

مَدِينَةُ الْعَرَبِيَّةِ

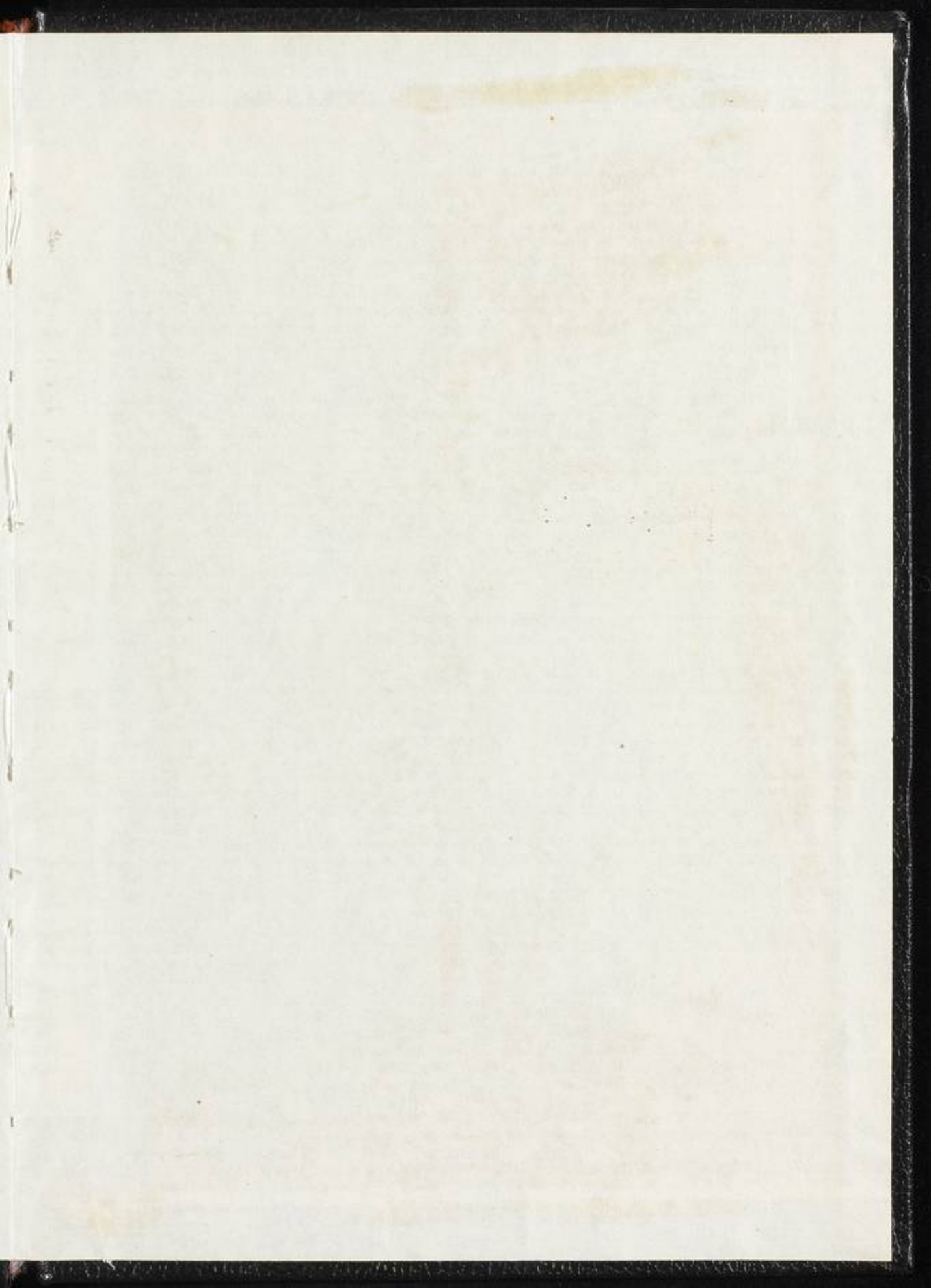
الْحَقِيقَاتُ

بقلم: علي حشمت‌آبادي

الجزء الخامس

مكتبة آية الله العظمى الخميني (قده)

مشهد - إيران



PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY



32101 015243536

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

*This book is due on the latest date
stamped below. Please return or renew
by this date.*

~~DUE JUN 15 1991~~

DUE JUN 15 1992

Khāqānī

شعراء العرب

٥
النجفيات

بقلم

على الخاقاني

صاحب مجلة (البيان) النجفية

الجزء الخامس

(Arab)

PJ8047

,N3 K52

1988

ج ٥



کتابخانه علمی
مجلس شورای اسلامی ایران

کتاب : شعراء الغری - الجزء الخامس

تأليف : علی الخاقانی

نشر : مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي - قم

طبع : مطبعة بهمن - قم

التاريخ : ١٤٠٨ هـ

العدد : ١٠٠٠ نسخة

بهاء دوره کامل ١٨٠٠٠ ریال

الشيخ عباس الملا علي

المتولد ١٢٤٢ هـ والمتوفى ١٢٧٦ هـ

هو الشيخ عباس بن الملا علي بن ملا ياسين النجفي البغدادي ، عالم فذ وشاعر فحل ، وأديب مطبوع ، كنيته أبو أمين .

ولد ببغداد عام ١٢٤٢ هـ ١٨٢٦ م وقيل ١٢٤٤ هـ (١) وهاجر مع والده إلى النجف وعمره إذ ذاك خمس سنين ، ووالده أحد الأتقياء الصلحاء ، والنسك العرفاء ، وكانت السنة التي هبط بها النجف قد شمل الطاعون معظم أرجاء العراق وهي سنة ١٢٤٧ هـ ، نشأ المترجم له في النجف على أبيه فرباه على الفضيلة والنبيل ، وامتزج بأعلام النجف وفتهاها فاستمد منهم أصفى العلم وأنقاه ، وأعلى الأدب وأسماه ، وتقدم في وسطه ، واحترم بين أصحابه وأخذانه ، وعظم عند اساتذته كالسيد حسين بحر العلوم والشيخ حسن قفطان والشيخ ابراهيم صادق وغيرهم من آل محي الدين كالشيخ موسى والشيخ عبد الحسين ولتفوقه فقد أصبح صديقاً لهم وزميلاً يبادلونه المدح ويطارحونه الحديث ، ويخالفون على داره وهو بعد لم يجتز العقد الثاني من عمره .

تقدم في العلم حتى أصبح علماً يشار إليه بالأفكاف ، وفي الشرح حتى صار خريئاً يرجع إليه في عوبصه ومشكله ، واعترف له أعلام الأدب أمثال السيد صالح القزويني البغدادي وعبد الباقي العمري فقد أعربت عن ذلك دواوينهم ، واليك قول العمري فيه وقد أجابه على بيتين بهنئها المترجم له :

أبا الأمين (٢) لقد شرفت مفتقراً اليك مغناه عن مغناه أتناكا

(١) الروض المضير ص ١٩٨ مخطوط .

(٢) ذكر صاحب الحصون خلال ذكره للمترجم له فقال : ان أمين -

وأنت أنى بك انصاعت ركاب نوى ما فات معنك من أحشاه مغناكا
 واشترك في مدح المترجم له جماعة من اصدقائه على إثر دعوته لهم على
 طعام الغداء وهم الشيخ ابراهيم صادق ، والسيد صالح القزويني ، والشيخ
 عبد الحسين محي الدين ، وكان قد مر على الشيخ حسن قفطان زمن لم
 يشاهد المترجم له فلما علم بالدعوة جاء معتمداً على صلته وصداقته معه ،
 فلما حضر أثار غبار العتاب وكونها خصومة أدبية رفعت إلى السيد حسين
 بحر العلوم وأبياته السبعة المقدمة وبعدها بيتان للشيخ ابراهيم صادق ،
 وبعدها الثلاثة لقفطان ، وبعدها بيتان للشيخ عبد الحسين محي الدين ،
 وقد خمس الجميع السيد صالح القزويني واليك المجموع :

يا باسطاً لبني الآمال أنمله وفاتحاً من رموز العلم مقفله
 أدعوك والعتب قد فصمت مجله سمعاً أبا الفضل عتياً لاجواب له

والله يعلم أني لم أقل شططا (١)

لا زات بالرغد للوفاد موسعهم والدهر إن سامهم بالجذب ممرعهم
 لما ركنت إلى دعواك أسرعهم تدعو لمأدبة لم تدعني معهم
 يوم الطعام وكانوا لي من الخلطا

قدمت مأدبة ألوانها عبت أكفهم ما عدى كفي بها علق
 فلم أزرك لدعواك التي انفقت إنزرت مغناك لاعن نية صدقت

فانها لخطائي الشراب خطا

إن تنس جم حقوق في الاخاوجبت عليك ضاقت بك الدنيا بما رحبت
 هيات ما كنت أنساها وقد غصبت لكن سأرفع امرتي لأمري ضربت

له مساعيه روق العز لا النمطا

— ابن الشيخ عباس كان يبيع التبغ في الكوفة وقد توفي عام ١٣٣٣ هـ وقد
 ورث عن أبيه شمائله لا مواهبه . وحدثني النقدي أن أمين هذا كان
 يعرف بالاسكافي (١) — (٧) الاصل للشيخ حسن قفطان .

ما قام لولا علاه للعلى عمد كلا ولا للبرايا غيره سند
فليقض فهو بما يقضيه معتمد ذلك الحسين امام العصر لا أحد
يرى بأحكامه يوم القضا غلطا

لا شرع فينا ولا عرف ولا لغة إلا بأحكامك الحسنى مبلغة
فعنك السنة الحكماء مفرغة يابن الرضا احكم بما لا فيه دغدغة
من مستريب ولا من ماجن لفظا

سعت مجتهداً طفلاً إلى أمدٍ عنه نقاصر سعياً كل مجتهد
فاحكم فلا أرضي إلاك من أحد حكماً كحكّم فتاة الحي في عدد
من القطا إذ رأت في الجوسرب قطا

يا من به صريع العلياء منعم ومن يجذواه كسر الجود منجبر
انني عليه وقد نصت به سور إن الثناء على عليك محتقر
وإن يكن من فريد الدر ملتقطاً (١)

آيات كل المعالي فيك منزلة وعنك أخبارها الحسنى سلسلة
تالله إن معاني اللفظ مشكلة وإن أحرف مدحي فيك مهمة
مالو أصير لها شهب السما نقطاً (٢)

مولي بأخصه هام السماك وطا ولا بأقدام غير المكرمات خطا
لاغرو إن تقصر الأعلام عنك خطا فكم تسنمت من صعب العلوم مطا
وكم كشفت عن الرضا الخفي غطا (٣)

لولا أبو الفضل لم يجمع لنا شقتنا معنى السرور ولم يسمع لنا نكتنا
لا يحسن مماراتي له عنتنا استغفر الله إن ماريت نعم فتى
له رهان الجملي في سطا وعطا

(١) و (٢) الأصل للشيخ ابراهيم صادق العاملي . (٣) - (٥)

الأصل للشيخ حسن قفطان .

عليه ألوية العلياء قد خنقت وألسن الحمد في نعامه قد نطقت
فهل درى من به نخل المنى بسقت أنى ويبض أبايده التي سبقت
إني است إلى جدواه مشترطا

أبا الأمين لك الآلاء قد بهرت بها من الحمد أمثال النجوم سرت
فهب تلافيت من قوم حشى فطرت لكن فطرت حشا بالود قد فطرت
لما جعلت اهيل الود لي فرطا (١)

نهت للعتب طرفا غير منتبسه سرى بمشرقه شمسا ومغربه
أليك عتي قبله بمطابه وخذ ثنائي ولم أبلغ مدالك به
وإذا كن في ثنائي واصل بن عطا (٢)

والبيت الآتي الاصل والتخميس للقزويني :

قد كان بدرأ وبجرأ في هدى وندا ولنتي والمعالي ساعداً ويدا
شأى السهى فغدا بالفضل منفردا وكيف يبلغ مدحي شأو بدر هدى
من دون عليائه العيوق قد سقطا

ذكره صاحب الحصون في ج ٧ ص ١٠٤ فقال : كان فاضلا كاملا أديبا
ليبيا شاعرا ماهرآ ، انتقل أبوه من بغداد إلى النجف وكان بزازآ ، فلما
نشأ ولده وترعرع أحب أهل الأدب والكمال فأقبل على معايشرة أهل
الفضل والأدب ، وكان حسن الأخلاق والشامل فاتصل بخدمة السيد
حسين بحر العلوم فرباه وتخرج عليه وقرأ عليه جملة من العلوم العربية وعلمه
كثيراً من النكت الشعرية والأدبية فبرز ونبغ بالشعر فجعل يحيد نظم
الشعر ، وكان قد مضى إلى بغداد لدعوى كانت له هناك واجتمع مع
شعرائها في عصره وادبائها كبيت الالوسي وآل جميل وعبد الباقي العمري
والآخرس والشيخ جابر وغيرهم وتفاوض معهم في الآداب والأشعار

(١) و (٢) الاصل للشيخ عبد الحسين محي الدين .

فاستحسنوه وأعانوه ومدحوه ، وقد مدحه استاذه بحر العلوم بقصيدة (١) وكذلك الشيخ جابر الكاظمي بقصيدة ومطلعها :

اقاسي من صدودك ما اقسى وأحمل منك أضعاف الرواسي

وذكره في ج ٩ ص ٣١٦ واثبت طائفة من شعره ، وذكره في ج ١ ص ٣٣٩ فقال : الأديب الماهر في كل فضل باهر ، كان أبوه من الزهاد المتفهمين والعباد المتهمدين ، لم يبت تمام ليله وهو هاجع ، فكأنه المعنى بقوله تعالى : « تتجافى جنوبهم عن المضاجع » ، وقد هاجر في عام ١٢٤٥ هـ من بلده إلى الغري مخيماً بحمي حامي الجوار أمير المؤمنين « ع » وولده العباس يومئذ في سن الرضاع فنشأ في النجف الأشرف مشغوفاً بتحصيل العلم والأدب أشد الشغف ندأ عن وقاد يكاد يحترق بانقاده ، وفكر نقاد يهر في دقيق انقاده ، فغلب عليه آخر عمره الاشتغال بالأدب وبرع فيه حتى نال منه تمام الأرب ، فصار يشار إليه بالبناز مع بلاغته في الفصاحة والبلاغة ، لم يبلغ مبلغها قس وسحبان ولجامهيته على صغر سنه لأفراد المحاسن من الفضل ووفور النباهة والعقل وحرمة الفطنة والذكاء صار له التقدم في المحافل والأندية على من هو أرفع شأناً منه من أقرانه من الفضلاء الأدباء ، وقد أشار إلى ذلك الأديب الماهر عبد الباقي افندي العمري من قصيدة مدحه بها من قوله :

تسامى على الأقران فهو أجلبهم وأكبرهم عقلاً وأصغرهم سناً

إلا أنه رحمه الله كان من المقلين في نظم القريض ، وغالب نظمه في نسج خمائل الغزل المزري بالروض الأريض ، فمن ذلك قوله من قصيدة رائقة ، هي بالشهادة على ما ذكرناه ناطقة :

(١) يشير إلى القصيدة التي نشرناها في ج ٣ ص ٢٢٦ من هذا

الكتاب ومطلعها :

نأى فأوى لتوديعي باشفاقي رشاً أهاج غداة البين أشواقي

عديني وامطلي وعدي عديني وديني بالصباغة فهي ديني
وعنه أخذ ابن اخته الشيخ محمد سعيد الاسكافي الشعر والعريسة
والادب أول ما درج ودب، وكان ولادته عام ١٢٤٤ هـ بفسداد ونوفي
أواسط رمضان عام ١٢٧٦ هـ ولم يتجاوز سنه ٣٢ سنة في النجف ودفن
في الصحن تجاه باب الرواق ، وختلف ولداً اسمه الشيخ محمد أمين وكان
كالسيف المرفف تجاوز الحد مضاً وحده فأكل غمده ، وقعد للعزاء
بعد دفنه صهره على اخته السيد حسين بحر العلوم وعنه أخذ الشعر والادب
ورثاه بقصيدة غراء أعرب فيها عن شدة العلقمة والاتحاد منها قوله :
فداً بقية عمره نفسي التي هي نفسه فغداً المفدى التهادي
ولهذا السيد فيه عدوة مقاطيع رائقة فمن قوله فيه يصف وفاهه
ومودته الصادقة :

أربّي من أخ برّ وذو رحم . كأن أعراقه لفت بأعراق
وذكره الشيخ ابراهيم صادق في مجموعته الذي قرض به موشح
القزويني فقال : ومن جرى في حلبة هذا الميدان ، ففات من سبق في
قصبة ذا الرهان ، وأجرى طرف طرفه في مدى هذا الموشح الغايق الأنيق
وأورى زندق ففكره فأورد بما قرض عليه من رائق شعره كل لفظ
رشيق ، وأتى بما يعجز الفصحاء ريعي البلغاء ، ويترك جماعة الآراء
مشته الآراء ، ويدع نخول ذوي الألباب سكارى وما هم بسكارى ،
ويغادر عقول ذوي الألباب حيث جاء بكل معنى عجاب حيارى ، فياله
من صبي فاق على صغر سنه ، فيأرق من بديع الأدب كبراً ، فنه ، وباله
من لوذعي بهر بفرر فرائده كل فاضل ألمعي ، وسحر بدرر فوائده لب
كل كامل وبدا يشهد الفضل معي ، ولا غرو أن فات فضلاء بني الفضل
فهو أبوه ، أو فاق بالمنطق الفصل من اليه باعترافهم نسبه ، إذ هو اليوم
من ألفت اليه الآداب فضل القياد ، وانقاد لديه من شوارد البلاغة

بلا ارياب كل صعب الانقياد ، علم الكمال المستقيمة به قنانه ، والخافقة
على رؤوس ذوى المهابة والجلال عذبانه ، المالك بكرم أخلاقه أزمة قلوب
الناس ، أبو الفضل شمس المكارم الشيخ عباس ، سليل النبي واليهدي والمهذب
الصفي الملا علي الشهير بالبغدادي ، أرشد الله أمره وشدء بالتوفيق أزره .
وذكره الشيخ النقدي في كتابه الروض النضير ص ٢٧٣ فقال :
شاعر جيد الشعر والشعور حسن الألفاظ والمعاني يجمع نظمه بين الرقة
والمثانة والقوة واللفظ ، وكان ماهراً حسن الذوق مستقيم الفهم جميل
الشكل . توفي في النجف في أواسط شهر رمضان عام ١٢٧٦ هـ ١٨٦٠ م
ودفن في الصحن الحيدري تجاه باب الرواق الكبير ولم يتجاوز عمره
٣٤ عاماً .

وذكره الدكتور مهدي البصير في الخاتمة ٢٥ من كتابه « نهضة
العراق الأدبية » فقال في ص ٢٠٢ : « ويدور حديثنا في هذه الليلة حول
شاعر خفيف الطبع رقيق الشعور خصب الخيال نقي الديباجة ، وليس
هذا فقط : بل أنه صبيح الوج، جميل الصورة حسن الغناء أيضاً - وأكد
قوله في ص ٢٠٧ وزاد - من أنه لم يكن يتجاشى شرب الخمر » .

ثم يذكر لنا غرامه وهيامه بآبئة استاذة السيد حسين بحر العلوم كما يعرب
عن مزيد صلاته به وحب له . ثم يتدرج بتحقيقه ، إلى استقصاء هذا الربط وكيف
انتهى ، فيقول في ص ٢٠٤ : « إلا أن الظروف شاءت أن تتطور
العلاقة الودية السليمة التي تربط أحدهما بالآخر تطوراً عجيباً وان يكتنفها
الغموض والابهام حتى تصبح موضوعاً قصصياً طريفاً تحمل عليه
الأقاصيص وتنسج حول الأساطير » ٥١ .

ثم يعرض عن ذلك في ص ٢٠٥ فيقول : « ولكن لنطرح هذه الأخبار
المتناقضة ولنسأل المترجم عن الحقيقة » . ثم يتمشى بالبحث محاولاً اشباعه
فيستنتج لنا من رأيه الخاتمة التي وصل إليها الشيخ عباس مع صديقه

- عبد الباقي - الذي استوضح من شعره ترجمة الشيخ عباس بأها « انتهت إلى الفتور
فلا نعدم ذلك لأننا لا نرى الشيخ عباساً بين مقرضي - الباقيات الصالحات -
التي ظهرت سنة ١٢٧٠ هـ وقرضها معظم شعراء العراق ولا ننال نرى في
ديوان عبد الباقي رثاءً للشيخ عباس الذي توفي قبله بنحو من أربعة اعوام .
والآن نأتي مع الدكتور وأظني معه في قوله شاعر خفيف الطبع
رقيق الشعور خصب الخيال نقي الديباجة ، فهذه صور يتصف بها فحول
الشعراء وأفاعيلهم ولا أنظنها كثيرة على الشيخ عباس فقد عرف في الأوساط
الأدبية والعلمية أنه من أكابر العلماء ومشاهير الشعراء مما تتداني في حقه
هذه الصناعات وتلك الميزات . ولكن أرى الدكتور يستمر في تقرير
شاعرنا بقوله : « ولكنه ليس هذا فقط بل هو صريح الوجه جميل الصوت
حسن الغناء أيضاً » ولا يكتبني بهذا فيقول : « ومن أنه لم يكن يتحاشى
شرب الخمر » .

أظنك أيها القارئ لا تلومني ان تساءلت من الدكتور علام استند
في قوله ؟ إنه لم يكن يتحاشى شرب الخمر . إن لم أتساءل من أين له
أنه صريح الوجه جميل الصوت حسن الغناء ، أظني محقاً في السؤالين
ولكن هل للدكتور أن يوسعي لطفاً فيجيبني على ذلك ؟ ما هي المصادر
التي استندت عليها يا فضيلة الدكتور ؟ أنقول من شعره : وهل يكفي
الشعر لأن يعطينا صورة صادقة عن حياة الشاعر ، وهل هو المقياس
الأوحد لدراسة الشعراء ؟ أكتبني الباحثون من دراسة الشعر كوسيلة
لفهم الشعراء ومن ثم يستغنون عن سير حياتهم ، وهل يصح للباحث المدقق
إذا انهدمت السير أن يعطي حكماً جازماً أو شديداً بالجزم لمجرد دراسته لشعر
الشاعر ؟ وهل ينسب ما للتقليد من الأثر الكبير في أدب الشعراء .
فهذا مفخرة الطالبين الشريف الرضي الذي كان يتغزل وبصف
ابنة الحان ذلك الوصف الدقيق الرائع الذي لا يقوى عليه إلا من عاقرها

وأدمن في شربها ، ومثله أخوه علم الهدى الشريف المرتضى الذي تحتفظ
بديوانه المخطوط بأجزائه الأربعة وقد مليء بوصف الخمرة والتغرل بالفيد
الحسان .

ثم أتت العلامة السيد محمد سعيد الجبوبي الذي وصف الخمرة كمن
شربها وأكثر من الغزل ما أنسانا أنه من الأتقياء الصالحين ومن الفقهاء
المبرزين ، ومثله كثير كاشيخ أغارضا الاصفهاني والشيخ جواد الشيبلي
والسيد علي العلاق والشيخ عبدالحسين الحياوي والشيخ هادي آل كاشف
الغطاء والسيد محمد حسين الكيشوان وأمثالهم ممن تقدم ذكرهم ومن تأخر
ومن عاصرناهم ، لاشك ان هؤلاء العلماء الأتقياء قد أكثروا من الغزل
والنسيب ووصف الخمرة ما يجعلنا نعتقد ان لاسلاقة قوية بين الشعر وحقبة
الشاعر ، وما غزلهم هذا ووصفهم للخمرة إلا تقليداً لما تقدمهم من الشعراء .
إذا بعد هذا ألا يحق لي أن أتساءل كيف يعتمد على دراسة قليل من
شعر الشاعر لكي تعرف سيرة حياته كاملة ، لا أدري ماذا أقول بعد
ذلك ، ولكن نعلك لا تدري من هو هذا الانسان الذي سقت نحوه هذه
الاحكام القاسية فذهبت تنهمه أنا بمغنى وحيناً بخمار كأنك تتحدث عن
ماجن في العصر العباسي أو خليع في قصر الرشيد ، أو مستهتر فقد الرشاد .
أتدري عن سقت قولك وعلى من حكمت ؟ - أتدري من هو - هو الشيخ
عباس الملا علي العالم الفذ والفطحل الجهبذ الذي فتن النجف والذي اعترف
له مشاهير عصره من العلماء والشعراء بالفضل والورع ومنهم من عوات
على قوله واتخذته حجة ذلك هو - عبد الباقي العمري - الذي يقول
فيه مادجاً :

تراه بالفضل شيخاً والسن سنّ الصبي
يزري بنثر ونظم بالمرتضى والرضي
فان جهات علاه سل عنه أهل الغري

قل لي بربك : هل أن النجف وهي عاصمة الدين وفي ذلك العهد الذي حوى أكثر من أربعين مجتهداً يتترف لشباب مستهتر خليع دأبه الغناء وشرب الخمر ومصاحبة المتخلمين ؟ أنسيت القيود الدينية والتقاليد الروحية يوم كنت ذا عمة تتردد على مجلس السيد محمد القزويني لتلتقط منه الأدب السامي ؟ كيف كانت الهيمنة الروحية والجلالة الدينية تفرض عليك الخضوع والخشوع ، كيف بك لو تصوعرت مجلس السيد حسين بحر العلوم والقزويني والبلاغي وآل قفطان وآل محي الدين أو لك النطاحل الأتقياء الذين خضعت لرأيهم الجاهل وقدمتهم مختلف الطبقات ، والذي عناهم العمري عند مدحه المترجم له بقوله :

تسامى على الأقران فهو أجلمهم وأكبرهم عقلاً وأصغرهم سناً
وأكثرهم فضلاً وأفرطهم ذكاً وانفذهم فكراً واشحذهم ذهناً

أهذا الذي يقول فيه العمري هذا القول ينصرف إلى التفزل فيه كنتي أعطى للماطفة قيادها فاطمع الناس للنزول به ؟ أهذا هو المنطق الرزين الذي يرتكز عليه الباحث فيما يكتب والمؤرخ فيما يدور ، حاشا يادكتور أن يكون هذا العلم الذي أحدثنا عنه فريق من الأعلام ممن تقدموا . إن كنت تجهل سيرته فقد أوضحتها في هذه الدراسة ، وإن كنت تدري فما حدالك إلى سلوك هذا الطريق الوعر ، أتجهل انساناً قدسه كل انسان عاصره واتخذته مقياساً لاصول الفضائل ؟ ولا اخالك تجهل من هو السيد صالح القزويني البغدادي فقد تحدثت عنه في كتابك المذكور والذي له شأنه ومزنته في عالم العلم والأدب والتي والأصلح ، فلقد مدح المترجم له بقوله من قصيدة طويلة :

ياخير فرع طيب الأصل وخير قرم شاخ الفضل
وصلت في حبلك حبل الرجا فصل به حبلك في حبلي
إن قلت: هل في الناس من مفضل؟ قالوا : نعم . ذاك أبو الفضل

فان يكن بعلا لبيكر العلي فماله إلاه من بع
 كم في المعالي من قضايا له نتيجة عقيمة الشكل
 وكم له وابل جود همي أزرى على منهمر الويل
 وكم له أبكار ففكر بها من كل رمز فاتح القفل
 فاسلم مدى الأيام من غدرها من العلي تجني جني النجـل
 ومثل السيد صالح كثير منهم الشيخ ابراهيم صادق - المتقدم الذكر -
 والشيخ عبد الحسين محي الدين والشيخ حسن قفطان والسيد حسين
 بحر العلوم والشيخ طاب البلاغي ، وهؤلاء أعلام لا مجال لنكرانهم ،
 أنرى عالما جهبذاً وشيخاً كبيراً يمدح صبياً يتغزل به الناس ويشرب الخمر
 « ويعربد أحياناً عرودة مسلم بن الوليد » أي منطلق بقره هذا الحكم وأي
 مستند يفضي إلى هذه النتيجة ؟ أهو قول العمري :

حبيب إذا أنشى صريع إذا انتشى بديع إذا ونشى غريض إذا غنى
 أ تنكر الخيال الذي طالما افتقر اليه الشعراء فوسعوا وأبدعوا
 وابتكروا معان قد نفوت على (البعض) فيحسب ان المدح غزلاً والغزل
 مدحا . هل تنكر هذا الخيال الذي طالما أفرغ على الشعر حلة أخاذة تخلب
 الأبواب وتهيمن على المشاعر ؟ هل تنسى قول المتنبي ومبالغاته التي منها قوله :
 ولو قلم القيت في شق رأسه من السقم ما غيرت خطا لكاتب
 وقوله :

روح تردد في مثل الخلال إذا أطارت الريح عنها الثوب لم تب
 وماذا تعني يادكتور بقولك :

اغتصب التقيبيل من خده ولذة التقيبيل ان تفتصب
 هل هناك حقيقة لما يتضمن هذا البيت ، لاشك أنه خيال مجرد .
 ونعود فنسأل الدكتور عن رأيه في المترجم له وسرده للروايات التي تتعلق
 بفراجه وهيامه بابتداء استاذة السيد حسين بحر العلوم .

لا أدري كيف اناقش الدكتور عن هذه الناحية التي وقف أمامها موقف الحيران في الوقت الذي نراه أعلن عن عقيدته وجعلها عنواناً لما كتب عنه بقوله : - الشاعر العاشق - ، وأكد ذلك باثباته بيّتين للشيخ عباس خايط بهما استأذنه ها :

يا أيها المولى الذي فاق الورى بماثر ومفاخر لا توصف
أشكو اليك هوى حبيب ظالم عرف الهوى لكنه لا ينصف

نراه يرتبك فيقول : « وفي هذه المرحلة من علاقة التلميذ باستأذنه تتضارب الأقوال تضارباً عجيباً وتتناقض الأخبار تناقضاً غريباً » وأخذ يقص علينا تلك الأقوال المتضاربة ويثبت لنا تلك الأخبار المتناقضة من دون أي مستند يفرض على القارىء الايمان والوقوف على الحقيقة . ولا أدري أي مستند يفرض على القارىء الايمان والوقوف على حقيقته ! ولا أدري هل يعسر على الكاتب الباحث عند ما يحاول أن يسرد أخباراً بلهجة قيل ؟ وهل أن القول الذي يتجرد من مصدر أما سماعي موثوق به ، أو تدويني معترف له ؟ وهل بعد قول الدكتور : وهنا تتضارب الأقوال !! تبقى حرمة لهذا الخبر ، مع أن أعلام الرواة تسالموا على أن الخبر إذا تضاربت ولم يحصل الباحث على مؤيد يعضد واحداً منها لا يعمل بالجميع للقاعدة المعروفة « تعارضاً تساقطاً » مع أن اللهجات التي ذكرتها يادكتور تعلمك جيداً أنها مخلقة ومرتبكة .

أما « العراقيات » فهو كتاب ملفق لم ينطو على تحقيق ولا على ضبط ، فقد ألف كجموعة للتسليمه وبدافع لا تقوى على التصريح به إذ لا فائدة فيه . وأما قولك : « وهذه هي رواية الدرر البهية » وهو كتاب مخطوط لأديب من آل بحر العلوم عني بسيرة الشيخ عباس وشعره وقصة غرامه وزواجه عناية خاصة ، وقد وقفنا على هذا الكتاب أخيراً فلم نجد فيه شيئاً مما وصفت ، وازيدك علماً أن آل بحر العلوم استنكروا في حينه

هذا الخلط والخبط والخروج على كرامتهم باثباتك هذه القصص المرتبكة .
 وأما اثباتك الرواية الثالثة الهزيلة التي تعرب عن ضعفها وتجردتها
 عن تصور كل عاقل « أنه اهين من قبل اولاد استاذه الاربعة ومن بينهم
 السيد ابراهيم الشاعر المعروف وضربوه ضرباً مبرحاً حمله على الكف عن
 طلب يد شقيقتهم ، وان والدهم حزن لذلك وعدّ عملهم فضيحة لا مجال
 للتخلص من عارها إلا بالخروج من النجف » واندفعت يادكتور تبعد
 في التصوير والبسط لهذه الرواية برواية اخرى تبرر هذا الصنع وتؤكد
 الدافع الذي من أجله وقع هذا الحادث بقولك : « إن السبب الحقيقي
 الذي دفع ابنا السيد حسين إلى الاعتداء على الشاعر هو أن والدهم كان
 قد تزوج شقيقته ، وان هذه قد حظيت عنده حظوة باعدت بينه وبينهم
 فأرادوا أن ينتقموا منها باهانة أخيها وضربه والحيلولة بينه وبين شقيقتهم »
 مدعيّاً ان هذه الرواية أخذت عن أديب من آل بحر العلوم ، ولكن
 لا أدري هل هو ذلك الأديب نفسه أم غيره ، ولماذا لم تصرح باسمه ،
 وآل بحر العلوم كلهم ادباء فمن تعني منهم ومن تقصد .

كان عليك يادكتور أن لا تسبك المجاز بالمجاز وأن تتصور كل هذا
 قبل أن تثبت هذه الروايات الملفقة ، وتتصور أيضاً سيرة السادة آل
 بحر العلوم ومكانتهم من وسطهم وأنهم فيصل لكل خصومة آنذاك تقع
 بين سائر الطبقات ، كما كان يجب عليك أن تتصور منزلة السيد حسين بحر
 العلوم ونجمله السيد ابراهيم ومكانتهما من نفوس سائر النجفيين ، واثرة
 كريمة كهذه لا يسوغ لها شرع المنطق ان تصنع هذا الصنع المنتقص بانسان
 أديب عالم له قرابة كما ذكرت منهم ، وله احترامه وحشمته من قبل معظم
 العراقيين إذ ذاك ، وكيف تؤمن بوقوع شذوذ كهذا لا يؤمل أن يقع
 إلا من أفراد عرفوا بالتمرد والاستهتار والخروج على التقاليد الاجتماعية
 والازان المطلوب من كل عاقل! كيف تتصور أن تقع هذه الحادثة من

أفراد كان قد رمقهم مجتمهم بعين الاكبار والاجلال فيضحوا بكرامتهم وسيادتهم من أجل ارضاء عاطفة هوجاء لا يعتنقها إلا الساذج السخيف الذي جهل نفسه غرضاً لسهام المنتقدين .

لقد قيل ان التأريخ مغرض لأنه يعبر عن الاغراض الشخصية على الاكثر وقد سبق في ترجمة الشيخ جواد الشبلي ان افهمتك ذلك وأنتك أحد مصاديق هذا الرأي ، فلم لا تصورت يا دكتور بعد اطلاعك على هذه الروايات المتناقضة انها مفتعلة ومختلفة وأنها اساطير كما زعمت ، ولم لم نكتفي بأخذ مقياس شخصية المترجم له من أقرانه الذين ذكرناهم كما تتصور مبلغ آل بحر العلوم من النفوس واعتدادهم القوي بالكرامة وحب الذات وتدرعهم بالفضيلة والعلم ان يتحاشوا من وقوع أمثال هذه المنكرات بنظر العقل والرأي العام ، ولم لم تعدل بتاتا عن الايمان بهذه الروايات بل تذهب إلى تدعيم بعضها من شعر الشاعر معتقداً صحة بعضها من قوله :

أست بكم أكاد كل هول وأحمل في هواكم كل هون

جاءلاً من هذا البيت دليلاً ناصحاً تصول به على تشخيص الحادث وتحقيقه « وان غرامه بابنة استأذه خلق له المتاعب وعرضه لشيء من المذلة والهوان » ناسياً ان الشاعر إذا تغزل يتواضع وينزل نفسه منزلة الأسير والعبد والسائل المستجدي ، والهائم الذي فقد الرشد ، والذليل الذي فقد العزة ، وهل تحتاج الى سرد الشواهد وأنت دكتور في الآداب . ثم تندرج في تحليلك واستنتاجك من شعره بتصحيح الروايتين الاولى والثالثة من قوله :

وإن يك دونها شرفي فأني لا حسب هامة العيرق دوني

فمن مثلي به وم وغى وجود وأي فتى له حسبي ودبي

لا أدري كيف ينظم الشاعر إذا لم يهيء له صورة تغالط مشاعر القارىء وتسجرها ليتخيل أن ذلك واقع أو شبيهه بالواقع ، وهذا الأدب

العربي قد ملئ* بهذه الصور خاضعة بالغزل الذي يجعلك تؤمن بالحبيين أو أخذ الوعد واللقاء والحذر من الرقيب وذكر الأمكنة التي يجتمعون بها وما إلى ذلك من صور توهم السامع أن لها حقيقة، وأن لها نصيب من الواقع، فهل أن ذلك واقع وصحيح؟ أو أنه خيال بحت! اعتقد أن ذلك كافٍ لمناقشتك حول هذه النقطة.

أما قولك في ص ٢٠٣ و ٢٠٤ عند اثباتك البيتين:

نفسي فداء سيد حبه اعدته ذخراً لدى النشأين

لا غرو ان صرت فداء له فأبني العباس وهو الحسين

معلقاً عليهما بقولك: « وقد غيرا على هذا حيناً من الزمن إلا أن الظروف شئت أن تتطور العلاقة الودية السليمة التي تربط أحدهما بالآخر تجاوزاً عجيبياً وان يكتنفها الغموض والابهام حتى تصبح موضوعاً قصصياً طريفاً تحمل عليه الأفاصيص وتنسج حوله الأساطير ».

هنا أرجو أن تسمح لي بإدكتور أن أناقشك على هذه النقطة نقاشاً صريحاً وأقول: انك اجنبي عن الاحاطة بسيرة الاستاذ والتلميذ، اجنبي عن الموضوع بتاناً حين قلت: « وأن يكتنفها الغموض والابهام » وهل هناك ما يستوجب غموض والابهام والالتباس وناطقته والسيرة شاهدة على عدم ذلك، ولكن الغموض والابهام تولدا من عدم خبرتك واطلاعتك على سيرتهما.

لقد استمرت المحبة والعلاقة طيلة حياتهما ولم يعكّر صفوها شيء. ينفضي إلى المقاطعة والبرودة بالنظر إلى ما أخذناه من أقوالهما، ومما وقفنا عليه من آثارها، وهذا العلامة السيد حسين بحر العلوم استاذنا نقرأه من ديوانه المخطوط بيده والمثبت في أوله ختمه والذي نحفظ به نؤكد بأن العلاقة الودية استمرت بينهما إلى آخر ساعة من حياة المترجم له، وراه يهنيه بعد عودته من سفر بقصيدة تخلص فيها إلى مفاخرة أحدهم أخذناه

من الشعراء العلماء وري طويلة وقد اثبتناها في ج ٣ ص ٢٢٠ من هذا الكتاب ومطلعها :

يارعى الله بذاك الحمي خودا سبت البدر إذا أبدت خودا
وأنت تؤمن بهذه المرحلة من حياتها ، أما إيمانك بمصير تلك المحبة
وإلى أين انتهت فالديوان يحددنا بعد أن نقف على مقاطيع متبادلة بينهما
إلى سنة وفاة الشيخ عباس وإلى اثبات مرثية عصماء يرثيه بها استاذه فيقول :

رزء كسا العلياء ثوب حداد	وأما للاسلام أي عماد
أصمت فوادحه الرشاد فبددت	أركانها بالرغم أي بداد
هل ذاك نفع الصور قد صرت بنا	زعتة أم ذاك صرصر عاد
جلل عرا فرمت سهام خطوبه	دين النبي ومعشر الأئجاد
هانيك غره الأكرمين لوجدها	تذري المدامع من دم الأكباد
ثكلتي ومن فرط الجوى أحشاؤها	أبدأ ليوم الحشر في إيقاد
قف بالديار الدارسات طولها	وانشد رباها عن أهيل ودادي
بالبين ان سلبوا القلوب فإينهم	خلعوا على الأجساد ثوب سواد
لهني لهاتيك الجسوم فانها	أضحت نواحل من نوى وبعاد
ظعنوا فأحشاء الأحية بعدهم	توري لفرط الوجد وري زناد
تقفوا النجائب من جوى وجفونها	تهمي متى يحدو بهن الخادي
ولهم عقيب الظاعنين بلوعة	وأسى على طول التناء تنادي
لله رزه أججت نيرانه	قلب الورى من حاضر أو باد
رزء الفتى السامي أبي الفضل الذي	حاز الفضائل من لدى الميلاذ
من فاق أرباب العلى بمفاخر	علم وأخلاق وبسط أياد
ذات سميت فحوت مناقب جمة	أعيت عن الاحصاء والتعداد
قس البلاغة في الوى بل لم يقس	كلا بسحبات وقس أياد
ومهدب مزج القلوب بودته	مزج الأله الروح بالأجساد

ذلك الذي شرك الانام بماله
 فقضى وأنفس زاده التقوى وهل
 ورمت فجايعه الخلائق فجة
 لو يفتدى لفتيته طوعاً بما
 لكن إذا نفذ القضاء فلا ترى
 خنت الذمام وحدث عن نهج الوفا
 وسلوت مجدي إن سلوت مصابه
 هل كيف تسكن لوعتي فيه وقد
 لي كانت الايام أعياناً به
 قد كنت أنشد فيه غر مدائح
 أصفيته دون الانام الود إذ
 فتعلقت شغفاً به الاحشاء بل
 لمحتة عيني فابتلت كبدي به
 وعرفت قدر علاه من حساده
 ذخري ومن حذري عليه كثرته
 ما مات من ذخرت مساعيه له
 لكن قلبي لا يبوخ ضرامه
 أتبعته عند الرحيل مداماً
 فقضى برغمي قبل ما اقضي به
 يرتاح في روض الجنان فؤاده
 ما انفك جسمي في انتقاص من جوى
 وعلتي الأشجان حتى لاز لي
 ياليتا لا قيت حيني قبل ما
 فدى بقيته عمره نفسي التي

لكن تفرّد في هدى ورشد
 للمتقين سوى التقى من زاد
 برواشق تصمي القلوب حداد
 ملكت يدي من طارف وتلاد
 تجدي هنالك فدية من فاد
 إن ذقت بعد نواه طعم رقاد
 حتى الاقيه بيوم معاد
 أمسى رهين جنادل الاتحاد
 واليوم عدن ما تمأ أعيادي
 واليوم عاد مرانياً إنشادي
 كان الحري ومجده بودادي
 ملكت يدا علياه فضل قيادي
 إن العيون بلمية الانكباد
 إذ تعرف الأشياء بالاضداد
 تحت الثرى عن أعين الأشهاد
 مدحاً شداه مدى الزمان الشادي
 شوق التلاق وحرقة الأبعاد
 تحكي الفوادي أو سيول الوادي
 وطري وأبلغ من علاه مرادي
 ومعذب بلطى الجحيم فؤادي
 وتحسري مازال بالمسزاد
 قلب الحسود ورق كل معاد
 ألقاه محمولا على الأعواد
 هي نفسه فقدا المفدى الفادي

وعليّ فضلك لم يزل لكنما
من بعد فقدك لا أرى في الدهر لي
فتيت في عضدي وأوريت الحشا
لله نعشك إن سرى ووراءه
لله قبرك كيف وارى لحده
لله رمسك كيف غشى طلعة
ولقد صفا بك عيشنا زمنا فهل
كم ذا أقامني فيك من وجد ومن
أثقاب الليل الطويل كأنني
فالقلب من ألم النوى في كربة
أنهت يوم البين أحشائي فهل
أبكيك يا جرم المكارم ما شدت
أبكي ولم أعبأ بلومة عاذل
أفهل ترى لي سلوة في فقد من
هيات لا أسلو وإن طال المدى
يا منهل الوراد بل ياروضة
والماجد الندب الغضنفر من حوى
بك كان نادينا بضيء وقد محت
تبكيك عين المسكرات أسأ فلا
لا أغروا إن سكبت مدامها لمن
وامتاز من بين الورى بهدى نداء
كم ذا دهنتي الحادثات بفادح
وحشدت يا دهر الضغائن لي فما
أوريت نيران الأسي في مهجة

لي يا أبا العلياء فضل البادي
عوناً على صرف الزمان العادي
بالرغم بل أشمت بي حسادي
أم المعالي بالثبور تنادي
طوداً يفوق علاء على الأطواد
سطعت سناً كالكوكب الوقاد
ذاك الزمان الغض لي بمعاد
نوب تهده الراسيات شداد
متوسد وعلاك شوك قتاد
والعين في سجم وطول سهاد
من أوبة تروي فؤادي الصادي
ورقاء فوق الماييس المياد
(إني بواد والعدول بواد)
هو فاقد الأمثال والأنداد
من كان في الكرب الشداد عتادي
الرواد بل يا كعبة الوقاد
فضل السداد وسطوة الآساد
أيدي الزمان ضياء ذلك النادي
ترقى مدامها مدى الآباه
ساد الأنام بسؤده وسداد
أكرم بهاد للعباد جواد
لكن ذا أدهى شجى لفؤادي
لك كم تجور على بني الأمجاد
الصادي أجل فالله بالمرصاد

وسقى ضريحاً ضمَّ خير معظم أبدأ مدى الأزمان صوب عماد
 فهل تعتقد أن رجلاً يرثي بهذه المرئية من قبل رجل كبحر العلوم
 تسيطر عليه العاطفة وتجرفه إلى مهاوى الخفة والخروج على التقاليد
 الدينية الصحيحة بعد أن ثبت لدينا أنه من العلماء الروحانيين ومن حاز على
 اكبار واعظام الجماهير له . قل لي بربك : هل أن هذه المرئية لا تمثل
 شهادة صريحة في مثل موقف يتمثل للرأي فيه شبح الموت المريع والذي
 يتجرّد فيه الانسان عن كل شيء من أدران الحياة وأوظارها بالاضافة
 إلى أنه زعم روهي وفائد جماهيري يقول :

فقضى وأنفس زاده التقوى وهل للمعتقن سوى التي من زاد
 لا يؤخذ بقوله ، ويؤخذ بقول عبد الباقي العمري من بيت واحد
 وهو يعاين به . لا أولئك لا أنك تجهل الموضوع وفقير من ناحية
 المصادر التي طالما أنا افتقرت إليها . اعتقد أنك آمنت يا دكتور بأنك
 واعم فيما كتبت وبعيد عن الصواب فيما قلت .

والآن نعود فنسأل الدكتور عن رأيه في الخاتمة التي وصل إليها
 الشيخ عباس مع صديقه عبد الباقي العمري واستنتجته ذلك من شعره بقوله
 في ص ٢٠٥ بأنها : « انتهت إلى الفتور فلا نعدم ذلك لأننا لا نرى الشيخ
 عباساً بين مقرضي - الباقيات الصالحات - التي ظهرت سنة ١٢٧٠ هـ وقرضها
 معظم شعراء العراق ، ولأننا لا نرى في ديوان عبد الباقي رثاءً للشيخ عباس
 الذي توفي قبله بنحو اربعة أعوام » .

لا أدري يا دكتور كيف اناقشك في هذه المرحلة الثالثة التي تضحك
 التكملي وتوجب العجب من انسان حاز على شهادة الدكتوراه وبعد قطعه
 اكثر من خمسة عقود من الزمن يدخل ميدان التأليف بمثل هذه الأساليب
 من البحث الهزيل الذي لم يشفع بمؤيد ولم يرتكز على مصدر سوى اوهام
 وتخيلات أشبه بقصص فارغ وأساطير مسلية .

لقد ظهر بأنك لاندري واملك لم تكن تؤمن بذلك ولكن الآن اعتقد
انك ستؤمن كل الايمان بأنك لاندري وتعتقد كل الاعتقاد بأنك تخبط خبط
عشواء ، وإذا تأثرت من لهجتي هذه فلك الحق في أن تدافع عن نفسك
كل الدفاع ، وتقدم ما عندك من مبرر لما قلت وإلا فلا حرجي أن تعرب
عن اعترافك بالعجز ، لأن الاعتراف فضيلة على ما اعتقد .

اعلمك يادكتور عن الخاتمة وابن وصلت بالصدقين وعن
الفتور فالانعدام الذي تتصورانه وقع بينهما ، فأقول : لله ابوك أي فتور
وانعدام ومن حدثك بأن هناك شيئاً من ذلك لأنه لم يقرض - الباقيات
الصالحات - أم لأن العمري لم يرث الشيخ عباس الذي توفي قبله فسبب
فتوراً وانعداماً ، لا لا يادكتور لا فتور ولا انعدام وإنما وهم من
أوهامك والسر في ذلك قصورك في البحث وإلا كيف يفوتك أن تبني
رأيك على ذلك في الوقت الذي يحتفظ لنا ديوان عبد الباقي العمري بمجموعة
التقارير لمعظم شعراء العراق ومنهم الشيخ عباس فأرجع إلى الديوان فستجد في
ص ١٥٩ - ١٦٠ تقريره وستعرف جيداً بأنك واعم في معظم ما كتبت
ولمَّا تتكلف الرجوع أثبت التقرير بنصه الكامل ليطلع القارىء
وليُشاهد هذه الرواية المضحكة الفصول ، يقول الشيخ عباس :

بشراك يا من مدحت حيدر	صنو النبي وآله الفررا
أحرزت اجراً ونلت مكرمة	وحزت فوق السماك مفتخرا
لم تمتدح غير سادة غرر	قد ازل الله فيهم سورا
بهم من الوزر رحت معتصماً	غداة لا عاصماً ولا وزرا
لله درك شاعراً عجرت	عن وصف معجز شعره الشعرا
قضى لآل النبي حقهم	لما قضى من مديحهم وطرا
لله ما قد جمعت من حكم	انست اياداً واخرست مضرا
ماثر للسوى مفاخرها	لم تبق عينا ولم تذر اثرا

أوتيت أسرار كل غامضة بيانها للعقول قد سحرا
 أبهرت فيما نظمت من درر ألغت بأحكام نظمها الدررا
 ان تقدد من نور صوغها مقل فالشمس تقذي بنورها البصرا
 بلغت يا أيها البليغ مدى عنه لسان البليغ قد قصر
 تحذت حسن الثناء مدخرأ بورك في الذنأين مدخرا
 إن كان حسان للنبي فقد اصبحت حسانهم بغير مرا
 نشرت من طيب نشرهم صحفأ فغادر الكون نشرها عطرا
 واليتهم فافتنيت أثرهم إن المواني من اقتنى الأثرا
 ولم تزل لا برحت ناصرهم قدم لهم ناصرأ ومنتصرا
 تلفظ درر النسا لهم أبدأ منتظماً تارة ومنتثرا
 سوف ترى في الجنان منزلة منزلة في الجنان سوف ترى

كيف فأنك يا دكتور الاطلاع على ديوان مطبوع منتشر وبين يديك
 نسخة منه وقد أثبت فيه هذا التقرير فتقول : لا أننا لا نرى الشيخ
 عباسا بن مقرضي الباقيات الصالحات التي ظهرت سنة ١٢٧٠ هـ أم أن
 هناك عباسا آخر وهو ابن الملا علي أيضا ، أهل يجوز ذلك ؟ إذا ما حالك
 في المصادر المخطوطة التي لا تستطيع الوقوف عليها والبحث فيها ، وإذا
 كنت كذلك فكيف جازلك أن تعتمد على وسيطك فتغامر بمثل هذه المخاطر
 التي لم تخلق لك ولا لا أحد لا يقضي فيها أقل من عشرين عاما عاكفا في خلالها
 على كشف المظان المشفوع بالمحاكمة والنقد والتوجيه هذا ما كنت أقوله
 لكم يا دكتور - ان بينك وبين الوجود وسيط - ولم أرد بقولي هذا هو انا
 بكم يعلم الله ، وإنما هي حقيقة أقولها لأن البحث وخاصة في مواضع
 لم تطرق استدعي الاعتماد من قبل الباحث مباشرة ، ولأن التثبت من
 عناصره الوقوف المباشر مهما كان الناقل والوسيط ثقة .

ثم تندفع بالقول وأعصابك هادئة غير شاعر بخاطر المحاسبة فتقول :

« ولأننا لا نرى في ديوان عبد الباقي رثاء الشيخ عباس الذي توفي قبله بنحو أربعة اعوام » . قل لي بربك : ما الذي اجدتك رؤياك له من قبل حتى رحمت توالي اعطاء الاحكام بعد ؟ وما الملازمة بين الرثاء وبين استمرار بقاء الصداقة ؟ وهل ان كل صديق لا يرثي صديقه أو ولد لا يرثي والده أو بالعكس يستنتج منه أن حياتهما انتهت بفتور ، ولم لم تتصور بأن النفس لها حالات قد يمتلكها الوجود فتعطل من كل أمر ، وقد تصيب الانسان غفوة من تفكيره أو ارتباك في خواطره فيبعد عن ذلك ، وهذا معالي الشيخ محمد رضا الشيبلي لم يرث والده العلامة الكبير الشيخ جواد بعد موته لأنه كان على تفكك وابتعاد عن والده ، ولأن الاستاذ محمد باقر الشيبلي رثي والده بعد اربعين يوماً كان على وئام مع والده ، وهكذا تريد ان تبني رأيك فيما تكتب وهكذا تستنتج فيما نقرأ ؟ وهل صحيح ذلك ؟ ثم من اين عرفت انه لم يرث الشيخ عباس لأن الديوان لم يحتفظ بمرثيته ، ام لأنه لم يرثه بتاتا ، فهل تستطيع ان تحكم على القسم الثاني ؟ وهل تتصور ان ديوان العمري الذي بين ايدينا يمثل كل شعره ويحتفظ بجميع ما قاله ؟ وهل ان العمري له شعر لم يطبع لأن تحتفظ به مجاميع مخطوطة يوجد منها قسم في النجف وبغداد كما للاخرس البغدادي ولباقي الشعراء الذين برهننا على ذلك باثباتنا الكثير من شعرهم الذي لم يطبع ولهم دواوين مطبوعة !

فان كنت لا تدري فتلك مصيبة وإن كنت تدري فالصيبة اعظم
هذا علاوة على ان اعلام المترجمين الذين مر ذكر اقرانهم لم يتعرض بعضهم لذكر هذه الاسطورة رغم تبسط صاحب الخوصون وتسجيله لكل ما يقف عليه .

نماذج من شعره :

والمترجم له من أشهر مشاهير شعراء عصره ، فقد عرفت مما تقدم منزلته الأدبية واحترامه في النوادي ومسابقاته في الحلقات ، وتفوقه في كثير من المناسبات ، وفي شعره ما يشعرك سمو نفسه واتساع مشاعره وارهاف حسه ومرونة أسلوبه ورقة طبعه ، وفي ما تقرأه يخيل اليك انه شاعر عاشق كما توهم بذلك بعض من لم يتوغل بمعرفة حياته ، وشعره أبلته الحوادث وقضت على الكثير منه الأُرْضَة ويد الضياع ، وقد وقفت على مجموعة مزرقة كتبت في عهده وقد ضمت كل ما أثبتته هنا وهو أكبر كمية منه عثر عليها حتى الآن ، ولربما تسمح الظروف فتطلعنا على قطعه القلبية وغرره الرقيقة ، واليك نماذج من شعره مرتباً على الحروف منها يمدح الامام علياً « ع » ويتوسل إلى الله تعالى أن يرفع الطاعون عن مدينة النجف قوله :

أهبها الخائف المروع قلباً	من وباء أولى فؤادك رعباً
لذ بأمن الخوف صنو رسول	الله خير الأنام مجماً وعرباً
واحبس الركب في حمى خير حام	حبست عنده بنو الدهر ركبا
وتمسك بعزّه وانتم التز	ب خضوعاً فبورك اليوم ربا
وإذا ما خشيت يوماً مضيقاً	فأمنحن حبه تشاهد رحبا
واستثره على الزمان تجده	لك ساءاً من بعد ما كان حربا
فهو حصن اللاجي ومنتجع الآ	مل وانلنجي لمن خاف خطبا
من به تخصب البلاد إذا ما	أحل العام واشتكى الناس جدبا
وبه يفرج الكروب وهل من	أحد غيره يفرج كربا
يا غياث لكل داع وغوثاً	ما دعاه الصريح إلا ولبا
وغماما سجت غوادي أيابه	فأزرت بوا كلف الغيب سكباً

وأبيسا يابى لشيئته الضيم
 كيف تغضي وذوي مواكب اصبحت
 أو ترضى مولاي حاشاك ترضى
 أو ينال الزمان بالسوء قوما
 حاش لله أن ترى الخطب يفني
 تم تغضي ولا تجير جواراً
 لست أنحوسواه لا وعلاه
 في حماه أنحت رحلي علما
 لست أعبأ بالحادنات ومن لا
 لا ولا اخنشى هو اننا وضيماً
 وبه انتضي على الدهر عضبا
 وبه ارتجى النجاة من الذنب
 وهو حسبي من كل سوء وحسبي
 وقوله :

أقول وقد ساروا بقلبي وخلفوا
 نشدتكُم بالله ألا أخذتم
 ومن شعره قوله :

إلى م تسرّ وجـدك وهو باد
 وتحنّي فرط حبك خوف واش
 ولولا الحب لم تك مستهما
 وإن ناحت على الأغصان ورق
 تحن لها وإن لحّت اللواحي
 وتصبو للغوير وشعب نجمد
 نعم شب الهوى بحشاك ناراً
 وتلميح بالسوء وأنت صبّ
 وهل يخفى لأهل الحب حب
 على خديك للعبرات سمك
 يحن إلى الرصافة منك قلب
 وتذكرها وإن غضبوا فتصبو
 وغير الصب لا يصيبه شعب
 وكم للشوق من نار تشب

تشبُّ ومَنْزل الأَحبابِ دَانِ
 أَجَلِ بَانَ التَّجَلدِ يَوْمِ بَانُوا
 كَبَا دُونَ السَّلْوِ جِـ وادِ عَزِي
 فلي من لآعج الزفرات زاد
 وبين القلب والأشجان سلم
 وليس هوى المها إلا عذاب
 لحى الله الحوادث كم رمتني
 كذاك الدهر بالأحرار مزر
 ولو يجدي العتاب لطلعتني
 وله قوله :

من لاصب لا يرى عنكم براحا
 بحشاه لعبت أيدي الهوى
 شد ما أمسى يعاني دنف
 تترامى قلص العيس به
 وله قوله :

حبذ العيش بجرعاء الحمى
 لا عدا الغيث رباها فلکم
 ولكم فيها قضينا وطراً
 يارعى الله الدمى كم غادرت
 ولكم قاد هواها سيداً
 وبنفسي فادة مها رنت
 ليس بدءاً إن أكن عبداً لها
 جرحت ألحاظها الأَحشاء مذ
 رصدت كنز لئالي نغرها
 فلقد كان بها العيش رغيدا
 انجز الدهر لنا فيها وعودا
 وسحبنا للهوى فيها برودا
 من عميد واله القلب عميداً
 فقدا يسعى على الرغم مسودا
 اخجلت عين المها عينا وجيدا
 فلها الأحرار تنصاع عبيدا
 جرحت ألحاظنا منها الخلدودا
 بأفَاع أرسلتهن جعودا

وحت ورد لهاها بظبا
 يا مهارة بين سلع والنقا
 ولعقلي عقدت تيمها على
 يارعاها الله من غادرة
 منعت جفني الكرى من بعدما
 لو ترى يوم تنادت أدمعي
 ما الذي ضرك لو عدت فتى
 وتعطفت على ذي أرق
 كم حسود فيك قد أرغمته
 جدت بالنفس وظنت باللقا
 نظمت ما نثرته أدمعي
 يا نزولاً بزود وهموا
 قد مضت بيضاً ليا لينا بكم
 كنت قبل البين أشكو صدكم
 هل لا أيام النوى أن تنقضي
 أوقد البين بقلبي جذوة
 علونا بلقاكم فالخشي
 وإذا عن لقلبي ذكركم
 ناشدوا ربح الصبا عن كلني
 شد ما كابدت من يوم النوى
 أنا ذلك الصب والعاني الذي
 حدث عن نهج الهوى يا امي إن
 وإذا ما أخلق النساي الهوى
 لم يدع بينكم لي جلدأ

من لحاظ تورد الحتف الاسودا
 سلبت رشدي وقد كنت رشيدا
 قدتها اللدن من الشعر بنودا
 جججت وددي ولم ترع العهودا
 كنت من وجنتها أجني الورودا
 لرأيت الدر في الحد نضيدا
 عد أيام اللقا « يا امي » حيدا
 لم تذق بعدك عيناه الهجودا
 فلهذا في اشم الحسودا
 فبقيض الدمع يا عيني جودا
 من لئال كئناياها عقودا
 بحمي القلب وان حلوا زرودا
 فعدت بعدكم الايام سودا
 ثم بنتم فتمنيت الصدودا
 ولايام تقضت أن تعودا
 كلما هبت صبا زادت وقودا
 أو شكت بعد نواكم أن تبيدا
 خدد الدمع بخدي خدودا
 إنها كانت لاشواق بربدا
 إنه كان على قلبي شديدا
 بهواكم لم يزل صبا عميدا
 أنا حارات عن الحب محيدا
 فغرامي ليس ينفك جديدا
 ولقد كنت على الدهر جاميدا

من عذيري من هوى ظلّ دمي وصدود جرع القلب صديدا
 بي من الأشجان ما لو أنه بالجبال الشم كادت أن تمسدا
 لو طلبتم لي مزيداً في الهوى ما وجدتكم فوق ما في مزيدا
 وله يمدح الامامين الجوادين عليهما السلام قوله :

لذ إن دهتك الرزايا والدهر عيشك نكد
 بكاظم الغيظ موسى وبالجمواد محمد

وقوله :

لقد كنت أشكولوعة البين والنوى وأحسد من لم يشك نؤيا ولا بعدا
 فلما دنوا مني وشاهدت صدمهم تمنيت بعد الدار كي لا أرى الصدا
 وقوله :

سلام على وادي الغري على البعد وإن كان لا يغني السلام ولا يجدي
 سلام مشوق قرّح البين جفنه وجرعه صاب الصبابة والوجد
 حليف غرام كلما هبت الصبا صبا قلبه وازداد وقدأ على وقد
 وإن مرّ ذكر السفح ظلت سواخفا سحائب جفنيه دماء على الخد
 تنازعه في كل حين نوازع من الشوق حتى لا يبعد ولا يبدي
 يقلب طرفيه إذا الليل جنته كأن وكلت منه المحاجر بالسهد
 ويذكر أيا ما تقضت بحاجر وناعم عيش راق في سالف المهدي

وله نمحسا والأصل للسيد حسين بحر العلوم :

يا عاذلي عن الملام تورطاً أسمعنا لو كنت أملك مسما
 إني ومن أهوى فلوما أودعا ذبنا هوى والبين أنحلنا معا

فالتقص منا لم يزل بمزيد

طات على الرغم النوى دون المنى فغدا كلانا لا يفيق من العنا
 لا فرق في فرط الضنى ما بيننا لكنني عود الخلال من الضنى

أحكي وبحكيمه هلال العيد

أفدي الذي بالهجر أسبل أدمعي ونأى وإن هو لم يزل أبداً معي
ناديته كلفا وإن لم يسمع يا من يؤجج في حنايا أضلعي
ناراً تذيب القلب ذات وقود

لوجزت في غرب البلاد وشرقها لم تلق مثل مودتي في صدقها
فبحقها ان ترع واجب حقها أحرق بهجرك مهجتي فبحرقها
تزداد طيب خلأتي كالعود

وله مقرضاً موشح القزويني بقوله :

لله من درر منظومة غرر
يحارلب ذوي الالباب ان تليت
قلو وعاما (لييد) عاد من طرب
أو شام برق سناها البحترى لا
أو شاهد المتنبى آي معجزها
أو مرطيب شذاها بالرياض غدت
لاغرو أن سحرت منا العقول فقد
الواضح الحسب السامي بمفخره
العالم العلم المولى الذي شهدت
والمرتقى بالتقى والعلم مرتبة
ذلك المرجى أبو المهدي من وكفت
ترى على بابه الأعلام عاكفة
إن ساد بالفخر أقوام فإن به
لا غرو أن فخرت أهل الغري به
فهو الذى فاق أرباب العلوم بما
مارام عزّ أبي المهدي في خطر
المرتجى صوب جدواه ونائله

أزرت نضارتها بالأجج الزهر
آياتها بين منظوم ومنتثر
ولا عجيب بليداً بادي الخور
لقي السمع وهو شهيد خامى البصر
لاختال تيتها على ما فيه من كبر
به مفتحة الأكام بالزهر
جادت بها فكرة المفضل من مضر
على ذوي الفخر من بدو ومن حضر
بفضله محكمات الصحف والزبر
من دونها كل ذي مجد وذو خطر
اكفه فكفت عن واكف المطر
من كل ملتحف بالمجد متر
أضحت تجر القوافي ذيل مفتخر
على ذوى العلم من باد ومحتضر
أبداه من نظر في العلم مبتكر
إلا وأصبح مما رام في خطر
والملتجى من صروف الدهر والغير

قرع الاثني ادر كوا العليا من مضر
أكرم به عنصر طابت جرائمه
فلا برحت أبا المهدي في دعة
وله متغزلا قوله :

تجلى فصير ليلى نهرا
وزار فازرى بشمس الضحى
وبات يعاطي الندامى المدام
يدير كؤوس مدام وكم
إلى أن تجلى ضياء الصباح
بدت نار خديه تجلي الكؤوس
رشاً كلما سمتته زورة
فأغدوا كلهم الحشى أشتكي
بنفسي غزالا إذا ما رنا
وبي افتدي شادنا إن شدا
وله قوله :

صبرت على ما لو أطل أقله
فله دهري ما أشد اعتداه
وقوله :

يؤرقني في الدوح نوح حمامة
ويقلقني ذكر الرصافة كلما
وله نمحسا والاصل لعبد الباقي العمري قوله :

رعى الله بالزوراء سالف أعصر
ويوم علونا فوق أظهر ضمير
وبدر دجاها مختلف تحت أستار

بجدّم وسليل السادة الغرر
ومفخرآ فيه أضحووا سادة البشر
مالاح نجم وهبت نسمة السحر

هلال على غصن بان أنارا
شروفا وظي الكناس نفارا
فطوراً يميناً وطوراً يسارا
من الصدة كأس حمام أدارا
وأثقب زند النهار الشرارا
فآنست من جانب الطور نارا
تباعد عني وأبدى ازورارا
اواراً بقلبي أبى أن يوارى
يفوق غزال الصريم احورارا
ترانا سكارى ولسنا سكارى

على هذه الدنيا أحال نهارها
ولله نفسي ما أجل اصطبارها

تمن فلابقى لذي جلد صبرا
تذكرتها الصب تعلقه الذكرى

سلفن وصفو العيش غير مكدر
وليلة حار لنا زيارة حية - سدر

قصبتنا علياً كي يشاقى علينا لديه ويطفي من جواه غليلنا
ومذ كان ادلاجاً بليل ذميلنا بادلاجنا ضلّ الطريق دليلنا
ومن ضل يستهدي بشعلة أنوار
ذميلاً وادلاجاً إلى أن أمالنا عنيف السرى حتى التزمنا رحالنا
وكنا ظننا النار تهدي ضلالنا فلما تجلت قبة المرتضى لنا
وجدنا الهدى فيها على النور والبار

وقوله :

بأبي أنت إن تسل عزاً معنا لك فسمعا منه مقالا وجيزا
أنت أذلتني وكنت عزيزاً وكذاك الهوى يذل العزيزا
وله معانبا :

أبا جعفر عفواً ولم تك هفوة فقيري من يهفو ومثلك من يعفو
تناسيت خلا ما جفاك ولم يكن بهدل جفاه الخل مالم يكن يجفو
أأسلوك يا ألف الشبية والصبا وهل يتسلى عن هوى إله الألف
وقفت عليك الودمني وإنما عليك المعالي الفردوز الورى وقف

وله مهنياً بقران السيد حسين بحر العلوم :

منحك من بهد الصدود وصالحها وأنتك تسحب في الدجى أديالها
هيفاء مائة القوام كأنما لعب الصبا بقوامها فأمالها
ما كان إلا عن دلال صدها ياما احيلى صدها ودلالها
لله أيام سلقن برامته ما كنت أحسب أن أرى أمثالها
لولا ليال ما فيهن المي من أدركت فيه العلى آمالها
ذاك الحسين امام حق ميزت فيه الخلاق رشدها وضلالها
ملك يعود على الوفود برفده من قبل أن تبدى إليه سؤالها
وإذا عوبصات المسائل اشكلت في العلم حل برأيه اشكالها
قل لأمره اضحى يحاول مجده حارات ويك من الامور محالها

أني تجاري أو تفاخر عصبية
 ابن الاثلي نزل السكتاب بفضلهم
 تفديك يا فرد الامائل معشر
 طوبى لها قد أدركت ما أملت
 عميت بصائر حديد لو أبصرت
 ماضرها ان خصمنا إنعام من
 ضاقت فلا برحت تضيق صدورها
 وقصيدة قد قلنا ليقال ما
 وله نخمسا والاصل لبشر العاشق :

مهيفة بالحسن تها تعطفنت
 فكم أثبتت للحسن معنى موكم نفت
 جنتني وكم قبلي من الناس قد جفت
 ولما رأني بالسباق تعطفنت
 علي وغندي من تعطفها شغل

تناءت فأصمت كل قلب بينها
 ومن قسوة ما لاحظتني بعينها
 ولما تداوت كي تفي بعض دينها
 أتت وحياض الموت بيني وبينها
 وجاءت بوصل حيث لا ينفع الوصل

وله متغزلا :

حي بالرقمتين حياً أقاموا
 أنعموا بالوصول عيني زماناً
 وصولوني حتى إذا ملكوا القلب
 لم يراعوا يوم الوداع زماناً
 أمن العدل أنهم يوم بانوا
 ضربوا في ربي زرود خياماً
 ما حنني إلى زرود ولا را
 إنما أنتم المنى حيث كنتم
 حبذا منزل لهم ومقام
 ثم صدوا فصد عنها المنام
 جفوني فانتاب جسمي السقام
 لمح وللمحب ذمام
 أيقظوا جفني القريح وناموا
 لا تناءت تلك الربي والخيام
 مة لولاكم بها لي مرام
 ولقلبي أني أقمم هيام

فسلام على الغمـيم إذا ما
 وإذا في دار السلام أقمتم
 يا خليلي والهوى خليلاني
 واسعداني على البكا فحنوني
 استأصغي لارهوى اعذول
 أهل ودي هل يسمع الدهر يوماً
 عللونا ولو بطيف خيال
 قد سمئنا من الحياة وملت
 لم يدع فرط صدكم لي حياة
 نمّ دمعني على هواكم والدم
 شاطرتكم عواذلي بعداني
 بي من الوجد والصبابة مالو
 كبد بالجوى تشبّ وجسم
 وجفون قريحه وسهاد
 وفؤاد يحنّ شوقاً إليكم
 لي فيكم بذر سباني سنه
 بظلام من فاحم الشعـر داج
 وقوام تخالـه الغصن لينا
 لا تطيب المدام عندي لكن
 كم رمتنا لحاظه بسهام
 مقل كالحسام نفتك لكن
 يا حبيباً لديه قتلي مباح
 منك شمس الضحى استمدت سناها
 لي قلب يغري بحبك مها

فيه كنتم ولا عداه الغمام
 فعلى ذلك المقام السلام
 إن مثلي على الهوى لا يلام
 نرفت ماءها الدموع السجام
 كيف يصغى لعاذل مستهام
 بلقاكم وتسعف الأيام
 علّ يطني بين الضلوع اوام
 لنواكم أرواحها الأجسام
 إنما الصدء للمحب حـمام
 مع على كل ذي هوى نمام
 فتقاسمن جسمي الأقسام
 بشام لماذ منه شمام
 ناحل شفه الضنى والسقام
 وعويل وزفرة وضرام
 كلما ناح في الغصون حمام
 لو تجلى للناسكين لهاموا
 وجبين ينجاب عنه الظلام
 ان تثنى سباك ذاك القوام
 من لمى ريقه تطيب المدام
 ما درينا أن اللحاظ سهام
 ليس تنبو يوماً وينبو الحسام
 في سبيل الهوى ووصلني حرام
 واستعارت لحاظها الآرام
 عنف العاذلون فيك ولاموا

يعذب اللوم فيك وهو عذاب أنت دون الأنام مالك رقي لك الحق الهوى زماني وقدماء وله من قصيدة قوله :

ألا بأبي من تيم القلب حها مهارة بنفسي افتديها واسرتي من العدل أن لاسهم لي من وصالها فهل علمت ماذا يقاسي بحبها يراني هواها وهو يكتم ما به يروح ويغدو من هواها على جوى فما بين دمع من دم القلب مسبل وأمسى بها بادي الصبابة مغرما تخالف منه القلب والجسم مذنات لقد كان يرضى بالخيال مسما وله متغزلا قوله :

تذكرت بالزوراء عهداً تقدما وكم لي على الزوراء حسرة مغرما خليلي عوجا بالركاب على حمى قفا علنا نوفي ولو بعض حقه قفاني ولو لوث الأزار لعلمنا وكم لي بهاتيك المعاهد وقفسة أث بها وجددي وتعرب عن جوى اناشدها عن قاطنيتها ولا أرى لعل زمانا بالرصافة عائد

فسالت دموعي عند ذكراه عندما وهل حسرة تغني على البعد مغرما نأى لا نأى حيا الحيا ذلك الحمى وننشد أطلالا تغفيت وأرسما يروي تراها بالدموع لعلمنا حبست بهاركي عشيا مسلما دموعي فيغدو الرسم بالنقط معجبا لدي سوى رجع الصدى متكلمنا وهل نافع قولي لعل وليتما

سقاها الحيا ما كان أطيبها له
وهب على أرجائها نفس الصبا
فيا طالما دهري به كان مشرقا
ويا طالما نلت المتى والهنا بها
ليالي بتنا لا نراقب عندها
يدير علينا الراح ساق نخاله
فما زال يسقينا فطوراً مدامة
أغرأ أعار الشمس والبدر طلعة
رقيق الحواشي يكلم اللحظ خده
قسي حنان عن قسي حواجب
رشا علم الفصن التثني قوامه
إذا ما شدا أنساك الحسان معبد
ألا من عذيري من غرير أعارني
تجنى فأصمى من فؤادي صميمه
يرى في الهوى قتلي لديه محللا
فمن لي بأجفان على السهد عودت
ومن لعائل شفه الوجد مدنفا
ويا لفؤاد غادرته يد الهوى
لأن صده عني من أحب فظالما
وإن غاب عن عيني فليس بغائب
وقائلة : خفض عليك فلهوى
لعمرك لا تجزع وإن خانك الأسي
ويا رب أمر ساء لي لا فإنجلي

(١) وفي نسخة : شؤون وإن كنت المشوق المتيمما .

فقلت وقلبي بالجوى سال أدمعاً
 اليك عن الصب المعنى فصبره
 ذريني ووجدني ليس يغني تجلداً
 وهل يستطيع الصبر مضني متم
 جهات الهوى يامي لو تعلمينه
 ولو ذقت منه بعض ما ذقته لما
 ألم تعلمي اني وإن جئت آخراً
 أما والهوى العذري حلقة صادق
 ابن خاني في الحب من لا أخونه
 أيسام مثلي وهو للود حافظ
 لحي الله دهرآ لو أصابت يعلما
 أيحسبني أرضى بعيش مذمم
 وفي نفس حرّ لو رأت أن ريتها
 الأعدمتني الحرب إن لم اقلها
 ولا حمايتني الخيل إن لم أخض بها
 بأبيض لو ينضى ويومض بارق
 وأسمر عسال به السم ناقع
 وإن لم تفص البيد مني بفيلق
 لي الله كم لي وقفة بعد وقفة
 على أنها الايام لا دره درها
 وحسبك ما لافيت منها وان ترد
 ومنها يمدح استاذه بحر العلوم بقوله :

هو ابن الرضا المولى الحسين اخو الندى
 منار الهدى أزكى البرية منتمى
 هو البحر زخاراً هو البدر مشرقاً
 هو الفيث هطالاً هو الليث مقدماً

أخو راحة تهمني وتلم تارة
فما خلقت إلا لتهمي وتلما
وله متغزلا :

شام بالابرقين برقا فـماما
ذكرته الصبا ليالي انس
وصبا للصبا وعهد التصابي
حبذا بالحمي زمانا تقضى
كم به جادلي الحبيب بوصول
أفتدي شادنا إذا ما تثنى
قام يسعى بأكؤس كالدراري
فسقاني كأسا به عدت حيا
كأس راح تريخ قلب المعنى
فترى الشمس إن أدار مدا
هاتها هاتها فقد حللتها
ذمة للهوى إذا لم ترعها
سعد غني لنا بذكر الغواني
أوما تبصر الرياض ابتهاجا
وغصون الهنا تمشى ارتياحا
وله يرثي السيد حسن الخرسان النجفي بقوله :

فلقد عني للظاعنين مقام
وتنكرت من بعدهم أعلام
لو كان يجدي في الجوى الامام
أين استقل ركاهم وأقاموا
صبأ تناهب جسمه الاستقام
ولكف غدرك لا تطيش سهام
خذ بالبكاء فما عليك ملام
ومحا البلى تلك الطلول فأفقرت
والمبي بالسفح من وادي الغضا
لأنشد الاطلال عن سكانها
فعمى تجاوب مستهاما والهأ
يادهر لا تنفك ترمي سيداً

الشيخ عباس الملا علي

حتى رميت بكملك الطود الذي
 فرح الأطايب من ذوابة هاشم
 محي على آبائه وعلومهم
 وإيبيك الدين القريم وشرعة
 ولتبيك العليا وحق لها فقد
 لله خطب قد عرا فأما من
 لله رزه قد أطل وحدث
 لله بالزوراء أي رزية
 يا راحلا عنا وفي أحشائنا
 من بعد بعرك قل على الدنيا العفا
 فلنا العزا بأبي علي من علا
 الندب ابراهيم من هو للردى
 الأصيد القرم الذي ضربت له
 قوامها صوامها صمصامها
 فلك السلو أها النهى بذي علا
 الماجد العباس يوم كرهية
 والأوحد السامي الذرى الحبر الذي
 والندب جعفر ذو العلى عن نعمته
 وأخو الحجبى موسى الذي حاز العلى
 ما مات من خلفائه أنتم فـ
 حياً ضريحاً حله صوب الرضا
 وله متغزلاً قوله :

عديني وامطلي وعدي عديني
 ومني قبل بينك بالأماني
 وديني بالصباية فهي ديني
 فإن منيتي في أن تبيني

هو للمعالي غارب وسنام
 بدر بأفلاك الفخار تمام
 فلتيك علماءؤها الأعلام
 المهادي النبي وبيك الاسلام
 سلبت ملابس حسنها الايام
 عدنان طوداً لا يكاد يسام
 طاشت له لمادهي الأحلام
 ماد العراق لوقعهما والشام
 نار تشب لبينه وضرام
 وعلى المعالي والعلوم سلام
 هام السماك رست له أقدام
 في الحادثات النائبات عصام
 في قنة المجد الأنيل خيام
 مصدامها قمامها المقدم
 لهم بأعلى التيرات مقمام
 ولدى النوال الأبلج البسام
 نور الهداية من سناه يشام
 قصرت لعمرى دونه الأوهام
 والمكرمات الغر وهو غلام
 كل منكم للمتعين امام
 ما ناح في دوح الأراك حمام

سلي شهب الكواكب عن سهادي
صلي دنفاً بملك أوقفته
أما وهوى ملكت به فؤادي
لأنت أعز من نفسي عليها
أما لنواكم أمد فيقضى
وكنت أظن أن لكم وفاة
هبوني إن لي ذنبا ومالي
ألست بكم أكابد كل هول
أصون هواكم والدمع يهمي
وتعداني العواذل إذ تراني
أعاذتي دعي عدلي وذوقي
يميننا لا سلوتهم يميننا
جفوني بعد وصلهم وبانوا
لقد ظعنوا بقلبي يوم راحوا
فمن لمتيم أصمت حشاه
إذا ما عن ذكركم عليه
رهين في يد الأشواق عان
إذا ما الليل جن بكيت شجواً
ولو أبت لي الزفرات صوتا
بنفسي من وفيت لها وخانت
أظن على النسيم يهب وهنا
وإن يك دونها شرفي فأني
ومن مثلي بيوم وغى وجود
ومن ذاني المكارم لي يداني

وعن عد الكواكب فأسأليني
نواك على شفا جرف المنون
وليس وراء ذلك من يمين
واست أرى لنفسي من قرين
إذا لم تقض عندكم ديوني
لقد خابت لعمر أبي ظنوني
سوى كلني بكم ذنب هبوني
وأحمل في هواكم كل هون
دما فيبوح بالسرا المصون
اكفكف عارض الدمع الهتون
بهم ما ذقتهم ثم اعذليني
وشلت إن سلوتهم يميني
فسحى الدمع ويحك يا جفوني
فما هو بين هاتيك الطعون
سهام حواجب وعيون عين
يكاد يفض بالماء المعين
فيا لله للعاني الرهين
وطارحت الحائم في الفصون
لاسكت السواجع بالحنين
وإن أخو الوفاء من الخؤون
برياها وما أنا بالضنين
لأحسب هامة العيوق دوني
وأي فتى له حسبي وديني
وهل لي في المسكارم من قرين

وكم لي من ماثر كالدراري
فمن عزم غداة الروع ماض
وحلم لا توازنه الرواسي
وبأس عند معك المناسيا
ولي أدب به اركبان سارت
وجود تخصب الايام منه
وعز شاخ المضبات سام
أحطت من الموم بكل فن
وكم قوم تعاطوها فكانوا
فها أنا محرز قصب المعالي
وله متغزلا ومتحمساً :

غواني الخيم عن نعت غواني
غوان لا يزال لمن معنى
ولاح راح يلحاني ضلالاً
عذولي أكففا عذلي وذوقاً
فهل بعد التقاطع من وصال
فشم لا أباً لك للمعالي
وخض بالخليل في ليج المنايا
وبادر ما استطعت بلاتوان
وكن ثبت الجنان رحيب صدر
وهل يحلو بعين المرء عيش
نماني للعلي شرفي وفضلي
كفاني أنني لعلاي دانت
وحسبي اني من حيث أبدو

وغانين لا ينك عاني
ولكن في القلوب لها مغاني
لحي الله المهيمن من لحاني
هم ما ذقتهم ثم اعذلاني
وهل بعد التباعد من تداني
ودع ذكر الكواعب والغواني
بها تقتاد جامعة الأمانيا
فليس بمدرك العلياء وان
إذا ضاق الخناق على الجبان
إذا هو لم يذق مر الطعان
إذا قال الغني أبي نماني
بنو العلياء من قاص ودان
أشار الناس نحوي بالبنان

لمن أشكو ومن أشكو إذا ما زمني شل ساعده رماني
 وقوله وقد عنفه الناس على ملازمته الشديدة لاستاذته بحر العلوم :
 نفسي فداء سيد حبه أعدته ذخرأ لدى النشأتين
 لا غرو أن صرت فداء له فإني العباس وهو الحسين
 ومن قوله أيضا :

أقول لركب بالرصافة عرجوا برؤم عوجوا على ربع من أهوى
 وحيوه عني بالسلام وعرضوا بشكواي لو أجدى السلام أو الشكوى
 أحباي لا أقوى على الصبر بعدكم وأنى وربع الصبر بعدكم أقوى
 حديثي في سرّي ونجواي أنتم وحسبي شهيداً عالم السرّ والنجوى
 لي الله كم أتى ولم ألف ضارعا وقائه لا يقوى على حملها رضوى

الشيخ عبد الحسين الأعسم

المتوفى ١٢٤٧ هـ

هو الشيخ عبد الحسين بن الشيخ محمد علي بن حسين بن محمد (١) الزبيدي
 النجفي الشهير بالأعسم ، عالم كبير ، وشاعر شهير ، وآل الأعسم مرّة
 الحديث عنهم في ترجمة الشيخ عباس الأعسم .
 ولد في النجف ونشأ بها على أبيه وكان من أكبر أولاده فدرس
 عليه المقدمات وحضر أخيراً مع والده عند أساتذته كالسيد مهدي بحر العلوم
 وبرع في كافة الميادين التي جرى فيها والده وشاركه في مختلف الحلقات
 الأدبية ، واشتهر في وسطه كعلم يشار إليه بالألف .
 ذكره صاحب الحصون في ج ٩ ص ٣٢١ فقال : كان عالماً فاضلاً

(١) الدر النضيد للسيد الأمين ص ٢٨١ .

حاويا لجملة من العلوم ، وأديبا شاعراً ، تخرج وتلمذ على السيد محسن الكاظمي الأعرجي وصنف في الفقه ، وله روضة كبيرة في مرآة آل البيت عليهم السلام عدا ما نظمه في المدح والثناء في قوافي مختلفة .
 وذكره أيضا في ج ٢ ص ٤٦٦ فقال : كان شاعراً ماهراً ، أديبا بليغا ليبيبا من شعراء أوائل القرن الثالث عشر ، وكان في الطبقة التي هي حلف النحويين وآل الفحام ، وله روضة كاملة في رثاء الحسين (ع) .
 وذكره أيضا في ج ١ ص ٤١٩ وهنا ذكر له شعراً في مختلف المقاصد وهو الذي أثبتنا قسماً منه في الغزل والمدح .

وذكره الشيخ عبدالحسين الحلبي في مقدمته « لشرح منظومة والده في الارث (١) » بعد ذكر والده في ص ٣ فقال : وخلفه ولده الشارح فقد تخرج على أساتذة أبيه وعلى المقدس الكاظمي وأجاد صنعة القريض غاية الاجادة ، لكنني لم أعثر له على مديح لسوى العلامة صاحب الكرامات والأسرار السيد محمد باقر بن السيد أحمد القزويني عام الطاعون (٢) وعسى أن يكون ذلك آخر نظمه ، فإن وفاته كانت في الطاعون المذكور الواقع ١٢٤٧ هـ وكفاه في مزينة النظم قصيدته الشهيرة التي مطلعها :

نرى يدك ابتلت بقائمة العضب فحتى م حتى م انتظارك بالضرب
 رأيت له من الآثار العلمية الخالدة عند بعض آل الأعسم كتاب « ذرايع الافهام في شرح شرايع الاسلام » استوفى فيه كتاب الطهارة فقط في ثلاثة اجزاء تدل على سعة احاطته ودقة نظره ، وهذا الشرح الوجيز لتلك الارجيز شاعد صدق على ذلك لمن أعطاه حق النظر ، انه قد شرح الارجيز المذكورة امثالاً لا مراً أبيه لعله بكفائه لذلك بكل معنى فجاء

(١) طبع في النجف ١٣٤٩ هـ . (٢) ومن هذه القصيدة قوله :

أرجو سعادة فالي إلى سعادة فالك
 بك اختتام معال قد افتتحن بخالك

شرحه هذا مع شدة اختصاره ومثابة تعبيره ووضوح تحريره حاويا لدقائق
مكتونة خلت عنها الكتب المبسوطة والشروح المطولة ، ويظهر ان عقب
الشيخ محمد علي من الشيخ حسين والشيخ محمد . أما الشيخ عبد الحسين
فالظاهر لا عقب له فيما أعلم سوى بنت واحدة وهي والددة السيد مهدي
الحكيم الطباطبائي ، أما ولده الشيخ علي فالظاهر أنه لا عقب له وقد رأيت
له في بعض كتب التراجم ذكراً وشعراً ولم أقف له على أكثر من ذلك .
وذكره صاحب التكملة فقال : عالم عامل ، شاعر مشهور ، فاضل
ثقة ، فقيه كامل ، اصولي ماهر ، من تلامذة السيد محسن الكاظمي ،
والذي أعرفه من آثاره الباقية ارجوزة في الارث شرحها ابنه وله ارجوزة
في الديات وله غير ذلك وله شعر جيد في رثاء الحسين « ع » دأر في
مجالس التعزية .

أقول : لم يعرف عن المترجم له أن له ارجوزة وليس له ولد شارح
لها وإنما ذلك لأبيه والشرح له .

وذكره صاحب الطليعة فقال : كان فاضلاً كآبائه ، وأمتن شعراً
منه ، له في الحسين « ع » روضة تشتمل على الحروف مشهورة وشرح
ارجوزة لأبيه في المواريث ومدائح ومرثاة كثيرة .

وذكره الشيخ درويش علي البغدادي في كتابه « كنز الأديب »
فقال : عالم فاضل جليل ، وأديب شاعر نبيل ، له منظومة في آداب
الأكل والشرب ، وله منظومات كثيرة في الفقه والعريية ، ولم أقف
على تاريخ ولادته غير أنه كان في عصر الفقيه علي بن الشيخ جعفر كاشف
الغطاء النجفي .

وطبيعي ان المترجم له لم تكن له منظومة في الطعام والشراب ولا غيرها
وإنما ذلك لأبيه ، والحلي استدرك فقال : وعسى أن تكون للولد منظومة
اخرى لم نقف عليها .

رذكره النقدي في الروض النضير ص ٦٠ - ٦١ فقال . كانت علامة في المعقول والمنقول ، وفهامة في الفروع والاصول وكانت له اليد الطولى في الأدب ، توفي بالطاعون عام ١٢٤٧ هـ عن عمر يناهز السبعين . واثبت له قصيدته العينية الملحقة بالهاء في الغزل .

توفي الشيخ عبد الحسين في النجف عام ١٢٤٧ هـ ودفن مع أبيه في مقبرة آل الأعمش الخاصة مناهزاً للتسعين ، على قول المعظم ، ويرى بعضهم انه تصحيف من الناقل فلا قرب مناهزاً للسبعين كما ذكره النقدي .

نموذج من شعره :

والمتزجله شاعر تفوق في عصره واشتهر بين اخدانه واحترمه المجتمع لعلمه وأدبه ، وفي شعره ما يعرب عن سمو في الديباجة ورصانة في التركيب وضخامة في اللفظ ودقة في المعنى ، وهو لا يختلف في لونه عن شعراء عصره واليك نماذج من شعره قوله متغزلاً :

سلبت الكرى مني فهلا تعيـده	وأمرضت جنائي فلم لا تعوده
رويداً فقد أغرتني لاعج الأسي	وقد كنت عني ما استطعت نذوده
ولم يبق لي مني سوى نفس له	حريق اشتعال ليس يرجي نخوده
يحذر بي عقب السلوة نزوله	ويغري فؤادي بالافرام صعوده
فلوشئت اسعادي سلبت بقيتي	فما كل موجود يطيب وجوده
فهذي جفوني لا تجف دموعها	وهذا فؤادي لا يبوخ وقوده
فماذا على ذي الهجر لوجاد بالكرى	على مقلتي حتى جفـاه رقوده
فان رام بالهجر اشتفاء حسوده	به فبدون الهجر يرضى حسوده
عمى لعيون الشامتين فما أنا	بأول ذي ودّ جفـاه ودوده
تعلق قلبي بالهوى فهو قاتلي	فان مت ممّا بي فأني شهيد
أردت من الاحباب ما لا أناله	ونلت من الاحباب ما لا اريده

يسيرني الواشون أن لست قادراً
يقولون قد ضاعت عهدك في الهوى
فأطرقت رأسي ثم قلت لهم مه
فقالوا لقد عالت نفسك وانقأ
وأي الهوى ممن نثى عنك عطفه
فقلت عساه شاه يختبر الهوى
وله مجيباً الشيخ حسن بن الشيخ جعفر آل كاشف الغطاء على قصيدته

التي بعث بها إليه من الحلة ، مجارياً فيها الروي والقافية قوله :

وإني الكتاب فكدت من فرح
فأجلت طرفي بين أسطره
وقضيت من طرفي به وطراً
وزهت به نفسي ولاح لها
فاحتال في جلب السرور لها
لكن ذكرت به عهد هوى
فقدت لها كفي مكففة
ترجيه انقاس لذي شجن
لما تذكر من علقت به
مولي تفضل بالوداد وكم
ومتى ذوى بالبعد غصن وفأ
ولأن فرضت المستحيل فلا
هيئات أن أرضى به بدلاً
أتبعته يوم النوى كبدأ
تكبو ونهض خالته فوهت
ولقد أردت وداعه سحراً
لم استطع لختامه فضا
فغدا بصيراً بعدما أيضاً
ما كنت آمل أنه يقضى
نجم السعادة بعدما انقضا
فأعاده من بعدما انقضا
لا اختشي لهوده نقضا
دمعاً على جنبه مرفضا
طويت أضالعه على رمضا
وتخذت ندب حفرقه فرضا
شاهدت وده سواه لي قرضا
ألفيت غصن وفاه لي غضا
تنسب إليه جفاً ولا فرضا
في الناس لا والله لا أرضى
جمحت بها أشواقه ركضا
حتى غدت لم تستطع نهضا
من قبل أن تخدي به الأفضا

لكن تهيب حول موقفه
حتى قرعت السن من ندم
ووددت لو يماني قد قطعت
كلفتها قبض الحثي حذراً
من بعد قلبي ليس لي طمع
ما بارحت أحشاه علل
وله عند زيارته سامراء ومدحه الحجة المنتظر :

دنا مكرهاً يوم الفراق يوادعه
وقد كاد أن يرفض شجواً فؤاده
بنفسي حبيباً لم يدع لي تجلداً
اعانقه والطرف برعف خاشعاً
وقد علقت كفاي شوقاً بكفه
اعرض بالشكوى اليه ومهجتي
فديتك زوعد من تركت بنظرة
همّ وأنى باللحـاق لمغرم
شديد خفوق القلب حتى كأنه
ولما سمعت الركب حنت حدانه
وقلت لشوقي كيفما شئت فاحتكم
ولاح دعا للصبير من لا يجيبه
يكلمني صبراً خلعت رداه
فمن لمشوق لم يخط جفن عينه
إذ أرام أن ينخي هواه وشت به
فواللهفتي من بين خلن موافق
يواصل من واعلمنه غير طامع

تسابقه قبل الوداع مدامغـه
عن الصدر لولا تحتويه أضالعه
لتوديعه لما اغتديت اواده
وما لصب إلا راعف الطرف خاشعه
كاضمت الطفل الرضيع رواضعه
تنازع من أشواقها ما تنازعه
فليتك لا جرعت ما هو جارعه
أحاطت به من جانبيه مواضعه
قوادم طـير حائم أو ترائعه
وهي جلدي من هول ما أنا سامعه
لك الأمر فاصنع في ما أنت صانعه
وقاد إلى السلوان من لا بطاوعه
وهيهات مني ليس ما أنا خالعه
غراراً ولم تفنق بنصح مسامعه
مدامع تـبـدي ما تجن أضالعه
يراجعني في أمره وارجعه
لغيري ويغدو قاطعاً من اقاطعه

ليمدو منهاج الوفا وهو شارعه
 يصانعني في ودّه واصانعه
 بأحشائي حتى يجمع الشمل جامعته
 مؤيده ابن العسكري وشافعه
 ترى العين منها فوق ما الوعم واسعته
 إذا جمعت أهل الكمال مجامعته
 أزمتها يقتادها فتطاوعه
 يطالع أسرار الورى وتطالعته
 مقاما به يحوي السعادة طالعته

إذا شامه ذكر الحمى وعقيقته
 عليّ فتدني شائقا من مشوقته
 تعرفني كيف اتباع طريقته
 حين فصيل فأقد لعلوته
 سحيراً بمياس القوام رشيقته
 غرام حريق النار دون غريقته
 نحن وراء الركب حنة نرقته
 بكت لأسير الركب عين طليقته
 يرى الختف أولى من فراق رقيقته
 وكلف بالسوان غير مطيقته
 بها ضاق صدرى لابلية بضيقته
 بقلبي وإن لم يطف نار حريقته
 هواه بها مجرى دمي في عروقه
 فترتاده عيناى عند شروقه

ولا زال يوفيني وفاه ولم يكن
 سلوت به عن كل غادر ورايح
 تعقبه شجو تلاطى شجونته
 ولن يجبه الرحمن بالرد سائلا
 له المعجزات المستنيرة لم تزل
 إليه أحاديث المفاخر تنتهي
 عليك ترى الأقدار ملقبة له
 خبير بما تخفي الصدور كأنما
 دنا وعده طوبى لمن نال عنده
 وله متغزلا :

أرجى لقلبي راحة من خفوقه
 خليلي هل تحنو الليالي تعطفها
 وهل لي إلى ذاك الحبيب وسيلة
 أحن إليه والمفاوز بيتنا
 يميل هواه في كماهات الصبا
 له بين أضلاعي على القرب والنوى
 ألامن لصب أنبع الركب مهجة
 يرق له قلب الخلي وربما
 يقاب في شكواه طرف مفارق
 ولاح دعا للصبر غير مجيبه
 وراك عني لم تر وعك لوعة
 بنفسى محجوبا عن العين حاضراً
 بنفسى من ملكته القلب جارياً
 يذكرني بدر السماء جبينه

وتحضره الذكرى إليّ فأشتكي له منه شكوى عاشق لعشيقة
رعى الله من رعى حقوقاً أت لنا إليه وإن لم ترع بعض حقوقه
وله يمدح السيد حسين آل السيد سليمان الحلبي (١) في طريقه إلى زيارة
مرقد القاسم بن الامام موسى الكاظم «ع» قوله :

رويدك إني عن ملامك في شغل متى خاز عهداً للهوى عاشق قبلي
لقد ايست مني العواذل بعدما رأوني أزداد اشتياقا على العسذل
وأبسر خطب في الهوى لوم لأنم «ولا بد دون الشهيد من ابر النحل» (٢)
وليل كهين الظبي نادمني به صبيح به استغنيت عن صبيحه الحلبي
يجدد لي تذكار مولى بذكره ابرد أحشاءً مراجلها تغلي
أطعت غراماً نالني فيه بعدما صحا القلب عن سعدي وأعرض عن جمل
وبين ضلوعي منه لاعج لوعة نظى ولا يطني لظاها سوى الوصل
تعرف من قلبي الهيام بحبه ولا عجب أن هام في مثله مثلي
وصدقني فيما ادعيت من الهوى معرفة تغنيه عن شاهد عدل
وأنزلي من فيض نعماء منزلاً أهلت به حتى سلوت به أهلي
فن مبلغ عني أحباي إني بلغت به قصدي ونلت به سؤلي
إذا لم يكن لي سيدي حين التجي حمى فأبيننا لي سألتكما من لي
فرضت على قلبي هـواه وإني على سنة قد سنّها لي أبي قبلي
فتي جمع الآداب بعد شتاتها فأضحت به الآداب مجموعة الشمل
وأعلا إلى الآفاق نار القرى ولم يبالي بمن نادى (ألا أيها المعلي)
وحاز مزايأ أفعمت سمة الغضا فلجبل العالي نصيب وللسهل
فضائل أعيت من تكلف سومها بحصر وكلت دونها ألسن النقل
فالنقل منها دون ما الحس مدرك وللحسن منها فوق ما جاز في العقل

(١) ذكرته بكتابي « شعراء الحلة » ج ٢ ص ١٩٧ .

(٢) لهنتي وصدرة : تريدين اقيان المعالي رخيصة .

فيا أيها المولى (الحسين) ومن غدت
 تعاليت عن مثل ومن نال بعض ما
 فتى لم يزل في العزّ سهلاً قياده
 متى همّ لم يجلب إلى النفس منية
 رأته المعالي خير بعل فأقدمت
 بني الحسب الوضاح يا خير عترة
 ورثتم عن الآباء ما قد ورثتم
 كفاني علواً باتسائي إليكم
 ولا فروع الرحمن ببني وبينكم
 ومن قصيدة له :

ستسمع بي إذا علقت بناني
 لتعلم أن لي عزماً بعيداً
 أكلت دماً إذا استبقيت نفساً
 سأمضي للتي ان طوحت بي
 تمضمض مقنتي بفرار نوم
 نكلت عن العلي إن لم أثرها
 تفص بكل أغلب مستشيط (١)
 أقام وعزمه للمجد ساع

روضته في الرثاء :

سبق أن أشار أعلام المترجمين إلى وجود روضة له في رثاء الامام
 الحسين «ع» على حروف الهجاء ، غير أنه لم يلتزم كما التزم الصفي الحلي

(١) وفي رواية : عليها كل أغلب مستشيط .

(٢) وفي نسخة : نواظر .

والتيامي وغيرها ممن نظم الروضات ، اذ يتبدى بالحرف الذي ينتهي به بل التزم في النظم على سائر الحروف ، وقد وقفنا على هذا القسم الذي تجده منها وفقد منه حرف العين والقاف والكاف واللام والميم والنون والواو والهاء والياء قوله في حرف الهمزة :

عرجاً بي فهذه كربلاء	أبك فيها وقل مني البكاء
واسائل صعيدها كم عليه	سفكت من بني علي دماء
فتية أصبح النبي مصاباً	بهم والوصي والزهراء
لهف قلبي لسادة جرعته	أكؤس الحتف أعبد لؤماء
حلؤوهم عن الشرايع حتى	أزردتهم ورودها كربلاء
ليتني فزت بالشهادة فيها	حين نال السعادة الشهداء
إذ ينادي الحسين فيها الأهل	من نصير فلا يجاب النداء
مستظماً أجات عليه الأعادي	حين خانت عهودها الأوالياء
حارلوا ذائمه بسلم فصدت	سه عن الذل عزة قعساء
أين عنه أبوه حيدرة الكرا	رنا تفتى بسيفه الأعداء
ذبحوا شبله كما يذبح الكبش	ش ونالوا بقتله ما شأوا
شهدت ذبحه نساء فأجهش	من شجراً ذابت به الأحشاء
غادروا جسمه على الأرض عريا	ذأ كسته غبارها البوغاء
أوردوا صدره الصوافن حتى	رضضت بالسنايك الأعضاء
رفعوا رأسه على الرمح كالمص	بباحت تجلى بنوره الظلماء
يا غريب الديار بنت عن الأو	طان تخدي عنها بك الأنضاء
أين من كربلاء طيبة مثوا	لك ومثوى أهليك والبطحاء
ويح قوم جنت عليه وأغرت	بهم به الجاهلية الجهلاء
يابن بنت النبي غرتك بالكت	ب علوج ضلت بها الأهواء
أظهروا الود إذ دعوك فشدوا	فيت وافتك منهم الشحنا

لم يحدوا عليك بالماء حتى
بأبي طفلك الرضيع تلظى
جئت مستسقياً به فسقته
لهف نفسي على خليفتك السـ
لست أنساه في دمشق بحال
بخت أرضهم به والسماء
عطشاً حين غيض عنك الماء
منهم الحتف طعنة نجلاء
جاء مسته بعدك الا سواه
شمتت بازدرائها الا عداه
— حرف الباء —

زرى يدك ابتلت بقائمة العضب
أطلت النوى فاستأمنت مكرك العدى
إلام لنا في كل يوم شكاية
هلم فقد ضاقت بنا سعة الفضا
ونيت وعهدي أن عزمك لا يني
احاشيك من غض الجفون على القذى
متى ينجلي ليل النوى عن صبيحة
فدينك أدركنا فإب قلونا
قد العزم واستنقذ ترائك من عدى
خلافة حق خصمك بسريرها
اديت اليكم قائماً بعد قائم
وما أمرت أفلاكها باستدارة
متى تشتفي منك القلوب بسطوة

* * *

وأضمت على الماء الحسين وأوردت
غداة تشفى الكفر منهم بموقف
وغصت إلى قرب النواويس كربلا
وظلت تجر العاديات عليهم
دماء وريديه سيوف بني حرب
جزرتهم جزر الأضاحي على الكئيب
بأشلاء قتلاكم مواتة الترب
ذبول سوافي المورمنهن والنكيب

فما أخذوا إلا بفرقة كتبهم
 بأية عين ينظرون مجداً
 وجاءوا بها شوهاً خرقاً، أركسوا
 شقوا وسعدتم وابتلوا واسترحتم
 عمى لعيون الشامتين بعظم ما
 ألا في سبيل الله سفك دمائكم
 ألا في سبيل الله سلب نساءكم
 ألا في سبيل الله حمل رؤوسكم
 ألا في سبيل الله رضاً خيولهم
 فيما لرزاياكم فرين مرارتي
 وقت لكم عيني بأدمعها فأب
 أنسى هجوم الخيل ضابحة على
 عشية حنت جزءاً خفرائكم
 صرخن بلا لب وما زال صوتها
 فأبرزن من حجب الحدور تود لو
 وسيقت سباياً فوق أحلاس هزل
 يسارها عنفاً بلارفق محرم
 ويحضرها الطاغى بناديه شامتاً
 ويوضع رأس السبط بين يديه كي
 ويسمع آل الله شتم خطيبه
 يصلي عليه الله جل وتجتري
 وكم خلدت في السجن منكم أعزة
 ولم ينس قتل السبط حتى تألبت
 إلي أن قضموا لا غلة أردت لهم
 فمحقاً وخسراناً لمرسلة الكتب
 وقد قتلوا صبراً بنيه بلا ذنب
 بها سبة شنعاء ملء الفضل الرحب
 وغابت مساعيمهم وفزتم لدى الرب
 تجر عتموه من بلاه ومن كرب
 جهازاً بأسياق الضغائن والنصب
 مقانعها بعد التخذثر والحجب
 إلى الشام فوق السمر كالأنجم الشهب
 جسومكم الجرحى من الطعن والضرب
 بجوفي وصيرن البكا والجوى دأبي
 ونت لم نخنكم في كآبته قايي
 خيام نساكم بالعواسل والقضب
 بأوجها ندباً لحامي الحمى الندب
 يفض ولكن صحن من دهشة اللب
 قضت نجها قبل الخروج من الحجب
 إلى الشام تطوي اليد سهباً على سهب
 بها غير مقلول يحن على صعب
 بما نال أهل البيت من فادح الخطب
 تدار عليه الراح في مجلس الشرب
 أبا الحسن الممدوح في محكم الكتب
 على سبه من خصها الله بالسب
 إلى أن قضت نجباً بطامورة الجب
 لا بنائه القر الثمانية النجب
 ولم يشف صدر من عناءه ومن كرب

وأقصتك عن سلطان ملكك صابراً
 ترى في العدى نهياً ترائك لم تجرد
 وقيت الردى أين استقلت بك النوى
 ألم يأت أن تحظى بقربك شيعة
 وتذهب عنهم سبة العار بين من
 متى أنا لاق ضوء وجهك قائماً
 بطلعته تزهو المعالي وأهلها
 وفيلقك الجرار غصت بخيله
 عليها كياة عيدها الحرب أفرغت
 نضوا للوغى تحت المغافر أعيناً
 إذا استعرت نار الكفاح تهافتوا
 دهوا مهج الأعداء بشعواء غارة
 يلوح لواها كالعقاب مرفرفاً
 على رأس منصور إذا ربيع باسمه
 وإن كشرت عن نابها الحرب راضها
 وأبيض من أسياف أحمد لم تزل
 أبي الله إلا أن يريق دماءهم
 تظل به القتلى تميم بدجلة
 بحيث تقول الناس لو أن ذلك من
 فقم واملاً الدنيا فداؤك أهلها
 وأضف علينا برد عطفك سائساً
 وقم قاضياً حق العلى بعزائم
 واني لراج من سماحك نفحة
 وتهجم بي مقدم جيش على العدى

على الهضم مغمود الحسام عن الضرب
 سبيلاً إلى استخلاصه من يد النهب
 وفي أي واد طاب مثواك أو شعب
 كم انتظرت انجاز وعدك بالقرب
 بعد اديهم في محضكم خالص الحب
 نقيم حدود الله في الشرق والغرب
 كما تزدهي بالغيث أودية العشب
 رحاب الفيافي الملس والأكم الحذب
 سوايغ داود على أسد غلب
 تغض لها عين الحود من الرهب
 عليها ورود الهيم ماء على الغب
 على أعوجيات المطهمة القب
 على رأس منصور من الله بالرعب
 خميس العدى انهار الجناح على القاب
 بيأس كفي عن سل مرهفه العضب
 تحاذره أعداءه طائشة اللب
 به سفك من لا يعرف الصنح عن ذنب
 سيول دم ذدن الظلم عن الشرب
 بني فاطم لم يخل من رقة القلب
 بعدل تقيل الشاة فيسه مع الذئب
 جميع امور الخلق بالعزل والنصب
 تهب هبوب الريح في الشرق والغرب
 توطى رحلي فوق عرعة الصعب
 لاشني باستئصال شأفتهم قلبي

أغثنا به اللهم دعـ.ـوة مقسم
عليهم صلاة الله ما ام ذكرهم
عليك بخير الخلق أحمد والحجب
يجلي عن المكروب داجية الكرب
وله من قصيدة يرثيه «ع» :

مضى ابن علي أملس الثوب لم يشب
قضى فاستشاط الدين حزنا وأقذيت
قضى فالمعالي الغرّ تنعى ثواكلاً
قضى وهو مطوي الضلوع على ظهاً
فليت عباب الماء غيض ولم تكن
واز أنس لن أنس عقائل أحمد
تحنّ حنين النيب وهي ثواكل

— حرف التاء —

هي كربلاء فقف على عرصاتها
سلها بأي قرى تعاجلت الاءلى
ما بالها لم تروحم من مائها
إيه مصارع كربلاء كم غصّة
وافتك راية سببطه منشورة
وكسرت عسكره فنلك رحاهم
أين الخيام تذب عنها فتية
لمن الرؤوس على الأسنّة أشرقت
لمن السبايا المعجلات ضجرن من
الله أكبر يا لها من وقعة
بأي وغير أبي أميراً ظامثا
حتى قضى عطشا قتيل أراذل
تبكي السماء دما عليه وليتها

ودع الجفون تجود في عبراتها
زلوا ضيوفا عند قفر فلانها
حتى تروّت من دما رقبـ.ـاتها
جرعت آل محمد كربانها
فطويتها وحطمت صدر قناتها
أمست نهابا صيح في حجراتها
ركزوا رماحهم إلى جنباتها
سياء غرّتها على جنباتها
ادلج عجب تشكي عثراتها
ذابت لها الأحشاء في حرقاتها
منعته حرب من ورود فراتها
تستحقر الشفتان ذم صفاتها
أروته قبل القتل من قطراتها

يا ليت شعري ما اتذارهم الى الـ
 علقتموها بالنبي خصومة
 يا ليتي كنت الفداء لأنفس
 ولكم مررت بـكربلا متمثلا
 فوقفت واستوقفت فيها عمبة
 يا بن النبي كم احتملت فجايعا
 وسقت اخاك السم سلما بعدما
 لكن يومك دونه الايام كم
 لله جاشك ما أشد ثباته
 لله صحبك إذ وقوك بأنفس
 خلعت قلوبهم الحياة وأقبلوا
 يا سادتي يا من بحبهم النفوس
 ماذا أقول بمدحك ومدحك

— حرف الـاء —

نكثوا عهد ابن النبي وأوثقوا
 بعثوا اليه كتبهم فاتاهم
 كم جرعوه بـكربلا مصائبها
 قدمت ودائم حزنها متجدد
 أضحت لها الزهراء نكلى وجهها
 لهنى لمقرس الضياغم في الوغى
 قصموابه رأس العلاء ورضضوا
 رفعوا له فوق العواسل طلعة
 نظرت لها فتياته فتساقطت
 بأني كريمته الحضيبة بالدماء

لابن الدعي عمود من لا ينكث
 فتناكروه كأنهم لم يبعثوا
 شنعاء كل فم بهن يحدت
 فكانها في كل آن تحدث
 من شجوها بادي الكآبة أشعت
 أضحت فريسة كل كآب يلهت
 صدرأ علوم الغيب عنه تحدث
 بضياتها للزيرين تثلث
 للأرض تحثو للتراب وتبحث
 وعواصف الأرياح فيها تعبت

روحي الفدا لأثيل مجد طيب الأ
ومقيد يشكو العنا رقت له
ومخدرات ما اذيع حديثها
سبيت على عجن تعثر في السرى
تعمساً لمن تسبي بنات نبيها
الله أكبر يا لها من فجمة
نقضوا موافيق النبي وأحدثوا
قسماً بكم يا آل بيت مجد
لمحضتكم ودتي بلاعج لوعة
إن البكاء على عظيم مصابكم
فازوا بأن علقت لهم بولائكم

— حرف الجيم —

لقتك رجت الأرضون رجا
وبات أبوك حيدرة شجياً
تركت جوار جدك في نحيب
برغم المجد ان خذلتك ناس
شقوا فعدا بهم عمر بن سعد
تقدمهم اليك بري سهم
جموا عذب الفرات عليك حتى
تموت عليه ظمآنأ تراه
سطوا فصدمت سطوتهم بيأس
سقيتهم به أقذاح حتف
حلبت به رقابهم دماء
عداك العتب كم أفعمت رجياً

وضجت في السما الأملأ ضججا
عليك وجدك المختار أشجى
ورحت تزج للترحال زجا
قطعت لهم من البطحاء فجا
عليك لوم جعل الري خرجا
به ساء النبي وسرء علجا
ظمئت فليت ذلك العذب أجا
ترقرق شاطناً وارنج لجأ
خلجت به كمامة الحرب خلجا
بمنصلت يمج الحنف مجا
ملجت به أديم الأرض ملجا
بقتلامم وكم أخليت سرجا

ولولا أن دنا قدر متاح
 إلا بأبي وغير أبي قتيلاً
 ترن بجانيه نساء حتى
 وأضحت فاطم الزهراء ثكلى
 غريباً متاً لالحياك شدا
 ولم تدرك من التفسيل إلا
 ولا كفتت إلا في رمال
 ابيدت فيك أهل ولاك حتى
 أنت أسياف حقدم عليكم
 هوذا إلحاقه ببني أبيه
 برغمى أن يشبوا نارهم في
 وأن نسي علوج بني زياد
 أتروي من دماء يدا سنان
 وتقرع في الشئم يدا يزيد
 بنفسي والعزير علي بدرأ
 تحف به رؤوس بني علي
 بنفسي من قضموا لك ما عليهم
 فدوك بأنفس وجدوا فناها
 اليكم يا بني الزهراء التجاني
 رجوت من الحسين نجاة عبد
 دلت عليه محتجاً بأبي
 وها لي ذمة منه ارجي
 نجد مولاي لي بسلامة من
 ألح بها عليك فلا تخيب

نجوت ولم تدع لمداك منجى
 توج له بقلي النار أجا
 مزجن دموعها بدماء مزجا
 تمج على ابنها بالنوح عجا
 ولم تمد يدك ولم تسجى
 دماء نجها ودجاك نجها
 كستك الذاريات بهن نسجا
 حظت أعداك منك بما ترجى
 سوى دنف لأمر يزيد مرجى
 ويأبى الله إلا أن ينجى
 خيام كن للرتاع ملجا
 حرائر كم كما يسبون زنجها
 سناناً من مثقفة وزجا
 بمحنة ثنايا منك فلجا
 له أضحي سنان الرمح برجا
 نخال بها كرا الظلماء سرجا
 وأدوا فوق ما بهم يرجى
 أحق من البقاء لها وأحجى
 ومالي غير كم في الحشر ملجا
 له لم يتخذ إلا منجها
 اسمى عبده وكفت محجا
 وفاه لي بها وهو المرجى
 خطاياكم ضللت بهن نهجا
 رجا عبد علي مولاه لجا

— حرف الحاء —

سعى جدناً تحنو عليك صفائح
 مررت به مستنشقا طيبه الذي
 أقت عليه شاكيا بتوجعي
 بكيتكم بالطف حتى تبلت
 تروي تراها من دماكم فكيف لا
 حقيق علينا أن ننوح بما تم
 مصاب تذيب الصخر فجعة ذكره
 وأضحوا احاديثا لباك وشامت
 مصائب عمتكم وخصت قلوبنا
 تدار كنتم بالأنفس الدين لم يقم
 عداة تشفى الكفر منكم بموقف
 جزرتم به جزر الاضاحي وأنتم
 أقمتم ثلاثا بالعراء وأردفت
 بنفسي أبي الضيم فردأ تراحت
 تمنع عزاً أن يصافح ضارعا
 فجاهدم في الله حتى تضايقت
 بصول ويروي سيفه من دماهم
 إلى ان هوى روعي فداه على الثرى
 ولما أتى فسطاطه المهر ناعياً
 وجئ له بين العدى ينتدبته
 ويعزان شمراً وهو يفري بسيفه
 عزيز على الكرار أن ينظر ابنه
 وعترته بالطف صرعى تزورهم

غواذي الحيا مشمولة وروائح
 تضوع من فياح طيبك فأتمه
 تباريح حزن في الحشا لا تبارحه
 مصارعه من أدمعي ومطارحه
 ترويه من منهل دمعي سواخه
 بنات نلي والبتول نواخه
 فكيف بأهل البيت حلات فوادحه
 يماسي الوري تذاكارها ويصابعه
 بحزن على ما نالكم لا تبارحه
 لواه بكم إلا وأنتم ذباخه
 أذات رقاب المسامين فضائحه
 عطاشي تزون الماء يلسع طافحه
 عليكم برمضاء الهجير لواخه
 جموع أعاديه عليه تصكافحه
 يزيداً ولو أن السيوف تصافحه
 بقتلام هضب الفلا وصحاصحه
 ولم ترو من حر الظاه جوائحه
 لقي مشخبات بالجراح جوارحه
 له استقبلته بالعويل صوائحه
 بدمع جرى من ذائب القاب ساخه
 وريديه لو أصغى إلى من بناصحه
 ذبيحا وشمرا ابن الضباي ذابحه
 وحوش الفلا حتى احتوتهم ضرائحه

أيهدي إلى الشامات رأس ابن فاطم
وتسبي كريمات النبي حواسراً
يلوح لها رأس الحسين على القنا
وشيبته مخضوبة بدمانه
فيا وقعة لم يوقع الدهر مثلها
متى ذكرت أذكت حشى كل مؤمن
نواسيكم فيها بتشديد ماتم
عليكم صلاة الله ما دام فضلكم
ويقرعه بالخيزرانة كاشده
تغادي الجوى من ثكلها وتراوحه
فتبكي وينهاها عن الصبر لأنحه
يلاعبها غادي الذسيم ورائحه
وقادحة تنسى لديها فوادحه
بزند جوى أوزاه للحشر قاده
يرن إلى يوم القيامة نأحه
على الناس اجلى من ضياء الشمس واضحه

— حرف الخاء —

مصارعهم في كربلا لا تماونت
تضمنت أجساداً بها نك رفة
أقامت بك الزهرا عليهم ما تما
بنفسي آل المصطفى كم تصرعت
عشية ساموم هوانا فنافرت
رأوا قتلهم في العزه خيراً من البقا
لئن كادهم هضم الأعداء فعارها
وان تركوا صرعى فكم لهم علا
بنفسي ضيوفاً في فلاة تجر عوا
ظلماء وقتلاً وانتهاك محارم
رؤوسهم في الشام يرنو شماتة
وأجسادهم في كربلاء تكفلات
بنفسي غريب الدار لم يبق عنده
أحاطت به الأعداء منفرداً ولا
فدمدم ثبت الجاه دون حياضه
بسقياك أخلاق الغمام النواضح
عنت لعلاها الشاهقات الشواخ
تعج ليوم البعث فيها الصوارخ
على الطف شبان لهم ومشايخ
بهم شيم الصيد الاباة البواذخ
اذلاء في أحشائها الهم راسخ
على خاذلهم ليس يمحوه ناسخ
مقام على السبع السماوات شاخ
بها غصصا ما بينهن برازخ
يصدع منها الشائحات الرواسخ
اليهن طاغ من ائمية باذخ
بتكفنين السافيات النوافخ
حيم يحامي عن حماه ولا أخ
ظهير له إلا نساء صوارخ
وماضيه من قاني دم الهام ناضخ

إلى أن هوى الأرض والتاح مهره
وجاشت عليهم العدى وتابعت
فيا وقعة لم تبل إلا تجددت
هي الفتنة العمياء أضرم نارها
كسقتنا ثياب الحزن حتى ينفضها
أغثنا به اللهم وانصر به الهدى
لفسطاطه واستقبلته الصوارخ
رزايأ بها كم سود الكتب ناسخ
وأحزانها بين الضلوع رواسخ
على الدين من عصر تقدم نافخ
أمام ليافوخ الضلالة فاضخ
فما غيره للجور بالعدل ناسخ

— حرف الدال —

سليا بالحديث غير فؤادي
بين جنبي جذوة تتلظى
أين منها الخمود هيئات إلا
منية النفس إن نأى عن سواد الـ
لم يفز ناظري بلقىاه حتى
سهدتني صبابة غادرتني
لم يجد مطمعا بها العدل مهما
كيف أصغى لعاذلي بعدما أء
من لقلبي بأن يفوز بمن يهو
حبذا ساعة الاقيمه فيها
صاحبي اشرحا بنديته صد
بأبي والعزيم من أهل بيتي
خاتم الأوصيا لخاتم رسل الله
طال حمل النوى به فمتى يا
أي يوم يشدو البشير بمن لم
وتلاقي عيناى منه محيا
مصلتنا عضبه لاصلاح هذا الـ
بم يسلو هن الورود الصادي
مهجتي فوق حرها الوقاد
بلقا من لقاء أقصى مرادي
— عين لم ينأ عن سويد الفؤاد
في رقادي وأين مني رقادي
مستهام الفؤاد في كل واد
رام نقصانها بدت بازدياد
طيت معنى الغرام فضل قيادي
اه بعد التبعاه بالبعاد
ما ألد السلسال في قلب صاد
ري فقد ضاق بي فضا كل ناد
أفتديه وطارفي وتلادي
غوث الولي حتف المعادي
فرج الله ساعة الميلاد
يحل في غيبه ترخم شاد
بين عينيهِ نور أحمد باد
سكون بعد امتلائه بالفساد

كم دهو كم بنكبة حق فيها
 خلعت في قلوبنا حزنا لا
 كم زايا في كربلا كست الا
 قل فيها البكاء بالدم لا بالد
 يوم ذل الاسلام وانتسفت في
 وتبدت ائمة تنقاضى
 أدركت بالحسين ثارات بدر
 عندما استفردته مستنجداً بأ
 خذلته قديمة الغدر حتى
 طمعت فيه أن يسالم لكن
 أترأه يعطي ابن آكلة الا
 كيف يستسلم الحسين وينقا
 أخوف الردى وليس لديه ال
 أم لحب الحياة بين من اختا
 حاش لله أن يحوم على صر
 فهناك اتكى على قائم ال
 أيها الصبح ليس للقوم قصد
 فأجادوا الجواب واخترطوا اليه
 وانثنوا للوغى غضاب اسود
 أوردوا البيض دونه من نجيع ال
 حرسوه حتى احتسوا جرع المو
 جر قلمي عليه - حين رأهم
 فبكى حسرة عليهم ونادا
 سمحوا بالنفوس في نصره الد

خلع أرواحنا من الا جساد
 ينجلي فجره مدى الا باد
 يمان أحزانها ثياب حداد
 مع وعط الا كباد لا الا براد
 أوجه المسلمين كئيب رماد
 دينها من بني النبي الهادي
 وشفقت منه سالف الا حقاد
 ساء كفاه عن كثرة الا نجاح
 بلغت منه ما اشتهته الا عادي
 دون ضيم الاباء خرط القتاد
 سباد كف المستسلم المنقاد
 د لضيم وهو الا بي القيد - اد
 سموت الا تهويمة عن سهاد
 رت عليه يزيد وابن زياد
 عى أفته شهامة الا مجساد
 سيف ونادى فديته من مناد
 غير قتلي فليغمد من هو غاد
 ض اهتياجا الى جلال الاعادي
 عصفت في العدى بصر صرعاد
 سهام والسمر من دما الا كباد
 ت ببيض الضبا وسمر الصعاد
 كالاضاحي على الربى والوهاد
 هم وأنى لهم بغوث المنادي
 ين وأدوا في الله حق الجهاد

صرعتهم أيدي المنايا كراما
 فأغتندي السبب بعدهم غرضا لل
 فأستوى فوق ظهر مرتجزها
 مستطيلا على خميس أعاديه
 يرهق الجبش وهو فرد ويروي
 يتلقى السهام طلق المحيا
 مفردا يصدع الجموع فتنصا
 كاد يفنيهم فلولا القضاء لم
 بيد أن القضاء يجري بسر
 فأبرت نبلة إليه فأردت
 ويح سهم أصمى فؤادك يان
 يا المقومي لفسادح فتت الأ
 أي نحر فرى ويريد به شمر
 يتباهى بقل من فرض الله
 أي على القنا رأس سبط ال
 غسله الدما وقلبه وطؤ
 ويح خيل داست سنا بكها صد
 عقرت هل درت بما ارتكبت من
 بأبي سادة الورى امنا الله
 وكراما خصوصا بما يكثر الحساد
 ووجوها تجلو كروب البرايا
 ونفوسا تخيرت قنلة العز
 ورؤوسا ركب سمر العدى كي
 وأكفا ودت تقطعها بالس

والمنايا حباائل الآساد
 بل واستكلبت عليه العوادي
 دي وأرخی عنانه للطراد
 لديه الآلاف كالأحاد
 سيفه من دماهم وهو صاد
 كتلقيه أوجه الوفا
 ع عباديد كانتشار الجراد
 تحظ منه اثميه بمراد
 وبما دق عن عقول العباد
 صه صريعا من فوق ظهر الجواد
 مصطفي ليت ريقه في فؤادي
 كباد منا وقت في الأعضاء
 أي رأس علاه فوق الصعاد
 ولاه على جميع العباد
 مصطفي نصب أعين الأشهاد
 العوادي وكفنته البوادي
 رأ حوى ما حواه صدر الهادي
 سبة سوؤت وجوه الجياد
 ضاقت بهم رحاب البلاد
 أضحوا شماتة الحساد
 أصبحت مجمع الكروب الشداد
 على العيش في اهتضام الاعادي
 لا يروها خواضع الأجياد
 يف عن أن تغل في الأصفاد

وبنات لفاطم خفـرات
يتجاوبن بالبكا وله الاحـ
ورؤوس القتلى أمام السبايا
ليت عينارنت لها بالتشفي
ووجوها تباشرت بالتهاني
بم تلقى النبي من جعلت أيدـ
لك عندي ما عشت يابن رسو
ناظر بالدموع غير بنجيل
وقواف بهن أرثيك في نو
آل بيت النبي أنتم غيائي
ما تزودت للقيامه إلا

هتكت بين أعين الاوغاد
شاء بح الاصوات غرثى صواد
تتهادى على القنا الميـ...ـساد
كحلت بالعمى وطول السهاد
شوهتها فواضع الانكاد
ـام قتل ابنه من الاعياد
ل الله حزن بني بحق ودادي
وحشا بالسلو غير جواد
حي وإن لم يطفئن نارفؤادي
في حياتي وعدتي لمـ...ـسادي
صفوودي لكم وحسن اعتقادي

- حرف الذال -

لاحت لعينيك كربلاء فما الذي
عهدي بطرفك عندها اتخذ البكا
فيها اريق دم ابن فاطمة الذي
وسمت بمضجعه الشريف إلى ذرى
بأبي الذي غذاه أحمد جده
ما زال يرشف نوره مستنشقا
لا غرو ان شغفت حشاشته بمن
فلائم فاطم والاب الكرار لا
أوصى النبي بهم وبلائخ مشفقا
ما بالها انقلبت على الأعقاب إذ
نبذت ولأه أبيك خلف ظهورها
وسقت أخاك وما سقتك سوى ضبا

ترجى له عبرات ناظرك القـذي
عهداً عليه لغيرها لم يؤخذ
قلبي بغير ولائه لا يفتدي
قعساء تنتمل النجوم وتحتدي
بلسانه فزكا الغذاء والمفتدي
طيب الجنان بطيب مرشفه الشذي
بسوى انتشاق شذاه لم يتلذذ
أب في الأنام كذا ولا ام كذي
إن الوصية بعده لم تنفذ
تبعته هوى شيطانها المستحوذ
تعست فقير حظوظها لم تنبذ
شحذت لذبحك ليها لم تشحذ

منها اغتدى في الخلد قصر ك قصريا
لهني لجسمك بالعري ملقى وكم
لم يسلبوه الدرع إلا بعدما
والرأس يهدى فوق ميراد إلى
ترنوه عين وليه بتالم
لما رآه يزيد ربح عطفه
ودعا لمجاسه بنسات عهد
ظميا بغير دموعها لا ترثوي
ولرب قائلة أيا جداه قد
حسبي ولايتكم فكم من هالك

— حرف الراء —

لو كان سلوان قلبي فيك مقدورا
من أية الطرق يأتيني المرور ولا
هيات تأميل قلبي للمسرة أو
تشني بها غللاً أضحت مسيرة
لا تشتهي النفس مسموعاً سوى نبأ
واحرراً قلباه من طول انتظارك لا
فكم ترى فيثكم نهياً وشرعكم
شاطرت آباءك البلوى وزدت بأن
أفدي الاءلى بذلوا للدين أنفسهم
لم أدر أي رزايم اعددها
لولا رضاهم بما الرحمن قدره
لهني لمن ودعهم أجر الرسالة لم
من مبلغ المصطفى استعمال أمته

ما كنت فيه بشرع الحب معذورا
تراك عيني قرير العين مسرورا
ألقاك جالها قبا محاضيرا
إلى انتدابك منظوماً ومنثورا
عنها ولا تستلذ العين منظورا
قاسبت من بعد ذلك الصبر تأخيرا
ممزقاً وكتاب الله مهجورا
طالت عليك بعيد الدار مستورا
ملقين في جانب الله المحاذيرا
هيات لم استطع عنهن تعبيراً
عليهم لم يروا تلك المقاديرا
يروا سوى علم الشحنة منشورا
من بعده نسخ وحي الله بالشورى

جاشت على آله ما ارتاح واحدم
 فضى أخوه خضيب الراس وابنته
 أهلي غريب رسول الله إذ شخصت
 سيم الدنية فأختار المنية لم
 نبت يدا ابن زياد كيف بطمع في
 هو الحسين الأبي الضيم من شرعت
 طرت بنصرته لله اسد شري
 ترتاح للحرب لا تدري بأنفسها
 لله كم لهم من سطوة تركوا
 وقوه حتى لبيدوا فلغنتدى غرضاً
 هناك دمدم ثبت الجأش محتقراً
 واستظموه متى يهمز مطهه
 ينقض مختلفا كبش الكتيبة من
 يضام فيخالون السما انطبقت
 لولا القضا كان لا يبقى لآل أبي
 واما لتلك للاسود القلب تنسبها
 إن نهيتها للتنايا عن فرائسها
 يارقة الطف كم أوقنت في كبدي
 كأن كل مكان كربلاء لدى
 لهني لظلم على شاطي الفرات قضى
 لاغر وآن كسفت شمس الضحى حزنا
 وأعولت في السما الأملاك من عجة
 ياليت عين رسول الله ناظرة
 وجسمه نسجت هوج الرياح له

من قهر أعداه حتى مات مقهوراً
 غضبي وسبطاه مسموماً منجورا
 به من البيت كتب ضمنت زورا
 يخطر على باله المحذور محذورا
 إذلال من لم يزل بالعرم مذكورا
 علاه نهجا لصون العزم مأثورا
 كانت مخاها البيض المبائرا
 يلي عدى أم تلاقى خرداً حوراً
 بها ظهيرة ذلك اليوم ديجورا
 للنبل من بعد ما كانوا له سورا
 بشدة البأس هاتيك الجماهيرا
 على كتابهم فرئت مذاعيرا
 ظهر الجواد اختطاف الباز عصفورا
 على الثرى أو غشت أطواها القورا
 سفيلان في الأرض دياراً ولادورا
 أيدي المقادير تضيخا وتعفيرا
 فبعد ما خضبت منها الأظافيرا
 وطيس حزن ليوم الحشر مسجورا
 عيني وكل زمان يوم عاشورا
 ظمآن يرنو لعذب المساء مقررورا
 على من اقتبست من نوره النورا
 ضوضاؤها العرش تهليلا وتكبيرا
 رأس الحسين على الصال مشهورا
 ثوبا بقاني دم الأوداج مزورورا

ان يبق ملقى بلا دفن فإنت له
 لم يشف أعداه مثل القتل فابتدرت
 يا عقر الله تلك الخيل إذ جعلت
 ويل ابن آكاة الا كباد كم جلبت
 لم يكفه قتله أبناء فاطمة
 لهن على خفرات المصطفى هتكت
 ينظرن أرؤس قتلاهن سائرة
 من مبلغ المرتضى أن العدى صدعت
 مصيبة أسعرت في القلب نار جوى
 يا آل أحمد كم حلت خباياكم
 إن لم أحم برئائي حول قدركم
 رجوت منكم وإن لم يرضكم عملي
 بكم ونقت فلن أخشى الذنوب إذا
 عليكم صلوات الله دائمة

حرف الزاي -

عزّ غيري فلست ممن يعزّي
 كم تأوبقني بتقريب قلبي
 لم تجد فيه مطمعا فاطوعنه
 ويح قلبي الشجي مما يعاني
 كم وددت الردى لراحة نفس
 أي عيش يهني لمن بين جنبي-
 أضرمتها في القلب أرزاء أهل ال
 كم حقوق لآل أحمد بزّت
 ونموس تجرعت غصص الذل

ربّ رزه عزاء باكيه عزّا
 عن صرام ترى به عنه عجزا
 كلما أوجعته قرعها وغمزا
 من ملام الخلي نهسا وعزا
 لم أزل في حياتها مشمّزا
 له لظى أرت الجوانح أزا
 بيت إذ ليس مثلها خط أرزا
 بعد ما ظن أنها لن تجزا
 وقد كان حقها أن تعزا

واختلتها أيدي الضمغان بلائـ
 واضيعت دماؤها بعدما أر
 كم عرائن ارغمت لم تكن تر
 ونحور حزت يعزء على الختـ
 ورؤوس على القنا لولاة الأ
 بأبي أفتدي قتيلاً عليه
 واستذلت بقتله ملة الاسـ
 فليشق الاسلام ثوبا على من
 ويل قوم تحاذلوا عنه ما أشـ
 كيف خانوا نبينهم في بنيه
 لطف نفسي على الحسين فلازا
 حسبوه يرضى بذل ويأبى
 فاستناروا بقتل والده الكـ
 فاستجارت منهم به بيضة الاسـ
 فاعتلى طرفه بلامة حرب
 ودنا منهم وأوقرم وعـ
 فأصم الشقاء منهم قلوبا
 فانتضى عضبه وشد عليهم
 كم أرتهم يمناه هائل فتك
 لكن الخطب أحكمته المقادير
 يا لقومي لفادح جز من عليـ
 واغندت بعده أعزاء عدنا
 واستطالت إلى المغازي يدا من
 وتسلت عنهن هاشم وانصا

ياف ضربا وبلائسنة وخزا
 وت حضيضاً من كربلاء ونشزا
 غم إلا لله جل وعـ -- زـا
 ستار بعد التثامها أن تحزا
 مر تدعى باسم الخوارج نزا
 عزيز فاطم فلم تتعزى
 لام من بعدما اكتست منه عزا
 كان كهفا للمسلمين وحرزا
 نعها سببة عليهم وأخزى
 أهذا خير النبيين يحزى
 ل فؤادي برزئه مستفزا
 أن يعيش الأعرز إلا أعزا
 ار منهم عبءات وعزا
 لام إذا وجست من الكفر وكرا
 لا ترى مثل طرزه العين طرزا
 ظا يسوم الرواسخ الشم هذا
 خرزتها ضمغان الشرك خرزا
 شدة الليث في أضاميم معزى
 وجدوا من نفوسهم عنه عجزا
 ولن يقبل المقدر حجزا
 سا قریش نواصيا لم تجزا
 ن أذلاء والاذلاء أعزا
 طالما كان في مغانيه مغزى
 عت مغاني غزاتها الغلب مغزى

أخذوا في ديارهم بعد ما كا
 يابن بنت النبي ما برحت أح
 لم تسمكن غليلها عبرات
 هجرت جزءاً عليك عزاها
 أخلصتكم أشياءكم صفوود
 لك عبد إذا شجته الخطايا
 حاش لله أن تخيب اناس
 نوا حمة الحمى حضوراً وغزى
 شائناً بادكار رزئك ترزا
 يحفز الثقل دمعها فيك حفزا
 ليس عن كل ميت يتعزى
 ذخيرة لفاقة الحشر كززا
 يتسلى بأنه لك يعزى
 تحذتكم مما تحاذر حرزا

— حرف السين —

سخوا للمعالي بالنفوس النفايس
 وفازوا بها في النشأتين سعادة
 هي الرتبة القعساء جل مقـامها
 بها ظفرت من ألزموا عزماتهم
 حدثهم إلى نصر ابن بنت نبينهم
 فهبوا إلى حرب تقاعس اسدها
 تهاوت عليهم خيلهم مشمعة
 نخاضوا لظاهها مستميتين لا ترى
 بأبيض مصقول الغرارين قاطع
 وسابغة من نسج داوود توجت
 ضراغم غيل لم تهب رشق راجل
 بدت خفرات المصطفى ينتدبنهم
 فأبصرن منهم ما به طين أنفسا
 فله تلك الفتيمة ازدلفت لها
 فأذكت عليهم نار حرب جلاهم
 وحفت بمولاها تجددل دونه
 كذا كل من يشري المنى لم يما كس
 كبت دونها أنفاس كل منافس
 لدى الله أن ترقى لها كف لامس
 حفاظ المعالي بابتدال النفايس
 حمية دين لم تشب بالدسائس
 تخالس طرفاً للوغى غير ناعس
 كما استبقت للورد هيم الخوامس
 عيونهم الفرسان غير فرائس
 وأسمر مهزوز المعاطف مائس
 مغافرها بالبيض فوق القـلانس
 بنبل ولا ترتاع من طعن فارس
 مذعرة أحلامها بالسواوس
 بأمنع حام للحقيقة حارس
 ثلاثون ألفاً بالضعفون الضوارس
 سناها جلاء الصبيح دهم الحنادس
 أشاوس حرب اردفت بأشـاوس

كفته عداه واغدت مهمجاتها
 إلى أن فدته بالنفوس فلم يجد
 بداً مخدراً ضوضاءهم بزئيره
 وأرقم وعظا فلم ياف ملسا
 وأهوى إليهم طامن الجاش موقداً
 ومبتهج في حومة الحرب حيث لا
 يشد على جيش الأعدى بصارم
 إلى أن جرى حتم القضا وترادفت
 مصائب لم نبرح لها عكفا على
 شجعتنا لما ندرى اتطوى ضلوعنا
 فلهني ولا يشفي التلهف لوعتي
 ويا عظم خطب المسلمين بمقدم
 ونامس اصحاب الكسما ما حظت لهم
 وأصيد نفار عن الضيم لا يرى
 تمت عداه خطمها لشهامة
 ورامت لها الويلات تسليعه لها
 وهيات أن برضى الحسين بذلة
 فخلق عنها وامتنى صهوة الردى
 احاشي أبي الضيم ان تحسو العدى
 ويبقى ثلاثا في الهجير على الثرى
 ويرسل من كوفان للشام رأسه
 ويقرع نغراً منه كم شم جده
 ويؤتى بأسر الطالبين تشتكي
 وتسي إليه الفاطميات والغا

له جننا من نبلها المتكاوس
 مجيبا له غير العدو الخالس
 عليهم فلم يسمع لهم صوت هامس
 بهم فثنى عن وعظهم عطف آيس
 عليهم لظى جشاة لم تلامس
 يشاهد من أبطاها غير عابس
 أبي غمده إلا رقاب الفوارس
 فوادح لم تخطر على بال حادس
 موافق حزن أعوات ومجالس
 على حرق من ذكرها أم مقابس
 على راية الاسلام دانت لنا كس
 اماما أصابتهم به عين ناخس
 يد الفضل إلا جبرئيل بسادس
 غمار المنايا غير تهويم ناعس
 له شحطت عنهم على ظهر شامس
 وكيف تنال الشمس ايدي اللوامس
 ابتها اصول زاكيات المغارس
 يرى الذل أخزى وسمة في المعاطس
 له قدحا لولا قضا الله ما حسي
 تكفنه أذيال ساقى الروامس
 إلى فاجر في غمرة الكفر راكس
 بمشقه ربا جنات الفرداس
 مرافقهم عض القيود النواهس
 تشفيه في تقريرها في المجالس

له الويل كم للمصطفى عنده دما
 فلمني على تلك الدماء فلم تزل
 ولولا ترجي النفس طلعة نائر
 لما كنت استقي لهم بعد رزئهم
 أبيت وأضحى - الها أظهر الأسي
 إلى أن يمز الله دين الهدى بمن
 ويخصب من ساحاتها كل محل
 وتسمو له في الخافقين عزائم
 يجب بها عرق الضلال وتكتسي
 لوجهك ابن العسكري توجهت
 نجد لي باستنشادها جدة الرضا

جرت بين شاطي نينوى والنواوس
 تلظى لها في القلب شعلة قابس
 بها أنا من نصري له غير آيس
 حياة بها ضاقت علي منافسي
 ومستوحشا أبدي طلاقة آنس
 يجدد من آثاره كل دارس
 ويورق من أعضائها كل ياس
 يقاضي لنشر العدل غير نواعس
 بها سروات الرشد أسنى الملابس
 هداياي يذكوعرفها في القراطس
 لدعبل باستناده لمدارس

— حرف الشين —

هو الهوى مها كتمته فشا
 شفت حبا وتروم سلوة
 تشكو تبجي الهوى وهل ترى
 مستوحشا بين أهالك ومن
 روحي الفدا لنازح ما خطرت
 أرجو اقتراب وعده معللا
 يا جبذا ساعة لقياه التي
 قضيت عمري بين يوم نقضت
 وليلة أسهرها كأنني
 أجهش فيها بالبيكا لغدرة
 خرط القتاد دون سلواها وان
 حتى نرى آخذ ناراها سطا

وكيف يخفي ما به الدمع وشي
 هيات أن يسلو مشغوف الحشا
 من عاشق جرى هواه كيف شا
 عيل بهجر من يحب استوحشا
 بخاطري ذكراه إلا انعشا
 به فؤاداً لم يزل مشوشا
 لا يرتجي الدين سواها منعشا
 على ضحاه لوعتي دجي العشا
 مساور خزر العيون الرقشا
 في الدين كل من يهيهأ أجشاشا
 صرت بها اشوكه مفترشا
 عن كل من آسسها مفتشا

لطفي ولا يشفي الجوى تلهفي
 لم أنس يوم جمع العدى بهم
 تخاذلت عنهم رعاياهم إلى
 هنالك استل ابن احمد ضباً
 عاف الحياة والأبي الضيم لم
 واختبر الناس ببذل نفسه
 فهب للهيجاً بجاش طامن
 شدء على خميسهم كأنه
 تطير النبل اليه لم يكد
 ومذ لنا حتف القضا أصاه من
 نخر للأرض صريراً لم يدع
 ما أنس لا أنس ابن فاطم لقي
 حتى قضى بالسيف عطشاناً ولم
 عجت عليها الفاطميات فكهم
 تجاوزت بالنوح لا نفتت عن
 ويلي على من تمكات رجالها
 تنظر منهم رؤساً ابدلن من
 وجثثاً فوق الثرى ودت لها
 أضحت مزاراً للوحوش بعدما
 يا آل بيت المصطفى حنء لكم
 هام بكم فؤاده نشوان من
 لا أخشني ذنباً ولي فيكم رجاً
 علت لكم نار القرى فرحبوا
 فليس للوجود محل غيركم

لمن بشاطي النهر ماتوا عطشا
 وأزلوهم العراء الموحشا
 أن بلغت فيهم عداهم ما تشا
 شهامة شب عليها مذنشا
 يطق بدار ضيمه تعيشا
 ولو يريد البطش فيهم بطشا
 لم يكثر بالكون جاش أم جشا
 ليش شريء شدء على قطيع شا
 يسلم عضو منه إلا خدشا
 قوس الشقا ذا شعب مریشا
 حيا تعالى الله إلا اندهشا
 على الثرى الجيش عليه احتوشا
 يبرح ندى كفيه يروي العطشا
 جيب لها شق ووجه خمشا
 طول بكاء أثر فيها العمشا
 وكابدت ذلك المصاب اندهشا
 أجسامهم سمر الرماح الرعشا
 تكون أحداق المعالي فرشا
 كان حماها يؤنس المستوحشا
 مضنيء بغير قربكم لن ينعشا
 صفو هوى خامره حتى انتشى
 أعظم ذنب معه لا يختشى
 بمن على نار قراكم عشا
 ان تقفوا يقف وإن تمسوا مشى

— حرف الصاد —

ما بال من أصفية إخلاصي
 مالي حرصت عليه كيف غفات عن
 ما ضرت سحب نداءه لو رشحت إلى
 أكذا وفا الأحباب يرجع خائباً
 ما زال يعصي حسدي في عدله
 ياليت شعري أي حادثة ننت
 كم رمت سلواه فعدت مطاوعاً
 كفريدة بيضاء حان ضياعها
 سيرد لي ما فات مني جاه من
 من رد قرص الشمس جود أبيه
 وقضيت عمري في هواه مؤملاً
 أفدي قتيل الطف خير من اعتلى
 فزعت أئمية إذ تطلع نحوهم
 واعصو سميت من خوف أروع تخشي
 فهناك أصلت عزيمة لم يرض من
 نصرته قوم أرخصوا أعمارهم
 فسموا بذلك رفعة كادوا بها
 وحظوا بأقصى كل مكرمة غدت
 كرهوا حياة مذلة واستوصبوا
 تعساً لا قـ... وام أرته إنها
 خذلته ناكسة على الأعقاب إذ
 فلائي عذرت شعري نلتجي
 أو لم يعوا أخباره حتى استوا

غاليت فيه وجل في إخلاصي
 ولع الزمان نجيبة الخواص
 حبي وما هطلت على اشخاصي
 من وصلها الداني ويحظى القاصي
 عني فكيف أطاع ذاك العاصي
 عني زمام فؤاده المتعـ... اصي
 في الحب أمر لجامه القراص
 من بعدما ملأت يد القواص
 لم تبق شمس ولاه ليل معاصي
 سغب يحيل الجود بالاقراص
 برثاه من شدد الذنوب خلاصي
 اسراج خيـل أو رحاك قلاص
 فزع الظباء بطلمعة القناص
 سطوانه الآساد في الأعياص
 أعداه إلا باجتثاث صياص
 للدين والأعمار غير رخاص
 يطأون هام النسر بالانخاص
 لهم أقاصيهن غير اقاصي
 دفع الحمام بسوءة « ابن العاص »
 منه دوان وهي عنه أقاص
 علمت بدين غدرها النكاص
 من تدعيه بمنتهى الاخلاص
 طراً برقدة « مسلم الجصاص »

أم عاقهم خرف الردى فتوهموا
 هيهات ساططهم يد الفتن التي
 أعني « ابن سعد » واستبدد بلهنة
 يزجى إلى حرب ابن بنت نبيه
 نشب بكل كلكه مخالهم فلم
 لخص زمار عياله بمهنة — سد
 ظميا سخا ما تفرغ بالها
 ويظل بفحص من ظاه طفلها
 جزت نواصيها العلى لمصيبة
 حتى نرى ابن العسكري يقودها
 فإخش صولته الاغادي ويلبم

— حرف الضاد —

إن يضق في اليوم بي رحب الفضا
 قرب الوعد الذي أرقبه
 تتراى لي سيوف طالما
 أرتجها طائر القلب متى
 إنقضت أيام عمري حسرة
 كم أظمي بانتظار لوعة
 ما صفت للعدل فيها اذني
 ما يفيد العدل في مثلي فكم
 لا رأني الله أسلو من له
 سرنا الله بلقىاه فكم
 طلت يا ليل النوى حتى متى
 بالقمي لتماذي غيبة

فعداً يجري بما أهوى القضا
 وانتهى التسوية فيه وانقضى
 أغمدت قد أوشكت أن تنتضى
 لمحت عيناى برقا أو مضى
 غير مستوف بها لي غرضا
 قلبت قلبي على جمر الغضا
 صرح العاذل لي أم عرضا
 عاذل أغرى وناه حرضا
 موثق في عنق لن ينقضا
 قد أقينا من نواه مضضا
 أنرجى فحرك المعترضنا
 غادرتنا للرزايا غرضا

أورثتنا عللا لم يشفها غير صمصام الإله المنتضى
طالبها أوتار أهل البيت ومن أضاعت فيهم مفترضا
تاجروا بالأنفس الله ولم يبتغوا إلا رضاه عوضا
يا علي المرتضى دعوة ذي شغف لم يرض غير المرتضى
(عظم الله لك الأجر بمن كض أحشاه الظاه حتى قضى)
(ضاربا في كربلا خيمته ثم ما ختم حتى قوضا)
بأبي من وسعت كل الورى يده ضاق به رجب الفضا
حيثما ضوبق يزدد منعسة كجسام زاده الصقل مضى
بأبي من ليس ينفك القضا طوعه أودى به صرف القضا
حر قلبي لفتيل غمضت عين دين المصطفى إذ غمضا
رأسه فوق القنايشجي الذي يتولاه ويشفي المبعضا
وعلى وجه الثرى جثمانه وطأته الخيل حتى رضضا
ومريض مثقل الأغلال قد زاده أسر الأعداي مرضا
أركبوه ظهر صعب كلما خر عنه لم يطق ان ينهضا
وسبايا لرسول الله لم يرع فيها عهد حق فرضا
لم تذق أجفانها النوم وهل جمدت أعينها كي تغمضا
لم تزل هانفة في نديها بالنبي المصطفى والمرضى
بدموع في الحدود إطردت وغليل في الفؤاد ارتكضا
بأبي من أبرمت فجعته لمواليه جوى لن يقضا
أسلموه للعدي حتى قضى فادح المقدار فيه ما قضى
ليت عين المرتضى تنظر ما خلاصه في بنيه إذ مضى
لهف نفسي لرزايم فقد غادرت كل فؤاد حرضا
جرعوا الصبر على السخط وكم سخط أعقبه الصبر الرضا

— حرف الطاء —

علق الهؤاد بحب من كم همت في
 كم لايم بسط الملامة لي على
 أفرطت في شغفي به وتجاوزت
 كم نال غيري القصد منه ولم أقف
 لم يجد فيه علاج عتبي عن جفاً
 عزيت نفسي عن تعاطي وصله
 متمنعاً عني بحصن أسنة
 فنظرت والموت دون وصوله
 ظمآن عاث به الظما حتى اغتدى
 منعه أن يرد الفترات عصابة
 فسطا على تلك الجموع بنفسه
 وغدا يواطى خيلهم برجالهم
 هائي شديد البأس أثبت رجله
 وربيط جاش رابط الأعداء إذ
 لم يعطهم ما دام يملك سيفه
 مازال يوردها الردى بالضرب في
 حتى هوى متشحطاً بدماه من
 سهم أصاب نياط قلبك ليته
 إن أنس لأنس افتجاج نساها إذ
 أخرجن منه والهات تشتكي
 صبغت تراقبها دما أذانهما
 حمري تضاعف في النهار شجونها
 ما حال بنت مجد لو شاهدت
 إرضائه ويهيم في إسخاطي
 ولعي إبه فطويت عنه بساطي
 نكباته لي غاية الإفراط
 من كثر نائله على قيراط
 أعبي دواه على ذكا (بقراط)
 إذ لم يطق إدراكه المتعاطي
 لم يستطع أن يخطو إليها خاطي
 نظر الحسين بياض ماء الشاطي
 رحب الفضاء لديه سم خياط
 سدت شرايعه بكل صراط
 لله شدة بأس ذاك الساطي
 بشديد بطش للجبال يواطى
 في مارج لم يقتحمه واطي
 عزه النصير له أشد رباط
 نهجاً لوسمة جيده المتعاطي
 هاماتها والظعن في اوساط
 سهم أصاب خشاه من يد خاطي
 قد كان دونك قد أصاب نياطي
 هجمت خيولهم على الفسطاق
 بعد انتهاك الستر ضرب سياط
 مذ خرمت بتناهب الإفراط
 فتود اسراع الظلام الغاطي
 بمتونهن علايم الأسياط

وترى كريمة نجلها مصبوغة بدماء فوق عواسل الأشراف
شغلوه عن تسريحها حتى اعتضت أيدي النسيم بها عن الأمشاف
يا وقعة لم تنضبط فجعاتها هيهات قد اعيت على الضباط

— حرف الظاء —

أفدى الأثلي ظعنوا وظل غرامهم يذكي حشاشة مهجتي بشواظ
يمت منزهم فما أمهت من دفع الدموع اجيل فيه لحاظي
خنقتني العبرات عن نشدانه حتى اكتفيت بها عن الألفاظ
ما بال ربك موحشاً من بعدما قد كان بالوفاة سوق عكاظ
عهدي بأهلك فيك من يلقي العصي بفنائهم فهو السعيد الحاضي
كم بعدم ضاعت معال طالما حظيت بصون منهم وحفاظ
غدث الأنام لرزهم سكرى فلا هم بالنيام به ولا الأيقاظ
لهني لرأس ابن البتول على قنأ أشقى أعادي جده الأفظاظ
يتلو الكتاب لو عظمهم ويزيد في تقريعه الغلظاء بالاغلاظ
يا واعظاً ما كنت أحسب قبله أن الرماح منابر الوعاظ
ان مثلت بك ميتا كم غظتها حيا بظم كفاحك الغياظ
أيقظت من ما زلت نومة عينه وأنمت من هو منك في استيقاظ
لهني لجسمك في العرى ملقى على رمضا أشد هو اجر الأقياظ
من بعدما كض الظما أحشاه فتفتت بلظى الظما الكظاظ
ويلى على خفراته إذ غودرت عبرى العيون خواشع الألحاظ
احتجن تكليم الأجنب وهي لم تفكك لهم أفواها بشظاظ
كم حرمه للمصطفى هتكت على أيدي شداد في العتو غلاظ
فتي تعي اذني لا أخذ نارها منهم زئير الضيغم المفتاظ
أفديه كم رقرقت فيه ندبة سهلت برقتها على الحفظاظ
واليت آل محمد متعهداً هداً لولاهم بنهاية استحفظاظ

لم أدخر إلا هم وكنى بهم ذخرأ فطوبى لي بما أنا حاظي

— حرف الغين —

كم لآتم لي في الهوى أصغت له
يلغو فأحلم عنه حتى ظنني
فأخـ يبغني باللامة سلوتي
ان كنت لم أبلغه أحوالي ففي
وبمهجتي حزن إذا طاوعته
شغلت لواعجه حشاي فلم أطق
بمصيبة أورت بلب حشاشتي
نرات بمن طه زعيم رضاعه
منعته شرب الماء من نكصت على
لا ساغه ورد الفرات ولم يفز
وجدت ائمية فرصة لطلابها
زعموا الحسين عليهم متباغيا
نفضت من استسلامه الحديث لم
ففضى ابن حيدر حساما قدأبي
خمى وطيس وغى بضل سلاحها
وجلا تلاتها وغادر شوسها
كمر الخيول على الرجال خوائضا
ومقابل ليل العجاج بوجهه
غمر العلابكفاحة فشكوا وهل
مها سطا اصطر خوا عليه وهل يبي
لم يخط مقتل مارق بفراصة
ما انك بفضع بفض شوسهم على

اذني وما قلبي اليه بصاغ
سيزول ما بي من لاجاجة لاغ
هيات أن يحظى بما هو باغ
مره اي ما يغنيه عن إبلاغي
طاغ وإن عاصيته متطاغي
منه الفراغ ولات حين فراغ
شعل يطيش دخانها بدماغي
طفلا وجبريل الأمين مناغي
عقب لبشت من ائمية طاغي
ظامي الحشامن ورده بمساغ
بدرأ بغاة منهم وطواغ
وسيعامون غداً من المتباغي
تر فيه إذ عضت ركين مضاع
إغمـاده إلا بهامة باغي
بهدير شقشقة الفتيق الراغي
صرعى على الجهات والأصداع
بدا فوراسها إلى الأرساغ
جلا دجاه بنوره البزاغ
بجر صفا بفرقه النشاغ
من سطوة الضرغام نفوة ناغ
بالضرب يسبق روغة الرواغ
هامانهم بحسامه الفضاع

ورشيخ سابعة الدلاص على حشا
 حتى دنا استشهاده بمراشدة
 يا ائمة قتلت امام زمانها
 أسخطت جبار السما ونبيسه
 لهني لأرؤس آل أحمد اهديت
 وغدت دماؤهم خضاب كرائم
 أغرت بقتلهم ائمية من غشت
 وسبت نسام خضعا أعناقها
 زاعت عن الايمان من خذلهم
 جيل ضراغمة عنت لكلايه
 وغدت رعاة للبرية فيه من
 فتي تعود لآل أحمد دولة
 وأرى ولي الأمر صدر عرمم
 يسقي أعاديه المنون مظفراً

لباتهما بسنانه اللداغ
 خرقت عليه الدرع من يد بلغي
 طوعا لا مصر غويها الزاغ
 لرضى ابن آكلة الكبود الطاغي
 للشام فوق عوامل الأرواغ
 لهم عهدت توصل الأصباغ
 بهم السكارى عاهرات بواغي
 للأمن محجرتها القضا الدماغ
 تعسا لا تباع الهوى الزياغ
 وشكت أراقمه من الأوزاغ
 ليست بصالحة لرعي ثواغي
 يهني المحق بها ويفني الباغى
 ملا القضا بصواهل ورواغى
 أين استقل بكل ما هو ماغ

— حرف الفاء —

وسحقا لمن غروا ابن بنت نبيهم
 ولم يرحوا لألف الله بينهم
 حمت بيضة الاسلام فيه عصابة
 تحانوا عليه واشمعت أمامه
 بمصلته يبيض الصفاح كأنها
 ومشرعة ملس المتوز تحالها
 إلى ان قضوا نيفا وسبعين غودرت
 لرزئك يابن المصطفى ووصيه
 أتمنع من ورد الفرات وكم غدت

بأوعادم حتى بلوه وأخلفوا
 أيادي سبا ليكن عليه تأموا
 حـداعم له عهد قديم ومألف
 سلاهمهم في المعرك الضنك تعصف
 بوارق في جنح الدجى تتخطف
 اراقم من أنيابها السم ينطف
 دمام بأطراف الأسننة تنزف
 جوى لم تزل منه المدامع تذرّف
 عطاشى الورى من بحر جدو الك تفرّف

وتنزل قسراً في العراء ولم تزل
ويسلمك الجليل المشوم إلى عدى
يهزون تلقاك السيوف متى دروا
قلبت لهم ظهر المجن فما حدا
ملأت بذلك الباس أعين شوسهم
يطل عليهم فيلق منك لم يطاق
وتسطو فينتالون عنك كأنهم
إلى أن جرى ما أعقب القلب لوعة
معاذ لا رباب الحفيظة تغتدي
وحاشا لعضب أرهف الله حده
وظلت وجوه المسلمين كواسفا
أحين ترجيناك تستأصل العدى
وحين تهبنا لتنهئة العلى
حرام على اجفاننا بعدك الكرى
بمن بعدك العليا ترخ عطفها
بمن بعدك الملهوف يدرك غونه
ومن ليتامى الناس بهدك يغتدي
تجاوبت الدنيا عليك ما تما
فلم أر رزه مثل رزئك فجعة
مصاب له السبع السماوات أسبلت
وهل كيف لا يشجي السماوات رزه من
وقطع أحشائي انقطاع كرائم
وجفت من العين الدموع فأن بكت
ومخلصة من دهشة الخطب لم تنطق

ثم المني من دوح عليك تقطف
تقاضاك أمراً لم تزل عنه تأنف
بال علي بالسيوف تخوف
دفيقا إلى أحشا الخميس المدفد
قتاداً غدت آماقهم منه ترعف
له رفع عينيه الكمي المقذف
بغاة دهاها الأجدل المتخطف
تكاد بها الشم الرواسخ تنسف
صروف الرزايا فيهم تتصرف
لا أعدائه يفري ويريد به مرهف
لرزه له شمس الظهيرة تكسف
يفاجئنا الناعي بقتلك يهتف
بنصرك تأتينا مرانك تعصف
مدى العمر ليت العمر بعدك يحترف
وتختال في جلبابها تتغطف
وتجلى عن العاني العموم وتصرف
أبا راحما يخنو عليهم ويعطف
نواعيك فيها للقيامة تكسف
تكاد له عوج الضلوع تنقف
دموع دم والجن بالنوح تهتف
بخدمته أملاكها تشرف
لا حمد يستعطفن من ليس يعطف
فما هي إلا من دم القلب ترعف
نشيجا سوى أن المدامع تذرف

برغم العلى تسبي بنات مجد
تلاحظ فوق السمر رأساً قلوبها
بنفسي من استجلى له الرمح طلعة
أحامل ذلك الرأس قل لي برأس من
ألم تعه يتلو الكتاب ونوره
أيهدى إلى الشامات رأس ابن فاطم
وتقرع منه الخيزرانة مبسماً
ورقيد له السجاد بالقييد أهدقت
وسيقت إليه الفاطميات فأغتدى
فواهاً لا زراه سلبن عيوننا
فشوّهت الأخبار فيها يشلها
لحى الله من فلوأخباركم وسلطوا

على هزل يطوي بها اليد معنف
تحووم على اكنافه وترفرق
لبدر الدجى بالافق أبهى وأشرف
تمائل هذا السمهري المنقف
يشق ظلام الليل والليل مسدق
ليشفي منه ضغنه المتحيف
له لم يزل خير الورى يترشف
به صبيةً مثل الأهلة تخسف
يقرعها عما جرى ويعنف
كراها وأسراب المدامع وكف
ابو مخنف شل الوسيق ومخنف
عليكم رواة السوء تجلو وتجلف

— حرف الياه —

قد أوهنت جلدي الديار الخالية
ومتى سأت الدار عن أربابها
كانت غياناً للمنوب فأصبحت
ومعالم أضحت ما تم لا ترى
ورد الحسين إلى العراق وظنهم
واقعد دعوه للعنا فأجابهم
قست القلوب فلم تمل لهداية
ما ذاق طعم فراتهم حتى قضى
يان النبي المصطفى ووصيه
تبكيك عيني لا لأجل مثوبة
تبتل منكم كربلا بدم ولا

من أهلها ما الديار وما ليه
بعد الصدى منها سؤالي ثانيه
لجميع أنواع النوائب حاويه
فيها سوى ناع يجاوب ناعيه
تركوا النفاق إذا العراق كما هيه
ودعاهم لهدى فردوا داعيه
تياً لهاتيك القاب القاسيه
عطشاً فغسل بالدماء القانيه
وأخا الزكي ابن البتول الزاكيه
لكننا عيني لأجلك باكيه
تبتل مني بالدموع الجارية

أنست رزيتكم رزايانا التي
 وجفائع الايام تبقى مدة
 لهني لركب صرعوا في كربلا
 تعدو على الأعداء ظامية الحشا
 نصروا ابن بنت نديهم طوبى لهم
 قد جاوروه ها هنا بقبورهم
 وافند يعزث على رسول الله أن
 ويرى حسيناً وهو قرّة عينه
 وجسومهم تحت السنايك بالعرا
 ويرى ديار ائمية معمورة
 وي زيد يقرع نعره بقضيبه
 أبني ائمية هل دريت بقبج ما
 أو ما كفالك قتال أحمد سابقاً
 أن المفر ولا مفر لكم غداً
 تالله إنك يا زيد قتلتسه
 ترقى منابر قومت أعوادها
 وإذا أنت بنت النبي لربها
 رب انتقم ممن أبادوا عترتي
 والله يفضب للبتول بدوزن أن
 فهناك الجبار يأمر ههنا
 يابن النبي ومن بنوه تسعة
 أنا عبدك الراجي شفاعتكم غداً
 فاشفع له ولوالديه وسامعي

سلفت وهونت الرزايا الآتية
 وتزول وهي إلى القيامة باقية
 كانت بها آجالهم متدانية
 وسيرفهم لدم الأعداء ظاميه
 نالوا بنصرته مرانب ساميه
 وقصورهم يوم الجزا متحاذيه
 تسبي نساءه إلى يزيد الطاغية
 ورجاله لم تبقى منهم باقية
 ورؤوسهم فوق الرماح العاليه
 وديار أهل البيت منهم خاليه
 مترناً منه الشامة بديه
 دبرت أم تدين غير مباليه
 حتى عدوت على بنيه ثانيه
 فالخصم أحمد والمصير الهاويه
 سرراً بقتلك للحسين علانيه
 بظبي أبيه لا أريك معاويه
 تشكو ولا تخفي عليه خافيه
 وسبوا على عجب النياق بناتيه
 تشكو فكيف إذا أنته شاكيه
 أن لا تبقي من عداها باقيه
 لا عشرة تدعى ولا بناتيه
 والعبد يتبع في الرجا مواليه
 إنشاده فيكم وأسعد قاريه

الشيخ عبد الحسين محي الدين

المتوفى ١٢٧١ هـ

هو الشيخ عبد الحسين بن الشيخ قاسم آل محي الدين النجفي . عالم جليل ، وشاعر مفلح ، وأديب واسع الاطلاع . ولد في النجف ونشأ بها على أبيه فلقنه مبادئ العلوم وبعد أن وجد من وليده النضوج والاستعداد مرّنه على قبول الفكر وغذاه بأدب غزير وأوجد منه شخصاً بقي حديثاً حلواً بين الناس . كما كان في حياته سيرة حسنة وقدوة سامية .

ذكره الشيخ ابراهيم صادق في مجموعته الذي قرض به موشح القزويني ومن قرضه فقال : كان واحد الدهر الذي لا يشار بإحدى الإشارتين إلا إليه ، وعميد أرباب الفخر الذي لم تشاهد ممدود الفضائل مقصوراً إلا عليه ، من حاز أسنى الكمالات ، وجمع شملها فأوعى ، ومملك أزمته المكرمات فأنقذت لأمّره طوعاً ، نتيجة العلماء الأعظم المجتهدين من آل محي الدين ، وفرع دوحه الفضلاء الأفاضل المجاهدين ، بأحكام أركان الشريعة ورفع أعلام الموحدين ، معدن الأدب والمكارم ، وبحر الفضائل الزاخر المتلاطم ، أبو الآداب نجم الدين الشيخ عبد الحسين نجل البرور الشيخ قاسم لازال إنشاء الله تعالى بالألطف الإلهية مؤبداً ، وبالإسعافات الربانية ممدوداً دائماً أبداً .

وذكره أيضاً في كتابه الكشكول فقال : سلافة العصر وريحانة الدهر ، مؤسس قواعد الآداب ، وعامر ربوعها بعد الخراب ، ومقنن قوانين النظم بأفكاره العجائب ، والباهر بأفكار حكمه ذوي الأبواب ، والمشيّد أركانها بعد الانطماس ، والمبّين رسومها بعد الاندراس ، المجدد

آثارها ، والمغدق أنهارها ، والجاني جني ثمارها ، وزهرة أزهارها ،
 أبو الآداب نجم الدين بدر المجد ، وشمس السعد وأخو الماسر والمفاخر ،
 وغر السجايا البواهر ، غارس ميدان الشعر ، وخطيب أعواد النثر ،
 يقيمة الأزمنة الماضية ، وتميمة المناقب المكرمات ، حاوي مزايا جامحات
 الفطن ، ما ظهر منها وما بطن ، أمير جيش الفصاحة ، وشمس افق
 الملاحة ، وبدر هالة البلاغة ، البالغ من المعالي بلاغه ، أديب العراقين
 وفريد الخافقين ، شيخنا الشيخ عبد الحسين نجل عمدة العلماء المحققين ،
 وقدوة الفضلاء المدققين ، صباح الشريعة ، ومصباح الشيعة ، عصام
 الدنيا والدين .

وذكره صاحب الحصون في ج ٧ ص ٩٨ فقال : كان ذا فهم
 وقاد ، سريع البديهة جداً حتى انه لينظم القصيدة والقصيدتين في الآن
 الواحد من دون توان ، ولقد حدثني غير واحد من انه اتفق معه وهو
 مشغول بالانشاء وحوله من الكتاب جماعة يصدر لبعض ويعجز الآخر
 على وجه ينشي للجميع منهم بسرعة بداهته ، وكانت له اليد الطولى في
 جميع فنون الشعر قريضها وغيره من بدويها وحضريها مما هو متعارف في
 مثل هذه الأزمان ، بل كانت اعجوبة في الفذلكات والظرايف وحسن
 الأجوبة الحاضرة نثراً ونظماً .

ومن أجوبته المسكتة : سأله بعض أصحابه مداعباً له قائلاً : أراك
 ترى الواحد باثنين ؟ فقال نعم : ولذا أراك تمشي على أربع . ومن فطنته
 يوم أن كان شاباً وكان في غرفة المدرس له ويده بعض الأوراق فسأله المدرس
 ما في يدك فقال : إن هذا تأليف لي ، فقال : اقرأ منه ، فقرأ مسألة
 تركت الميت حبة الوصي وامرأته زوجة له وولده غلام له . فضحك
 الاستاذ وقال نعم ولدي : أما الحكم فقد عرفناه ، فما الدليل عليه ؟ فقال :
 الدليل عمل الاصحاب .

والحق ان المترجم له كان آية في حدة الخاطر ، نظم في سائر فنون الشعر فأجاد في المعظم منها وتدخل في سبك لغة الاعراب فأنقنها ، ومدح فريقاً من أصدقائه العلماء واتصل بأفراد من الوزراء وكان وجيهاً محترماً محبوباً لدى الجميع ، ناسكاً تقياً ، وقد ذكر صاحب الحصون في ج ٧ ص ٩٩ أنه من الناسكين الصلحاء وقد خرج للاستسقاء مع من خرج فلم يسقون فقال مرتجلاً :

أباري الوري شفع بغاة قواصداً نداءك يسبي من سحابك فايض
أخف إذا لم تسقمهم قول شامت (أبي الله سقياً وبله للروافض)
فاستجاب الله قوله ونزل الغيث كأفواه القرب وسقوا حتى ارتووا ،
ومن أخبره أنه توسل إلى الله بالامام علي «ع» عند انتشار الطاعون في
النجف عام ١٢٤٧ هـ فقال :

أباحسن يا حامي الجار دعوة تخصص فمن زيد هناك ومن عمرو
فأنت ابن عم المصطفى ووصيه وصاحبه بين الخليفة والصهر
أبن لي ما الاغضاء عن بك التجي فذاك جميع العالمين وما السر
أهل لخطايانا فذي عادة لنا كما كان من عادتك الصفح والستر
أم السر لا تستطيع حاشاك إننا انعلم أن في كفك النهي والأمر
وكان مع نسكه وصلاحه فكما أظرفاً يسحر الجليس ويأخذ بمجامع القلب
ولعلك تعرف حقيقة من أقرانه الذين ساجلوه ومدحوه ، وتصور
مكانته باندفاع زمرة من الاعلام باكبائه واحترامه ومنهم السيد صالح
القرويني البغدادي فقد هنأه بولادة وإيد له قوله من قصيدة :

وجدد ما أبلى الجديد من الهنا لنا زمن يفتر عن ثغر باسم
بأسعد مولود أعان على الوري بأيامه للسعد أيام «قاسم»
وايسد توسمنا به ما بجدته ووالده من نجدة وعزائم
أب عظمت قدراً بتقيل كفه كوالده صيد الملوك الاعاظم

ألا هنّ من قامت شريعة أحمد به واستقامت بعد زيف الدعائم
 إمام رقي بالحزم ما ليس يرتقي ونال به ما لا ينال لحازم
 وقسم ما بين البرية وفره فكان لوفر الجود أكرم قاسم
 وهنّ به « عبد الحسين » فانه أطل بنجم بالسعادة ناجم
 مليك تسامى مركز الشهب رنية وداس على هاماتها بالمناسم
 إذا ما ادعى سبقاً بعلياه لم تجد لما يدعيه في العلي من مخاصم
 وإن قال بذّ القائلين خطابة تصدّقها الآباء من آل فاطم
 زهت روضة الآداب فيه كآزته رياض ذوت بالمعصرات السواجم
 ويورق عود النظم سلسال نظمه فيجني جني أزهاره كل ناظم

وهي طويلة أثبتتها صاحب الحصون برمتها في ص ٩٩ من ج ٧ ،
 وذكره في ج ٩ ص ٣١٨ فقال : توفي في النجف ليلة الجمعة في شهر صفر
 عام ١٢٧١ هـ ودفن بها ، وله من الآثار منظومة في النحو .

ومن نوادره ان عثر فرس الشيخ وادي فوق على الأرض وترجل
 الجمع الكثير لأجله وكان المترجم له ومعه الشاعر عبد الباقي العمري ومجد
 سعيد المفتي حاكم الحلة فارتجل الشيخ عبد الحسين عند ما رأى وادياً
 لا يستطيع الهوض قائلاً :

عجبت لرجل سبق في حلبة العلي لوادي تشكى في الأنام ضرارها
 البست هي الرجل التي تحت ماجد إذا تعثر الدنيا أقال عثارها
 ولا أر من لوم عليه فإنه أقلّ بها قطب الوري وقعارها
 وأجرى لما شط الفرات على يد نزجي عطاياها ونزهب نارها
 يد ظهرها للمجدبين وبطنها تقبل أفواه الملوك فقارها
 وكانت هذه الأبيات قد هيمنت على مشاعر - فاستحسنها وقام يمشي

دون أن يشعر بالوجع .

وذكره صاحب غياض الوادي ص ٨ فقال : كان حراً متضلماً

وشاعراً مفلحاً حاضر الجواب مليح النادرة ، سريع البديهة قوي البضاعة
يثابر على تنقيح شعره ويخلده بالمتانة ويصيره رقيق الحاشية بليغ المغزى
بديع الديباجة على أن الفاظ تأنيه عفواً منسوجة بوسام الانسجام والرقعة
مشرقة بنضار الانسباك والسلاسة ، ومعانيه تأنيه رهوآ مشحونة بمتانة المغزى
وجلالة المنحى حتى يصح أن يجعل المثل الأعلى عن تلك الثاغية والكوارث
العصارة .

تقدم تقدماً باهراً على أساطين الشعر ونوايغ الدهر ، وعرف في
ضرائب معارفه ووصول فكره في عالم الخيال والتصوير حتى درج على بيئة
الأدب ناسجا بدائعه قابضاً بعاطفته الحية على نتاج وشيجة الفضل ومناحي
الحضارة ، ولقد طار صيته في كافة اطوار الشعر العربي من المواليا والميمر
والركباني فكان في لطافة الشعور ، وتمكن الخفة والإرثية ، له القدر
المعلى من بين أضرابه وفطاحل أهل زمانه .

وانفق ان ركب الشيخ وادي المتوفى ١٢٦٨ هـ (١) في سفين ومعه
عبد الباقي العمري والمترجم له وكان يقصد تأديب بعض العشائر فبينما
يمشي السفين إذا انتفضت في حضنه سمكة فارتجى المترجم له قائلاً :

وادي المكارم قد غزا بجيوشه أرض العراق فطيء مع الأمصارا

وغزا الفرات فصاد من حيتانها حوتاً فأدرك لابن متى الشاررا

وذخل يوماً عليه عانداً له من حمى اصابته وكان إذ ذاك أرمدم العين

فابتدره « وادي » بالسؤال عن الحجرة التي في عينه فأجاب مرتجلاً :

وادي العراق علمت لم لا أعيني أغضت على فرط القذا أجفانها

شكت العيون لما شكوت وكيف لا تشكو ومنها قد شكا انسانها

وقد شارك في مباراة القصيد الخالية التي جاءت من الاستانة لبطرس

(١) اقرأ سيرته وأخبار حروبه مع خزاعة في ص ٤٠ - ٤١ من

تاريخ الديوانية للحاج وداي آل عطية .

كرامة وقد بارأها باقي شعراء عصره ومطلع قصيدته :
 تخلف من بني عثمان خال وسامت مجده في الدهر خال
 يشير إلى عهد السلطان عبد المجيد خان العثماني .
موزج من موشحاته :

قوله مقرضا موشح السيد صالح القزويني البغدادى في مدح الشيخ
 طالب البلاغي :

فرائد تحكي لئال الصدف هي الغوالي أين منها المشتري

* * *

فأخو كندة أو لييد وما جرير والورى شهود
 وما أبو تمام والوليـد والمتنبي الشاعر المجيد
 فما اقتنى منهم مداه مقتني وإن جروا جروا على تكلف
 فقل لمن حارل غلواه إقصر

فهذه قلائد العقيان على محور الخرد الحسان
 ما نالها الجمدي والذيانى وطرفة العـدي ذو اللسان
 بل هي موشي روض كل مألـف بهـا طراز برده المقوف
 معبّق أريجها في العبقرى

نظمها الرضى في زمانه والمرضى المعلوم قدر شأنه
 وصالح الأفعال في أقرانه وصادع بالحق في برهانه
 من فارق برأيه المؤلف بين الضلال والرشاد منصف
 ومظهر في الدين كل مظهر

سراج هذي الملة الوهاج وماء مصراتها النجاج
 صراطها الواضح والمنهاج ومن به ينقطع اللجاج

وبتت الدليل للمختلف عن الهدى وكل غي ينتفي
 بنور برهان هداة الأزهر
 هذا هو الحجة البيضاء به تباهي الشرعة الغراء
 مذ أروضته درها الزهراء أولى بأن يهدى له الثناء
 وما عسى أقول عند النصف بمن أتى بهم مدح الصحف
 وصرحت به مثاني السور
 أما أبوه فأبو الأئمـهـ وجدّه فهو شفيح الامه
 طوبى لمن أمّله وأمه لرغبة ونكبة مله
 من مستغيت وعتيم معتف يرجع في نيل المنى ويشتني
 مما يلاقي من عظيم الضرر
 فهو رضيحي في لبان الأدب انا وإياه لامّ وأب
 صبيت في حبي له وهو صبي حتى نشا فنال أعلى الرتب
 لم ينحرف عني ولم أنحرف عنه لمال أو طلاب الحرف
 ولم يرد عذري ولم ينعذر
 بلوته في شدة وفي رخا فكان لي خير أخ صافي الاخا
 لم يختلف وفاؤه ولا السخا فكم به أرغمت ما قد شمتخا
 مما عنا من دهري المعتسف وما عدا من غدرا أهل الصلف
 وكم به صرفت صرف الغير
 ما زال لي منه حسام قاطع ونجم سعد في الزمان ساطع
 وجانب منه منيع واسع ومورد تحلوه مشارع
 ولم يزل انسي به ومألني بجنبه ومن حماه كنفني
 ونظري منه بوجه نضر
 أيامه أعدها أعيادا ولم أخف سنينها الشدادا
 إذا اتخذت جوده عمادا لقيته من عوزي سدادا

ورقبا سلامة من دنف وراحة لي من ثقيل الكلف

فلم أزل منه قرير النظر

ماراعني منه صدود وجفا ولانبا في موطن ولاهفا

وفي بودي وهو من أهل الوفا وقد صني أكرم سكان الصفا

فلم أكن يوما سواه أصطفي وما سوى جنته لم أقطف

ولم أزل أجني جني الثمر

إلية باليعملات ترتمي بكل وضاح النجار أكرم

تنفي الحصا بخفها والمنسم تأوي إلى البطحاء مئوى الحرم

من تحت كل ذي نغار أشرف ملتحف من العلى بمطرف

متر من الحجى بمتر

يعقد إحرام الحجيج والندی مقارناً بجده هدي الجدى

يطوف بالبيت وكم طاف لدى بيت نداء من يروح واغندى

من معتف ببابه ومكتف بجود كفيه ومن مكتف

ومستمر راغب ومترى

يسعى إلى المروة من عند الصفا ماياً لله شكراً ووقا

وكم رمى الجمار لما عرفا ثم أتى المشعر حتى وقفا

بموقف أكرم به من موقف تمحى به جرائم المقترف

وميتقى به وقوف المحشر

وقص شعراً وأحله إلا عن النساء وطاف فاستحلا

وبات ليلات وشده رحلا من بكة لأهله فأهلا

بقادم يقده متن الصفصف طوراً ويفري بطن كل نفنف

على متون اليعملات الضمر

بها وبالسلائل العتاق تقاد للطعان والسباق

من تحت خير الخلق في الأخلاق ذوي المعالي الفرّ في الآفاق

نعمام مدركة في خندق إلى نزار في قصي الشرف

و ناظررا كناية بالشرر

من لا يزالوا في الفخار الأول أولى الورى بكل فضل أول

أكرم به من مفخر متصل إلى وصي ونبي مرسل

ثم إلى النور الذي لا ينطفي وغاية الفخر البعيد الطرف

قبل وجود آدم والبشر

بهم وما يعم من نعمهم أقسم والعظيم من أسمائهم

وما توالى من ندى آلائهم بل قسما بالصيد من آباؤهم

فذا قصارى غاية المستحلف ومنتهى إرادة المحلف

ما فوقه عين ولا من أثر

إن أبا المهدي من خير الورى وخير من أم إلى أم القرى

إذا جرى في غاية مفتخرا جلا نجلي كل ذي فضل وري

وفاق كل ناعل ومحتف وإن رمى أصاب قلب الهدف

وقرطس الأعلى بكل مفخر

أشهد إن شاهدت من صفاته سياه آباه على سماته

ما حال لا والله في حالته عن العلى طبيعة من ذاته

بل هو في كسب العلى أجرى وفي تجنب الدني حرّ ووفي

فهو حري ومن الغي بري

المتنمي لخير أم وأب العلوي الفاطمي النسب

وان عزي عزي إلى خير نبي فهو لعمرى بذّ كل العرب

والخلف الجاري مجارى السلف بتالد من العلى ومطرف

كن هكذا إزشتت أولافذر

مراتب في المجد لا تنال تعنو إلى حضبيضها الجبال

من آل محمد والآل فهو الذي انتهى له الجلال

وقال للكرام عن جري قف إلى مدى ما ديم يوماً فقف
مدى بعيد مورد ومصدر
أولكم آباي الكرام والعاصمون حيث لا عصام
هم تمسكت فلا اضام عليهم الصلوة والسلام
في كل صبح وظلام مسدف وكلما أطرب صوت الهتف
وباكر الرياض صوب المطر

نماذج من شعره :

والمرجع له شاعر مليح النظم منسجم الاسلوب قوي السبك ، وقد عرف بملاكمته مع أعلام عصره من الشعراء . وانحاز إلى جانب خزاعة عندما كانت الحصومة بينها وبين زبيد قائمة على قدم وساق ، وقد مر ذكره في الجزء الثالث ص ٢٥٤ من كتابي « شعراء الحلة » وحصلت مهاجاة بينه وبين الملا حسين الحلبي باللغة الدارجة من نوع الميمر والركباني وانتهت الحصومة إلى صداقة أكيدة بسبب مضايقة الشيخ وادي إلى المترجم له واعلانه بقتله واعطاء جائزة كبيرة لمن يأتيه برأسه ، فضاق ذرعاً واختبى في النجف عدة سنين وأخيراً رأى أن يغامر بالوصول إلى وادي مهما كلف الأمر فأنصل ببعض اصحاب وادي ممن يرى قدسية المترجم له فلم يوافق وأخيراً أقنعه بأن يخبر وادي بزيارة أحد علماء النجف دون ذكر اسمه وهكذا تم له ما أراد فسافر إليه مع بعض اتباعه ومعه قصيدته الرائية (سد الفرات بعزمة الاسكندر) إلى أن وصل إلى قوله :

نفس الزمان به فلما جئته قصد الوفادة قلت يا نفس إبشر

أحس الشيخ وادي واستشعر انه طلبته فقام وعانقه وقال : ان
الجائزة التي وضعتها للظفر بك هي لك وأفاض عليه وأكرم وفادته وأصبح من
أخص أصحابه ، والقصة مدونة بصورة ضافية في كتاب (غياض

الوادي ورياض النادي في حياة الشيخ وادي) لحفيد المترجم له . واليك نماذج من شعره مرتباً على حروف المعجم ، قوله يرثي الشيخ حسن بن الشيخ جعفر :

لست أدري لمن يحق العزاء
عمتنا الشكل والمصاب كأن قد
أي حي منا وممن سوانا
عاش أبائنا بنعمى أبيه
ورقدنا من ظله في أمان
ما برحنا في الأمن من حرف الد
فلنا لا له يحق الرثاء
يا بلاد الله البسيطة موري
يا بحار الارض الزواخر غوري
يا نجوم السماء في الأرض خري
يا جبال اخضع ويا ريح هب
يا عيون الشرع اسكب يارجا
ان يوما أودى ابن جعفر فيه
ان يوما قضى به الحسن الزاكي
يا امام الهدى ليومك يبكي
ان يوما به نعت الينا
يا سراجا ويا رتاجا تداعى
حال لون النهار بعدك يا شمس
أنت لي (مالك) وإني بوجدي
أنا أولى بأن اعزى بمولى
من نرى بعدك المقييل عثاراً

شرع كلنا بذلك سواء
فقدت من جميعنا الآباء
لم تسمه له يد بيضاء
وبأبناء عاشت الأبناء
لم تزوع سربالنا الارزاء
هر جميعا حتى دهاه القضاء
وعلينا ولا عليه البكاء
أسفاً واسقطي له ياسماء
قضي الأمر ثم غيض الماء
والبسي حلة الأسي يا ذكاء
يا علاء اقصر وطل يا عناء
ل الشرع هبوا وابكينه يا نساء
دهت الدين فتنة عميـاء
بكاه الحسين والزهراء
أحمد والأئمة الائمة
يوم شوم هل ذلك عاشوراء
فات منا سداده والضياء
ضحاه كأن أطل المساء
وشجوني (متمم) بكاه
أنعشتني من جوده النعماء
إن كتبت نكبة بنا صماء

من اليه يلجى ويرجى نداءه
 فبرغمي قولي سقتك الغوادي
 وبرغمي أني أفيك رثاء
 غير أني أقضي ولست اوفي
 يا بني جعفر الكرام عزاء
 يا فقدنا وجل من قد فقدنا
 إنما أنتم البقية في الأرض
 ولنسا في بني علي جميعا
 يا بني عمي الكرام اخطبوها
 يا ترى ضم لابن جعفر جسماً
 وله متغزلاً :

سرت وجنح الليل غريب
 يعثرن في ذيل الدجى إذ صفا
 وكل سر منه كتمانه
 طرحتنا والركب عند الطلا
 ونحن بالجرعاه من عاجل
 فقلن إذ أبصرني باسمي

وله يمدح الشيخ وادي الشفلح قوله :

أرى أن خيراً من مقامي تغربي
 إذا المرأ لم يؤثر زماعا على الثوى
 نجاح الفتى أن لا براح بسعيه
 إذا الماء لم تنفذ مجاريه غودرت
 فدعني أخض حره الهجير مواجها
 على حره وجناه لا تشتكي الوجى

واجمل من مكثي بداري بجني
 لجم احتمال الضيم نزر الشعب
 يروح وبغدو بين شرق ومغرب
 اجاجا وان يدأب بمجره يعذب
 به حره وجسه مره لم يتهيب
 إذا وطأت حصباء ذات تلهب

أئيمها طوراً حجازاً وتارة
 عسى الله أن يقضي بألطف جوده
 لقد كنت أوفي الدهر عتياً فأزوفى
 فليست براج بعد عزاً وبلغه
 ملك عراقيهـ لو قلت إني
 أخو عزمات ترجع الطير في السما
 وذو نفحات تورث المجتدى غنى
 إذا حر كته هزة المجد سكنت
 إذا افتخرت يوماً تميم بقوسها
 وطالت بنو شيبان نخراً بمنبعها
 أرى حميراً أعلى نخراً ورتبة

وله يرثي الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر (١) قوله :

وراءك فأذهب أينما شئت تذهب
 مغار إذا لم تمس تصبج خيله
 وزور إذا وافي وأوفي لرجعة
 ألا هكذا يمضي الزمان وأهله
 لياليه لا تألوا تجد خطوبها
 وأيامه أيمن كل كريمة
 فلا يأمن الدهر ذو منعة به
 فضم لتشتيت وجمع لفرقة
 شواً كلما أسدى الزمان مجده

(١) ذكر الشيخ محمد حسن الجواهري في مجموعته الذي تضمن ما قاله
 آل الجواهري وما قيل فيهم : إن هذه القصيدة رأها مثبتة في مجموع مراني
 السيد ميرزا حسن الشيرازي أنها للشيخ محمد صالح محي الدين .

وزر سوى ما أعرب النعمي عن فتى
 مصاب أصاب الكل إذ خص واحد
 وخطب عظيم يقصر الخطو في الأسى
 الا في سبيل الله داع إلى الهدى
 ألا في سبيل الله من عطت له
 وعادت له الايام بعد سفورها
 وذي بيضة الاسلام قد ظل وجهها
 سلام على الاسلام بعد عميده
 سلام على الدين الحنيفي إنه
 قضى علم الاسلام والعالم الذي
 بقية آل الله والمقتدى به
 فان لم يكن فيه نبياً فانه
 وإن لم يكن يوحى اليه فما أنى
 وما أنزلت آي عليه وإنما
 تسير مسير الشمس منه رسائل
 كأن لديه من اثر لي العزم دعوة
 فني كل قطر منه داع إلى الهدى
 تولى فلا الايام بان سعوها
 أقول وقد شال الوري نعش ماجد
 رويداً فقد شاتته قبل أكفكم
 وصلى عليه الله في ملكوته
 فيا غاسليه حسبكم من ظهوره
 وحنطه نشر الثناء وإنما
 بكيت ولا يشفي البكاء صبايتي
 بكى يومه حزناً نزار ويعرب
 من الناس جم فضله ليس يحسب
 بمن باسمه فوق المنابر يخطب
 قضى وهو محمود السجيا مهذب
 مناهج في قصد السبيل ومذهب
 بحالك أثواب الظلام تجلب
 على وجه أهل الدين وهو مقطب
 فقد هد ذياك الخبساء المنطب
 تولى وطارت فيه عنقاء مغرب
 عليه رواق العلم يبنى ويضرب
 بأفعال ما يأتيه أو يتجنب
 وصي نبي عنه يبنى ويعرب
 به الوحي بمجموع لديه مرتب
 مضامين أي الذكر يعلمي ويكتب
 بها يقتدي في الناس عجم وأعرب
 فلا مشرق إلا أجا ومغرب
 مدى الدهر يدعو للرشاد ويندب
 ولا خيرها يرجى ولا العيش طيب
 عليه بنات النهش تبكي وتندب
 أكف لأملاك السماء ومنكب
 والاملاء الأعلى صفوف وموكب
 دموع له من خشية الله تسكب
 مكارمه أزكى أريجاً وأطيب
 ولو أن دمعي من دم يتصبب

على والد ابن تبك عيني أقرها وبالرغم أرثيه وقد كنت برهة سقى الله من كوفان قبراً يضمه وناهيك قبراً ضم طوداً ولجئة فما كنت أدري قبل أن ضمه الثرى وان جبال الأرض تطوى بحفرة يميناً ولم احث بها إن لوعتي ولي سلوة في الله من كل آفة وحسبي بأبنائك المكرام فاهم وله يهنيه على شقه النهر الذي قام به لارواء النجف واتمامه كتاب الجواهر قوله :

لي انتهت في زماني نوبة الأدب
وكم فضضت ختام السائرات فلي
من الغواني التي ما سيم أيسرها
لها نظام إذا انظمت فواصله
إذا تلا المتنبي آي معجزها
ولم يقل في قديم الدهر مفتخرأ
(وأسمعت كلماتي من به صمم)
وصغتها من بديع الفكر خالصة
كم قد زفت القوافي الغاليات وكم
إذا شوارد نظمي في العراق سرت
وجاوزت ما وراء النهر مسمعة
أنا الفريد بمنظوم الفريد كما
بقية الغر أهل الحق والحكم

وصح اسنادها عني وعن كتي
بها ختام نظام لؤلؤ رطب
إلا بأوفر ما يغلو من النشب
إلى بروج السما أغنت عن الشهب
أقر إني في نظم القريض نبي
(أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي)
لا ما زخرفه من زبرج كذب
كالدر صيغ على صرف من الذهب
انزلتها بجناب للندي رجب
طارت أحاديثه الحسنى إلى حلب
بين الجنوبين من ناء ومقرب
تفرّد الشيخ عز الدين في القرب
المرضي في الخلق من عجم ومن عرب

حبر الشريعة رحب الجانبين إذا
 أرى المكارم أفلاكاً يحملتها
 زهت به الأرض والأيام قد سعدت
 ويا برة قرني أعيناً أبدأ
 فرد تطلع في قرن لو اقتزنت
 إذا الزمان به سعد السعود بدا
 مجد الحسن الأفعال والعلم
 فك على يده البيضاء قد ظهرت
 منها العلوم التي في الأرض قد نشرت
 شروحن انشراح للصدور وفي
 وشق نهر بكوفان به وقعت
 وسوف يجري بعون الله جاريه
 مولى أراه بما أولى هدى وندى
 مخلداً ذكره في الدهر دام لنا
 كم خاض في لجج الأحكام مقتنصاً
 سارت رسائل بين الناس صاعدة
 إن لم تكن عن نبي تلك قد أخذت
 وعن مطاع بأمر الله ممثلاً
 ترى الأساطين من حويله مصغية
 والناس ما بين راو عنه مجتهد
 ونائب عن رسول الله متصل
 فهو ابنه وأبو أبناءه وله
 وبي أخو الشرعة الغراء جد إلى
 حتى إذا اشتد فيها كاهلاً وسرى

لاذت به الملة البيضاء من حرب
 تدور من مجده السامي على قطب
 فيا بلاد استقري يا زمان طب
 فما على الدهر من لوم ومن عتب
 به مطالع قرن الشمس لم تغب
 فليس يخشى به من حادث أشب
 المنضي بأعماله الحسنى إلى عجب
 كرامة خص في اظهارها وحي
 كالسحف تنبي عن صحف وعن كتب
 متونن جلاله الشك والريب
 علامة انترجي خير مرئقب
 وفق الحديث به سفن من الخشب
 أولى وأعلى بدأ من كل منتسب
 مخلداً ذكره يارب فاستجب
 جواهر العلم من تيارها العذب
 بالحق تبقى مدى الأيام والحقب
 فانها عن امام أو وصي نبي
 على العموم بمفروض ومنتدب
 إلى استماع خطاب منه أو خطب
 أو سامع مستفيد منه مطلب
 بعلمتي نسب منه ومن سبب
 سبط وصهر فقل ناهيك من نسب
 تشييدها مخلصاً لله لم يشب
 جميله فوق حدب الاظهر النجب

رأى بأبنائه ما فيه والشرف الـ
 صبا لمفخره عبد الحسين وقد
 ربي علوماً وربّي مثله علماً
 فهكذا هكذا العلياء يخطبها
 أقول للركب تشكو الأين أنيقها
 إلى هنا منتهى سراك فأتندي
 إني سأعكف آمالي على حرم
 إذا بلغت بآمالي إليه فقد
 ولم أخف نوب الأيام مقبلة
 ذي جانب قد أعزّ الله جانبه
 أبا محمد لا آلوك معذرة
 راءة لك أهدبها من العرب الـ
 أنزلها بك أقصى ما تؤمله
 فاسلم يعزّ بك الاسلام جانبه
 وله مهنياً صاحب الجواهر بعيد الفطر قوله :

وافت فتاة الحى في فتياتها
 وأنتك تختبى الظلام عشية
 هيفاه قد حكك الغصون بعطفها
 أجميلة الحيين دونك مهجة
 الفت لظى حمراتها من عظم ما
 وله متغزلاً :

وجفن نأى منه الرقاد قريح
 إذ لاح برق لو تنم ربح
 وأنى به لولا الهوى لشحيح
 فؤاد دنا منه الغرام جريح
 فالوجد قلبي والمدامع للبي
 اكلف عيني أن تجود بمائها

ويعذاني خلي وزعم أنه نصيح وهل في العاذلين نصيح
ولو أنصف الواشوزرق لذي الشجى خلي وما لام السقيم صحيح
فما لغراب البين ينعب بعدما أنت دون من أهوى مهامه فيح
وله يمدح الشيخ حسن بن الشيخ جعفر وقد ختمها الشيخ ابراهيم
العاملي واليك الأصل قوله :

كل قول فيه ثناء ومدح بسوى آل جعفر لا يصح
وقصارى تجارة الشعر خسر وهو في مدحهم زكاة وريح
فئة فيؤم ظلال وفيهم كل من عام في الضلالة يصحو
يعدلون القضا لو الكون جور ويجودون والزمان يشح
جنحوا للعلى فراشوا جناحيها فهاهم لا مل الدهر نجح
شرف يفرش الثريا مهاداً وله الاطلس المبجل سطح
وسماء زينها من أبي العباس غر من المكارم صبح
سابق كل حلبة ما تخطى لمدى شأوه جـ واد ملح
قرن الله نجمة بسعود فهو قرن به مع الدهر صلح
وهو غوث الخائف مستجير وبه للهدى ولله صلح
شرح الله صدره لعلوم وبمعنى صفاته طال شرح
ومهاب مؤيد بسداد الله فيما يأتي اليه وينحو
متحف بالسداد فيما يراه وله أينما توجه فتح
وإذا ما خبا زناد في كل زمان لزود عليه قرح
وإذا أسندت احاديث مجد فلا بانه الحديث الاصح
يا بني جعفر الذي من يديه كل غيث بكل جود يسح
ملح من قصائدك فيك تتلى واعمرى ما في سواهن ملح
أنا وال وفي وداك غال لا ابالي به اذل فيك يلحو
لك مني حسن الثنا ولنا من عزمك المستطيل سيف وريح

وله مادحاً الامام علياً « ع » قوله :

حنزت لذكر الربا والمعاهد
 أما تسكن النوم عينيك إذ
 وتسمي وتصبح ذا صبوة
 ويشتاق طوراً إلى رامسة
 وطيب معاهد انس بها
 فهل فتنتك العيون المراض
 فما عائد لك شرخ الصبسا
 ولكن أرى بك غير الذي
 نعم لم تكن تتصبا الفؤاد
 فما القلب مني كناس الظبا
 علي وصي الرسول الأمين
 إمام له الأمر بعد الرسول
 فتى ليس يدرك من ذاته
 أتتبه الامامة من ربه
 أقام الصلوة وآتى الزكاه
 وجاهد في الله حق الجهاد
 وهم معشر يطعمون الطعام
 له ردت الشمس غب الغروب
 وكم قد بدامنه من معجز
 فكم برأت راحت السليم
 ولو تلي اسم علي على
 ولو طرحوا منه حرفا على
 وأشباهه عترة المصطفى

فما الدمع راق ولا الطرف راقد
 أذاك بطيف الذي بات هاجد
 فقلبك والطرف ساه وساهد
 وأقمارها وظباها الخرائد
 هواك فسقياً لها من معاهد
 وهل طعتك القدود الموائد
 ولا من تصباك بالوصل عائد
 عهدناه من فاقد القلب واجد
 خذ لجة سهلة الخد ناهد
 وقد كان غاباً ليلث مناجد
 وزوج البتول سليل الأماجد
 فتعسا لجاحده والمعانيد
 سوى أنه ليس رباً له أبداً
 بنخم فأضحى إلى الحق قائد
 بنخاتمه راكعاً في المساجد
 وقد فضل الله شأن المجاهد
 على حبه وله الله شاهد
 وقد كلمته الوحوش الأوابد
 يقربه كل سلم وجاحد
 فأضحى سليماً وقد كان بايد
 سقيم لا يصبح لاسقم فاقيد
 لهيب لظى لاغتدى منه هامد
 فأكرم بأشرف جد ووالد

رقى ذروة المجد في سؤدد عميم الفوائد جمّ المحامد
 فكم قال في حقه المصطفى وقد كان معناها واحداً
 لقد فقدت بعده أحماً علي مع الحق والحق مع
 لقد فاز بالخلد من ودّه أدين الأله بحجي له
 ولو أركبوني حد السيوف لقد عقد الله يوم الغـذير
 وقد حلها بعد فقد النبي أباحسن لك روعي الفدا
 فأنت منار الهدى للورى وتاهت معنك آرائهم
 وولاك أحمد أمر الورى وقد كنت من دون أصحابه
 فأنت الخليفة من بعده فلم تك أحدثت إمن بدعة
 ولم تقض إلا بأمر الأله وسوغ غيرك أمر القياس
 وكم لك في خير أو حنين فقد كنت تقرني البغة القناة
 وسيف إله السما ذي الفقار وأشهد أنك نور الهدى
 فدان له كل سام وسامد واصل الأماجد فرع الأجاود
 علي أخي ووزيرى المساعد كما تجد الحق والصدق واحد
 منـابره والتقى والمساجد علي فتبت يدا كل مارد
 كما ان شانيه في النار خالد بصدق وإبرأ ممن يعاند
 وناب الاسود وسم الأساود على الناس بيعته في المعاهد
 لئيم وخم وشان وحاسد ونفسي وطارف ماني وتالد
 لو استمسكوا بك ما ضل حايد فمن عابد لك غال وجاحد
 بأمر من الله في ذاك وارد تقيه بنفسك شر المكابيد
 بنص واجماع حق مواكد ظلالا ولا ظلمات للآت ساجد
 فحكك لا عن يمين وشاهد لتذبح عكساً قضايا المقاصد
 وفي ائـحد من عظيم المشاهد وتسقيهم صبر حزّ البوارد
 وأنت يد الله بطشاً وساعد إمام الورى خير حام وحامـد

وولدك أعـلام دين الابه
 مصابيح مشكاة دين الاله
 بطاعتهم تستجاب الصلاة
 أيا أكرم الخلق يا من غدت
 تركت ارفود ومن أملوا
 وأعددت حبك للنائبات
 وإن حجبتني عنك الذنوب
 وإني الذي جئت مفتقراً
 وصيرت مدحك لي شافعاً
 فخذها ثواقب ما ثقت
 فرائد نظمتهمـا بالمدح
 فحياك ربك ما أن سرت

وله يمدح انشيخ وادي الشفاح قوله :

سعى في الندى في أباريق صرخذ
 هبوا انها قد غير المزج لونها
 عقاربهمـا عقر الهموم وخمرة
 شمول وما الريح الشمان إذا سرى
 تضوع مسكا حين تجلى كأمها
 مليك ملوك الارض دون مقامه
 حوى خير أخلاق بها كان واجداً
 أرى العرب فأقوا حين تسمي اليهم
 جواد لأصناف المحاسن محرز
 وليث إذا ما الحرب تسعر نارها
 محاسن لو عدتها الدهر كله

مشعشة تجلو الدجى في التوقد
 ألم تك في وردية اللون ترتدي
 بها تخمر الأبواب من كل مرشد
 بأطيب منها حين تجلى على الندي
 خلأق واد سرن في كل مشهد
 غياث للمهوف وغيث لمجتدي
 يحدث عنها من يروح ويفتدي
 كما فاق عدنان لعلياً مجد
 إذا ما جرى في كل حلبة سؤدد
 يخوض لظاها بالحسام المهـند
 لأعيت ولم تحصر بنظم تعدد

سوى انه فرد الورى جم مفخر
 له همم يسمو بهن مح اولا
 وعزم به يعتاد أن يلمس السهى
 وبأس فلو ترمي به جلمد الصفة
 وحلم فما رضوى يوازن حلمه
 فلو انصفته العرب والفرس في العلى
 وقد خطبت فوق المنابر باسمه
 فلست أرى من قبله من ملوكهم
 ولست أظن الدهر يأتي مثله
 فدونك يا (وادي) المفاخر مدحة
 ودم سالما من كل ريب ونكبة
 وله يرثي الشيخ علي بن الشيخ جعفر ويؤرخ عام الوفاة وذلك سنة

١٢٤٣ هـ قوله :

أرجو الفتى في الدهر عيشا مخلدا
 وكم شنت الأيام في الناس غارة
 وهيهات ما للمرء من طارق الردى
 فلو أخذت أيامنا الدهر واحدا
 ولكنا خط المنون على الورى
 وناع نعى أصمى المسامع نعيه
 نعى ماجدا لو كان ينعى نفوسنا
 فتى كان أحبي شرعة الحق علمه
 أبوعذرها السامي الفروع ومن سما
 وكتابه والدهر يهرب بأسنا
 فمن ذا يرجى للحوادث بعده
 وسهم الردى ما انفك منه مسددا
 أحات بياض الصبح في العين أسودا
 مناص اذا سهم المنية أقصدا
 لا تخلصن خير الناس طراً مجددا
 جميعا فما جيهـد به ما تقلدا
 وقرح أجفانا وصدع أكبدا
 لنا دونه ما كان أدهى وأوجدا
 ومهد رايات الرشادا وشيدا
 بما قد حواه من أغار وأنجـددا
 فعدنا لغارات النوائب مقصدا
 اذا ما نجى ليل الحوادث أوهدا

بني جعفر لا أحمد الدهر ذكر كم
 فما حسن دهر فات أو يأت لم تزن
 سلوا وما السلوان منا بمثله
 فما خصمكم ذا الرزء حيث أصابكم
 وإني وإن شاطرتمكم فادح الشجا
 أجل رحم الايمان ببني وبينكم
 فلا يشمت الثاني عليا بموته
 وما غاب من أبي بدوراً طوالاً
 وإن لنا فيهم عزاءً فكل من
 أرى حسناً يحذو علياً بفعله
 وهاتيك أبناء له طاولوا العلي
 وارقب للمهدي وثبة خاذر
 يسدد فيه الله مذهب جعفر
 سقى الله قبراً ضمَّ جسم ابن جعفر
 ولما دعاه الله للخلد أرخوا
 وله يهني الشيخ حسن بن الشيخ جعفر بعيد القطر قوله :

أغنى ابن جعفر عن مغناك يا عيد
 تمرّ في كل عام مرتين بنا
 زانت بهجته أيامنا وغدت
 لارال طالعه الميمون يشملنا
 ذو غرة يستهل الناس طاهها
 خلال أوقامها الموفي بصاحبه
 علامة الدهر والهادي انهج هدى
 ومدرك في مراقي العلم مرتبة
 فحسبنا انه في الدهر موجود
 وكل يوم لنا من يمنه عيد
 بيضاً بطلمته ليلتنا السود
 ظل مدى الدهر من نعماه ممدود
 فيستبين أبو العباس والجود
 على الوري وهو مشكور ومحمود
 وبحر علم لأهل الفضل مورود
 أضحى بها وهو مغبوط ومحسود

مؤيد بالهدى من ربه وبه
 أهوى لكشف الغطاء عن كل غامضة
 فكلم له فيه توضيح البيان وفي
 آثاره غرر في الدهر واضحة
 ذو همة في مناط النجم أحصها
 هذا بقية موسى والعصا بيد
 من جعفر الفضل إلا أن رحمته
 ذاتت أكاسرة الفرس الكرام له
 والعالمون تحاموا قدره فعلى
 وامهم منه معقود عليه لوأ
 ومذراه الوري أهلاً ليكفلمهم
 يا كعبة الوافد الراجي واكرم من
 سمعاً رقيت الردى مني لثالي ما
 أقضي بها حق نعماء منذت بها
 فاسلم على أمد الايام في دعة
 وكتب إلى الشيخ مرتضى قلي خان قوله :

أيها المرتضى فعلاً وقولاً
 كان وجهي من جود نعمك زهو
 وقد اصفر خوف صدك لما
 فاجزني بالجميل على حياتي
 وأراني لارلت أشكر منكم
 فأجاب الشيخ مرتضى قلي خان بقوله :

سمط در وافي فأحيي فؤادي
 في بياض نفوق شهب الدراري
 وسليل المرضي عند العباد
 حمرة كالشقيق في كل واد
 مال من سوء فعله للسواد
 منك يثني وجهي إلى المعتاد
 خضرة المجتدي ببيض الايدي
 قطعته صوارم الهجران
 وبضاهي بياض نحر الحسان

وسواد كأنما من سواد منه قد كحلت عيون الغواني
 في فؤادي كالراح دب دببها أوقف القلب وقفه الحيران
 لا تلمني اذا سكرت وعقلي طار كالأمن من فؤاد الجبان
 وله مادحاً الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله بقوله :

قوام قضيب البان أم صعدة سمرا
 نعم هذه أعطاف رياً تمايدت
 من النور بل حور الجنان غزالة
 إذا مرّ في وهم امرئ أم خدّها
 أتاني الكرى مستشفعاً إذ هجرته
 فأسكنته عيني القريحة بالبيكا
 فكم زرتها والليل يرخي رداءه
 أشقّ فؤاد الليل وهنا كأنني
 ويسمر في خفق الرياح إذا سرت
 ويقنادني عزم إذا الشوس قدمت
 بذئ شطب ذاك الفؤاد منجنذ
 ويروي إذا ما يورد البيض في الوغى
 ويضطرب يوم الروع شرفاً كأنه
 وليس خفوق القلب إلا لذكوره
 ولا سيما تذكّار وقفه رامة
 أعانقني لا لانعطاف وإنما
 تودّعني توديع من عزّ قربه
 قفي ساعة يقضي الفؤاد مرامه
 وعمر ليلى بعد ليلى فلم يطق
 يشيب إذا شاب الغراب قداله

أم الخلود نبي خوط أعطافها سكر
 دلالة فأبدت بانه أثمرت بدرا
 ولكنها تصطاد اسد الشرى سحرا
 بدى خفر في خرها منه فاحمرا
 بطيف سايمي موهنا يطلب الوكرا
 على أنني قد كنت حاربت به دهرا
 علي وخزر الشهب تنظرني شمرا
 تصحفت في سوداء مهجته الفجرا
 تخبر أن ليلى قد استوطنت غورا
 إلى قرنهار جلا وأخرت الأخرى
 يخوض الردي لايتي البيض والسمرا
 رؤوس العدى بيضا فيصدرها حمرا
 زريف بأيدي غادة سقي الخمرا
 سايمي إذا ما هيّجت قلبه الذكرا
 سقى الله تلك الدار من صيب قطرا
 لتسقي بقاني دمعي الوردة الحمرا
 ولي المقلة العبرا من الكبد الحمرا
 من الوصل ما أبقيت من رمي القترا
 نهوضا إلى أن يدرك الحشر والنشرا
 على أنه من طوله قد قضى عمرا

فيا صبح جاهد كافرأ طال واستعن
 مجد الهادي التهامي أشرف الذ
 نبي هدى في كفه سبج الحصى
 لقد نهدت نار المجوس بنوره
 سرى ليلة المعراج من بيت ربه
 لقد خص بالاولى بأشرف رتبة
 وإنسان عين الدين عين سمائه
 ومن بعده الطهر الزكي وصيه
 علي ولي الله موضع سره
 وعروته الوثقى لمستمسك به
 ونفس الرسول المصطفى وابن عمه
 أيا سيداً عن دركه يحصر الحجا
 وكنت نبيا بالفا كل مبلغ
 وإنك بدء الانبياء وختمهم
 وقد مست الغبراء نعلك أصبحت
 قصدتك لم أقصد سواك مؤملاً
 فقل لعلي يسقني منه شربة
 وخذ بيدي يا من يعزء وليه
 وجئتك يا خير النبيين متحفا
 نخذ سيدي بيت القريض فأنما
 معطرة الأنفاس مها نشرتها
 ويرخص سعر الشعر في مدح سيد
 وله مقرضا كتاب نشوة السلافة قوله :

من ذا الذي ضمن في ذي السطور عقد محور الحور در البحر - ور

عليه بنور المصطفى تجد النصر
 بين نور الله خير الورى طرا
 ومن قربه الجذع اليبس قد إخضرا
 وايزان كسرى قد أصاب به كسرا
 إلى المسجد الأقصى فسبحان من أسرى
 لديه وفي الاخرى له رتبة اخرى
 وبهجته الحسنى وغرابة الغسرا
 بأمر من الرحمن في ذلك لا يمرا
 وهل كان غير القلب يستودع السرا
 وآيته العظمى وحجته الكبرى
 ووارثه المخصوص بالبضعة الزهرا
 أبا الله إلا أن تنوف الورى قدرا
 وآدم بين الماء والطين لا يدرا
 وأحصيت ما في اللوح من خبر خبرا
 محط جباه الناس تحسدها الخضرا
 نعم يستقل القطر من قصد البحرا
 إذا جئت من فرط الظما اشتكى الحرا
 فان ذنوبي أنقلت مني الظهرا
 بشعر حوى في سمط الفاظه الشعرى
 عقود لثاليه لغيرك لا تشرى
 وجدت بها من طيب أو صافكم نشر
 إله السما في مدحه أنزل الذكر

وروض الروض فغنت على أفنانها الغضمة لسن الطيور
 وزخرف الطرس بتأليفه الـ نشوة في زينة بنت الخدور
 هذا أبو عذر فتاة العـلا والفضل والمرخص فيها المهور
 الألمي العلم المصقع الـ علامة البدء النقاب الهصور
 ألفها من درر لفظها لكن لها نشوة صرف الخمور
 إذ عتقت أبدت لنا نشوة سلافة العصر بمرّ العصور
 أضافها حسنا إلى حسنها إضافة الدر لعقد الشذور
 إضافة ما خففت قدرها إذ تمّ ما في حسنها من قصور
 قم واقطف الزهر بها واقتبس من طورها إذ تم نور ونور
 واشرب فلا ليم واطرب فذا خمّر حلال وشراب طهور
 فلو سرت من نشرها نفحة كان للعت منها النشور
 واحمر من خجلته الورد إذ فاخره عن قيل كذب وزور
 واسود وجه الليل لو عارضت انجمه الفاظ هــذي السطور
 فألبس الله من السعد من حبرها ثوب الهنا والخبور
 لا برحت أفنان أيامه مورقة بالسعد مر الدهور
 وقال رائيا الشيخ محمد ابراهيم الكرباسي :

قفابي وإزأضني الوقوف على الدار ولا تحسبا منهل دمعك الجاري
 وحطا رحال البين بين رسومها عسى أني أقضي بها بعض أوطاري
 وقفت بها من بعد عشرين حجة أسائل مغناها عن الأهل والجار
 فما زادني إلا جوى وصبابة سؤال رسوم دارسات وأحجار
 فكم رفعت فيها مصابيح للقرى نضا ضوءها صبغ الدجنة للساري
 غدت بلقعا بعد الخليط وأصبحت معالمها الطولى على جرف هـار
 تذكرت عيشا بالغوير وذوي قار فبيج مني كامن الوجد تذكاري
 أحن إلى أطلال رامة والحمى وأصبوا إلى ربح لعلوة مقفار

سلام على دار معلوة بالوى
 إلى م أسوم العيس كل تنوفة
 أروم لقي آرام رامة بعدما
 أثار بقلبي لا عجباً رمل عاج
 سفحت دماً دمعني على سنج رامة
 حزنت وما حزني على الجزع والنقا
 وما جزعي وجدأ على الجزع والحمي
 محمد ابراهيم من حاز مفخرأ
 ومن شاد من دين النبي محمد
 هو العالم المقدم والعلم الذي
 إمام سجايه تضيء كأنما
 وقرم تسامى في المكارم والعلی
 مضى والمعالي الغر ملء إهابه
 فتلك مساعيه تنوح كآبة
 وتلك علوم الآل تندب يومه
 محاسن أخلاق تضيء طيبها
 كأضغاث ريح ان بدت في غلائل
 فيا راحلاً أودي بقلب العلي أساً
 وصير قلب العلم حلف كآبة
 فلاه من خطب أتاح لنا الأسي
 مصاب له في قلب كل موحد
 ولولا ابنه المهدي مقدم ولده
 ومن لم يزل يحكي لنا فيض كفه
 ومن ألبس العلم الإلهي غربة

وإن كان لا يجدي السلام على الدار
 وأطوي المواهي بيد شوقاً لسهاري
 رمت كبدي عمداً بأسمر خطار
 بلا ترة كانت علي ولا ثار
 وأقريت بالأشجان أطلال ذي قار
 ونحت وما نوح لدار وديار
 ولكن على ندب بقيّة أبرار
 غداة غدا في العلم زاخر تيار
 دعائمه من بعد نقض وامرار
 جرى دون أهل العلم في كل مضار
 سجايه ما بين الوري ضوء أقرار
 على كل باد في البرية أو قار
 وألوى حميد الفعل عار من العار
 عليه وأضحت بعده رهن أكدار
 وتبكي بدمع قاني اللون مدرار
 تمازجها منه محاسن آثار
 وأقمار تم أشرفت بين أزهار
 وأدكي بأحشاء التي لاهب النار
 وغادر طرف العلم ذي أدمع جاري
 وهزء علينا للجوى اي بتار
 على سرمد الأيام زندجوا واري
 حليف المعالي الغر ذي المفخر الساري
 إذا ما ألت ازمة فيض زخار
 على غرة بعد الخفا ثوب إظهار

أخو سادة غرة كرام أماجد
 لألقيت صدري من فؤادي بلقهاً
 أمهدي الوري كم قائل لي كآنة
 فقلت له والعين تبصر ما به
 نعم بأبي عبدالحسين لنا الأسي
 هام له القدر المعلى على الوري
 كريم إذا العافي ألم بربعه
 أخوالفضل والمعروف من غير ريبة
 حوى قصبات الفخر في كل موقف
 تسربل بالثقري وليد ولم يزل
 أفام رسوم العلم بعد إنظماها
 فتى ساد أهل العلم والحلم والنهى
 كبت وأنا المقدم في كل غاية
 فمهمات أن تحصى أقل صفاتها
 أحاطت بأسرار العلوم ولم تكن
 وله مجيباً الشيخ مهدي بن الشيخ علي كاشف الغطاء على أبيات أرسلها
 له قوله :

وهواك ما خطر السلو بخاطري
 وأنا الذي لم أزع غيرك بالهوى
 أزعمت أني عن ودادك سالياً
 أو ماترى وجددي وكامن لوعتي
 فلتن صبرت على الفراق فإني
 ولقد أناني منك عتب ساني
 وأسرفني إذ ناب فضل عتابكم
 كلا ولا يطمح لغيرك ناظري
 أبدأ ولا أرضى سواك مسامري
 وضرام نار الوجد بين ضميري
 ولهيب أشواقي وفيض محاجري
 وهواك لست على الفراق بصابر
 من حيث أنك لست فيه بعاذري
 عن وصلكم وعن الخيال الزائر

قسماً بأعلام المحصب من منى
 إن ملت عن عهد التصابي والصبأ
 أو بتُّ خالي القلب من نار الجوى
 وله يمدح الشيخ وادي الشفلح قوله :

سدّ الفرات بعزمة الاسكندر
 قل بأس واد لا نقل كسرى ولا
 سدّ بلا كلس اقيم وانه
 أرسى بسورته مباني دونها
 أما العزائم همكذا أولاً فلا
 عكفت على أهل العراق فذلت
 وسطت بأوله فجازت واسطاً
 سيف فما اليزني سيف بالغ
 من حمير اليمن الكرام ومن به
 من قائد الخيل العتاق شوازباً
 ملك ملوك الشوس قاد زمامها
 أنست وقابعه وقائع وائل
 ومكارم أنست مكارم حاتم
 قرن قد اقترن الزمان بسعده
 نفس الزمان به فلما جثته
 يا أيها الملك المطاع ومن به
 اهدي اليك من القريض مداً حياً
 أنزاتها قصد القبول ولم أكن
 أرضى بأن ترضى وتعطف نظرة
 فاسمع سمعت الخير خير قصيدة

وإد يد نداء مدء الأبحر
 سابوز يفتح في مداًن قيصر
 عن سدّ ذي القرنين لما يقصر
 الهرمان في مصر وذلك بمنظر
 لو شاء حك بها السهبي والمشتري
 من جانيه كل صعب أعسر
 منها لعبادات سطوة قسور
 مما يحدث عنه علوة مفخر
 نخرت أعظم تبّع في حمير
 يمشون في ظلل الوشيج الأسمر
 في أبيض غضب ولدن أسمر
 في تغلب يوم العديد الأكثر
 وبني البرامك في النوال الاغزر
 فزماننا أضحي سعيد الأعر
 قصد الوفادة قلت يانفس ابشر
 خبر السماع أراه طبق المنظر
 ما جاز غايتها نظام البحري
 أرجو المطاعم في الزمان الأعر
 فرضاك خير من نوال أغزر
 من آل محي الدين جيرة حيدر

واسلم سلمت من الخطوب ملاقيا
وله يمدحه أيضا :

بوادي انتهى المجد والمفخر
وطلاة وجهك شمس السهود
وكفك في الجود اخت الغمام
تروع العداة وتقني العصاة
تفك الأسير وتولي الكثير
أيا بن الأطايب والأكرمين
لقد شهدت لك هذي السما
فإن قيل أين حمى المستجير
وإن قيل ممن تنال الوفود
فأنت الذي خلقه روضة
بجودك يحمى كل الوري
وفودك قد وردت راحتك
وفضلك يشهد فيه العدو
لأبناء يعرب عيدا أتيت
كأنك ليث بغاب العلي
ولا زلت رغما على الحاسدين
وقال يمدح الشيخ محمد حسن بن الشيخ باقر صاحب الجواهر :

زارت وما كانت نوار تزور
وأنت فقلت لها وبين جوانحي
ماذا يضرك لو وصلت متيماً
قالت أجل ما كان صدي عن قلا
لكن سعى الواشي ففرق بيننا
وبدت وكدت من السرور أظير
نار توجب والدموع تغور
هو من جفاك مخالط مسجور
إي والذي هو بالقلوب خبير
فعلية دائرة البوار تدور

لا تبيكين فلست أول مغرم
 كم عاشق من قبل مثلك في الهوى
 نادت بي النصائح ويحك فاستمع
 لا تحسبن نوار منك قريبة
 ولقد ذكرك والرياح لوافح
 والشمس في كبدي ألم حريقها
 حتى إذا ما الليل مد رواقه
 عانت بنا وحش الفيافي بعدما
 والاسد رابضة بها من حولنا
 وأنا وذكرك في سرور كامل
 سفهاً بحلمك بعدما ولي الصبا
 ما كنت أحسب أن أيام الصبا
 حتى إذا ما الشيب لاح بعارضي
 نخلت رد غوايتي عن منكب
 ولزمت مدح مجد الحسن الذي
 العالم العلم الذي لولاه ما
 يا واحد العلماء والعلم الذي
 أنت المقدم في المواطن كلها
 أنت الذي عم البسيطة جوده
 بك عاد عود الدهر وهو يميس من
 لله كم لك في العلوم مناقب
 لله كم لك في الوجود مفاخر
 من ذا بطاوله ومن فرق الثرى
 من ذا يماثله وما أحسد له

قد راح وهو معذب مهيجور
 قد راعه ممن يحب نفور
 منا وسمعي بالندی موقور
 بدنوها يا أيها المغرور
 والأرض من حر الهجير نفور
 وأقام فهو بحر ها مسجور
 فيها وسدل للظلام ستور
 خفقت على هام الرجال نسور
 وله علينا صولة وزئير
 فكأنني من طيبه نخبور
 إن تطيبك الكاعبات الحور
 تمضي ولا أن الزمان يجور
 أيقنت أن لا يستدام سرور
 هو بالغواية في الهوى مشهور
 ساد الورى بالعلم وهو صغير
 شيدت حصون للتقى وقصور
 بك قلب كل موحد مسرور
 واليك أسباب الامور تصير
 فقليل جدوى راحتك كثير
 طرب ونبت الأرض وهو نضير
 لم يحصها المنظوم والمنثور
 سارت مسير الشمس حين تسير
 عنه وإن بلغ السماء قصير
 في الدهر ثم مماثل ونظير

ما في الأنام سوى علاك من الوري
 ما في البرية غير مجدك موئل
 ما في البسيطة غير ربك مقصد
 منهاج شرعة أحمد مصلاحها
 علائها صوتها قوامها
 مفضالها معطؤها مطعامها
 بوجوده وبجوده لذوي العلي
 بعطائه وسخائه ورجائه
 يا أيها المولى الذي بوجوده
 سمعاً آيات اللعن نظم لثالي
 أبرزتها من خدرها من بعدما
 نستنجز الميعاد منك قبيل أن
 فاسلم ودم ما سار نجم أو بدا
 وله يهني الشيخ وادي بالعيد :

هلال الفطر في الأفق استنارا
 أطل على الحمى والليل داج
 أبا الفضل الأنيل وكل فضل
 ليهن هلال عيد منك حيا
 وبحر ندى ترى إحدى يديه
 وطود شاخ الهضبات فذاً
 وكهفاً كم أجار له جواراً
 فيا ملكاً ملوك الأرض تمنو
 إذا افتيخرت ملوك الدهر يوماً
 وأرفعها بيوم الفخر قدراً
 فأورث قلبك شانك انفتارا
 فصير ليله الداجي نهارا
 أفيرك كان فضلاً مستعارا
 عشية هل بدر هدى أنارا
 يمد نوالها السبع البحارا
 إذا ما أخشب الأطواد مارا
 إذا ما فادح الحدثان جارا
 لعلياه خضوعاً وانكساراً
 فأنت اليوم أقدمها نخاراً
 وأمنهها وأوسعها اقتداراً

وأسمجها بيوم الجود كفاً
 وأنجمها إذا انتسبت قبيلاً
 سلاطين الزمان نمتك نخرأ
 يمينا لم تر الدنيا يمينا
 علينا اليمن من يمتك يبدو
 وهل يحكي السحاب الجون جوداً
 وكيف وجود سحب الجو قطر
 فبذلك مثل فضلك في البرايا
 أتجحدك الملوك علاً وفضلاً
 قدمت وللهنا بالعيد دور

وله يمدح الشيخ وادي الشفلح قوله :

من كان قبلك من ملوك الأعصر
 وإذا هم وزنوا ببأسك في العلى
 دع عنك أخبار الرواة وهالك ما
 عزم إذا بلغ السراة حديثه
 وأراع ما بين الجزيرة (والحسا)
 هذا هو الفخر الذي لا ينتهي
 وندى إذا سكبت عزالي غيثه
 وحى به أمن المروع وجانب
 يا أيها الملك الذي أيامه
 إن الممالك ماتقوّم أهلها
 وإذا تباع كريمة أو تشتري
 وإذا تدرّعت الخلافة درعها
 وأراك كنت يمينا ومعينها

أو جاء بعدك لم يصلك بمفخر
 كانوا بجنبك قطرة في أبحر
 نصب العيان بمسمع وبمنظر
 غلب السماع به سرايا العسكر
 وسرى إلى أقصى منازل قيصر
 أبداً ولم يبلغه ذو نخر سري
 كبس البلاد بكل غيث ممطر
 بجاه يرقل كل ظبي أعفر
 تكسو الزمان أهلة في الأشهر
 إلا وقت بها مقام العنصر
 فسواك بائعها وأنت المشتري
 أصبحت فيها بيضة في المغفر
 ومعينها الجاري بهذب الكوثر

وسنانها ولسانها ورهانها
 وقوامها وحسامها وسهامها
 ونفيسها ومسيسها ورئيسها
 وأراك نعمان الذي أيامه
 بل أنت هارون ويحيى كفك الـ
 بل أنت مأمون الملوك أمينها
 أما الثناء فلا يليق لماجد
 والله قلدك الامور ولا أرى
 فعليك قصد قصائد ونشائد
 قد قلت للركن المجد يسيره
 مهلا فلست عن العراق بمقلع
 حسبي به والله يقضي بالني
 ما بين أقطار الجنوب إلى الصبا
 ملك إذا بخل السحاب بقطرة
 وزى له غسق الظلام إذا عدا
 لا زلت في العيش الرغيد منعماً
 وله يرثي الشيخ محمد آل كاشف الغطاء ويعزي أخاه الشيخ مهدي

قوله :

درى بك ناعيك أم ما درى
 نعى للملائك فوق السماء
 نعى بمحمد لما نعاه
 مع الحسن المجتبي والحسين
 وأوقر أسماعنا دهشة
 لقد عثر الدهر في ماجد
 نعى بنعيك كل الورى
 مليكاً تبوء بطن الثرى
 علياً وعلياه والمفخرا
 وموسى بن جعفر بل جعفر
 وفق القلوب وهدى العرا
 يقيل البرية أن تعثرا

وأقدم في نكبة لم تقس
وأطفأ نور الهدى والتقى
فيا دهر رفقا فربح العلوم
عبرت على الدين مستعدياً
أساء اليك أبو محسن
نعم كان فيك حمى خائف
وكان يصدك عما تريد
أبا محسن أحسن الله لي
رحلت بسلوانا والاسى
فيا غائباً لا أغب الحيا
عجبت لقبرك ذاك المضيء
وهل علم الناس إذ شيعوك
وشالوا بنعشك روح الهدى
ولو أنصف الناس ما غسلوك
وما حنطوك بغير الثنا
وما كفنوك بياضاً وقد
وما قبروك بغير القلوب
وما كان هذا لعمر العلاء
بلوناك والنائبات العظام
وقسناك بالشاخات الشام
بلى أنت مصداق ما أرسلوا
محمد يا منتهى مقصدي
ويا سلوتي حيث لا سلوة
تري من أعزي وإني إذا

بما قدم الدهر أو أتخرا
وأحمد نار الهدى والقرا
وربح المكارم قد أقصرا
فها أصبح الدين مستعبرا
وكان من العدل ان تتأرا
ويسراً لمن كان قد أعسرا
ويصدر عاديك القهقرا
وللمسلمين العزا مؤجرا
يقيم فعزاً بأن بصبرا
ضريحك بعتاده ممطرا
تضمن عالمك الأكرام
بأن شيعوا الجود والمنفخرا
وجثمانه والندى الأوفرا
فقد كنت من مائهم أطهرا
أريجاً به الكون قد عطرا
لبست من السندس الأخضررا
وغير الحشالك لن تحفرا
حديثاً لسامعه مفترى
فكنت أشد وأقوى عرا
فكنت أشم وأسمى ذرى
أرى الصيد كلابجوف الفرا
إذا جار دهرى وخطب عرا
ويا مدرتاً إي ولا مدرتاً
أراني بهذا العزا أجدرا

وكل مصاب بهذا المصاب
 لايم يومك ام العلي
 واظلم وجهه الثرى بعدما
 بقية موسى لو ان البقاء
 ولكن والله كل الامور
 صبرنا على عظم ما نابنا
 فان ابا صالح يرتجى
 خايفة أهليه في مجدم
 هم اهل بيت يرى الناظرون
 وكل زمان ترى منهم
 فن جعفر زاخر فضله
 ومن منعم في الورى محسن
 ابا صالح المرتجى يومه
 فانك أولى به منصبا

وله يمدح الشيخ مهدي آل كاشف

أولى بحد الفتى إن رافق القدرا
 وأكرم الوفر لا ما سد فورته
 ومن أراد العلي يسعى لها عجلا
 واصبر على البؤس تغم بعده دعة
 واستدرج السعي في نيل الكمال ولا
 ان الهلال ليرقى في منزله
 وللمعالي صدور في مواردها
 كم أصدرت واردة أعنهاو كم جعلت
 أمر العلي ونواهيها انتهين إلى

نكول ولم يك مستاجرا
 وأنكل رزؤك ام القرى
 غدا بك بطن الثرى مسفرا
 يدوم واخطى الردى أعصرا
 ولا من مرد لما قدرا
 وكان من الحزم أن نشكرا
 لا صلاح ما الدهر قد غيرا
 فسل منظرآ عنه أو مخبرا
 صغيرهم في الورى أكبرا
 بأفق العلي كو كبا مزهرا
 يمدت بمعروفه الأبحرا
 محاسن عليها ان تحصرا
 فديتك قم بالهدى مشعرا
 وأحرى به موردا مصدرا

الغطاء بعد وفاة أخيه مجد قوله :

جد ينال به من سؤدته خطرا
 بل ما به سد نغر المجد ان نفرا
 مستسهلا كل ما في الدهر قد عسرا
 فطالما حمد العقبي امره صبرا
 ترهد مباديه في عينيك محتقرا
 يوما فيوما إلى أن يستوي قمر
 ماذا موردها من صدأ أو صدرا
 لآل جعفر فيها الورد والصدرا
 نهام فهم الناهون والامرا

والله قد شدّ أزر المسلمين بهم
 مجد يطول على الشعري العبور فما
 وسؤدد سدّ ما بين الفضا ورسا
 جليّ به جعفر في مجده ومضى
 وقد علا بعلي مجدهم وقفنا
 حتى استطار جناحيه أبو حسن
 أماجد جددوا في كل منزلة
 مضوا كراما فلم تدم لهم خلق
 ويبي عليهم ويا بشرى أقام لنا
 المستقل باعياه الفخار ومن
 أضحى خليفة اهليه الكرام وقد
 بالله لي وبه عمّن مضى خف
 كانوا نجوما على الآفاق مشرقة
 ما مات مجد كرام قام بعدهم
 وأبيض الوجه يستسقي به أبدأ
 نجم تطلع في نجم مطالعه
 ونائب رد صرف النائبات الى
 وقد رسمت فيه قبل وثبتتـه
 حجى بفوق حجى الأشياخ وهو إذا
 ودقة في العلوم الغامضات كأن
 وهمة تستقل الآفاق منزلة
 وتلك شنشنة من أهله عرفت
 وله جواب لايات ارسلها له السيد جعفر بن السيد باقر :

ما لي اراك عداك اللوم يا كبدي
 تحن شوقا الى من قلبه قاسي

أطعت كاذب تأميلي ولا برحت
 كم قد أمت على عهد خدعت به
 مولاي ياسيداً يا تاركا جسدي
 عاطفتي كأس وصل قدسكرت بها
 فكيف أبدلتني صدأً وجائحة
 بالله يا أملي يا منتهى سؤلي
 إنجل بهجرك واسمح بالوصال فما
 الله أكبر هل ترضى فداك دمي
 إني أذكرك الود القديم فما
 أرى كفافاً كفى في الود معذرة
 فمن عذيري من خل يقربني
 أما وعيش تقضى بيننا رغداً
 وكيف يثني عنان الود عنك فتى
 لله أيام وصل قد نعمت بها
 بحرمة الود إلا مارعت فتى
 عذبتني في الهوى حتى وهي جلدي
 الله في كعبد بالوجد متقد
 وله مرتجلاً وقد خرج الى الاستسقاء مع جملة من علماء النجف وصلحائهم،
 وقد كان قد خرج قبل ذلك جماعة للاستسقاء فلم يستجب لهم فقال :
 أباري الورى شفع حفاة قواصداً فذاك بسقيا من سحباك فأئض
 أخاف اذا لم تستقم قول شامت أبى الله سقيا وبله للروافض
 وقد ذكر صاحب الحصون في ج ٧ ص ١٠٠ قال وحدثني بعض
 من حضر من الثقة انه ما رجع حتى أنزل الله رحمته عليهم وسقام بالمطر
 الكثير العظيم .

وله يمدح الشيخ محمد آل كاشف الغطاء ويهنيه بقران ولده المحسن
وقد تحمسه الشيخ ابراهيم العاملي واليك الاصل قوله :

أحيى أبو محسن آثار من سلفنا وناب عن جده أكرم به خلفنا
بقية الله فينا والمعاذ لنا ان اعوزتنا رزايا دهرنا كنفنا
كنا على من مضى نأسى وقد نجمت فينا شعائره الحسنى فلا أسفا
كاننا بك يا بن الأكرمين نرى أباك والحير موسى ذمة ووفاء
وجعفر أعمدة والله يشهد ان شاهدت فيك أبا العباس والشرقا
عليك من بعدهم سماء سؤددهم لم تعد من مجدهم حداً ولا طرفاً
علم يكاد يمس الغيب قد شهدت بفضلها علماء الدهر والعرفا
وخير خلق كريم من لطافته ترى الزمان ومن في ضمنه لطفنا
وخشية الله في سر وفي علن لم تختلف حالته جهرة وخفا
خليفة الكل ماوى الكل مقصدهم إن حارلوا نائلاً أو حاذروا تلقا
بني علي يميناً غير كاذبة في دين جعفر حقاً أنتم الخلفا
إن البرية من عرب ومن عجم لكم رياماً إذا ما أعطوا النصفاً
أنتم أئمتها رشداً وقادتها قصداً وسادتها الأئمة مجاد والشرقا
والمناعون طروق الضيم جاركم والمنعمون إذا ما وافد عكفا
ولا يزال على غيض الزمان لنا منكم صدوق اذا خال الزمان وفي
اذا استجرنا به في النائبات كفى أو استمحننا ندى إحسانه وكفا
من فتية ما تخطى وصف مادحهم إلا ومن دون أدنى شأ وهم وقفا
هم آل جعفر عنهم كل مكرمة تروى ومنهم جني الورد قد قطفا
سل من أجاز سواهم من انال ومن أقال منا عثراً غيرهم وكفى
دع من سواهم وحدث عن محاسنهم أخبار صدق لا دواء القلوب شفا
من لليقيم أب والمجتدي نشب من للعدى حرب من للسقيم شفا
من جدم اسس المعروف غيرهم من غيرهم سار في آثاره وقفا

من راح قيصر مشمولاً بمبتهم
 من الذي كشف الغاء داهمة
 من راح للناس أمن لا يراع لهم
 من ضلمهم حرم يلجى لجانبه
 من تستمد ملوك الارض رشدهم
 صفوا الزمان بهم عن كل شائبة
 بهم نعشنا وعشنا في مواهبهم
 ونحن والله يولي الفضل في دعة
 محمد بن علي منتهى أملي
 وله يمدح الامام الثاني عشر «ع» :

ترنجي من هوى الغواني انطلافا
 لم يقدني الهوى اليها وكم قاد
 عاد بالياس من خداعي فما أد
 بطي جبهها سواي ويصبو
 واذا لذت ذكرها سمع صب
 لم يشنف سمعي سوى صوت داع
 ظهر الحق حجة الحق مولى ال
 ملك تحديق الملائك فيه
 مدرك ما مضى يقود عتيقا
 فيلق كالسحاب يعشي نطل ال
 وتظل القلوب تخفق خوفا
 واذا بالحجاز أزمع حرباً
 بأبي من يقود قب المهارى
 بعد ما أحكم الفؤاد وثاقا
 هواها أبا النهى استرقا
 رك بي صبوة ولا أعلاقا
 غير قلبي هوى لها واشتياقا
 صب دمعاً لحبها مهراقا
 طبقت دعوة له الا فاقا
 يخلق طراً أركى الورى أعراقا
 ولعلياه تشخص الاحداقا
 بدم الآل إذ يقود العتاقا
 بيض فيه تحكي البروق ائتلاقا
 ان تراهى لوائه خفاقا
 ملا الرعب فرساً والعراقا
 ساجحات تحت الكماة استباقا

(١) وفي نسخة : ورد عسكر كسرى بعد ما رجفا .

ظلمته غمامة قد أظلت جده المصطفى ومدت رواقا
ولديه عيسى المسيح وزير والـبرايا خواضع أعناقا
إن دجا حالك الضلال جلاه بجبين يحكي الصباح انفلاقا
وبه الله ينشيء الأمر في النا س جميعا ويبسط الارزاقا
ويعيد الدين الحنيفي غضاً والهدى باسقا به أوراقا
يابن بنت النبي غوثاً فأنا قد سقيننا بالصبر مرأذعاقا
فألم احتملنا من عداكم محناً حمل ضرها لن يطاقا
فأغشنا ياغوث كل صريح فالفضا الرحب في مواليك ضاقا
أي يوم نرى الكتائب ترا تتهادى سلاهما ونياقا
قد أقلت صيداً نظل قلوب الـ صيد منها خوفاً اشفاقا
إن تناءت بأل نار حسين وبنيه تدك سبعا طباقا
فلعبد الحسين ثم مقام فوق هام العيوق والنسراقا

وله يمدح الشيخ علي بن الشيخ جعفر ويندد بخصومه قوله :

بزغت شمس علاك في آفاقها حتى استضاء الدهر من اشراقها
واستعذبت فيك المكارم مدحة في غير ذاتك علقم بمذاقها
واشتاقت العلياء إنك بعلمها طمعا بمجدك في سياق صداقها
ولحظت جامعة الكمال بأعين نشرت محاسنها على أحداقها
وبعزك السامي تحلى جيدها حيث الرقاب تزان في أطواقها
وبنت عليك من الفخار رواقها وسواك أبعث عن حريم رواقها
وابتعت بالثمن النضير محامداً مرت عليك تسام في أسواقها
وزهدت بالدنيا التي طلقته متعففاً عن رجعة بطلاقها
وأقمت في ربيع العلوم لك البقا وسواك ممنوع عن استطرأقها
وكنوز علم في ضميرك أودعت يزداد جوهرها لدى انفاقها
ياخير من زرت عليه قبورها العلياء وخير من احتبى بتطاقها

لولاك حرّفت الشريعة فتية
فكشفت عن دين النبي ضلالة
واستوهبت فيك المعالي سيداً
واليك أحكام العباد تسوس في
وبك استقر الأمر في تكليفها
وعرجت عرفانا لربك عندما
وعرفت أسرار القضا ودقائق الأ
وحقائق الاسما وآثار السما
واذا جرت حلبات كل فضيلة
وعليك السنة التنا مقصورة
وشققت جسمك من صفاتك اشكلت
وزجرت عن وادي الغرني حوادثا
وصفحت فضلا عن جرائم فتية
فوهبتة وهو المذم باسمه
تهواك أسننها فان هي أبصرت
يامنية الراجين بل ياجنة اللا
لماراتك عروس فكري كفوها
وسقك رقتها قوارير الهوى
وله من قصيدة له يرثي بها السيد أحمد العاملي :

يادار علوة حياك الحيا الهطل
فبي اليك اشتياق دائم أبداً
ما باله أصبحت قفراً منزله
لله أيامك اللاتي قضيت بها
لم أرض في كل أرض عنك لي بدلا
وزار تربك معتل الصبا شمل
مادمت في الدهر حيا ليس ينتقل
لم يبق من عهده رسم ولا طلل
عهد الصبا وهو غض يافع خضل
ولم يطب أبداً إلا بك الغزل

كانت مراابع للذات جامعة
 ثم انطوت بعد ذلك الحين بهجتها
 بانوا فأبقوا بقلبي بعدهم حرقا
 هم أسلموني الى الأرزاء بعدهم
 وجرعوني كأس الهجر مترعة
 ماضرهم لو على مضمناهم عطفوا
 قد كنت صعبا على الأرزاء محتفلا
 واليوم لم يبق لي صبر ولا جلد
 خطب أتم فعم الخلق فادحه
 أردى الردى أحمد أرب العلى فغدا
 وله يمدح الشيخ محمد آل كاشف الغطاء ويعرض بحساده ومعارضيه
 كما يمدح في ضمنها ابن عمه الشيخ محمد رضا بن الشيخ موسى قوله
 ان السياسة أنتم أهلها ولها
 والعالمون اذا ما الناس قد جهلوا
 أبناء جعفر ما للأمر غيركم
 هذي العلوم لكم كشف الغطاء بها
 وذو المعالي اليكم وردها ولقد
 أخبارها صرحت فيكم وغيركم
 لو انزل الله من بعد النبي على
 اذا افتخرتم ذكرتم جعفر أو كفى
 وكم لموسى يد بيضاء لان لها
 ومن على معال لوجهت لها
 وما نفاضل أهل العلم في شرف
 أما جد تهب النعماء أنملها
 ألعيش غرض بها والشمل مشتمل
 وأزعم السير عنها من بها نزلوا
 تزداد وقد ألد كراهم وتشتغل
 وخلفوني حليف الوجد وارتحلوا
 يا ليتهم بعد طول الهجر قد وصلوا
 وما عليهم إذا جادوا بما بخلوا
 ولم أكن بصروف الدهر احتفل
 رزه أطل علينا ليس يحتمل
 وقد ترزل منه السهل والجبل
 عليه طرف النهى بالدمع ينهمل
 همتم بها مثل ما هامت بكم ولها
 والعالمون اذا ضل امرء ولها
 ملكتم من امور الناس أولها
 وكم فتحتم بعون الله مقفلها
 رويتم عن أهاليكم مسلسلا
 تكلف الأمر لما أن تأولها
 سواء آيا اليكم كان أنزلها
 ما انفق يفرج للفناء مشكلها
 صعب ونال الأمانى من تأملها
 والعالمون جميعا لن تفصلها
 إلا وكان ابو العباس أفضلها
 من قبل ان ترد المغنى لتسألها

مضوا اكراما فلاءين العلوم لهم
ومدقضى الحسن الزاكي تخيل ان
وما دروا قد أتعذ الله قائمها
وفي ابن موسى الرضا عن مضي خلف
أكرم بهم فئمة أوصافهم شرع
حسبي وحسب البرايا بعدهم خلف
بقية السلف الماضين والخلف
محمد بن علي خير من رقلت
سرت إلى قيصر الاقصى محامده
يا محرزاً جبل الحمد الجزيل له
اليك مني ولا من محبرة
طالت نظاما وعن عليك قد قصرت

ترقى ولم تترك العليا تولوها
ما للشريعة منهم من يقوم لها
مجداً والفتى المهدي موئلها
تلقاه ما بين أهليه مـبـجلها
في الفضل ان تردالوراد منهلها
أعباء أهليه طراً قد تحملها
الذي عليه الوري ألفت معوها
له المطي وشد الوفد أرحلها
وجارزت مسمعي كسري فبجلها
وجارزاً من صفات المجد أجملها
ألفت بجانب حمك الرحب كلكلها
فها لتقصيرها تبـدي نـظـلها

وله يرثي الشيخ وادي الشفلح المتوفي ١٢٦٨ هـ قوله :

عفت الديار معاهد ورسوم
أمست خواضع خشعا من بعدهم
فاحبس اذا شاهدت دراس ربها
قف بي عليها نستلم عيدانها
لله أيام بها قضيتها
غصن الصبا غض المعاطف يافع
واليوم صوح روضها من بعدهم
أيام لهوي هل أرى لك أوبة
هيمات لا يحظى الفؤاد بقربها
فكان ذلك العيش عارض مزنة
ياسعد ساعدني على فرط الالسى

فحفت قلوب بعدها وحلوم
درسا رماها البين فهي رهيم
وبدت طول اقفرت ورسوم
ونطوف حول ركامها ونحوم
لو أن أيام السرور تدوم
فيها وعيشي نضرة ونعيم
حزنا وأقلع حزنها المركوم
ترجى وهل ترقى لديك نسيم
الجد أدبر والزمان لثيم
ألوت به يوم الرحيل نسيم
لم يبق غيرك لي أخ وحميم

أتظنني في الدار شجوي لا ومن
 ما الدار أشجتي ولا غيد بها
 يوم قضي (وادي) المكارم إنه
 الما جد القرم الهام ومن به
 لم يبق لي جلد غداة رحيله
 فليبكك الشرف الرفيع فكم به
 يامن له المعروف أصبح خاضعا
 ألقيت اليك المكرمات قيادها
 علمت بأنك واحد في فضله
 للمجد بعدك مدمع مسجوم
 اقسمت بالشرف الرفيع إلية
 يا للعجائب من زمان غادر
 ما كنت احسب ان عادية الردي
 لولا القضا المحتوم قصرت الخطا
 فلتضي تفعل ما تشاء فإي نما
 ياراحلا لم تبق بهـــــــــ مقلّة
 مارمت بعدك سلوة كلا ولا
 كيف السلو ولا سلو وقد غدا
 اندوق طعم النوم بعدك اعين
 يا يومه المشؤوم لاشمت الحيا
 فسقتك يا شمس التي سحبت الرضا
 صبرا جواد لما عراك فإي نما
 وله يرني بعضهم :

جلال له بذوي العلى إلام
 لم تاتنا بنظيره الايام

وعظيم رزه في عظيم قدره
 قد أعوات فيه الملائك بالبيكا
 قل للورى لا تجري بعد فلم تكن
 يا ناشد الشرف الرفيع تهزياً
 يا ناشد العلياء أقفر ربها
 فلتنجر عين العلم فيه دموعها
 يا راحلاً أقوى له ربح الهدى
 مذ بنت باز من العيون رقادها
 أنى نطيق أسى و كنت لنا الأسى
 كئنا نرد بك الزمان إذا سطا
 يا بدر تم يستنار بنوره
 وأشم طأطأ للمنون وكم له
 ماذا على الأيام بعدك لو بدت
 قل المعير بالحمام له فما
 ما في الردى للشامتين شمنة
 فلئن قضى الخبر العلي فبعد ما
 وقضى حقوق مكارم ملؤ القضا
 إن فل منه الدهر غرب حسامه
 ما مات من قد مات أن أبقى لنا
 أبقى لنا - حسناً - على بهمه
 مولى أقره له الأنام فما ترى
 وسليته الزاكي النجار محمد
 والماجد المهدي أكرم ذي علاء
 فئة ولا صغر صغير بينهم

إن الرزايا في العظام عظام
 والمسلمون تميح والاسلام
 بعد ابن جعفر غاية فترام
 أهوى اليك من الشريف شمام
 وخبا لزند المكرمات ضرام
 حزناً وتندب يومه الأحكام
 وجدأ وجب من الرشاد سنام
 والصبر عز فعداد وهو حرام
 إن نابنا خطب وأجدب عام
 فرمتك من أيدي الزمان سهام
 فرماه خسف واعرته ظلام
 من كل ذي شرف تطأطأ هام
 سود الوجوه برودهن قتام
 في الخلق من قد أخطأته حمام
 لم يبق إلا الواحد العلام
 أدى شرايع فرضهن لزام
 لم تبلها الأحقاب والأعوام
 فلكم به الدهر فل حسام
 خلفاً بأعباء الخلافة قاموا
 يقضي بفصل إن ألد خصام
 إلا عليه تسالم وسلام
 فهو المذنب والفتى القمقام
 بسنا هداه ينجلي الاظلام
 تسلو به آباءها الأيتام

وأئمة ان غاب منهم واحد
يا باقر العلم المهذب والذي
يكفيك سلواناً بأكرم فتية
ولهم بك السلوان عن قد مضى
وله يهني الشيخ وادي الشفلح :

ليهنك ما بلغت من الاماني
زحفت إلى العدى في غيم حقف
بفرسان تهز الطعن فرضاً
سراة لو علوا همام الثريا
إذا اكنحلوا فمن نقع المذاكي
وإن لبسوا الرياش فمن حديد
وخيل سابت خيل المنايا
تتوج في سناجكها رؤوساً
وأسياف تشق إلى قلوب
مواض لو توهمها معاد
ونبل لو رميت بها المنايا
تقال باسمك الأحزاب يمناً
وقد نعب الغراب بما دهام
أيا وادي المعالي إن شعري
لعمرى قد تمنى كل عضو
وإنك عن مديحك ضاق ذرعى
وإن تك في الأنام بلاقرين
لو انتسب الورى للوجود طراً
وإن زارت أسود الحرب يوماً

فرضاً يقوم مقام ذاك إمام
خفقت عليه للعلمى أعلام
سمكت لهم فوق السهى أقدام
إن أدركوا بك كل ما قدراموا

بحكم المشرفية واللدان
بوارقه الاسننة واليماني
وحفظ النفس من شيم الاداني
لكان لهم به خفض المكان
أو اختضبوا فمن دم كل شاني
لزينة عيدهم يوم الطعان
فحازت في الوغى سبق الرهان
نواصيها صبغن بارجوان
لتنضح الضغابن بالعيان
لأضحى الدهر مجروح الجنان
لأضحى الناس منها في أمان
فكان النصر لاسمك في قران
وغنى طير سعدك بالهناني
لجيد علاك عقد من جمان
بمدحك أن ينوب عن اللسان
فقد أغنى العيان عن البيان
فحسبك في الاخوان الزيران
لكنت اليه أقرب كل داني
ظننت زئيرها صوت الاغاني

وتبذل كلما يرجى ولكن
لو ان الجود فارق منك كفاً
ولولا ما ائتلفت مع العوالي
وتلهي السمع عن المثاني
فدم في رفعة ورغيد عيش
وله يهني الشيخ محمد آل كاشف الغطاء بقران الشيخ محمد رضا بن
الشيخ موسى قوله :

حيّاً قتيل الهوى فأحياه
وافتر عن أشنب نخيل لي
نشوان من خمرة فلا حرج
مرّ التجني حلو الدلال فما
أضلّ قلبي بايل طرّته
والورد من وجنتيه مقتطف
تريك من رقة محاسنه
لم أدر أي الخمر أشربها
وكم سرور ولا كيوم به
مولي إذا ما نظرت طالعه
عزماً كوسبي وهمة كأي
فتلك آباؤه وهل بهم
أئمة كل من تشاهده
وما لهم في الأنام من شبه
هذا بقايا موسى بناو كذا
خلق كريم يزينه خلق
فللهدي في جبينه قمر
رشفاً غنى تهاً فأغناه
ذاك سماءً وذا ثرياه
أما هذا وذاك أحياه
أمره في الهوى وأحلاه
لكن بصبح الجبين أهداه
واللؤلؤ الرطب من ثنياه
ما في حميّاه من محيّا
خمر حميّاه أم حميّاه
قارن بدر الكمال برجاه
شاهدت سيما العلي بسياه
موسى وعميه في قضاياه
عم كعميه أو كآباه
تقول هذا وليس إله
بلي هم في الفخار أشباه
خير البقايا كانت بقاياه
علم غزير يزيت تقواه
وللهدي عيلم يميناه

قدم مهني مؤيداً أبدأ ما غرّدت في الأراك ورقاه
وقوله :

أشكو اليك أبا موسى ضني كبد
أجدت في كتمه والوجد يبديه
اكابد الهم لم أبرح على شجن
امنّع الدمع والاشجان تذرية
اجاهد النفس خوفاً ان يرى أحد
نحول جسمي فترميني مراميه
فانهض لنصري فقد أوهي الجفا جلدي
وهذا ركن اصطباري ما اعانيه
وبان عن مقلتي نومي وأقلقني
شوقي وبث أقاسي ما افاويه

نمر زج من أربب الشهي :

والمترجم له كما سبق في الفصحى فهو فارس سباق في حلبات الشعر الدارج
بجميع أنواعه واليك قوله من نوع الموالم خاطب به الملا حسين الحلبي :

جليت ما حاربت بأيام دهري وهشت
وليوم ما عاد ينفعني زماط وهشت
ياريتني لا بقيت بهل زمان وعشت

أجلي بلايا نفع للساقطين منان

حار ولحد عرفني منين أنا ومنان

من عكّب ما جان للشاور شرابي منان

أضحيت أشري من الخرده وشرابي عشت

فأجابه الحلبي ببيتين ، وكتب له المترجم بالبيت الآتي :

دهري جواني على الضلعين جي الطاو

ولا زال دفتر حظوظي بالدفائر طاو

وكيت سعد المثلنه دوم بسجي انقاو (١)

(١) إنقاو : مرض يكون في الخيل .

جم دوب اجاسي سعير بالحشا ويلى
من جور دهر المعاند بالغدر ويلى
انتسه بلايا فلس نفاش يا ويلى
وانه من الافلاس صاير يا (حسين) القاو

الشيخ عبد الحسين شكر

المتوفى ١٢٨٥ هـ

هو ابوالمرتضى عبدالحسين بن الشيخ احمد بن الحاج حسين بن شكر النجفي ، وآل شكر ائمة كبيرة ممتدة الاطراف تحدثنا عنها في ج ١ ص ٢٥٩ من هذا الكتاب .

ذكره صاحب الحصون في ج ٩ ص ٣١٧ فقال : كان اديباً شاعراً من افاضل الشعراء واحسن الادباء ، وذوي البديهة والاكتفار في الشعر قصد ناصر الدين شاه إلى ايران فمدحه بروضة فأجزل له العطاء فعاد إلى النجف ، ثم سافر مرة اخرى لطلب راتب له فأبلغه مناه ورتب له الشاه المرقوم راتباً ثم عاد فسكن كربلا ، ثم عاد إلى ايران فمات في طهران عاصمتها سنة ١٢٨٥ هـ فمن غزله قوله :

لي شادن يرتع في حب الحشا يفعل فيه لحظه كيف يشا
قد صادني بلحظه ولفظه واعجباً مثلي بصيده الرشا
أما اختشى ظي بصيد ضيفمأ ظي بصيد ضيفمأ أما اختشى

ومن شعره قوله في سنة ١٢٧٥ هـ حين دخل النجف بهض النواصب وأراد أن يبطأ الروضة الحيدرية بتعليه وكلها منعه فلم يمتنع وأصر على عناده وما ارتدع ، حتى قارب الضريح ، شوهدت كيف خرجت وضربتة

لطماً على خده فرفع وحمل إلى منزله فمات فنظمت هذه الكرامة شعراء ذلك العصر كالشيخ أحمد قفطان وغيره ومنهم المترجم له بقوله :

ورجس زنيم رام يوطأ نعله
على قدس أرض بل على حضرة القدس
وهم بأن يعلو على عرش قادر
بقدرته قد قوم العرش والكرسي
أراد استراق السمع من ملائ غدت
به الرسل حراً أسأ ولم يخش من بأس
نخراً شهاب من سماء لرجمه
فأحرق شيطاناً على سورة الانس
ألم يدر أن فيه الملائك خضعاً
ومن خيفة قامت صفوفاً بلا همس
وإن به أوحى لموسى إلهه
بأن قبل خلع النعل يخلع للنفس
فله من أرض سميت قبة السما
وعاقت علا العيوق حتى عن المس
أضياء لنا في عالم النور نورها
لقد ضمننت فصل الخطاب الذي علا
حوت ملكا استغفر الله بل علاه
عن الجنس فامتازت لفصل بلا جنس
أتحويه أرض وهو في كل عالم
وجل عن الاحوا وعز عن الحدس
أينصب فينا شاهد غير حاضر
شاهد ومشهود على الغيب والحس
تعالى إله العرش أن يأمر الوري
ويحكم تبيان جليل بلا ائس
فان اعتقادي في علي بأنه
بحكم ويجري فيهم الأمر بالعكس
لرب العلى عين على كل ذي نفس
على العين تلقيه الملائك والرأس
عليه صلاة الله ما كان أمره

وله مرثي كثيرة في الحسين ، ونظمه كثير لم يدوم ، وكان
أبوه الشيخ أحمد شكر مرجع الأحكام الشرعية للفرقة الكشيفية الركنية
في النجف ، والولد على سر أبيه ولا يخفى ذلك على من تدبر في شعره هذا
وتفكر ، وهذه المقالات بعينها مقالة المغالين ، وخلاف ولد اسم
الشيخ مرتضى وعشيرة في النجف تلقب بلقب شكر هي طائفته .

وقد أثبت له صاحب رياض المدح والثناء كثيراً من القصائد التي
أدرجناها هنا من ص ٢٤٦ - ٢٦٦ ، كما ذكره الشيخ محمد باقر الدهدشتي

صاحب كتاب الدمعة الساكنة في كتابه هذا في مواضع مختلفة نظراً إلى أن المترجم له وصديقه الشيخ أحمد قفطان كانا قد ساداه في تأليفه ونقحاه له .

وذكره صاحب الطليعة بما يشبه سابقه ، كما ذكره النقدي في ص ١٩٠ - ١٩٤ من الروض وأثبت له شعراً في الرثاء وقال : وله تقریضات كثيرة على كتب أهل عصره وترسلات غزيرة ، وشعره ونثره من الحسن بمكان ، وقد أثبتنا شيئاً منه هنا إحياءاً لذكره .

وقد تعرض صاحب الحصون لعقيدة أبيه فقال : والولد على سرّ أبيه ولا يخفي على من تدبر في شعره هذا وتفكر ، مشيراً إلى سينته التي قالها في سبّ الناصبي في حين أنها لا تختلف عن أبيات صديقه الشيخ أحمد قفطان معه والتي يعرب فيها عن ولأنه الامام علي والبغض لا عداء ، وإذا كان المترجم له يتهم لمظمه هذا وغيره فإن معظم الشعراء قالوا ما هو أغلى وأعلى ، وقد ملئت دواوينهم بأنواع المدح والثناء على الأئمة عليهم السلام فهل هم كشفية ركنية .

وأما والده فالكلام عليه لم يتم ولم نقف له على أثر بصور لنا عقيدته بوضوح سوى مسموعات كان مدرّكها صحبته لآل الرشتي في كربلا وهؤلاء كان الكثير من الشعراء يقصدونهم ويمدحونهم لاحسانهم ومعروفهم وحسن أخلاقهم وفهمهم لدرس نفسيات الناس ، وإني حينما أقول ذلك لا أريد الدفاع عنه وعن ولده وإنما أعرف جيداً أن فترات من الزمن كانت تمر وفيها يبتعد الناس عن ضمايرهم فيندفعون بالبهتان والانهام لأفراد كان من بينهم الشيخ أحمد بقوة الاستمرار ولدوافع لا ندرك أكثر أسبابها تأثيرها صاحب الحصون وغيره .

والتاريخ يعيد نفسه فقد نشاهد اليوم أمثال هذه الاشاعات ولكن الفرق بين اليوم والامس ان الاثر لا يترتب عليها . ولربما كان يعتقد

بالكشفية نظراً لانتشارها في ذلك العهد أما التعليل الذي استند عليه وهو الشعر فلا يساعد على ذلك كما قلنا .

موزج من شعره :

ومن نثره قوله مقررّاً كتاب الدمعة الساكبة ومؤرخاً في آخره عام التأليف وذلك عام ١٢٧٩ هـ قوله :

ما بيض كعاب ، ولا عرب أنراب ، برزت في حلة تيه ودلال ،
ولا طلعة عروس ، ولا أجنحة طاووس ، افتتن بها أهل الجمال ، ولا
حديقة زينتها أزرار ، ولا حدقة طرف زانها فتور واحورار ، وصدر
البال عنها في بلبال . ولا الخرد الكنس ، ولا الجوم الخنس ، تجلت
في مشكاة عز وجلال ، بأبهي وأبهر ، وأرهى وأرهر ، من رياض
غرست بها أشجار الأخبار . ففرّدت على أغصانها لمعرفة أي أطيّار .
وحياض طما فيها ماء الحياة وسار . فالتقط من جواهر بحار الأنوار ،
ومشكاة أنوار أضواء بها مصباح الشريعة فكانت إرشاد هداية إلى أنضل
المسالك ، فلعمري هي مشارق الجواهر السنية ، في الأحاديث القدسية ،
وبوارق تأويل الآيات الفرقانية في العترة النبوية ، وزهر الربيع في رياض
الحدائق ، ونخبة مجمع البيان وكنز الدقائق ، وهي عدة الداعي ، وزبدة
سمي الساعي ، وذخيرة المعاد ، وغاية المراد ، ولقد انبأت عن مقام
مؤلّفها سمي الباقر ، وأعربت عن صدق ولأنه في الباطن والظاهر ، حيث
أودعها من العلم المكنون ، ما لا يعلمه إلا الله والراسخون ، وضمنها
مراتب سامية ، تعبا اذن واعية ، فلا غرو أن كانت ألقاها أنيقة ،
ومعانيها دقيقة ، تهتز إليها الطباع ، وتنشوق إليها الأسماع ، فهي
حياة القلوب ، وذكر المحبوب ، وحيث افتتح أبوابها بالمصائب الصائبة ،

سماها بالدمعة الساكبة ، فجزاه الله خير جزاء المحسنين ، وجمع الله بينه وبين الأئمة الهادين ، ووقفه لمرضانه فإنه خير موفق ومعين :

لله أي كواكب الاشراق برزت بغرة هذه الأوراق
 وشموس معرفة تجلي نورها فجلا السرار بومضة البراق
 وكنوز رشد لا يضل أليفها يزداد ما فيهن بالانفاس
 وعرائس برزت بأية حلة زفت لطلالها بغير صداق
 جمعت لآل الله أي مناقب أضحت أمين القلب كأحداق
 ماء الحياة يفيض من صفحاتها يروي غليل الواله المشتاق
 مدت لأطناب المعارف والهدى في هامة الجزاء أي رواق
 ومثاب ترمي العدو (صوانق) عن (ناقب) اغنت وعن (احقاق)
 حجج تذيب الخضم مرّ ذعافها اصحن في الأعناق كالأطواق
 ومصائب طوت الضلوع على لظى قد كاد تطوى الروح بالازهاق
 عي (دمعة) للدين أسبلها لما قد نال أهليه من الآماق
 فلكم رقي فيها مؤلفها عن الـ -لما مقاماً لم ينله راق
 ولكم بمضمار الهداية قد حوى قصب السباق بسابح سباق
 ومكارم شهدت صريحاً أنه فرع النجابة طيب الأعراق
 فخباه رب العرش من آلائه وسقاه بالكأس الامام الساق
 فلقد أصاب بسعيه رشداً كما قد نال فيها أعظم الأرزاق
 وأصاب في أقصى الرشاد مؤرخ (هي دمعة سكبت من الآماق)

نماذج من شعره :

والمترواح له من مشاهير شعراء عصره كما مرّ عليك ، وقد تابعت السؤال حول معرفة وجود ديوان له وأخيراً قيل لي أن له صورة في

القطيف وسأحصل عليها أما شعره الذي ستقرؤه فأكثره في الرثاء وهو سرّ
اشتهاره ومعرفته واستمرار بقائه وذكره ، واليك نماذج منه قوله متحمساً :

بالضبا يوم تسعر الهيجاء لا بوصول الضبا تنال العلا
بعناق الكعاب لا الكعاب الحس بنا اعمرى تجاوز الجوزاء
رب يوم أشلاؤه فيه أرض واشتباك اللدان فيه سماه
وقتام الجياد فيه ظلام وبروق الحداد فيه ضياء
تصدح البيض في الرقاب كما تصدح في أوج وكرها الورقاء
لي فيه مواقف يقتني الحف بها إثر صارمي والقضاء

وله يندب الحجة المنتظر ويرثي الامام الحسين (ع) قوله :

يا بن الغطارفة الأبحاد من ضربوا على جباه العلي دون الوري قيبا
ومن هم الآية الكبرى وعندهم علم الكتاب وما في اللوح قد كتبنا
مصادر الفيض صفاهم إلههم لما اصطفاهم لايجاد الوري سببا
حتام نجرع من اعدائكم غمصاً حاشك تغمض عيناً والعلي ذهباً
عجل الينا وزل عنا بطاعتك الـ غرا هموماً علمتنا واكشف الكربا
تبدد الدين فانض موقظاً عجلاً عزماً تحك به الأفلالك والشهبا
ألست من قد يحلي فيه خالقه بخلقه وبه عنهم قد احتجبا
ومن به رفع الخضرا كما سطح الـ فبرابه وبه قد أمطر السحبا
ومن عليه رحي الأكوان دائرة حيث احتباه لها رب العلي قطبا
فيا ملوك الوري طراً وما لكهم وغوهم ان هم لم يأمنوا النوبا
عجل فدينك فالأحشاء في شمل اعلنا من عداكم نبلغ الأربا
وننظر العدل مبسوطاً ومنتشراً وفي الأعداي غراب الين قد نعبا
عطفاً وغفواً وإن كنا عصاة فن يعفو سواك عن العاصي إذا غضبا
ضاق القضاء بنا يا خير مدخر والجور أوقد في أحشائنا لهما
فقم تلافى الهدى وانقذ بقيته وشيد الدين يابن السادة النجبا

واستهض النصر في نار ابن فاطمة
سبط النبي ونجل الطهر حيدر
فهد ركن الهدى لما هوى وهوى
وكورت حزناً شمس الوجود له
والكائنات غدت تبكي دماً حزناً
لله من فادح أبكى السماء دماً
وإن نسيت فلا أنسى حراره
حواسر سلب الأعداء براقعها
تدعوا أباهم بقلب ناكل وله
ياغوث كل الوري ماذا الصدود أما
أسرى سواغب قد أودى بها ظمأ
وله قوله :

نزلوا بالغميم بعد فؤادي
ما تذكرتهم على البعد إلا
حملوني بعد البعاد خطوباً
وقوله في رثاء الامام الحسين (ع) :

وأعظم خطب أذاب الحشا
ركوب الفواطم فوق الهزال
متى نظرت في العوالي الرؤوس
تنقبتها الأدمع المعصرات
وتهتف تدعو بشجو فلو
أيامد لجأ حرة قد طوت
إذا ما تراءى ربي يثرب
فناد بنادهم المستجار
وأجج بين الضلوع النهاب
وهل تعرف المحصنات الركاب
أسات على الحد قلباً مذابا
متى تحرق الزفرات النقا با
وعاهم أشم الرواسي لذابا
قوائمها بالسهول الهضابا
وشمت لآل نزار رحابا
ملاذ الخوف إذا الدهر نابا

ونبّه اسود الثمري يعربا
 وكأه متى جرءدوا البارقات
 وإن ظمئت أوردوها الدما
 وإن زلزلت جردهم أرضها
 بني شيبة الحمد ماذا القعود
 متى انتحبت ركزت بالرماح
 وله يندب الحجة المنتظر ويرثي الامام قوله :

بقية آل الله سوّم عرابها
 وثر مستفزاً آل فهر لثأرها
 فقد قوضت ابناء حرب قبابكم
 وشرعة طه غودرت نهب رأبها
 وشيتمكم ضاعت فحيث توجهت
 فنينا فقم وانقذ بقية شملنا
 فأنك قد هزنا عليك واسدات
 فليس بشارت الحسين وآله
 أثر نفعها واستنفض الغلب غالباً
 فتلك بنو حرب على الرغم توّجت
 وتلك جسوم الهاشميين غودرت
 وتلك سرايا شيبة الحمد هشت
 أنستطيع صبراً أن يقال ائمية
 وإن برغم الغلب أبناء غالب
 تخاطب شجواً حاملية نساؤه
 أيا حامللاً في الرمح رأساً بحمله
 أنعلم ماذا قد حملت على القنا
 فقد سلبت حرب نزاراً اهابها
 وجرّد مواضيها وقوّم كهابها
 وفي حيمكم رغماً أرست قبابها
 وقد أنزل الباربي عليكم كتابها
 رأّت نوب الأرزاء سدت رحابها
 فقد انشبت فينا أعاديك ناهبا
 علينا الخطايا دون ذلك حجابها
 هوان ولا الآساد تترك غابها
 وثر مستفراً خيالها وركابها
 برأس حسين في الطقوف حرابها
 طعام ضبا كانت دمام شرابها
 عوادي الأعاذي شيبها وشبابها
 أجات على جسم الحسين عرابها
 كريمته أضحى الدماء خضابها
 وقد شب في احشائها ما أشابها
 لوت ذلة ابنا لوي رقابها
 وأي بني وحي ثقل كتابها

أتنسى وهل ينسى مصاب حرائر
 أتنسى وهل ينسى وقوف نسائك
 وعمتك الحوراء أنى توجهت
 فما زينب ذات الحجال ومجلس
 لها الله من مسلوبة ثوب عزها
 تعاتب آساداً فنوادون خدرها
 بني هاشم هتكن منكم حرائر
 هتكن وأنى تعرف الهتك والسبا

وله يرثي الامام الحسين (ع) قوله :

لم لا تثير نزار الحرب والرهجا
 هلا امتطت من بنات البرق شزبها
 واعتمت البيض سوداً من عمامتها
 هل بعدما نهبت بالطف مهجتها
 عهدى بها وهي دون الضيم مارحت
 فما لها اليوم في الغابات رابضة
 تستمرى، الماء من بعد الحسين ومن
 وتستظل وحاشا فهر أخبية
 فلتنض أكفانها إن ابن فاطمة
 وانبد من برج الهيجا كواكبها
 ورأسه فوق مياد اقيم ومن
 وإنما هم لسان الله قد رفعوا
 لله من قمر حفت به شهب
 بدر ولكن برج الذابح انخسفت
 ما للنهار تجلى بعد أوجهها
 فعضب حرب فرى اكبادها ووجا
 وافرغت مالها داوود قد نسجا
 واستلت البيض كيا تدرك الفلجا
 ترجو حياة وتسبقي لها مهجا
 خواضة من دما أعدائها لججا
 ومن حسين فرت أعداؤها ودجا
 حر الظم قلبه في كربلا نضجا
 والشمس قدضوعت من جسمه الأرجا
 مرء الشمال له الا كفان قد نسجا
 فشمسها اتخذت وجه الثرى برجا
 نقل الامامة أبصرنا به عوجا
 فلم يزل ناطقاً في وحيه لهجا
 والكل منها لعمر الله بدر دجى
 أنواره فكست حمر الدما سبجا
 والميل بعد هاتيك الجعود سجا

لكن أشجى مصاب شج من مضر
ولا أرى بعده لا والاباء على
سبي الفواطم يا لله حاسرة
أنك زينب لم تهطل مدامها
بجران في مقلتها غير أن لظي
اولئك الخزر أم آل النبي على ؟
ضاقت بها الأرض أنى وجهت نظراً
لم ينج أشياخها شيب ولا حجب
أمسى بها قلب طه لا عجباً وغدا

وله يرثي الامام الحسين (ع) قوله :

غاب عني الكرى وطيب الرقاد
لمصاب أشاب سود الليالي
هدى ركن الهدى والمجد والدين
يا لخطب جرى على علة الكون
سبط خير الأنام وابن علي الـ
لست أنساه مفرداً بين جمع
يحطم الجيش رابط الجأش حتى
لم يزل يحصد الرؤوس بمضب
وإذا بالنداء عجب فلي
نال في المجد والفخار صموداً
عجياً للسماء لم تهـو حزناً
عجياً للمهاد كيف استقرت
عجياً للنجوم كيف استنارت
بيد أن الاله عم البرايا

حين جفني غدا حليف السهاد
بعدما جلبب العلي بسواد
وشاد الضلال بعد الرشاد
وغيث البلاد غوث العباد
-قدر والشأن علة الايجـاد
أبرزوا فيه كامن الأحقاد
صبغ الأرض من دماء الأعادي
أبدأ للدماء في الحرب صادي
وهوى للسجود فوق الوهاد
مذهوى في الصعيد صعب القياد
فوق وجه البسيط بعد الهاد
ونظام الوجود تحت العوادي
لم تغب بعد نورها الوقاد
بهبات من فضله وأياد

بئال عفاة عين المعالي
 حيث لولا وجوده لاهيئت
 ومثير الأشجان رزه الأيامي
 برزت للقاه تعثر بالذيل
 فرأت سرجه خلياً فنادت
 وغدت ولهاً بغير شعور
 فرأت في الصعيد ملتي حماها
 فدعت والجفون قرحي وفي القلب
 أحمى الضائعات بعدك ضمنا
 أو ما تنظر الفواطم بالأسر
 ثكلاء ما ترى لها من كفيل
 ثم تدعو فماترى من مجيب
 أيها المدلج الجسور رويداً
 عج بوادي الغري واصرخ إذا ما
 قل له والعيون عبرى أيا من
 قم فهذا الحبيب ملتي على الأرض
 جسمه في الصعيد تعدو عليه الـ
 حوله من بنيه أقمار تم
 وبنات الهدى سوافر بعد الـ
 وله راثياً الامام علياً (ع) قوله :

هل التوى من لوي صارم القدر
 ما للصوارم فلت من بني مضر
 وزمزم قد جرت من محجر الحجر
 ما للمشاعر حزنا شعرها نشرت
 والشمس قد كورت تبكي على القمر
 والافق مالي أراه في ردا غسق
 ينعي الوصي علياً خيرة الخير
 والروح في مشرق الدنيا ومغربها

ينعمي الوصي أمير الكائنات ومن
 يا للرجال لا فـدـار فتـكـن به
 فليت شعري هل الأشياء تفتك في
 كلا ولكن لكي يبدو لمعتبر
 لله يوم له أغرت قطام به
 شنّ المفارق من قرم بضر بته
 والدين شقّ عليه الجيب من أسف
 وراح بنذب ناعي الدين حين هوى
 يانفس ذوبي أسي يا قلب ذب كدأ
 تكوري بعده يا شمس من أسف
 فقد هوى كوكب ضاء الوجود به
 لهني اشبليه كلاً باكياً ولهاً
 من المعزّي نبي الكائنات بمن
 والأنجـم الزهر ابناه الذين بهم
 لولا حسام أحرار المبصرين به
 واضيعة الدين والدينا وآهلها
 لهني لزئب تدعو وهي حاسرة
 لاغرو أن ناح جبريل وأن أسي
 والعصر قد أعلنوا حزناً لأنهم
 وله يرثي الامام الحسين (ع) قوله :

البدار البدار آل نزار
 قوّموا السمر كسروا كل غمد
 سوّموا الخيل واطلقوها عرابا
 طرّزوا البيض من دماء الاعادي
 قد فنيتم ما بين بيض الشـفـار
 نقّبوا بالقتام وجه النهار
 واركبوها تشق بيد القفار
 فلأقوا البيض بالضبا البتار

وافرغوا كل سابعات دلاص
 واسطحو من دم على الأرض أرضاً
 خالفوا السمر بين بيض المواضي
 وابعثوها ضواً بحياً قايماً
 سلبتكم بالطف أي نفوس
 يوم جذت بالطف كل يمين
 لا تلد هاشمية علوياً
 طأطأوا الروس ان رأس حسين
 لا تذوقوا المعين واقضوا ظلياً
 ما لاسد الشرى ونمض جفون
 أنزار نضوا برود النهاني
 لا تمدوا لكم عن الشمس ظلاً
 حق أن لا تكمنوا هاشمياً
 لا نشقوا لآل فخر قبوراً
 هتكو عن نسائكم كل خدر
 باكيات لولا لهيب جواها
 شأنها النوح ليس تهدأ آناً
 نادبات فلو دعته لوي
 أين من أهلها بنو شيبه الحمد
 أين هم عن حرائر ما عرفن الـ
 أين هم عن حرائر بأنين
 فليسدوا رحب الفضا بالعوادي
 وليقلوا الاعلام تخفق سوداً
 ولينتموا إلى زعيم لوي

ذاهب برقهين بالأبصار
 وارفعوا للسماء غبار
 وامتطوا للآزال قب المهار
 وسمت أنف مجدكم بالصغار
 ألستكم ذلاً مدى الأعمار
 من بني غالب وكل يسار
 إن تركتم ائمية بقرار
 رفعتهم فوق القنا الخطار
 بعد ظام قضى بحد الغرار
 تركتها العدى بلا أشقار
 حسين على البسيطة عاري
 إن في الشمس مهجة المختار
 بعدما كفن الحسين الذاري
 فإن طه ملهى بلا اقبار
 هذه زينب على الأكوار
 كمن يفرقن بالدموع الغزار
 عن بكاء بالعشي والابكار
 جذبت من لوي أي فقار
 ليوث الوغى حماة الذمار
 سير كلا ولا الهزال العواري
 يتشاكين من قلوب حرار
 وليهبوا طراً لاخذ الثار
 بأياد في الطعن غير قصار
 أسد الله حيدر الكرار

وليضجوا بعولة وانتحساب ولينادوا بذلة وانكسار
عظم الله في بنيك لك الأجر فهم في الطفوف نهب الغرار
قم أثر نفعها فان حسينا قد غدا مرتما لبيض الشفار
حواله من بنيه أقمار تم غودروا حلبة لقب المهاري
وله يرثي الامام الحسين (ع) قوله :

أيسوغ صبر والحسين على العدى لم يلف ناصر
ولحربه قد جمعوا من كل فيج كل فاجر
يسطو عليهم كالعقاب وقد تخضب خلف طائر
إن كره فيهم حتفهم لف الأوائل بالأواخر
وكسا الضبا في نزعه أرواح من دمهم أساور
فأحار أبصار العدى ليكنها عمت البصائر
يرنو الحباء بمقلة وبمقلة جثنا ظواهر
بأبي نجوما قد غدا فلك الطفوف بهن دائر
كم أسمعوا خطب القنا حيث الجياد لهم منابر
حفظوا ذمام نبيهم وسواهم قد كان خافر
حتى ابيدوا فأنثى المولى بلا عون وناصر
قسما بأنجمه الزواهر لا بأنجمها الزواهر
لولا القضاء لأراهم حتفا موارد مصادر
ولخاض دون سفائن لدما بني حرب بزاهر
ليكنما الباري دعاه نخره للداعي مبادر
قدر مضى بفتى على نقض المقادر كان قادر
عجبا لحادثة هل الأ عراض تفتك بالجواهر
وبرغم أنف المجد قد أضحى على البوغاء عافر
وعلى ضمير حاز علم المصطفى تعدوا الضوامر

وحشاشة ذابت ولم تنفع عليه النقم - نار
ومهد طود المجد والمد مي من الهادي النواظر
هتك الحرار بعده ياللعلى هتك الحرار
ولناشرات للشعور بكت لحالتها المشاعر
وغدا الحطيم محطما والحجر مقروح المحاجر
عبرى النواظر ولها لىكنها أسرى حواسر
قد جلبت نور العلي فيخالها الراي سوافر

وله يرثي الامام الحسين (ع) قوله :

فيا لحسام ضرج الدين - حسده
ويا لعوال - شجرتة لحطمت
ويا لعواد فوق مهجة أحمد
فمن مبلغ من شيبة الحمد أسرة
واسدا متى هاجت تدك بعزمها
بني مضر ماذا القعود وقد غدا
قد استأصلت من مجدكم كل نامر
فتلك على حر الصعيد سرانكم
تطرقهم ريب المنون فصرعوا
مصاعب كانت لا تقاد لقائد
تفادر نهب البيض بيض جسومها
وترفع في أوج العوالي رؤوسها
وأعظم خطب قد أطل فدك من
ركوب بنات الوحي فوق هوازل
سبين وأنى تعرف السبي والسرى
فقل لحدور الحصينات تهتكى

لسود من خزي وجوه البوارق
لهم كل خطي لدى الطعن صادق
لقد عقرت من هاشم كل سابق
يبين إباها في بياض المفارق
مغارب أعداها بأقصى المشارق
حسين سهاماً للسهام الموارق
امي ومن اغصانكم كل وارق
وتلك بنو سفيان فوق النمارق
وكانوا عصام الوفد من كل طارق
إباة حماة لا تساق لسائق
فتصبغها محرمة كالشقائق
فتخسف في أوج السما كل شارق
رواسي علاكم شاهقاً بعد شاق
تدافع عن قرع القنا بالمرافق
ربائب حجب أو بنات سرادق
فزئذب تسبي فوق عجب الأياتق

فما بعد بنت المرتضى من مهانة
 تنادي بصوت طبق الكوز شجوه
 لقد كنت مأوى كل من حط رحلها
 ورحلي على المجد الأثيل موطن
 فأصبحت لا ذو عزمة فيحيطني
 اظام ومن أهلي الاباة تعلمت
 أهان وأنى انثني فقد موئل
 فأين نزار في متون عتاقها
 واسي ولا ذاك الحسام بمنتضى

وله يرثي الامام الحسين (ع) قوله :

تربة الطف لا عدتك السجال
 طاولي السبعة الشداد ببوغاه
 إنما كنت مطالعا لهلال
 إنما أنت مجمع الرسل لكن
 مهبط الوحي عنده في هبوط
 فيك قد حل سيد الرسل طه
 وسرايا بني نزار ولكن
 يوم في عثير الضلال امي
 واستفزت لحرب آل علي
 وعليهم قد حرمت يا لقومي
 واستثارت لنصرة الدين اسد
 وأشادوا مضاربا مست النجم
 وامتطوا الوغى العتاق رجال
 أفرغوا السابغات وهي دلاص

وسقاك ملتها الهطال
 على سبط أحمد ينهال
 من سنا ضوئه استمد الهلال
 بك عنك كانت لهم اشغال
 وصعود جبريلها ميكال
 وعلي وفاطم والال
 فيك جذت يمينها والشمال
 عثرت أي عثرة لا تقال
 عصب قاده العمى والضلال
 ورد ماء الفرات وهو الحلال
 ترجف الأرض منهم والجبال
 علواً لكنها قسطال
 كنجوم السما زهير هلال
 شحذوا المرهفات وهي صقال

لم يكونوا يستنجدوا غير نصل
صاخرتهم أيدي الصفاح المواضي
فأنثى لث اجمه المجد فرداً
فسطاشاخذاً من البأس عضبا
فأرت منه آل سفيان يوما
وأبيه لولا القضا والمقادير
لكن الله شاء أن يتناهبين
فرماه الضلال سهما اصيب الـ
فأنشام الحسام وامثل الأمر
فهوى ساجداً على الأرض ذاك
كادت الأرض والسماء تزولا
يا لقومي لعشر بينهم لم
لم توقر شيوخه لمشيب
ورضيع يا للبرية لم يبلغ
ونساء عن سلمها وسباها
أرزوها حسرى ولكن عليها
فتشاكين والقلوب حرار
أيها الراكب المجد إذا ما
عج على طيبة ففيها قبور
إن في طيها اسوداً إليها
فاذا استقبلتك تسأل عنا
فاشرح الحال بالمقال وماظ
ناد ما بينهم بني الحرب هبوا
هذه جرد كم صدرن عوار

ولا أيديهم خلقت النصال
ودعائم داعي القضا فأنثالوا
ناصره مهند عسال
كتبت في فرنده الآجال
فيه للحشر تضرب الأمثال
محتهم دون المؤمنين الشمال
حشاه سمر القنا والنبال
مدين فيه وهاشم الأبطال
امام من شأنه الأمتثال
الطود الله كيف تهوى الجبال
وعلى مثله يحق الزوال
ترع يوما لاحمد أنقال
وليتم لم ترحم الأطفال
فصالاً له السهام فصال
لم تصنها خدورها والحجال
أسدل النور حجبه والجلال
وتنادين والدموع نذال
نفجت فيك للسرى مرقال
من شذاها طابت صبا وشمال
تندمي البيض والقنا والنبال
من لوي نساؤها والرجال
ني يخفى على نزار الحال
قد تناهبنكم حداد صقال
جزء منها معارف وقذال

تلك أشياخكم على الأرض صرعى
 غسلتها دماؤها قلبتها
 ونساء عودتموها المقاصير
 هذه زينب ومن قبل كانت
 والتي لم تزل على بابها الشا
 أمست اليوم واليتامى عليها
 ما بقي من رجالها الغلب إلا
 وهو يا للرجال قد شفه السقم
 وقوله في رثاء الامام الحسين (ع) :

وأعقل فقد بانت لنا أعلامها
 ما في الطفوف وان ترفع هامها
 بدما نحور بني النبي رغامها
 بزغت غداة ابن النبي أمامها
 بالرشد عسعس بالضلال ظلامها
 لرحى المنية حتفها وحمامها
 ويسود آساد العرين سوامها
 لجيج الوغى غاباتها واجامها
 أقداح تبر والدماء مدامها
 كأراقم سدء الفضاء سممامها
 للنقع فوق البيض أمطر هامها
 شمس العوالم نكست أعلامها
 وجرت بمحتوم القضا أقلامها
 فأسود من بيض الضبا أيامها
 ذابت لوهمض فرنده أجسامها
 أنخ الطلاح في الطفوف مرامها
 واحرم وطف سبعا فما في بكة
 واروي بدمعك تربها فكم ارتوى
 شمخت على السبع الشداد بأنجم
 حتى إذا الدنيا تنفس صبحها
 طافت ائمية بالطفوف سيوفها
 حسبت سفاها ان ستضرع هاشم
 فتسمنت قب البطون ضياغم
 أسد كأن الهام عند هياجها
 فترى اللهازم تلتوي بأكفهم
 والبيض مها أبرقت بسحائب
 حتى إذا شاء المهيمن أن يرى
 سات على البيض الصفاح نفوسهم
 صبغت بحمر الدم بيض وجرهم
 فهناك هرد شبل حيدر صارما

فأصمُّ أسمع العراق برنة
 سئم الحياة غداة أبصر صحبه
 فهناك الباري تجلى في ذرى
 فانهار قطب الكائنات مكلما
 فترى الملائك معولين لقلبه
 ويحقّ للرسل الكرام عويلها
 اليوم مات المصطفى ووصيه
 اليوم بالنيران اضرم بابها
 اليوم اسقط محسن فلذا غدت
 اليوم دقت بالجدار فهشمت
 اليوم قادوا المرتضى بنجاده
 فلذا سرى زين العباد مقبلاً
 اليوم ابرزت الضفون فبرزت
 وخليفة الأرزاء زينب بينها
 تنعى أعزتها بأية عولة
 أرواق اخيبي ومن فيهم قذت
 انقض أجفان لكم وحریمكم
 ان أحرق منها البراقع زفرة
 حملت على قتب النياق حواسراً
 الله أي حرار حملت على
 لله فادحة أطلت هاشماً

كادت بأصداها تسيخ شامها
 حلتوا الثرى و عليه هان مقامها
 طور الجلالة داعيا علامها
 يحكي الكليم فنكست أعلامها
 والانبيا له تطأ هامها
 من بعده فاليوم مات امامها
 اليوم صغر للبتول مقامها
 فذكت بقارعة الطفوف خيامها
 أطفالها جرع السهام فطامها
 بالطف من مهج النبي عظامها
 واستأمنت بطش الحليم لثامها
 يبكيه من محج النياق بغامها
 بعد الحدور حواسراً أيتامها
 قد شب في طي الضلوع ضرامها
 أدمى نواظر هاشم إلامها
 أجفان حسادي فطال سقامها
 هتكت جهاراً واستبيح حرامها
 فلمعصرات من الدموع لثامها
 الله كيف سعت بها أقدامها
 اكوارها لم لا يجب سنامها
 فاندك شامها وفل حسامها

وله يرثي الامام الحسن السبط (ع) قوله :

هدى الهداية رزه حالك الشجن
 لله رزه به كم للرشاد هوى
 أبكى الفخار بدمع عندم هتن
 ركن و كم فيه بيت للضلال بني

رزه به عرصات العلم قد بقيت
 لاغرو ان تكن الأكوان قد خلعت
 فانه كان في الاشياء بهجتها
 ما للفضاء وللأقدار فيه سخت
 لله كم أفرحت جفن النبي وكم
 لم أنس يوم عميد الدين دس به
 كي ما تهد من العليا دعامتها
 فقطعت كبداً ممن غدا كبداً
 حتى قضى بنجيع السم ممثلاً
 فأعوات بعده العليا وبرقت الـ
 والكون أصبح داجي اللون مكنثاً
 من مبلغ حيدر الكرار منتدبا
 كيف اصطبارك والسبط الزكي غدا
 من مبلغ المصطفى والطهر فاطمة
 يدعوه يا عضدي في كل نائبة
 قد كنت لي من بني العليا بقيتهم
 فاليوم بعدك أضحت وهي لينة
 لهفي لزيذب تدعوه ومقلتها
 مات الحبيب ومات الحب ثم مضى
 صبراً جميلاً بني المختار إن لكم
 فذلك الليث للثارات مدخر

وله يرثي الامام الرضا (ع) قوله :

ماذا أطل بعالم التكوين
 أقيامة للحشر قامت أم ترى الـ
 فتجلبت آفاقها بشجون
 سبغ الطباقي هوت على الأرضين

أم غاب عن آفاقها بدر الرضا
 لاغرو أن حزن الوجود على فتى
 من معشر صييد بهم رب العلى
 لله رزه هده أركان الهدى
 حطمت قناة الشرع حزنا بعده
 لله يوم لابن موسى زلزل الـ
 يوم به أشجى البتة ولة خان
 يوم به أضجى الرضا متجرعاً
 جعلوه في عنب ورمات الكي
 أو مادروا أن الخلايق طوعه
 لكنه لبي نداء من ارتضى
 فمن المعزّي المرتضى أن الرضا
 ومن المعزّي من لوي اسرة
 أذوي الحمية من بني آباءهم
 هبوا من الأجدات إن عداكم
 تركت بني طه وعم امراءكم
 فبطيبة وثرى الغري وكر بلا
 وبأرض بغداد وسامرا لكم
 و بطوس قبر ضمّ أي معظم
 لله مفتقد عليه تجلب الـ
 كم في وثوب الاسد يوم بأمره
 آيات حق قد أبان لحاجد
 و بطيبة الارضين آية معجز
 هو آية أوصافها جلت عن الـ

شمس الهداية من بني ياسين
 هو علة الابداد والتكوين
 قد قال للأشياء طراً كوني
 من بعده قل للزايا هوني
 ومكت بقاني الدمع عين الدين
 سبع الطباق وأتوات برنين
 يدعى بعكس الامر بالأمون
 سماً بكأس عداوة وضعفون
 يخفى على علام كل مصون
 في عالم التكوين والتدوين
 مئوى له في دار عليين
 نال العدى منه قديم ديون
 ألفت شبا يبيض وقب بطون
 في كل أبيض مفرق وجبين
 خطت لكم ضيماً على العرنين
 ما بين مسموم وبين طعين
 قد غيت منكم شمس الدين
 حفرها الايمان خير دفين
 أبكى الأمين عليه أي خوون
 ما بين الخفيف بذلة وبهون
 فنكت بعزم الحاجب الملعون
 كما يبدل شكك بيقين
 كقدوم طوس نحوره بخين
 حصاه بل عزت عن التبين

يا ضامن الجنات يدخل من يشا فيها ومن قد شاء في سجين
 خذني إلى مثواك في الأولى وفي الأخرى إلى مأواك عليين
 وصحيفتي مشحونة وزراً ففضه لاً نجني في فلك المشحون
 وعليك صلي ذو الجلال مسلماً ما دمت علة عالم التكوين
 وله من قصيدة يرثي بها الامام الحسين (ع) :

لم أنس زينب بعد الخدر حاسرة تبدي النياحة ألحاناً فألحانا
 مسجورة القلب إلا أن أدمعها كالمصرات تصب الدمع عقيانا
 تدعو أباهاً أمير المؤمنين ألا يا والدي حكمت فينا رعايانا
 وغاب عنا المحامي والكنهيل فمن يحمي حمانا ومن يأوي يتامانا
 ان عسعس الليل واري بذل أوجهنا وان تنفس وجه الصبح ابدانا
 ندعو فلا أحد يصبو لدعوتنا وإن شكونا فلا يصغي لشكوانا
 قم يا علي فما هذا القعود فما عهدني تغض على الأقداء أجفانا
 وانفض لعالك من أسر أضر بنا نفكنا وتولى دفن قتلانا
 وتثني تارة تدعو مشائخها من شيبة الحمد أشياخاً وشبانا
 قوموا اغضبا من الأجداب وانتدبوا واستنقذوا من يد البلوى بقايانا
 ويل الفرات أباد الله غامرهم وردء وارده بالرغم ظمانا
 لم يطف حرّ غليل السبط بارده حتى قضى في سبيل الله عطشانا
 لم يذبح الكبش حتى يرو من ظمأ ويذبح ابن رسول الله ظمانا
 فيا سماء لهذا الحادث انفطري فما القيامة أدهى المورى شاننا
 وله يرثيه أيضا :

من شلء ساعد هاتم فيمينها من جدء بالبيض الضبا عرينها
 من خط في أقلام عرصه كربلا بالضم مفرق صيدها وجبينها
 من قاد أصعب عارض منها ومن قد نازع الغلب الاباة عرينها
 ومن اشترى بالدين مرضات التي باعت بدنيها الدينية دينها

يوم ابن احمد في رجال لا ترى
 تستنجد البيض الصفاح متى ترى
 سطحت من الأجسام ارضاً فخرت
 تأتي تشيم حدادها ولو أنها
 ونحوض بحر وعغى تلاطم موجه
 فأثر نفعاً كمن فيه ثمانياً
 فتذكرت حرب وقابع حيدر
 بضبا نزار إليه لولا القضا
 ولما احللت قتلها أو حرمت
 فمن المعزّي من لوي اشرة
 قلعت أعادها أراكة مجدها
 فلتشحن البيض الرقاق بوارقاً
 في غارة شعواه لو شاءت طوت
 اترى حرارها لفرط ظاهها
 وترى مخدرة البتولة زينباً
 من حولها أيتام آل محمد
 لا تبرغي يا شمس من افق حيا
 ذوبي فانك قد أذبت فؤاد من
 ونقشه ياسحب من خجل ولا
 فبنات أحمد في الهجير صوادياً
 حرم لهاشم ما هتفن بهاشم
 يدعين يا للضارين قباهم
 هتكت نساؤكم التي طرزتم
 ما للاسود وغمضها لنواظر
 إلا الحسام خدينها وقرينها
 أفنى الزمان نصيرها ومعينها
 بدم الطلي أنهارها وعيونها
 شيمت لكان الرعب قاتل دونها
 حيث الضوايح كن فيه سفينها
 سبع الطباق وستة أرضونها
 ونست بوقعة كربلا صفينها
 ما أرخصت منها ائمي نمينها
 يوماً على آل النبي معينها
 هزت على قبّ البطون جنبينها
 ورمت بأسهام الذبول غصونها
 وانتمطي قب المهار متونها
 طي السجل سهولها وحزونها
 في السبي تستسقي الدموع عيونها
 والقوم تصفق بالأكف جنبينها
 يتفيؤون شمالها ويمينها
 من زينب فلقد أطلت أنينها
 كانت تضللها الاسود عرينها
 تسبي الظاة مدى الزمان معينها
 أودى بها ظمّ يشيب جنبينها
 إلا وسودت السياط متونها
 في هامة العليا فكل دونها
 بالسمر والبيض الشفار حصونها
 ملاء العدو من القذاة جفونها

عفرت ائمي جسمكم في وطنها
 ابني نزار طأطأوا هاما نكم
 هذا حسين رأسه فوق القنا
 وأراك يا أجداث ابنا غالب
 نجسوم ابنا فاطم منبوذة
 وله يرثيه (ع) قوله :

أمن ذكر وادي النقا فاللوى
 أم القلب في أدمع العين سال
 وصحبا رعوا في رياض الجنان
 حنانيك خفض عداك الحجى
 إلى م تهيم بوادي الوداد
 هل الحزن إلا على معشر
 لقد طاوات في علو الشداد
 دعاه إلى القدس رب العلى
 فما السبع من بعد ما أصبحت
 تجلى له الحق سبحانه
 وابن ابن طه وموسى الكليم
 برغم المعالي قضى ظاميا
 وغير عجيب إذا ما الهدى
 حقيق قوائمه ان تميد
 فمن مبلغن بني هاشم
 لقد ألبس الرسل ثوب الحداد
 بني الوحي هل نغمضون الجفون
 أستم بيوم الوغى معشر

بالصافيات ظهورها وبطنها
 جذت ائمي وجوهكم عربنها
 أدمت عليه الكائنات عيونها
 لا تلفظين من اللحد دفينها
 رهن السواقي لا ترى تكفينها

بدا في المهاجر ما في الجوى
 غداة تذكرت يوم النوى
 وصرف الزمان بهم ما ارعوى
 فما هام ذو مرة فاستوى
 وما الحب إلا اتباع الهوى
 بنوا طنب المجد في نينوى
 غداة ابن فاطم فيها ثوى
 نخر صريبا كنجم هوى
 له عرش عز عليه استوى
 كما قد تجلى بوادي طوى
 فما صعق وبلب سوى
 ومن منحريه الحسام ارتوى
 عليه تولى حطيم اللوى
 فكيف استقام عقيب القوى
 برزه لوى عضبهم فالتوى
 وأبكى ملائكتها في الهوى
 وغصن المكارم منكم ذوى
 نخوضون نزعته للشوى

أطلت رزايأ على مجدكم
 حراركم في السبا نكلاً
 متى شمن فوق الصعاد الرؤوس
 فتلك بنو الوحي أجسامهم
 وطالت على شهبها مذحوت
 فقوموا غضاباً بني هاشم
 دهيتم بدهاء من معشر
 فما آل سفيان لولا الأثلي
 هم ابتدعوا غصب ميراثهم
 وما جرأة القوم لولم يقال
 زووا حق فاطمة والوصي
 لأن أمنوا اليوم من مكرهم
 طوين رواق العلي فانطوى
 أضره من الظما والطوى
 بأدمعهن الصعيد ارتوى
 تضيء بهام بوادي طوى
 مليكاً على المكرمات احتوى
 لتجزون كل امرئ ما نوى
 أشادوا من الغي بيتاً غوى
 ولولا السقيفة ما نينوى
 وقام بها ليزيد اللوا
 لأحمد قد ظل أو قد غوى
 لذا عن حسين يزيد زوى
 فلا يأمنوا من شديد القوى

الشيخ عبد الحسين الطريحي

المتولد ١٢٣٥ هـ والمتوفى ١٢٩٣ هـ

هو الشيخ عبد الحسين بن نعمة حفيد الشيخ صفى الدين الطريحي ، عالم كبير ، وشاعر معروف ، وأديب شهير .

ولد في النجف عام ١٢٣٥ هـ ونشأ بها على أبيه فعني بتربيته ووجهه توجيهاً عالياً فقد حفظ القرآن وهو ابن عشر سنين ، ولفنه مبادئ العلوم وهو بعد لم يكمل العقد الثاني ، واختلف على أعلام عصره كالشيخ حسن صاحب أنوار الفقاهة والشيخ مرتضى الأنصاري وغيرهما فأخذ عنهم

الفقه والاصول واجازه المعظم منهم اجازة الاجتهاد وضبط الرواية ،
وتوسع في دراسته فأخذ علم الحساب والهندسة والفلك وبعض العلوم الغريبة
من أصحابها ، واشتهر في وسطه بالعلم والتبحر به فأنهال عليه فريق كبير
من رجال الفضل للأخذ من معلوماته وبذلك تكونت لديه حاققة كبيرة كان
اعضاؤها لهم بروز بين أئمتهم ، وأشهرهم الشيخ موسى شراره والشيخ
علي بن حسين النجفي والشيخ محمود ذهب والشيخ حسن بن صاحب
الجواهر والسيد حسن الصدر صاحب التكملة .

ذكره صاحب الحصون في ج ١ ص ٤٠٨ فقال : كان عالماً فاضلاً
وشاعراً أديباً ، وخطاطاً عجباً ، ووراقاً حسناً ، وكان يكتب بخط
يده الحجيج والصكوك ويتعش منها . وكان قليل المعاشرة مع الناس جالساً
في داره يختلف اليه جماعة من الفضلاء والشعراء والادباء كالسيد صالح
القزويني البغدادي والشيخ حسن قفطان والشيخ صالح حججي والسيد
راضي القزويني . وله شعر مجموع مصحح بخطه عند بعض ادباء النجف (١)
وقد علق عليه بخطه مما يدل على علو كعبه في اللغة والادب .

سافر مرتين إلى المنتفك وكان ينزل على آل اطميش هناك ، وكان
امراء المنتفك يكرمون وفادته بأتم الاكرام وهو يرسلهم من النجف بنثر
وشعر مدون في مجموعته ، ويرسل آل اطميش ايضاً ، وكان بينهم
مودة وقربة ، وقد تخرج عليه جماعة من متأخري دهرنا هذا المعاصرين له .
وذكره ايضاً في ج ٨ ص ٢٧٧ فقال : كان عالماً فاضلاً رجالياً
كاملاً شاعراً ماهراً منشئاً أديباً لبيباً بليغاً ذا ذهن وقاد ، وذكاه نقاد ،
لم يفتر عن الاشتغال والمطالعة وكسب الفضائل مدة عمره ، وقد حضر
في الفقه على الشيخ الانصاري وكان كثير الاعتقاد به والثناء عليه والمدح

(١) لهله يعني الشيخ محمد رضا الشيباني الذي حاز على كثير من

آثار هذه الاثرسة بدافع القرابة وبنية الكتابة عنها .

له ، وكان من وجوه تلامذته ، وقد حضر عليه جماعة من الفضلاء المعاصرين ، وكان يحفظ اللمعة الدمشقية وشرحها الروضة على ظهر الغيب ، وقد درّسها ثلاثين مرة .

له جملة مؤلفات في الفقه والاصول والرجال لم يخرج إلى المبيضة منها شيء ، أخذها الفضلاء المحصلون عنده وتلامذته فلم يتصد أحد لجمعها وتدوينها فتلفت . ومن آثاره المعروفة « ١ » موضح الكلام في شرح شرايع الاسلام « ٢ » تفسير القرآن « ٣ » موصل الطلاب إلى اصول البناء والاعراب « ٤ » حاشية على الرياض « ٥ » العقد الفريد في علم التجويد « ٦ » حاشية على رسائل العلامة الأنصاري « ٧ » متقن المقال في احوال الحديث والرجال ، تلخص به كتاب جده الشيخ نجر الدين وهو جامع المقال ، وقد فرغ من تأليفه عام ١٢٦٢ هـ « ٨ » حواشي على الفوائد الحازرية « ٩ » القواعد الكتابية ، في الاملاء واصول الانشاء « ١٠ » ديوان شعره .

توفي في النجف في الرابع من شوال عام ١٢٩٣ هـ وقيل ١٢٩٢ هـ (١) وقيل ١٢٩٥ هـ (٢) ودفن في داره بجانب أبيه في مقبرة الاثيرة الخاصة الواقعة في محلة البراق ، ولم يخلف سوى بنت واحدة أو اثنتين ، وليس له ولد .

نماذج من شعره :

وشعره كما يبدو من الطبقة الوسطى وفيه جزالة ومرونة ، وفي هذا القدر الذي وقفنا عليه تعرف منه مدى قوته الأدبية وقابليته الشعرية واليك قوله متغزلاً :

وكواعب تلتقي الحجاب وإنما بلحاظها عن غيرها تتعجب

(١) الحصون ج ١ ص ٤٠٨ . (٢) الدرر البهية ص ١٠٤ .

فلم استطلت حمية
 وبلغت غايات العلي
 أمعمرأ بيت الهدى
 أطلقت غر المعكرات
 كانت لا كباذ العدى
 كم قدت في شطن المذلة
 فرعفن منه خياشم
 مثل السوام تركتها
 وعلى الجباه وسمتها
 جدت صفاتك في الورى
 حتى حسبت بها الثما
 من قبل كنت على خفي
 ونثرت علماً عقده
 بالرشد نهجك واضح
 متعثراً يظأ الثرى
 كم أزلفت برقيها
 ما أنت إلا آية
 وضياء رشدك شق
 أغربت معناً حيث لم
 يا بن الذين تحدثت
 زخروا بأفطار البلاد
 بهم تحل المشكلات
 لولا علومهم وهت
 دور الهدى ونهضت حزما
 بالجد مذ أطلعت عزما
 إن سامه الحدان هدمأ
 صواهلا يعلكن لجما
 وانوفها غيضاً ورغما
 أصيدا في الروع قرما
 أدهيتها بالبري خطما
 ترعى برع الذل خصما
 والدهر يعرف منك وسمأ
 بتوقد الآراء فهما
 لجلالها في الدين ذما
 روامز الأسرار شهما
 بطلى الشريعة راق نظما
 بصر المكاشح فيه أعمى
 فيخالها صلدا صما
 جنبات طوع علاك عصما
 جاءت بها الأحكام عظمى
 داجية لليل الشك ظالما
 تقطع من الدلياء رحما
 بهم المعالي الغر قدما
 خضارماً بالعلم فعمأ
 وحوزة الاسلام تحمى
 فيناعرى الايماز فصمى

وبجهدى أبكى عليه إلى أن تحتويني كما حوته القبور
يا هلالاً قاسى وماتمّ خسفاً وتقاسيه في التمام البدور
غير نكر على الظروف إذا ما حسدني فأنت شيء خطير
وذكر صاحب الحصون أنه يصف تننا بقوله :

تننا إلى بعثته لو أنه بالبن صحف كان عندي أجدر
ان راق منظره فكم ذو منظر حسن ولكن لا يذاع ويسترا
وكذاك أبناء الزمان فمنهم من راق منظره وساءك مخبرا

وقدمت اثبات هذه الأبيات مع بعض التصحييف في ج ٤ ص ١١٦
باسم الشيخ سالم الطريحي يجيب بها المترجم له وقد اعتمدنا في حينه على
رواية الشيخ عبد المولى الطريحي .

وله من قصيدة يرثي بها الشيخ جعفر بن الشيخ صادق اطيمش
ويغزي بها والده :

أبا باقر قد عزّ والله ما جرى وعزه علينا صادق القول ما ترى
ألا صرف الرحمن عنك صروفه وأولاك عيشاً صافياً لن يكدر
ولا برح السعد السماوي ناويا لديك وغيث اللطف ما انفك ممطرا
إذا ما رأتك الحادثات فأما الحوادث تأتي ان تعد وتحصرا
فصبراً فما يجد الفتى الحرّ ذي النهى لدى الناس إلا ان يصاب فيصبرا

واستدعى السيد صالح القزويني البغدادي يوماً فأبطأ عليه فكتب له :
برغمي يا أبا المهدي ما قد جرى نكدي وقد حال النهار
خيووا مسرعين فقد أطلتم بعادكم وطال الانتظار
فأجابه القزويني :

أما وأبيك إنى لست أهوى سوى لقياك يا عبد الحسين
فانك للمكارم والمعالي بنعمة (نعمة) انسان عيني

وللشيخ عبد الحسين قوله متدمراً من الحياة :

وأفراح تمر وليس تبي
وانس جاء من خبر ضعيف
ولولا فقد أحبابي وهمي
وله متغزلاً :

قد منعمت وصالكم أي منع
كم أتينا على اشتغال بوصل
وسمعنا ما قلتموه وأنتم
كنت أروعى الوفاء والود لكن
ان جفا جيرة الغوير ففهم
معشر بعد معشر ووداداً
وله مرتجلاً :

ان نفسي على شفا جرفها
قسماً بالهوى لنسار غرامي
وله يرثي الشيخ محمد بن الشيخ حسن ويعزي أخيه وبنيه قوله :
أطل الدوح ان شهدت الطلولا
أصبحت بلقع الديار وكانت
وعلى رغم انفا استبدلت عن
واستبانة عن النشيد ونشرا
وبحكم الزمان للذل فيها
ويح تلك الصروف كم جرعتنا
ذاك من عادة الليالي فعيش
فلذا كم رأى الترحل عنها
ومضى مسرعاً فحل مقاماً
أي ركن للمكرمات وحصن

رفقل لي يا صاح أياز تشفى
لا أراها بغير ريقك تطفى
واسبل الدمع بكرة واصملا
للمنوبين ملجأ ومقيلاً
قطنها وحش الفلا والغولا
مدح فيها للفاقدات هديلاً
جزء عادي الخطوب عمداً ذبولاً
غصصا للفراق أورت غليلاً
الحر لو طاب كان فيها ويلاً
ذو معال سرى نجد الرحيلاً
ومحلاً عند الإله جليلاً
للمعالي يا للرجال اميلاً

يا بني العلم ان حقاً عليكم
 قد فقدتم رب الفواضل والفض
 قد فقدتم بحر النوال وغيت ال
 قد فقدتم من كان أمنع كهناً
 وربيعا في النائبات وغيثا
 أحرز الفضل في العلوم فأضحى
 واليه الي الجميع قياداً
 مارجاه راج وأمل إلا
 من شجى فقده بني العلم والحد.
 والهام الذي بعلياه ساد ال
 حسبها عن كفيها البر بالم
 واحد الدهر عالم العصر من أو
 بأبي صالح رأينا سجايأ
 وإذا سامنا الزمان مصابا
 واغترفنا من جعفر الفضل علما
 أدركت عنده المعالي منهاها
 لم يم من له غدا محسن وال
 وسقى قبره الحيا كل يوم
 وكتب إلى الشيخ صادق اطيمش مرتجلاً :

بعثتم بكلامي حين رؤيته
 فليت شعري أعادت منكم كلم
 كلم الفؤاد به قد راح مندمل
 أم رسطوعاد لكي بشني لنا العلال
 وله يهني الشيخ مجد حسن صاحب الجواهر بقران ولده الشيخ
 حسين قوله :

إن قلبي إلى الملاح الحسان
 شيق لا يزال في كل آن

في جهن هام قبل فظام
 عللاني بذكر سالف عهد
 وبذكر الصبا وعهد التصابي
 واخبراني أبالغوير وسلع
 أم برمي الجمارحين تبدت
 وابلقا المنحني تحية مضمي
 فلكم ضمنا على غير وعد
 قسما بالهوى وذلك لعمرى
 إن دهرأ مضى لنا ناعم الظل
 بزواج الحسين ليلة قدأل
 وأنته تجر ذيلأ عشيا
 فهنيئا بها حسين ودم في
 سيد أصبح الهدى مهداه
 سبق الناس سؤدداً ونخارأ
 قد زدت به الشرايع ثوبا
 فهو غيث لكل راج وعاف
 دم بخير ما غرء الورق في الأ
 وله متذمرأ من الحياة :

فلم يجهد التحرك والسكون
 فعدت بحسرتي لم أدر فيما الـ

من سعد ووصلها عللاني
 وبذاك الغنا وتلك الغواني
 ضاع مني الفؤاد أم بمغان
 تنثنى كأنها خوط بان
 قد كساه الهيام ثوب الهوان
 خير ضم به بلقنا الاماني
 في سبيل الغرام غير مهان
 حرى بان يعود بثان
 قت اليه الحوراء فضل العنان
 غادة دون نورها النيران
 عز مولى لكل قاص ودان
 مستنيراً يضيء كالزبرقان
 فهو في ذا الزمان فرد الزمان
 من بيان يزري بعقد الجمان
 وغيث لكل لاج وعاف
 يك وما ماس مائس الأغصان

الشيخ عبد الحسين الجواهري

المتولد ١٢٨١ هـ والمتوفى ١٣٣٥ هـ

هو الشيخ عبد الحسين بن الشيخ عبد علي بن الشيخ محمد حسن صاحب كتاب جواهر الكلام ، عالم كبير ، وشاعر شهير ، وأديب معروف ، وهو والد شاعر العرب الأكبر محمد مهدي الجواهري .

ولد في النجف عام ١٢٨١ هـ ونشأ بها على أبيه فعني بتربيته وتوجيهه ودرس مبادئ العلوم على أفاضل أسرته وأدبائهم ، واختلف بعد نضوجه العلمي على فريق من أصحاب الحلقات العلمية كالشيخ محمد طه نجف والشيخ أغا رضا الهمداني والشيخ ملا كاظم الخراساني فأخذ عنهم الأصول والفقه ، وبرز بين اخذانه كإنسان مثالي لطيف ، فقد رزق من المواهب ما جعله مرموقاً بين أفراد أسرته فضلاً عن باقي النجفيين ، وامتاز بصفات وقابليات جعلته في مصاف الطبقة العالية من أبناء الروح ، وكان إلى جنب علمه الجم وأدبه الغزير وفضله المعروف ، فكما ظريف لا نفوته النكتة ولا تعزب عن طبيعته الظرافة المستملحة ، وربما يسرف أحياناً إذا انطلقت نفسه في النكتة إلى حد يتجاوز حدود القسوة ، وإلى جانب ذلك كان يتمتع بجرأة ومغامرة مشفوعة بلباقة وحسن بيان ، وله قصص كثيرة لا زال المعاصرون له يروونه بروح الاكبار والعجب ، ولا زالت عناصر الحياة في قصصه باقية رغم تكرار روايتها ونقلها ، وقصته معروفة مع (بني حسن) عندما مروا على مسجد سهيل وهم يحملون جثمان وجيه من وجهائهم يدعى (ضميد) فقد بلغت حد المغامرة والجرأة ولعل نجمله الشاعر الجواهري ورث منه هذه الروح والقابلية فراح بصور

مجتمعه بلسان جرىء وفكر حر .

ذكره الحجة كاشف الغطاء في هامشه على ديوان « سحر بابل » في ص ٢٥٣ بعد ذكره لجدّه صاحب الجواهر فقال : أما الشيخ عبدالحسين أدامه الله فهو حفيد ذلك الشيخ الجليل ، ونبع دوحته ، وهو معمّ مخول فهذا جدّه لا يبيّه والشيخ الكبير كاشف الغطاء جدّه لأمه ، كما ان بحر العلوم الطباطبائي جدّه لام أبيه - أما هو في ذاته - فما شئت من غزارة فضل وعلم ، وكرم وحلم ، وسجاجة أخلاق ، وطيب أعراق ، وعزّة نفس ، وعلو همة . وله من الأدب وملايكة الانشاء في النظم والنثر حظ وافر وكعب عال ، وكان ينظم في أيام شبيبته من القصائد الفرر ما يطرب سمع الدهر ويعجب مشاعر الزمان ، ولكنه منذ أمد غير قريب قد طلق خرائد الأشعار طلاقاً باتناً ، وفارقها فراقاً باتناً ، وترك في نفس الأيام حسرة أن تسمع له كلمة ، أو تحس له بنغمة ، ولاجرم فأنه قد انقطع للافادة والاستفادة ، والعلم والفضيلة التي هي أيكّة دوحته وثمر شجرتها ، ومستقى معينها ، من أينما مال غرف ، وحيثما انعطف كان له الحسب والشرف ، وقد بلغ إلى اليوم ما يناهز الخمسين من العمر .

وبهذه الكلمة عرفنا مقام المترجم له الاجتماعي ومزانه ، ولطموحه فقد خلق اجواء كثيرة بقيت مدة حديث الأندية النجفية ، ووقع بينه وبين ابن عمه الزعيم الشيخ جواد تنافس اجتماعي مما دعى أن يتكفل له فريق كبير من رجال العلم ومنهم أخواله من آل كاشف الغطاء ، ويصوّر لنا السيد حيدر الخلي مقامه وهو شاب لم يبلغ الثالثة والعشرين من عمره فينبري إلى مدحه والثناء عليه برسالة قدمها بأبيات وقد أثبتتها صاحب الحصون في المجموع المرقم ٦٨ من فهرست المجاميع بمكتبته وهي :

فات الشيوخ يافعا وسادها ندب ننت له العلي وسادها
كم راض في أرفاقه جامعاً من العلي فاشتاقم - ا واقتادها

جدُّ به السبق لعليا قومه فخازها وزانها وزادها
 جرى لها طلق العنان سابقا بحلبة قد أتعبت أمجادها
 جوهرة الجواهر التي بها عند المعالي زينت أجيادها
 ما أظلمت في الدين من معضلة إلا جلا بفكره سوادها
 زعيم فضل وحقيق بالتي ألقت له دون الوري قيادها
 سينتظي دين الهدى من فكره صوارما ما سكنت أغمادها
 مفيد علم ما استفادته الوري إلا وفي ارشاده أفادها
 ان تقتدح بنو الرجا لحاجة همته أورت به زنادها

ولا شك ان مثل السيد حيدر وهو شيخ الأدب آنذاك يخاطب شابا في بداية العقد الثالث من عمره بمثل هذا الخطاب مع توفر العنعنات وخاصة من مثل الحلبي المعروف بعظمته الأدبية ، ليدل على منتهى مقام المترجم له ومكانته . وله مراسلات كثيرة مع ولاية بغداد وسلطينهم ، وقد أثبتنا هنا طائفة من مراسلاته مع صديقه صاحب الحصون .

توفي بالنجف في مرض التيفوئيد عام ١٣٣٥ هـ ودفن بمقبرة الاسرة الخاصة الواقعة في محلة العمارة وخلف ثلاثة أولاد أكبرهم الشاعر الخالد محمد مهدي والثاني الاستاذ عبد الهادي والثالث الشهيد جعفر .

نموزج من بنوده :

وله مراسلا قوله :

اكثرت يا كوكب العلياء تشويشي في النثر والنظم إذ أصبحت بيتوشي
 حوشيت عن سرقات كان قائلها غيري ومثلك عن أمثالها حوشي
 إلى بدر سماء المجد ، والحاوي صفات تستقل الشهب بالعد ، والراقي
 ولا سلم غير الفخر أوج الشرف المحض ، جواداً عدء مسنون العطا والجود

فرضاً أيما فرض ، والجاري بمضمار العلي المحرز منه قصب السبق ، إلى غاية نخر دون أدناها من العجز كبا البرق ، هو البعض الذي نخرأ حوى الكل بلا كل ، ومن فلق على الأشباه والأقران بالاحسان والفضل ، فما حاتم في سيب أيديه يدانيه ، ولا معن وان جل لدى أدنى معانيه يباريه ولا قس إذا قيس بما فيه يضاهيه ، فأنى وهو الجامع أشتات علو الرتب ، البارع في فن علوم الأُدب ، الناصع منه الحسب الخبر ، والخل الذي تزهبه كالحال فيها وجنة الدهر ، وأيم الله يا هالة بدر السعد ، قد أدركت إذ أبعدت في المعقول والمنقول مرعى غاية القصد ، فلا بدع وأنت اللسن المصقع ، والنابعة المبدع ، والمالك أمراحل والعقد ، إذا أنت تذبأت بمنثور من الدر ومنظوم ، وأصبحت وقد كنت قديماً في سمات الفخر موسوم ، فبشزى لك بالكرخ ومشموم الرياحين ، ومقصورات انس دونها الجنات في روح وريحان وحوار قاصرات الطرف من فرط الحيا عين ، فكلم لي فيه من ريم بميل الغنج مكحول ، وشهدي رضاب ريقه السلسل معسول ، به قضيت أزمان ، بظل الضال والباز ، وساقى الراح مها لاج بالأقداح يثني العطف من عينيه نشوان ، رشيق القد ، صلت الخد ، سبط الجعد وسنان ، نحيل العطف مرتج ثقل الردف بالغنج كحيل الطرف فتان ، رخيم اللفظ غنج اللحظ عن أردانه طيباً روى المسك شذا الند ، رشاً ينتسب البان لعطفه ، كما الحنف لعينيه ، كما حسناً لخديه غدا ينتسب الورد ، إذا ما ماس يجلو الكاس أشفقت على ممشوق ذاك القدي ينقد ، وان أنلع قل ريماً وبالأجرع قد حام على الورد . بروض زانه زهر الربيع الطلق مطول ، به دام على أزهاره عقد نطاق الغيث محلول . لها الخيرات من أرض حوت منك كريم الخيم والنض . هلال العيد مقدم السراة الصيد ، طود الشرف الشاخ ، سامي النسب الباذخ ، من منه استمدت نورها الشمس . وإني إي ومن زان خدود الغيد بالتوريد والحال ، واستودع

كثر الثغر من سلسل خمر الزق سلسال . ما هزني الشوق لبغداد ومن
فيها من البيض الحسان الغرّ لولاك ، وإني لعلّي العهد وإن شطت بك الدار
أروني الأرض في دمع كهامي الغيث مدرار ، وأرجو منك ابلاغ السلام
الوافر الجزل ، على الاخوان والاحباب والاهل .

نماذج من رسائله :

وله مراسلاً من النجف الشيخ علي صاحب الحصون ببغداد قوله :
أما وهواك يا غيظ الحسود لغير علاك لا اهدي قصيدي
رحلت ولي لبيتك أي شوق نقي عن ناظري طعم المهجود
عفاً للدهر كدر فيك صفوي وبدل بيض أياحي بسود
وكثر فيك اعدائي ولكن غداة نأيت قلّ به عديدي
نشدتك هل يعود زمان لهوي فيورق في نهم الوصل عودي
وترجع فيك أوقات تقضت وأنت بهن ريمحاني وعودي
عميد بني العلي لم آل صبراً وأين الصبر من صب عميد
لأنت وإن بعدت مثال عيني فبي أفديك من دان بهيد

إلى المولى الذي ما المعول في الفضل إلا عليه ، ولا تشدر كائب
الآمال إلا اليه ، بدر افق المجد ، والفايق على الاقران بالجد والجد ،
لا برحت الزوراء فيك أهلة مسرورة ، ونواديك بالفضل معمورة . ثم
المعروض ، بعد الدعاء المقروض ، ان المكتوب على حين غفلة أرسلته ،
بحيث لا يسع أزيد مما ذكرته ، وسأذكر في (البوستة) الآتية لحضرتك
تفصيلاً لا يبقى معه اجمال ، ولا يوجد معه شك أو احتمال ، وإنما
أرسلت لك هذا التحرير ، لبشفي بعض ما في الضمير ، والسلام عليك
عدد الرمل والحصى والتراب .

— الرسالة الثانية —

وله مراسلا صاحب الحصون قوله :

أما بعد فشوقي لا تحيط به بل ببعضه الأرقام ، ولو كان البحر
مداداً والشجر أقلام ، قد جلّ عن أن يوصف ، ولا يحدّ بحدّ فيعرف .
غير اني أصف لك بعض غرامي (سهر دائم وحزن طويل) ثم لما اتقدت
نار الصبابة بين جنبي ، وظهر بعض لهيبها علي ، ظن الأهل أنها الحمى
المعتادة ، فهدوا فراش السقم لي ولمن جاء من الأُحباء للعيادة ، وجاءوا
بالأطباء زعماء منهم انه داء يرفعه الدواء ، ولم يعلموا ان الغرام كذا يفعل
بأهله ، وان ما بي من أقل فعله ، فاضطجعت من السقم على مثل القتاد ،
وبت من الهم قلبي الوساد ، فانفق أن دنا إلي بعض الأُحباء وأحفاني
بالسؤال ، فأجبتة بقصيدة أذكر منها شاهد الحال :

لبست هي الحمى التي زعم الطبيب علاجها

لكنها نار الصبابة والزفير أهاجها

وبقيت على هذه الحال أيام ، تقلّب قلبي أيدي العلل والأسقام ،
حتى ملّ عيسادتي رقة علي الأُجانب ، وبانت الشبانة من الأُقارب ،
وبينا أنا أتجرّع غصص البين .

— الرسالة الثالثة —

وكتب اليه أيضا :

بعد تقبيل أياديك ، لا برح مغموراً في الفضل ناديك ، جعلني الله
فداك ، وأهلك من عاداك ، ما أسفر الصباح ، وغرّدت ذات الجناح :
وشاق ذا إلف نوى إلهه وحن مشتاق لمشتاق
عير خفي عليك ، إنك منذ رحلت وقد كنت لي سلوة الأُحزان ،
ما اختطف الرقاد بعدك عيني ولا آن ، وهيمات يسليني عنك مدام أونديم ،

أو اعتاض عنك بأبٍ أوحيم ، ولولا التعلل بورود اخبارك إلي ، وقدوم
البشير علي ، لما ملكت بقية الرمق مما اكابد ، ولقادني الشوق وكفى
بالشوق قايد .

— الرسالة الرابعة —

وكتب اليه أيضا :

اهدي تحية رقّ جبل علي حبّ مولا ، وثناء مخلص تضووع
الوجود بنشره ورياه ، إلى معدن الجود ومنبعه ، وجامع أشتات الكمال
بأجمعه ، مشكاة أنوار المعارف الجعفرية ، العلي الراقي أعلا معارج الرتب
العلية ، والمعروض بعد رفع أكف الدعاء ، الاستفسار عن تلك الذات
الحرية بالحمد والثناء ، وان تلطفت على الداعي . بنوع من السؤال فهو
بحمد الله تعالى على أحسن حال ، غير أن البين قد سلبه قراره ، فهجر
أخلاه ولازم داره ، لا يتمنى إلا رؤياك ، ولا يهوى إلا لقائك . ثم
مولاي : أما ما تراه من قلة المكاتب مني لا لمشغولية شغلتي بعهدك ،
ولالسبوة عنك ، وكيف ذلك وروحي عندك ، ولكن الحمى لا تبارحني
إلا قليل ، فلم أزل وما بي غير هواك من علة عليل .

— الرسالة الخامسة —

وكتب اليه من النجف إلى الاستانة قوله :

أبا أحمد لي في معاليك حلقة ولست أرى من في معاليه يقسم
لقد دب في جسمي هواك ومهجتي فجسمي من معنى هواك مجسم
أباحك مني موضع السر في الحشى غرامي فما لي منك سرّ فيكم
وقد ألفت روحي الغرام فما أنا أقل صفاتي فيك اني مغرم
مولاي : ومالك عقد ولاي ، لا برح مطولولا . بنمير فصاحتك

روض الكمال ، مقروناً سعد طالعتك بايمن والاقبال ، مصقولاً فيك
 طارض الزمن الغض ، ملقى اليك زماني الابرام والنقض ، معموراً
 بالفضل ناديك ، مشكوراً على الدوام سحّ أياديك ، المقصد اول الفحص
 عن سلامتک وصحتك ، رزقني الله تعالى النظر إلى جمال طلعتك ، ثانياً
 يا مولاي كنت قبل أيام خارج البلد ، فوردت النجف وإذا بمكتوبك
 لغري قد ورد ، فحمدت الباري تعالى وله الحمد ، على سلامتک التي هي
 المرام والقصد ، ولكني تعجبت ولا أدري أي الامرين أعجب ، حسن
 ظنك بالناس أم سوء ظنهم فيك ، وأي رأيك أصوب ، قربك من
 البعداء أم بعدك ممن يدانيك ، واعمري أنت من أن تردع ، أو أن
 تنصح فلا تسمع ، كيف وقد مضعتك لهي الخطوب والمصايب ، وناضلتك
 بسهامها النوايب ، وتقاذفتك البلدان ، وتجرعت القمص في كل مكان ،
 وعرفت ابناء الزمان ، فصرت من أهل الخبرة في الامور والبصير ، بأن
 الاعتبار منوط بالدراعم والدنانير ، وان الفقير وإن عظم عندهم لحقير ،
 والمحاذير توليدية ، والعوارض آنية ، فأسأله عز شأنه أن يقسم لك بما
 تريد ، ويرجعك الينا بالنصر والتأييد .

— الرسالة السادسة —

وله مراسلاً إياه من النجف إلى الاستانة جواباً على رسالة وردت

منه قوله :

أوضحت لي بهواك عذرا	لو استطيع عليه صبيرا
وشرعت لي نهجاً سلكت	من الصباية فيه وعرا
واذاقني طعم الهيام	هواك فاستحللت مرأ
وجلوت لي كأس الغرام	فلن افيق الدهر سكرأ
أوقدت بين جوانحي	ناراً فصالي القلب جمرأ

تأني الخمود واضلعي	تأني عليها أن تقرأ
غادرت سود مفارقي	بيضاً ورسل الدمع حمرا
وملكت حتى مسمعي	فشكى العواذل منه وقرا
كم عبرة اطلقتها	وحشى بأسر الشوق أسرى
ميل الزيف أميل من	شغفي وما عاقرت حمرا
تذكي لواجع صبوتي	ذكرى الحمى والشوق ذكرى
وزمان انس مرّ ما	أمرى زمان فيه مرا
وليالياً شقّ السرور	على الندامى منك فجرا
مع كل منكسر الجفون	إليه أهدى الفنج كسرا
قد أطلعت شمس الطلي	منه بليل الجعد بدرا

إلى مولاي ومالك عقد ولاي ، جامع اشتات الكمال ، ومعدن الشرف والافضال ، مشكاة انوار المعارف ، والاوحد الذي لا يقف على أدنى ما فيه واصف ، المنفرد بالأوصاف الجميلة ، والراقي بسلم الأدب سماء كل فضيلة ، المحيي العلم بعد دروس معالنه وقواعده ، والوارد من نعيم الفصاحة صفو موارده ، والكاشف غطا العلم بأنوار الفقاهة من مصباح علم المنير ، منتهى قصد الطالب ونهايته الذي بأوصافه الغنية عن البيان والتحرير ، وان سألت عن الداعي فبعد أن وصل إلي كتابك أخذني القلق من الارتياح ، وكدت أطيّر فرحاً ومالي غير السرور من جناح ، حتى قضيت أياماً وليالي في نشر مضامينه السارة ، التي هي لكل محب أسنى إشارة ، فشكرت الله وحمدته على ما أسدى إلي من النعم في سلامتك التي هي المقصودة .

— الرسالة السابعة —

وكتب اليه ايضاً :

مولاي : ومالك عقد ولاي ، أدام الباري بقاءك ، وجعل اعداك
فداك ، ولا زلت محروساً بعلي الواحد الأحد ، شجاً في صدور الأعداء
وقذى في نواظر الحساد ، بأهني عيش رغيد ، وبأيمن طالع سعيد ،
وان تلتفت على الداعي بنوع من السؤال ، فهو بحمد الله على احسن
حال ، لا يشكو إلا الشوق إلى رؤياك ، والتوق إلى لقاءك ، والمعروض
بعد الفحص عن تلك الذات القدسية النفحات ، حفظها مسطح الأرض
ورافع السماوات ، إني بعد ما مضت عليّ مدة من الزمان ، كالهائم الوهان ،
اسأل عن اخبارك الركبان ، وانا في اسر الهموم ، إذ ألقى عليّ منك
كتاب كريم ، يزري منشوره بالدرّ النظيم ، فاستنشقت نشر المسك من
طياته ، والتقطت الدر من كلماته ، واستوضحت الغاية من مبادئه ، لما
ابانت صدوره قوافيه ، ولكن ما ادري بأي الامور منه اعجب ، بنسبتك
إلى قطع المكاتب ام بنسبتك إلى الذنب ، ام بظنك إني عنك تجنبت ،
وبك غيرك استبدلت ، ام بقولك انك تعود فيهم كلقابض على الماء لا ينقع
غلة ولا ظمأ ، ولعمري لقد اوقفتني على مقدار معرفتك ، وعرفتني
بصيرتك في الامور وخبرتك ، اتظن إني راض عن افعال هؤلاء ، ولم
اعلم ان الجميل عندهم كالهباء ، وانك ايقظت مني راقداً ، وحركت مني
راكداً ، وكيف تحتمل اني ركنت إلى هذا السفية ، ركوناً انساك
فيه ، وإني لست منه على كالجمر ، ولا متجرعاً منه كالصبر وامر ،
وكيف تزعم اني ممن يطعم في مآله ، او يرضى بخسيس افعاله ، فهبني
لا اغضب لأجلك ، ونسيت جميل فعلك ، فكيف انسى ما صنعه معي
من التدليس ، في القضية الممرودة التي تكون فيها ابليس ، ولولا بعض
مصالح الوالد ، لما كنت له بمشاهد ، والذي دعاني لهذا التطويل ،

العجب من سماعك في الأَكاذيب والأَقاريل ، واعتمادك على نقل الصوريات
وانت ادري بالواقعات وبالغليل ، المعتلج في صدرى الذى لا اجد إلى بته
سبيل ، والله على ما اقول وكيل .

— الرسالة الثامنة —

ومما كتبه ايضاً قوله :

اجامع شمل المجد لولاك لم تكن توسمت الآمال منك اخا ندى والقى له اقليده افتخر فاجتنى لقد طبق الدنيا علاً ومكارماً سغيت إلى العلياء تصلح شأنها بانعام غيث عم نائل جوده واسهرت في تدبيرها منك مقلة وجدت بها للمجد نفساً كريمة ففرقت جمع انقوم تفريق حازم وحزت الذى املته غير ناكص ايابن الكرام الصيد من لنواهم إذا كنت ترعاني على القرب والنوى وإن كنت لي عوناً بكل ملة وإن كنت قد اصفيتني الود لم يكن رحلت فماعب الكرى بنواظرى تسامر من تهوى كما اقترح الهوى ولم تر إلا عاذراً غير عاذل ايدك الله تعالى بجنود لطف لا قبل بها من مهانديك ، واتحفك	لتجمع اشتات العلى والمفاخر به زجر الأمثال اسعد طائر بدست المعالي خير ناه وآمر تشع كأمثال النجوم الزواهر لما كابدت من داء وجد مخامر واقدم ليث في ترى المجد خادر وكم ساهر يسعى إلى غير ساهر تقي عنه اطراف القنا المتشاجر بعزمك لا بالمرهفات البواتر وما ربحوا إلا بصفقة خاسر عنت كرمأ صيد الملوك الأكار فلا اختشي للدهر سطوة جائر فما زوعتني معضلات الجرائر لغير على عليمالك صفو ضايرى عليك ولا مر السلو بنخاطرى ولم يك لي غير الجوى من مسامر ولم ار إلا عاذلاً غير عاذر
--	--

بفتوحات نصر اغلق الظفر منها باب الفرج عن اعاديك ، وقلدك امراً
 تعرب عن جميل غاية الحسنة مباديه ، واولاني بك من المنن الجسم ما لا
 يمكن حصرها او تحصر ايديه ، وبعد ادام الله سبحانه بقالك ، ووقفنا
 لمشاهدة طلعتك ورؤياك ، واسعدنا بمشاهدة اخلاقك ، ولا ارانا بعد
 ايام فراقك . السؤال عنك لم يزل لي صناعة ، والفحص عن اخبارك
 اعددت لي خير بضاعة ، فما بالك نسيت العهد ، واخلفت الوعد ، ووصلتني
 بالقطع والصد ، حتى كئاني لم اكر شيئاً مذكوراً ، حين نبذتني يا وقيت
 هجر الاثربة مهجورا ، ولقد حررت لك مكتوبين مشتملين على حبك
 المراسلة ، حيث انها ضرب من المواصلات ، فلم احظ منك إلا بالاعراض
 والجفاء ، مع علمك ان ذلك مما يوجب شماتة الاعداء ، وحاشا غيرتك
 التحمل لمثل ذلك ، واعلم انك لو اضفت إلى ما انت عليه من الهجران
 اضعافه ، لا احول عما انا عليه من الحب ولن ترى مني مدى الدهر
 خلافه ، وكلما هتمت بالكتابة اليك ، منعني عدم القدرة على وصف بعض
 ما بي من الوجد عليك .

— الرسالة التاسعة —

ومما كتبه اليه ايضا قوله :

مولاي : ومالك عقد ولاي . اما القلب فغير ساليك ، واللسان
 لم يلهج إلا فيك ، والوجد ذلك الوجد المبرح ، والجفن ذلك الجفن
 المقرح ، فاقسم لقد ذهبت عني بجميل المراني والمسموع ، واتخفتني
 بلواعج الشوق والولوع ، والفت بين لبي والوجيب ، وهيمتني فكأني
 في اوطاني غريب .

ادهي واعجب ما لاقيت من زمني ومنك اني غريب الدار في وطني
 فرزقني الله تعالى مشاهدة جمال طلعتك ، والفوز قريباً بصحبتك ،

ثم غب الدعاء ونشر ألوية الحمد والثناء ، أن وصلني كتابك ففضضت عنه الختام ، فكان في جوفه مكتوب التأمم مقام ، فكان للعين قرّة ، وللقاب بهجة ومسرّة ، أعقب من المسك نشرا ، وأرد من نيم الزلال على كبد الحرا ، بيد انه اكثرت فيه من التقريع والعتب ، وتشكيت ومالي غير حبك من ذنب الخ .

— الرسالة العاشرة —

وكتب اليه ايضا بقوله :

بعد تقبيل يديك ، أسبغ الباري نعمه عليك ، وأفر بك عيني يا قرّة عين الزمان ، وجمالك في حصن من طوارق الحدائز . والمقصود أولاً الاستفسار عن تلك الذات القدسية ، والأخلاق الحميدة المرضية ، حفظها رب البرية ، وان تلطفت علينا بنوع من السؤال ، فنحن بحمد الله تعالى ومن تحب على أحسن حال ، وأرخص نال ، لا أشكو إلا لقاك ، ولا أتمنى إلا رؤياك ، وهل يهناً عيش من حرم النظر إلى محياك ، أو تصفو موارد من تجرع غصص نواك ، وثانياً شرفني مشرفك وكان بعد فترة من اخبارك ، وانقطاع مكانيك .

فكدت أظير من فرحي سروراً وليس سوى المسرة من جناح فحمدت الباري تعالى على بقاء علاقة ودك ، وشكرته على ما تجرعه من الغصص بعدك ، وعرفت انك عما يشين الغير مبره سالم ، وانك ممن لا تأخذه في الحب لومة لائم ، وليس ذلك بالعجب من مثلك ، ولا المستغرب من لطفك وعدلك ، ولعمري هذا مقام يطول شرحا ، فلنضرب عنه صفحا ، ولنطو عنه كشحا ، ولنتكلم بما هو أهم الخ .

— الرسالة الحادية عشرة —

وكتب اليه وهو في الاستانة :

يا سماءَ لها سما المجد أرض ما لما أرمته كفك نقض
 بسط الجود منه راحة كف ما اعترها لدى الندى منك قبض
 قد تشاطرت والنوائب قلبي لك بعض وللنوائب بعض
 مولاي جعلت فداك ، غب التفحص والاستفسار عن تلك الذات
 القدسية النفحات ، اني والذي قسم لي عنك بالبين والبعيد ، وانحفي
 بلواعج الوجد ، ما بردت لي غلة ، ولا أنست بغير العزلة ، مالي غير
 ذكراك من أنيس ، وليس لي سواك وان بعدت جليس ، عرفني الهيمان
 هواك ، ونكتر في عيني الاوطان نواك ، حتى صار لي حيك عنوان ،
 ووسمت بالهائم الوهان ، ازين المحافل بنشر فضائلك التي لا تعد ، واطوي
 الضلوع على برحاء الكمد ، إلى أن وصل إلي كتابك ، فكان للعين قررة ،
 وللقلب مسرة ، غير أنك فاجأتني فيه بالعتب ، وتشكيت ومالي غير
 هواك من ذنب ، وكيف وأنت أبصر الناس بالامور ، تقاطعني أخبارك
 التي هي للعدو أعظم سرور .

نماذج من شعره :

وله يرثي الامام الحسين (ع) قوله :

يا جفوني أو أن تسيلي بكاء	حق ان تسكبي الدموع دماء
أعوز الدمع صعدني الاحشاء	صهبي الدمع في زفير وأما
وضلوعي على اللهب انحناء	وجوى أزم الخفوق فؤادي
بعد بين الاحبة البرحاء	من عذيري من أن يبارح قلبي
بقلبي أن ليس يسلو الدواء	كيف أسلوم وقد بلغ الداء

غادروا ناظري من الدمع ملاً
 قد تعفت إلا بقايا رسوم
 زاد كرب البلا بها فكأن الـ
 شد ما قد لقي بها آل طه
 مزقتهم بها الحوادث حتى
 جمعت شملهم ضحى فعدى الخطب
 ودعتهم سلماً ائمة لكن
 لجنود يجرى بها الغي مجرى الـ
 كان أدلى بها الضلال حقوداً
 أظهروا للحسين ما قد أسروا
 ومذاستحكمت عرى الخطب حتى
 هب فيها الأبا فشعت شموساً
 وأبوا لذة الحياة بذل
 وأفضوا من الحفاظ دروع الـ
 بي من أرخصوا النفوس غوالي
 كل مستعصم بحزم يريه
 يتهادون تحت ظل العوالي
 شعشعوا البيض في القتام وشعت
 أوجب المصطفى عليهم حقوقاً
 فقدوه بأنفس قل أن لو
 وقضوا تشرب القنا السم والبي
 يا بنفسي منهم وجوهاً يود البد
 حضبتها الدمالكي تشهد الحرب
 وجسوماً من دونها الشهب فيها

نأ متى شاهد الديار خلا
 كاد يقضي البلى عليها عفا
 قلب فيها مشاهد كرب بلا
 من رزايأ تهون الأرزاء
 عاد أبناء احمد أبناء
 عليهم فقر قتمهم مساء
 أسلمتهم لما أجابوا الدعاء
 سيل لا يبصر الرشاد عماء
 ورثها آباؤها الأبنساء
 لأبيه الشحنة والبفضاء
 ضيقت في بني النبي الفضلاء
 فاستطار الأعداء رعباً هباء
 ورأوا عزة الفناء بقاء
 صبر شوقاً إلى الردى لا انقواء
 السوم لا تعرف الهوان إباء
 من بعيد أمامه ما وراه
 كنشوى قد غادروا الصبباء
 بيض أحسابهم لهم فأضواء
 أحسنوها دون الحسين أداء
 تغتدي دونها النفوس فداء
 ض دماغ حول الفرات ظمأ
 ر منها لو استمد السناء
 بأن غيبوا بها شهداء
 فاخرت أرض كربلاء السماء

بددت لحمها الطبا في سبيل
 ليت لا قرئت البسيطة ظهراً
 وابن طه ملقى على التراب عار
 وبنات النبي يستاقها السبي
 كل حسرى القنصاع أذهلها إلا
 تتبدى وهي المصونة خدرأ
 حرء قلبي لناكل شفها الوجد
 هاها الخطب فاستخف حجاها
 وجدير أن لا يسوغ ورود الماء
 لهف نفسي له يقاسي ظما القدا
 أبني هاشم - لو السيف أبى الـ
 أي عذر لكم إذا لم تشنوا
 تترك الأرض ليس تترك خوفاً
 طال منك انتظار سمر العوالي
 فلهموا بمصـ دري البيض حمراً
 عل غيظ النفوس يبلغ منكم
 لا غفت أعين الحفاظ وحرب
 قسماً ما انتهى من الظلم لولا
 لن يروع الحوراء بالطف إلا
 وبتلك النار التي ليس تجبو
 وبجبل قادرا علياً به قيـد
 ألقجوها واستتجوها ضلالاً
 أيها المرهب المقادير يا من
 والذي حارت العقول وضلت

الله كي يجمع العلى والثناء
 والسمارات لا استقامت بناء
 ي الجسم يكسى من العجاج رداء
 على حالة تسام إماء
 عداء رعباً فأبرزت حسرا
 تتخفى عن العيون حياء
 فليست إلا حشأ حـراء
 فهي تعدو تستعطف الأعداء
 والسبط مات ما ذاق ماء
 ب وحر الحديد والرمضاء
 يوم من حي هاشم أحياء -
 في بني حرب غارة شعوا
 لمقيم منهم عليها ثواء
 طعنة تنظم الكلى نجلاء
 وحدود السمر الظاء رواء
 بشفار البيض الرقاق شفاء
 لم تخالط أجفانها أقـذاء
 محدثوا سنة الضلال ابتداء
 سوط من راع ائمهـا الزهراء
 أحرقوا لابنها الحسين خباء
 علي يشكو الضنا والعنساء
 ترد الحشر فتنـة عمياء
 بأسه صرف الردى كيف شاء
 فيـه إذ لم تجد له نظراء

كيف بغضي على القذى منك جفن
أصبح الأمر لابن هند وأمست
حكمت السيف ماضياً في رقاب الـ
فأباد الرجال واستأصل الـ

لم يعوّد على قذى اغضاء
آل حرب عليكم امراء
هلويين كيف شاء اجترأ
طفال واستاق كالإماء النساء

وله يرثي الامام الحسين (ع) قوله :

تعرف بالرسم ربع الحبيب
فمال بعبرة دامي الجفون
يسائل دارس أطـلاله
عهدتك تجلو لعيني الشموس
ألست مراح جوازي الظبا
فكم فيك قرّب مني العناق
فت ولبس سوى ريقـه
أسير هوى قاد اسد العرين
فمالي أراك - عداك البلى -
خلاءاً تزايل عنك القطين
كأنك فيما جرى كربلاء
نبت ابن احمد حتى عليه
غداة دعته لها عصابة
دعته مسالمة من بعيد
وأسدت عهداً له ضمنت
فهبّ يخفّ بثقل النبي
وحط بها الرحل كي يسترخ
فلما رأوه تعادوا عليه
وثاروا بأحقاد بدر واأحد

فرؤى ثراه بدمع سكوب
اليه وزفرة مضنى كئيب
ولم يك غير الصدى من مجيب
ولكن على كل غصن رطيب
وملعب كل غزال ريب
بعيـداً على غفلات الرقيب
رحيقي ولا ما سوى الثغر كوبي
لا رام سفحك قود الجنب
ركدن رياحك بعد الهبوب
وعانت بهم فيك أيدي الخطوب
تجرّ لقلبي عظيم الكروب
تضيّق صدر الفضاء الرحيب
له سوّفت شرّ يوم عصيب
لتسلمه للردى من قريب
مخائل صديق الوفا من كذوب
سرى غير هيتاب أمر مهيب
لما مس انضاه من لغوب
كفتمن فرصة للوثوب
لادراك ثارات تلك الحروب

بجمع نلاحق لم يحصه
أنت في قبائل من غيا
و حين تبصر - وهو العليم -
وأيقن ان ليس في جمعهم
وراموا عقاب بنيه به
رأى الحق داهم لم يكن
فأطلع فيهم شمس الطبا
له اتخذ الصيد من صحبه
كرام أبي صفو أحسابهم
وفوا للنبي بنصر ابنه
فما فيهم غير مرة الحفاظ
يميلون من طرب للكفاح
كأن الطبا - داميات الحدود
كأن الأسنه - مخضوبه -
كأن اصطكك القنا بالقنا
لقد عشقوا الحرب حتى فنوا
وماتوا كراما، وحسب الكريم
فعاد وحيداً غريب الديار
يصول على جمعهم مفرداً
ينادي وما من مغيب مجيب
فيضرم نار الوغي موقداً
ويحمي حديد الطبا قاتلاً
إلى أن قضى عطشا لم تبل
وخر إلى الأرض لا بالنكول

عداد كما انهار رمل الكئيب
ومن كفرها أقبلت في شعوب
بما في صدورهم والقلوب
بدين النبي سوى المستريب
وليس سوى قربهم من ذنوب
سوى السيف يصلحه من طيب
فلما اعتلت قال يا هام غيبي
بيوم به عز نصر الصحيب
لهم ورد ماء الحياة المشوب
فجازوا من العز أوفى نصيب
وايقاد نار الوغي من عيوب
تمايل ذي نشوات طروب
لديهم - مرأشف ثغر شيب
غوان تشير بكف خضيب
تراجع أوتار ظي لعوب
هياما بها من شباب وشيب
من العز مثوى الكريم الحسيب
يكابد حيرة ناه غريب
كذي لبد هييج طاو غضوب
نداه ويدعو وما من مجيب
حطيم صدور القنا والكعوب
أيامهج الصيد صالي وذوبي
حشاه بغير الجوى والمهيب
وحشاه عزما ولا بالنكوب

أبا حسن يا غياث الصريح
 أتغضي علي ما بها من جوى
 وتضرب صفحا وأهلوك من
 فملقي على التراب دامي الجبين
 وعار كسته الدما خـير ما
 أترضى نساؤك فيها العدى
 ثواكل تحسب منها الحنين
 ومن عجب وصروف الزمان
 ركوب الفواطم مسبية
 فلا شيء أشجى لقلب النبي
 وأعظم شيء ترى شامتاً
 وبالرغم ينكت شلت يداه
 وله يمدح السلطان عبد الحميد خان العثماني وقد اثبتها صاحب الحصون
 في مجموعه قوله :

علا لطريف مجـدك والتليد
 ونحراً في علاك فقـد تحلى
 وشأنك فالملوك الصيد مدت
 تخف لك الملوك متى استخف الـ
 تحرُّ متى تلوح لها سجوداً
 إذا ما السحب اكدت أمطرتها
 بك انتظم الوجود وليس يبقـى
 فكم من موقف لك ذل فيه
 وقفت به ولو قد شئت عوناً
 بحيث تبح اطراف العوالي
 فليس وراء مجدك من مزيد
 بفيض نذاك عاطل كل جيد
 لحرّ علاك أعناق العبيد
 ججاجح موقع الخطب الشديد
 كأنك بعض آيات السجود
 يدلك سحائب كرم وجود
 له لولاك جود في الوجود
 لعزك كل جبار عنيد
 لفصم المنية في الجنود
 دما والبيض دامية الحدود

تزيد حجبى وللأرواح نزع
طلعت عليهم والموت يهفو
أريت به المنايا في بذنها
كأن فرند سيفك من عذاب
جحدت الشرك فيه فليس نالني
مسحت بيمن كفك كل نحس
فأمسى جدد غيرك في هبوط
جريت لغاية الشرف المعلى
ضربت على الزمان رواق عز
به ترجى وتخشى مستطيلاً
لكفك حالتنا ضرر ونفع
ودارك جننة من شئت فيها
تقاصدها الورى حرماً وتعنو
فيوردها الرجا لك مطلقات
بجودك عاد عود الملك غضاً
مآثرك النجوم بها رجوم
حلفت بحازعات الرمل تهوي
يميل بها السرى ميل الهوادي
ترج يد السرى منها سهاماً
نعيد الريح ذا طرف كليل
لاشرق مطلع الدنيا سعوداً
تناسبت الملوك فكان منها
امام تستظل الصيد فيه
نيمم منه بجرأ من تولى

وقلب الموت يخفق بالبنود
بمزلق روعه جلد الجليد
على العقبان صولات الاسود
وكم كان البقية من ثمود
لمعجز آي فضلك من جحود
ومحضت الطوابع للسعود
ولم ينفك جددك في صعود
بجدك والمعالي بالجدود
وقمت به على أسنى عمود
على الدنيا بوعد أو وعيد
أعدا للشقي وللسعيد
يمتدح من نعيمك في خلود
ها كراماً مهجنة الوفود
وتصدر من نوالك في قيود
وأينع فيك ذابل كل عود
انبيح لكل شيطان مرید
مواصلة السرى بيسداً ببيد
وتقدفها التنايف للنجود
تصيب بها حشى المرعى البعيد
وومض البرق ذا قلب حقود
لسلطان الورى عبد الحميد
مكان الحسن من بيت القصيد
بظل رفاة العيش الرغيد
سواه كمن نيمم في صعيد

جری عذب الموارد لم يعقب
 امیر المؤمنین الیک آوی
 تعهدنی نذاک وقد دعانی
 وفدت علیک فی أملی وحسبی
 لقد سامتني الدنيا هواناً
 وقد رام المذلة لي وتأبى الـ
 ورتق جاز الايام صفوي
 حُبُّكَ اجتدي النعمی وأرجو
 قدم للأمر معتصماً برشد
 بك الايام ترهو مشرقات
 ترف الیک أبکار القوافي
 وله يخاطب السيد مهدي آل بحر العلوم :

قد شأوت الانام جناً رجداً
 وتفردت في بدع صفات
 ليس يحصي الثنا لفضلك تداً
 جل معنالك أن يلم بفكر
 يا ابن من أينعت رياض المعالي
 معشر إن دجادجن ضلال
 ملكوا ربة الزمان قديماً
 قد حوى الدست منك لينا هزبراً
 وانتضتک العلی حساماً بوجه الـ
 قل لمن رام من معاليه قرباً
 كنت سمح العطا بيوم نوال
 وأراك اتخذت خلف المواعيد
 وعلا شامخاً وباعاً أشداً
 فلذا كنت في المكارم فرداً
 أو تحصى رمال عاج عدا
 ليس يدري لكنه معنالك حدا
 بهم واكتست من الزهر برداً
 فهم منهج الهداية نهدي
 واسترقوا بنيه حراً وعبداً
 كان صلداً على الخواص جلداً
 دهر أمضى من المهند حدا
 لك عن ساحة المكارم بعداً
 وألداً لدى الخصام علندا
 شعاراً فليست تصدق وعداً

فأنجز العهد واصلق الوعدواكل لامة البرد انني مت بردا
وله مشطراً لتشطير الشيخ عباس بن الشيخ علي كاشف الغطاء بيدي
الشيخ جواد الشيبلي في سكنين اخذها منه ولده الشيخ هادي كاشف الغطاء
وأبي ارجاعها له إلا أن ينظم له على قافية الذال وفي مدحه فأجابه إلى ذلك
واليك الجميع :

أهادينا لمنهيج كل رشد	لرأيك صارم وعلاك إذنه
رقيت الفرقدن علا وجوداً	ولا بدع لمجدك فهو فذنه
لكفك ينتمي سيب العطايا	لأنت صفات مجداً بيك تحذو
فبعض علاك كلا للمعالي	وكل الجود من جدواك تحذو
جبلت على العطا والجود طبعها	وشطن عطاك لا يعرفه جزه
كذا الكف التي انهمرت نوالا	وغرك شأنه منع وأخذ
وقد أمسبت مرداً في المازيا	لذكرك كل ذي فضل يلد
وعطفك للندى يهتز يا من	لفرد الدهر عن علياك نبذ
لقد ادركت غاية كل مجد	ووعدك يا ربيب المجد قلذ
تكثر امتنانا في العطايا	غداة بني الزهي والفضل شذو
نهضت بعبء مثقلة المعالي	وفيك للاجىء ينحوك نقذ
شققت فؤاد جسم الشرك قدما	بصارم عزيمة في الحد شحذ
لبست مطارف العلياء طفلا	وأنت لضيء الأمال وجد
وجزت الساريات من السواري	وسرت ونشرك الفياح بشذو

وعندما شطرا هذه الأبيات أرسلها اليه فكتب الشيخ عبد الحسين
صادق في ذيلها على البديهة قوله يخاطب العباس :

وما عجزي أبا الهادي قصور	وهل مثلي عن التشطير عاجز
ولكن حزت اعداد القوافي	ولم ألك بعض ماقد حزت حائر
سأركبها شواردا لا تباري	جموع غودرت قطع المفاوز

وله مهنيا الشيخ عباس بن الشيخ حسن بزفاف ولده الشيخ مرتضى
 كاشف الغطاء ومادما خاله الشيخ عباس بن الشيخ علي كاشف الغطاء بقوله :
 غنى عن الراح ما في ريقك الخصر
 وفي خدودك ما ماج الجمال بها
 يا نبعة البان لم تجن نضارتها
 لي منك لفتة ريم من هلال دجى
 يهتز غصن نقا يعطو بجيد رشا
 توقدت كقواد العصب وجنته
 وأطلع السعد بدرأ من محاسنه
 ما أسفر الصبح من لآء غرته
 أو سل صارم غنج من لواظنه
 ولا رنا وانثنى إلا وهبت له
 يا ريم حسبك مني في الهوى كبد
 وناظر تستذيب القلب أدمعه
 إلى م يا ناعس الأجناف ترقد عن
 وفيم تمنح في فرط الصدود جوى
 سل بجل عينيك كم قد غارت كبدي
 وسل جفوني هل عب الرقاد بها
 بما بخديك من ورد شفقت به
 هب للصبيا منك نشرأ عل تربه
 كم ليلة عاد لي بالوصل مبتسما
 طات على كاشحينا فيك حين رمت
 كليلة بالأماني البيض مقمرة
 بعرس بدر العلى السامي بمفخره
 وفي محياك عن شمس وعن فمر
 للطرف أبهج روض يانع نضر
 للعاشقين سهى الأشجان من ثمر
 بفيهب من فروع الجعد مستتر
 برنو بذى حور يفتر عن درر
 فماج ماء الصبا منها بمستعر
 بجنح ليل جعود منه معتكر
 إلا وهم هزيع الليل بالسفر
 إذ احتقرت مضاه الصارم الذكر
 مني الحشاشة نهب البيض والسمر
 لم تبق أيدي الجوى منها ولم تذر
 دما بجبك مطبوع على السهر
 وجددي وتمزج صفو العيش بالكدر
 قلبي وتمنع عيني لذة النظر
 نصبا لا سهم جفن منك منكسر
 وهل لها غير ساري النجم من سمر
 وما بخديك من غنج ومن حور
 لي انتشاقتيه من بردك العطر
 نغر الأماني بظل الضال والسمر
 أيدي السرور طويل الليل بالقصر
 أعاد لي اللهو فيها سالف الوطر
 على البرية من بدو ومن حضر

سبط الندى المرتضى في كل مكرمة
أندى الورى كرمأ أراعهم ذمأ
تلقى لديه جنود المال من كرم
شعت فطبقت الدنيا مكارمه
لو أن في بشر أدنى مكارمه
أبى له غير علياه إياه أب
خضم علم طمى ساغت موارده
حمى حمى الدين حتى عاد مكتنفا
بالعلم مشتمل للعلم محتمل
الناقب الفكر كم أبدى بفكرته
والباسم الفخر من صغرى أنامله
أحي عوافي رسوم للعلمي درست
فعاد ربع المعالي فيه مبتهجأ
وقلد العلم من آرائه درراً
أخال خدّ العلمى توريد وجنته
ويا أبا الكوكب الهادي الذي شرفأ
أنت الحري بمدحي لو وفيت به
كأنما البيت بيت أنت ساكنه
تسعى الأنام كما يسعى الحجيج إلى
لما توسم منك الدهر رب حجى
وفيك باهى النهى أبناء مفتخرأ
قد أنجبت فيك آباء سموت علا
لقد روى الدهر عن معروفهم خبر
هم معشر لا كقوم لا ذمام لهم

أمن المروع أمان الخائف الحذر
أرفاعم نعمأ في نائل غمر
في خيبة وبنو الآمال في ظفر
حتى استقلت عداد الأنجم الزهر
لما ارتضى دون أن يسمو على البشر
تورث العلم عن آباءه الغرر
فيه البرية بين الورد والصدر
بخير حام لدين الله منتصر
بالجود ملتحف بالفضل متر
من مضمهر بحجاب الغيب مستر
إن قطب العام تنسى صيب المطر
دهراً ولم يبق غير الأرسم الدر
زهو وروض الأمانى يانع الزهر
تشع ما بين منظوم ومنتثر
بشراك ياروح جسم المجد والخطر
أربى على النيرين الشمس والقمر
كما أنا بالهنا دون الأنام حري
للناس كفك فيه موضع الحجر
فناك من طائف فيه ومعتمر
الى اليك زمام الفسع والضرر
لما رأى منك ملا السمع والبصر
فيهم فلم يبق من نخر لمفتخر
وفيك بالخبر ما يعني عن الخبر
ولم يدينوا لغير البيض والصفير

من كل معجب نفس في ملابسه
 إني اليك بريء منهم وكفى
 كأن كل البرايا دونكم صور
 بقيت ما نليت آيات مجدكم
 تلوذ فيك بنو الدنيا بطود حجبي
 ودمتم في هذا في الدهر ما سجعت
 وله مقررماً كتاب النفحات العنبرية في الحضرة السرية تأليف صاحب
 الحصون قوله :

لك كم أودع البلاغة سرا
 ولكم فصل المعاني عقوداً
 كلما سجع ريقه العذب فيها
 أو تصفحت رائق النظم منه
 ما جرى في الطروس إلا عليها
 تتجلى منه بنظم عقود
 عبقنا منه النوافح طيباً
 لو رأى الصاحب بن عباد إملاً
 وبه ابن العميد عاد عميداً
 أو لتحريره الحريري يصو
 فلكم زف من عرائس فكر
 كل محجوبة ألوفة خدر
 برزت بالهنا تطوق جيداً
 للميك قد طبق الأرض عدلاً
 شاد ركن الاسلام عزاً فشد
 قد تولى أمر الوري عن ملك

قلم في الطروس بنفت سحرا
 يبدع البيان نظماً ونثراً
 قلت سكرأبه وما ذقت خمرا
 رحت أجني زهراً واستجلى درا
 سلسبيل الفصاحة العذب أجرى
 بنظام (العقد المفصل) أزرى
 منه نروي نوافح المسك نشرأ
 ه لما صاحب الوزارة دهرا
 ليس يستطيع عن معانيه صبرا
 لرأى أنه به منه احرى
 قد أمداً الخفا عليهن سترأ
 ليس ترضى لها سوى الغيب خدرا
 وبدر الثنا توشح خصرا
 واسترق الأنام عبداً وحرأ
 الله منه على الوزارة أزرأ
 منه ألقى لكفه الدهر أمرا

وسما مفخراً على الناس طراً
 نشر العدل فيهم وطوى الجور
 أريحى لدى الندى سحاً غيثاً
 يا علي الفخار حسبك أن قد
 لست احصي أدنى صفاتك عداً
 لست أدري لكنه ذاتك حدأ
 قد حوى الدست منك غيثاً مريهاً
 لكتاب ألفته محم الذكـر
 ابن تأملت منه حرفاً فحرفاً
 أنبأتني آياته فضل كـف
 رفع الله للكمال سماء
 قرء عينا إنسان عين المعالي
 قد تجاريتا فأدرجت شطراً
 عشما الدهر في هنا وسرور
 فيه لما سما على الناس طرا
 فناس الأنام طياً ونشرا
 وبأفق العلى تشعشع بدرا
 طلت في جعفر القضايل نفرا
 أو أستطيع للكواكب حصرا
 أنت مني بكنه ذاتك أدري
 عم في وبله وليثاً هزبرا
 هدى للأنام فيه وذكرى
 أو تصفحت منه سطرأ فسطرا
 لك كم أطلقت من العدم أسرى
 منك ردت عني الحواسد حسرى
 بأخ أعين الهدى قد أقرا
 من مراقبي العلى وأدرك شطرا
 ولا بنائه ملاذاً وذخرا

وله مؤرخا عام وفاة جده صاحب الجواهر وقد كتب على مرقمده
 وذلك عام ١٢٦٦ هـ قوله :

ذا مر قد الحسن الزاكي الذي اندرجت
 أسرار احمد فيه بل سرانته
 أودى ومنذ أيتم الاسلام أرخه
 (بين الأنام يقيمات جواهره)
 وله يمدح السيد مهدي بن السيد محمد آل بحر العلوم قوله :

على لاعج الوجد مني الضلوع (١)
 تطوى فتشرهـب الدموع
 تكاد من الشوق نفسي تطير
 شعاعاً إذا عن برق لموع
 وحلمي الشوق غب الهموم
 من الوجد فوق الذي استطيع
 ولي بين أيدي الجوى مهجة
 ترف من البين فيها صدوع

(١) وفي نسخة : على جذبات الغرام الضلوع .

ومقلة عان وراء الظهون
 فن لي برد جماح الدموع
 وهل راجع لي عصر الشباب
 وهل عائدات ليالي الحمى
 ولي شادن قد غدا مولعاً
 إذا ما بدا قمر مشرق
 يرش فيصمي الحشا أسهما
 فلقلب منه شواظ الزفير
 يضوع الذسيم بأنفاسه
 ويخفي البـدور بأنواره
 وتزهو الربوع به مثلما
 جميل الصنيع لحسم الخطوب
 ولي منه إن عمّ خطب يرد
 أيا ابن الأغر الذي في علاه
 وإن أردف المحل شهب السنين
 فأتمله العشر تنمي الحيا
 فان عم جذب فقيث مربع
 وتلقى له السلم صيد الملوك
 وتخضع إذ ليس إلا علاً
 وله متغزلاً :

بك بره أسقامي وأنت سقامي
 ملك الهوى مني الزمام ولم يكن
 هيمتني بهواك حتى لذت لي
 ياسالبي طيب المنام كفاك ما
 يا نخجل الأتقار والآرام
 لولاك أن يلقي إليه زماني
 كلني بأرام النقا وهيامي
 اسهرتني فأردد علي منامي

برحيم لفظ منك أقر أني الجوى
 عد بالخيال خيال جسمي عل أن
 حتام أنثر فيك در مدامعي
 وإلى م فيك الام في شرع الهوى
 يا أيها الراي أصبت مقانلا
 كم رححت عن قوس الحواجب مثخنا
 مطر الدموع همى لأنك نجله (١)
 عجبا ليم الردف يضرب موجه
 قيدت - لما عاد دمعني مطلقا -
 وأما ومبسمك العذيب وبارق
 ما ساورتني عنك أنا سلوة
 إن كنت في نجد فنجدي الهوى
 وغزال طرفك فيه طال تغزلي
 ما ضرتني أن قد بعدت لأنني
 ان شمت برق النغر أمطرت الثرى
 أو هز قامتك الدلال تمكنت
 من لي بأيام سلقن أرينني
 أيام لا برق الشبية خلط
 مررت ولم تعقب سوى كافي بها
 إذ ليس إلا روض خدك روضتي
 بي أفندي منك ابن جازية المها
 ان لاح قلت البدر ليل تمامه
 أرتى الذمام له ولم يك حافظا

وسقيم لحظ منك صح غرامي
 تشفي بزور الطيف بعض اوامي
 شوقا للؤلؤ تفرك البسام
 وبمسمعي صمم عن اللوام
 ألفت اليك بسامها يا راوي
 أحشائي من أهدابها بسام
 فاشقق لأجفان عليك دوامي
 وعليه وهي الحصر يقضي ظامي
 قلبي يوجد مثل حسنك ناي
 منه بأحشائي لهيب ضرام
 كلا ولو أمسيت في بسطام
 أنا فيك أو بتهامة فتهامي
 وبشغرك البسام رق نظامي
 القفاك من حيث التفت اناي
 من سحب اجفاني بدمع هامي
 لك هزة بمفاصلي وعظامي
 بنعيم وصلك بهجة الأيام
 فيها وليس سجابها بجهام
 فكأنها زور من الأحلام
 فيها وخمري الرضاب مداني
 ريم يشين سوائف الآرام
 أو فاح قات اورد في الأكام
 عهدني القديم بحبه وذمائي

(١) كذا جاء بالأصل .

منه استعار البدر بهجة منظر
 خط المضاء على صحيفة لحظه
 وسم الصباية واسمها لاحا على
 ما زار إلا شق فجر جبينه
 تبدي الملاحه منه فرد محاسن
 أهو إذا ناح الحمام وإنما
 ومهفهف غنج الجفون يؤده
 وملبد دعص انيط بواهن
 بتلفت الظبي الغرير ونفحة
 عقب البرود عليه نم عيرها
 حتام يا عدل القوام تجور في
 أو ما كفالك كفاح غير مكافح
 مالي ومالك يا غزال تحيد عن
 مازات تمنحني الصدود ولم أزل
 ما كنت أستسي الغمام لاجر
 وله مشطراً والأصل لا سيد محمد سعيد الجبوبي قوله :

ومهجتي بوناق الحب مرهونه
 بدرة من فريد الدهر مكنونه
 تبدو بسود فروع الجعد مزبونه
 كالجلنارة تزهو حول زيتونه
 مهأ لواحظها بالحتف مقرونه
 دعصا من الرمل والأحشاء مرهونه
 بكل حرف وخود السير مأمونه
 قف لي بمنزلها إن جئت أو دونه
 نفسي بفتانة الألحاظ مفتونه
 ودر در جفوني عند ما علقت
 وردية لبست مخضر سندسها
 زين حمرة ما في البرد خضرته
 وافت وأردافها ترتج تحسبها
 تختمل عن غصن لدن أقل لها
 يا أيها المنتجها فوق جسرت
 ان شمت اعلام نجد أو صررت بها

وله مراسلاً صاحب الحصون قوله :

من العدل تسمي لا برحت منعها
وينشر مطوي الجوى بجوانحي
وما بين جنبي للحمى اي غلة
أسر فيبدي الدمع من لوعتي
وغودرت صبا في هواك متبها
اسرح طرفي لا أرى لي مسعداً
فما للنوى لم تخط قلبي سهامه
وما لزماني نافستني صروفه
عذيري ان اشكوك ماي من جوى
تجاذب والحوى هواك حشاشتي
بروحي محيا منك ان جل حادث
وموسم لذات به رائق الصبا
وعضبا به يشتد ساعد عزمي
ايا بن الألى عافوا الزمان لنفسه
بها ليل كل في معاليه جعفر
لقد حلفوا في الدين مجداً مشيداً
لحملتني ما لو تحمل بعضه
تقاسمني فيك الغرام صبابة
فيا جنسة فيها النعيم مخلد
الام النوى شابت من لوجد لتي
وقد كان سلواني بأحمد من سما
أخو الرأي لم يخط الا صابة فكره
توسم منه التفضل خير ابن بجدة

واسكب فيك الدمع من بقلتي دما
إذا صر بي تذكار عهد تقدما
وأيام انس قد تقضين بالحمى
ويظهر من داء الغرام مكمما
ولولاك ما غودرت صبا متبها
إذا ما جنى ليل الخطوب وانظما
وكف النوى لم تخط ان ترم اسها
فالوين مني فيك كفا ومعصما
فما أبقت الايام بعدك لي فما
وهيات تنجو اي وعينيك منها
أرت به من حادث الدهر مبها
أقام من اللذات لي فيه موسما
من الهند مصقول الغرارين مخدما
وقد ملكوه عفة وتكرما
ترى منه بجرأ بالقصاحة مفعما
وغيرهم ان يبق مجداً تهدما
ياملم وجدأ هد فيه يلعما
وعادله جسمي ببعذك مغنما
وان كنت قد صاليت فيها جهنما
عليك لقد أبعدت عني مرتمى
الانام ومن أدنى مصاعده السما
ولم ينب ما العضب اليماني كمها
فصدق منه الفضل ذلك التوسما

واعجب لم يفرق مقبل كفه
لك الخير فيه بل لي الخير والهنا
ومنها تلقى فوه سيلاً عرمرما
فيا كوكب المعروف اطلعت كوكبا
بخير فتى أحبي من العلم أرمما
بقيت على كر الجديدين في هنا
ويا ضيفهم العلياه اعقبت ضيفها
ودمت معني في الصبابة مفرما

مما رجع من مؤسواته :

وله والاصل للشيخ جواد الشيبلي وأوله في مدح الحاج مصطفى
كبه والتخلص في هجاء ملا هادي بن ملا محمد البصير ، والهجاء قيل
بالتماس من الممدوح وبرضاه من المهجو ، وذلك في النجف من عام
١٣١٠ هـ قوله :

ضربنا كل منتزج قصي فلم نر غير مطرّح دني
ولما أن بلونا كل حي طوبينا عن سواك أبا غني
بساط المدح طيا بعد نشر
وردنا منك يا عذب المناهل خضم ندى له المعروف ساحل
وجنبنا سواك من القبائل وقيدنا القوافي مطلقات الـ
أزمة عن لقا زيد وعمرو
خوى النادي معاً منك مخول غدا لحوائم الآمال موئل
وكهفا للأنام بكل معضل إذا ظساً القريض لورد مدح الـ
كرام علته وأبيك بالري
شأوت الناس في جدّ ووجدٍ فدقّ علاك عن تكييف حد
فيا من جلّ عن شبه وند زهت منك الرصافة بآن مجد
تلفع حلتي شرف ونفر
جباك الله في أسنى صفات أعدت بها الليالي مقمرات

إذا تبدو الكواكب مشرقات تلوح بها صفاتك مزهرات

وتحت شعاعها الجوزاء تسري

فكم ضمنت يدك سداد نغر به الاسلام أمن كل ذعر

لطفت شمائل كشمول طمر فيا حلو الشمائل لست أدري

مذاقك كيف فأكه ذوق مرّ

ضفا للمكرمات عليك برد وانجح فيك للعلياء قصد

وكيف وما لشخص علاك ند نفاكه هاديا ولا أنت شهد

يجل بأن يداف بطعم صبر

تناثر كالضفادع منه قتل بشكل فيسه ابليس تشكل

فكيف اباسليم العرض والعقل تنادم منه قرداً يا هزبر الـ

بوغى والقرد من دون الهزبر

أحاط بصحيف شرع اللهو علما فأمسي لاسمه المعنى المسمى

فيا من في نداه المرعما سهلت خليقة ويعجبت لما

رأيتك منه مسروراً بوعر

إذا ما لاح في شكل مشوم تعوذ كل شيطان رجيم

فما هو غير هاز زنيم ألا جنبه فهو طويس شوم

ومادر شحة وفتاة عهر

لقد سلبت كف الراح عقلا فاتبع منه زور القول فعلا

وعاد لفرع دوح اللؤم أصلا تشاركه الكلاب العمش شكلا

وتفضله بمعرفة التجري

سجيته الخنا ما حال عنها ولم نعلم لها إله كنها

يضاهي الخنفسا إن لم يكنها وتشبهه القروود واين منها

ثقالته إذا خفت لأمر

دعاه للغواية منه داع لاوقات الطلي أبدأ صراع

غنى للعين فيه عن سماع إذا انتظم الندي على ارتفاع
بدا بين الندي كحرف جر

تناذره الحواضر والبوادي أخس بتمية من قوم عاد
إذا عقد الحبا فعلى ارتداد ومهما ارتد ملي فهادي
لحاء الله لما ارتد فطري

كلا حالیه في سرّ وجهر مراودة الخنا أو شرب خمر
فما معناه إلا محض كفر فأقسم لو يشاهد حرب بدر
لكان محارباً شهيداً بدر

فكم حضنت بعلاً ذات بعل وكم طفل تشكاه لطفل
لوجه الله وجهاً لا يولي وكم من قائل هادي يصلي
فقلت نعم على قبيل ودبر

يرى كذب المقال الزور صدقا ويحسب بطل شرب الخمر حقا
إذا لمح الطلي لم يبد نطقاً بعض على الزجاجة حين يسقي
حياها كطائها بوت

فأي مقال فحش لم يقله وأي منال سوء لم ينله
تخف به الملاهي حين يلهو ويصبو للحوون فان تسله
تلوت الذكر قال اللحن ذكري

تحرز عن سوى جام وزق فأوضح للغواية أي طرق
ولما لج في غي وفسق قصرنا الهجو فيه بمد صدق
فعاد ومد مصقوله كقصر

تغن للفسوق بكل فن فأرعب كل انسي وجن
ومذ ختم الفسوق بكل لحن تدرج في سبيل الغي يذني
قواماً ليس يبلغ سدس شبر

له أبلّيس أمر بنيه أنهى فعاد عن امتثال الله ينهي

يطاول ذرّة ويقلّ عنها ان اعتنق الذبابة فهو منها
 إذا ما قسته كوشاح خصر
 يعوم بزاهر الآثام عوما ولم يسمع على الفحشاء لوما
 ذميم كم أضلّ الدهر قوما بصدر الخنفسا لو حل يوما
 لكان من الدمامة نهد صدر
 تملك رقه خمر وجام لئيم قد تكفله لئام
 لغر الشرك ان يبد ابتسام على عينيه للكفر اتسام
 وشره العين ما وسمت بكفر
 فكم ظهر تشكى منه ثقلا وكم بطن اعيدت منه حبلى
 يزيد بشعلة الصهباء خبلا متى يرمق كؤوس الخمر تجلى
 يقل يا عين بالذات قرّى
 خلائقه تتوق لكل تيمه خلائق كل ممقوت سفيه
 أرى برد المخازي يرتديه وان وشل المبالة خاض فيه
 يقل بشراي هذي عين خمر
 تحيل الخمر منه الجسم خمرًا ومخضه اعتقاد الكفر كفرًا
 فسلى عنه إني فيه أدري لقد قلبته بطناً وظهراً
 فلم أره سوى بطن وظهر
 فكم زاد أجد لذي اغتصابا أعدّ من المدام لها شرابا
 وحمل ذلك أوزاراً صعباً فذي مملوءة خمرأ وعابا
 وذا مرسي لكل ثقيل وزر
 غدوت لمفضعات العار نضوا وقد نبذتك أيدي الخزي سلوا
 أرى جهر القوافي فيك نجوى وراءك لست اباع منك هجوا
 وان جاز المدى معشار عشر

الشيخ عبد الحسين الحياوي

المتولد ١٢٩٥ هـ والمتوفى ١٣٤٥ هـ

هو الشيخ عبد الحسين بن قاعد الواسطي الشهير بالحياوي (١) عالم كبير ، وأديب فاضل ، وشاعر مطبوع .
ولد في الحمي عام ١٢٩٥ هـ ونشأ في النجف فأنهل من نعيمها العذب ، واختلف على أعلامها فارتشف من ينابيعهم الزاخر ، ذكره صاحب الحصون في ج ٩ ص ٣٢٠ فقال : عالم فاضل ، سمت همته إلى كسب الفضائل فهاجر إلى النجف وعكف على الاشتغال بتحصيل الفقه والاصول ، وله إلمام بباقي العلوم ، وأديب أريب ، وشاعر بارع ، حسن المحاضرة ، حلو المذاكرة ، حسن السيرة ، صافي السريرة ، يذهب في بعض السنة إلى قرينته لتحصيل معيشته ثم يعود إلى النجف ، ولنا معه صحة ، وله فينا بعض المديح .

وذكره الشيخ النقدي في الروض النضير ص ٢٥٨ فقال : له في الفضل مكان مخ ، وفي المجد قدم راسخ ، وفي الأدب بنات أفكار تحمر خدود الورد خجلاً من أنفاسها ، وتمتزغصون الروض طرباً بنشرها . ولد بالحمي الذي هو قطعة من واسط العراق ، ونشأ في النجف وهو اليوم يتردد بين المحليين ، مرتد برداء الفضل والكمال في سن يناهز الأربعين ، له شعر يستلب الألباب ويهز العقول .

(١) نسبة إلى مدينة الحمي أحد أقضية نواك الكوت اليوم ، وهي مدينة عريقة في المجد والعروبة ، وأهلها يمتازون بالذكاء والأدب وخفة الروح .

والحياوي عالم معروف في النجف والحلي ، ومشهور في الفضل والادب الرفيع ، وله مكانة سامية في الأندية الأدبية ، له قصص معروف فيها مع أعلام الأدب ومشايخه أمثال الشبلي الشيخ جواد والهندي وأعلام آل كاشف الغطاء ، وقد برع في معرفة بعض العلوم الغربية ، كما توسع في الوقوف على كثير من كتب الهندسة والهيئة القديمة ومعرفة الافلاك مما كان غير مألوف عند طلاب العرب ، وقد وقفت على آثاره التي بيعت في المزاد العلني بعد وفاته بأسابيع كان من بينها مجاميعه وبعض آثاره التي تضمنت شعره وتعليقاته على بعض الكتب ، والسرى الذي أودى في ذلك كونه لم يخلف له ولداً إنما كان عقبه عدة بنات لا يدركن قيمتها ولا أزواجهن الذين كان من بينهم من يتطلع إلى الفضيلة .

والحياوي كان خفيف لروح مليح النكتة ، يسحر جلسيه بمعلوماته وقصصه ، ويهيم على السامع بمعلوماته وحسن جواره ، ويستولي على ذهنية المجلس بحسن اختياره للحديث والاشباع له ، وقد حدثني عن أخباره في الحلي تلميذه الخطيب الشيخ سلمان الأنباري فكان من المعجبين به . توفي في الحلي في رجب من عام ١٣٤٥ هـ ونقل جثمانه إلى النجف فدفن فيها ، وكان لنعيه صدى مؤسف في كل من المدينتين .

نماذج من شعره :

وشعره الذي أثبتناه هنا والذي لم نعتز على غيره بعطينا صورة عن شاعرية الحياوي وتمكنه من النظم فقد أجاد في أكثره إجابة محسوسة ، وقد اجتهدنا في الوقوف على أكثر مما اثبت هنا فلم نوفق نظراً لضيق أكثر آثاره ، واليك نماذج منه قوله يرثي الامام موسى بن جعفر (ع) :

جانب الكرخ شأن أرضك شيد قبر موسى بن جعفر بن محمد

بثرى طاول الثريا مقاما
 ضم منه الضريح لاهوت قدس
 ضم منه الضريح مستودع السر
 من عليه تاج الرعامة في الدين
 قد تجلى للخلق في هيكل النسا
 هو معنى وراء كل المعاني
 لورآه من حد بالذى في
 ان لله في الكمال شريكاً
 سابع الصفوة التي اختارها
 هو غيت ان اقلعت سجب الغيث
 وشفيع يوم القيامة إذ لا
 هو عين الاله يرعى مطيع الـ
 كان للمؤمنين حصناً منيعاً
 حبه كالحك يمتاز فيه
 شرع حق صراغه مستقيم
 أخرجوه من المدينة قسراً
 حسداً منهم على ما اصطفاه الـ
 حر قلبي عليه يقضي سنيماً
 حر قلبي عليه يقضي بسم
 كيف يقضي بالسم بين اناس
 مثل موسى يرمى على الجسر ميتاً
 وينادى عليه هذا الذي في
 أنت إن لم تجر الدموع عليه
 لو درى حاملوه من حملوا في

دون أعتابه الملائك سجد
 ليديه تلقى المقادير مقود
 لطاها ونوره المتوقد
 امتناناً به من الله يعقد
 س لكنه بقدس مجرد
 صوب الفكر في علاه وصعد
 ذاته من معاجز لتردد
 أو تجلى الباري به فتجسد
 الله على الخلق أو صيأه لا حمد
 وغوث ان عز كهف ومقصد
 شافع غير جده يدرأ الحد
 خلق باللطف والمعاند بالرد
 وعلى الكافرين سيفاً مجرد
 معدن الخلق من نحاس وعسجد
 ظل من حاد عن هداه وأبعد
 كالحمام مطلق الدموع مقيد
 له فيه وكان فيه مؤيد
 وهو في السجن لا يزار فيقصد
 بيدي أثم الخلائق ملحد
 منه كانوا بمسمع وبمشهد
 لم يشيعه للقبور موتحد
 نهجه زعم الروافض ترشد
 لم تكن في دفتر الولاة مقيـد
 النعش خروان هيبة القدس سجد

حملوا ويل امهم بحس علم لم يكن يعتريه جزر إذا سد
 حملوا فيه نقل طه وتابوت ابن عمران والسكينة واليد
 حملوه وللحديد برجليه دوي له الاهاضب تنهد
 نافست حامله العرش فودت لذروة العرش بصعد
 وله يرثي الامام الحسين عليه السلام :

خليلي هل بعد الحمى صريع نضر يذاع بناديه لأهل الهوى سر
 وهل بعد مغناه تروق لناظري خمائل يذكو من لطائمها عطر
 كأن به الآرام جمع كتائب عليه من الاغصان ألوية خضر
 قد انزه صرف الردى أي بهجة فأمسى غراب البين فيه له وكر
 رعى الله عهداً نوره متبسم وسحب الحياتكي وادمعها القطر
 وقفنا به مثل القمي أسي وقد تساهمن زاهي ربه الحجاج الغر
 حلبنا به ضرع المدامع لو صني لأخصب من اكنافه الماحل القفر
 فيا سعد دع ذكر الديار فأنني لعهد الرسوم الدر لم يشجني الذكر
 ولكن شجاني ذكر رزه ابن فاطم غداة شني فيه ضغائنه الكفر
 بأحفاد بدر قد عدا من بني الغوى إلى حره بالطف ذو لب مجر
 ضغائن أخفتها بطي بنودها فأظهر ما تخفيه في طيها النشر
 أتته عهود منهم ومواقق وقد غدرت فيه وشيمتها القدر
 أرادت به ضرراً وتعلم أنه بطلعته الغراء يستدفع الضر
 وسامته ذلاً وهو نسل ضراغم لها الصدر في نادي الفخار أو القبر
 فقال لها يا نفس قري على الردى فما غر إلا معشر الردى قرأوا
 لنصر الهدى كأس الحمام له حلا على أن كأس الموت مطعمه مر
 فقام بفتيان كأن وجوههم بدور دجى لكن هالانها الفخر
 مساعير حرب تمطر الهام صيباً إذا برقت منها المهندة البتر
 على سباحات في بحار مهالك لها البيض امواج وفيض الطلي غمر

عجلة غرا على جبهاتها
تجول محل اللجم تها كما
غراية مبيضة جبهاتها
وهم فوقها مثل الجبال رواسخ
إذا ما بكت بيض الضبابدم الطلي
تهادي بمستن الزال كأنها
تقر كأسراب القطا منهم العدى
لنيل المعالي في الجنان تواروا
فأتوا كراما بعدما أحيوا الهدى
فجرد فرد الدين أبيض صارما
فياليمين قد أقلت يمانياً
وظمان لم يمنح من الماء غلة
جرى عضبه حتفا كأن يمينه
تروح نبات في القفار إذا رنا
يكر عليهم كرهة الليث طاويا
لا كبادها نظم بسلك قناته
إذا ما دجني ليل العجاج بعثير
عجبت له تسمى حشاشته ومن
ولولم يكن حكم المقادير نافذاً
إلى أن هوى ملبي على حر وجهه
هوى علة الایجاد من فوق مهره
هوى وهو غيث المعتفين فعاذر
فلا الصبر محمود بقتل ابن فاطم
بنفسي سخيا خادعته يد القضا

بأفلام خرصان القنا كتب النصر
ذئاب غضى يمرحن اور رب غفر
سوى أنها يوم الكريهة تحمن
بيوم به الأقران همتها الفر
ترى الكل منهم باسم الثغر يفتت
نشاوى طلاًضحى يرنحها السكر
كأن الفتى منهم بيوم الوغى صقر
فراحوا ولم يعلق بأبرادهم وزر
ولم يدم في يوم الجلال لهم ظهر
به أوجه الأقران بالرب تصفر
إذا قد وترأ عاد شفعاً به الوتر
وقد نهكت في كفه البيض والسمر
بحور حتوف والحسام لها نهر
له نحو أجناد العدى نظر شزر
على سغب والليث شيمته الكر
وللهام في بتار صارمه نثر
تبلج من الألاء طلعتة فجر
نجيع الطلي في صدر صعده بحر
لعفت ديار الشرك فتكته البكر
مقفرة في حرها ينضج الصخر
فأدبر ينعا بهولته المهر
إذا عرضت بأساعن السفر السفر
وليس أن يجر مدمعه عذر
فجاد بنفس عن علاها كبا الفكر

بنفسي محام عن حمى جانب الهدى
يعزّ على الطهر البتول بأن ترى
يعزّ عليها أن تراه محرّماً
يعز على المختار أن سليله
فيا ناصر الدين الحنيف علمت إذ
لقد كسرت بالطف حرب قناتكم
فإلى أراك اليوم عن طلب العدى
أما آن أن تستل صارم عزمة
أنقعد يا عين الوجود تواني
أتنسى يتاما بالهجير ترا كضت
وربات خدر بعدما انتهوا الخبا
وعيبة علم قيـدوه بحلمه
سرت تنهادها الطغام أذلة
تجوب الموامي فوق عجب أياتق
تحن فيشجي الصخر ربيع حنينها
يعز على الشهم الغيمـور بأنها
يعز على الهادي الرسول بأنها
ومستصرحات بالحماة فلم تجد
نحيفا يقاسي نير قيد وعلّة
فيا غيرة الاسلام هي لمعضل
أنغدو مقاصير النبي حواسراً
وله يرثي الامام الحسين ويندب الحجة المنتظر عليهما السلام :

يا كالى، الدين الحنيف
ومجلىا داجي الضلال
والامن من خطر الظروف
بنور رشد منه موف

بك يرتجى ضعف القوي وقوة العاني الضعيف
 شرف الابا ورثته امير تكم شريفا عن شريف
 ترى تقر على الهوان وانت من شم الانوف
 وترى حقوقك في يدي قوم على وثن عمكوف
 نبذوا كتاب الله واتبه عوا ملفقات الحروف
 قد حكتموا عن ظلة ذئب الفلا يابن الغريف
 والدين كوكب رشده الدرّي آذن بالחסوف
 فاجلو بطلعتك المنير الوري ظلم السدوف
 واملا بصاعقة الضبسا وجه البسيطة بارجيف
 واترك خيول الله تعطف بالذميل على الوجيف
 عربية تستن في العدوات كالريح العصفوف
 طلبة للعدل بين الـ خلق عن نهج الجنوف
 بحاجة ترن الجبال الشم في اليوم المخوف
 والحظ بنيك بعطفة افلست خير اب عطوف
 واراف بهم عجلا فقد وصفوك بالبر الرؤوف
 فالام اكباد الوري لنواك دامية القروف
 حنت اليك حنين ذي الف على فقد الاليف
 افلا علمت وانت اعلم ما جرى يوم الطفوف
 حيث الحسين درية للسمهرية والسيوف
 جاءت ترن ائمية والغدر منها بالزيف
 حشدت عليه جحافلا غصت بهن لهى الشنوف
 رامت بان ينقاد طوع ارادة العليج العسوف
 زعمت بان مصرف الا قدار يرهب بالصريف
 هيات اخطا ظنها في ذروة المجد المنيف

فسطا عليها راجعاً - في كل مقدم زحوف
 ومدربين لدى الكفاح على مصادمة الالوف
 من كل متر من تلبد علا نه ومن الطريف
 تمشي بمعترك النزال إلى الردى مشي التزيف
 تلقى الصبا بهوى الصبا كلقاء وهاتف لهيف
 وتخال مهزوز القنسا يوم الوغى أعطاف هيف
 وقفوا بها فاستوقفوا الافلاك في ذاك الوقوف
 يدعو الوحوش لسان بيـ ض سيوفهم كرنى ضبوي
 حتى دعا داعي العلى لنعيم فردوس وريف
 خفوا وهم هضب الجبال لنيل دانية القطوف
 فتلغوا بنجيعهم مثل البدور لدى الكسوف
 وانصاع فرداً لم يجسد عضداً سوى العضب الرهيف
 فهناك صال على الكتا ثب صولة الليث الخفيف
 ففتى مكردسها وثنى فعله يوم الخسيف
 حتى جرى القدر المحتم فأغتنى غرض الختوف
 أسفا قضى وعلى سوى حفظ الهدى غير الأسيف
 وعليه تعدو العاديات بأمر ذي النسب اللقيف
 فرضضن صدر هداية هو مصدر الدين الخنيف
 لهفي عليه وطفله يديه ما بين الصفوف
 قد أرشفته دماؤه بسهامها بدل الرشيف
 لهفي عليه مدى المدى لو كان يجديني لهيفي
 لهفي على سحب الجدى أقلعن عن ذاك الوكيف
 لهفي على أمن الخوف يغيب عن عين الخوف
 من بعده خفراته أسرت على عجب الحروف

وإذا اشتكت عنف المسير تجاب بالضرب العنيف
 سل الأسي أكبادهن فسلن من طرف ذروف
 ربّات خدر ما عرفن سوى المقاصر والسجوف
 ما كان نصفها ان تجاذبها العدى فضل النصيف
 وبنات معتصر الخمور الرجس تفل بالشفوف
 يضر بن بالأيدي الحدود وتلك تضرب بالدفوف
 تدعو وتهتف بالحماة الصيد كالورق الهتوف
 وتكاد منهن القلوب تطير من فرط الرفيف

وله مقرضاً ديوان الشيخ كاظم سبتي بقوله :

نقدت بديع النظم نقد الصيارف فطل وافتخر فيه على كل عارف
 وجزت مدى مستوقفاً كل فكرة بصائب فكر عنه ليس بواقف
 وجئت بما لم يأت فيه ابن حرّة مجيد قريضاً من تليد وطارف
 نظمت دنانير البديع قلانداً تحلي بأبهاهن جيد الصحائف
 وألححت أبكار القريض فأنتجت يقيمت در أعجزت كل واصف
 وتاجرت آل الله بالمدح والرثا ففزت بريح منه خضر المطارف
 وأثلجت أكباد الموالين فرحة وأرغمت فيه أنف كل مخالف
 سرى القلم الجاري يمينك مادحا فلست ترى في الحشر هول المواقف
 سرى مستفزاً للرشاد كتابيا غزت ناسخات كتب كل مجانف
 فغير صراط الحق ليس بمثبت وفي غير نقض الغي ليس براعف
 ففز في جناز الخلد (كاظم) أنسا بأبكار حور حاليات المراشف

وقوله متغزلاً :

قلبي بقيد الهوى مسلسل في ظلم نغرله مسلسل
 سلاف خمر به انتشينا من غير نهل لنا ولا عل
 ما الراح إلا عصير كرم تصهقل كاساتها فتقبل

وهذه كأسها شفاه
 ظلم ظليم رشا نفور
 لكن تحلى بسمط جيد
 قد أتمرتة على الندامى
 ان قست في حسنه مثيلا
 بمنصل الجفن كم تولى
 إذا تغنى بلحن صوت
 مامل قلبى هواه لما
 رجاني عن جواد نسكي
 فصاح ان القصاص رقت
 وله قوله :

بأنه يوم الصدد قاتلي
 وحمرة الخد عليه شهدت
 يهزأ بالهزار والعنادل
 فحس أوتاراً وغنى هزجا
 مسرى سلاف الراح بالمفاصل
 من لحنه سرت لذافات الصبا
 تنثره باكية الهواطل
 حيث الرياض ابتهمت عن لؤلؤ
 أنشطت الصهباء عطف كاسل
 تصوبت فوق الرياض مثلما
 عرس الجواد رقة الشائل
 مشمولة رقت فقل أعارها

وقال راثيا الشهيد مسلم بن عقيل (ع) :

لولم يكن لك من ضباك قوادم
 ما حلتقت لامز فيك عزائم
 العز عذب مطعما لكتنه
 حفت جناه لهاذم وصوارم
 يبني الفتى بالذل دار معيشة
 والذل للمجد المؤئل هادم
 من لم يعود بالحفاظ وبالابا
 لسعت حجاجه من الصغار أراقم
 إن شئت عزاً خذ بمنهج مسلم
 من قد نتمته للمكارم هاشم
 شهيم أبي إلا الحفـائظ شيمة
 فنحى العلى والمكرمات سلام

ففضى بماضي عزمه مستقبلاً
 بطل تورث من بني عمرو العلي
 للدين أرخص أي نفس مالها
 لقد اصطفاه السبط عنه نائبا
 مذ قال لما أرسلت جند انشقا
 أرسلت اكبر أهل بيتي فيكم
 فأتى ليثبت سنة الهادي علي
 أبدت له عصب الضلالة حبها
 قد بايعته ومد أنى شيطانها
 فانصاع مسلم في الأزقة مفرداً
 قد بات ليلته بأشر الك الردى
 وتنظمت بنظام حقد كامن
 فأطن معصما بأبيض صارم
 قد خاض بحر الموت في حملاته
 فتخال مرهفه شهاباً ثاقباً
 وركام يمناه يصبب حاصباً
 إن أوسع الأعداء ضرباً حزمه
 وتراه طلاع الثنايا في الوغى
 غيران للدين الحنيف مجاهداً
 من عصبية لهم الختوف مغانم
 قد أمنتته ولا أمان لغدرها
 سلبته لامة حربه ثم اغتدى
 أسرته ملتهب الفؤاد من الظما
 لم يبك من خوف علي نفس له
 أصراً به يفتو الحسام الصارم
 حزماً يذل له الكمي الحازم
 في سوق سامية الماخز سائم
 وحسام حق للشقا هو حاسم
 كتباً لها قلم الضلالة راقم
 حكماً وفي فصل الفضا هو حاكم
 علن وتمحى في هداه مظالم
 والكل للشحنا عليه كاتم
 خفت اليه وجمعها متزاحم
 متلدداً لم يذبعه مسلم
 وعليه حام من المنية حاتم
 للقاء ينظمها الشقا المنقاد
 من فتكه أعداء عز العاصم
 وعبابه بصفاحهم متلاطم
 للماردين أنقض منه راجم
 إن كبر منها جيشها المتراكم
 ضاقت بخيل الدارعين حيازم
 تبكي العدا والفرغ منه باسم
 زمرأ بها افق الهداية قائم
 بالعز والعيش الذميم مغارم
 فبدت له مما تجن علام
 متأمرأ فيه ظلوم غاشم
 وله على الوجنات دمع ساجم
 لكنه أبكاه ركب قادم

يبكي حسيناً أن يلاقي ما لي
 فبعين باري الخلق يوقف ضارعا
 وينال من عليا قريش سادة
 ويدبر عينيه فلم ير مسعفاً
 فرمته مكتوفاً من القصر الذي
 والهفتاه لمسلم يرمى من القصر
 ويجر في الأسواق جهر أجسم من
 قد مثلت فيه وتعلم أنه
 أوهى قوى سبط النبي مصابه
 شمخت أنوف بني الطغام بقتله
 ظفر الردى نشبت بليث ملاحم
 فلتبكين عليه ظامية الضمبا
 يا نفس ذوبي من أسى الملامة
 قد هدم مقتله الحسين فأسبل الـ

من غدرهم فتباح منه محارم
 وله ابن مبتدع الماسم شاتم
 البطحاء وهو لها طليق خادم
 يلقي إليه بسره ويكاتم
 قامت على الطغيان منه قوائم
 ر المشوم وليس يحنو راحم
 تنميه للشرف الصراح ضراغم
 بعلى أبيه للمائل قائم
 وبه تقوت للضلال دعائم
 كبراً وأنف بني الهداية راغم
 لله ما أسدى القضاء الخاتم
 إذ كان ينهلها غداة يقاوم
 غالت بها ليث العرين بهائم
 عبرات وهو لدى الملامة كاظم

الشيخ عبد الحسين صادق

المولود ١٢٨٣ هـ والمتوفى ١٣٦١ هـ

هو الشيخ عبد الحسين بن ابراهيم بن صادق بن ابراهيم بن يحيى
 العاملي النباطي ، من أشهر مشاهير أدباء عصره ، عالم كبير ، وشاعر مبدع
 ذكره صاحب الحصون في ج ٩ ص ٣١٨ فقال : ولد في النجف
 على ما أخبر به ولده الشيخ حسن في حدود ١٢٨٣ هـ (١) م. افر عنها مع أبيه
 (١) وذكر النقدي في الروض النضير ص ٣٠١ انه ولد عام ١٢٨٢ هـ

الى جبل عامل ، وبعد وفاة والده عاد الى النجف لتحصيل العلم فحضر على
المرحومين الحاج ميرزا حسين بن ميرزا خليل الطهراني والآخوند ملا
كاظم الخراساني وغيرهما من علماء النجف فاستجاز منهم فأجازوه ورجع الى
الجبل ومكث في « الخيام » .

كان عالماً فاضلاً أديباً كاملاً شاعراً بارعاً ، فاضلاً لم ينزع في فضله ،
أديب ينتحي الأدب منه الى أهله فهو عريق أباً عن جد في العلم ، وفي الشعر
مقروم ، كان مصباحاً لنا ولعائلتنا واتصاله كأبيه بنا ، وكم له من مطارحات
معنا ، ومدائح ونهائي ومراتي فينا ، وكان يتوقد ذكاه ويتفجر فضلاً مع
حسن أخلاق ، وطلاقة وجه ولسان ، وله شعر كثير في مدح الأئمة
عليهم السلام وراثتهم ، وشعره يعد في الطبقة العالية ، وجل شعره مبعوث
عندنا ، ومن جملة شعره قصيدة يهني بها الشيخ عباس في زواج ولده
الها ي ومنها :

هب للخزاعي من شذاك الرياحي والى الندامي من لماك صبوحا
يا ريم كم لك بالبقا إقلاعة ملأت قلوب العاشقين جروحا
ترنو فتسفع مقلتك دم الحشا وتعب مقلتك الدم المسفوحا
وسقيم قذك وهي حلقة صادق بمريض لحظك ما تركت صحيحا
الله من خال بوجهك عاكف للهبب خدك لازم التسبيحا
علمت سمر الخط لينا والظبا فتكأ وغزلان الصريم سنوحا
وبعثت للورد الجني تبسماً ولهالة البدر المنير وضوحا
وهي طويلة ، وهو اليوم في قرية النبطية من توابع قضاء صيدا مرجع
للشيعة ، وله ولدان الشيخ حسن وأخوه في النجف مجددان في تحصيل
العلم وفقهم الله انتهى .

وجاء ذكره في مجلة العرفان في المجلد الثاني ص ١٧ من السنة الثالثة

ما نصه : انتهت اليه والرافعي زعامة الشعراء وامارة القوافي فهما ؛

كأفرقدين إذا تأمل ناظر لم يعل موضع فرقد عن فرقد
 أنيق اللفظ ، بليغ المعنى ، حسن الأداء ، جميل الأسلوب ، يتصرف في
 فنون الشعر تصرفاً يدل على اقتدار في الصياغة وسعة في الخيال ، تقرأ آيات
 بلاغته البينات فيخيل اليك بادي ذي بدء أنك عدت الى عصور الشعر
 الأولى ، والآداب العربية في نضارة شببتها ، ثم تعيد النظر اليه فتلقى
 ديباً في النفس ونشوة في الخاطر ، وارتياحاً في القلب يرفعك الى عالم فوق
 متناول الحسن ، وبالجملة فهو الشاعر الشاعر ، والصائغ الماهر .

وذكره الحجة كاشف الغطاء في هامش ديوان السيد جعفر الحلبي
 ص ٢٢ عند رثاء المترجم له فقال : هو أيده الله أحد أعلام الشريعة اليوم
 وزعمائها في جبل عامل ، والشعر دون مقامه وهو أقل كلالته على براعته
 الطابلية فيه ، وكان يتعاطاه قليلاً أيام تحصيله في النجف الأشرف في موارد
 مخصوصة كلها بدافع التكريم والفضل ، وتعظيم شعائر الدين وأعلام
 الشرع ، وله ديوان شعر كبير لم يطبع بعد ، وعمره الكريم قد قارب
 الخمسين وقد قرأت هذه القصيدة في مجلس عزاء صاحب الديوان رحمه الله
 في النجف ولكن باسم مجهول فما أتمها القارىء حتى عرفنا أن (هذا الشذا
 الفيح من ذلك الوادي) .

والمترجم له علم معروف وعالم تفضل في سائر العلوم وتخصص في الفقه
 حتى أصبح من الفقهاء المشتهرين . سمعت به منذ نشأتي واختلفت على نجمله
 العلامة الشيخ محمد تقي فكنت أسمع بأخباره وأقف على بعض شعره الذي
 لا يحصل عليه القارىء إلا عن طريق الرسائل آن ذاك حيث صدف عن
 نشره لتضعه مقامه وبروزه الديني فكان يوحى لي انه لازال في سن مبكرة
 من خفة الطبع والمرح ، وسعة الخيال والفزل الوجداني ، وكنت أستمع
 من بعض شيوخ الأدب في النجف مجموعة أفاصيص تهدف الى حدة ذاته
 وتمكنه من امتلاك ناصية الأدب وهيمته على الارتجال المجدد ، ومن

عرف انه ينحدر من أسرة أنجبت الشعراء والعلماء والذين مر ذكر بعضهم في الأجزاء المتقدمة لا يستكثر عليه هذه المواهب العالية ، ونثره الفني يوقفك على قابليات واسعة قل أن تجدها إلا عند القلائل من أئمة البيان .

توفي في النبطية ١٢ ذي الحجة من عام ١٣٦١ هـ ودفن هناك ورثاه الشعراء بقصائد أعربت عن مقامه الرفيع ، وأبنته الصحافة العربية بشتى أساليب الحزن والألم ، وختلف ثلاثة أنجال كلهم أحياء (١) الشيخ حسن (٢) الشيخ محمد تقي (٣) الاستاذ عبد الرضا . ومن مخلفاته العلمية كتاب سياه الصلحاء وهو على صغر حجمه موفّق في أسلوبه كل التوفيق .

نموذج من بنوده :

ومما كتبه الشيخ عبد الحسين صادق العاملي إلى صاحب الحصون مقرضاً به كتاب النفحات العنبرية قوله :

لعمرى ما تغور الغيد تفتقر عن العذب ، وعن كابرذ المنهم أو كاللؤلؤ
الرطب ، ولا أقداح صرف الراح لم يمزج بتكدير ، حباب قد طغى
فيه كزهر أو أزاهير ، ولا روض رنى نجد من الوسمي ريان ، ولا غورية
الشيحة تسقى الغيث هتان ، ولا كدس ذات البان والرملة والضال ،
غدت تستشرف الورد بجيد أتلع طال ، ولا العين التي غرّت بالحاظ
كأسياف ، وأعطاف وأرداف ، كأغصان وأحفاف ، ولا صافية
الشهد برود القطر معرور ، عليه مطرف الشمال بالأسجار مجرور ،
ولا العقيان بالسمط ، ولا الدر من القرط ، دوين الفاحم السبط ،
ولا النرجس والريحان والعنبر والورد ، من اللحظ من الصدغ من الخال
من الحد ، ولا وصل بنات الحب غب الهجر أزمان ، إن ميا وإن

رياً وإن لميساً وأزمان ، بأشهى لا ولا أبهى ولا أجمل أطاف ، ولا
 أعرف أو أعرق أو أكمل أوصاف ، ولا أعذب أو أطيب أو أحسن
 مشروب ، من هذا الذي في جهة القرطاس مكتوب ، هو العنبر مبعوثاً
 على ألواح كافور ، فمدشعت معانيه غدا نوراً على نور ، إذا يتلى على
 الغيد فريد فيه مسطور ، تحال الغيد عقد الجيد منبتاً ومنتور ، ما صوبت
 أنظاري في مخضل أرجاه ، وصعدت أفكاري في آفاق جوزاه ، إلا
 وانجلت لي من أندية الروض ومن أخبية النجم ، دراري تقذف الحاسد
 والشاني بالرجم ، فلا الشمس بلائاً يحياها تحاكيها ، ولا البذر وحاشاها
 بمعناه يضاهاها ، فهل في الشمس من معنى سوى الاصلاء والحز ، وهل
 في وجنة البدر إذا تم سوى العفر ، وفيها من نعيم الحسن ما يعني عن
 الراح ، وفي وجنتها خال بعرف المسك فياح ، وأيم الله لو يجري (جرير)
 في مجارته ، لا أمسى كائياً للوجه معجزاً دون مرقاته ، ووهناً عن مباراته
 أو إدراك غايانه ، وإن شاء (أخو كندة) إنشاء مبانيه ، لأضحى فيه
 (ضليلاً) ولا قايد يهديه ، ولو رام (أبو تمام) وهو العلم الفرد ، والمصقع
 والمفلق والمخرس للذ ، بأن ينظم ما فيه ، لأعيتته قوافيه ، وأمسى وهو
 فاقه ، وتمتاع باعياء ، ولو قد حاول (الصاحب إسماعيل) معناه ، لما
 أرشده الفكر إلى باحة مغناه ، أو ساحة علياه ، وهل كيف وهيات ،
 يبارى وهو آيات ، بها قد صدع الفذ ، علي الشرف المحض ، ومن قد
 طبق الأرض ، رحب الطول والعرض ، بمسنون من الجود يراه
 لازم الفرض ، يميناً يابن ام المجد والافضال والحمد ، وباعيق برج
 السعد والشاوخ بالمجد ، لقد جللت سمع الكون في شنف وفي قرط ،
 وقلدت طلا العصر ، بسمط أيما سمط ، وقد ضمخت من صمك هذا
 مفروق الدهر ، بنعم المسك والمطر ، تردي من معانيك الفوالي حلل الدر
 وقد جر على الجوزاء ذيل النز والفخر ، ونيطت في عقاص الشهب منه

عروة الزهو ، كما عبق رحب الأرض بالأنفاس والشدو ، فما أنت
 وذا هو رضيعاً درّ افضال ، وخذنا مفخر طال ، به انقاد لك المنظوم
 والنثر كما شئت ، لذا في الآية الكبرى وفي المعجز قد جئت ، به لو تدّعي
 الوحي على الناس تنبأت ، فما الفيض وما الفياض من حكمة لقمان ، ولا
 (قسّ) على ما فيه من فضل و (سحبان) ، يبارونك في الطول ،
 ويحكونك في القول ، ولا في علمك الغمر الذي أصبح طوفان ، وقد
 طاول كيوان ، ولا في فكرك الصائب بالخطي والنبل ، للحكمة والفضل
 فيا لله ما أبرزت منه من نفيسات ، كأمثال الحسان الرود بالتبر محلاة ،
 والمندل كالمصباح تأريجاً وأنوار ، وكالروض الذي باكره الوطني أزهار
 وقد أهديتها السري مشكاة من العلم ، ونبراس الذكا السافر بالنثر وبالنظم
 ومن قد حاز في العلياء بدء الفخر والختم .

مترجم من موشحاته :

والمترجم له طرق سائر فنون الشعر فأجاد فيها وقد شهدت له الحلقات
 الأدبية الواسعة كثيراً من غرره وهو شاب لم يتجاوز العقد الثالث واليك
 مقاله في قران السيد محمد باقر الشاه عبدالعظيم وذلك عام ١٣٢١ هـ قوله :

عندليب البشر غنى طربا صادحاً يشدو بلحن مؤنس
 وحيا للهو شعت حببا مذسعى ساقى الهنا بالأكؤس

* * *

نشر الأفراح في الدهر لواء بالهناتحقق منه العذبات
 ولطيم الانس عباق الشذا طبقت نفتحته الست الجهات
 وحيا الكون وضاح السننا قبست منه الدراري جذوات
 بالسما قد لقبوهـما شها وهي منه قيس المقتبس

لو خلت من نوره ما ثقبا نير منها بوجه الغلس

* * *

أينعت بالانس أثمار الجبور مذسقاها البشر وطفاء الهنا
وزنّها روض الأمانى بالسرور مذ صباه فنقت روض المنى
وتبدى الدهر مفتر الثغور عبقاً فاق شذاه السوسنا
ما فتيت المسك ما نشر الكبا ما الخزامى ما نديّ الترجس
أين من أنفاسه ريح الصبا سحرأ تحمل طيب النفس

* * *

يا نديمي امزج الراح لنا بلهالك العذب واشرب واسقني
خمرة تذهب عنا الحزنا وبها نصرف صرف الزمن
واجلها راحاً كخديك سنا واعطينها فهي روح البدن
ما احيلاك وياما أطيبها من ثناياك حميا اللعس
ان يذق صهباءها ميت الصبا جعلت فيه حياة الانفس

* * *

قهوة شعت بافاق الكؤوس فأماطت بسناها الغمها
وبدت تزهو لنا مثل الشموس نثر المزج عليهم شها
زفها الساقى من الدن عروس وجهها من عهد عاد حجبا
كل من ذاق حمياها صبا هائمأ في لبه المختلس
بات طاسها يميت الوصبا خسرت صفقة من لم يحتس

* * *

بذت كرم من سنا جذوتها في بهيم الليل لاحت سرج
واكم أمست على شعلتها تنهادى كالقراش المهج
ما على من هام في نشوتها صابيا أي والتصه سابي حرج
سنة كسرى اليها ذهباً والملوك الصيد بالاندلس

يحتلي اكؤسها ظبي غرير
ذو محياً نخجل البدر المنير
ماله في الحسن إن ماس نظير
إن رنا خلت حساما ذربا
لم يزل يدمي بمشحوذ الشبا
أخرس الحجلين غريد الشنف
طلعة والشمس نور وشرف
فضح الأغصان ليناً وهيف
مصملتا في يوم حرب معبس
مهيج الانس وقلب الاشوس

* * *

رشأ زري بوجه وقدال
وبأعطاف وأرداف ثقال
وبمعسول الثنايا بالزلال
وبجيد والتفات بالظبا
وبألحاظ مواض بالضبا
بضحى اليوم وديجور الليال
بغصون البان ناءت في جبال
وبوضاح جبين بالهلل
وبلين بالرماح الميس
وبنوني حاجبيه بالقمي

* * *

ماج ماء الحسن فيه فسقى
وبه شب السنأ فأحترقا
هم جن الصمدغ أن يسترقا
كلما دب اليها عقربا
فأنذنت تلوي عليها الذنبا
عما في وجنتيه وبهار
عبر الخال وريحان العذار
من سماء الخدر نور الجلنار
وجدتها ملأت في حرس
مذرمتها بشهاب قبس

* * *

نه دلالا أيها الغصن الرطيب
خبيب لي ما يجني الحبيب
إي وخال لك يحكي المسك طيب
لعذابي أنت كنت السببا
وغرامي فيك يوماً ما أبي
وتحكم في الهوى ما تستهيه
وفؤادي يرتضي ما يرتضيه
وبهار فيك معدوم الشبيه
وسواك اللب لم يختلس
تلف النفس لحب الانفس

* * *

فأقض ما شئت بصوب مستهام قلق الأحشاء مذعور الفؤاد
 حاربت أجفانه طيب المنام بعد ما قد سالمت فيها السهاد
 شفه الوجد وأضناه الغرام وراه الشوق من بعد البعاد
 بات عمر الليل يرعى الشهباء أرقاً يرقب خلع الخندس
 فإذا ما وجدته الواري خبا أججته جذوة من نفسي

* * *

أيها الشادن ما هذا النفور أدللاً أم جفاء أم ملال
 فعلام يا أبا البدر السفور تمنع العاشق لذات الوصال
 فمتى أرمى في طرف الحضور أم متى ألمح في برج الخيال
 أعذابي عندكم قد عذبا أم مطالي لذة المستأنس
 إن تعد لي عاد عودي رطباً خضل الأغمضان أين المامس

* * *

من عذيري من ظي أتلع فاعس إلا لحاظ يحسو الوسنا
 غير جبات الحشا لم يرتع وسوى سودائه ما سكنا
 عجياً أهفوله وهو معي بمحاني أضلعي لا المنحني
 كدت أن أفضي منه عجياً كيف صالي مهجتي لم يهجنس
 وهي من خديه شبت لها وهو من جمرتها قاب قسي

* * *

أبلغ شعشع أرجاء الدنا مذنبدي مسفر الوجه الحسن
 قلت يا شادن ما هذا السنن قال هذي صبغة الله ومن
 هز منه الدل عطفاً لدنا لو رآه راهب الدير افتتن
 وصبا لبا وعاف الصلبا وأبي النسك بيت المقدس
 وله من دون عيسى ضربا بالنواقيس له والجرس

* * *

أنا ممن فيه عقلي سلبا وسوى دعوته لم أسمع
 من رأى شرع التصابي مذهبا فليخض في ليج العشق معي
 وإذا ما خاف موجا كالربي قلت يا أيتها الأرض ابلعي
 وليسر دهرأ بحث النجبا تترامى بطريق يابس
 وعن السير إذا ما رغبا قلت يا حادية العيس احبمي

* * *

نماذج من شعره

والمترجم له غني عن التعريف بشاعريته فقد كان في الصف الأول من شعراء عصره ، وشعره يعرب عن ذلك بوضوح ، وهو من شيوخ الأدب الذين لم ينضب معينهم الأدبي حتى ساعة الوفاة وديوانه عاثر كبير مليء بالخواطر والاحاسيس ، واليك نماذج منه للتدليل على ذلك قوله وفيه النسب :

ظعنوا فهذي عيسهم تحذ هل أنت بعد نواحم جلد
 هيات بانت يوم بينهم منك القوى وتفطر الكبد
 هذي معالمهم بعقوتها من بعدهم قد عرس النكد
 أقوت سرابعها فلا تطل باد ولا آثارها جدد
 كانت مطالع أنجم زهر واليوم لا نجم بها يقدر
 جبت يد الآباد دوحتها الله ماذا استأصل الأبد
 يا وقفة التوديع كم علقت منكم بأحشاء المحب يد
 أتبع عيسهم غداة خدت بهم فؤاداً بينها نخد
 وضممت بين جوانحي لهم وجدآله من زفرتي مدد
 ولقد عطفت على ربوعهم فوجدتها تجدد الذي أجد
 فطموسها كأساي مجتمع وأنيسها كتصبري بسدد

لم يبق بي غير الجوى وبها لم يبق إلا الناي والوند
 فوقفت أنشدها وتشدني والكل يخفي نطقه الكند
 يادارهم أين الألى بعدوا فتجيبني أين الألى بعدوا
 زموا القلوص فما لأوبتهم عهد وما لمسيرهم أمد
 وله يرثي علي بن الحسين الأكر أحد أبطال واقعة الطف قوله :
 عهدني بربهم أغن المعهد ونديه يفتن بالروض الندي
 ما باله درس الجديده وحاسن خذه المتورد
 أفلت أهله وغابت شهبه في رانح للنائبات ومغتدي
 زمت ركاب قطينه أيدي سبا تفلي الفسلاة بمتهم وبمنجد
 ولقد وفتت به ومعتلج الجوى بجوانحي عن حبس دمعي مقعدي
 فتخاني لضناي بعض رسومه ولحرأحشائي أنا في موقد
 متقوس كالنؤي إلا أنني لشحوب جسمي مانسوا من مذود
 حجر على عيني يمر بها الكرى من بعد نازلة بمترة أحمد
 أقمار تم غالها خسف الردي فأغتاها بصر وفه الزمن الردي
 شتى مصائبهم فبين مكابد سماً ومنحور وبين مصفد
 سل كربلا كم من حشا لمحمد نهبت بها وكم استجذت من يد
 ولكم دم زالك اريق بها وكم جثمان قدس بالسيوف مبدد
 وبها على صدر الحسين ترقرقت عبراته حزنا لأكرم سيد
 وعلي قدر من ذؤابة هاشم عبت شمائله بطيب المحتد
 أفديه من ريحانة ريانة جفت بحر ظا وحر مهند
 بكر الذبول على نضارة غصنه إن الذبول لآفة الغصن الندي
 لله بدر من مراق نجيمه مزج الحسام لجينه بالعسجد
 ماء الصبا ودم الوريد تجاريا فيه ولاهب قلبه لم يخدم
 لم أنسه متعما بشبا الظبا بين الكماة وبالأسنة مرتدي

يلقي ذوابلها بدابل معطف
 خضبت ولكن من دم وفراثة
 جمع الصفات الغر وهي ترانه
 في بأس حمزة في شجاعة حيدر
 وراه في خلق وطيب خلائق
 يرمي الكتابب والفلا غصت بها
 فيردها قسراً على أعقابها
 ويؤوب للتوديع وهو مكابد
 صادي الحشا وحسامه ريان من
 يشكو لخير أب ظماه وماشكى
 فانصاع يؤثره عليه بريقه
 كل حشاشته كصالية الغضا
 ومذ انثنى يلقي الكربة باسماء
 لف الوغى واجالها جول للرحى
 حتى إذا ما غاص في أوساطهم
 عثر الزمان به فغودر جسمه
 ومحا الردى يا قاتل الله الردى
 يا نجمة الحيين هاشم والندى
 كيف ارتقت هم الردى لك صعدة
 فلتذهب الدنيا على الدنيا العفا
 وله يصف الباخرة :

روت الفلك في متون البحار
 وتلت سورة الدخان فغشت
 كلما زجها بجذب ودفع
 نبأ البرق عن صحیح البخار (ي)
 بلثام الظلام وجه النهار
 مارج في فؤادها من نار

فتحت للخصم عيناً وسارت
تمخر اليم في جناجن صدر
كلما أنعمت مناخير موج
وإذا الريح جمعت وفرات الـ
تنخطى مناكب اللجج الشم
هي عجزاً قطاً وعنقا نعام
بنت بحر تخلقت من سجايا
فهي أرسى إذا رست من ثبير
وأوانا تختال نيباً ورقصا
حشو أحشائها حميم ونار
وسمت أوجه لها وجباه
تخذت معجم الرطانة نطقاً
وعليها دارت زبانية ما
كلما زلفه خبت أجيبتها
فوق تلك الجحيم دار نعيم
أفرغ الغرب غرب حكيمته في
غرفات عن شأوها النسركاب
كل صرح بها إذا نظرت الـ
شف منها الجدار حتى تراهى
تتجلى بها إذ جن ليل
وبها أزهرت من الغاز شهب
ليت شعري أنك فلك جرت أم
فوق موضونة الأسرة منها
وعليها من التمارق ما يذهب

بين أجفانها خيالاً ساري
فترى الماء حولها كالسوارى
نحرتها بكلكل بتار
غمر هبت تفلي جعود الغار
على طولها بأيدي قصار
وجناحاً قبيح وصوتاً قماري
هـ بخلي خلاعة ووقار
ليس يدري جرت أم الماء جاري
وفق تصفيق موجة التيار
تترامى مثل الرنب بشرار
بسات من عظم أوقار
وهي نصاً لسان أهل النار
سئمت من صلا ومن أسعار
بوقود من فاحم الأحجار
مالها من نمائل أو مبار
خلقها من سلالة الابطكار
والثريا قصيرة الأشبار
عين خالته لجة من نضار
أنه قائم بغير جـدار
من سنا الكهرباء شمس نهار
دونها في السناء شهب الدراري
فلك في الكواكب الزهر سار
من حبير الوثير خير دنار
ب ذاك سناء بالابصار

تتهادى بها من الروم ولدان
وله يصف التلغراف قوله :

حبذا البرق من بريد سريع
معرباً باللسان وهو حديد
هو نبض الحياة انعش بالتحجر
هو طب النفوس منه شفاها
والرسول الامي جاء بشيراً
ونذير يتلو لقلب الاعادي
أعجمي البخار وهو حجاز
والخطيب الذي رقى صهوة الأ
درراً عن نظيرها ما تشظى
ترجمان الوحي الذي يتلقا
بل بجس البنان عوداً ففوضة
تلك بشرى مزت بجانحيه
تلك درياق كل قلب لسمع
طورته الاعوام طوراً فطوراً
فارتقى في نشوئه لمحل
مسمع اذن واحد همس نان
بل مره إياه وجهها لوجه
قوة الكهرباء أودع فيها

وله يصف القطار قوله :

تتجارى والفلك في أمد السير
مشقت للحديد خطين وانسا
نزعتها رماتها أي سهم
فتجتاز غاية الافكار
بتفحطت صحاصحاً بصحاري
مرّ يفلحى مفوق الأوتار

مارقا في حشاشة البيد تكبو
 بنت بر لا فارض وعوان
 نشأت ذات صبوة وغرام
 واستشاطت تغيظا وزفيراً
 كم لها شهقة ونفثة صدر
 كلما ثوب النفير لها النفخة
 برزت عن لداتها كهروس
 تنهادى خيولها ما لها من
 كلما اختها النثية عنها
 وهي مشبوبة الفؤاد اليها
 جادتا عن تعانق ووصال
 مرنا ليس تلك تلوي على ها
 وقال مقرضا شعر صديق له :

أمي الدراري أم من الدر
 أم من معانيك التي طفقت
 لله من نظم فرائده
 في روضة المطول بالزهر
 وبسلسيل من بلاغته
 واستاف من ربا فصاحته
 صك تمنم في المداد فقل
 أو وجهه مسفرة تخلله
 أو فضة نسجت مفوفة
 أو برد ليل حوك فانتثرت
 في طية ما في الخسائل والأ

ما صغته من جوهر الشعر
 تزي بزهرتها على الزهر
 أضحت شنوف مسامع الدهر
 رعت جياد الطرف والفكر
 نهل السماع قسيمة الخمر
 أنف الزمان نفائس العطر
 وشم بدا في وجنة البدر
 من وجنتيها مرسل الشعر
 بطراز مسك عابق النشر
 منه خيوط في سنى الفجر
 فلاك من زهر ومن زهر

وبه من الآيات ما طفقت
 متفجر لبني الورى حكما
 فلكل نفس منه مشربها
 متصيب شؤبوب حكمته
 رشحت معانيه الفواض في
 فلو أن موسى قد أحاط بها
 ونخالها عيسى لمجزها
 ما علت الأفهام صرخدها
 جرت على قس بلاغتها
 نقانة سحراً على سحر
 بمئين عين لا اثنتي عشر
 فتعب لا بالسر والسر
 بالمذب لا بالآجن المر
 فصل الخطاب ومحكم الذكر
 خبراً لأغنته عن الحصر
 فرقان أحمد ناسخ السفر
 إلا وماس اللب من سكر
 ريط الجلال ومطرف الفخر

وله بعنوان - البدويات الأعراب - قوله :

ارنح بانات الغميم بليها
 ومضواع مسك أم غوان تارجت
 أجل إنها عين المعاطير تزدري
 من البدويات الأعراب ناطق
 ضعيفات أحداق نحيلات معطف
 إذا ما مشت نم الحلي بها كما
 ظبا الوعس لولا دقة الساق بالظبا
 عدك الردي ياهيف ما أنت والردي
 ظفرت بأحشاء الحجين ظرفي
 وليل مريض النجم عانقت طوله
 وزيافة للسير حرانة الحشا
 من النيب لا نأي المخارم عندها
 من العيس قطع التنف الرحب دأبها
 من الشدنيات النوافح في البرا
 أم الهيف ريهان الصبا يستميلها
 بمنعبق الورد الجني ذبولها
 بما حملت من طيب نجد قبولها
 بها القرط غريد وخرس حجولها
 رعى الحسن طراً ضعفها ونحوها
 ترجع من ذات الجناح هديلها
 والحاظها الأسياف لولا فلولها
 وما لعيون منك تدمي نصولها
 بها إنها مثوى المها وعقيلها
 بكوماء خمرأ يملأ العين طولها
 نخال من الترحال يطفي غليلها
 سباء ولا المرمي البعيد يهولها
 فري مناخير القلاة سبيلها
 لأحداجها عوج الخياشيم ميلها

من المرقصات الكزير أنى تناقلت
 من اليعملات الشم ترناح في السرى
 خدت بي نشوان الغرام زينة
 شأت بي بصدر البيد حتى شهدتها
 أقول لها والليل شابت عقاصه
 الى الجانب الوحشي يا ناق فاجنحي
 قفي لا تثيري بعدها العزم للسرى
 لعل بها أزمان أزمان عود
 ليالك خلسناها على حين غفلة
 بحيث عليل الريح في الروض عاثر
 وساقى الحميا يمزج الصرف بالمي
 يطوف باكواب السلافة فوقها
 فما في الحميا في محياه من سنى
 هي النار والكأس المنير يحفها
 ولما تبدت للندامى كجذوة
 لقد بزغت في الجام شمس ظهيرة
 اذا نظرتها العين تقصي وانها
 وله من قصيدة رتب أوائل أبيانها على حروف المعجم قوله :

أعنك ملاحية أخذ الغزال
 بلى لولاك ما ملح ابن ظبي
 تعلمت العوالي منك ليناً
 ثنى منك الدلال هضم خصر
 جمعت فكنت فرداً كل حسن
 حميت بمقرب الأصداع ورداً
 ومنك صباحة نهب الهلال
 ولا البدر استتم له كك
 وفتكا من لواحظك النصال
 بنفسى منك ما يثنى الدلال
 له عنت الغزاة والغزال
 يفوفه بوجنتك الجمال

خلقت أذا ذكاء في المحيا
 دمي سفكته منك نبال لحظ
 ذوابك الاطاعي مراسلات
 رداؤك ضم خوفاً فوق دعص
 زررت على ذكا جيباً وأرخی
 سكت خلاخلاً ونظقت قرطاً
 شكا من ربطتيك الخصر ضعفاً
 صدبقي الذي بكل فيج
 ضوامر من بنات الكوم كوم
 طواع لليفاع وللثنايا
 ظئيلات الطلي لا هن عجب
 على وادي الغري بها أنيخا
 غدا ينهل عفو الله فيه
 وله يصف السيارة بقوله :

فركبناه زائراً زراً ضيغم
 فخططنا الرحال فالركب خيم
 أم من العاديات ضيحاً مطهم
 أم من العاصفات عصفاً مجسم
 بين جنبيه سائق الرعد زمزم
 أقلت ضوضاء جيش عرمرم
 طرف وافي به الدعاء المعظم
 غامض لا يكاد معناه يفهم
 خبيراً بالأمر والأمر مبهم
 فأبدته متقن الصنع محكم

مالنا سائق الرواحل قدم
 ففضى فانطوى الفضاء بلحظ
 أمن الراقيات هدرأ فنيق
 أمن الداويات زفا ظليم
 أم من المنشئات غياركام
 أم هو الآية التي لسليمان
 أم هو الصرح من سبا قبل ردا
 أم حديث من (البخاري) صحيح
 مبهم كنهه فكيف يحيط المرء
 فسرتة للشرق أدمغة الغرب

ذاك طير السما ودبابة الارض
 أو حدي مقم بالرباعي
 إن يطر جاوز الاثير رقيبا
 أو يسر فالجبال يمى ويسرى
 أو يخض أبحراً فما البحر إلا
 يفرق البحر شبه آية موسى
 معجز ثبت النبوة لو لا
 مركب لا كفلك نوح ومهد
 تانك الايتان خصصتا في
 مرتقيه يطوي المراحل فيه
 حاجز الحر مانع القر لكن
 من حميا إدلاجه في سراه
 وبلطف من هزه وحدهاه
 وبه بلبل رخيم غناه
 فهو للسكر والغنا والملاهي
 مارأينا نظيره من خطيب
 مرشد بالخطاب كل قريب
 فهو (يحيى ابن غفلة) لهدهاه
 ذلك قاض يصيب طوراً ويخطي
 شاعر في سبيله وهو أعمى
 كاتب قارى بأجهر صوت
 نافيا نده بكل حروف ال
 من سجاياه وهي غر السجاياء
 لورآه ولو على رأس ميل

ض وسباقه الهوا وخواضة اليم
 فاعظم بالواحدى المقم
 وعلى النهر للمجرة حوتم
 كالخصى فيه جمرة الخيف ترجم
 كفتيل السواد من حول معصم
 كل فرق ككيدبل ويعلم
 أنها في النبي أحمد تختم
 لا كههد المسيح عيسى بن مريم
 فئة ما وذا لكل الورى عم
 فهو منه معرس في تخيم
 آذن للعليل أن يتنسم
 يسكر الركب في رحيق تختم
 يذهل الطفل عن لباه فيفطم
 كلما جس بالبنان ترنم
 مجلس حافل وغير محرم
 مصقع وهو لا شفاه ولا فم
 وبعيد الى الذي هو أسلم
 لا كقاضي القضاة (يحيى بن اكنم)
 تارة ليس بالنبي ليعصم
 راجز في حدائه وهو أبكم
 ما بلوح البسيط خط ونم
 تنى أن ما ولما لن ليس لالم
 إنه في أخيه صب متم
 من لقاء عليه صلى وسلم

واذا ما تقاربا لعناق
 إياه لل ف جيد بجيد
 لا وكلا بل الوصال تمام العـ
 منجد مغور مكر مفر
 طبق حال الطريق نشزاً ووهداً
 وبكل تراه أهدي سبيلا
 ذو شوى هن من سجين هواء
 ذو لسان على اللبان وليع
 هو والطرف يجريان ولسكن
 مر ينساب في المهامه صلا
 مقلتهه ليلـا سراجا سليط
 فبفتح من مقلتيه وغمض
 عاقد في القضاء عيلم نفع
 كاتب في صحيفة الأرض سطر
 ما احتسبنا ركوبه الحلو إلا
 ظهره غرفة النعيم ولسكن
 كيف فيه النفوس تسكن روعا
 كم أتاح الردى على راكميه
 فعلى مالك الجحيم سلام
 المن زرفع الشكاة عليه
 ناصب كلة الخفاء بخدر
 من لهذا البئس ان يلج الخدر
 ليت أن القضاة كانوا نساء الـ
 وراهم نصب العيون فيرجي

حاد ذا أئنا وذلك أشام
 أم جفاه لثم خد ومبسم
 شق والشئ للزوال إذا تم
 في الفيافي وملتو ومقوم
 وانعطافا مسطحا أو مسنم
 من قطة الى التي هي أقوم
 فاذا أطلق الهـواء تلعم
 ان تحركه من حشاه تكلم
 طاح الطرف ظالعا عنه أحجم
 مطرق الرأس أبتـر الذيل أرقم
 أو شهابان يرجان المقدم
 تجدد الكون أقر اللون أقم
 وهو فلك النجاة في ساحل اليم
 ين طويلين كل سطر منمنم
 واخذشينا نكوبه المر علقم
 بطنه في السعير وادي جهنم
 وله السائق الظلوم المحكم
 وعليه فخطموا وتحطم
 هو أندى منه فؤادا وأرحم
 ألقاض أصم سمعا وأبكم
 مرتج الباب عن شكاية معدم
 ومفتاح حصنه الف درهم
 يوم كي يكشفوا محيا ملثم
 منهم المحكم بالتي هي أقوم

بشر الانسات عما قريب برلمان القضاة فيمن يدغم
 فسعيد في المجلسين سعاد وسليم سامي ومارون مريم
 فهناك السفور يغمر قصرأ والخبا في معاول الرقص يهدم
 وله يهني الشيخ عباس كاشف الغطاء عام ١٣٠٤ هـ قوله :

عنك الشذا أم عن كبا يروى ولك السنأ أم للسما الجلوى
 ناهيك من عقب البرود بما قد فاق طارة تاجر شدوى
 لا قلت أنت البدر في بلج فلـكم ذمت بوجهه الخوا
 ومدحت خلقك حيث أصبح من مس اللغوب منزهاً خلوا
 سمرت بك العلياء باسمـة ومن المسرة رنحت حقوى
 وبك الدنا وهي الضنينة بالـا حسان وقت بالمنى الجدوى
 فغفرت للدنيا إساءتها حين ارعوت ومحضتها العفوا
 وثناها أو نقت عروته بالقبيل إن سراً وإن نجوى
 عقدت على اني خدين إبا بالجيد منتها كما تهوى
 أمرقصا في البيد جسرتـه غلـسا وعمر الليل في الفلوى
 وتغذها كوماه بعملة ملأت مناسمها الفلا خطوا
 مجدولة الأعضاء ظامرة الأ حشاه شائخة الذرى شأوى
 وجناه تأنس بالسرى عنقا إن هذب الحادي لها الحدوى
 هوجاه في صعد وفي صيب كالكاسر الفتجاء والشفوا
 تعطيه مخطمها وتمنعه صدراً فلم يملك لها نزوا
 إن احزنت نزواً سرت واذا ما أسهلت رقلت به رهوى
 أنى جرت والبرق في أمد بلغت سواه الفاية القصوى
 قفها ولو لوئت الخمار على حزوى فـعلك تبلغن حزوى

الشيخ عبد الحسين الحوزي

المتولد ١٢٨٧ هـ

هو الشيخ عبد الحسين بن عمران بن حسين بن يوسف بن أحمد بن دروش بن نصار الحوزي اللبي (١) ويعرف بالخياط ، شاعر شهير ، وأديب واسع الاطلاع ، وهو اليوم شيخ ادباء العصر .

ولد في النجف في يوم الأضحى من ربيع الأول في عام ١٢٨٧ هـ (٢) وقيل عام ١٢٨٩ هـ (٣) ، هاجر جده الأعلى يوسف من الحوزة الى العراق ونزل أرض الفوار التابعة اليوم لقضاء عفك من لواء الديوانية وباشر الزراعة فيها ، ويقال أنه أول من زرع التمن (الحوزاري) نسبة الى الحوزة . ثم انتقل ابنه حسين الى النجف أيام الطاعون عام ١٢٤٧ هـ وسبب مجيئه الى النجف أنه جاء بجثمان أبيه ودفنه فيه وتوطن به كساجر للاطعمة هو وأخوه موسى .

أما والد المترجم له فقد كان زاراً وقد قرأ مقدمات العلوم حسب ما ذكر لي ولده . أما المترجم له فقد نشأ على أبيه مصاحباً له في عمله مدة من الزمن غير أن الزمن أناخ بكل كلاء على أبيه فأوقده أمواله عن طريق الخسارة التي تهترض بعض التجار فأنصرف الى مهنة الخياطة وفي هذه الحالة لم يفارقه ولده بل بقي ملازماً له مقتدياً بعمله متمنياً بمهنته حتى توفي ، غير أن ذكاء المترجم له أوصله بعد ذلك الى استرجاع مجد أبيه وعودته إلى التجارة والعمل كبراز كبير وتطورت ثروته الى أن أصبح يملك ما قيمته

(١) من بني ليث الذين يسكنون عربستان ومن نخذ يعرفون بأبو

قمر . (٢) هكذا ذكر لي بنفسه . (٣) ذكر ذلك صاحب الحصون المنيعه

في ج ٩ ص ٣١٧ .

أكثر من أربعة آلاف ليرة ذهب وقد دفع له بعض التجار هذا المبلغ غير أنه اعتبر بها لديه ولكن لم يتصور أن القدر قد خبأ له كثيراً من الأمور التوليدية فقد اصطدم النجفيون مع جنود الأتراك في عهد القائم مقام بهيج بك وقد أجمع الشمرت والزكرت على إبادة الجيش التركي في إحدى وقعاتهم المعروفة وتم لهم ما أرادوا وأسروا عدداً كبيراً منهم واستجار القائم مقام بالسيد محمد علي بحر العلوم وكان إذ ذاك شاباً وكانت الواقعة حسماً يبدو عام ١٣٣٠ هـ فنهب السوق وكان أحد من أصابهم النهب فبقي عقب هذا الحادث صفر الكف ، وخرج من النجف إلى ناحية « شفانا » على أثر خصومة تولدت بينه وبين أنسابه الذين كانت ابنة عم له زوجة أحدهم فبقي فيها ثلاث سنين ، وبعدها جاء إلى كربلا فتوطن بها عام ١٣٣٥ هـ .

والحويزي تلمذ على السيد إبراهيم الطباطبائي أشهر أديباء وشعراء عصره فلازمه مدة طويلة نال خلالها كثيراً من المعلومات واطلع على دقائق الأدب وكان حاداً في الذكاء ، واختلف على بعض الأعلام كالشيخ هادي الطهراني فأخذ عنه كثيراً من العلوم ، ولازم السيد محمد العملي المعروف بالصحاف فقرأ عليه علم المعاني والبيان والبدیع ، وقرأ على الشيخ عباس المشهدي المعالم في الأصول والنهاية للعلامة الحلبي ولازم الشيخ عباس بن الشيخ علي آل كاشف الغطاء فقرأ عليه الفقه الاسلامي .

وكانت له في كثير من العلوم كالرياضيات والهندسة والجفر والرمل والأوقاف والسيمياء والكيمياء معلومات واسعة وله فيها بعض الرسائل والآثار .

وكان من الشخصيات الحرة فقد ساند رأي أبي الخرار الشيخ ملا كاظم الخراساني وأيد فكرته الديموقراطية « المشروطة » ومدحه وهجا خصومه وفي مقدمتهم الامام اليزدي وفريق الاستبداديين وستجد بعض ذلك في التماذج .

وكان وهو في شبابه مثال الأديب الجريء فقد كان يعتد بنفسه ويتناول على من هو أطول باعاً منه ، وانفق يوماً أن قرأت له قصيدة وكان في المجلس الشاعر المعروف السيد جعفر كمال الدين الحلي فاستنكر نسبتها إليه لجودتها واتهمه بأنها من نظم استاذه الطباطبائي الذي عرف بمناوئته للسيد جعفر فلما فوجيء بذلك تأثر وكان في أوائل العقد الثالث وكان المجلس في دار الشاعر العالم الشيخ عبد الحسين الجواهري وقد احتشد بكثير من شيوخ الأدب فقال امتحنوه ففي الامتحان يكرم المرء أو يهان ، وكان ممن حضر من ادباء بغداد أو الحلة ملاعباس الزبوري فقال أنا اصدر واطلب منه العجز فقال وأجابه :

يا قطب دائرة الوجود ومن هو | نبأ العظيم ومن إليه المقزع
أنت ابن عم المصطفى ووصيه | وأبو بنيه وسرته المستودع
ما قام بيت للنبوة مشرع | إلا وأنت له عماد يرفع
وجبت ولايته على أهل السما | والأرض إن سمعوا وإن لم يسمعوا
فعند ذلك قال إنه لشاعر حقاً وأمن على قوله الحضور ، فتهجى السيد جعفر من نبأهته ونبوغه ورمقه شزراً وقال إنه لصغير طارئجل الحوزي له هذين البيتين:

يستصغر الخضم قدرتي في لوحظه | ونظم شعري كبير منه تبيان
فلست أوهي قومي من نملة نطقت | وظل معتبراً منها سليمان
فصفتك له الحضور تعجباً ويزغ | نجمه الأديبي من ذلك الحين .
واستمر ينظم ويكثر حتى بلغ ذروته واستطاع ان يرتجل القصيدة بكاملها ولم يعرف عن شاعر نجفي عمل ذلك إلا هو والشيخ جواد الشببي .
ومن نوادره انه دخل على القائم مقام محمد بن شاکر افندي وكان من بعض الحاضرين نجفي يعرف قدره ومكانته فقام اجلالاً له ثم التفت إليه وقال : لم أعمل لك هذا الاحترام - مداعباً - وانما سيكارتني سقطت فاحتطت

من الاحتراق فتأثر من عدم مجاملته واستشهد بالآية الكريمة « إن نار جهنم أشد حراً لو كانوا يعلمون » ثم خاطبه قائلاً : أنت كما قال القائل ، وآن ذاك سكت ولم يستحضر القول ، وكان علي افندي مدير المال أحد الحاضرين فقال وما هو القول فأرتجل :

يا ليت عمر كريم الناس متصل مدى الوجود ويا ليت اللئيم عدم
 إن اللئيم إذا ما للجليلس بدا منه الجميل على الفعل الجميل ندم
 وانفق له أنه كان ببغداد في سبيل مصلحة له إذ عثر به أحد أصدقائه
 من موظفي الاتراك واسمه غالب افندي وكان يشغل وظيفة ناظر أوقاف
 فرحب به واستدعاه الى دار ملا محمد سعيد الكردي أحد تجار التبغ وفي
 تلك الليلة جاء فريق من الشعراء وهم : جميل صدقي الزهاوي ومعروف
 الرصافي وخيري الهنداوي وعبد الرحمن البناء وجماعة من الادباء اعتادوا
 أن يزوروا الكردي في أغلب الليالي ، وكان في تلك الليلة عندهم اجتماع
 حول امور تجارية والكاآب عندهم يهودي فأرجئوها لحضور الحويزي
 وافهموا الكاآب أن لا يأتي لأن ضيفهم يبني على نجاسته ، فلما علم اليهودي
 وكان مرحاً هزلاً أعلن اسلامه على يد الحويزي ليستقر وبطمئن من
 اختلاطه وليحظى بمقابلته ، واستمرت المساجلات والمطارحات فاستعرض
 الحويزي بعض منظوماته في القلم ومنها هذا البيت :

يسقي ويسقي فما انفكت حشاشته ريانة وهي لم تبرد لها غل
 فقال الرصافي أعد البيت لأنه لاحظ كلمة (ريانة) خلاف الاصول
 اللغوية وصححها (ربا) فالتفت الحويزي الى سؤاله واستشعر كما استشعر
 الرصافي فأبدل الكلمة بصورة جميلة دون أن يحس أحد فقال :

يسقي ويسقي فما انفكت حشاشته ريانداً وهي لم تبرد لها غل
 فاستنكر معروف عليه ذلك وقال أكانت روايتك الاولى هكذا فقال لا
 ولكنني التفت الى النكته من السؤال فأدر كتها وقلبتها فقال والله انك اشاعر مبدع

واتفق بعد هذا المجلس أن صحبه الزهاوي الى دار السيد عبدالرحمن النقيب وعند دخوله عليه قال الزهاوي يا أبا النقيب جئتك بندرة ودرة يتيمة من در النجف فلما صاحفه الحويزي أعطاه النقيب يده بصورة غير مرضية فامتعض الحويزي وخطبه في الحين :

لم تخش سطوتك العليا وإن عظمت لا يرهب الباز شخص جاره الأسد والليث والد ذاك الباز أكرمنا من طيب جدواه حاشا يبخل الولد فلما سمعها اعتذر منه وافهمه بأنه يعتريه الوسواس لذا فإني غير مقتصد من فعلتي هذه . ومن نوادره انه بعث الى أمير جبل حایل محمد بن رشيد قصيدة يمدح بها السلطان عبد الحميد العثماني وطلب منه أن يعثها اليه فقام الامير بدوره واخبره بما صنع فانتظر الحويزي الجواب واذا برسالة من كمال باشا رئيس الوزراء يعلمه بأنه قدم القصيدة الى الخليفة ، فانتظر اكثر من عام فلم يظفر بجواب ولم يأته الجزاء وتطور الافلاس عنده الى حد دفعه الى هجاء السلطان وهو في دسته فجاء دائرة التلغراف وطلب من المأمور حيدر بك أن يبعث بالبرقية اليه فاستغرب وامتنع من بعثها فلما أصر عليه بعثها ونصها :

تخلف من يرى المعروف حقاً ويعمل عند طالبه خلافه

وكف أخلفت وءد العطايا فلم تمسك زماما للخلافه

وعند وصولها تأثر السلطان وطلب تأديبه غير أنه اختفى ولم تطل

مدة الاختفاء حتى من الله عليه بالانقلاب الدستوري « المشروطة » فانشغل الخليفة عنه .

والحويزي له قصص كثيرة ونوادر لا تحصى اسمعنيها وفريقاً من

جلالته ، وهو بالاضافة الى ذلك قصاص من الطراز الأول هادى الطبع

حسن السيرة نقياً ورعاً مؤمناً لا يشعر بالشر ولا يهوى الايذاء بكل انواعه

صاحبته زمنا عند ما كان يزور النجف في السنة اكثر من اربعة مرات

فكنت لا افارقه لالتذاذي بحديثه وسماعي نكناً وقصصا واخباراً وتراجم
لأناس عاصروه خفيت على الكثير من الناس ، وكان يستعرض عصره
وأخذانه فيفضي بكثير من النواحي الدقيقة ويصور المجتمعات التي قطعها
تصويراً يخيل للسامع انه شاهدها لبلاغته وحسن تأديته . وقد استفدت
منه كثيراً من المعلومات عن اناس لم يسجل لهم التاريخ سيرة ولم يعرف
عنهم معاصرونا شيئاً ، وكان في تقدم سنه يوصلنا الى معرفة كثير من
السير لكثير من الابداء الذين قد يعرف الناس عنهم غير ما هو معروف لديه .
ومن المؤسف ان يعيش اليوم في بيت حقير في كربلا وقد أضرت به الفاقة
ونقص غذاؤه وعدمت استراحته دون ان يتصور المسؤولون الى انه خدام
الأدب العراقي طوال ثمانين عاماً انتج في خلالها خمسة عشر ديواناً ضخماً ،
وكان المأمول أن تنبري له وزارة المعارف فتكرم شيخوخته الصالحة
وشخصيته الفذة بتعيين مرتب له بسيط يسد رمقه وهو في اخريات أيامه
ذكره صاحب الحصون في ج ٩ ص ٣١٧ فقال: أديب شاعر يتحرف
بالشعر ، وهو اليوم يمتحن التجارة ايضاً ، وشعره كثير في أهل البيت وغيرهم .
وأطراه الشيخ محمد رضا الشبلي في مجموعته التي ضم فيها ما قيل في
تهنئة صاحب الحصون بمناسبة قران ابن عمه الشيخ كاظم ونظمه
قصيدته الميمية فقال : ومنهم مفصل مجاسد الألفاظ لأرواح المعاني ،
تاركا المري الرفاه رقامنه لحر الاداب عبد الحسين بن الخياط الثاني ، كم
قد من ساربي نظم لا يزيد على جسد اللابس قد رسم الخياط ، وكم
أجرى جملة على الفضول تحت شفرة المعدنين لقطع الزوايد والاستقاط ،
قال : وأحسن وأجاد منذ تفنن مهنيا بهذا الزواج ، ملك جند الفضل الذي
عليه من البهاء تاج ، خلف جها بذة أعظم العلماء ، علي بن الرضا بن
موسى بن جعفر كاشف الغطاء ، أدام الله له البقاء .
وأطراه مرة اخرى بمناسبة نظمه القصيدة النونية فقال : وحباً

بمزيد النشيد ، واحكام بيوته في عماد بيت القصيد ، علي بن موسى الرضا بن موسى ، زف اليه ابن الخياط المذكور من خباه فكرته عروسا وفصل عليها غلالة لحم حريرها بغزل الغزل الراق ، وجعل أزرارها من فرائده التي ودت الأيام أن تكون غرراً في جباه ازمنتها السوابق .

نماذج من شعره

والحوزي لا نغالي إذا قلنا أنه اول شاعر في عصرنا رأيناه وسمعناه لا يتكلف النظم ولكنه على الطراز القديم من سيرة الشعراء في الفترة المظلمة الذين تكلفوا الصنعة ، وقد قارمه الزمن الفادر فأفلسه من المال والولد فهو لم يعقب كما انه لم يخزن إلا الثروة الأدبية والمجاميع النادرة ، وشعره يعلو ويهبط حسب مستوى معيشته ، وهو في شبابه خير منه في كهولته ، وفي كهولته خير منه في شيخوخته ، وقد أثبتنا له شيئاً من نظمه الذي قاله في أوقات مختلفة من حياته بغية إيقاف القاريء على شتى ألوانه في النظم فمن ذلك قوله في العرفان :

كثرت بوحدة ذاتك الأسماء	ولكل وصف بالمدى سياه
أنت المؤثر والوجود يرى له	أثراً أقمن دليله الآلا
قد كنت كنزاً قبل كل حقيقة	غطاه عن مرأى العقول خفاء
ما حجبت أثراً لصنعك ظاهراً	أرض ولا ضمت سنك سماء
يا حي تنشر عنك أموات البلى	وتموت في ملكوتك الأحياء
خشعت لهيبتك السماء وارجفت	شم الجبال ودكت الأرجاء
وأقت فوق الماء عرشك ثابتاً	فسمت قوائمه وغيض الماء
وعنت لقدرتك النفوس مخافة	وانقادت الخضراء والغبراء
وعن العقول تجردت لك بالعلی	حكم لمن الكبرياء رداء
وعلى العوالم نور ذاتك لم يزل	شيئاً وليس كمثلها الاشياء

نظرت لحكمتك البصائر فأنثت
 بقضاء امرك كل شيء هالك
 متزّه عن جنس كل مشابه
 يا باسط الأرزاق من يد قدرة
 فيك السمارفت ولا عمد لها
 عرفت بصحتها النفوس وسهمها
 كيف العقول بغير بورك تهتدي
 وجميع ذكرك كلما شكت الظما
 إني بحبك مغرم قد اسكرت
 في النار لو خلدتني من عبرتي
 هيمات يغمزني ويلوي جانبي
 فالعفو شأنك والاساءة عادة
 يارب منك الفضل يرأف في الورى

وله يمدح الرسول الأَعْظَم (ص) قوله :

جنى في الذكر للذي ثناء
 فهم نسبة لعلياه أرض
 وهو روح الهدى وعم منه جسم
 وهو قطب للكائنات عليه
 وهو بحر بكل علم محيط
 قطرة من علومه تفرق الار
 عرجت للسما له ذات قدس
 تلك ذات تجردت وصفات
 كونت قبل خلقه الكون نورا
 حتى من بارى السما قلب قوسين

ماحوت بعض وصفه الأنبياء
 وهو في مجده الرفيع سما
 نشطت للهدى به الأَعْضاء
 قد اديرت من العلى أرحاء
 راسخ منه في الخليقة ماء
 ض ومن بعضها يضيق الفضاء
 نشأت عن وجودها الأشياء
 أنفذت آدماء لها أسماء
 وبمشكانه تجلى الضياء
 غداة انتهت به العلياء

حيث لم يدرك أين حل سوى الله
 قائلاً أنت خاتم الرسل جمعاً
 أين للرسل من علاه مقام
 علة للوجود عابدة الصنع
 والمقادير طوع امر يديه
 سله الله مرهفاً ذا غرارٍ
 وأولوا العزم تحت ظل علاه
 أفضل الأنبياء علماً وحلماً
 وله حلت النبوة جيداً
 وتجلت له الرسالة تاجاً
 ذاك خير الأنام بطنا وظهراً
 واحد ماله من المجد ثاب
 قد صفا بيته وبين علي
 نفس هذا ونفس ذاك قديماً
 هو وابناه والبتول وطه
 خمسة كان سادساً لهم الروح
 وبهم ينزل السماء فتحيها
 فهم الداء للقلوب اللواتي
 أولياء الإله يبدو ولائم
 بدل السيئات عن حسنات
 بهم باهل النبي النصراري
 آل بيت قد أذهب الله عنهم
 كم نجت فيهم عوالم قدما
 ويوم الجزاء لكل محب

ومنه له أتاه النداء
 وعليهم لك استقل الولاء
 فيه للروح مهبط وارتقاء
 بها يصنع القضا ما يشاء
 ينبري صرفها ويجري القضاء
 فلّ حد الآجال منه مضاء
 خافق للعلي عليهم لواء
 وبه للهدى أنت أنباء
 فصلت من عقوده الجوزاء
 قد تحلى به علاً وبهاء
 من اليه يعزى الندى والسجاء
 لم يحب منه بالطلاب الرجاء
 مثل هارون والكليم إخاه
 بالمعالي والمكرمات سواء
 ضمهم باليقين ذاك الكساء
 بهم يعرف الهدى والعماء
 الأرض فيه وتكشف الغما
 لم يقد للرشاد فيها الدواء
 حيث أعداؤه لهم أعداء
 حبهم حيث طعمه الكيمياء
 فأبأن الحق المبين انجلاء
 كل رجس رجالهم والنساء
 حين حلّ القضا وحمّ البلاء
 منهم رحمة يفيض الجزاء

ومن الكوثر الزلال يروون
عصمة في الوجود يا أوي اليهم
كل شيء يفتى وهم لاله الخلق
فالمثاني بهم مدى الدهر سبعا
هم لوجه الاله نور تجلي
وهو اللورى أئمة حق
عن فيوض الاله ينهل منهم
قد اضاءوا كالزاهرات وجوها
يا حماة الهدى بكل زمان
يكشف الضر باسمهم في البرايا
يا بني الوحي رحمة الله أنتم
أفقس الله امة جهلتكم
شرعة الدين في الوجود تبديت
فعليتكم من الاله صلاة
وله متذمراً من الزمان قوله :

سئمت دهري فعاقتني الأخلاء
تبدو عداوتهم في كل نائبة
وكلما أحسنت كفي ببسطنتها
قد واعدتني الليالي ان تواصلني
أعبي العلاج يدي عما تحاوله
هذي شبيبة عمري وهي موفقة
تهدي النواجذ لي منهم تبسمها
تدور حيث يدور الغدر أنفسمهم
أنكرتهم حيث لم أعرف وفاؤهم
فهم لي اليوم بالاحقاد أعداء
وفي الرخا لي اخوان أحياء
من الجليل على احسانها ساءوا
وملء موعدها خلف واغراء
وبي تحكم داء إثره داء
أشابهها للعدي هم وغمها
وقد طوت منهم البغضاء احشاء
كأنما هم لقطب الغدر أرحاء
وعرفتني بهم في الناس أسماء

يا ليت لا ولدني للابا معهم ام وأنهم للدهر ابناء
 حويت من كل علم ما حواه فتى أب له آدم والام حواء
 أنا ابن علم يقين لا خلاف له والناس للناس أبناء وآباء
 حفظت من كل شيء ما اكتفيت به وقات كل غبي الفكر أشياء

وله يرثي الشاعر المعروف السيد جعفر كمال الدين الحلبي المتوفى عام ١٣١٥ هـ
 ويعزي أخاه السيد صالح كمال الدين بقوله :

أسفأ بموتك أنفس الأحياء ذابت بحر تنفس الصعداء
 أذلت قوما عز فيك قبيلهم وعليك كل قائم بعزاء
 كانت تشد لك الوفود رحالها وتحل منك بأرحب الأبناء
 واليوم قد عقلت قوائم عيسها فحنت تهج منيخة برغاء
 أين الذي كشف الدجى بجبينه بتهجد وتضرع وبكاه
 متيقظاً والنجم يخفق طرفه بمخادس الديجور والآباء
 قدفل ذلك المشرفي وقد جرى منه الحمام بجوهر ومضاء
 وتناثرت فوق الصعيد بغمزها عذبات تلك الصعدة السمراء
 حاز العلوم جنانه ولسانه بالشعر أخرس أسن الشعراء
 عثر الزمان بمن أقال عثاره ورعى بنية بدمعة ووفاء
 والموت منه أغاض عيلم راحة متدفقاً بالفضل لا بالماء
 والدهر أنكر فياه وتنقلت منه العهود تنقل الأفياء
 أريدت يا نوب الليالي باسلا يعدو في هب موكب الأعداء
 وثلمت بيض بني لوي عنوة وصدعت بيضة هاشم البطحاء
 لو تدفع المقدار قوة ساعد يوما بطعن أسنة ورماء
 لأنت تدافع عنك رهطك غالب بالبيض سود طوارق الأرزاء
 وتبادرت لك بالنفوس مودة تفديك لو قبل الردي بفداء
 حملتك من عليا نزار اسرة ميل الرقاب بحمل طود علاء

وعليك قد أرت مطارف سؤدد
وافت بنعشك والمكارم إثرة
فمشت رجال الحزم هوناً خلفه
قد ارتجت افواههم بشجونها
طوت الثرى من صدر جعفر خضرمما
يا أقعس الله الزمان أما درى
سود الليالي حيث سار لسرها
وبها قضى أسداً هزبراً أخذراً
ومضى على عمل كصالح صالح
يا صالح (١) الأعمال انك سالك
نهته شجارك وكفكف الدمع الذي
واصبر على حكم القضا واحمدله
رعت بساختك الورى وتقيلت
وصغت قلوب الناس حين تكلمت
قالت كفاني مفخرأ هو لم يزل
فهو العميد سرى بخير سرية
بالفضل سمح لا يظن بنفسه
إن أدجنت ظلم الحوادث أبرقت
وتزيد بهجته الخطوب وانما
غطى الزواهر في السما فكانه
من معشر ملات صواهل عزم
تذكي على الهضبات نار قراهم

(١) يشير الى العلامة الكبير السيد صالح كمال الدين والد فضيلة السيد سعيد كمال الدين : فقد كان زعيم اسرته بهد السيد جعفر وزعيم دين في عصره

صيد لا يمرتها الزمان مستخر
من كل مشبوح الذراع مخرق
القائد الخيل التي صهوانها
والمستطيل على الأنام برفعة
والكاشف الكرب العظيم براحة
هم بين هاد أو جواد منعم
فإذا الزمان تدنست أبنائه
والفضل ضاف في فواضلها وقد
شهدت لهم بيض الطروس بانهم
طبتهم ودمتم سالمين فأنتم
وسرت على اجداث جعفر ديمة
ترب به قد حل قطب مفاخر

وله من قصيدة يمدح الشيخ جعفر النقدي صاحب الروض النضير قوله :

عارض بحسبك عارض الحسناء
هوت الرجال لو فرتيك مرجلا
أين الغواني من أغن بريقه
يامن ترى في الارض نرجسة الحيا
سلها عسى هي تبتغي من صبيها
أرخی الغداثر فوق وجه مشرق
ونواظر سود الجفون كأنما
مرضى وليس بها سوى داء الكرى
عن بابل تروي نوافث سحرها
فلا نشقن نخده نفاحة
هبت به وهناً على نفس الصبا
وزهت بطلعته طلاقة نير

لي بالعدار غنى عن العذراء
فيه النساء كشفن ستر حياء
ضرب به رقت ضروب غناء
ذبلت بفترة عينه الشهلاء
نطف الدموع تجود بالانواء
قرأ بسدفة ليلة ليلاء
كحلت من المهجات بالسوداء
ومن القلوب بهن برء الداء
اظهار معجزة لعين الرائي
ولا شربن به دم الصهباء
أرواح كل خميلة غناء
شعلا اشبن مفارق الظلماء

وجري به دفعا لربعان الصبا
 وبحسنه الخمس الحواس تجمعت
 ومتى له هصر الدلال معاطفاً
 ينضي كمنصل السيف فأز جفنه
 قد أوردت قلبي المهالك وردة
 غنج نبي الخلد أتلع من ربي
 وعلى الكتيب قد أشر أب إلى الحمى
 يا باخلاً حتى بطيف خيالة
 البرق هب بومض نفرك ضاحكا
 وأصوات جرس الحلبي منك رز في
 أضلت ظبي الضال عقلي بأهوى
 كم أيكمة يبست روى فأعدتها
 وكسوتها الورق النضير ولم أزل
 لا ليفها تملي للحنون وانني
 هو (جعفر النقدي) منتقد العلي
 قاض بحكم العدل يتبع الهدى
 وبكفه البيضاء زين في الملا
 فهو الامام تقول سيرة عدله
 والعلم يشهد أن رشح مداده
 وعنته غامضة العلوم براحها
 جد الجدود بدا بأسعد وجهه
 يا عاقداً تاج العلوم مكللاً
 وله متغزلاً قوله :

ناراً فسال طلي سناها الماء
 بها الجفاف يلم والاطفاء
 بأسيل خدك شعت الصهباء
 ضدان قد مرجا نخذك لم يكن

فحكت مثلها لصبك عادة
 هل يبرز الأسرار قلبي والضنا
 داويتني فشفيت داء صبايتي
 حمراً بدت بدمي أنامل كفه
 ولقد أضاع دمي ضياع دجنة
 أمدامة في وجنتيه تشعشت
 بسمت ثناياه ابتسام خميلة
 لالا أقول حكاة في جنح الدجي
 رقت طباعك كالنسيم تضمه
 حسدت عناق الطير منك نواظراً
 أزرت بفتك الرمح عينك لحظة
 فأحت شذاً بأديم عارضك الصبا
 إن جنّ في ليلي متيمها هوى
 يا قيس ليلي لا تقاس بصبوتي
 فأحت براحتك الشمول بروحها
 إن كان يبرح عن غريمك في الكرى
 حلاك في نظر الحواسد بهجة

وله يمدح المصلح الأكبر السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني :

أحرز الاسلام ميراث الهدى
 واولوا الأرحام اوله بعدما
 والهدى قال له يا ولدي
 ملك الدهر له عبداً وقد
 لم نشاهده زمانا إنما
 قدأنت بالذکر (قل لا) ذكرها
 قال هـ ذالي من الدين هبه
 عرفت غره المعالي نسبه
 وبيان القول منه يا أبه
 اعتقت يمناه منه الرقبه
 سره المخفي عنا بحجبه
 ودؤه فرضاً علينا أوجبه

تخذ الجوزاء طرفاً بالسرى
وله في وصف حياة الانسان قوله :

طال عمري والانس فيه قصير
فحمل الزمان ضاق اتساعا
إن أقام المشيب مائة حول
كل نفس بها العناصر تنمو
تنفذ النار والهوى ويجف المـ
نضرب الناس في الحياة بجهد
وهي تدري أن المنية أقصى
تلك دار الاخرى لمن يعموها
كلما المرء بالبقا طال عمراً

وله يمدح أبا الأحرار الشيخ ملا كاظم الخراساني :

بدا الحق صباحاً بعد ما كان غاربا
وشاد بناه كاظم الغيظ عازما
ملك بدست العلم قد حل شخصه
بقائم سيف العدل أصبح قائما
يميت رسوم الشرك صارم بأسه
فحسب امره للدين قد كان صاحبا
فأذن طوعا للهدي حيث أنه
تبصر فإزداد اليقين بقلبه
بلغت المدى يابن المظفر بالردى
فلا بدع أن أبصرت ليلك ضحوة

* * *

تطور رشداً بعد ما ضل رأيه
رأى الصبح ليلا بالغياب شاهبا

وما كان يدري السيف يسأم غمده
وتجري دماء المسلمين كأنها
وتركب للحرب السروج منبراً
صنعت كما شاء الهدى عن بصيرة
كشفت أبا المهدي نائبة الهدى
وجد بك العزم الذي يقطع الظبا
دعوت وقد أضحى الرشاد مصدقا
ومثلك يستسقى الغمام بوجهه
هداك كضوء الشمس لاحت بافقها
نهضت بعبء الإمامة مثقل
فما طرقت إحدى الخطوب مرنة
كأنك في الدنيا سماء من العلي
فلو ملك الدنيا لجاد بما لها
فهذي أصول العلم منه تفرعت
قد اتقدت آراؤه فحسبتها
كفايته تكفي المطالع منظرأ
وقلد جيد الدهر من در علمه
ضروع الهدى في فيك تمرى مرية
بجو العلي حلقت أجدل مرقب
أطاعت (بنو قاجار) أحكام عدله
وقاد جماهير الطغاة خواضعا
إذا قسم الدهر العلوم بأهله
وللدين أسنى حجة ومحجة
معانيك في الدنيا جميعا غريبة

ويهنز في وجه الكتيبة ضاربا
سيول جرت فوق البطاح سواكبا
يقوم عليها قائم السيف خاطبا
عليها غرار السيف ما كان عابيا
وقمت عن المهدي بالأمر نائبا
مضاه ويمحو للزمان ملاحبا
بقولك حاشا يدعي الأمر كاذبا
إذا قشعت شهب السنين السحائب
على عينها لا تبصر الناس حاجبا
يحط من الشم الرعان المناكبا
زماجرها إلا وشمرت وانبأ
لها حسدت شهب النجوم مناقبا
على معتفيه واستقل المواهبا
وقد حملت أفنانهن الغرائب
بليل العمى لاحت نجومها واقبا
أقلت من العلم اليقين جوانبا
قلائد فأقت بالضياء الكواكبا
وجفت لمن لا يرتضيك محالبا
فأنشبت في قلب الضلال مخالبا
وقد خفضت في الملك منها المناصبا
سراعا كما قاد البرين المصاعبا
تناولت مختاراً سناما وغاربا
أمنالدى الحالين فيك العواقبا
وغر المعالي منك أضحت أقاربا

بنورك قد طبقت منها مشارقا
 ولليلة البيضاء أطلعت غرة
 عهدتك مشاء على الهول لم تزل
 اذا جهل الناس اكتساب صناعة
 توافيك من بعد أمان عواطش
 فلم تر في الدنيا سواك مؤملا
 طباعك نشر الروض تحمله الصبا
 بها خمدت نيران فارس بعد ما
 ودقت بها شم الحياشيم ذلة
 وقفت ضحى من مركز العدل وقفة
 نضت لعلوم الملة اليوم فرحة
 بها وردت للعدل أعذب مورد
 أصاب لك الرأي الذي زج سهمه
 وقابلت في الدنيا مليكا لو انه
 عفا الله عما كان منك ومنهم
 وله من قصيدة يمدح بها الشيخ

جعفر النقدي قوله :
 أوقعتني الحب بنار العذاب
 فجاج منه صفو ماء الشباب
 وليس لي بالصد منه اقتراب
 دنا الى قوسيهما القلب قاب
 باللحظ منه حيث يرمي أصاب
 شمساً وقد أرخى عليه الحجاب
 له لثاما لانه أو نقاب
 وفي جناها كل شيء عجاب
 من برد بين الثنايا العذاب
 ذكا ضرام الحسن في خده
 أقرب من إنسان عيني لها
 من حاجيه وهما زججا
 ان نعل بالرمي قد اخطأت
 فانظر اليه مشرقا وجهه
 قد نسج الحسن بطرز الهوى
 الخلد في وجنته زخرت

والسلسبيل العذب في ثغره
 عزيز مصر مذرأى جيده
 ودَّ بأن يسأله لفظه
 يا ظبي روقت رحيق الطلي
 أنسيت أرباب الهوى صكلها
 قمت مقام الشمس إن حجبت
 ومست بالدل قواما له
 تجيل في الخصر وشاحمتي
 كعبك يا ذا الحسن في مشيه
 ترقص القرط طروبا ومن
 لاعب عطفك نسيم الصبا
 بجمدك الملتف نقانة
 وعقرب الصدغ على الخد إن
 من لي بريم بنقا رامة
 عاطش كشح ذو حشا مخطف
 رحبت وضاح الثنايا أتى
 من يشتري نقداً بمعروفه
 قضاوة العدل به البست
 إلف المعالي وسمير الندى
 قد نصب العدل له ندوة
 ومن خرياته قوله :

طاف بحمراء صرخد
 منها النسيم تمنى
 في الصبح تطلع شمسا
 ترينها حمرة الخمد
 يلثم خدأ مورّد
 وفي دجى الليل فرقد

خره المجوس سجوداً لضوئها فهي تعبد
 بلا ذبال تجلت مثل المصابيح توقد
 في الكاس زفت عروسا تسبي كواكب خرد
 من الفواقع حبلى فيها النطاف تولد
 ان تنزل القلب راحا روحا الى الرأس تصعد
 قد أشبهت تاج كسرى من الجمان المنضد
 قرارة الجمام شهد أقر فيها وأشهد
 حسنا الزيف طليقا منها فراح مقيد
 تمازج النار والماء بل أحرّ وأبرد
 صرفا شمولاً سقاها حلو الشائل أغيد
 يرقص القرط دلاً من فوق فرع مجيد
 ثاني المعاطف حسنا من غير ثاب تفرد
 يقلّ كأس لجين بخده عاد عسجد
 يبدي العوارض بيضا والخال كالمسك أسود
 بجفنه سيف غنّج ماض يسل ويفعد
 جال النطاق بخصر واه له كاد ينقد
 حال بدر نظيم من ثغره قد تقلد
 يذيق شهداً ومرأ في ساعة الوصل والصد
 وروض خده زاه بعقرب الصدغ يرصد
 فكيف يظلم صبا وقد حوى العدل بالقدر
 جد الوشاح خفوقا بالكشح منه ففرد
 كم قد تعلم لنا اسحاق منه ومعبد
 أسيل خده به الدمع سال للخذ خده
 وأمرد في صباه نصب التصابي تمرد

يا ريم زرني وهنا ففبك طرفي مسهد
حتى نشاهد نجما بليل وصلك أسعد

وله متغزلا :

عن خر وجهك إن كشفت قناعا
وبحسنتك الأيام حين ترنمت
قد جل صانعها بأنور صورة
فتنى على اكتافها وفراتها
وتلف ألوية الشعور برأسها
وكتمت تحت شفاف قلبي حبها
صانت ضلوعي للغرام أمانة
وأبيت أحفظ منك إلا ذمة
أمر بضة العينين إن جوارحي
أوي يتيم الدر نغرك ليته
وهواك صارع لي بميدان الجوى
لم ترع لي وداً وتعرف خلة
أيمد جبل الوصل يوما بيننا
شعت محاسنها زواهر بالدجى
غيداء قد وضعت عقابيل الأسى
دبت عقارب صدغها لسابة
خاطبت طائرة الوشاح ألا اسجمي
قلبي تعلم من جناحك خفقة
رددي علي حشا تناهيه الهوى
وله متغزلا قوله :

تبلغ الزبرقان الطلق في الغسق
بحسن أغيد وضاح السنن شرق

وعطر العود نشرًا في مجامره
رحض البنان غوالي المسك نائحة
بعطفه نسيمات البان عابثة
مذبذب القرط مخطوف الحشاذعرا
يصبي المشوق بطرف منه ذي حور
ظام موشحه ربا معاطفه
أضواء مقباس خديه بلا لهب
يفتر مبسمه عن لؤلؤ رطب
من الكرى رفقت في طرفه سنة
يبيت ناظره بالنوم مكبحلا
يطوف بالراح والندمان محذقة
أعوذ من مقل بالسحر نائمة
فيا ذكاه السما من وجهه اقتبسي
من لي بأدعج ساه روض عارضه
جاذبته بالتصابي كي اعانقه
فماس بالضم تيهها وانثى مرحا
أهوى لالتم خدأ منه مبهتجا
لم أدر أنشق منه عند ضمته
يا بارد الظلم كم من حرقة رشفت
جلى جبينك ليل الفرع حين دجى
أغن دون ظباء الوحش بؤنسنا
وله متغزلا قوله :

عطفا علي فدَى لخالك خالي
بالبال إلهيجا بلبالي

برياض خدك ضامع مسك الحال
ما صر ذكرك والهوى يامنيتي

للجزع من جزع شكوت صبايتي هل ظبيه الخالي يرق الخالي
 قمر جلا شمس الطلي فكلها يزهو بحسن فائق وجمال
 مزجت ببحر النار من وجنانه ومن الرضاب ببارد سلسال
 بكر عجوز في الدنان تعتقت حمراء ساطعة بغير ذبال
 واذا بدت بيض الكؤوس تخالها تحكي شمس ضحى وشهب ليال
 رق الزجاج بها صفاء كلما مليت دهاقا خلتين خوالي
 يسقى بها رشاً أغن أتيلع خنت المعاطف ساحب الأذبال
 نشوان صاح بالصبا ما استيقظت لحظاته من رقدة الادلال
 سلب الهوى لبي بكأس اترعت صرفا مشعشة من الجريال
 لم أدر من سكر الغرام بيقظة طاف اختيالاً أم بطيف خيال
 خشف غريه رب من سنة الكرى بالراح يمشي مشية الختال
 بز الكرى من اعيني كيلا ترى برقادها منه طريق وصال
 فاذا اهتدى طيف الخيال أظله من ناظري هوى غزال الضال
 انزار ليل الفرع حجب شخصه عن أعين الواشين والعدال
 أفضى الى الواشي الوشاح بسره وطوته عنه ضمائر الخللخال
 ومدعر القرطين أدلت نافراً بورودي من ربقتي وجبالي
 سددت بالرمي النبال لصيده فأصابني من لحظه بنبال
 ياقاطعا وصلني لحاظك لم تزل عمداً تقطع بالضبا اوصالي
 شاك أتيتك ايها الشاكي الذي حمل السلاح بلحظه القتال
 هل مثل حسنك في الا نام مصور حسن وأنت بصورة التمثال
 ومدير لحظك بالعلي متصرف ولم يجتي سلطان حسنك والي
 غازات وجهك حين شع غزاله ومددت بين العين عين غزال
 وشمائل لك كالشمول تضوعت أنفاسها بأريج ریح شمال
 يا من يجور بحكمه وقوامه يزري اعتدالا بالقنا العسال

حالت مالي بل ونفسي بالهوى
 أنظن بي أخشى سرائر صبوتي
 وأنا الكعوم لكل سرّ لم تكن
 وله أيضاً :

سنا وجهك البدر أم أجل
 فلا نقص في حسنك المستنير
 أنانا بشرع الهوى ساحراً
 فسرنا بنهيج الهدى والفضلال
 بماضي جفونك أمر الردى
 وسهم لواحظه مارق
 أرى بك حسن جميع الزمان
 بعثت بقلبي ركاب الغرام
 عهدنا بأطلس ديباجتيك
 حروف بخالك منقوطة
 لا آياتها فرضت سجدة
 هواك بنا لم يزل حاكماً
 وقامتك العدل من طبعها
 ومثلك ملك بمصر الغرام
 تناهب سوداء قلب الخاليع
 وذابل جفنيك أضحى به
 وابتع خدك تفاحة
 أدر من خدودك صفو الزجاج
 تتعنت بالسكر لفظ الزيف
 بلام عذارك لام العذول

ياظي مالك في الغرام ومالي
 للعاذلين بجهوة وملال
 تدري بما جنت اليمين شمالي
 انفصل معناه أم أجل
 هلال السعود به يكمل
 على فترة طرفك المرسل
 فكان الحق به المبتطل
 كومهض سنا للبرق مستقبل
 يصاب بريشته المقتل
 فلا فكر إلا به يشغل
 فجدّ نجباً ولا يمهل
 صحيح حديث الهوى يتقل
 وليس بمجمها مهمل
 فقل ذكرها القلب لا يفعل
 وكم حاكم بيننا يعزل
 فما لغرامك لا يعدل
 قليل يرى قاطع موصل
 بكسرتة طرفك الأكل
 شهيد الهوى كل من يقتل
 بشوق تشم ولا تؤكل
 يموج رحيق بها سلسل
 ويرخى بها العضو والمفصل
 وهل نصحت بالهوى العذل

فهب من عذارك آساً جنيت
ومن لا نبات على طرضيه
أرى الحمي يألف نشر الربيع
لئن مال منك القوام الرشيق
وإن طال فأحم ذاك العذار
رشاً بان منعطفاً بالخطى
ذعور بمورده نافر
أغنّ يهب خفيف القوام
يخالف أوراكه عطفه
ويمشي كشية غض النسيم
وحلو الشائل أنفاسه
لقد حل في منحنى أضلعي
وحبة قلبي له مرتع
أمرأة حسن على خده

وقوله ايضاً :

خطرت فأبدت نيمها ودلالها
وصفت محاسنها ورق شبابها
بيضاء كالشمس المضيئة بالسنا
خود محجبة تيبين حواجبا
ماء الحياة جرى فيها ريقة
وتظن أن مرت يرد سلامها
وتسل سود جفونها من غنجها
وصحاح أعينها بأول نظرة
وأخال وجنتها لصفو بياضها
والبدر شاطر حسنها وجمالها
ففتت بمرآة العقول مثالها
بسطت من الفرع الأنيث ظلالها
أطلعن من افق السماء هلالها
ورد المشوق على الردى سلسالها
وتذود عني بالرقاد خيالها
بيضاً روم من النفوس قتالها
بثت بقلب غريمها إعلالها
سوداء قلب الصب صبغت خالها

هوت الثريا قرطها متذبذبا
 حيا فتاة شمت شامة خدها
 أنا قد عذرت الهالكين بحبها
 خفقت كأحشاء المتيم وشحها
 هي روضة الحسن التي أزهارها
 شقت روادفها الميازير بالخطى
 لم تلومائلة قلا عن صبيها
 أسرت لأرباب الهوى أعناقها
 أعرضت حالية الطلى لما غدت
 يا ظبيسة ترعى الصريم ذعورة
 وأشد ما لاقيت ليلة جفوة
 كانت تصد عن العذيب وروده
 حال القذى ما بين جفني والكري
 رهنت بحاجبها لحاجب قوسه
 عزت فذل لها (كثير عزة)
 الصبح غرتها ووفرتها الدجى
 وله متغزلاً قوله :

ضاع نشرأ من الصبا ريعانه
 لك خدأ جلى الغدائر سوداً
 وكساه الربيع ورد رياض
 است أدري غداة يرتد طرفي
 كيف يهوى الكناس مثلك ظبي
 أيما سرت اترك الدمع يسري
 أبطل الخليج عندك شكوى
 ونخديك قلت هذا أوانه
 ماج حسنا وقد حلت غدرا نه
 صبغت من دم الطلى ألوانه
 أنت فيه المقيم أم إنسانه
 بسويدا الحشا استقل مكانه
 سابقاً جريه ومرخى عنانه
 وبفرط الحيا قصير لسانه

عاق- العمي بالملجج حتى
 ان تسمني هوى الغرام فعندي
 أو سلبت الكرى من العين نهبا
 يارعى الله قانلي بالتصافي
 قربتني اليك نظرة عين
 كلما اهتز منه لدن قوام
 فرعه الليل والوشاح الثريا
 كثر الحسن من معانيه لكن
 مرسل طرفه بفترة غنج
 قد أخاف الكليم وهو فؤادي
 هو رضوان والرحيق لماء
 وبتلك الجنان مالك حسن
 حبذا شادن من السرب أحوى
 بان يرتاد نافراً مشرباً
 طافح العين في القطيع بقوما
 عاطشاً إن تشوف البرق وهنا
 يبهز العين عن بديع معان
 أيها الغصن في هواك ارتياحا
 زنت غرس الجمال خدأ ونهداً
 فاذا أبيع الجمال ثماراً

وقال يمدح الشيخ علي صاحب الحصون المنيعه ويهنيه بزواج ابن أخيه
 الشيخ كاظم بن الشيخ موسى كاشف الفطاء :

إن رام حربك طرف سلمى فاقض لسيف الجفن سلماً
 الفتك حكم طرفها فاقض بقتل الصب حكماً

أحاطها سفكت دمي عمداً وما عدته جرماً
تلك الضعاف تقدرت قدراً اتيح إلي حتماً
بجكر إذا ما حدثت فضت عن الصهباء ختماً
لمياء أخرجت الدمى سمة لزين الشكل واسماً
في الحي يوم ألفتها أمسى لقلبي الشوق خصماً
نشرت لي الفرع المجهد ضاع منه المسك شماً
وأرى النهود كحق عا ج بالشبا نتان حجماً
يا سلم أصبو نحو حيك كلما ازداد غماً
اني كتمت بك الغرام فضاق صدري منه كتماً
فأباحه الدمع المصون فنبأ الواشين علماً
ونصبت قلبي بالهوى غرضاً اذا ماشئت مرى
بلغ سلامي يا نسيم بندي النقا مياً ونهماً
مي حذار وشاتها عنها اغالط باسم أسمى
لما عرفت ديارها وأزال مني العلم وهماً
أزلت قلبي في الرسوم وللمنازل صرت رسماً
كم غاب عن تلك المنازل مشرق الوجنات ألى
عدل القوام مهفهف يشكو من الأرداف ظلماً
وازج سدّد لحظه سهارى كبدي فأصمى
إن زار يخشى ريبة من أعين الحساد ترى
فكأن واشيه الوشاح عليه مها زار نهماً
قطب الزجاجة فازدهت من ثغره البراق ظلماً
صهباء خلت مزاجها روحاً تحل الكأس جسماً
ماه الشباب بنحده يروي غليلي حين أظماً

يا من قواي وصحتي وجدا هواه عنا وسقما
 لما ملكت مقادتي حملتني وجدأ وها
 وبريتني بري القـداح ولي قسمت البين سها
 وسقيتني كأس الوصال طلا وكأس الهجر سما
 وعقدت طرفي بالنجوم فلم يذق للنوم طعما
 شتان بينك والهلal اذا بدا قرأ وتما
 فالبدر حاز بوجهه كلفاً ووجهك حازوشما
 امط اللثام فاعيني تشتاق من خديك لثما
 وشت الوشاة فكان وقع كلامهم في القلب كلما
 يأسعد إن عكس الهوى تلك الليالي البيض سحبا
 فبعرس كاظم ابصرت عيني باوج السعد نجما
 شبل بصددر عرينه قصب السباق يراه اجما
 طهرت غلائل فضله ما دنست ريبا وإثما
 بالطيب انفاس العلى ضوعتها ذبلا وكما
 غصن تفرع بالفخار لدوجة العلياء ينمي
 أما محياه الجميل فبدر افق هدى وأما
 كفاه هذي عارضا نهمي وتلك تموج يما
 فالجد أسعد جدّه عمارواه وطاب عما
 لعلي انقـدح المعلى أخرس العلياء قسما
 أضحت له غر المسكارم والاباء أبا واما
 جفت الأمانى حاتما وركابها لندها اما
 بالسحب يهزه جوده وينوء بالأطواذ حلسا
 يا واحداً عن مثله تشكو ولود الدهر عقما

فلم استطلت حمية
 وبلغت غايات العلى
 أمعمرًا بيت الهدى
 أطلقت غر المكرمات
 كانت لا كباذ العدى
 كم قدت في شطن المذلة
 فرعفن منة خياشم
 مثل السوام تركتها
 وعلى الجباه وسمتها
 بجات صفاتك في الورى
 حتى حصبت بها الثنا
 من قبل كنت على خفي
 ونثرت علماً عقده
 بالرشد نهجك واضح
 متمثراً يظاً الثرى
 كم أزلفت برقيها
 ما أنت إلا آية
 وضياء رشذك شق
 أغربت معناً حيث لم
 يا بن الذين تحدثت
 زخروا بأقطار البلاد
 بهم تحمل المشكلات
 لولا علومهم وهت

دون الهدى ونهضت حزما
 بالجد مذ أطلعت عزما
 إن سامه الحدان هدمًا
 صواهلا يعلكن لئما
 وانوفها غيضا ورغما
 أصيدا في الروع قرما
 أدهيتها بالبري خطما
 ترعى بربع الذل خصما
 والدهر يعرف منك وسما
 بتوقد الآراء فيها
 لجلالها في الدين ذما
 روائز الأسرار شها
 بطلى الشريعة راق نظما
 بصر المكاشح فيه أعمى
 فيخالها صلداء صما
 جنبات طوع علاك عصما
 جاءت بها الأحكام عظمى
 داجية لليل الشك ظلما
 تقطع من العلياء رحما
 بهم المعالي الفر قدما
 خضارماً بالعلم فعمما
 وحوزة الاسلام تحمى
 فينا عرى الايمان فصمى

خذها فريد العصر فيك فرائد أمدا تسمى
 كالشهب يجلو لمعها لليل جناحاً مدلهما
 غرست معاطقها العلاء فأنبتت بالعصر كرما
 دم سالماً حتى يعود شباب هذا الدهرهما
 وله أيضاً يمدح الشيخ علي صاحب الحصون ويهنيه بزواج ابن
 أخيه الشيخ كاظم قوله :

أطربتني الطلا بنشد الاغانى
 ما صفا مورد الصفا لي حتى
 وبعصر الشباب كم فض طبعي
 هي راح ترتاح فيها الندامى
 صورت لي الطلا وكنت تزيفا
 رائض جامع الليالي ولكن
 عادة طرفها من الترجس الغض
 قدّها الياسمين ما اهتر إلا
 للصبيا والشمال من وفرتيها
 سكبت من خدودها أكاس خمر
 صبغتها الخدود لونين هذا
 شمس حسن تقرطت بالثريا
 لانوار السجوف بيضة خدر
 تحباها الاسود مدت رواقا
 اخرست بالعتاب مني لسانا
 يابنة الاكرميين زانت ردائي
 صدق وعدي اليك أطمع نفسي
 إن رمثني عين الحسود يرب

إنني لم أزل صريع الغواني
 شبت ببن الغمام بذت الدنان
 ختم بكر من الطلا وعوان
 وهي روح تحل في الأبدان
 إنني في الورى مليك زماني
 ملكت بالهوى عنان عناني
 وأغصانها من الخيزران
 عنه ماست ذوائب الريحان
 ضاع في كل روضة أرجان
 فازدهت بالافاح والارجوان
 من لجن وذاك من عقيان
 وتبدت برقة الزبرقان
 غاب من نور وجهها القمران
 بين بيض الطبا وسمر اللدان
 ذلقا حده كوخز السنان
 عفة في ضائري ولساني
 في التصابي بكاذبات الأمانى
 فأسألي طيب مضجعي ومكاني

ليت شأني اولى النهى زاغ منه
 أنا من عزّ جانباً في البرايا
 أجنب الحمى بشرقي نجد
 أم تبسدى العقيق منك بشعر
 كلما ابرقت لثاليه سحت
 لك نغر زها كطل غمام
 ولزنجي خال خدك غر
 يا لعبد بحر وجهك زاه
 أسلمي إذا تجلت بوصل
 يا خليلي رسم أطلال سلمي
 عرجاكي أبل فيها غليلا
 فقفا بي وعالجاني فبرني
 وانشدا بالغيور جوذر رمل
 إن لي مهجة هناك وقلبا
 أنبتت في البطاح أنواء دمعني
 أيها الريم هل ترق لصب
 جد فيه الهوى فبات يراعي
 أرقته النوى فسرح طرفا
 خفق القلب بين جنبي حتى
 ودّ يحدو الركاب يوم نناء
 لو أراش الهوى لقلبي جناحا
 لي فيهم عقيلة الحمى أهوى
 قومها يوقدون بنت الخزامى
 عرسوا بالحمى فأهدوا قبولا

بصر مارنا لعفه شاني
 وكساني الهوى رداء هوان
 شمت وهنا وميض برق عياني
 أشنب رائق كسمط الجمان
 أعيني بالعقيق والمرجان
 ساقط فوق صفحة الاقحوان
 تشرّب الملوك بالأذعان
 سودته مقابس النيران
 فدموعي تجود بالهجران
 بثرا حارقي السليم العاني
 بدموع تلج بالهملان
 نفحة الرند أو شذى العلجان
 برعى الشيخ في ظلال البان
 سقطاني هوى الكعاب الحسان
 يوم فاضت شقائق النعمان
 ناصك قلبه مع السلوان
 كل نجم بسيره متواني
 غزلا في مسارح الغزلان
 كاد ينزو من شدة الخفقان
 حيمهم بالرسيم والذملان
 هم إثر الظعون بالطيران
 من عيوني تقيم في الانسان
 والكبا في فناء تلك المغاني
 عطرت عرس كاظم بالتهاني

ماجد للعلي تردى بروداً
 ساحبات بمدرج الفضل ذيلاً
 كرياض الربيع فيها اختلاف
 ملء أبراده علاً وفخاراً
 يابن من حلقوا لنسر المعالي
 أنت في الفضل واحداً في البرايا
 أنت من دوحه المكارم فرع
 عمّ منك الندى وعمك خصت
 ذا علي مع العلي شب طفلاً
 نالها بالسباق شأواً فكأنا
 بالمساعي تخف رجلاه سعياً
 هو أجرى من غمرة البحر علماً
 وهو أذكي بفهمه من إياس
 مخجلاً حاتماً وعمرواً وقساً
 عود عليه للأعادي صليب
 يا أبا أحمد تفردت بالفضل
 في البرايا حديث مجده يتلى
 وعلى العلم منك آراء ففكر
 فكرة فرعها يفل شبا البيض
 للأمانى فتحت ندوة مجد
 بيها العلوم توجك الدين
 بك أضحي حمى المعالي منيعاً
 لك عزم في الروح بقدر ناراً
 جمعاً في فتى له المجد ألف

طيبات الأذيال والأردان
 أحسنت طرزها يدا الاحسان
 للمزايا بصبغة الألوان
 بها شاخ على الأقران
 واستقلوا على ذرى كيوان
 لم تكن تنتج العلي لك ثاني
 نظر العود يانع الأفتان
 بعلاه مدائح الفرقان
 وهما أصبغا رضيع لبان
 فرسي حلبة بيوم رهان
 وتطول السماء منه يدان
 وهو أرسى بالحلم من نهلان
 وهو أجرى بالنطق من سحبان
 بسماح وسطوة وبيان
 والى المجتدين رطب البنان
 فلم يختلف عليك إثنان
 سورا فصلت من القرآن
 تتجلى بواضح البرهان
 ويلوي عوامل الخرصان
 لاذ منها الورى بظل أمان
 ونخر المملوك بالتيجان
 والهدى قام ثابت الأركان
 ونوال كالعارض الهتان
 وهما بائتلافه ضدان

قدسبقت الأقران في حلبة الحج قد فسمتك بالأغر الهجان
 قدت صيد القروم بالذل قسرا خازما أنف صعبها بعران
 وبكشفت الغطا قرأت علوما كشفت عن حقائق الايمان
 منه إن تلتقط جواهر فضل لامعات غوالي الايمان
 فلمند الهدى إدخرت حلاها فيه حللت جيد كل حصان
 شدت في مذهب الجعفر ديننا قيا لا كسائر الاديان
 وجنيت الثمار من غرس كف منه تغفو عن المسيء الجاني
 كم له بالفخار منصب عز اقمت فيه بالسر والاعلان
 جئت تدعو الى الرشاد وداعي مجدكم للثناء فيكم دعاني
 فخذوها عذراء تخطر بالذل وتختال مشية النشوان
 حين صورتها أخي الرشد غيا وثنا خالها من الاوثان
 لورأنها الرهبان في الديرخرت في الثرى سجداً على الاذقان
 كم دعيتي الأنام نابغة الشعر وما كنت من بني ذبيان
 دمت والعلی بأرغد عيش نظر الساختين في كل آن

نموذج من خماسيه :

وهو كما عرفت قد طرق جميع أنواع الشعر ومنه التخميس وقد
 أجاد فيه كل الاجادة ، وقد أفرد له مجلدا ضخما رأيتُه عنده بكر بلاء عند
 زيارتي له عام ١٣٧٣ هـ واليك نموذجا منه أصلا وتخميسا قوله من قصيدة
 طوبلة في مدح الامام علي (ع) :

جادت باحسان يد الحسناء زارتك سرا خشية الرقباء
 ورعت عهد مودة ووفاء أرأيت يوم تجملت برداء
 جاءتك ماشية على استحياء واذا بدت شمسا أماطت حجبا
 نشرت ذوائبها نضال صبها واذا بدت شمسا أماطت حجبا

غرست بحبات الضمائر حبها من أفضل الحسنات أحسب ذنبها
وصفت لقلبي أقتل الأدواء
خطرت فهزت للقنا خطارها والغنج سل من الصفاح شفارها
بغرار جفنيها تسمن غرارها كم للكواكب أخجلت سيارها
بسنا المحيا ساعة الأبرار
قد زينت حلل المحاسن والحلى بتليع جيد لا يزال مغطلا
ورضابها عمل جني قد حلا جلت المحيا بدر تم فانجلي
من فرعها في ليلة ليلا
هيفاء من ترف الصبا تتعطف وشتيت مبسمها رحيق يرشف
ولغير أسراب الظبا لا تلف لي بالهوى معها تشكل موقف
يشكو الفؤاد به من الضراء
مرت عليّ وبالأنامل سمعت ولطوع صبوتها الضمائر أسامت
وعلي في شرع الغرام تحكمت شوقا صبوت لها غداة تكلمت
فتساقطت قطع من الأحشاء
حام الفؤاد على تمير خدودها يهني رواء من ورود ورودها
نغانها رقت كنعمة عودها نشر الفوالي تحت طي برودها
والمسك خال الوجنة الجراء
جساسة بالورد صوت مهل مذ صورت قال الجمال لها اقبلي
وتعززي وتمنعي وتدلي واذا نزلت بمهجة لا ترحلي
وصلي بياض الخد بالسوداء
طاقت بأكواب تجلت أنجما ومن ابنة العنقود قد ملئت دما
فصبا الهلال الى السوار متيا قد ودّ عنه زين منها المعصما
لما أدارت اكؤس الصهباء
عنها انصرفت وقد جنت لي صرفها وعطفت عنها مذ نذت لي عطفا

فلزمت حصن العالمين وكهفها من كف من أيدي النوايب كنفها
صنو النبي وسيد البطحاء

السَّيِّخُ عَبْدُ الْحُسَيْنِ الْحَلِّي

المتولد ١٣٠١ هـ

هو ابو علي الشيخ عبد الحسين بن القاسم بن صالح بن القاسم بن
محمد علي بن هليل الحلبي ، من أشهر مشاهير العلماء والادباء .
ولد في الحلة في أوائل المحرم عام ١٣٠١ هـ (١) ، وقرأ فيها علوم
العربية . وذكره صاحب الحصون في ج ٩ ص ٣١٩ فقال : فاضل أديب
شاعر معاصر ، هاجر الى النجف عام ١٣١٤ هـ وعند وصوله ارتجل
هذه الايات في مدح الامام امير المؤمنين (ع) :

يا علي الفخار فيك هدانا الله بعد العمى سواء السبيل
كن مقيلي من العنار فاني جاعل في ترى حماك مقيلي
لا ابالي وقد تخذتك كهفاً عاصمالي من كل خطب جليل
أنت من لاعج الحميم مجيري وإلى نافح النعيم دليلي
أنت من خير معشر وقبيل بحمام يحمي ذمار الزليل
ومن بلوغ شاعريته فقد أجاز بيتاً للشيخ عبد الهادي شليله (٢) وقد
أنعب الكل في الكل في مسجد السهلة بمقام زين العابدين (ع) :
أيازين العباد فدتك روعي وروح الأكرمين من العباد

(١) رأيت بخط المترجم له انه ولد عام ١٣٠٠ هـ . (٢) هو ابن
الحاج جواد البغدادي توفي ١٣٣٣ هـ في قصر شيرين وستجد ذكره في
المكان المعد له من الكتاب .

مرادي أنت تبغني مرادي ولبس سواك يا أملي مرادي
وعفواً أرتجيه من الخطايا من المنان في يوم المعاد
كفاني حبكم زاداً إذا ما (وفدت على الكريم بغير زاد)
إذا رمت الشفاعة من سواكم فقد انزلت حاجتي بواد
وهو اليوم الى حال التاريخ في النجف مجد في كسب الفضائل .

وذكره الاستاذ عبد الكريم الدجيلي في كتابه « شعراء النجف »
ص ٤ فقال : هجر الحلة مهبط رأسه ومحل أسرته وهو في الثالث عشر من
سنيهِ وقصد النجف الأشرف حيث العلم والمعارف، وحيث المدرس والتدريس
فقرأ ما شاء أن يقرأ من العلوم العربية والمنطق والفقه واصوله والكلام
والحكمة والتفسير والحديث وغير ذلك من العلوم التي لا تحتاج الى ذكرها
وتعدادها وأصبح استاذاً فخلاً يشار اليه بالبنان ، وحصلت له مائة
نحت الشعر وقرضة عند ما كان يتردد في ابان شبابه على الحلقات الأدبية ،
والنوادي الشعرية ، وهي التي تتكفل لشاعر النجف وأديبها أن تكون له
الميزة بين شعراء الجزيرة ويصبح له القدر المعلى بينهم .

لا تجدني مبالغاً ولا تراني مغاليا اذا قلت ان الاستاذ الحلبي قليل
النظير في النجف من الوجهتين العلمية والأدبية ، فهو العالم الذي تحضر
لديه جملة من طلاب العلم ورواده ، ويستضيء عدد لا يستهان به من منتهملي
المعارف كل يوم من نبراس علمه ومشعل أفكاره ، ويرجع اليه في حل
المسائل المشككة الغامضة التي تعي على الكثير من رجال الفن وأصحاب
التدريس .

اما اذا قصده طالب علم يريد منه حل مسألة قدار تبكت عليه وتجهمت
أمام عينيه فعند ذلك ترى الشيخ يحسز عن ذراعيه ويشعل السيجارة إثر
الآخرى ، كل هذا العمل أثناء حل المسألة وفي غضون كشفها .
هذا شأنه وديدنه اذا كانت المسألة يستحضرها وأغلب المسائل حاضرة

لدى فكره . أما إذا احتاجت الى تفكير فتراه يقبض على لحيته الكثة برهة من الزمن ويحدق عينيه قليلا من الوقت يستوحى بهذا فكره وذاكرته ثم يأتيك بعد ذلك بالمسألة ويبسّطها أمامك ويدلي اليك بالبراهين والأدلة الشافية بكلام مستملح وجيز يجعل منه في مخيلتك صورة لا تنساها وإن بعد الزمن .

وأما من الوجهة الأدبية ، فهو الأديب الذي تتبارى أمامه الشعراء والحكم الذي تدعن لحكمه الأدباء متى حدثت خصومة أدبية أثناء مطارحاتهم ومساجلاتهم .

خفيف الروح حسن المعشر ، لا يظهر بمظاهر العظمة والرفعة ، ومن هنا يأنس به كل احد ، وتستجلب ابتساماته المطبوعة على ثغره الوضيع والشريف ، تعرض عليه شعرك فيعيرك اذنا صاغية ، أما اذا أراد أن يذنبك على خطأ ارتكبته من بيت غير موزون أو قافية لا تلائم أخواتها أو عيب غير هذا فعند ذلك تزداد ابتساماته ويلتفت اليك قائلاً : أيقال هكذا ؟ وكثيراً ما سمعته يقول ان طالب العلم الأديب عارف باخبار الأئمة إذ أن لديه ذوقاً أدبياً يميز به خير الامام عن غيره ويعرف بذوقه سبك العبارات وتراكيبها ، فالعالم الأديب أعرف بكثير من العالم غير الأديب ، ومع ان عمره قد بلغ ٥٢ سنة فلم يزل يحتفظ بقوة الشباب ويحضر بعض الأحيان مجالس الشعراء ونواديبهم فيأنس بهم ويأنسون به كل هذا وشعره لم يزل مبعثراً في نسخ لا تكاد تقرؤها ، ومشوشا لا يمكن ان تعرف منه الغث والسمين ، وهذه حالة أغلب شعراء النجف وادبائها في عدم الاعتناء بشعرهم .

وهو اليوم من الرجال الذين تسعد بهم النجف ، واسرته في الحلة كبيرة تدعى بـ (آل هليل) بالتصغير ، ووالده الشيخ قاسم قدمات من عهد بهيد .

وجاء في هامش كتاب (ماضي النجف وحاضرها) ص ٢٧٧ فقال :
 أحد مشايخي في الفقه مشارك في الفنون العقلية والنقلية متقن لها . تخرج
 في الفقه والاصول على مشايخ عصره وأخصهم العلامة شيخ الشريعة ،
 وكانت له عنده منزلة رفيعة ، والعلامة السيد محمد كاظم اليزدي والاحوند
 الخراساني ، وهو شديد الذكاء كثير الحفظ فذ في اتقان اللغة والتأريخ
 والحديث وفنون الأدب ، يجيد نظم الشعر غاية الاجادة ولكنه مقل منه
 إذ لا يتعاطاه كما يتعاطاه الشعراء بل كما يتفق للعلماء الظرفاء ، قد طوى
 لليوم الصحيفة الثالثة والخمسين من عمره ولم يزل على ما هو عليه من صغر
 النفس ودماثة الأخلاق ولطف المفاكحة والميل للأدب كله مضافا الى تقواه
 وورعه ، انتهى .

والمرجع له فذ من الأفاضل فقد تخرج في أوائل شبابه على نقر من
 أعلام عصره - كما مر ذكر بعضهم - ومنهم الشيخ محمود ذهب المتوفى
 عام ١٣٢٦ هـ فقد أخذ عليه الفقه واصوله ، ولازم شيخ الشريعة ملازمة
 الظل فأخذ عليه كثيراً من العلوم منها علمي الدراية والرجال وكثيراً من
 الحديث والحكمة والكلام والهيئة والحساب وقد أجازه في الاجتهاد .
 وقد تلمذ عليه المئات من الرجال فأخذوا منه كثيراً من هذه العلوم وقد
 عرف في وسطه بحلقة كبرى اختلف عليها أفاضل القوم ، ومن المؤسف
 أن معظم تلامذته إن لم أقل كلهم عقوه عقوقاً غير مغتفر عند ما قاومه
 الدهر الخؤون فسلبه كل ما يملك واضطره الى قبول الانحرط في سلك
 القضاة الرسميين فكانوا هم والدهر عليه . واني أتذكر ذلك العهد القاسي الذي
 مر عليه وقد ناصرته بقامي ولساني في حين أني لم أتلمذ عليه ولم اختلف
 على نادية طيلة حياته الثمينة التي قضاه في خدمة العلم والأدب ، والتي
 قضاه في تهيئة جيل لا يزال الكثير منهم لهم قيمتهم وبروزهم .

في ذلك الدور المؤلم كنت اكتب المقالات بتواقيع مستعارة في الصحف

البغدادية للنيل ممن حاول أن ينال منه كما قاومت كثيراً من أولئك الذين فقدوا ضمائرهم بفقدانهم أعظم مرب ومدرس جليل ، وأخيراً إلى العراق بأجمعه أن لا يتضمن هذا العلم الفرد حتى رماه القدر الساخر في جزيرة البحرين كميز لأحكام المحاكم الشرعية فيها فاستفاد منه الخليج وريح شخصية علمية أديبة نادرة امثال ، وهو اليوم يعيش فيها مكرماً من قبل امرائها وشيوخ الامارة فيها .

وقد زرت البحرين عام ١٣٧١ هـ فزارني - حفظه الله - في أول ليلة هبطتها في دار الوجيه حسن المديفح مما دعاني أنألم لما جأته إذ كنت مصمماً على زيارته في صباح اليوم الثاني بعد استقراري من ركوب الطائرة ولكنه وهو الرفيع في خلقه أبي إلا أن يكون السباق في كل مراحل الفضيلة ، ولقد أنست بذلك المنظر الجميل والشيوخوخة المباركة واستمر يسألني بلهفة عن سير الدراسة في النجف واستقرار طلاب العلم ومعرفة الضمانات التي تجري لهم وعن معرفة الزعيم الديني الذي يتولى الحركة العلمية بعد وفاة الامام السيد ابو الحسن الاصبهاني ، وبالطبع كان الحديث كله شجون ، وبعد استمرار طويل في التحدث عن الموضوع قلت له : أبا علي وما الذي يحدوك أن تسأل عن بلد لم يحتفظ بك وقد أذبت به روحك وأفنيت على صعيده طاقتك الصحبية . فأجابني لا يا أبا بيان لا نقل ذلك اني أحسن اليها والى مجاسلها والى ذوات قدسية فيها . اني لم اكن أول قارورة كسرت ولست بأول ضحية ضحاها هذا البلد المقدس ، ولكن تهمني تلك المجموعة وذلك الهيكل القدسي الذي لا زال ولم يزل مناراً يهدي الضال من التيه .

من هذا الحديث المؤلم الذي اقتضبته تجلّي لي سر نقاء ضمير هذا الانسان اللطيف وطهارة قلبه ، ومن هذا الحديث استوضحت بعض ما نقل لي نفر من أخذانه في السن عن سيرته الاولى التي اضطربت في معمعان الفكر فقد قام في بده شبابه بمنصرة الديمقراطيين ومشايخه الامام الخراساني

ومساندة (المشروطة) وليس بغريب على نباهته فقد كان الرعيل الذي انضم الى موكب الخراساني من خيرة المثقفين في ذلك العصر ومنهم خديته الشيخ جواد الشبيبي ولكن عند ما قسا القدر بفقدان أبي الأحرار من صفحة الوجود وتعصب مشايهوه للبقاء على رأيهم وتعزيره انخرط من بينهم الى جانب الاستبداديين نتيجة حديث نجاه به بعض المرزبن من أعضاء حلقة الامام الزدي وانحجب عن اولئك الرجال الذين شقوا طريقهم الى المجد والرفعة والتركز في مجالات الحياة أمثال الشيخ محمد رضا الشبيبي وآل كمال الدين وآل الجواهري . وبقي تنقاده امواج الحياة نقاذة قاسياً حتى شعر بوحدته ، وهذه المرحلة كانت اولى المراحل التي أضع فيه الطريق المتين لنقير الخططة التي يجب أن يتمشى عليها في حياة العملية : واستمر يمشي الى جانب قوم يتنافون مع نباهته واستعداده واني لا اعلم السبب الذي جعله ان يصبح في الصف الاول من الرجال الذين يشلبون رجل الرأي والعقيدة وهو السيد محسن الأمين العاملي عند ما ألف : « رسالة التنزيه لأعمال الشبيه » فقد اغراه صياح العوام والمعرضين الى ان نقده في كتابين : الاول دعاه (نصره المظلوم) وقد نشره باسم غيره وقد حذ فيه الضرب على الطوس والطبل واستعمال الآلات الجارحة ، والثاني : كتاب (النقد الزيه) اثبت به باسمه مما سجل لنفسه اثراً تنقده عليه الاجيال الانية واني مع احترامي لشخصه الكريم واحتفاظي بحبي له استعرض هذه الحلقة من حياته والتي تصطدم بصميم فكري التي نشأت عليها من الصبا مستغرباً من هذا الانجراف الغريب العجيب ، في حين ان العباقرة لا تفوتهم المشاعر الحساسة التي تسخف الأساطير وهما عرضت وبأي لون وفي اي وقت :

أما حياته الاخيرة والتي بدأت من قبل خمسة عشر عاماً او اكثر فقد أخذ يتحسس الحياة ويماشي موكب الزمن بفكرته ، ومساجلاته

مع الشيخ جواد الشبلي كانت تعرب عن ذلك ، وما ينظمه بين حين وآخر يدلنا على انه تأثر بالحوادث ، وهو في جميع أدواره لم يبتعد عن القومية العربية والتعصب لها ، وقد كتب كثيراً من الابحاث عن الشعوبية والشعوبيين في مجلة الاعتدال النجفية مما برهن على انه كاتب مبدع وتأثر فني له اسلوبه الخاص .

ومن ميزاته المعروفة انه كان قوي الحافظة فقد حاول يوماً أن يداعب الشاعر السيد عبد المطلب الحلبي عند سماعه لقصيدة له تروى فحفظها وبعد أن تمت قام قرواها من جديد بعنوان انها لغيره مما دعى السيد عبد المطلب أن يستغرب وينجمل .

— مؤلفاته —

أما مؤلفاته فهي كثيرة أعرف منها : (١) الفلك القديم والحديث ، وهو كتاب وجيز في علم الهيئة يتضمن في كل باب ذكر المذهبين مجرداً عن البرهان ، (٢) ينايع الأحكام في علم اصول الفقه ، (٣) النفحات القدسية ، كتاب كبير يتضمن مسائل كثيرة من مشكلات الفقه ، (٤) منظومة في الأخلاق والآداب في ألف بيت ، (٥) مصارع الكرام في وفيات النبي «ص» والائمة «ع» ، (٦) الشجرة الملعونة ، كتاب تأريخي فلسفي يتضمن مثالب بني امية ويتكفل الرد على النصولي في كتابه ، (٧) دين الفطرة ، كتاب ديني فلسفي بلائم روح العصر الحاضر يقع في جزئين (١) في آراء الملل الكبرى في العالم ، (٢) في محاسن الشريعة الاسلامية اصولاً وفروعاً ، (٨) النقد الزيه ، يتضمن جواز ما استعمل في المظاهر الحسينية من عادات قاسية لا تمت الى العقل بصلة وقد طبع في النجف . وله كتب اخرى في الفقه واصوله والعقائد والتاريخ . وله كتاب في حياة الشريف الرضي قيم جليل اختصرته لجنة عامية في منتدى النشر فشرته في مقدمة الجزء الخامس من كتاب (حقائق التأويل) للرضي .

شعره وشاعريته

ان شعر المترجم له وشاعريته في غنى عن الاطراء فقد بلغ الذروة في جزالة اللفظ ودقة المعنى والابداع في التصوير وقوة الانسجام وحسن السبك ، وكما مر قد بكر في نظم الشعر فهو ابن اربعة عشر عاما قال شعرا جيدا ، وهو في العقد الثالث له بروز بين ادباء العصر ، وفي أوائل حياته زار دار السيد محمد القزويني فرأى صورة زيقية معلقة للامام علي (ع) فارتجل هذين البيتين :

عجبا لكف صورت من حيدر شخص المعاني الغر في القرطاس
 إن صورته فدانة وصفاته لم يدر ما هي غير رب الناس
 ومن هذا يتضح مقامه الأدبي وبمبنته على الاستيعاء وسعة الخيال
 واليك نماذج من شعره الذي قاله في مختلف حياته قوله في الاجتماع :

لولا هوى وطني وحسن وثائي لولا هوى وطني وحسن وثائي
 خبلة ما انفك حشو حشاشتي خبلة ما انفك حشو حشاشتي
 حلت به أيدي الشباب تمائي حلت به أيدي الشباب تمائي
 واليت فيه معاشرأ لولا هم واليت فيه معاشرأ لولا هم
 ولقد يعز علي أن يغدوا وهم ولقد يعز علي أن يغدوا وهم
 نظروا الى العلم الصحيح بأرمد نظروا الى العلم الصحيح بأرمد
 فتراه عندهم بمطلع وهم فتراه عندهم بمطلع وهم

* * *

أين الحقيقة لا تزال خفية أين الحقيقة لا تزال خفية
 ظلوا وسار يؤمها مستهديا ظلوا وسار يؤمها مستهديا
 ليس الحقائق ارثهم كلا ولا ليس الحقائق ارثهم كلا ولا
 لكنهم جسدوا لادراك العلى لكنهم جسدوا لادراك العلى
 عنهم وما احتجبت ببرد خفاء عنهم وما احتجبت ببرد خفاء
 بالكهرباء فطاحل العلماء بالكهرباء فطاحل العلماء
 منحوا ذكاهم فاق نور ذكاهم منحوا ذكاهم فاق نور ذكاهم
 متظاهرين نظامن الأكفاه متظاهرين نظامن الأكفاه

وعنوا بنيل المكرمات وقلها نال الغنى أحد بدون عتاء

* * *

آه على الوطن الاغر تحوطه
كم قد وقفت برحبه متطلماً
فسمعت أفضع ما يعيه سامع
ما أن رأيت ولا سمعت به سوى
أولاه ما مدت إلى أوطانهم
أولاه ما ادثروا الشقا وتزملوا
البأساء وهي به أمض بلاء
أبناءه من حالة الأبناء
ورأيت أفضح ما يراه الرائي
جهل تكدر فأفقد الأداة
بعد الجراح مطامع الأعداء
بعد النعيم بعيشة خشناء

* * *

ماذا على الحر الأبى يعافه
حيث التعاضد يضمن استقلاله
أرنيه (صخرأ) لو رآه غداله
أرنيه قفراً دارساً وأود لو
قفر ولكن قد غلت بربوعه
بنفوسهم بغض لكل أخي حجي
متقلون تنقل الأفياء
متوزرون على الجهالة ضالة
دفنو بمقبرة البطالة خير ما
رفعوا لنا فيه الصروح مشيدة
بسواعد لم تنن قط وهمة
ما كان قيد يد به إلا بدا
فيه النعيم وقد تدفق صوبه

مستبدلاً عنه المحل الثاني
والعلم يدفع عنه كل شقاء
يبكي فينسى ندبة (الخنساء)
زفت عليه دموع كل سماء
من ساكنيه مراجل الشجناء
ليكنه متموه برياء
متلونون تلون الحرباء
متخاذلون تخاذل النكباء
هو للبنين ذخيرة الأبناء
منهم ومن أعدائهم بدماء
شما تنطح قمة الجوزاء
منهم به أثر اليد البيضاء
يغدوا الجحيم بوابل الأنواء

* * *

زلوا به والهيمض ترعف والقنا مندقة بتنفس الصعداء

ملؤا الزمان منامحا ونوامحا في يومي السراء والضراء
 إن قام في أوج المنابر يافع منهم أراك مصافع البلغاء
 وإذا بدا للعلم لامع بارق فيه سموا لمباءة العلياء

* * *

دع عنك لومي إذ ألوم معاشري ان الملام يزيد في برحاني
 قومي والا في ومعشر صبوتي واحب من ولدتهم آبائي
 فاذا صحبتهم فأين حميتي وإذا نبذتهم فأين وقائي
 ولقد يعز علي أن تغدوا بهم أوطانهم مغبرة الأرجاء
 وأرى ولست أرى وقاهم سوى خير لنا يروى عن العنقاء
 وله وعنوانها - الجامعة العربية وفلسطين - قوله :

حي العروبة أنى كانت العرب فهم على البعد اخوان قد اقتربوا
 قد وحدت لغة القرآن بينهم أشد ما وحد الأبناء فيه أب
 وألفت بينهم آياته فعدوا بعد التباغض أحمبا باقدا اصطحبوا
 رامت تحادهم عن حقهم عصب يستند للبغي منها العظم والعصب
 جدت بهم لعباً ككيا تفرقهم فكان - لا كان - جد أذلك اللعب
 بذت حدوداً من الاوهام بينهم كي يبعد البعض عن بعض وإن قربوا
 وسنت النظم الخرقاء ترهقهم ياليت لم يهدها الارهاق والنصب
 نظم الطبيعة أولى ان يفوز بها شعب تحامى حماه الغدر والشغب
 خل السياسة للعراق تعصبها إن السياسة جسم روحها الكذب

* * *

سنوا نظاما لهم يقوى الضعيف به وفيه يدفع عنه الهلك والعطب
 لو طالبوا النجم يوما أن يدين به لهم لنالوا به أضعاف ما طلبوا
 ووحدها أمرهم في نظم جامعة كبرى ليعتصموا فيها إذا اغتصبوا
 فشيدها بلا خوف ولا وجل والأرض حرب وحبل الأمن مضطرب

وأحكموها بإيمان وأنظمة لا الغدر والرعب يلبمها ولا الراهب

* * *

كانت ولم تك إلا فكرة خفيت
فأصبحت دوحه لا تستمال ولا
إن أثمرت طيباً في راحة فكيفي
يا رافعي علم العرب إنصبوه لنا
قوموا بأمركم ننهض بطاعته
كننا نؤمل أن نحبي بلا سبب
وكان قوم يرونا أمة نجحت
فأيقنوا اليوم أن العرب مابرحوا
هدمتم كل حد كان يفصلنا
شدمت لنا فوقها منجى ومعتصما
بنيتموه وشخص الموت مقرب
وصنتموا حرمة العرب الكرام به
يا قوم عطفاً على اوطانكم فلقد
دبوا الضراء لها من كل ناحية

* * *

أضححت فلسطين أوصالا مقسمة
بعض لهم ولنا بعض بزعمهم
قوم اذا غضبوا خفت حلومهم
لقد عجبت لهم أن يستباح لهم
قومي الألى لا يحل الضيم ساحتهم
ولا يحل حبا أندائهم فرق
وليس تجتاز إرغاما ثنيتهم
كما تقسم في أربابه السلب
والسيف يابى ويأبى الله والعرب
وأرضوا السيف كما يهده الغضب
سرح وايس غريباً ذلك العجب
ولا يمد على ذل لهم طناب
ولا يدر على عصب لهم حلب
ولا تشاد على خزي لهم قب

ما بالهم لاسمت فيهم مراتبهم
فانتهم القرص الاولى التي ذهبت
عذرتهم ان كيد القوم دب لهم
أعطوا بكف وبالاخرى رموا شررا
كانوا ولم يملكوا غ-ير انتدابهم
إذا تصارع ذو حق ومقدرة

* * *

يا شائدي العصمة الكبرى بجدهم
دعوا التكتل بالآراء جامدة
فليس تنفع آراء ولا كتب
وله يرثي الشيخ باقر القاموسي قوله :

ناعي الهدى اكفف لعل القوم قد كذبوا
عظفاً على كبد في نعيك انشعبت
طارت شعاعاً به الاطواح نازعة
أهل هوى علم للدين منتصب
إن كان لا كان حقاً ما أتيت به
أبدعت يا دهر في دهيا منكرة
سلبت نفسك أسنى حليها سفهاً
أجدت نقد الوري رداً لزائفه
حتى ذهبت به في أصل معدنه
فأذهب بمن لم تفز في مثله أبداً
وجد إن شئت واهزل في الوري لعباً
ما كنت آسي عليه لو رأت بدلا
أنعاك للذسك ندبا لا يبارحه

ما بعد كل دخان قاتم لهب
وكيف لا وبه الأطواد تنشعب
أجسادها فني كالمذبوح تضطرب
أم أنه رفعت من بيننا الكتب
(فباقر العلم) قد أودت به النوب
يعي بها في البيان المقول الذرب
والحلي للنفس مهاها من يجتلب
ومنهم التبر لو فتشت والترب
وما تغير عن أعراقه الذهب
إلا اذا يتساوى الرأس والذنب
فكل جردك فيهم بعده لعب
سوى الملائك عنه العجم والعرب
حتى قضى وله قلب الهدى يجب

أنعاه للعلم صفواً زانه عمل
 أبكيه لليل يحبيه ومن عجب
 وللنهار إذا صامت هواجره
 يا صاحب الرتبة المغبوط صاحبها
 لولا وقارك في ناد تحل به
 لولا ابتسامك طلقا فيه لانبضت
 عفا مضيت ولو شئت انتهت ذللا
 ولو رفعت عن الدنيا الحجاب لما
 فاهنا أباصدق فيما نعت له
 فليس يبقى مع الفاني سوى عمل
 وليس يؤنسه في دار وحشته
 أعزز علي بأن أدعوك من كتب
 وعز بهدك أبي صرت في زمن
 كم ناصبتك على درك العلي فئمة
 وجاذبوك رداه العز فأنجذمت
 قاومتهم برزين العلم فاندحروا
 ظنوك ياملكا في ذاته بشراً
 إن كان ذنبك بغيا أن تأدبهم
 لو كان قائم آدابي يودعني
 ياليتني لم أفز بالصدق في زمي
 وليتني بنت عن اهلي وعن وطني
 لا يشمتن فافي الموت من عجب
 وللمنية اظفار إذا انتشبت
 ليس الاقامة منجى المقيم ولا

لله لا يعتريه الشك والريب
 بأنه وهو يحيي الليل ينتحب
 بزينا بصلاة منه تنتحب
 لك الهناء فقد زينت بك الرتب
 إذا لماج به في أهله الطرب
 به المهابة حتى تآزر الرحب
 لك البذور ولبت امرك الشهب
 كانت لروحك يوماً ترفع الحجب
 كما تراح به والراحة التعب
 به الى أبعد الغايات يقترب
 إلا تقي الله وهي الرعب والرهب
 وإن تحول دوين الدعوة الكتب
 سيات في الفضل فيه النبع والغرب
 ردت وقدفت في أعضادها النصب
 اكفهم ولاذنى الذلة انجذبوا
 بالخزي يأكل في أيديهم العطب
 ولا عجيب نخطي القنا قصب
 فان ذني إلى أيامي الأدب
 لكان قاعد جدي للعلي يذب
 فالاس ينفق في أسواقها الكذب
 فالمندل الرطب في اوطانه حطب
 بل البقاء من الفاني هو العجب
 لم يثنها نسب زاك ولا نشب
 يرد يوماً ممت الهارب الهرب

يا حسرة لم تسعها الأضلع انشعبت
قرّي فبإلصادق المأمول لي أمل
يا صادق القول عد بالصبر محتسبا
فما أبوك الذي نظريه مغترب
والكل منا له ابن وآونة
والصبر خير لنا منه وبارؤه
كن حيث كان من التقوى أبوك ولا
زد عليه فقد يعلو أبا ولد

* * *

صبراً أقول وليت الذاهبين به
قد اخلقت ثوب صبري بعد هم نوب
(ياراحلين بصبري والفؤاد معا)
ردوا فؤادي أو صبري أعش بها
فأغدر سيرة من طابت سريره
يا حبذا نشقة من طيب مرقده
لو ان دمعي يطفئه بكيت دما
فيا سقاه اخوه الغيث صوب حيا
واست اسأله السقيا لري ترى
وكيف يحتاج در السحب هاطله
وله من خمرياته وغزله الرقيق قوله :

يا نديمي بادر الى اللذات
سلسل الدور بابتة الدير كيلا
زوج ابن الغمام منها تؤلف
حاذ بين الطلا وخديك نبصر
نشغل الكاس بين هاك وهاتي
يطرق الدار صاح هم الصحاة
بين ماء الحيا وماء الحياة
عكس نور الشمسين بالمرآة

زان تأنيث ناظره عفاف
 أبرزت لي سؤالي ذكرتني
 زفها كالعروس تجلي وكلل
 لا تخلها في الكأس نور افاح
 فأسقنيها واشرب وإن شئت فاشرب
 وأدرها مقتولة بلعي فيك
 أنا حسبي من المدام بخديك
 لست أدري وقد سعى لي فيها
 كلما هب بالمدام نذته
 رشاً فعل مقتليه بذني العشق
 جمعا لافتراق عقلي ما بين
 عطر تفتدي لذشر فتاة الـ
 مد طرفا وهزه عطفا فحتني
 يامديراً صرف الحميا أعبدا
 جدد العود حرق العود حرك
 بثقيل فيه سكوت لوجدي
 غني يافداك (اسحاق) واذا كر
 أنت منك التغريد في وتر العود
 آه للحب كم تأوهت فيه
 وانثنت قلت ذلك مائس غصن
 أقرأني بمرسلات جمود
 فتنت في جمالها الشهب حتى
 وبري حبها الهلال فأضحى
 بسمت حين راقها در نظمي

فيه أضحى مذكر الخلوات
 طيب أيام وصلها السالفات
 تاجها باللؤلؤ الزاهرات
 فهي نور يشع في مشكاة
 واسقنيها صرفاً من الوجنات
 فني قتلها تكون حياتي
 ومن اكؤس الطلا باللثات
 أبشمس يطوف أم وجنات
 سنة في لحاظه الفاترات
 كفعل الطلا بذني النشوات
 فتور المرضى وفتك الصحاة
 لمسك في وجنتيه كل فتاة
 بين تلك الضبا وهذي القناة
 خير راح تعد بها راحتي
 ساكنا منه طيب النغمت
 وخفيف خفت به حر كاتي
 من غرامي آياته البيئات
 ومني التريديد بالمسرات
 لفتاة طالت لها لفتاتي
 ورنت قلت تلك عين مهاة
 نشرتهن سورة (النازعات)
 أصبحت زينة على اللبات
 وهو قلب المعاصم المشرفات
 فأرتني درأ بهذب فرات

لا تريبه عن صبوة أو تصاب
وله في وصف القلم :

وجار في مضامير المعالي
به استعبدت آبهة المعاني
مصبل والمعالي راكعات
إذا أسرجته بالرأي تغدو
على الخمس الجواربي سار لكن
تنهدهن مرتضها نغيراً
وسار على سهول الطرس صلا
يمج بها إلى الأعداء موتا
وعار عن عيوب عدالك لكن
بصير في الخفايا وهو اعمى
شقتت لسانه طولا لكيلا
مصبل فوق سطح الطرس لكن
تقوم لديه إن صلى صفوفا
أهش به على سرح المعاني
وملك والطروس له سرير
له الآراء أسياف حداد

وله مشطراً والأصل للشاعر سعد بن محمد الضبعي :

ملكنا فكان العفو منا سجية
فسالت بفيض العفو منا بطاحم
وحلتم قتل الاسارى وطالمنا
وفي يوم بدر مذأسرنا رجالكم
فحسبكم هذا التفاوت بيننا
يوم به بطحاء مكة تفتح
ولما ملكتم سال بالدم أبطح
فككنا أسيراً منكم كاد يذبح
غدونا عن الأسرى نكف ونصمخ
فأي قبيل فيه أربى وأربح

ولا غرو إذ كنا صفحنا وجرتم وله متغزلا :

أطلع لي قدومه وخده	نخلت غصنا عليه ورده
وماس تيمها فحل صبري	فتر على الخصر منه شده
نثرت دمهي لنظم در	من نغره زان فيه نضده
هممت في ورده ولكن	ناسك قلبي أضاع ورده
نغر له الدمع خد خدي	سبحان من شقه وخده
يا خصره ضهفوك طعنا	والضعف لا يعترني (ابن عقده)
يا خده ما برقت إلا	أوجست في القلب منك رعه
يا كسراً جفن مقلتيه	رد على السيف منه غمده
تجاوز الفتك منك لما	أرهفت بالغنج منه حده
ما شيم للصب قط إلا	وقطه قائماً وقده
يلومني في هواه من لم	يوري الهوى في حشاه زنده
ولو رآه لهام قلبي	به وخلي الملام بعده
بموكب الحسن إن تبدى	يرفع فوق الوشاح بنده
قلت مليك زها ولكن	غدت معاني الجمال جنده
ملك غدا الحر في التصابي	وهو رقيق الجمال عبده
لا اشتكي الجور من مليك	آثر بالعدل منه قده
فخسنه دولة وعهده	بدولة الحسن مستبده
تخال ليلا على نهار	إذا على أوجه مرجمده
ضدان زاناه باجتماع	فن رأى الضد زان ضده
صد دلالات فليل أولى	عاشقه شجره وصدده
ولو هوى حسنه نير	وصد عنه هوى وهده
او رام أسلوه هد قلبي	وكيف يسلوه وهو عنده

بي ظمًا لا يطيق قلب
لم اعبد الحسن منه وحدي
ما ردني عنه بل اليه
وهل يرد الملام صبا
يا عاكسا مني الا ماني
صل جامحا انزات طوعا
قطعت عند الملام طرفا
احرقت بالثغر منك قلبي
شهدت لما رأيت نملا
لأن يكن فضله بمراى
يا سائلي في هواه عما
يطول شرح الهوى وحالي
مذت عقد الصدغ لم يبارح
وما دعوت السلو إلا

ولة وعنوانها - الشرق العربي - قوله :

يا شرق ما بك لو علمت يراد
كادوا وانت بغفلة فتجاوزوا
بك يبتدي ويهادد كرك بينهم
ما أو مضت بك برقة لمؤمل
لو لم تكن لهم مراداً لم يكن

* * *

قد حرروك بزعمهم وأرى الذي
رقا على تحريرهم ما زادوا

اتجيبني أم لا يجيب جماد
حد الشقاء بكيدهم أو كادوا
أرى لخيرك يبتدي ويعاد
إلا تلاها منهم الارعاد
لهم بأرضك مرتع ومراد

من بات يكرع في البحار وما ارتوى هيهات ترويه وأنت نمد
من بالرواسي اقتات ليس يقيمه ما ينتج الزراع والحصاد

* * *

كم أوقعوا بك ذرة فتعاطمت وتزلزلت من وقعها الأطواد
كم وقعوا عهداً اليهم نقضه واذا له افتقروا اليه عادوا
عهد له الكذب الصريح براءة وله الخيانة لليهود مداد
لو كان يرعى عهدهم في موطن لرعوه فيما بينهم وازدادوا
وعد العدو وإن أبان صداقة كالقار لا تخضر فيه بلاد

* * *

مهلاً أصادقنا الكرام فأننا - فيما زعتم - اخوة أنداد
مهلاً أصادقنا فنحن وأنتم مثل الذراع تشدها الأعضاد
نابتكم نوب فساعد مبعده ونأى قريب فأنه الاسعاد
ووعدهم فتبدلت أوعادكم عمداً وقام مقامها الايعاد
سيان أضحى عندكم ذو نظرة ومن انتأى وبه استقل حياذ

* * *

يا أيها الحر الكريم توقها ناراً يجللها الغداة رماد
تفخوا بأرض القدس منها ضمة فغدا لها في (مكة) إيقاد
وسرت إلى (مصر) فساء مصيرها ولسوف تليغي غيبها (بغداد)
نار اذا مرت على طود هوى أنصدها الأعواد والأكباد

* * *

زرعوا اليهود بأرضنا شوكا وما بالشوك إلا المؤذيات مفاد
زرعوم وهم الفساد ليجتنوا منهم وهل يؤتي الصلاح فساد
يا زارعين ثقوا بأن زرعكم منها دنا بالمرهفات حصاد
قادوم طمعا بهم وأرام قادوم لحنوفهم فانقادوا

أضحت تلوب على الموارد منهم زمر تشل عن الردى وتذاد
كنا نصيدهم قبيل ورودهم للماء لو كان الغراب يصاد

* * *

نهضاً بني العرب الكرام لغابة لكم حماها بالبواتر عاد
قد أطلعت فيها الذئاب رؤوسها مذكراً سامتها منكم الآساد
غصت بأهلها الفقار ومالها زاد وهل لمشرد أزواد
كانوا وكانوا وادعين فاجفوا عما حوره وفارقوا ما شادوا
دهمتهم من كل فج غارة كادت تغور لوقعها الانجساد
ياليت شعري هل تعود بسربهم أيامهم أو ما هن معاد
ذلت إذن بين البرية يعرب أو أثقلت أعضائها الأصفاد
حاشاكم من أن يخونوا عرضهم أو أن تشق صفوفهم ويكادوا

وله وعنوانها - يا غارس الورد - قوله :

يا غارس الورد ما هذي الأزاهير أصنعة هي أم خلق وتقدير
بالله هل هي أجساد مصورة من جوهر اللطف صيغت أم تصاوير
ماذا به لقحت أم لا لقاح لها وهل لها فيه تأنيث وتذكير
زهت سناء فيا سبحان بارئها أهكذا النور ينشئ فوقه النور
منشورة ما اغتدى من قبلها أبدا أزهي وأبهى من المنظوم منشور
تخالفت صيفاً فيها قد ائتملت كأنما الخلف للتوفيق تسمير
تمت من طرب باد بيهجتها تلك الفصون النديات المهاصير
كل يعانق إلفاً ليس يعرفه لكنه فيه مغبوط ومسرور
طوراً يحويه مهترأ وآونة يلتف فيه اشتياقا وهو ما طور
ما بهج الفصن وسط الروض مناظرا بوردة حولها ترقو العصافير
كأنه عادة ماست ومدبرزت بخدها الصلت غنتها المزامير

* * *

ما أطفئ النهر مواجا يلقفه ثوب من الالاس بالأزهار مزرور
 أن لهلهل الروح منه الثوب أخلفه درعاه من ظلال الزهر تحجير
 يسري الهلال عليه زورقا وله من النجوم التي تجري مسامير

* * *

ما أنضر الروض في الاصال تحسبه قطائفاً زينتهن التصاوير
 يسقى الثرى جذره الأدنى بدرته والفرع يندي كأن الفرع ممتور
 مدت له ألسنا حمراً تذوقه شمس لها فوق شمس الزهر تكوير
 يا أيها الروض اني عدت من شجني بما عليك من الازهار منثور
 هل أنت تسعفني أم هل يبل صدى أخشاي عذب نعيم فيك مقرر
 إن لم يكن يسعف المسموع لي اذنا فليسعد القلب بالعينين منظور
 حاشاك نكسر قلب الصب روعه فالكسر أسرع ما تلقي القوارير
 أغدوا عليّ بقلبي كي اروحه ولي بغيرك تكبير وتفكير
 خلائق المصلحين الصييد قد فسدت فكيف تصلح في الخلق الجاهير
 كل يقدر حقاً ما يكون له وغيره ما له وزن وتقدير
 كأن كلا على كل له ترة قديمة أو ذمام منه مخفور
 أشهرة هي ما ينبغي بأثرته والشهم في غير حب الذات مشهور
 يا عاشقا ذاته ان الهيام بها في شرعة العقل والأديان محطور
 كل له مثلها ذات معشقة غدا لها أسراً إذ أنت ماسور
 دبرتها فذة فيما يلائمها وان تدبيرها للنوع تدمير
 كأنها بين جنبي كاسر تركت سواك بالجنب منها وهو مكسور
 أين العواطف ضلت وهي خائرة وأين اضحى التأخي وهو مقبور
 الطير يألف طيراً مثل خلقته ولا يداني سوى اليعفور يعفور
 ما أنت شيء سوى الانسان نعرفه تقسو عليه وقد تحنو المقادير
 لاشك ان أباك القرود إن صدقت تلك المزاعم او هذي الأخبار

يا رحمتاه لموقور بمحتته
 يشقي فيسعد اقوام بشقونه
 يكده دهرأ ولكن بيته خرب
 يمسي على الارض ممدوداً بشملته
 والههم فوق الفتي الممدود مقصور
 وله وعنوانها - اسراف - قوله :

أهملت نصحك حيث النصح مقدور
 لا أنت بلرعوي عما ولت به
 إذا بخلت بارشادي عليك فقد
 جمعت مالك مما أنت تعرفه
 يغدو به شادن شاد بما كسبت
 من مهجة الشعب لو تدرى به اقتطعت
 على الترفه منها البعض تحسبه
 ماذا الذي لك يبقى اللهو من جـدة
 هيمت يبقى لك الاسراف ميسرة
 أغنوا بأموالهم من كان أفقرهم
 لو انهم مثله في صرفه اقتصدوا

* * *

فأين لا أين عصر فيه قد لهجوا
 ضلوا حقائق ذلك العصر فارتبكوا
 رأوا وميض بياض نصب أعينهم
 ما الفضل زي ولا التنوير بهرجة
 إن كان ذلك نوراً عند من جهلوا

* * *

أولى لأصحاب هذا المال لو نهجوا
 قصداً فلا سرف فيه ونقتير

وما أراني تجديني المعاذير
 يوما ولا أنا - لو انكرت - محجور
 رضيت ان تسرق الكرم النواطير
 - كن تلقتة تذروه المناكير
 به يداك ويمسي وهو مخجور
 هذي الدراهم قسراً والدنانير
 والبعض في اللهو واللذات مشطور
 يلقي به العرض صونا وهو موفور
 كم في معاسيرنا قوم مياسير
 وخف عما هم فيه مواقير
 ولي مع الفقر عنهم وهو مدحور

حبوه أفضل ما يحبى كما زعموا من غادر فيهم يشكوه مغدور
نالوا نصيبهم منه بجدهم وسعي ذي الجد في الأعمال مشكور
قالوا زكا الأخذ والانفاق قلت بلى في الأخذ حيف وفي الانفاق تبذير
إن الذي سكبوه فوق لذتهم من مقلة الوطن المحبوب معصور
لا شيء يبقى مع التبذير إن به نفى سراعا ولا تبقى القناطير
ظنوا بأنهم في الأخذ قد ربحوا وما دروا أن هذا الربح تخسير
وخير أصحاب هذا المال فيه فتى به لمنهد ذاك البيت تعمیر

وله وعنوانها - ليلة في الريف - قوله :

ياروح انفاس السحر شدت مجتمع السمير
هذابه ابتداء الرقاد وذا لمرقده ابتدر
كسر الكرى أجفاز ذاك وذا بنشرك قد سكر
وأقام يعصر جفنه هذا ليفتح ما عصر
شفقاً بذاك العقد لما أن تبدد وانتثر
ويطيب ذيك الحديث وقد تضوع وانتشر
يا حبذا ذاك الحديث حكى القديم من السور
تتجاذب الاطراف مما ساءنا منه وسر
طوراً به نلهو وطو رأ نجلى منه العبر
نتقارض الآداب من بدء الورود الى الصدر
ونظلم نبتكر السرور وما السرور بمبتكر

* * *

يا ليلة ما شأنها إلا التناهي والقصر
يا ليت أن الصبح منها للقيامه ما انفجر
بتنا بها والشمل يح تمع النظام على قدر

نتناقل التاريخ من دجراً زاه ومعتبر
 ونغوص في بحر القريض لما حواه من الدرر
 للبدو تنسبه زما نأ ثم تملكه الحضرة
 بالعرب نبتده الحديث وهم لا آخره مقر
 ونعيد ذكرى مجدهم لو كان يجدي المدكر
 آه لقططان الكرام وللفطراف من مضر
 درجوا فما بقيت لهم عين ولا بقي الاثر
 لو كان يفخر بالروم لكان فيهم مفتخر
 ملكوا الملوك وأوغلوا بالروم فتحاً والخزر
 وتوزعوا الفرس الأعظم فأغندوا شذراً مذر
 جدوا لادراك العلى ولبعضهم بعض وزر
 متكاتفين الى المعالي زمرة وهم زمرة
 قد وحدثهم غاية ضمت الى الأسر الاسر
 بالهمة القعساء فازوا واجتثوا منها الثمر
 وأحاط علمهم بأقصى ما يحيط به بشر

* * *

شاد الصروح مهندس لم بين من قبل الحجر
 خلى بيوت الشعر واخذ تط المدائن والمدر
 وبمنظر الاكارأ سمكت المناظر والاكر
 عرف الحقائق ذوا الجهالة بالجواهر والصور
 وتدبر الأزياج محتفظاً بأسرار القدر
 سير الكواكب صارية فقهه المخصص للسير
 وأقام يرقبها بمرصده ليعرف ما استتر

لا تنقل الماضي لهم نقل التور الى هجر
وانظر الى آثارهم فالحبر يشهده الحبر
وأسف لما ولي وأو دع في الدفاتر والحفر
لو ان باق بعضه فينا لأحيي ما اندثر
ولكان مفتخرأ لنا بين الأنام ومدخر
يا أولا ولي وما أبقى لأيام اخر
لهفي عليك قد انطوى في الصحف ما عنك انتشر

وله وعنوانها - ميدان الحياة - قوله :

وقفت أنظر ميدان الحياة وما هذي الحياة لنا إلا مضامير
فساءني فيه أمر ما سمعت به لكننا هو بالعينين منظور
يسابق الطرف بغل لا يساجله شوطاً وتفترس الليث السنانير
ويبتغي ضالع شأو الضليع وما كانت لتسعهفه فيه المقادير
إن الحياة هي الأعمال ما علمت لكن بما هو في التكوين مقدور
لا يقنع الفيل بالعصفور يطعمه كلا وأليس يسيغ الفيل عصفور
ولا تكون عصا الراعي عصا بطل وما تدابيرها تلك التدابير
حمل الفنيق على مقدار غاربه والسرج ليس به أحرى بل الكور
الأمم قوم وقوم جل أمرهم أن ينتهي الكل منهم وهو مأمور
كل امرء ماله في بده فطرته شيء سوى ما عليه المرء مفطور

* * *

أرى النوادي يروق العين منظرها وتحتها كامن البغضاء مستور
سكينة ووقار تحتها هوج وطالما زين الورها، توقير
تجمعوا فرقاً شتى بأفئدة تفرقت وهي من حقد مواعير
على م هذا التناهي بالقلوب وهل إلا غرور بها ينأى وتغوير

لو كان يحمل من أخلاقهم طرف لراح كل بكل وهو محبور

* * *

ما للمشاهير في الإصلاح لو صلحوا
 هيئات يصلح لو لا رأسه ذنب
 تعودوها خصالا لا تناسبهم
 وما اجتنوا غير آثام بها افتضحوا
 فالناس تتبع ما تأتي المشاهير
 إن المقادير تقفوها المآخير
 ولم تقمهم عن العار التعابير
 لكن إنهم كبير القوم مغفور

* * *

يا صاحب البوق لا تنفخ به طربا
 ليس التمدن أنوابا مهندمة
 ولا التمدن أسمالا مبعثرة
 نزه خلائك اللاتي اذا ذكرت
 وحز من الفضل أخلاقا مهذبة
 فالناس كالشهد في أخلاقهم ولكم
 كن نسخة كل سطر من صحائفها
 كن قدوة لهم في الفضل تبق بهم
 إن لم تكن أنت عضوا نافعا لهم
 إن لم يكن خلقك زاك تصان به
 وأنت تحسب أن البوق مزبور
 فالثوب كالقشر منزوع ومكسور
 إن التبهرت بالأسمال تزوير
 فأنت فيهن مذكور ومشكور
 زينها منك تنزيه وتطهير
 في الشهد إن لم يكن يصفو زناير
 للناس فيه بحسن الخلق تفسير
 خيا وأنت بطي الموت مندشور
 فكن كأنك يا مبتور مبتور
 فلاتخلق بين الناس تأثير

* * *

يا أنوم الناس قلبا لم يفق اهلا
 نشدتك الله هل يرقى بلا سبب
 وهل تنيل الفتى أرماس والده
 مثل أمامك من أحجاره صنما
 للقبر كبر أو اضرب فوقه كبرا
 صن تله بطريف منك تحظ به
 إلا اذا قام يوما ينفخ الصور
 الى السماء فتى بالعجز موقور
 نخرأ وفيها رميم العظم مقبور
 واعبده إنك مأثوم ومفخور
 فالقبر ما لصغير فيه تكبير
 إن الطريف لتلد المجد توفير

ولا تكدره في جبرية فلم
وله متحمساً قوله :

ألسنا الالئى كانت قديما بلادنا
وكان ليدى الأبصار شرقاً ومغرباً
فما بالنا نستقبل العظيم بالرضا
نطأطأ هامات المناجيد رهبة
شربنا حميم الذل ملء بطوننا
ككرعناه حتى سار في مهبجنا
فلوان غير الحي يشرب مثلنا
ولو ان طوداً يحتسي من دهاقنا
نهوضاً الى العز الصراح بهزيمة
اذا سدد التوديع نبع سهامها
ألا فاكثبوا صك النهوض الى العلى
ولا تعدلوا بي في ختام كتابه

ولو وعنوانها - مجلس الأمن - فلسطين - قوله :

يا مجلس الأمن لا حيثك ايمان
ما فيك ماوى لذي خوف فتؤمنه
ما للضعيف الذي يأتيك مهتضاً
(تعطي وتمنع لا بخلا ولا كرماً)
كأنما أنت سوق يستسام به

* * *

تجمعت فيك أقوام مفرقة
يزينهم حسن سمت في مراتبهم
لحق شكل ولون واحد ولهم
أهواؤها ولكل منهم شان
عداه لطف على العاني واحسان
حول المطاعم أشكال وألوان

تنكبوا المثل العليا وما امتثلوا غير الذي سنه فيهم (ترومان)
 كأنه حين ينهائم ويأمرهم مسخرون لهم يوحى (سليمان)
 لهم عيون ولكن ما لا كرمهم - إذا الضعيف اشتكى - قلب وآذان
 لا الحق حق ولا البرهان متبع وإنما القوة الورهاء برهان

* * *

أين العروبة ليت العرب قد عدموا حياتهم فهي اذلال وخسران
 لقد عجبت لهم أن يستهان بهم وأن يدينوا لا قوام لهم دانوا
 هذي اليهود تنزى في مواطنهم وكيف يسكن أرض القدس شيطان

* * *

عهدي بهم أنهم عند اللقا صبر وانهم قط ما ذلوا ولا هانوا
 يستعذبون الردى من دون عزتهم كما استلذ بشرب الماء عطشان
 كم موقف اصحرو والموت فيه وقد أظلمهم وهو باد الناب عريان
 وموقف وقفوا من دون عزته سوراً له وهو اطناب وعيدان
 يابى لهم شرف الاحساب ازيدعوا عدوهم فيه يسري وهو عجلان
 يا قوم عطفاً على أوطانكم فلقدم حلت بها محن جلت وأشجان
 تفجرت فتناً من كل ناحية كما تفجر يرمي النار بركان
 أنت (دمشق) من البلوى فشايعها بوا كف الدمع والبرحاء (لبنان)
 و (نونس) و (طرابلس) وجارتها تشكو فيرثي لها أهل وجيران
 واثكلت (مصر) في سودانها جفنا وهل يعيش مع (البيضان) سودان
 قالوا اجعلوا بيننا في امره حكماً وهل تحاكم أسياذ وعبدان
 وذى (فلسطين) أشلاء موزعة أدالها بيد (الخاص) (مطران)
 ما صارعتنا عليها في الوغى (بيع) كلا ولكن نواقيس وصلبان
 كانت تساوم عنها (لندن) فعدت تعطي عليها بـ (واشنطن) ائمان

* * *

إذا اليهود اغتدوا شعبا بلا وطن
 في الحق أن يدعوا للعرب موطنهم
 لو كان للحق سلطان لما طمعوا
 قد غرهم أنهم في بغيهم وجدوا
 لا ذوا بقوة قوم لا ينازلها
 قوم رأوا أن يخونوا عهدهم وبعوا
 لو كان للقوم وجدان لعنفهم
 يا قوم عن نصرهم كفوا فقد كرهت
 لقد نسوا فدعونا كي نذكرهم
 لا تخشون على البلدان إن هدمت
 القوم للقوم أنداد لو التحموا
 فحكوا السيف فيما بينهم ودعوا
 فالسيف اقطع حكما وهو منصلت
 به ترد وتستصفي بمنطقه

* * *

مزاعمنا وعمودنا ما لها شان
 مادام للعرب فوق الأرض سلطان
 في موقف واحد ذئب وانسان
 وله قوله :

أهاج لي التبريح رقا سرى وهنا
 تلوى فقلت الرمح للبدر طاعن
 ومر فقات السهم شك حشا الدجى
 وماخت سهاقط أدنى على النوى
 أبرق الحمى منا عليك ثناء من
 فما خلته إلا بجسمى سرى وهنا
 ولم تلن منه غير مهجتي الطعنا
 يقينا وما أورى سوى كبدي المضنى
 من العين نجبا قاب قوسين أو أدنى
 بجوهرك التبري قلده منا

وله وعنوانها - تنظيم الرياحين - قوله :

بالروض تعبت من حين الى حين
إن كنت تهواه مفتونا فلا عجب
وإن أقت سجيناً في حدايقه
ناسب بنظمك ما بين الزهور تفرز
فلا تضم لآس غير سوسنة
وحاذ بالسرو باناً كي تقابله
شمر بجدك عن ساق الغصون فلا
ودارها تمططي الأعواد صاعدة

* * *

بالياسمين وهذا منتهى قسمي
كم عيوننا لعض النرجس انفتحت
وسل حزني إذ خد الشقيق بدا
قالوا الغصون يبهرين ولم أره
قالوا الشذا هو من دارين قلت لهم
قالوا لقد جن هذا الشيخ قلت لهم
اني امرؤ بهجة الأزهار تسحرني
هذا جنوني ولكن لا أعيش به

* * *

فيا عليل نسيم الروض مرّ على
وأنت يا قضب الزيتونة انقرجي
قلبي لعلك مما فيه تشفيني
عنه ليخلص معتلاً بزيتون

زهرة الشمس

يا زهرة الشمس حسبي ان أراك ضحني
لقد نظرت لوجه الشمس حين بدا
ولو بيوم بسحب الجو مدجون
بناظر لك بالأنوار مرسون

شخصت للقرص لما بان أوله
طوعاً نظرت إليه أم مقاسرة
رأى بك الفرس رهاناً لما عبدوا
هل اقتدوا بك أم أنت اقتديت بهم
خذني كما مك مخضراً يلات على
أهدابك الصفر أو احداقك الجون

ابنة الفرس

تحجبي ابنة الفرس الذين رأوا
أقل عمالمهم حتى لك التجأوا
كفالك تربية الأولاد مشغلة
أفسدت صالحنا المثرى محجبة
صوتني جمالك عن لحظ العميون فما
ليس الصيانة تفني البذت إن برزت
ولا تعلمها ما لا غناء لها
ليس التمدن وقفاً في الأنام على
ولا الرقي الذي فيه سعادتهم
تلكم تمارين أعمال قد استترت
قد أهملوها لترعى والذئاب معاً

* * *

وذكروها على التأنيث فاجلبوا
عمري لقد بدلوا بالغي رشدتم
قالوا ربحنا ولا والله ما ربحوا
قالوا اخطونا المدى قد ما ارتفعوا
لا يمنع الدين من نيل الرقي أهل
للحسن فتنة تحسين وتزيين
واستبدلوا أفضل الأديان بالدون
بفعلهم غير خسران الموازين
ولا خطوا قدما إلا عن الدين
فيمن رقى أمة كانت بلادين

* * *

ياوردة الفرس صوفي ما كرمت به
 قالورد أطيّب نشراً حين يبرزه
 كننا نقول صلي والدار شاحطة
 قدهان صبيدك بعد اليوم فاحتفظي
 لا تبدلي عزة التخدير بالهون
 كم وأنضر لون في البساتين
 واليوم ندعوا على قرب المدى بيني
 لا تعلق بك أشراك الشياطين
 وارحمنا لفلسطين

وارحمنا لفلسطين وما لقيت
 لقد رمتها رجال الغرب لا سامت
 توزعوها كما يهون فامتلكوا
 وأنزلوا أهلها في كل قاحلة
 من كل أبلج ميمون نقيبته
 سيموا على الضيم نوما في ديارهم
 إن طاعنوا دون أقصى أرضهم فهم
 في كل مطرح جنب من بلادهم
 أضحو أقرابينها والنفس ان كرمت
 قومي وما هي تلي في فلسطين
 من النوائب بالأبكار والعون
 شطراً وشطراً غدا ملكا لهيون
 قفر فبئس مناخ الذل والهون
 ينمي لأبلج يوم الفخر ميمون
 والضميم تأنفه شم العرائين
 بقية من مطاعيم مطاعين
 دم لمتحر منهم ومطعون
 من دون أوطانها أدنى القرابين

* * *

عتوا على وعد بلفور وهل خضعت
 سل عنهم الروم في اليرموك ما صنعوا
 وسل فروق وقسطنطين منكش
 داسوا بأرجلهم (رأس الرجا) فعدت
 فيما مضى يعرب طوعا لمأفون
 فيه وفي القدس الأعلى وجيرون
 فيها بجيش على الأسوار مرصون
 تخطوا وتسحق في الأسبان والصين

* * *

ضج العراق وقد ماتت شقيقتة
 شعب العراق استفد من عصبية حكمت
 واثار لقوم اذا قويت واهنهم
 فالجسم إن أكل الآساد جانبه
 تدعوه دعوة منكوب لمحزون
 على الأعراب حكما غير مسنون
 ما كنت إلا قويا غير موهون
 أضحت بقاياها طعاما للسراحين

وله متغزلا قوله :

بللى فيك يا بديع الحيا
 عاطنيا من الثنايا فاني
 حبذا من لماك كأساً رويا
 فهو وهو العذب الرحيق عذاب
 به دلالات فدى لقسدك غصن
 سندسي الأوراق قامت عليه
 ما رأينا من قبله قط غصناً
 أيها البدر لا عدمننا لك التم
 بتطاق الجوزا توشحت حسنا
 أي عذر لمن رآك وأمسى
 بمراض الأجفان أهدمت قلبا
 وبذلك الجعود قدت وقيدت
 غلبت مقلتناك في الحب صبري
 يا عدولي لمتما أريحيا
 خلياني وحدي لظي وجنتيه
 حبذالو يكون فيها عذابي
 هي نار الحب التي بسناها
 زعموا أنني سلوت وهل يع-
 لا وعينيك إن ما فيده فأهوا
 حسدوني على هواك وكل
 غاضهم إن جنيت نغرك شهداً
 فرموني بسننات جنوها
 أمشيم الصمقاح حسبك عنها
 همت شوقاً لا بارتشاف الحيا
 أعشق الكاس ناصعاً لؤلؤيا
 يترك القلب بالفرام وريا
 وحريق غدا لقلبي الشهبيا
 البان مهيا يميس غصناً طريا
 تنغني ورق دعوها حليباً
 في كئيب يقل بدرآ مضياً
 ولا زات عن دعاء غنيا
 وتقرط زينة بالثريا
 فاره البال عن غرام خليا
 لي ما كان عن هواك بريا
 مطيعاً من كان صعباً عصياً
 وضعيفان يغلبان قويا
 بهوى الغيد يحسب الرشد غيا
 أنا أولى بها وأولى صلياً
 كلما شئت بكرة وعشيا
 نهتدي للهوى صراطا سويا
 بقوب يسلو جمالك اليوسفيا
 فض قوم قد كان شيئاً فريا
 بك صب وفيك أضحى شقيا
 واجتنت الحدود وورد أجنيا
 كنت عف الأزار عنها نقيا
 بظبا اللحظ صار ما يزنيا

ومقل الرماح يغنيك عنها
ومريش النصال بالهدب يكفي
يا غزالا ولو نظرنا الى أنف
أعد النظرة التي مثلت لي
واسقنيها من الحدود لجينا
ترك العقل ميتا وهو حي
وتبسم في حين نظمي كيا
وقوله :

ما للضبا نظرات من هوى فيها
وكنت ألتئم نعر الكاس من شغف
وأر قب الشمس في الافاق أرمقها
يا ويح نفسي من نفس معذبة
يا من جلت لي معنى البدر طلعته
سلسلت دور عذار في مطلعها
كم لي بها نظر جلت مظاهره
إني لأصبو الى الأغصان مائسة
واعشق الوردة الحمراء أحسبها
واستهل هلال العيد أحسبه
مرت بنعمان فارتاح الشقيق لها
هذا يضاحك منها الثغر مبتسما
بسورة الشمس إذ خطت بطلعتها
إيها لأيام وصل باللوى سلفت
أيام أسعى الى اللذات مرتديا
لا أرتبي كاشحا في حب غانية

لكن لعينيك تمثيلا وتشبيها
لكن لريقة نعر منك تحكيها
لأن من خدك الأسنى تلايها
منها عليها غدا في الحب واشيها
تمثلا وهو بعض من معانيها
وقد شرحت الهوى لي في حواشيها
من بعده فكر دقت معانيها
لما غدا عنك مرويا تثنيتها
خداً فأثمه إفكا وتمويها
طوقا لمي به زينت تراقبها
وظل غصن أراك الغصن يطربها
وذاك عند تثنيه يحببها
عودت صورتها من عين رائيها
وابس يجدي المعنى قوله إيها
برود لهوى يجر الشوق ضافيتها
ولا أرى ججددين الحب تنزنها

يجلو السلافة لي في خده رشاً تحكية في رقة المعنى ويحكيها
 وردية لم أخلها في زجاجتها (استغفر الله) إلا خد ساقها
 رقت فلم أدر في كاساتها جلبت أم كاسها لصفاء أودعت فيها
 عذراء ياتت وبات القس يحرسها والصلب من حولها في الدير تحميمها
 مازوجت بسوى ابن المزن والدها فعل الجوس بها القسيس يفتيها
 شعت فقامت لها الحرباء ترمقها كأنها الشمس في أبهى تجليها
 شمس تفوق شمس الافق أن بها كمثل أيامها ضوء آلياليها

السيد عبد الحسين نور الميرين

المتولد ١٢٩٣ هـ والمتوفى ١٣٧٠ هـ

هو السيد عبد الحسين بن السيد علي بن ابراهيم آل نور الدين النباطي
 من مشاهير العلماء ، أديب فذ وشاعر مجيد .

ولد في النبطية الفوقا عام ١٢٩٣ هـ ونشأ بها وقرأ مقدمات العلوم بها
 في مدرسة عمه ، ثم انتقل الى النجف فبقي فيها زمنا طويلا اختلف فيه على
 اعلامها ومشاهير المجتهدين فيها فحضر حلقاتهم كالشيخ محمد طه نجف ،
 والشيخ ملا كاظم الخراساني والسيد كاظم الزدي . وبعد أن نال حظا
 وافرا من العلم والأدب وساجل فيها فريقاً من ادبائها هاجر إلى بلده بعد
 أن تمتع باجازات المجتهدين الذين مر ذكرهم . وحل هناك في دست المرجعية
 حتى توفاه الله في بعلبك في شهر صفر من عام ١٣٧٠ في السكنة القلبية
 ونقل جثمانه الى النباطية فدفن فيها ، ورثاه فريق من شعراء عصره
 وأعلام الكتاب .

جاء عنه في مجلة العرفان في السنة الثالثة ص ٢٨٩ ما نصه : كفي

الابتعاد عن الحضارة فضلاً أن الطبيعة فيها تصقل مرايا الأذهان فترسم عليها أشباح خطرات يتمثل بها الاحسان ، وينقلها اللسان عن الجنان ، وحسبك إيماءً على فضلها أن ينشأ فيها هذا الشاعر المجيد الذي تم على سعة خياله ، وعدوبة بيانه .

من كتبه (١) الكلمات الثلاث في ٣ أجزاء طبع الأول منها ، (٢) عمر والاسلام ، (٣) الرد على الدكتور محمد حسين هيكل في كتابه (محمد)

نماذج من شعره

وشعره مقبول وقد نشر اكثره في الصحف والمجلات ، فيه حلوة ومرونة واليك نماذج منه قوله متغزلاً :

وجام تفرك أشهى لا الزجاجات	رضابك الراح لا الخمر المصفات
تندق منه الصعاد السمهرات	وقدك الأهيف المياس منهطفا
قداحها اللحظات البابلات	ترمي الحشا عن قسي ماله وتر
فأعجب لخدّه به نار وجنات	بروض وجنته يذكوا الجمال ألا
فلي من المبسم الدرّي جامات	خل الكؤوس مدير الراح ناحية
ولي من الألعس الأملّي ارتشافات	ولست أصبو الى الصهباء آونة
الى المهات عيون جؤذريات	من لي به بابلي القصد تنسبه
لهما سلاحان جيد والتفانات	غزّيل تصرع الآساد مقلته

وقوله أيضاً :

بالحيف فالمرج	بدار لمياء عيج
لاح خلال الهودج	وحي لي بدرأ بها
حاجب مزجج	يرمي ولكن عن قسي
مراشة بالدعج	بمقلّة نصالها
نبالها من حرج	نوافذ ليس على

سيات قلب حاسر لديه أو مدجج
 بمليك حسن بسوى ال جمال لم يتوج
 يرنو بعيني شادن ساجي اللحاظ غنج
 من لي براح من رحية ق ثغره المفلج
 أشهى الى الزيف من بارد ماء الحشرج
 يطفىء من جمر غرا م بالحشا مؤجج
 يذكيه في حشاي ما في خده من وهج
 ما أتعب الراح اذا بريقة لم تمزج
 ما الروضة الغناء غير وجهه المدبج
 ولا الشقيق الغض غير خده المضرج
 ولا كئيب الرمل غ ير ردفه المرجرج
 إن كان ساقه غدا من حجله في حرج
 نخصره أصبح من نطاقه في فرج
 يا مرسل الليل على جبين صبح أبلج
 وقاتل الأصباح من خلال فرعه الدجج
 شم لحظك الفتان عن ألباننا والمهيج
 أما ترى بني الهوى في هرج أو مرج

وقوله :

أنيسي يراعي دون كل أنيس
 تعانقه حبا أنامل راحتي

وقوله يصف الناقة :

دعها تلف البيد في ذميلها
 وهب لها عنانها رفقاً بها
 وتذسف النزاع في تنميلها
 فظالما اكثرت من تعليمها
 وافر بها أديم كل مجهل
 به القطا تظل عن سبيلها

وارق بها مدرج الهول ولج بها على اسد الشرى في غيلها
 ورد بها لفتح الهجير نهلا فهو شفا الاوام من غيلها
 فكم بها طاعت ظهر مزلق تزل فيه العصم من وعولها
 إن أنجد البارق حنت شغفاً بالسير لا حنواً على فصيلها
 بمنلها أدرك كل مأرب وأوقف النفس على مأمولها
 أبلغ من لبني بها ليانة لشد ما يئست من حصولها
 حيث المها يلفها خمائل جداول التسنيم في اصولها
 معاهد تغلي دما من دمه محرم طل على طولها
 من كل ضمياء شبيهة اللمى ما أظها القلب الى تقيلها
 بين شفافها شفاء غلتي فهل سبيل لي لسلسيلها
 كم كبد ذابت على رضاها ومهجة رسالت على أسيلها
 هيفاء أما اعتقلت قوائمها أجفلت الاساد عن شبولها
 أو جردت من جفنها صفيحة قات من الهند شبا صقيلها
 وان تنكبت بقوس حاجب تواتر الأحاظ من نصولها
 تحايد القارة عن نصالها لنيلها النفاث في عقولها

الشيخ عبد الحسين القرملي

المتولد ١٣٠٣ هـ

هو الشيخ عبد الحسين بن الشيخ محمد الشهير بالقرملي ، عالم جليل ،
 وشاعر مقبول .

ولد في النجف عام ١٣٠٣ هـ ونشأ بها وكان أجداد أولاد أبيه
 الأربعة ، فدرس مقدمات العلوم على أفضل عصره واختلف على مشاهير
 العلماء فانتهل من نعيمهم العذب منهم الشيخ محمد علي نعمه العاملي ،

والحجة الكبير الشيخ حسن الخاقاني والسيد هادي الصايغ والعلامة الكبير الشيخ محمد حسن المظفر ، واختلف على حلقة السيد علي بن السيد كاظم اليزدي وحلقة الامام الأكبر الشيخ أحمد كاشف الغطاء ودرس الحجة الشيخ علي بن الشيخ باقر الجواهري وحلقة الامام آية الله الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء ، والحجة الشيخ جعفر آل الشيخ راضي .

والمترجم له من الشخصيات التي اعتدت بنفسها واعتمدت عليها فقد ظهر بمظاهر حبيته الى فريق وبغضته الى آخرين شأن الرجال حيث قد أثبت له مكانة من جراء تجواله الواسع وتعرفه الكثير بالرؤساء والوجوه ، واختلف على قطر الأهواز فتعرف على كثير من شخصياته ، والروحي الذي عاش في الظرف الذي وقع بين الحرب العالمية الاولى والثانية كان العلماء يخشونه خاصة إذا كان ممن يرتبط بالعشائر ويحمل لباقة وأدباغزيرا وعلماء واسعا للاستفادة من دعايته ، غير أن صديقنا العلامة القرملي كان لا يحصل على المال رغم توفر عناصر القوة الجالبة له ، والسرهو تلفعه بالحياء الصحيح وشعوره بالكرامة المثلى ، وقد احتفظ بجوانب كثيرة من نواحي الانسانية والفضيلة مع ظرف برىء ونكت بارعة وقصص لطيف ومرونة في الاسلوب وحسن العرض . ويمتاز باناقة عقلية وسيرة جميلة حبيته الى كثير من أخذانه . ولاناقته البعيدة فقد يتضابق منه الكثير من أهل الطباع اليابسة .

وفي تجواله في العراق وخارجه كان موضع عناية الكثير من البشر حتى اعتبره بعض المحبين من الأسفار السيارة النافعة . له كتب مخطوطة منها (١) السلسلة الزهدية في الوعظ والارشاد (٢) خطة الإباء في ذكرى شهيد كربلاء (٣) مطاردة الخمر مع عرض شامل لمضار عامة الكحول (٤) نزع الشباب وذم العزوبة ، وهو توجيه الشباب الذي قاطع الزواج الى معرفة الحياة بالاقتران (٥) ديوان شعره الذي ذكر لي عنه انه يقع في

عشرين ألف بيت .

وقد نشر القسم الكبير منه في المجلات العربية والصحف العراقية ، وهو اليوم يقيم في ناحية الحمزة الشرقي كرجع دني ويختلف على مدينة البصرة بين حين وآخر لجهات تأتم به وتحترمه .

نموزج منها موشحانه

واليك من موشحاته وعنوانها - نفسية الشاعر - قوله :

هذه الذرات في الجو تسيح أنا منها في شقاء ونعيم
تارة تذكر في النادي القسيح وأراها تارة نار الجحيم

* * *

أنا يا جو تراني في هواك بجمع الضد شقياً وسعيد
أتراني فيك مغرئاً أو أراك مغرماً تبعث لي علماً جديداً
أرسل النظرة من واد الأراك وعلى هام مصلاه أصيد
كنت استنشق قيصوماً وشيح وبريا نده كنت أهيم
خبر العارف في الجو صحيح هي آيات لقرآن كريم

* * *

حادثات الجو تتلو الحادثات وعليها نبأ الكون يلوح
هي عندي من أجل الذكريات وهي أنستني غبوتي والصبوح
وتفت تأريخه عندي الثقات هكذا فاقبلن قول النصوح
فقرأت الكون تأريخ فصيح وعليها شهد العقل السليم
أنبات امتها القول الصريح كلما مرّ برياها النسيم

* * *

رسمت مطبعة الكون حروف فتلالا لعيون الناظرين
وتلاميذ الدجى تلك الصفوف أنجما تسبح في ماء معين

وإذا الغيم لها دقّ الدفوف رقصت للالف من ذاك الحنين
وغدت في زجل الرعد تصيح كلها أزعجها مشي الرسيم
أسفرت في الافق عن وجه مليح فتلاشى حولها القلب السقيم

* * *

أنجم ترسب في موج الظلام وعلى حاشية الافق طفت
أونديم أشبه البدر التمام قام يسعى بشمول لظفت
لي نفس شربت حب السلام وعلى المليسا أراها عظفت
لست أهوى غير ميدان فسيح المعالي وصراط مستقيم
إن قلبي من بني السوء جريح أجديداً كان أم كان قديم

* * *

جرد النفس عن الخلق الرذيل واحترف للنفس أنواع الكمال
فعلى الانسان قد قام الدليل عملاً طوراً وطوراً في مقال
ماؤنا كان لدينا السلسبيل فعلى م اليوم قد أصبح آل
كان نهج العلم نهج المستمعيح لعلو النفس غايات حكيم
هل علا مرتفعاً مثل المسيح أوسرى يطلب أصحاب الرقيم

* * *

أين ذلك العلم والغربي ساد وأنا الشرقي لا أهوى الوفاق
وتقهقرنا وعن نهج السداد مالت الأنفس تسعى في شقاق
نهض الغرب بثقيف البلاد وبني فوق زياه رواق
ابني الشرق الى المجد صروح يا بني الشرق وهل يرجو النعيم
أله روح الى العليا طموح ومن الجهل له الخل الحميم

* * *

لا تخل أمرك أمر مستحيل أيها الشرقي فالناس سوا
فاتخذ عن مقتني النفس بديل فلقـد ضل أخوها وغوى

لا تضع عمرك في قال وقيل واحلن للعلم منشور اللوا
وارتفع مرتقيا مع كل ربح ومن العلم انتق الدر النظيم
واستقم في طور سيناء الزريح وأعد ذكر مناجاة الكليم
وقوله وعنوانه - الشاعر في حقله - :

يا بدرنا الساطع ماذا الافول فهل عرا نورك ما حلّ بي
وأنت يا ورد علام الذبول فهل ركبت في الهوى من كبي

* * *

بالله يا وردتي الزاهية فهل رعيتك غم ساءمه
أصبحت في كف البلي بالية وكنت قبلا وردة ناعمة

* * *

فكم شممت لك عرف الشذا يوم وداعي لك عند العناق
يا ليت لا كانت ولا حبذا ساعة سعد خبثت لي الفراق

* * *

عهدتك رافلة بالحلل بسندسي اللون مواجه
فعدت والعود هشيم فهل أخطأ بدر السعد أبراجه

* * *

يا وردتي عدت لنا غاربه هل وطأتك قدم خاطيه ؟
لا تنفعني حسرة عاليه وللخطايا قدم واطيه

* * *

يا وردتي المسكينة البائسه أين حمامات اللوى الحائمه
قابلت منها أوجهاً عابسه وقد أساءت معك الخائمه

* * *

وأنت يازهرتها اليابسه هل لمستك كفي الائمة
فعدت من حياتك البائسه واختك الزرجسة النائمه

صديقة كانت لي البلبله والطائر الغريد كان المحيم
ما خاط في سهم الجفا مقلته عدو أسوى شيطان قلبي الرجيم

* * *

فهل يعود الروض والساقيه أو ترجعن قمرتي الصادحه
وأهلها قد أخذوا الراويه ناحت عليهم في الدجى النائحه

* * *

يا وردتي فانتظري المنتظر كي ما تعود البهجة الناضره
وسلمي رغماً لجاري القدر ولا تلومي نفسك الجارره
وله وعنوانها - الشاعر في رياضه - قوله :

حيت سحراً سوايح الغزلان في رمل الكثيب
تحنو معها نواعم الأغصان في ثوب قشيب
والبلبل يشدو وهو في الأفنان في لحن غريب
والترجس وهو ناعس الأجفان يرنو عن قريب

* * *

قد عانقه شقائق النعمان في جنح ظلام
والطل أرى بالمدع الهتان يجري بانتظام
قد أنقن في معاهد التيجان حسن الانسجام
والزهر أرى بمقله الوسنان يهديك سلام

* * *

والكاس يديرها شقيق القمر جوال الوشاح
شقت بسنا النور دجن السحر فأنصاع صباح
هاتيك الى روح أليف السهر روح وهي راح
ياصاح أرى عدت لنا بالظفر في وصل الملاح

كم ذا ملح الطرف يناديني (كجا) طرف العجمي
 كم قد ترك القلب بيأس ورجا يسعى بدمي
 كم قد سدده السهم وأحشائي ورجا والقلب رمي
 كم كان يحيني اذا ما خرجا يا صب اسلم

* * *

طفل درس الأخلاق بين العرب درس الأدب
 قد أوعز للآماق ان تفتك بي فتك القصب
 والسبت الجهات الجند جند الغلب هذا عطبي
 قد جرد للعشاق غضب الغضب دور اللعب

نموذج منه رباعياته

ومن رباعياته بعنوان - زمان الشاعر - قوله :

تبا لك يا زمن السوءى كم جرعت الحر العطبا
 دور المعكوس جرى فينا فاستخدمت الزنج الغربا
 نحى منك المصدر الأعلى ولوى فوق الرأس الذنبا
 أيموت السيد ظلانا والعبد أرى يسقى الضربا

* * *

تبا لك يا زمن السوءى كم تحرمتنا الماء العذبا
 برأ يصلى النار الكبرى والفاجر في النعمى يحى
 وطنى ولك الثمن الغالى وعلى الغالى سنوا الحربا
 إيهأ يا مريض آسادي رعت فيك الابل الجربا

* * *

أترى لقمي يحلو الورد وإلى نظري يزهو الورد
 وأرى الأغلال على عنبي ثقلت وعلى كفي القيد

وهل الأحرار تنال مني وعلى الأيدي قبض العبد
إيها ياروضة آمالي في بهجتك عاش القرد

نماذج من شعره

وشعره كما يبدو من الطراز المقبول والذي لا يزال عليه طابع الصنعة
والتكلف واليك نماذج منه قوله من قصيدة يرثي بها جدنا الحجة الشيخ
علي الخاقاني المتوفى ١٣٣٣ هـ قوله :

أيقوم بعدك للرشاد عمود	أم للعلمي ينحضر بعدك عود
والى الشريعة هل يعود امامها	وتزان فيه معاهد وعهود
فينظم الدست المعد لشخصه الـ	سامي وتقضى للفخار وعود
وتظل تشرق في معارف مجدها	درر تناط بجيدها وعقود
هتف النعي وما الفقيده سوى العلي	فتجلجت حزناً عليه رعود
أورى مقابيس الأسي في نعيه	ولها بأوساط الحشا اخدود
يا ناعياً كعبد الهداية فأنشد	فبأضلعي جمر الغضا موقود
دهاء داهية دعت علم الهدى	وبها اصيب محقق ومفيد
دهمت أبا الحسنين نافذة القضا	فرمى بها تاج الهدى المعقود
اليوم هد من الشريعة ركنها	اليوم مات الدين والتوحيد
اليوم خر من الشريعة سمكها	اليوم عطل للشريعة جيد
اليوم ضيبت الورى أحكامها	اليوم ضاع العلم والتقليد
اليوم قد نشر الضلال رداءه	اليوم لفت للعلوم بنود
يا بيضة الدين الحنيف تصدعي	قد راح من لك مبدء ومعيد

ومنها يقول :

يا أمراً جيش الهداية جنوده	ولة بتسيير اللواء جهود
هل ذلك نعشك والملائك حوله	أم ذا سريرك والأنام جنود

لبنات نعبش فوق نعشك دمة
 طود الحجى نزلوا به ملحودة
 أضحى أبا الحسين مقباس الهدى
 أبكيك ليل الطويل تقومه
 أبكي نهاراً صمته وبه لك الـ
 أبكيك للعافي الذي طول المدى
 أبكيك للأيتام تعول نوحاً
 أبكيك للأعواد ترقاها وقد
 ساخت لك الأرضون لولا المجتبي
 فبفضله انتمت المكارم للورى
 إن غاب عن عيني (علي) فأنما
 لذ بالزكي اذا دهتك ملة
 حصن إذا دهمتك غائلة الردى
 رجل سمات أبيه في عزمانه
 سمح ودون وصال راجيه الحيا
 كم مجد الله العظيم بليله
 دتم بنى المجد الحماة لديننا
 وله وعنوانها - نفثة في الشتاء - قوله :

زحف الشتاء على البلاد بيرده
 واقتادها خيلاً عتاقاً شرباً
 هزلاً يكر وتارة متحمساً
 قد شرع السمر الطوال على الورى
 ياخذ ما شحذ الزمان غراره
 خبر الشتاء ومبتداه أضربى
 وأنت مزجرة طلاج جنده
 جرداً تخالط غوره في نجده
 وأنا القليل بهزله وبجده
 وغدا يلقهم بطرف فرنده
 وأقام محتداً بشفرة حده
 أين الربيع وأنت زهرة ورده

بسط الجمال على البسيطة نوره
 متموجا يجري طراداً والهوى
 والصب أسكره ارتياح ضميره
 ومنها يقول :

يا ليلة طات عليه من الشتا
 والغيم أمطره بوابل همه
 وانصاع رفل في ثياب مصيفه
 تلك الطلابع قيدت منه الحشا
 إن لم يحطمها بجرهف عزمه
 وله في دجاجة أهداها (١) فقال :

أهدي اليك دجاجة
 عاطيتها حبا بها
 ودفعتها لجنابكم
 بيضاء صافية الأديم
 خذها فحظ دجاجتي
 خذها فما طير الأرا
 خذها فقد سبقت برج
 خذها فقد ملكت برق
 سحراً تقوم لشأنها
 (فأنا) تسامر ديكها
 وتبيض دوما إن رأته
 نشأت بأخصب مرعب
 حب القلوب ولم أع
 والى الجناب المرعب
 فخذ بها للمخضع
 حظ الأديب الأروع
 ك وما ظباء الأجرع
 سلميها ذوات الأربع
 تنها حشاي وأضلعي
 وتريك حسن المطلع
 وتحوم حول المرتع
 حسن المقام الأمتع

(١) ذكر لي بعض الأفاضل أنها للشيخ حسن الدجيلي وقد سمع

منه ، غير أنني وجدت بها بخط المترجم له .

فأصولها من (حمير) وفروعها من (تبع)
فكأنها قمرية غنت بشعر (الأصمعي)
تمشي على استحياء إن زديتها (بتعه) تعي
لشعرها تمشي وقد أبدت شعور الأمامي
تمشي رويداً مشية تزري بذات البرقع
ولم (نقاتي) في الضحى بلسان فذ لوذعي
تفسيره أنا مبدئي حرّ (وكل يدعي)
أتلو عليكم ذكرباً ت مبادئي وتطلعي
وذهب أبدي ما ترا ه نقاتي وتضاهي
أصبو الى الوطن الكبر يم بمنظري وبمسمعي
لا عاذلاً فيه أطعت ولا أصيحت لمن معي
أطيع من يلحو وقد وقرت عنه مسمعي

وله وعنوانها - نفثة في الشتاء - قوله :

سلت عليك من الشتاء بوارقه وسرت محشدة اليك فيالقه
بالمدفع الرشاش أشغل جانباً والجانب الثاني تروع صواعقه
هل يستطيع دفاع تيار الشتا رجل وقد سدت عليه طرائقه
هل يستطيع سلامة متسلقاً في سلم أردته منه مزالقه
كلا وأين نجات من عاقته عن طرف الوصول الى الحياة طوارقه
أين المفر وقد تكاثف جنده ونكثرت ظلماً عليك بوائقه
لارحمة نثني عزائمهم ولا ليناً بطلقته تخف (بنادقه)
يأذمة خفرتك قسوة جار هلا عدتك سهامه وبوارقه
بحر الشتاء تضاربت أمواجه قسراً ولا تنجيك منه زوارقه
فاذا استمر وبجره متدفق فاعلم بأنك لا محالة غارقه

إلا إذا الحظ السعيد توفرت خطواته وعليك يخفق خافقه
وله وقد أهداها الى بعض أصدقائه وفيها صناعة والأبيات إن راعيت الوزن
فهي مدورة غير أني راعيت ابراز الصناعة فيها بالوضع الآتي :

يا صاحب الطبع الرقيق	وحائزاً قصب السباق
يا خير من ركب الطريق	فكان من خير الرفاق
إعقل قلوبك في المضيق	وفي المهامه بانساق
هـذا العراقي العريق	لديك يهتف بالوفاق
وترى بالحاظ الصديق	بصهوة الخيل العتاق
الحرّ عندك والرقيق	بظل شاهقة الرواق
معناك أم سرّ دقيق	لديك أم حكم (التراقي)
وشذاك أم مسك عبيق	يضوع أم نشر الخلاق
أم تلك صافية الرحيق	ديبها وسط المساق
في كف ذي القد الرشيق	لدى صبوحي واغتباقي
أم تلك كاسات وريق	ورشفة من ريق ساق
يارشفة تدع العشيق	يبوح في سرّ التلاقي
والقد أم غصن وريق	أمال فيه هوى العناق
يا قلب مالك لا تطيق	مغازلا ذات النطاق
سكرى اللواحظ لا نفيق	بغير نافثة وراق
ترنوا وتعطو والبريق	يلوح من فوق التراقي
وعلاك والبيت العتيق	ومن علا ظهر البراق
في كل مكرمه خليق	مزوداً حسن الخلاق
تسعى بجدك والغريق	يهاب زوبعة الفراق
فاطرد بمجحك الدقيق	عتاة جالية النفاق

واجهد وجدد للرفيق
دم ناعم العيش الأنيق
وله مراسلا بعض أصدقائه قوله :

بريق الابريق لما ائتلق
فهاج لقلبي عهداً مضى
فأين ولا أين تلك الطبيا
فكم راق لي بالحمى مألوف
فيا مألواً هاج مني الحنين
حنين التفصيل الى امه
أو الورق ناحت الى روضها
أمألف انسي وروضي الزهي
فكم رق لي في رباك العناق
ألا دمت ساطع بدر السما

تلوت (أعوذ رب الفلق)
رعيناه مصطبجاً مغتبق
وأين عهادي بالمعتق
فعدت وطرفي أليف الأرق
حنان ودادي اليك استبق
إذا عسعس الليل عند الغسق
إذا فرقتهن كف الفرق
رقيق الحواشي زهي الورق
وكم طاب لي الوصل منه ورق
وبين يديك الثريا طبق

وله في يوم الغدير وقد قالها عام ١٣٥٩ هـ قوله :

عيد الغدير وهو باسم الأمل
عدتك يا عيد الغدير نكبة
طلعت في افق العلي بدر هدى
جلت معانيك وجل يومك الـ
نصك بالامر جلبي فعلى
نص عن الرسول عن جبريل عن
(اليوم أكملت) لكم حلي بها
(يا أيها الرسول بلغ) آية
من اخطأ الرشد بها فحظه

أمضى على الشانيء من حد الأسل
أحدث في الأيام وقعها خلل
تدعو المـلا الى على خير العمل
زاكي وجل من بيومك احتفل
ماذا أرى الشانيء يكثر الجدل
لوح القضا عن باري عز وجل
عين الهدى ومن رأى بها اعتدل
صريحة المعنى لمن فيها استدل
أخطأ واجتهاده كان خطل

من خالف التصريح في التنزيل في
 يا من به آمن فاهناً فلقد
 يا مؤمناً فيك عداك طارق
 يا منكرآ (خماً) وفضله فقد
 تصفح التاريخ واقراً سوراً
 يا من تعامى عن هدى كالشمس في
 أشرق نور فضله على الورى
 فحظك الخسران في العقبى ومن
 فحجة الوداع من يخطب في
 من صعد المنبر أوصاهم بمن
 أسمع كل من وعى وضل من
 وكل عين شاهدته آخذاً
 يا أيها الناس فاني ناصب
 هذا علي وهو كالشمس لكم
 هذا إمام فيكم والأمر من
 من كنت مولاه فهذا حيدر
 فوالذي كونه كان هباً
 فواله اللهم باري الورى
 يا من رأى التوفيق من ضرورة
 هذا هو الهادي هديت فاحتسي
 بيت الهدى هذا فطف واسع به
 فازدحم الناس يصارحونه
 أنت إمام واجب البيعة في
 أنت لنا بعد النبي المصطفى

فضل علي فهو أخزى وأضل
 رق الهنا فيه ورائق الزجل
 أودى بأقوام وحادث جمل
 أنكرت حقاً ثابتاً من الأزل
 إن شئت تفصيلاً وإن شئت جمل
 رائعة النهار في برج الحمل
 يحتاج في طريقه كل زال
 يعتز في غير الهدى فهو الأذل
 تلك الجماهير وفي (خم) نزل
 دين الهدى وهو صبي انتحل
 له غنى عن دين سيد الرسل
 في يد أركانهم فعالاً وأجل
 فيكم إماماً وهو أسماكم محل
 والحق معه دائر أنى انتقل
 باري الورى ومن أبى فما امتثل
 مولى له في حله والمرتحل
 دون ولاء حيدر كل عمل
 ووال من والاه واخذل من خذل
 الانسان في حياته فخيمل
 صفو نعيم وده نهلا وعل
 ولب كي تحظى بمعسول الأمل
 يخ بخ لا ترضي عنك بدل
 أعناقنا وللعلى أعلى مثل
 دليلنا الهادي ونور للعقل

فسر بنا الى العلى مؤيداً
 أنت لنا حلال كل مشكل
 لا عشت في معضلة ليس لها
 فماعدنا مما بدا حتى إذا
 هل نقموا من المولى وهل
 هل غير السنة أم بدل في
 ما نقموا إلا نكير سيفه
 فيا لها فيالقاء فرقه
 حامية الشرك الصناديد الالى

وله متغزلاً :

تسلح من مقاتية الحسام
 غزال ومرعاه نبت الغضا
 اذا ماروت عينه سحرها
 لهاروت في عينه آية
 أعد نظراً يا غزال الحمى
 تعاليت من رشاً خده
 تحوم القلوب على نوره
 فبيض عيونك تربي القلوب
 لك الله أيتها الفاترات
 أيا بن البقا وأخا النافرات
 غريماً على ضفتي الفرات
 أليس بريقك ماء الحياة
 وحين تموجت المائجات
 وهب له خطر العاصفات

فليس لأهل الغرام اعتصام
 ولكن له في القلوب اصطدام
 فصدق فقد حدثتنا حزام
 وفي الثغر آيته الابتسام
 فعينك صحت حديث الحمام
 لأهل الغرام عليه ازدحام
 كمثل الفراش على النار حام
 وسود جفونك تربي السهام
 فمن ذا أحل دم المستهام
 سيمضي الغريب شهيد الغرام
 غريباً لي وهو يشكو الأوام
 يلوح فيجبي رميم العظام
 بخدك والصدغ فيه كلام
 ومما تخيل في الصدغ لام

عذولي عذيري بتلك الصفات
من الغور تلمح لي البارقات
تذكرني أعصرأ ماضيات
على نقرها بسمه للسلام

وله يرثي الشيخ مهدي الحجار المتوفى عام ١٣٥٨ هـ :

أقارعة الأقدار قادتك عيما
أم الروح يهوى أن يواصل روحه
أم الملائكة الأعلى أحب انتظامه
فأنك من ألقى النظام بفكرة
أياراحلا والخور فيه تباشرت
فقابلت في تلك المقاصير حورها
إلى أين يا عين المعالي أ للعلی
وهذي الوری أضحت وانك عينها
بنعشك حفت والملائك حوله
وحام على جثمانك الفضل والابا
ومنها :

وما نفذت فيك المقادير أمرها
ولكن اراد الله تكريم من علا
أخي يامنى قلبي وبهجة مجلسي
ضربت لنا عهداً إلى الانس والصفاء
فصل هل سلاك القلب حين تقوضت
كانك محمولا على لوحة القضاء
ألا فاحتكم ما شئت فالكل حاضر
وله من قضيدة يرثي بها جلالة الملك فيصل الاول قوله :

من الفقيد أصوات اليوم ناعيه
فزلزل الشرق واندكت رواسيه

بيت العروبة قد هدت قوائمه
أفيصل لجنان الخلد مرتحل
فان أقاتته كف الدهر عن حنق
الشرق أنيكل مرغوما بكافله
يا من مضى وله الأعمال خالدة
يابن الحسين وعز الوافدين ومن
لئن فقدنا به مجدأ بناه لنا
وغاب عنا فلا يأتي لنا أبداً
يا أيها الملك الحامي عروبتنا
يا صاحب العرش ناضل عن قوائمه
وصاح في الصور اسرافيل يبكيه
وحوله الملا الأعلى يناجيه
فسيره والجهود الغر تحييه
فليبكه الشرق قاصيه ودانيه
قرآنها في لسان الدهر ينشيه
أفذاذ قحطان بلا بناء تفديه
أساسه الصدق والعليا أعاليه
أليس أودع في الغازي مغازيه
الشعب شعبك فأحكم ما نشأ فيه
فانها نحتت من ضلع بانيه

عبد الحسين الخليلي

المولود ١٢٩٤ هـ والمتوفى ١٣٥٦

هو عبد الحسين بن مهدي بن حسن بن خليل بن علي الرازي ، أديب
فكّه ، وشاعر رقيق .

ذكره صاحب معجم ادباء الاطباء في ج ١ ص ٢٣٧ فقال . ولد
في النجف عام ١٢٩٤ هـ ونشأ بها ، قرأ القرآن وشيئا من النحو فيها ،
ثم سافر مع والده الى الحلة وعمره ١٣ عاما حيث كان والده هو الطبيب
المنفرد فيها ، وبعد مدة قليلة رجع الى النجف فأكمل النحو ودرس المنطق
والادب ، ولما بلغ مبالغ الفضل ونال مكانة في العلم والادب غادر
النجف مرة ثانية الى مقر والده وهناك درس على ابيه الطب ولازمه في
العلاج طيلة حياته . وكان ذكيا فطنا حاد الذهن كثير الاصابة اديبا
كاملا شاعرا كثير الحفظ سريعه ، دقيق الادراك حاضر النكتة . توفي

في الحلة بمرض الاستسقاء عام ١٣٥٦ هـ وله شعر كثير لم يجمع ، ولو جمع
لكان ديوانا . فمن نظمه ما قاله معاتبيا :

يا من أقام على الجفاء وما درى نار الغرام لهيبها في أضلعي
أمن المروة مذرحت تركتني حيران لا روعي ولا قلبي معي
فسلبت من عيني الكرى يا ممدد ورحلت لم تعطف على المتوجع
قد كنت ارتقب الوداع إذ اللقا لم أحظ فيه من المحب المدعي
أسفا رأيتك معرضا عني لدى الحالين لم تعبأ بقلب مفجع
كيف ابتعدت وانت أقرب اسرتي إن كنت في ود الأقارب تدعي
وله راثيا الميرزا صادق الخليلي قوله :

اني برزه أبي الخليل كئيب دمعي يسيل وفي حشاي لهيب
فلفقده الأجنان فارقت الكرى وخياله عنهن ليس يغيب
صبري وفكري نافذ وموله والدمع من عيني عليه سكوب
والقلب مجروح لعظم مصابه حزنا وفي وسط الفؤاد ندوب
ما كنت أحسب قبل هذا انه بدر السما تحت الثرى محجوب
فقروح جفني ليس تبرأ بعده وجروح قلبي ما لهن طيب
والنوم بعد أبي محمد ذاهب والعيش لا يهنا وليس يطيب
لا ضمير من موتي أسى من بعده لكن عيشي والحياة عجيب

ثم يقول منها :

أحمد صبراً على دهر وإن صبت عليك مصائب وكروب
أنت الصبور وأنت خير بقية ولأنت يابن الأكرمين أديب
يا سلوتي في اسرتي دم سالما فلا أنت لي بين الأنام حبيب

السيد عبد الحسين الرفيعي

المتولد ١٣٢٥ هـ

هو السيد عبد الحسين بن السيد علي بن السيد جواد بن السيد رضا ابن السيد محمد بن السيد حسين بن السيد محمد الرفيعي . أديب فاضل ، وشاعر مطبوع .

وآل الرفيعي اسرة موسوية نجفية مرموقة تسلمت السدانة للمرقد الشريف بالنيابة أولا من الشيخ محمد بن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء ، واول من تسلمها السيد رضا ثم استندت اليه بالاصالة بمساندة الشيخ نفسه ، وكان من الشخصيات المحترمة وكان عهده من العهود الخطرة أيام احتدام (الشمرت والزكرت) فعانى في سبيل تحمل المسؤولية معاناة مجهدة وزاد على ذلك وجود بعض الملالى وهو الملا محمود بن ملا يوسف الذي كان يتولى السدانة قبله ومن المنتحازين الى فئة (الشمرت) وقد قام السيد رضا بعملية القضاء على هاتين الفئتين فأخرجهما من النجف بمساعدة الحكومة التركية وممن اقصى الملا محمود ، وبعد إجراء عملية التطهير قتل السيد رضا وذلك عام ١٢٨٥ هـ فانهم بقتله الملا محمود (١) وقد رثاه معظم الشعراء ومنهم السيد أحمد الرشتي بقوله :

أما ترى الجنات قد زخرفت مذ حلّ فيها خازن المرتضى

لذالكم رضوان مستبشراً ناداه أرخ (مرحباً بالرضا)

وقد تسلم السدانة من بعده ولد السيد جواد المعروف بالكليدار فبقيت بيده ٤٦ سنة وعمر عمراً طويلاً وكان أكبر اقطاعي في عهده ، وله سيرة

(١) ماضي النجف ص ١٩٣ نقلا عن مناهل الضرب للاعرجي الكاظمي

جميلة وشخصية مهاية ، واحترام عند الحكومة والشعب ، اداري حكيم يعرف مقاييس الناس بمختلف ميولهم وطبائعهم ، وقد توفي عام ١٣٣١ هـ وقد خلف عدة اولاد منهم السيد علي والسيد محمد حسن والأول هو والد المترجم له وقد توفي في أواخر حياة أبيه فعاش في كنف جده مدة ست سنين ثم احتضنه عمه السيد محمد حسن ، وكان لأخواله المعروفين بآل المعين من أشرف ايران رعاية وعناية به .

أما السيد علي فكان تقياً ورعاً ورعاً وأديباً فاضلاً وشاعراً ، وقد أثر موته في قلب والده السيد جواد حتى كاد أن يجزع ، وله شعر مبعثر . ووقت له علي بيتين يؤرخ بها (جدول الحميدية) من قصيدة طويلة وقد مدح بها السلطان عبد الحميد وذلك عام ١٣٠٥ هـ واليك المطلع والتأريخ :

غردت بالبشر ورقاء السعود فاعادت رنق العيش الرغيد
وبعوث الفرد قد أرخته حفظ الله لنا عبد الحميد

أما المترجم له فقد ولد في النجف يوم الجمعة ١٢ ربيع الأول عام ١٣٢٥ هـ ونشأ بها على جده وعمه فأنجبه محباً للعلم والأدب وتخرج من المدرسة العلوية واقتنى من الكتب التي حبيت اليه القراءة والوقوف على الأخبار ، وأخذ العربية على الشيخ مهدي الحجار والشيخ عبدالله التبريزي ، والسيد ابو العاسم الخونساري فقد أخذ عليه الرياضيات .

وما أن شعر بمسؤوليته في ضبط أملاكه الواسعة حتى انصرف الى رعايتها ، وقد قرض الشعر فأكثر منه وأجاد في بعضه . طيب الأخلاق حسن السيرة ، نبيل الشعور ، رقيق النفس ، واليك بعض شعره الذي وقفنا عليه قوله يصف رحلته الى ايران مع وصفه لها :

ابسمي يا حياة فالعيش طابا ودعونا صفوا المنها فأجابا
وصلتنا طلائع الخير في هـ ين أتم الشقاء عنا انسحابا
زمن جن بالاساءة حيناً لي والكيد عقله اليوم تابا

قد توالى عليّ منه خطوب
 غشيتني في عقر داري الرزايا
 جولته وكان جنة عدن
 شحنته بالمرعجات ضروبا
 وأقامت لها على كل باب
 ينهر الخير من بعيد ويدعو
 غير أني جمعت خائر عزمي
 وتحينت فرصة فاتيحت
 ولزمت المسير أطوي المسافات
 فانتهي بي الى مرايع انس
 جنة دونها التي قد اعدت
 باسقات الاشجار قامت صفوفا
 وجرت تحتها السواقي سراعا
 ساءها موقف الصخور لديها
 أزهرت كلها فان هبّ ريح
 او تدرى هنا الرياح زهوراً
 ويمر النسيم فيها عليلاً
 ماؤها بارد اذا اغترفته
 كان تاجاً على الربى من الجبين
 فجرى للسهول عذبا نيراً
 وضروب الازهار من كل جنس
 خطبت ودها الطيور فمالت
 نسجتها يد الطبيعة للأرض
 وارادت لو أرادت مزيداً
 لو تمس الصخر الأصب لذابا
 يتخالفن جيئة وذهابا
 لجحيم أسام فيه عذابا
 وتولت بنفسها الأبوابا
 حاجباً يقهر الخصوم مهابا
 لارتيادي الآلام والأوصابا
 واعرزت الهروب والاعترابا
 فهجرت الأوطان والاحبابا
 غزالاً طوراً وطوراً عقابا
 كل شيء قد لذت فيها وطابا
 للعباد المقربين ثوابا
 بانساق كادت تمس السحابا
 وهي تنساب كالأفاعى انسيابا
 فاستجاشت غيضا وارغت غضابا
 غمر الجو زهرها والرحابا
 وهي تسفي في الرافدين ترابا
 وهناك السموم تذكو التهابا
 راحتا غادة حبابا خضابا
 صهرته شمس النهار فذابا
 راق للمجتلي وساغ شرابا
 رقصت نشوة وهزت رقابا
 من حياء ولم تحرها جوابا
 وقد روعي القياس ثيابا
 لم تجد فوق جسمها استيعابا

قد تجلت فيها المهارة والفن بشكل يحير الالبابا
 نسقوها صحائفاً وسطوراً تجتليها كما فتحت كتابا
 وتماثيل للكواسر والوحش يهاب الرأؤون منها اقترابا
 منظر رائع يفيض جمالا ويشير الاجلال والاعجابا
 قادر يجلب السرور الى قلبه وب المعنى ويطرده الاكتئابا
 خطرت بينها ضياء من الحور أماطت عن الجمال النقابا
 فاذا ما تبودلت نظرات يستبحن القلوب منا انتهابا
 لو أقام الكبير فيها زمانا لنضى الشيب واستعاد الشيابا
 فبرغم الزمان هذا صفاء ضمن الحسن إنه لن يشابا
 قال خلي وقد تهادى نسيم عذب وهو يعجب استغرابا
 أو أنا في شهر تموز حقاً أم ترى أننا ضللنا الحسابا
 قلت تموز ليس يبلغ دربتد وكم حاول الوصول نخابا
 دونه الف فارس وكمي أشرعوا السمر نحوه والحرابا
 من مروج خضر وشمرواس وهضاب وطفاء تملو هضابا
 فاذا مر بالهجير عليها عاد برداً من فوره مستطابا
 عشت (شمران) مارأيت مكانا منك أبهى حسنا وأعلى جنابا
 هب فيك الذسيم وهو عليل لم يرافق بلالة أو ضبابا
 أنت في هيكل المصايف رأس ويح من قارنوا بك الاذئابا
 أغبي حقيقة من توخى في مزايك مغمزاً أم تغابي
 أكلت قلبه الضغينة حتى أورثته تلبلا واضطرابا
 فرمى طائشاً اليك بسهم كان في حده الردى لو أصابا

وله وعنوانها - يا أيها النواب لا تنسروا - قالها عام ١٩٣١ م

هذي البلاد بأسرها تتوجع وتبث شكواها فمن ذا يسمع
 أما الحقوق بها فغير مصانة واحسرتاه على الحقوق تضيع

وطغى على الشعب الأبي ضلالة
 قد أوسعوه مذلة ومهانة
 منعه حتى حقه في رأيه
 سجنوا الشباب وغادروا الكادنا
 لأجل أن قالوا البلاد فقيرة
 إنا إذا لم نقض حق بلادنا
 ظنوا السجنون نفت في عزماننا
 باعوا العراق الحر وهو دبيعة
 باعوا البلاد ونظموا صكها
 يا أيها النواب من ذا منكم
 يحتاج موقفكم لحسن تبصر
 هذي المعاهدة التي قد ابرمت
 فتجنبوها إن عداكم رفضها
 أموا المعارضة التي أقطبها
 ضموا إلى اصواتهم اصواتكم
 وإذا حكومي شدا بمرامها
 يدعوكم الوطن العزيز لنصره
 الشعب منتظر بفارغ صبره
 وسيهتفن بعيش من قد فندوا
 فيد تصدق في التعاهد حكما
 القوم قد خدعواكم لتصدقوا
 لا تحفلوا منهم بحلو تبسم
 لا تخضعوا لوعيدهم ونذيرهم
 (زعم الفرزدق أن سيقتل مر بها
 نفر بغير هوانه لم يقنعوا
 وتفننوا في ظلمه وتوسعوا
 والرأي حق ثابت لا يمتنع
 حرى تكاد من الأسى تنقطع
 يزجي بهم بين السجنون ويدفع
 فلهم بهذا السجن عذر أوسع
 فتضاعفت منها ولكن لم يعوا
 أكذانصان ودبيعة نستودع
 أترأه من نوابهم سيوقع
 للذب عن أوطانه يتطوع
 يا أيها النواب لا تسرعوا
 شر من اللائي سبقن وأفظع
 لا تلحقوا ضرراً إذا لم تنفعوا
 فازوا وهم تلك الاسود الأربع
 ويد القبول لغيرهم لا ترفعوا
 فاشدوا بأمال البلاد واسجعوا
 فاز الألى نصر واولبوا إذ دعوا
 لتحققوا للشعب ما يتوقع
 وسيهتفن بموت من قد وقعوا
 حكم التي سرقت كذلك تقطع
 ما أبرموا ووعيدكم أن تخدعوا
 هذا التبسم يراقق تصنع
 إنا نناشدكم بأن لا تخضعوا
 فابشر بطول سلامة ياصريح)

يا أيها المتحكّمون بأمرنا
 إن البلاد بحالة يرثي لها
 إن الألى غرسوا النخيل ليربحوا
 وكذا الزراعة أكسدت أسواقها
 يعطون نصف العائدات ضرائبها
 فاصغفوا إلى ما يشتكون وخففوا
 ردوا إليهم حقهم فلربما
 لا تحموا هذا السكوت على الرضا
 ماذا نويتم يا ترى أن تصنعوا
 قد عم فيها الشعب فقر مدقع
 من خيرها قد أشكوا أن يقلعوا
 حتى تمنى البعض لو لم يزرعوا
 وعلى المصارف ما بقي لا ينفع
 عنهم ضرائبهم إذا لم ترفعوا
 أخذوه منكم عنوة واسترجعوا
 هذا السكوت تحشد وتجمع

وله عن اسان مريض نظمها عام ١٣٤٨ هـ قوله :

رشقته الصروف في ريعانه
 وأقام الزمان حرباً عليه
 فقدنا نائياً عن الأهل قاص
 وتناوبه الخطوب وكل
 كل خطب إذا أراد التخلي
 سهر الليل موجعاً تنهأدى
 راح يشكو إلى الكواكب فيه
 وهو ملقى على الفراش طريح
 لم تخلف أيامه منه إلا
 يتمنى لو يستريح قليلاً
 بات يشكو بذلة وخنوع
 يئس الموت تارة ليوافيه
 وتروق الحياة عينيه أخرى
 كل ما في الوجود من مطربات
 وإذا ما شدا الهزار توخي
 برزايا هدت قوي كيانه
 فجلاه بالرغم عن أوطانه
 عن أحبائه وعن خلانه
 شك في جنبه غرار سنانه
 عنه أفضى به إلى اقارانه
 بادرات الدموع من أجفانه
 بعض ما يستطيع من أشجانه
 عاجز عن قيامه من مكانه
 شبحاً كالخيال في قصانه
 من ضمناه وليس في مكانه
 ما به وهو من كآبة زمانه
 ويقضي عليه قبل أوانه
 فيود الشقاء من أدرانه
 لا تزيل القليل من أحزانه
 نبرات النواح في الحانته

سأه عيش فيه الأبى يقاسي ما يقاسى من ذله وهوانه
إن في الموت راحة للمعنى من ضروب الأسى ومن ألوانه

* * *

يا عليلاً قد انهكته الليالي وأبادت قواه في عنفوانه
كن على هذه الظروف شجاعاً لانعش في الوجود عيش جبانه
ليس وفقاً عليك ما تشكّيه ليس بين الأنام من لم يعانه
ومن موشحاته قوله :

قد سئمت العيش ما بين فريق قد أضلوا الناس عن نهج الهدى
فألى لكم يارفاقي لا نفيق قد بلغنا في الشقا أقصى مدى
ليس هذا مثل ما قبل الطريق ذهبت أتعابنا صحبي سدى
فهاموا عنه أن نتحرفاً قبل أن يفضي بنا للعطب
وهاموا بعد ذا أن نوجفاً في طريق فيه نيل الأرب

* * *

وإذا قام اليهم منصف صرخوا في وجهه هذا أنيم
ركض الناس وهم قد وقفوا أملاً أن يبعث الماضي الرميم
ما بهذا الكون إلا النجف بلد باق على الوضع القديم
وهي تدعي عندهم دار الأدب ومراح الشيخ والمجتهد
أو كل العلم في زيد ضرب وشروح الشيخ في مسح اليد

* * *

إننا يا قوم في عصر جديد إنا يا قوم في عصر جديد
فانبدوا كل قديم لا يفيد واركوه للبلى فهو رفات
أمن الحكمة والرأي السديد ياترى أن تهملوا شأن الفتاة
إنها في الغرب علم وعمل فيها قد سبقت اخوتها
وهي في الشرق جمود وكسل جهات كيف تداري بيتهها

وله متغزلاً :

لست أقوى على النوى أدر كيني
 إن قلبي وهبته لك رقاً
 من له مثل صبوتي وغرامي
 ان مجنون وهو اشهر صب
 نعتوا الظبي بالنفار ولكن
 رجعي لي للحن الشجي فاني
 عندايب الرياض دونك في الله
 هو يشكو فيسمع الالف منه
 هو يشكو النهار حتى اذا ما
 وتساوى النهار والليل عندي
 فسلي أنجم السما عن سهادي
 لا تعيري رغم الوشاة اهتماما
 حذراً أن أنال منك رضاه
 انكروا من عدائهم خستاني
 ولكم وجهوا إلي انتقاداً
 فأنا النائب الذي شهدوني
 وأنا الشاعر الذي لا يجارى
 لم أخن قط صاحبا في حياتي
 جريبي اذا وجدت مجالاً
 واصليني ولوزمانا قليلاً
 واذا شئت بعد ذلك اقتليني
 مخلصاً فابشري برق امين
 من له مثل لوعتي وحنيني
 في الهوى لم يجن مثل جنوني
 أنت ظبي يصطاد ايث العربين
 فيك اكبرت جودة التلحين
 دو والشجو والصبابة دوني
 واذا ما شكوت لا تسمعيني
 أقبل الليل نام بين الغصون
 قد جفت فيها الرقاد عيوني
 ودموعي وزفرتي وأنبني
 إن رموني بالغدر واتهموني
 قد وشوا بيننا لكي تمقتيني
 والى سيئاتهم نسبوني
 ليتهم أنصفوا إذ انتقدوني
 وأنا الصادق الذي عرفوني
 وأنا نائر الكلام المتين
 ولكم بت شاكيا من خؤون
 فيك للريب في عفيف فتون
 واذا ساء محضري فاهجريني

عبد الحسين الفرطوسي

المولود ١٣٢٨ هـ

هو الاستاذ عبد الحسين بن الشيخ علي الفرطوسي ، أديب فاضل وشاعر مطبوع .

ولد في النجف عام ١٣٢٨ هـ ونشأ بها على أبيه وكان من ذوي الفضل وله ناد يؤمه العلماء والادباء ، له مكانة مرموقة في النجف وعند العلماء ، وقد نشأ صديقنا المترجم له في هذا النادي والأندية النجفية الأخرى ، وبعد أن فرغ من مقدمات العلوم حضر بعض الحلقات في الفقه والاصول على أساتذة مشهورين كالشيخ محمد جواد الجزائري .

ولما أحس أبناء العلم والروح بعدم الضمان الذي يكفلهم فكر كل بمصيره ومصير أولاده فاتخذ كل سبيلا له وأغلبهم إتجه صوب الدراسة الحديثة ، وصاحبنا ممن كانت عنده القابليات الجميلة فعين مع من عين من أخذانه معلما في وزارة المعارف على أساس الكفاءة وأحسب أن تعيينه كان في أواخر عام ١٩٣٦ م ولما أن أحس بضيق الجو الذي يعيش به وكونه في ريف الشامية الذي تأخر كثيرا عن مستوى معيشته الأولى لولا شرف الغاية أخذ يواصل درس مناهج المعارف فامتنح البكالوريا للسادس الابتدائي ومثله للمتوسطات ومثله للثانويات ونقل الى بغداد فدخل كلية الحقوق واجتازها بقوة وهو اليوم يعيش هناك كهلم مثقف من الناجيتين القديمة والحديثة .

عاشرته زمنا طويلا من الصغر الى اليوم فلم أجد منه ما يكره حلو اللسان عف الجنان متزنا في سيرته ، هادئا في طبعة ، قد عرك الدهر وتغلب عليه بهدوء وصرامة عقلية . وقد شارك في كثير من الحلقات

الشهرية غير أنه لم يواصل النظم ولم يكثر من النشر لانشغاله بنفسه ومعيشته وقد عثرت له على قطعة وللتدليل على شاعريته نثبتها وهي مقدمة قصيدة له قالها في تهنئة بعض اصدقائه في قرانة قوله وعنوانها - ربة الأحلام - :

على البعد سلام لك يا ربة احلامي
بعثناه مع الفجر قبيل الشفق الدامي
ورتلناه آيات بانشاد وانغام

سلام من فتى صب

سلام القلب للقلب

بلحظيك وما نالا من الفتنة والسحر
بذاك الشعر ورديا كأكليل من الزهر
بمن صاعك تمثالا بهياً كسنا الفجر

صلي الصب وناديه

نداء القلب للقلب

درسنا الحب أبوابا على قيس المحبينا
على القلب كتبناه ودوناه قانونا
وقدسناه معبودا وقد كان لنا الدينا
وغنيناه ألحانا

غناء القلب للقلب

تعاليت إله الحب ماذا يفعل الحب
عذاب ملاء القلب ولكن الهوى عذب
صبابات الهوى خمر لها يرتشف الصب

بها يدنو من الحب

دنو القلب للقلب

السيد عبد الحسين الحجار

المتولد عام ١٣٣٠ هـ

هو السيد عبد الحسين بن عباس بن سلمان بن حسين بن محمد بن بطي
ابن هاشم بن يوسف بن السيد هاشم الشهير بالخطاب بن محمد بن عواد بن
محمد بن عواد الكبير بن علي بن حسن بن عبد الله بن علم الدين علي المرتضى
النسابة بن عبد الحميد جلال الدين النسابة بن شمس الدين نزار بن أحمد بن
محمد بن أبي الغنائم بن الحسين بن محمد الحائري بن ابراهيم الحجاب بن محمد
العابد بن الامام موسى بن جعفر (ع) . من عشيرة العواودة ، خطيب
شهير ، وقاضل أديب .

ولد في النجف عام ١٣٣٠ هـ ونشأ بها يتيماً فقد توفى والده وهو
طفل صغير فعاش في كنف أخيه السيد حمود العواودي فرباه وعنى بتوجيهه
واتجه منذ الصغر الى مصاحبة الخطباء واختص بالخطيب المعروف الشيخ
محمد حسين الفيخراني ، ثم واصل مقدمات العلوم وانتهى الى درس علم
الاصول والفقه ، فقرأها على الشيخ محمد رضا المظفر والسيد محمد علي
الحكيم ، وما أن توسع منهج الدراسة في كلية منتدى النشر الا وصاحبنا
الحجار في طليعة المنتسبين اليها وبذلك استطاع أن يضم الى ثقافته القديمة
ألواناً من الثقافة الحديثة ، وقد طلبت منه ادارة المنتدى أن يتولى تدريس
بعض الصفوف الابتدائية فقام بذلك وأدى خدمة مشكورة ، وساهم في
عضوية (الجمع الثقافي) في المنتدى وألقى بعض المحاضرات الاسبوعية
التي وزعها الجمع على أعضائه ، وقد شارك في تأسيس لجنة الخطابه
والوعظ في المنتدى غير ان المهوسين والبسطاء والمغرضين أبوا أن يتكون
جيل صالح من الخطباء يوجه الناس فقبرت الفكرة وهي في مهدها شأن

أكثر الفكر الاصلاحية التي لم يسمع عنها إلا الاسم . وكان موقفه عند ما احتدم الفريق الرجعي بالجمعية غير صارم .
والحجار دخل العقد الخامس وهو يكافح الحياة شأن الذين فقدوا الاعتماد فراحوا يبنون لأنفسهم مجداً من جديد ، غير أن سيرته لم تتحلى بالصرامة والقوة ومجابهة الخصوم عند اللزوم ، ولم يثبت لنفسه رأياً خاصاً شأن بعض الشباب الذين صادموا مجتمعاتهم الرجعية وخطبوا وها وفق ما يتطلب الدين الصحيح ، بل راح يسير الأقوياء مسaire معتدلة بغية أن لا يقع في شرك النقد . ولكنه في مجموع سيرته رجل فاضل تمشى بقدر امكانه في الحياة وسعى الى التحلي بالفضل فنال قسطاً كبيراً منه ، وتوغل في الخطابة فأصبح من الخطباء الذين يرغب المثقف بسماع محاضراتهم والاصغاء الى ما يلقونه من معلومات ترتفع عن المتقدمين عليهم في السن . وقد سمعته غير مرة فأعجبني في نطقه وعرضه للمواضيع التي يتطرقها ويسلم بها إلماً جميلاً .

ذكر لي أنه له من المؤلفات غير اني لم اشاهد منها شيئاً واليك الأسماء التي ذكرها (١) رسالة في الامام الصادق (ع) (٢) شعراء البصرة في القرن الرابع (٣) ابو الأسود الدؤلي واضع علم النحو ، وقد ألقى عنه محاضرات في المنتدى (٤) من وحي المنبر الحسيني يقع في سبعة مجلدات منها في سيرة الأئمة (ع) ومنها في شرح خطب الامام علي (ع) ومنها في الوعظ والارشاد وقسم في تاريخ العرب قبل الاسلام هكذا قال ، (٦) حاشية على رسائل الشيخ الأنصاري في الاصول .

شعره

لقد عرف صاحبنا الحجار بأن اسلوبه خير من شعره ، ولكن شعره مقبول أيضاً واليك بعضه لتعرف لوز شاعريته ومداه قوله متغزلاً:

ظبية الروض بالوصال اسعفيني وارحمي قلبي المعنى بوعد
 همت يامي في هواك زماناً أنا إن خالي الورى بي مساً
 لانصيخي سمعاً للاح حسود يتبغي فرقة الحبيين خبثا
 وهلمي الى الرياض لنقضي نتلعي من الطبيعة درساً
 حيث سر الجمال للصب يبدو وحفيف الأشجار حين تغني
 حيث حاك الربيع برد جمال فتعالي نتلو نشيد التلاقي
 واذا ما نظمت في الحب شعراً واتدر بيننا كؤوس التصابي
 لا نصيخي سمعاً لمن قال فيك وذري سنة التقاليد جنباً
 لا جواسيس لارقيب علينا منية النفس روض خديك فيه
 زرت في وجنتيك جنة عدن وله من قصيدة في الغزل قوله :

مر بالروض مسفراً عن محيا ذهب الحقل نوره مذ تلالا
 دهش الروض مذرنا لملاك فضح الغصن حين ماس دلالا
 وله رام أن يهوع نظيراً فرأى أن يكون ذلك محالا
 جمع الزهر معجباً بسناه وله دهشة أقام احتفالاً

وبلقيامك لحظة متعيني ثم أن شئت بهد ذا فأمطليني
 غير مصغ لعاذل يلحوني فجنوني من الهوى يكفيني
 واحذري قول آثم مأفون حيث يشفي أدواء غل دفين
 وطراً للغرام بين الغصون هو في الحب خير درس ثمين
 في ثغور الافاح والياسمين بضروب الأنغام والتلحين
 حسنه المستنير ملء العيون وصدى صوتك الرخيم اسمعيني
 فبانسودة الهوى طارحين واثري بحمرة الهوى واسقيني
 أصبحت برزة وذات مجوني وبدين الغرام والحب ديني
 غير سرح الظبا وطير أمين طبع الحسن ماريء التكوين
 وبك همت لا بحور العين

وانبرى قائلاً بلمجة عجب
ليكن كل من تسمى جميلاً
يا ملك الجمال رفقا بصب
لا تلني يا عاذلي بهواه
إن تكن قد ظلت فيه فذرتني
أنا في حبه بجنة عدن
فأسقني من ماء خمراً وخل
جل من صاغ حسنه وتعالى
(هكذا هكذا وإلا فلا لا)
لك عرش في قلبه لن يزالا
أنا فيه لا أسمع العذالا
وضلالتي إن كنت تخشى الضلالا
لست أخشى العذاب والأهوالا
لسواي الرحيق والسلسالا

وله قصيده يرثي بها الامام الحسين (ع) مطلعها :

أري الدهر لا يصفو بود وينعم
وأنت بود الدهر صب متم
وله مراسلا بعض اصدقائه في ناحية المدينة من لواء البصرة قوله :

عدمت اصطباري حين سارني الركب
وزايلني السلوان مذ بعد الصحب
اصوب طرفي في ربوع أحبتي
فلا دمعتي ترقى ولا نلتني الهدب
نأيت ولي طرف يجود بمدمع
من القلب يهمني دون تسكابه السحب
وضاقت بي الدنيا وصارت كخاتم
بعيني فلا يجدي فضاء ولا رحب
وقد خار عزمي والتجلد خاني
وهل جلد يبني اذا اختلس اللب
وقد كنت صعبا في الحوادث ثابتا
وسيف مضائي في الكوارث لا ينبوا
وان قناتي لا تلين لغامز
ولا تثنني مها تفاقمت الخطب
ف فوق قوس البين سها لمجتي
رمي فقؤادي بين أفواقه نهب
نأيت وقلبي يعلم الله عندكم
وهل ناعمي جسمي اذا بقي القلب
يقولون صبراً لا تذب لصباية
وكيف اصطباري والفؤاد به ندب
ولي معشر فارقت غر وجوههم
ونار نواهم في الأضالع لا تخبو
القت الكرى دوما وما أنا بالذي
يفمض جفنيه ولا للكرى يصبو
ولكن عسى طيف الخيال يزورني
فيحني فؤاد في محبتكم صب
احن الى ماء الفرات لأنه
يمر بواديكم فيحلولي الشرب

وان نسمت ريح شممت عبيركم
 أيا ساكني ارض الغري فديتكم
 يسائل غزلان الفلان عن كناسكم
 ويذكر أن مرت عليه جاذر
 أ أحباب قلبي لا اطيق بهادكم
 فمن لي بأخذان إذا مر ذكرهم
 أحن الى ذكراهم وربوعهم
 أيا اخوتي دمت جميعا فانتم
 وله مراسلا بعض اصدقائه في البصرة قوله :

ألا يا أهل ودي لا تظنوا
 لئن قد حال بعد الدار بيني
 ويرسم في سواد العين دوما
 ونسائمكم في الأحشاء نار
 وبينكم في القلب السديار
 مثالكم وان شط المزار

عبد الحميد الخطي

المتولد عام ١٣٣٥ هـ

هو الشيخ عبد الحميد بن العلامة الشهر الشيخ علي الخنيزي القطيفي
 الشهير بالخطي ، أديب فذ ، وشاعر مطبوع ، وعالم جليل .
 ولد في القلعة عاصمة القطيف ١٧ رمضان من عام ١٣٣٥ هـ ونشأ
 بها على أبيه فعني بتربيته وأدخله (الكتاب) وهو في السابعة من عمره
 وبعد أن فرغ من القراءة والكتابة أعده لطلب العلم الديني فبدأ يدرس
 على خيرة فضلائها ، وبعد أن رأى ضيق الافق العلمي صمم على الهجرة
 الى النجف معهد آباءه وأجداده فما كان من والده إلا أن حيا فيه
 هذه الرغبة .

وقد ذكر لي بخطه نبذة من حياته جاء فيها : هبطت النجف في الليلة الثامنة من رمضان عام ١٣٥٣ هـ ووهبت جهودي ومواهي ، وانفقت سواد ليلي وبياض نهاري في تحصيل العلم واستطعت في خلال ثماني سنوات ان اجتاز الحياة الاولى من الدراسة وهي مانسمى بالدراسة السطحية وطفقت أختلف الى الأبحاث الخارجية وممن حضرت بين يديهم الحجة الكبير السيد حسين الخماي على كفاية الاخوند في مباحث الألفاظ ، وفي وسط هذه الحياة العلمية الجافة استطعت أيضا أن امتع نفسي في عالم الأدب المرح الطليق ، والشعر بصورة خاصة ، فقد ولدت والميل الأدبي معا ، ونلت ثقة الامام الاكبر الحجة الشيخ محمد رضا آل بس وقرضني بماد على مقدار الفضيلة العلمية التي حصلت عليها ، ونلت مثل ذلك من الامام العظيم المصلح الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء ، ونظمت خلال إقامتي في النجف جل ديواني (اللحن الحزين) وكتبت كثيرا من المقالات الأدبية نشر بعضها في (الغري) وبقي الاخر ضمنته كتابي (خاطرات وآراء) . وقد برحت النجف عند ما فاجأني موت والدي في ٢٣ ذي القعدة ١٣٦٣ هـ وكنت ماقداً النية على العودة الى النجف ولكن حالت بيني وبين ما نويت الظروف القاسية ، ظروف الأديب المعروفة . أقمت في القلعة طوال سبعة أعوام شبه معتكف بين كتبي وتلاميذي عدا شهري الحج فاني اقود موكبا ضحفا أرشده وأعلمه ما يحتاجه من حاجات الروح والعقد ، وأكملت خلال هذه الفترة ديواني (اللحن الحزين) ونظمت ديواني الصغير من (كل حقل زهرة) وكتبت كثيرا من المقالات النقدية نشر قليل منها في العرفان الغراء والأديب وأوجدت حركة أدبية ابداعية وكونية ممتازة من الشباب المنقف تفخر به الجزيرة ، فمن تلاميذي الاستاذ الشاعر المبدع عبد الرسول الجشي ، والشاعر العصري الاستاذ محمد سعيد

الخنيزي ، والكاتب المجيد الاستاذ عبد الله الخنيزي (١) وغيرهم كثير وقد الممت بعلم الهيئة والعروض أيام وجودي في النجف . ونشرت كثيراً من شعري في الغري والعرفان والأديب والأواح والرائد الكويبية وصوت البحرين والاعتدال . وكتبت بضع تراجم لطائفة من علمائنا الادباء كالشاعر الشهير الشيخ جعفر الخطي ، والشيخ محمد الزهير ، والعلامة الشيخ علي الجشي ، انتهى .

والمترجم له عرفته يوم أن كان في النجف أديباً مرهف الحس يقظ النفس رقيق الشعور ، دئب على القراءة واتصل بالأدب الحلي وسبر عوالم من الانتاج الحديث بصبر وجلد ، وكانت له سيرة مثلى كأحسن شاب شاهدته من أبناء المهاجرين في حسن سمته واتزانه ، وكثيراً ما يصادف من جلسات له معي في الصحن الشريف - مراح أهل الفضل - فكانت يشعر جليسه بمكانته ومعرفته وكثرة أسئلته واستفساره عن الخواطر الحية التي كانت تجيش آن ذاك في صدر الرجعية الخائرة فكان لا يعبأ أن يعرف عنه أنه يتوخى معرفة الحقيقة مهما لاقى في سبيلها من عثرات أو نقد ورأيت فيه صرامة وعنفاً يكادان أن يخرجنا من الحد المتعارف أحياناً ، فلم يجته في النقد لا تخلو من قسوة ، واستعراضه لشعر بعض الشعراء وتشخيص بعض نقاط الضعف فيه يشفعه بالفاظ لا تخلو من نبو وحده ، ومن ذلك كنت اقرأ عنده الاعتداد بالنفس لحد غير مقبول ، غير أن طابع الفضيلة فيه كاد أن يغطي على هذه الحدة أو هذا العيب إن صح لنا هذا التعبير . ولم تكن هذه السجية فيه فقط بل هي في أغلب المعتمدين

(١) : هو اخ المترجم له وصاحب (ذكرى الامام الخنيزي) الذي طبعه في النجف بالمطبعة الحيدرية عام ١٣٧٠ هـ والتي تضمنت سيرة والده المغفور له .

الذين رافقهم الزهو ولحققتهم الفطرسية .
والخطي من الشباب الحمي الذين لا نستكثر عليهم كل ما حملوه من
فضيلة وأدب فقد أجهد نفسه وصرم الليالي والأيام في سبيل غاية هي الوصول
الى الكمال وقد نال قسطاً وافراً منه . وهو بالاضافة الى شاعريته كاتب
من الطراز المقبول بين الكتاب .

نماذج من شعره

وللخطي كما سبق ديوانان الأول أسماء (اللحن الحزين) وقد نظم
اكثره في النجف والذي أثبتنا منه في النماذج . والثاني : أسماء (من
كل حقل زهره) . وبهذين الديوانين تقرأه شاعراً نال قسطه من الخلود
بين الادباء الذين نظموا بعد أن شعروا ، وقالوا بعد أن فكروا ، وهو
في شعره مترسل غير متكلف ، ومرن غير سمج ، ومطبوع تهواه المشاعر
الحساسة ، وله افق واسع لا يقف عنده إلا اذا تصور عتمته ومكانته وما
يتطلبه منه واقع حاله الذي يعيش فيه ، وكثيراً ما يرمز في شعره عند ما
تجيش عواطفه ويتصور الحياة وما تسير عليه من سرعة لا يلحق بهار كبه
مها جد . لذا تراه يتستر في روحه المرح الساج في أجواء الحياة الحرة ،
واليك نموذجاً من شعره الذي قاله يوم أن كان في النجف ، قوله بعنوان

— سام —

قد سئمت ناسكني القصور وماذا	في ظلال القصور غير الشرور
وأحاديث ينفر السمع منها	ونوايا قدت من الديجور
وتغور تفر ضحكاً وطياً	صدر حقد يفور مثل القدور
تجمع قاسد تفسخت الاح	لاق فيه ولم يفق من غرور
تجمع لا يزال حرب أديب	عبقري ، وسلم متر غريب
لبس قولي هذا هجاء وعايا	هو دون الهجاء والتشهير

غير أني قد ابتليت بحس مرهف مدرك خفايا الامور
وبقلب يضيق بالعقل ذرعا لايبالي - إن نار - عقبى المصير

* * *

فتنادى الرفاق الحقل الحقل ومروا كأنهم من نور
والقمارى هواجع والسواقي غافيات على صدور الصخور
ونزلنا على الحقول خفافا مثل طيف أو قطرة من نعيم
والدجى ملؤه بسكون عميق والندى حالم بجفن الزهور
ورفاقي ملء العيون جمالا قد قصدناه لالتماس السرور
كلنا شاعر رقيق الحواشي أريحي حر النهى والضمير
وأجلنا العيون يعنى ويسرى بين زهر منور وغدير
وجلسنا على بساط موسى نمتناجى تحت الظلام ونشكو
لم نزل هكذا الى أن أطلت ما لقيناه من جفاء الدهور
فطوبنا بساطنا ورجعنا عادة الافق من وراء الحدور
لظلال القصور نع السرور

* * *

أفعدل أن لا أرى غير شاك نافث من فمي لهيب السعير؟
أفعدل أن لا يفيأ طير غرد لم يروا له من نظير؟
فترنم يا طير أو لا فان الا ذن صماء عن غناء الطيور
وإذا شئت ان يصيخ لك الجمع فبدل هذا الغنا بالزئير
يسمع الجمع هزة المدفع الضخ م ويصغي إلى زئير المصور

وله بعنوان - هواجس وخواطر - قوله :

أتذكر جمعنا في الرياض على ضفة النهر إذ صفقا
وللطير هلملة في الغصون ترد زمان الصبا الريقا

فرشنا الطنافس من سندس
يداعب شعري نسيم الصبا
رحلت وحلمي ضحكوك صبيح
رحلت وللغيد عندي منى
رحلت وما قضى لي مضجع
رحلت وآمال شعبي جسام
بلادتي وانك حلم الشباب
فما زال بي قدر غاشم
(أفقتنا على حلم رائع)
مواكب آمالنا بعثرت
خواطر يبي بتصويرها
أبيت تؤرقني الهاجسات
يطالعني الدهر شزراً ولا
فما أنا يا دهر بالمستنيم
أفي العدل أني أكون السكيت
ولم يكن لها عادة للقضا
لقد أغرقتني سيول الزمان
غريب ومن للغريب الكئيب
فمن ذا يكفكف دمعي ومن
فلا الدمع يطفيء لي لوعة
وله يستعرض شخصية مالك الأشر
وعنوانها - بطل صفين الخالد - قوله :

في ذرى المجد وأوج العظم
واقذفوا أنفسهم في مازق
لا ينال الخلد إلا أروع
حلقتوا كالنسر فوق القمم
ضمنك عند اشتجار الخدم
بتلظى عزمه كالضرم

قد رمى بالنفس في أهوالها
تلمع الامال في برق الظبا
واكتبوا في صفحة المجد لكم
اكتبوها والمواضي قلم
واسبروا التاريخ في أدواره
تجدوا التاريخ دو ما ناطقا
في لها الحرب وشدق الضيفم
فانشدوها تحت ظل العلم
صفحة خالدة . . . كالأنجم
إنما المجد بسيف ودم
عصر النور ، وعصر الظلم
بالحسام العضب لا بالقلم

* * *

ناشدوا (صفين) عن موقفه
ضرب (الأشتر) فيه مثلاً
سن قانون المفادات لكم
بطل إذ شبت الحرب اصطلى
بطل ما برح السرج ولا
يمتطي الموت إلى أحلامه
فوق طرف لم يبطأ وجه الثرى
يقحم الهيجاء لا مكترنا
تنفت العينان منه شرراً
مدمن لكن بصهباء الدم
روع الجبار في مأمته
حينما انقض على مضربه
كاد - لو لا قدر - نخطفه
وانثنى الجيش على أعقابه
فهو فيه غرة في أدم
رائعاً في موقف ذي عظم
فأدرسوه . . فهو غير المبهم
نارها في عزمه المحتدم
برجت يمناه هز المخذم
واجد في الموت نيل الحلم
يتخطى فوق أشلاء الكمي
فتفر الشوس مثل النعم
مثاماً ينفث سم الأرقم
نهم لكن للحم المعلم
ورمى بالرعب قلب البهم
كبزة نأرات القرم
في مخالب العقاب القشعم
وهو ينصب كسيل عرم

* * *

فذكت في أضلع الطاغى له
وانطوى خلف الحبا داهية
جدوة الحقد ، وقلب الطغم
ينسج الغدر بفن (محكم)

ولدا والقدرد في مهد معاً وجرى القدر به مجرى الدم
ورمى من خلف ستر مالكا ضربة طاحت بذلك العلم

* * *

ضمن الشعر بأن ينشره حاش لم يطو ، ولم يخترم
هب تلاشى جسمه تحت الثرى فهو حي رغم أنف العدم
يارفاة قد زكت أطيا بها ضمخي شعري بطيب النسم
حلية التاريخ (ذكرى بطل) أعجز المبدع بل كل فم
طأطئوا الهام جلالا واخشعوا انتم حول مثال الشمم
واخضعوا واستعلموا ار كانه ثم طوفوا حول هذي الرجم
وأميطوا السترعن (هيكله) هيكل النبل ورمز الكرم
وخذوا الأشعار من حنجرة من سنأ صيغت لطير ملهم
ثم حيوا جدنا قد ضمه نلهموا منه معاني العظام
عطرو والدنيا بذكرى بطل وارفعوا من ذكره المحترم

* * *

يا هواة الشعر هذا موسم فاغنموا الخلد بهذا الموسم
لا تكدوا في التفاهات النهى فتني أذهانهم ، يا كلمي
أيقظوا الهاجع من مرقده واقدحوا فيه زناد الهمم
لا أقر الله جنبا للالى حملوا الذل بأنف مرغم
حسب يا (مالك) أن تقبلها فلذة من قلبي المضطرم
واعذرني إن قصرت بي خطوة أو كبت دون المدى بي قديمي
ريشة القنان مها أبدعت فهي لا ترسم غير الأدم

وله وعنوانها - ليلة في شواطئ القطيف - قوله :

قالوا القطيف فقلت غاية قصدنا ألق المراسي أيها الربان .
وافيه والبدر يبسط ظله فوق الضفاف وترقص الشيطان

وعليه من نسج المساء ملاءة
والسفن أسراب روح وتفتدي
والشرع خافقة الشعاع كأنما
وزغارد الملاح ينشرها الدجى
يا حسنه من منظر خلب النهى
ليل الشواطىء إن صدقت فانه
جئت الشواطىء استمد من الصبا
ويل الثلاثين النقال فانها
فوجدتها أهلا لما أملت
نفت الهواجس عن فؤاد مكرب
ومحت ذنوب الدهر في إحسانها
وحبته بالنعم الجلائل ليلة
رقت حواشيهما ورق نسيهما
ماعادني ذكر الشطوط وطيفها
تفدي ليالي السوالف ليلة
بعث الكرى بالسهد ما قدر الكرى
لو كل ليالات الزمان كهذه
ردت علي طفولتي ونظارتي
جردت من هذي الحياة وبؤسها
ونسيت كل مصيبة كابرتها
يا بحر قدأودعت صدرك سرنا
عجوبة الأفكار صدرك إنه
بينك جياش العباب مزيج
إذا أنت: نبسط الاسرة ضاحك

صفراء باهتة بها الألوان
نوعان ذا وان ، وذا عجلان
نقضت جناحا - في الفضا - العقبان
والبحر مصغ كله آدان
يهي برسم جماله (الفنان)
كالغيب ليس تحده الأذهان
ما ابترمني الهم والحدثنان
عبء ينوء بحمله « ثملان »
وبلغت ما لم يبلغ الحسيان
كادت تميت رجاءه الأشجان
فكأنها - عما جنى - غفران
سرحاء ليس ببرها نقصان
ما طاف في أجوائها شيطان
إلا وعاد فؤادي الخفقان
قراء ضاحكة بها الأكوان
إن السكرى في مثله خمران
لم تشك قط سهادها أجفان
هب اختها يا أيها المنان
في ليلة وهدت بها الأحزان
خير الوسائل للهناء النسيان
إذ ليس سر في الأنام بصان
صدر به خوف وفيه أمان
يقضي لمنظرك الرهيب جبان
واني الخطأ فكأنك الكسلان

مرة النسيم عليك يرسم أسطراً
يا بحر في الأخلاق قد شابهتني
وإذا رضيت فإنه نفس الصبا
سديين من فرط الصفا المرجان
أنا إن غضبت فشعري البر كان
حران نحن وغيرنا العبدان

* * *

مازات في دنيا النعيم ممتعاً
ويح الدجى هتك الصباح ستاره
فأنقض حفل وانطوت بسط الهوى
يا شعر حق للشواطي وفه
إن ضاق عن جري القواني موطن
غفوا فكم معنى بذهني رائع
وله وعنوانها - الشاعر الخالد - قوله :

يا هزاراً أقصته كف الزمان
لم يكد يلح الصباح على الالة
أوحش الروض يوم أقصبت عنه
لا تنز الصبا الفصون ولا تسه
والسواقي قد ألجم الذعر فاها
مصرع حول الجنان ججيا
عن مغانية في الصبا الريان
ق فغشى عينيه ليل دخان
وتعري من نضرة وافتتان
حب فيه عواطر الأردن
والقهارى ذبيحة الألفان
يتلظى مفجر البركان

* * *

أصبح يا جعفر يا هزاراً
قد نحرت الشباب في مذبج اليأ
أفظنت عليك يا جعفر الحظ
أنماطيك يا هزار الروابي
تم تلفت يا شاعري فالمغاني
الليالي لا تبتئس مولعات
شعر يا بكر ربة الالهام
س وودعته بحرقه ظام
وجادت بصفوها للثام
علقها والغراب أشهى مدام
آهلات لما نزل بالطعام
بخسوف البدور ليل التمام

عبثاً تنشد النعيم باق غمرته عواصف الأتراح
 ليت شعري ماذا أثبت بشعري ونواحي بكاد يطوي صداحي
 آه لو بلغ البيان مناه لكسك الخلود أسنى وشاح
 كيف ياشاعري أصوغ الدراري لك عقداً والبغي هاض جناحي
 شاكياً مثلها شكوت اغتراباً لا اغني وهل تعيه الأضاحي
 لست أجزى عليه إلا عقوقاً وعليه في كل ناد تلاحي

* * *

من رمى بالهزار افقا قصيا أين أرض القطيف من أصبهان
 أفضاقت بك القطيف رحا أفذا جزاء بيض الأغانى
 لست ياشاعري شكوت وحيداً أي حرّاً لم يشك هذي المغاني
 لو أفقت من غيها (بنت بكر) لأحاطتك بالهوى والحنان
 فهي لولاك لم تكن غير طيف ضائع في محاجر النسيان
 وهي لولاك لم تكن ملء شعري لا ولم يجر ذكرها في لساني

* * *

أفريضيك ياسليل الدراري أسكب القلب في الدموع الحرار
 أغنيك بعد أن بح صوتي وتشظت بأنملي أوتاري
 أنا لازت مثل عهدك نجما بين عمي وجدولا في قفار
 أولني الصفح إن أسأت وسدد خطواتي يا كوكب الأسحار
 واحب قلباً بجاني هدوءاً أبداً خائفاً لذكرى الكبار
 أنت لازت بلسما لجريج وعزاء العباقر الأحرار

عبد الحميد الصغير

المتولد ١٣٣٨ هـ

هو الشيخ عبد الحميد بن الشيخ حسين بن الشيخ علي بن حسين بن الشيخ شبير الخاقاني الشهير بالصغير ، فاضل أديب ، وشاعر مطبوع . ولقب الصغير لحق جده الشيخ علي .

ولد في النجف عام ١٣٣٨ هـ ونشأ بها على أبيه وكان من العلماء المرموقين والصلحاء الأبرار ، وقد قابلته غير مرة فكان يفيض قدسية وفضلاً . فعني بتربية ولده هذا وهو الثالث (١) من أولاده تربية عالية ، فحذا حذو أبيه في حسن السيرة ونقاء السريرة ، ودرس مقدمات العلوم عليه وعلى ابن عمه العلامة الشيخ محمد طاهر بن الشيخ عبد الحميد الخاقاني الشبيري - وكان استاذاً لي أيضاً - واختلف على حلقات لمشاهير علماء عصره في الفقه والاصول ، وحضر درس العلامة السيد أبو القاسم الخوئي في الاصول .

والمترجم له يعجبك في جميع حاله الاجتماعية ونواحيه العلمية، ومواهبه الأدبية ، يفرض على جلسه الاحترام لاحترامه نفسه ، فهو أديب من طراز فاخر ، وفاضل من طبقة يفتد بها ، وشاعر يقرأ شعره بذوق ولذة . وقد كنت به مواهب واحتفظ بقابليات استخدمها في سبيل طلب العلم الديني من فقه واصول ، ولو أعار جانب الأدب بعضها من عنايته ، وخصص للشعر برهة من وقته لنظم ما يشنف الأسماع ويلذها من رصين

(١) أخواه الشاعران الفاضل الشيخ علي الصغير وهو الأكبر والشيخ عبد الزهراء الصغير وهو الأوسط وتجد ذكر كل منهما في مكانه من الحروف .

القول والابداع ، وله ديوان صغير يعرب عن شاعريته ومتانته في النظم بمختلف انواع الشعر الحديث ولا خلافة الرصينة واتزانه العجيب أثر على نفسه الشاعرة فتراه يسمو في الخلق الادبي ويخلق في النقد المؤدب دون أن يلتجئ الى الثرثرة والخروج على الآداب ، وقد بكرت فيه شيخوخة للحكمة التي تحلى بها والتي هي من مزايا الشيوخ ، وبدت على سماه قدسية تحالها طبيعية فيه .

ولقد أعجبت بنفسه وروحه فهو بعيد عن نزع الشباب في الوقت الذي هو في ريعان الشباب ، وبعيد عن عنجهيه الفضلاء في حين له في الفضل قدم راسخ ، وقد تصارع مع الظروف وتلاكم مع الأوضاع الاقتصادية التي طرأت على أبناء العلم فأربكت من نفسياتهم وطباعهم في حين تراه مستقر النفس مؤمناً بالقوى الخفية إيماناً أوصله الى معرفة الله تعالى .

هكذا عرفت هذا الشاب وراقبته مراقبة دقيقة من نشأته حتى اليوم فلم أجد منه ما يزعج أي مخلوق ، ولا أساء الى أحد ، سائر في تنمية مواهبه وصقلها معتكف على ما يرضي الضمير والرب ، بالاضافة الى تنوير ذهنه ، وارهاف حسه ، وسعة خياله الذي يتراءى لقارىء شعره انه يعيش في أجواء غير النجف ، وفي عوالم غير الروح ، وبهذا تراه يصور لك كثيراً من نغماته التي يصعبها عن طريق الشعر ناقداً مجتمعه بأسلوب حساس رقيق ، مبتعداً عن ضوضاء الصراع وخلق التعاليق .

موزج مه موشحاته

ومن موشحاته وعنوانها - فلسفة الجمال - قوله :
انظري البدر باسمأ ياملاكي فهو رمز الجمال في الكائنات
وابصري الحقل زاهراً فلتعيشي في ظلال الربى بأبهى حياة

بكري للحقول مع نسمة الفجر وحي جمال تلك المروج
 ثم طوفي في الحقل مثل نسيم الـ صبح كي تبصري لحسن النسيج
 جلّ رباً حبا الوجود جمالا فتراى لنا بشكل بهيج
 تعرفي لذة الحياة ومعنى الـ حسن حول الخمائل الزاهرات
 واذا ما أردت فلسفة الكون فخطي خبراً بهذي الكائنات

* * *

أقرني الحسن في السماء وفي الأرض وعند الفضا وعند الأثير
 تجديه بنغمة البلبل الصادح في الزهر في هدير الغدير
 في ابنة الالفق في الكواكب في البدر بلحن الراعي بجوى السمرير
 يتمشى الجمال في كل شيء فأقرئيه ما بين ست الجهات
 واذا ما أردت معرفة الحسن فخلي رموزه الغامضات

* * *

إن معنى الجمال لغز خفي عجزت عند حله الا فهام
 أين سقراط والحكيم ابن سينا عندما حلقوا هناك وحاموا
 عرفوه لفظاً وما عرفوه معنوياً فخدم أوهام
 وطى كل حالة سطورها شبهات نعوم في شبهات
 يتراى لنا جلياً ولكن هو في الكون محور المشكلات

* * *

يا شعاما أطل من عالم القدس على النفس في مثال بهي
 عبدتك الأرواح منا ولكن لم تحط خبر كنهك المعنوي
 حار في خل رمزك العالم العارف إذ خاض في ظلام دجي
 لو أردنا تحديد ذاتك يوماً لعجزنا عن فهم تلك الذات
 بل قرأنا صفاتك الغريفة فعبدنا مطابق الصفات

* * *

يامنالا فاض الوجود عليه فتعالى وصفاً واكبر قدسا
 في الهوى ضل عابدوك فدعهم يقطعون الحياة بحثا ودرسا
 فبأسفار حبيهم ومقاييس هواهم لاقوا سروراً وانسا
 عندما يبحثون عنك فكانوا خير من حققوا لتلك السمات
 عزفوا أنك أصل هذي المزايا وأساس السكون والحركات

* * *

يكتسي الكون فيك بشراً وزهواً إذ تزيد الوجود لطفاً وحسناً
 تتجلى مثال قدس فلاغرو إذا ما هبتك فيك فتنا
 وعلى نورك المفيض على الأنفوس نفس مثل الفراش في الحب حمناً
 وعشقناك أوحدي المعالي يا عديم المثال في ذي الحياة
 ووحيده الصفات حقاً علينا أن نناديك أوحدي الصفات

ومن موشحاته وعنوانها - الشاعر والكواكب - قوله :

في رقدة الليل البهيم وروعة الصمت المهيب
 حيث السكون يجمل الوادي بمنظره الرهيب

* * *

حدقت بالافق المزين بالكواكب والنجوم
 فقرأت أسرار الطبيعة بين آفاق السديم
 ولكم سباني منظر ما بين طيات الغيوم
 فيه تجلى للعيون جلال مبدعه العظيم

* * *

يا صفحة الافق الونسي ومنظر الكون الجميل
 كم فيك معنى لا يهي أسرار نبل النبيل
 ومناظر للحسن زاهرة بها سحر العقول

يا افق ما أحلاك ما أحلى مناواة الخليل

* * *

كم في الكواكب والسماء مناظر تزهو جمالا
ولم بها قد بت يمد كني الخيال بها جلالا
جلت يد هي صورت هذا الجمال لنا مثالا
فلكم بها قد بت مشغو فاستوحى الخيالا

* * *

ولم بها الفت مسامرة الكواكب في الظلام
أشكوا الغرام وطالما تحنو على شاكي الغرام
ومن الغريب بأنني أبكي وتبدو بابتسام
أكذا مواساة الصديق الى الصديق المستهام

* * *

أكواكب الافق الجميل أهكذا شأن الاخاء
أمن الوفاء بأنني أشقى وأنك في هناء
ولقد عذرتك فالوفا قد ضاع بين الاصدقاء
ما فيهم إلا الخادع والخناطل والمرائي
ومن موشحانه وعنوانها - من مناظر الجمال - قوله :

حول الحقول الزاهرات وحول أزهار النبات
فتش تجد سر الجمال يشع فوق الكائنات

* * *

وسط الحقول وفي الربى وعلى ضفاف الجدول
وعلى الفصون المائسات وفي مهب الشمال
وعلى الثغور الباسمات وفي غناء البلبل

وعلى الفضاء على السماء وفي النجوم الزاهيات
جاءت يد هي صورت فينا جمال الكائنات

* * *

هذا الجمال على البسيطة لاح في أبهى الصور
غمر الوجود جميعه غمر السما غمر القمر
جاءت به كف الطبيعة نحو أبناء البشر
فشكرت لطف المبدع الخلاق في هذي الحياه
وعلمت من أز الجمال الحق رمز العاطفات

* * *

ليس الحياه سوى الجمال لدى النفوس الشاعرة
قد أدركت سبل الهدى فبه العقول الخائره
هامت به نفس المتيم في مناظر ساحرة
لما رأى آياته للعين تبدو بينات
ظهرت على الحقل الجميل وفي الورود الزاهرات

* * *

في منظر الشفق الجميل وفي الصباح الزاهر
في الافق يغمره الشعاع وفي السحاب المطار
وعلى الخمائل في الضحى تزهو لعين الناظر
يبدو الجمال ممثلا للعين في أبهى الصفات
في صورة القمر المنير يشع فوق الكائنات

* * *

هذا الجمال وهذه آثاره للعين تبدو
في القدر في الخلد الأسيل يزينه للعين ورد
في لحظ أعيد فأنن من شأنه هجر وصد

بوركت من نور يشع على النفوس المظلمات
فتعود تشكر لطفه الـ سامي بألسن شاكرات

نماذج منه شعره

قوله وعنوانها - الذكري - بعث بها الى صديق له في ايران :
تذكرت الليالي الماضية وأياماً بها سعدت حياتي
ليالي تنقضي سمرأ وانساً الى جنب الخمائل زاهرات
ليالي قد سعدت بها وحسبي من الدنيا اذ كار الماضية
وليس سوى النسايم خاطرات تمر على الغصون المائسات
هنالك حيث يجمعنا احتفال يذوق به شذا زهر النبات
وندرس ما نظيب النفس فيه أحاديث الهوى متفرقات
وأخلاقاً زكيات عرفنا بها طيب الورود الزاكيات
خلائق قد طبعن على صفاء فجاءت وهي رمز العاطفات
ذكرتك فذكر خلاً وفيأ على بعد الديار النائيات
اذا جنّ الظلام يحن شوقي فألهو بالنجوم الطالعات
وبالقمر المطل على الروابي وأزهار الخميّة زاهيات
وبالنسبات عباقا شذاها توضع بنشره ست الجهات
لقد وافى كتابك وهو سفر تكمل بالمعاني الساميات
يمثل لي شعورك في سطور سطعن على الصحائف لامعات
وشوقك للغري وساكنيه من الغر الميامين الاباة
ونشكو الوجد فيه الى صديق يشاطرك الأسى في ذي الحياة
وله وعنوانها - فلسفة الحب والجمال - قوله :

صور الحسن قد تجلت لذاتي فلذا همت في الجمال الذاتي
إنه الحسن آية للأعاجيب فكم فيه أعجب الآيات

يتراهي لنا جليلا ولكن
وعليه كم حار فكري لتحليل
كلما رمت حل شيء أراني
هو في الكون محور للقضايا
واضحاً بان للنفوس ولكن
قد قرأناه في الوجود زماناً
و درسنا آثاره فوجدنا
فاذا ما أردت معرفة الحسن
الفضا والأثير والجدول الضا
وتصفح دقائق الحسن في البد
في غناء الرعاة في رقدة الليـ
نظرة للجمال يوماً أرنا
وأرنا بأن مشكلة الحب
عرفتنا أن الغرام الى القلب
منهج الحب قد أرانا عياناً
وأرانا في الكون أن حياة

وله وعنوانها - من وحي الغدير - قوله :

هو الشعر حاول أن تكون مجدداً
فما الشعر إلا من مذاب عواطف
وما الشعر أوزان ينسجها الفتى
إذا كنت ربا للقرىض وشاعراً
ففي الشعر تخليد العواطف حية
كما خلد التاريخ من هاشم فتى

معانية واحذر أن تكون مقلدا
إذا سكبت أمسى لها الوزن موجدا
عواطف يكسوهن لفظاً مجردا
مجيداً تحاول أن تكون مخلدا
فم الدهر لا ينفك فيها مرددا
أقام له الدنيا علواً وأقعدا

إمام نهى ألقى البيان زمامه
فذا نهجه فاستقص آيات نهجه
وقرآن آداب اذا ما تلوته
اذا تليت في محفل منه آية
فكم خطبة جلت عن الوصف ضمها
وكم من كتاب في السياسة خالد
ويكفيك برهاناً له عهد مالك
أبان به معنى السياسة واضحاً
وأظهر فيه العبقرية غضة
إمام وقد زان الامامة شخصه
وقد جاء في شرع العدالة سالكا
وشرع قانون المساواة في الوري
فذاك عقيل وهو أدنى قرابة
وذلك لما أن أراد توفراً
قآب ولمكن كفه قد تحرقت
رأى ان دين الله شرع على الوري

* * *

إمام الوري يهنئك ذا العيد عائداً
(فذا اليوم في الأيام مثلك في الوري)
ففيه رسول الله صرح معلنا
وذلك لما أن أناخ ركابه
وقام خطيباً بينهم فوق منبر
فقال أراد الله شخصها لدينه
فلم ير أولى من علي لدينه
فقد كان يوماً للبرية أسعدا
كما كنت فيهم أوحداً كان أوحداً
بفضلك في الجمع الغفير وأشهدا
بيوم به أمسى الحصى متوقدا
بحفل بأرباب النهى قد تحشدا
يقوم بأعباء الخلافة مفردا
وصيا فخص المرتضى وبها ارتدى

فدونكم هذا الوصي به اقتدوا
ومذ أبصروا فعل النبي وقوله
أتوه يزفون التهاني بمنصب
فقد كان يوما بالمسرات حافلا
فقد غمر الدنيا سرورا وبهجة
وطافت على الدنيا البشار فأغتندي
امام الوري خذها قصيدة شاعر
لان طاب معناها ورق نظامها
وله وعنوانها - من مناظر الجمال - قوله :

منظر فأن يهز المشاعر
نفحات من النسيم الخاطر
باسما يشكر السحاب الماطر
أن ترى مغرما بهذي المناظر
على الكون في أرق المظاهر
بجمال التنسيق للعين زاهر
فتجلى يزهو لعين الناظر
ن شعور أعلى النفوس الشواعر
ليل والافق في جمال ساحر
يتهادى بين النجوم الزواهر
جمالا وتستفز الخواطر
بفنون الجمال هذي النواظر
على النفس فهو ناه أمر
في القضايا أفديه عدلا وجائر
مغرما في لواحظ ومحاجر
في نفور الربى وحول الأزاهر
وعلى النهر إذ تهب عليه
وعلى الزهر في الخمائل يزهو
متع النفس بالجمال وحاول
وتأمل حسن الطبيعة قدلاح
منظر يسحر العقول فيبدو
قد كسته يد الطبيعة حسنا
الفضا والأثير لطفًا يفيضا
وسكون الدجى المهيب وصمت ال
ومليك السماء يمشي الهوينا
كل هذي مناظر تكسب الروح
فأغتنم فرصة الحياة وتمع
وتمتع بالحب فأحب سلطان
جائر لا يرى العدالة حقا
قد قضى أن أعيش في الحب صبا

في جمال الحدود وهي رياض
واعتدال القدود لطفاً وحسناً
والغفور اللطاف تبسم كالصبح
فيضيء الفضاء يشرق نوراً
وابنة الافق في الفضاء أطلت
فأبادت جيش الظلام وجاءت
واستقلت بالافق واستتر البدر
واختفى يطلب النجاة وقد آب
وإذا بالمليك يبدو أسيراً
وإذا الملك غيره قبل حين
وإذا بالأسير في الأسر يتلو
واستوت دولة ابنة الافق في الا
وأفاضت على البسيطة لطفاً
وله وعنوانها - يا نفس - قوله :

يا نفس شقي في الحياة سبيلاً
وتصفحني سفر الوجود وحاولي
وتأملي في الكائنات فربما
واستعرضي صور الحياة فربما
وتفياي ظل السعادة واغنمي
فعسى ترين من الحياة سعادة
هي الى نيل الفخار مجدة
وتقدمي بي للمعالي وأصلحي
لم تبق في قوس الصلاح لمصلح
فالوضع ساء تقلبا إذ لم نجد

وترفعي كي تدركي المأمولا
أن تقرئي سفر الوجود فصولا
أدركت من سر الوجود دخيلاً
شاهدت من صور الحياة جميلاً
زمن المسرة أن يمر عجولاً
فيها ينال مؤمل تأملاً
كالليث حاول أن يصون الغيلاً
ما كان من هذي الطباع عليلاً
هذي الحوادث أسهما ونصولاً
في الناس إلا المكر والتدجيلاً

عصر تغيرت الطباع وساءت الأ
عصر به فقدت مقاييس الحجي
فالي م هذا النقص في أخلاقنا
ما بالنا أما تقدم ناهض
متقهقرين الى الوراء وغيرنا

* * *

يا نفس قد كشف الغطا عن معشر
جليت حقايقهم وكانوا أسدلوا
عاثوا فساداً في البلاد فلا ترى
جاروا على الأخلاق حتى غيروا
وتوغلوا في البغي حتى أصبحوا
فكأنهم طبعوا على ما فيهم

* * *

يا قادة الاصلاح يا اعلامه
ولو اءه الخفاق يعلو فاتحا
النشء مرتقب إلى أعمالكم
سيروا به نحو النظام وحققوا
واروه نهج الحق ابلج واضحا

* * *

يا نشء سر نحو الامام مشمراً
لا يقعدنك عن المساعي ان ترى
والى المساعي الخالدات مخلداً
فالجهل خيم ضاربا اطنابه
فاستأصلوا الداء العضال فانه

داه به امسى الشباب قتيلاً

وعلى غرار الناهضين امامكم سيرا وسرا سالكين سبيلا

السيد عبد الرؤوف فضل الله

المتولد ١٣٢٥ هـ

هو السيد عبد الرؤوف بن السيد نجيب بن محي الدين الحسيني الشهير بال فضل الله ، عالم جليل ، وشاعر رقيق .

ولد في عيناتا عام ١٣٢٥ هـ ونشأ بها فتلقى دروسه على أحد أعلام آل مغينه ، وهاجر الى النجف عام ١٣٤٧ هـ فانصل بأعلامها ومنهم أخوه السيد محمد سعيد فضل الله (١) فقرأ عليه مقدمات العلوم والكتب الأساسية للفقهاء والاصول وحضر عدة حلقات لمشاهير العلماء كالسيد أبو الحسن الاصبهاني ، والميرزا فتاح الشيرازي ، والسيد محمود الشاهرودي ، وقد تخرج عليه قسم من الأفاضل أمثال الشيخ بشير شوكيني وأمثاله .

وهو لا يزال في النجف موضع احترام الطبقة العلمية لما يتحلى به من علم واسع مشفوع بسيرة طيبة وفهم لأصول التربية ، وقد احتفظ بمواهب عالية وذهنية خصبة ، ما جعل مجموعة من أهل الفضل تختلف عليه ، شاهدته غير مرة فأوحى لي انه من الافذاذ الأبرياء ، ومن حصل على مجموعة من الفضائل ومنها إناؤه المنقطع النظر والذي ورثه من آباء صيد

(١) شخصية علمية فذة ، عرفها النجف من زمن بعيد ، وانتهل فريق من أفاضل المهاجرين وأبناء البلد من علمه وبرز في حلقاته الممتدة حتى أصبح في مصاف الطبقة العالية من رجال الدين . ولد عام ١٣١٦ هـ وتوفي ١٣٧٣ هـ واقامت له ذكرى أربعينية في الجامع الهندي تبارى فيها شعراء النجف فكانت حلبة كبرى جمع ما دار فيها ابن أخيه في كتاب أسماه (الذكرى) .

عرفوا بسمو النفس .

وقد كنت فيه مواهب أدبية بالاضافة الى علمه الجم غير أن مواصلته للتدريس والبحث حدت بتلك القابلية أن تضعف إن لم أقل ذابت أمام توجيهه الديني ، ولكنه بين فترات متقطعة كانت تطفح خلالها بعض الخواطر فيندفع الى نظمها بما يشبه العفو والارتجال . وقد سجل له ولده الشاعر محمد حسين فضل الله كثيراً من هذه القطع . واليك :

نموذجاً من شعره

قوله من اخوانياته :

وما كنت أصفي بالمودة موردي لغير فتى أحرزت صفو وداده
وما علقت كف امرء بمقادتي اذا أنا لم أملك زمام قياده
واني اذا ما أزور عني صاحبي وخوواني من هجره وبعاده
الاطفه ما خلت فيه بقية وإلا جمعت الهجر أيسر زاده
وله أيضا :

ومما شجاني قوة النفس والهوى عليّ بقوداني لطرق الممالك
أراني إما أن سلكت طريقة من الرشد مسدوداً عليّ مسالك
وله مراسلاً أخاه السيد عبد اللطيف (١) فضل الله :

جريان دمعي واضطراب جناني شهدا بآني فيك صب عاني

(١) أديب مطبوع ، وشاعر رقيق ، ولد في بلدة عيناتا عام ١٣٢١ هـ

واختلف على النجف وهو اليوم في بلدة عيناتا ومن شعره قوله :

سفرت والوجه أحلى ما سفر ما هي الشمس وما وجه القمر
ذات حسن لحظت عيني بها ملكا مثلي في زي البشر
تقع الروح عليها مثلها وقع النحل على نور الزهر
قبلت مبهمة شمس الضحى وعلى وجنتها الورد انتحر —

آيات حبك ليس تخفى إنها
رفقاً فحسبك ما تبجن أضاعي
فلقد ملكت مشاعري وحلات من
وحديت شجوبت أكنتم شجوه
سرت تنازعه الضمير ولو عسة
جلت مواقفه بمهجة واجد
لسواك ما اختار الفؤاد بيانه
لله ما حفظ الفؤاد وما رعى
يا جيرة علقوا بأسباب الوفا
واستوثقوا بعري المحامد بعدما
لم يثمنهم عن نيل ما قد أملوا
عهدي بهم والعز تخفق فوقهم
بثوا الفضائل في الأنام وكم لهم
جمعوا كمالاً لو نفرق بعضهم
فلئن عقدت على الوفاء طويتي
ولقيت فيهم ما لقيت على النوى
وابت فيهم عن جميل ما أثر
وذكرتهم فأسلت دمعي إنهم

— إليه يا زنبقة الحسن ومن
ونشيداً غنت الروح به
ورؤى أيامنا اللاتي حلت
مذسقيت الصب أقداح الهوى
وتركت القلب في ورطته
كلما فيه فتون وخفر
لم تصب عوداً ولا جست وتر
بالتصابي وليالينا الغرر
وبعثت السكر فيه فسكر
كلما قام من الحب أثر

السَّيِّخُ عَبْدُ الرَّحِيمِ الْبَرْدَعِيُّ

كان حياً عام ١١٩٢ هـ

هو الشيخ عبد الرحيم البردعي ، أحد شعراء القرن الثاني عشر .
ذكره صاحب النشوة فقال : أديب لم يتقدم عهده ، ولم ينحل من
شيخ وعرار نجله .

تضوع أرواح نجد من إبابهم عند القدوم بقرب العهد والدار
ومن شعره يمدح الرسول الأعظم (ص) بقوله :

عاهدوا الربيع ولوعا وغراما	فوفوا للربح بالعهد الذماما
كلما مروا على أطلاله	سفهوا الدمع لدى السفح انسجاما
نزلوا بالشعب من شرقيه	مستظلين أراكا وبشاما
ينثر الطلء عليهم أولؤأ	يفضح اللؤلؤ حسناً وابتساما
واذا هبت صبا نجد لهم	أفهمتهم عن ربي نجد كلاما
يارفيعي بنواحي رامة	غن لي بالأبرق الفرد وراما
والأثيلات المظلات بها	أيها الأثل سقيني الغماما
حيهم حل سويدا مهجتي	وفؤادي بعدما فت العظاما
أيها اللائم اذني لا نعي	زخرف القول فدع عنك الملاما
ولع الحب بلحمي ودمي	فعلام اللوم في الحب علاما
عربي الاصل باد طبعه	ينشق الشيخ ويرتاح الخزامي
ليت شعري هل أراني شعبيهم	بعد بعدي وترى عيني الخياما
إن تناهت دارنا عن داركم	فاذكروا العهد وزورونامنا
هيجتني نسمة نجدية	تركت قلبي عميداً مستماما
كلما ناحت حمامات الحمى	في أراك الشعب ناوحت الحماما

يا نداماي فؤادي عندكم ما فعلتم بفؤادي يا ندامي
 همت فاستعدت تعذبي بكم فاجرحوا قلبي ولا تخشوا أنا ما
 واصرروا حبلي وإن شئتم صلوا ما ألدَّ الحب وصلوا وانصرا ما
 قسما بالبيت والركن الذي طاب تقييلا ومسحاً واستلاما
 إن في طيبة قوماً جارهم في محل النجم يعلو أن يضاما
 هم نجوم أشرق الكون بهم بعد ما كانت نواحيه ظلاما
 فيهم البدر الذي أنواره تحت الأسداف عناً والقماما
 الأغز المقتنى من هاشم طيب العنصر يعلو أن يساما
 المداني قاب قوسين الذي كان للاملاك والرسل إماما
 الى أن يقول فيها :

يا رسول الله يا ذا الفضل يا رحمة عمِّ بها الله الأناما
 جد على (عبد الرحيم) الملتجى بحمى عرك يا غوث اليتامى
 وأقلى عترتي يا سيدي في اكتساب الاثم من خمسين عاما
 ولقد أنهمنا في البيت الأخير أن عمره خمسون عاما كان يوم نظمها

الشيخ عبد الرحيم النجفي

المتولد ١٢٦٢ هـ والمتوفى ١٣١٣ هـ

هو الشيخ عبد الرحيم بن محمد علي بن عبد الكريم بن محمد بن محمد
 رضا بن محمد نبي بن الشيخ محمد باقر الشهير بالجلسي صاحب البحار ، عالم
 جليل ، وأديب رقيق .

ولد في النجف عام ١٢٦٢ هـ ونشأ بها وبعد أن تعلم القراءة والكتابة
 وبلغ عمره الخامسة عشر اشتغل في حانوت يبيع فيه العطاريات ، وكان
 أخذانه من أبناء العلماء يتعدون عنه لسفاهته وانحراطه من سلوكهم فكان

يشعر بأنه انحط عن مستواهم خاصة بعد أن اجتاز سن العشرين ورأى كلا منهم قد أخذ مركزه الاجتماعي فانتفض من رقدته ورجع الى طلب العلم رجوع الموتور لأخذ ثاره فجد واجتهد ، ونال ما فاته حتى أصبح علما يشار اليه .

أخذ العلم على مشاهير عصره كالشيخ جواد نجف المتوفى ١٢٩٤ هـ والشيخ محمد حسين الكاظمي المتوفى ١٣٠٨ هـ والشيخ عبد الحسين الطريحي المتوفى ١٢٩٢ هـ والشيخ أحمد المشهدي المتوفى ١٣٠٩ هـ والشيخ ملا محمد الايرواني المتوفى ١٣٠٦ هـ والسيد ميرزا جعفر القزويني المتوفى ١٢٩٨ هـ وغيرهم وقد أجازهم الكثير منهم .

توفي في النجف عام ١٣١٣ هـ ودفن بها ورثاه فريق من الشعراء ومنهم نجله الشيخ حسن الذي توفي بعده بأعوام .

خلف من الآثار العلمية (١) كتاب في الفقه كبير يقع في ثمانى مجلدات (٢) في الاصول (٣) منظومة في الاصول كبيرة لم تتم أسماها : « نتيجة الأنظار » (٤) منظومة في الشك والسهو أسماها « شمس الهدى » فرغ منها عام ١٢٨٦ هـ (٥) محاسن الآداب منظومة في الأخلاق والتربية والتعليم ، وهي نظم كتاب (منية المرید) في آداب المفيد والمستفيد للشيخ زين الدين العاملي المتوفى ٩٦٦ هـ . وتقع في سبعمائة بيت تقريباً ، رتبها على مقدمة وفصول وخاتمة . واليك بعض أبياتها من المقدمة :

أعوذ بالله من الشيطان	ومن شقاء النفس والطغيان
يقول بسم الله للتعظيم	لربه الرحمن والرحيم
مستنصراً بنجل محمد علي	عبد الرحيم رقيق طه وعلي
الحمد لله الذي قد ارتضى	من الورى محمداً والمرضى
والعتره الطاهرة المطهره	عليهم السلام خير الخيره
نوابه الائمة الاثنا عشر	وهو وهم من بعده خير البشر

الفصل الأول (في فضل العلم والعلماء) :

شرافة العلم لذي الأجله
وقدره أجل من أن يفتقر
إذ هو ارث الأنبياء الطاهره
حسبك مدح الله في التنزيل له
العلم نور يحصل التميز به
العلم نور ليس بالتحصيل
ظاهرة تفي بها الأدله
الى البيان إذ بدأ الكل مقر
كما قضت به النصوص الظاهره
في غير موضع كمدح الحمدله
للحق من سواه حيث يشتبه
يقذف بالقلوب للتكميل

الفصل الثاني (في مدح العلماء) :

فالعالمين حجج الله على
(هل يستوي الذين يعلمونا)
وعنهم عبرة بالكتاب
والنور والطيب والبصير
وعطفهم في شهد الله على
وخصهم في محكم التنزيل
سواهم فقال جل وعلا
في الفضل والذين يجهلونا
منأ عليهم بأولي الألباب
والظل والجنة والخبير
ما قبلهم بين فيهم العلي
بعلمي الظاهر والتأويل

الفصل الثالث (في الدرجات الأربع) :

والدرجات في الكتاب أربع
ومن عدام المجاهدونا
وهي لهم ممن عدام أرفع
وهؤمنوا بدر وصالحونا

الفصل الرابع (في خصال أهل العلم ستة) :

وخص أهل العلم بالقرآن
والخوف والخشوع والتوحيد
والحال في التوراة والانجيل
بفضل أهل العلم كلها نطق
والعلماء أحبة للخالق
حسبك قبس الجهل ياذ العقل
بالحزن والبكاء والايماز
فانظر الى مراتب التمجيد
وهكذا الزبور كالتنزيل
وهي اساز الحق والحق صدق
والمصطفى ومرضى الخلاق
في حسنه نخذ بضد الجهل

الفصل الثالث عشر (في اثبات شرف العلم بالدليل العقلي) :

ورفعة العلم لدى العقل كما تواتر النقل بها قد حكما
 إذ شرف الموجود مما عدما والناهي من خلافه قد علما
 وهكذا شرافة الحساس على سواه عند كل الناس
 ومثله مزية العقل على وصف الجنون عند كل العقلا
 والعلم والجهل على هذا الذسق كما به لسان ذي النطق نطق
 والعقل والشهرة راضيان بالعلم بل بالحسن قاضيان

الفصل الخامس عشر (في آداب المتعلم) :

طائفة تخص من تعلمها وجملة آداب شيخ علما
 ونبذة بينها مشتركة فليسلك العاقل فيها مسلكه
 واذكر الاثم منها فالاثم وليس لي فيما سوى الاثم هم
 مجملها تكسب الفضائل وبعدها تجنب الرذائل
 اذا المحل ليس قبل التصفيه بقابل للفيض مثل الاغذيه
 فكل قادر على التحصيل مكلف به بلا تفصيل

الفصل الثامن عشر (في الترغيب الى قراءة القرآن والأدعية والزيارات) :

واقرا من القرآن ما تبسرا كذا الدعاء ودع متى تعسرا
 وحفظه كان طريقة السلف تيمناً فليتبعهم الخلف
 والحفظ أو معرفة الخسائمه بدونه فرض لدا كل فئه
 ودم على أدعية الاثمه لا سيما الصحيفه المهمه
 واكتف في زيارة القبور بالحمد والتوحيد في العبور
 وإن تكن في كربلاء وفي الغري فلا تدع مخصوصه إن تقدر

الفصل الحادي والعشرون (في آداب المتعلم مع شيخه) :

واختر من الشيوخ من قد كملوا من أعدل وأعلم وأعملا
 والشيخ ينجيك وحقه أجل من حق والديك والحق جل

نشر له الاستاذ الشيخ عبد المولى الطريحي ترجمة في مجلة العرفان وقد اعتمدنا عليها .

الشيخ عبد الرحيم السوداني

المتولد عام ١٣٠١ هـ

هو الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ ابراهيم السوداني (١) فاضل عالم ، وشاعر مطبوع .

ذكره النقدي في كتابه الروض النضير ص ٢٥٦ فقال : فاضل تام الفضيلة ، بارع بديع الاسلوب ، أديب جميل المحاوره . ولد في ضواحي مركز لواء العمارة في أراضي عشيرته يوم الخميس ٩ رمضان من عام ١٣٠١ هـ واكمل الكتاب الشريف والخط هناك ، ثم قفل الى النجف صحبة والده وأخذ يشتغل في المقدمات الى أن أكملها في مدة يسيرة فحضر أبحاث العلماء ونوادي دروسهم الاستنباطية ، وسكن مدرسة المعتمد وهو في طليعة الطلبة الذين بها في نباهة الخاطر وحسن الاشتغال .

له من الآثار تعليقه على شرح الفية ابن مالك في النحو ، ورسالة في علم الميزان تتضمن ضروب الأشكال الأربع وصحيتها وفاسدها أسماها (كاشفة الحقيقة) وقد اشغل نفسه اليوم بشرح شرايح الاسلام وسمه (بتوضيح الأحكام) ، وقد مدحه بعض الأعلام ، وله نظم حسن جيد اللفظ مليح المبني .

إنصل أيام مكثه في النجف بالعلامة الشيخ نصر الله الحويزي وصحبه زمناً طويلاً ، وكان يتمتع بقابلية نفسية ومركز اجتماعي ، وقرب من نفس بعض المراجع الدينية فأنس بلباقتته وحسن تصرفه . وهو اليوم

(١) من عشيرة السودان القاطنة في لواء العمارة .

يعيش في لواء العمارة وقد اجتمعت به عام ١٩٤٧ م فرأيت فيه ذكاء واسعا وجرأة قوية وحساً ظاهراً ، وللباقته وحسن تصرفه فقد عرض عليه مركز القضاء الشرعي فأبى ، واجتمع بجلالة الملك فيصل الاول فأعجب به ونال عطفه ، غير أنه بعد مرور زمن لم يتصور أن الدوائر تدور والحياة تتبدل والامر يحوث بعده الامر ، فأصبح اليوم وقد ابتعد عن الأجواء الروحية والتأليف والنظم وانشغل بزراعة الأرض التي منحت له

نموذج من شعره

وللسوداني شعر كثير لم يجمع ، وقد عثرت له على هذه القطع منها قوله
برني الامام الحسين (ع) :

فهلالظبا تنسل والحيل تركب	بني غالب أنتم على الموت أغلب
وعجوا عليها في البلاد ونقبوا	فشدوا عليها شدة الليث مغضباً
على الأرض منها في الظهيرة غيب	فأين الجياد العاديات ضوايحاً
لدى مزيع الأجساد كما تقضب	وأين الرقاق البيض تهدي حواصدا
تشرق في هاماتها وتغرب	تخال إذا جن القتام صواعقاً
بها يقرب النائي وينأى المقرب	وأين الطوال المشرعات على العدى
فقد غالها وجد يشب ويلهب	متى يشتفي حر القلوب من الأسي
ولم تغد فيكم تنسف التراب شرب	إلى الآن لم يرفع لواء بثاركم
تشب بك الآساد حين تقرب	هلم بها قب البطون او اغباً

ومنها يقول :

هصور يرى الأشبال صرعى فينكب	وضلّ يؤم الجمع فرداً كأنه
أخاً ماجداً يوم الملمة يتدب	يصول عليهم منسياً بفرنده

ومنها يقول :

وسيفك في يوم الكربة معطب	أجلك يا قطب الكربة في الوغى
--------------------------	-----------------------------

تبيت على الرمضاء شلواً مبضعا ثلاثا بذاري الريح جسمك يحجب
ومنك على الخطار يرفع خاطب يفصل آيات الكتاب ويعرب
وله يمدح الشيخ جعفر النقدي :

قصدت مزايا الفضل تستوسق الفضلا فبشراك قد اوتيت من قصدك السؤلا
تدبت ما يقضي بأنك في الوري عميد النهي إن كف جدواك أو أملا
لقد أشرفت منك العلوم بأفقهها وفيك غدا الاطراء آياته تتلى
لك الخير قدأبدت معاليك في الوري معاني النهي مذرحت توضيحها السبلا
فيا واحداً يعنوله الجمع مدعنا فأما يرى عقداً وأما يرى حلا
نقدت المعالي (يابن نقدي) طاويا جميع مزاياها فأدركتها كلا
هنيئاً لقد أقرضت قرصاً مضاعفا ومن يقرض الرحمن لا يخشى المطلا
ليهن العلي أن العلي وهو إلهها لقد أدركت منه ودوداً لها بهلا
فقد جاء فذاً في جميع خصاله وليس لراج أن يكون له مثلا
رئيس يراه الناس فيهم (مفيدها) (علامة) شيخا (صدوقا) لهم قولاً
وله متغزلاً :

طرقت فأبدت للأنام هلالا ومشت يكافح جفنها الخلخالا
وتمايلت في قدتها نشوانة ووشاحها في خصرها قد جالا
وتسترت بأراقم من شعرها فتكفلت أن ترصد الاكفالا
وتبرقت بأشعة من نورها فزهت ذكا كي ترغم العذالا
وتحدرت عن مجتن من خدها أرأيت في لحظاتها الاجالا
حيثك في أجفانها مكسورة وخذودها قد ضرمت تخجالا
فحبتك من وجناتها تفاحة وسقتك من رشقاتها السلسالا

وله من قصيدة يرثي الامام الحسين (ع) :

وسامته أما أن يذل لبغيها فيسمو لها دون الأبى مقامها
فأسرها في اسد غاب ضواريا تربع وسمر الخط فيه اجامها

وفتيان صدق في حسين تواددوا
 من الشم إن شموا بأنف فخارهم
 يزجون بالهيجاء أعناق جردهم
 كأن حدود البيض تبرق بينهم
 كأن نصال السمير تقبل نحوهم
 ومنها يقول :

يطوف به في حومة الحرب سابق
 ويسعى على الأبطال منه مجرد
 ويمتد نحو الجيش سلك قناته
 ولما رأى عز الشهادة بالردى
 أجلك يا من عنون العز بالردى
 تبيت على الرمضاء شلوا مبضهأ
 وتبقى بجلباب النجيع مسربلا

به فل من جمع الحكمة نظامها
 فتغدو تلبيه من الشوس هامها
 فتغدو ومن حب القلوب انتظامها
 قضى وهو مغبوط عليه اغتنامها
 وأرخص نفسه ليس يحصى سوامها
 ينالك من حد السيوف اختذامها
 غداة تزل الثوب منك لثامها

الشيخ عبد الرحيم الشرقي

كان حياً عام ١٣٢٨ هـ

لا أعرف عنه شيئاً غير أني رأيت في رسالة (اللثاليه الغروية) في
 المدائح الأحمديّة . تأليف السيد مهدي البغدادي الشهير بأبي الطابو المطبوعة
 ببغداد عام ١٣٢٨ هـ ذكر أ لهذا الاسم في موضعين فالأول جاء فيه : ومن
 أسرع لتشطيرها غديقه المرحب ، والفاضل المهذب الشيخ عبد الرحيم
 الشرقي زيد توفيقه فقال :

قد عهدنا الغري جنة خلد
 وهي ترهه قيمة في علاها
 هام شوقاً بحسنها كل شائم
 وعلي لجنة الخلد قاسم

فلقد أصبحت سماء وهذا سرّ غيب ما ناله كل واعم
 قات لما قد قيل لي من سماها أحمد فوقها على الناس حاكم
 والثاني جاء فيه : ومن أسرع لتشطير المطليات (ويعني السيد عبدالمطلب
 الحلي) الأديب المهذب الشيخ عبدالرحيم الشرقي الذي سبق له تشطير البيتين
 الأولين قال سلمه الله :

أحمد من خص بحكم القضا جل عن التحديد بالوصف
 حيث تناهى في العلي حاكما بالعدل لما عم باللطف
 لانجف الأعلى أتى قاضياً لا يخبثي اللائم في النصف
 ملازم العصمة في حكمه بالفصل في الظاهر والخفي
 والغال في اعرابه حاكم أحمد لا يؤخذ في صرف
 ويمنه بشأنه واضح بالسعد أن وجهته يكفي
 أحمد لا يصرّف عن حكمه لنيله الواقع بالكشف
 كلا ولا يخفض في أمره إذ كان ممنوعاً من الصرف

والرسالة في مدح أحمد بن عبد العزيز بن محمد الحديثي الذي عين قاضياً في
 النجف خلال عام ١٣٢٦ هـ وقد ذكرته في كتابي (شعراء الزوراء) أو
 البغداديات .

عبد الرزاق محي الدين

المتولد ١٣٢٦ هـ

هو أبو زهير عبدالرزاق بن الشيخ أماز بن الشيخ جواد بن الشيخ
 علي بن الشيخ قاسم محي الدين من آل أبي جامع . أديب فذ ، وشاعر
 مجيد ، وناثر مبدع .

ولد في النجف عام ١٣٢٦ هـ ونشأ بها على أبيه ، وقرأ مقدمات العلوم

كالنحو على السيد ضياء الدين بحر العلوم والمنطق والمعاني والبيان على الشيخ مهدي الحجار ، وفي الاصول على الشيخ محمد تقي صادق العاملي ، والفقہ على السيد محمد باقر الشخص الأحسائي ، وحضر عدة حلقات كان أكثر ملازمة لها هي حلقة الحجة السيد حسين الجمالي . وأخذ علوم الأدب ومنها العروض على ابن عمه الشيخ قاسم محي الدين وبرز على أخذانه في مجموعة هذه العلوم كأحسن شاب ذكي .

وفي عام ١٩٣٢م على ما أتذكر زار النجف الحاج أمين الحسيني ومعالي محمد علي علوبه باشا ومعها لقيف من الفلسطينيين والبغداديين وقد أقامت لهم جمعية الرابطة حفلة تكريمية ألقى فيها المترجم له قصيدة اجتماعية تضمنت خواطر غير مألوفاً آنذاك ومطلعها :

أيها الساعي الى الوحدة فينا ففتح الله بك الفتح المبين

وكان ممن حضر الحفل من السياسيين على ما أتذكر أيضاً معالي السيد عبد المهدي المنتفكي فتأثر لسماعه تلك القصيدة وأعجب بحسن الالقاء خاصة والملئي كان آنذاك معهما وبملايس روحية بسيطة فسعى لأن يبعث الى مصر ، وما أن جاءت العطلة السنوية إلا وانتخب في عام ١٩٣٣م عضواً في البعثة العراقية الى دار العلوم العليا في القاهرة وانتخب معه الاستاذان محمد تقي الشيخ راضي والسيد محمد باقر الجبوبي ، وعند وصوله الى القاهرة كان مثالا جيا للشباب الروحي النجفي فقد نال إعجاب اساتذته ولطفهم معه وسار في دراسته نشطاً حتى اجتازها ظافراً بالشهادة والاعتراف بالتخرج وعند وصوله الى بغداد عين مدرساً في دار المعلمين الابتدائية فبقي فيها مدرسا عدة سنوات ، ثم رجع باجازه دراسية لنيل الماجستير من جامعة القاهرة فحصل عليها بعد أن قدم دراسة واسعة عن حياة أبي حيان التوحيدي وبعد رجوعه عين بنفس الدار ، وهو اليوم بعد اطر وحتة عن السيد للرتضى لنيل الدكتوراه .

وقد ساهم في تأسيس جمعية الرابطة التي خدمت الأدب النجفي زمناً طويلاً فعرّفته وأوصلته إلى العالمين الغربي والشرقي ، وكانت آراؤه ذات شأن وتركز في إيجاد كثير من الحلول للمشاكل التي اعترضت طريق التأسيس للجمعية ، وقد عرف بخصوبة الذهن والعنف والصرامة في سبيل مبدئه ورأية دون أن يعبأ بما يعارضه أو يخيفه من تهريج الاميين من أبناء الروحانيين الذين تلفعوا بالألقاب الفارغة والعظامية - المنقرضة - ولقد كان أحمد الشباب الحمي الذي ناضل في سبيل عقيدته الطاهرة بمنصرته للحجة الخالد السيد محسن الأمين العالمي عند ما ثار على العادات القاسية التي تستخدم في المظاهر الحسينية والمواكب العزائية ، فكان من بارزي أخذانه الذين وقفوا سداً في وجوه الثائرين الذين اعتصموا بالهوج والقوة والفوضوية وبهذا الموقف الذي مر بعض وصفه في ترجمة - صالح الجعفري - تقرر المصير الذي تغلب فيه الفكر الحمي على الرجعية الرعناء ، وكنت آنذاك أرى الفئمة التي تجتمع معها لا تزيد على العشرين وقد تحملت مصائب ما وراء التصور وجوبت بخطابات لا يتحملها إلا من شعر بقداسة رأيه واعتزازه به .

وقد عرف بميزات منها : سرعة الحافظة ، وقوة الشعور ، وحدة الرأي ، واللباقة المعتدلة وكان منذ الصغر يتطلع إلى مقامات قد لا تتناسب مع سنه ولكنه وهو الشاعر بعراقته اسرته ومقامها العلمي والاجتماعي والأدبي يدفعه إلى استرداد مجده الذي أصابه الفتور ردحا من الزمن فأعيد بوجود الشيخ قاسم - العالم المعاصر - وبشخصية الذي إتجه بقوة لاسترداده بحق ، وسعى لقرضه على ذوات قد لا تجد فيه التوازن المقبول غير أنه وقف في الحلبات الأدبية كجواد اعتمد على السبق في جريه ، ونازل أشخاصاً تقدموه بألسن وتأخروا عنه بالذكاء وقوة الأعصاب أمثال : الشيخ كاظم السوداني والشيخ ابراهيم اطيماش ، وقد لا كم الأخير في

حفل اقيم لتكريم السيد محمد علي العلاق بقرانه وكان في مقتبل العمر فقرأت لابراهيم قصيدة كانت من بحر (الكامل) وقد خرج بها الى (البسيط) مما جعله أن يقول هلا يوجد في الحفل (كامل) يميز بين البسيط والكامل وكان الشيخ ابراهيم قد تحمس بقصيدته فعارضه المترجم له بقصيدة في اليوم نفسه وكانت من الخفيف ، ومنها :

إن من عد نفسه من اسود الشع ر لا يخرجن عن الأوزان
(كل من يدعي بما ليس فيه كذبتة شواهد الامتحان)

وهذه النادرة أوجبت كثيراً من التعليقات الأدبية ، واستمرت محافل النجف تتكفل فريقاً مع الشيوخ وآخر مع الشباب ، وكانت الكفة الأخيرة ذات الفوز لمصاحبيتها للفكر الجديدة التي لا تخلو من اللذة كما لم تخل من الابداع .

وأبو زهير أديب حساس فقد قرأه بألوان مختلفة ولكن في مجموع ما نستقر عليه يعجبك بذكائه المفرط ونباهته السريعة ، وهو اذا رضي بهذا التعبير فهو صنيعة - النجف - الذي أفاض عليه هذه الموهبة والاستعداد وأبرزه بين أجدانه من الادباء الشعراء ، وان لعمته التي تحلى بها زمنا فضل عليه في توليد هذه القوى وتكوين طبيعة الرجولة في نفسه . وقد أخذ عليه معظم أصدقائه التزم الذي اتصف به والذي اسرف فيه على رأيهم - ولعلي اشاطرهم - غير أنني دافعت اكثر من مرة بأنه الطموح ولكن عدت فرأيت أنه قد أسرف فيه أيضا حتي ليكاد يراه المشاهد في جلسته وحديثه وزيراً في حين أنه لا يزال في دور التعليم ، ولعل هذا من بقايا الشعور الذي رافقه يوم أن كان معهما والذي كان يتصدر حتى على الشيوخ ، وقد الحق هذا الشعور بقوة التعليق والتوسع فيه فلا يكاد يقرأ شيئاً أو يلاحظ مطبوعاً إلا وشفع نظرتة بالانتقاد وقد يكون في أكثر احكامه غير محق وهذه الصفة بعدته عن بعض أصدقائه الذين عرفوا

بالوداعة والترسل في السير ، ولكنه مع ما ذكرته إنساناً يرضيك بروحه ويهجيك بحديثه ومجاملته الخفيفة ويؤنسك بتنقله وفكاهته التي لم تخل من مغاز ونقد لطيف ، وهو عميق الروح والفكر ، يشعر بشرف قبيلته ويحرص على خدمة أفراد أسرته ويعتز بتأريخها ، ومن صفاته التي كاد أن ينفرد بها حسن الالقاء والاجادة فيه لرواية الشعر حتى خيل لكثير من الادباء الذين سمعوا امرئته للشبيخ جواد الشبيبي في ذكرى أربعينه فأعجبوا بها قالوا إن السر في روعتها يرجع الى حسن الالقاء .

من آثاره (١) أبو حيان التوحيدي دراسة تحليلية ناضجة (٢) نشره تلجزه الأول من كتاب الوجيز في تفسير القرآن العزيز تأليف جده الشيخ علي آل محي الدين (٣) السيد المرتضى (٤) ديوان شعره المخطوط .

شعره وسأعربته

والمترجم له شاعر مقل مجيد ، وقد نال إعجاب معظم الادباء في العالم العربي إن لم أقل كلهم ، عن طريق نشره في الصحف والمجلات العربية ، وهو في شعره مترسل غير متكلف ورصين من الطراز الجيد ، حلول السبك رقيق اللفظ ، مبدع ما وسعه الابداع ، وقد حفظ شعره الكثير لا عجبهم به وتقديرهم له ، وروائعه كادت أن تحتل مكانة سامية في سجل الأدب العربي أو احتلت، لما فيها من سمو في الفكرة وارهاف الحس ، وقد فاز في كثير من الحلقات التي كانت بمثابة شهادة عالية وآخرها رثاؤه للشاعر المصري خليل مطران عندما انتدبته وزارة المعارف العراقية لتمثيلها في الحفل ففاز على كل من رثاه .

نماذج من مؤلفاته

قوله وعنوانها - على لوحة السبورة - :

يا حديث النفس في خلواتها وسميري في ليالي السمر
إن يوماً لم اشاهدك به لم أكن أحسبه من عمري
وصباحاً لم اطالعك به يتساوى والدجى في نظري
وطريقاً لم اصادفك به غالطت رجلاي فيه بصري

* * *

ما دخلت الصف إلا ومشت رعشة عاقت عن المجري دمي
افصح الدرس فإن لاحظتني فاني المعنى وخانت كلامي
فتراني ساكتاً من حيرتي وتراني ناطقاً من ألمي
أترى أستطيع كتمان الهوى وبه تنطق عيني وفي

* * *

(كرة السلة) لا تلعب بها إن قلبي كرة بين يديك
وانتد بالركض هذي مهجتي علقت أطرافها في قدميك
وترنم بأناشيد الهوى فعليّ النظم واللحن عليك
أنا استاذك فأحفظ حرمتي أو سأشكو منك يا هذا اليك

* * *

قد قطعت العمر بالعلم فما تقع العلم ولا أجدى الكتاب
إن خيراً من دروسي كلها ساعة بين نديمي والشراب
خلّ عناء الدرس لا تحفل به واغتم عيشك في ظل الشباب
حلم دنياك فأجهد أن ترى حلم اللذات لا حلم العذاب

* * *

هذه المعطلات وانت فتى يهده الفكر ويرتاح الضمير

أرى تسمع أن أصطاف في روض خديك واستاف العبير
أنا في كانون أشكوك الجوى فلى أين وتموز المصير
إن نار الهجر لا أحملها كيف لو أضررها لفح الهجير

* * *

طلما أشكت درسي طمعا منك أن تسألني عما به
واعيد الفصل ملحونا عسى أن يطول البحث في اعرابه
حيل يقتنع القلب بها ولئن جرت الى أتعابه
وسراب ليس يطفي غلتي طالما اكرع في خلايه

* * *

التلاميذ على غرتهم عرفوا سرّي وهل يخفى الغرام
فمن الهمس حوار صامت ومن الألفاظ نجوى وكلام
ومن الأطفال ضحك لامع ومن الشبان عدل وملام
ومتى قلت سلاما هتفوا وعلى الاستاذ والحب سلام
وله وعنوانها - عصفورتي - قوله :

عصفورتي إياك أن تدعري فقد فشا الأمن وعم السلام
ومن شباك الطير لا تنفري فالأرض قد عادت كبيت الحرام
وزاحمي الناس ولا تحذري إذا اغتدى الجو كثير الزحام
وبين ساحات الورى نقري ومن فم الصقر استمدي الطعام
وفي أهازيج الطغام اصفري ورتلي الشعر بديع النظام

* * *

عصفورتي قصي على مسمعي من صفحة الكوز دروس الحياة
واقتربي مني وميلي معي نلعب في معترك الكائنات
أو فاسعدي للملأ الأرفع واستوقني أفلاكه السائرات
ومزقي حاشية البرقع ثم انظري الحال بعين الثبات

فما بقي في القوس من مززع كما تخافين سهام الرماة

* * *

عصفورتي هذا قطع السراح
والطير أسراباً تزور البطاح
والشرق حفظ لشؤون الصلاح
حتى استوى في الأمن رامي السلاح
وعاد ذو الثروة يبغى السباح
فما أنا الممزر البائس

— العصفورة تجيب —

يا شاعر الروضة يا من له
تحلم يقظاناً فهل تشعر
وكلماً تذكره باطل
طبرز دليلاً فعسى ترتني
فقلت يا عصفورتي ليس لي
في صنعة الكون الخيال الجميل
أن الذي تذكره مستحيل
ما لم يكن مستصحباً للدليل
هاترتني فأنخطب خطب جميل
من حجة تثبت هذا السبيل

* * *

يا شاعر الروضة تأريخكم
وسنة الكون وناموسه
ألا ترى الشرقي من ضعفه
والغرب في سطوته غاشم
قد حكم الأرض ، وآماله
يشهد أن الحق الاقوياء
يقضي على المستضعفين الفناء
ليس له حق انتشاق الهواء
يقضي بما شاء على من يشاء
تقضي عليه باحتلال السماء

* * *

فانظر لمصر وهي ام البلاد
والريف ملاقي عقيب الجهاد
وذو فلسطين بها الظلم ساد
وتلك سورية ام الرشاد
كيف اغتدت راسفة بالقيود
إذ نار لي يحفظ مجد الجدود
واعتركت اسلامها واليهود
قسمها السائس كي لا تسود

وذا عراقي نفضة من رماد
وله وعنوانها - ربة الدل - قوله :

ربة الدل خففي مسراك
وأني المشية الهوبنا وإلا
قد أوثقوه بقيود العهود
إن قلب المحب بين خطاك
عبثت في قلوبنا قدماك

* * *

قد فرشنا لك القلوب بساطاً
ورفعنا لك النفوس سماءً
وزرعنا لك الطريق وروداً
وملأنا سما البلاد هتافاً
حذراً أن تنالك الحصباء
حينما أن تراك يوماً ذكاه
ورششناه والدموع الماء
وشخصنا شوقاً إلى مرآك

* * *

قربي كنفك الرقيقة مني
واسمعي ما تقول دقات قلبي
لأنصح الحياة من غير رقص
وإذا الكهرباء دبّ بجسم
وضعيها على فؤادي قليلاً
فهي تملي عليك درسا جليلاً
إن رقصي على الحياة الدليلاً
فمن الرقص رعشة الأسلاك

* * *

وإذا ما جهلت معرفة الفن
ناوليني يسراك ثم ضعي سراي
واقفني خطوتي فإن رفعت رجلي
وارقصي رقصة الدلال كما شئت.
فأني بالفن جددٌ خبير
في الخصر واليمين نظيري
ضمي بالمكان رجلاً وسيري
ت وشاء الجمال حين يراك

* * *

ادخلي الحقل ساعة تعرفي ما
تجد الوردة النقية تبدو
وانظري الشمس في السماء تجلت
سنة الله في الكواكب طرأ
جهلته الفتاة من أسرار
بين جمع الأشواك والأشجار
وتراءت لأعين النظار
فماذا حجبنا عنا سنالك

ادخلي الحقل إن نهضت صباحاً
لا صلاة لدى الطيور ولا صوم
تجدي الطير كيف يعبد ربه
وحياة لو تهتدين اليها
لاصلاة لدى الطيور ولا صوم
لتزكت القصر الجميل وصحبه
وخصتها العقول للروس ديناً
ودعتها بالمذهب الاشتراكي

* * *

ادخلي الحقل إن أفقت مساءً
هكذا هكذا الوجود رقاد
واسمي الطير داعياً بالنيام
وترعى الكاس قبلما يطلع الصبح
وحياة الفتى خيال سام
فتعذوك لذة الأحلام
واذا شئت قربني لي فاك
فأسقنيها فداً لعينيك نفسي

* * *

ادخلي الحقل فالشتاء تولى
وبشير السلام يصدق في الأ
وسرى في الحقول نشر الربيع
تعرفني كيف تنشرين التهاني
رض معيداً لها الجمال الطبيعي
واهتمني بالشباب بشراك بشراك
في زفاف الجواد بين الجموع
فقد حقق الزمان منك

* * *

ادخلي الحقل واقطني الأزهارا
واحملي باقة الهنا لعلي
واعقديها لرأسه إكليلا
واذا ما بلغت ساحة موسى
فهو بابنيه أدرك المأمولا
واقربي سورة التهاني عليه
قبلي الارض واخشعي تبجيلا
واحدري الشيخ أن يقبل فاك
وله وعنوانها - يا جميلا - قوله :

يا جميلا فتن الكون به
لبس العالم ثوباً وبدا
فلقد هام به حتى الجمال
لذوي الأبواب في أبهى مثال

* * *

أيقض الاحياء من رقدتها
بعد ما أرقدها في الظلم

ولقد أطلقها من بعد ما حبس الكون بسجن العدم
 وهدى كلالها احتاج وقد علم الانسان ما لم يعلم
 نعم هل كيف لا نشكرها ومن الواجب شكر المنعم

* * *

شعلة قد خفيت مرأى وما لاح للعالم إلا الشرر
 هي سر القلب والسر على قربه لم يدن منه البصر
 وهي في العين ولم أشعر بها غير أني في هواها أبصر
 وهي في الثغر وما الكأس الذي ذقته لو لا هواها مسكر

* * *

في فم الأزهار إن جاء الربيع نفحة من روحه تنبثق
 وعلى الأزهار إن هبت صبا نسمة من لطفه تنبثق
 وعلى السحب اذا ما اندفعت قطرة من جوده تندفق
 وعلى النجم اذا ما ائثلقت لمحة من نوره تأتلق

* * *

حارت الأبواب لكن وقفت حول مغناك وقوف الخاشعين
 تطلب الوصول ولكن لم تكن تمنح الوصول لغير العاشقين
 والذي لم تر شيئاً عينه ليس تجديه عيون الذربين
 والذي لم تع شيئاً اذنه ليس يجديه نداء الصارخين

وله وعنوانها - الوطن المهجور - قالها عام ١٣٥٠ هـ :

يا طيور الروض قد وافي الربيع ومضى فصل الشتاء منزهما
 فهاهي نبتعي أرضاً بها ينزل الله علينا النعما

* * *

هذه التربة فيها أرضة ليس يجدينها بها بذر البذور
 وبماء النهر سم مودع فهو لا يصلح ورداً للطيور

ونسيم الجو فيه لفحة محرق التبت وتودي بالزهور
فعدولا لسواها إنها تربة ما انبتت إلا الصخور

* * *

يارفاقي لانخلي موطناً قد ألفت العيش في تربته
طمعا في (مهجر) لم تدركي شرف الساعين في خدمته
وضعيف النفس جار يلتجئ في أمانيه إلى جبرته
تربة يهوزها أن تجهدني فاعملوا كل إلى غايته

* * *

فمشت تسعى إلى اصلاحها وكذا (الاصلاح رهن العمل)
وتنجي الصلدا من أحجارها حينما تمنع سير الجدول
وتزيل الشوك من أعراقه خيفة العود في المستقبل
فزكت تربة وطابت مغرسا وسرى طلقا نسيم الشمال

* * *

ثم ألفت بذرها مجربة فوقه الماء نعيماً عذبا
فبدا والترب قد حجية فابتدى ينفض عنه الحجبا
وإذا التربة زهر يانع وإذا الأطيبار تشدو طربا
كل من يبذر بذراً لم يطب بذره ما لم ينقّ التربا

* * *

كل يوم في عراقي ناهض يبذر البذر ويسقيه المعين
وإذا ما نبتت بذرته أكلتها أرضة المستعمرين
لا أرى تربتنا صالحسة لبذور الحق والداء دفين
فأحرثوا الأرض سنينا وبذروا بذرة الاصلاح من بعد سنين

* * *

نماذج من شعره

قوله وعنوانها - من وضع اللغة - :

وما لغة الانسان إلا خواطر
وقد قال قوم أنها ملكية
وقال اناس انها ابنة « آدم »
فقلت لهم هل كان ابليس عالماً
ولكنها الحاجات دافعة بنا
وللناس في شتى الامور عقايد
وله يخاطب تلامذته - طلاب دار المعلمين الابتدائية - ببغداد في ٢٣

حزيران عام ١٩٤٣ م في حفلة توزيع الشهادات عليهم قوله :

اقم لك المنبر الأرفع
وشاؤا التي هي زاد الطريق
فأفضل ما احتقبا الآيبون
وأجدى على المرء من علمه
إذا كان كل لسان يقول
أدر فضلة الكاس في الظاعنين
وأنصت قومك واستطلعوا
فإن أدركوا ظمأً أترعوا
إلى أهلهم عظة تنفع
تبدد قافية تجمع
فما كل قائلة تسمع
فإن غدا سفر مزمرع

* * *

على الرفق يا من ركبت الطريق
تلفت فمن حولك الذكربات
خواطر أغفت وراء الشغاف
تثوب كما انتفض الحلمات
تنزى على شرفات الديار
فلو أنها ملكت ساعديك
وبوركتها رحلة تمتع
شخوص ومن حولها الأربع
فمنبها صائت مفزع
تحرق من تحتها مضجع
ومن كل نافذة تطلع
لضمتك من شغف أذرع

ولو أنها وهبت ناظريك تعلمت ما يهب المدمع
فماذا أضعت بقاع الوداع وماذا حفظت لمن ودعوا
فيارب خرساء لو أفصحت أتى دون غايتها المبدع

* * *

بني واست أخاف العقوق اذا حذر السيف من يطبع
وهبتكم من عيونني الضياء ومن ليلة السهد ما يهجع
ومن نهز العيش عهد الشباب بما يتغيه وما يمنع
أجوب مجاهل هذي الحياة وما بي جهل بما أقطع
وأعلو الروامي والشاهقات ومالي في شاق مطمع
فيا ساسة الطفل لامة على غير ما تخضع
ويا قادة الجيل لا ماشياً الى الموت يصرع أو يصرع
ويا رادة الخير لم يكذبوا ويا زادة الشر لم يدعوا
لدون كراسيكم الدانيات أرائك تعلى فما ترفع
ودون نفوسكم الضامرات نفوس على بطنة تجشع

* * *

منحناكم الطفل ملكا يذل له ما يعز وما يمنع
ودنياً من الغيب مرجوة يشام سناها ويستطلع
وآمال عمر قضى خيره وباقيه في مثقل يسرع
خذوا منه حقلانوى في التراب متى تحسنوا زرعه تمرعوا
خذوا منه عوداً طري الاهاب على قرب أطرافه يجمع
خذوا منه لو حالاً سي الكتاب أميناً على حفظ ما استودعوا

* * *

ويامن حقرت صفار الجسوم أتيت صفاراً بما تصنع
تضيق لدى الذرع أبعادها وتأتي المقاس فما نذرع

هي السر محتبثا في الفؤاد فان شاع ضاق به المسمع
هي النشر محتجبا بالتراب فان ذاع طاب به المربع
هي العين يظها من حولها وباطنها السلسل المترع

* * *

خذوا الخذر من راسخ في الطباع أبي على العصب لا ينزع
تهدر من زمن في الاصول فما هو عن صحة يفرع

* * *

ومختبيات وراء العيون عليها وان سفرت برقع
تدق على فطنة الأعمى ويخطيء عرفانها اللوذع
تيقظ في هدأة النافلين فان حذرت واشيا تهجع
كشأن المريبة تغشى الرجال وتخشى السؤال وما يتبع

* * *

ومصغين في الصف لم ينظروا اليكم بغين ولم يسمعوا
يرون بكم دمية تعلي عليهم وعصفورة تسجع
ويبعون حلالا ركبوا ويرجون صيدا لما أبدعوا
فهم ينشئون وهم يهدمون بكم ولديكم ولما تعوا

* * *

ألباء ما عدموا حيلة ولا اعوزوا حجة تقنع
وهم يحسبون ضرور النفاق متى وجدوا الصدق لا ينقع
وقد يكذبونكم مقسمين وتشهد دعواهم الأدمع
فان خدعوا غافلا منكم تنادوا عليكم به فاخذعوا

* * *

لكل فتى منكم سيرة لديهم واقصوصة-توضع
ومدح يكال وعرض ينال ونقد يلذ وقد يلذع

يروضونكم ساسة قادرين وبينكم الصعب والطبع
 وقد يجدون بكم متعة اذا عدم الطفل ما يتمتع
 فقد يحزنون لكي تفرحوا وقد يضحكون لكي تجزعوا
 وهم يبطئون متى تبطئوا وهم يوجفون متى توضعوا
 ويلقونكم بالزئيق الرفيق وخلفكم المفحش المذع
 غداً تبعثون الى ساحة حفظم لها خطة تتبع
 وشتان ما بين سوح القتال وسوح المقال فلا تخدعوا
 فقد تنكرون الذي تعلمون وتنعون جهداً لكم ضيعوا
 وبعض الذي هولي زائف فكيف الذي عندكم مودع
 فلا بد من رجعة للكتاب ودره الشكوك بما يدفع

* * *

ويا علم عفوك من زلة تساق لها النفس أو تنزع
 فقد تكذب العين فيما ترى ويختلف النطق والمسمع
 ومن قصد الله في سعيه أتى النجح يبطيء أو يسرع
 وله يرثي الشاعر خليل مطران المصري وقد ألقاها في الحفلة التي اقيمت
 في القاهرة يوم أن كان عضو البعثة العراقية هناك قوله :

سل عن الشاعر أو خذته مثالا تفن عن شعب جوابا وسؤالا
 تلتقي الآفاق في ابعاده وهو دون العين مرأى ومثالا
 ضلت الأبواب عن إدراكه ومضت تخبط رشداً وضلالا
 ليس تدري أية تنسبه أملاك حط أم جنّ تعالى
 وماذا تتحلى شمه وترجي الخير منه والنوالا
 فلتقم للشعر يوماً جامعاً ولتبالغ فيه سوما واحتفالا
 ولينب عن كل قطر شاعر عرف الفضل لأهليه فقلا

* * *

يا فتى الشعر على شيخوخة عممت فوديك شيبا والقذالا
 ما الثمانون وقد بلغتها أورت روحك وهنأ أو كلالا
 الغواني البيض ما زلت لها فاتنا توليك حبا ووصالا
 والمعاني العصم ما زلت لها أكثر الناس اقتناصا واعتقالا
 تتحدى السرب في شاهقة وتعاف السهل للناس مجالا
 وتعاف الماء إلا مورداً ظنه الظمان بعد الجهد آلا

* * *

شاعر القطرين بلغت المنى عمراً يبقى وذكر آ يتوالى
 ولسانا تفخر الفصحى به ما روت بيتا ولا خطت مقالا
 هل لدى قلبك من عهد الصبا خفقات تتقاضاها مطالاً
 وخمار الكأس هل يفتاده بعد صحو ويمنيه محالا
 وهل الأشباح من ليل الكرى لم نعد تلقي على الضوء ضلالا
 ربما ارحلت تحديها عجالا ولقد أصحرت فارتدت ثقالا
 اي وربيك تشكيت ضلالا أي عيشيك ترى أهنا بالا
 قد صحبت الدهر غراً سادرا ما وقى نفسا ولاخاف ابتذالا
 وحكيما قابعا في كهفه ينشد السلم ولا يبغى القتالا
 فهل الكهف حمى ساكنه سطوة الليث وقدصال وجالا

* * *

شاعر القطرين بلغت صبا وشبابا ومشيبا واكتهاالا
 جئت والنهضة فينا طفلة بعد لم تبلغ فطاما أو فصالا
 وتباشير حياة حرة شع في الوادي سناها وتلالا
 ورفاق عدء اخوان الصفا نفر واواستنفروا الناس عجالا
 كنت في القادة منهم فكرة ومن الساقاة إذ أعيوا كلالا
 تهب الفكرة لا مستجديا ان يقول الناس قد أفتى وقالا

مصالح في غير دعوى مصالح ونبي لم يكفنا المقلنا
 تحذ الفن له آلهة وحواري الفن انصاراً وآلا
 سل بيوت الفن من عمرها واشاع الخير فيها والجمالا
 وبرود الشعر من جدها وارتنى منها قصاراً وطوالا
 ورد النيل سحاباً فاستقى وأنى الآفاق فانهل انهلانا
 كلما مر على مجد به أسمته حمد مصر فأنالنا

وله يرثي جلالة الحسين بن علي ملك الحجاز قوله :

ما على الشاعر لو عزّ البيان سكت القلب فما يقوى اللسان
 نبأ هزّ البرايا وقعه وعلى السلك تجلى الخفقان
 أمل الامة أودى وهوى بيتها الشاخ وانحط الكيان
 رجل كان كالف رأيه ينظر الغيب كما شاء العيان
 نظر الفرصة حانت فغدا واثبا يدعو لقد آن الأوان
 جاهدي يا عرب هذي رايتي كتب النصر عليها والأمان
 جاهدي عن حرم الله فقد هزم الأتراك فيه واستهانوا
 وبدا النصر له لو لم تكن خانت القوة فيه والزمان
 عاهد القوم ولكن نكثوا ووفى في عهده الحر وخانوا
 فأنى أن يدخل الأرض التي صانها السيف وأبقاها السنان
 وبني الله له بيتاً بها خضع الناس لعلياه ودانوا
 تلتجى الناس له خائفة وحسين ماله فيه أمان
 هذه الصفحة من تاريخه برهنت أن مزياه حسان
 وسل السامح ماذا قبرص أين حلت ولمن ذاك المكان
 بلدة لم يعرف الضاد بها في المواقيت ولم يسمع أذان
 غاب بعد العرب في لجتها وبدا عند الحاق الزبرقان
 حلّ في عمان ضيف بعدما فتك الضعف به والحمدتان

ففضى صبراً ولم تنقع له غلة الوجد ولم يرد جنان
 أيها التاريخ لا تنس فان نسي الطرس فلا ينسى السنان
 يا أبا الامة والشيخ الذي فرض العرش له والصولجان
 لك من مجدك عرش ثابت ومكان لا يدانيه مكان
 لك من نفسك سلطان أبي أن يرى التاج عليه والهوان
 وله محييا روح الشاعر الخالد والفيلسوف محمد اقبال ، وقد ألقاها
 في حفلة ذكراه المقامة في دار المفوضية الباكستانية ببغداد وهي من الغرر
 وعنوانها (ذكرى اقبال) قوله :

ذكرتك اقبال نجيبها فتحيينا كآية الذكر نتلوها فتهدينا
 أهاب بي منك روح فاستجاب له روح أبي القول في مجبولة طينا
 لم يكفهم أن هبطنا الأرض دانية حتى هبطنا بهم من ارضنا دونا
 ما كان ابليس إذولى بالدم أشد منهم الى أبنائه هونا
 ونشيلهم لساوات مخلقة ويسقطون فيبغى جذ أيدينا
 اقبال دعني وكبراني ومفخرتي فليس في الطين ما يرضيك ماعونا
 هبني لأبناء هذي الأرض اتحفهم حينما حجولا وأحيانا نياشيننا

* * *

اقبال يا حارس الفصحى بفكرتها لا التضاد نطقا ولا الأسجاع تبينا
 رسالة الله ما صرت على لهج الا وأفصح منشورا وموزونا
 حنت على لهجات الشرق فانبعثت أجنة ضغن بالأرحام تكويننا
 تعيش في ظلم منهن ضيقة ما للسجن أحكم ايصاد أو تحصيلنا
 غشى الظلام عليها فهي حاملة بالكون خرصا والأرباب تخميننا
 عمي تدور على عمي فان طلبت حظا من القرب ساقتهم قرابيننا
 مؤلمين مخالقا موزعة زحفا تماسيح ، أو سعيا نعايننا

* * *

أنى اتجهت فعراف وكاهنة
ترقى السليم بهوذ من تمامه
تشيح في الفجر من حب ملائكة
والملك فيها لجبارين ما عرفوا
شريعة الغاب تملبها غرازم
بالظفر جارحة والناب مسنوننا

* * *

حتى اذا قدر الاسلام مولدها
هزّ المهود وناغاها بمعربة
يسراً كما تطعم الأفراخ آخذة
حتى اذا ما اكتست ريشاً وقادمة
لم ينكر البيت مهواها لجيرته
عرب وإن نطقوها غير معربة
بالفتح مخضاً، وبالآيات تطميننا
علوية الجرس توقيعا وتلحيننا
بالحب زقا، وبالتفريد تلقينا
حطت قماري أوشالت شواهينا
ولا نأوا عنه في الآفاق سألينا
فالسین عند (بلال) أشبهت شينا

* * *

اقبال أي المعاني جئت أطلبة
أتيت دينك فانتالت على دنأ
والشعر حبا وتقديسا بحيث سرت
والحسن في النفس لا في الشيء تلحظه
والعشق ذاتية تسمو بصاحبها
والموت طور انتقال في البقاء فما
وليس في العيش غضا لا عناء به
وليس في ألم مر سوى أمل
والحكم ليس جبايات موزعة
القيمتي واجداً منها أفانينا
وجئت دنياك فاستشعرتها دينا
نجوى الحبيبين في ورد المصلينا
فلا ترى عادما للحسن مفتونا
تبي على المثل الأعلى وتفنيننا
شر من الموت إلا الخوف يحمينا
إلا التفاهة تغذونا وتضويننا
بالعود يلفظ أنفاسا ويذكينا
في الآل نثراً، وفي الأنصار تعييننا

* * *

اقبال دينك ما يقضي بشاردة
لوأن شعبا وفي حقها مادينا

جاهدت في الله عن اهلي وعن وطني
 وحين زعزعت الشداد طارئة
 (لو كنت من مازن لم تستبح إبلي
) لكن قومي وإن كانوا ذوي عدد
 سبع مفتحة الأبواب تحسبها
 جنات عدن خوت عارين طاوينا
 في حين سيموا به خسفاً وتوهينا
 حصونهم وأحالتها مياديننا
 بنو اللقيطة) من أبناء صهيونا
 ليسوا من الشر) إلا مبتغى فينا
 جئات عدن خوت عارين طاوينا

* * *

ظفت الجزيرة من حب لآهلها
 غنيتها فتنادت أي ساجعة
 إنا عهدنا سيوف الهند مطربة
 وساح غيرك ينبغي سوق دارينا
 وأي سامر وعي في نوادينا
 وقماً فلم وقع هذا السيف يشجينا

* * *

ذكرتنا ما نسينا من شمائلنا
 إنا دفنا أمانينا فهل رجعت
 صحراء يامشرق الأنوار ما برحت
 لله سر ك كم أبديت من قمر
 الوحي في افك الصاجي سراج هدى
 لو قد ملكنا أشعنا النور ثانية
 وله وعنوانها - أحلام اليقظة - قالها عام ١٣٥٠ هـ :

تراحت الأحلام والقلب يقظان
 أحاديث يوحياها الخيال مبلغاً
 أرى دين عيسى مثل دين محمد
 هما شرعا دين المواخاة بيننا
 فكيف بليل كل ما فيه أشجان
 ألا إنما هذي الأحاديث بهتان
 ولكن هذا الاختلاف لمن دانوا (١)
 وكل بني الانسان في الأرض اخوان

* * *

(١) لقد أثار هذا البيت في حينه ضجة على الشاعر إتهم على أثرها بالمروق
 عن الدين في حين أنه يعتصم بمفهومه على مضمون رواية عن الامام الصادق (ع)

إذا الشعب لم يلبس ثياب نسيجة
وإن لم تكن من خيرة الشعب جنده
عرفت بيومي ما يجيء به غدي
دجا الليل في قطر العراق ولم يكن
رريداً رجال (السد) فالسيل جارف
فـلو كان في إمكانكم أن تهيموا
دعوا الناس احراراً تبوح بمارتات
و كيلوا بميزان النقود وزانها
وإلا فما هذا الضجيج بنافع
وأنتم بعصر لا نقيم بظله
ومن عجب أن الرجال هياكل
تحر كها من جانب الغرب آلة

* * *

إذا الشعر لم يحدث بشعبك ضجة
وإن لم يكن حر العقيدة موقظا
وأهدى لأبناء البلاد قصائدي
عقوداً كهذي النجم في كبد السما
لأن كان شيطاناً لحسان موحيا
فتلك قواف قد نظمن وأوزان
فليس له في نهضة الشعب إحسان
فخبهم فرض علي وإيمان
لها من بحور الشعر سلك وقيطان
فاني لمن أوحى له الشعر شيطان

الشيخ عبد الرسول الحميري

كان حيا عام ١١٥٠ هـ

هو الشيخ عبد الرسول بن محمد حسين الحميري الشهير بالخدادم ، من شعراء القرن الثاني عشر .

ذكره صاحب النشوة فقال : وقف على روض الأدب فقطف منه
نواره ، وغاص في بحر العلم فاستخرج من دره كباره ، له النظم الرقيق
المشتمل على المعنى الدقيق .

له مساجلات ومطارحات شأن إخوانه من الشعراء ، واليك من
شعره الذي مدح به صاحب النشوة قوله :

من ذا يساميك في مجد وفي فخر يا واحد العصر دم بالسعد والبشر
حلات فوق سماء المجد منزلة ما حلها قط شخص سالف الدهر
لك الجود والألى شاعت مفاخرهم بالبذل والرغد والامضاء والقهر
يذل الرغائب يوم السلم عادتهم والطنن في مقدم الخيلين بالنحر
هم الغيوث إذا ما أزمة عرضت هم الليوث بيوم القر والسكر
ومنهم (خلف) حاذى بمنطقه يبان حيدرة للعلم إذ يقري
وأنت يا زينة الدنيا وبهجتها حزت التقى والنهى من أول العمر
مصباح مشكاة فضل لا يزال لها ضوء سما فوق ضوء الشمس والبدر
إذ كنت مقدام أهل النظم قاطبة وفقتمهم ببديع الشعر والنثر
أبنت من مشكلات العلم غامضها بكل لفظ حكاه كوكب دري
والجود إذ صار مقبوراً بحضرة أخرجته من دروس اللحد والقبر
رويته بعد ما جفت موارده فعاد مبتهجاً بالري والنشر
لك التصانيف أبكار نتائجها من كل مجموع علم عاطر النشر
ومن نشيد ملا أسمعنا طربا فنحن ما بين نشوان وذو سكر
وأصبحت ادباه العصر في جذل لما تجلت عليهم نشوة الخمر
أبياتها معجزات حيث ما تليت تلقفت باطل التموية والسحر
وخذ حليف النداء رآ يزان بكم من صادق في الولا من عالم الذر
وعش سعيداً بما أوليت من جسد ماغنت الورق أسحاراً على وكر
ومن شعره مقرر ضاً صرثية السيد نصر الله الحارثي لو الدته العلوية قوله :

هكذا هكذا يكون الرثاء حيث دانت لحسنه الشعراء
 ما الخليلي قال أجود منه لا ولا دعبل ولا الخنساء
 راق كالدر رونقاً فلم هذا قصرت عن نظيره الفصحاء
 ولئن قبح البكاء لخطب فلذا الخطب يستجد البكاء
 فقدكم بضعة الرسول عظيم فقدت عند فقدها الزهراء
 غيب النيران حين توارى نورها بالثرى وعزّ الضياء
 وراءت زهر الكواكب لما نشرت شعرها عليه ذكاه
 فلکم عظم الله اجوراً ولها من جناحه الفيحاء
 ومن الغريب من صاحب النشوة أنه يقرض شعره الذي لا يتعدى
 نظم بعض المبتدئين ولعله أغراه بمدحه له .

عبد الرسول الجشي

المتولد عام ١٣٤٢ هـ

هو الاستاذ عبد الرسول بن الشيخ علي بن حسن بن محمد علي بن محمد
 ابن يوسف بن محمد بن علي بن ناصر الشهير بالجشي . أديب فاضل ، وشاعر مجيد
 وآل الجشي اسرة كريمة عريقة ظهر منها علماء وادباء وشعراء وهي
 من الاسر الشهيرة في الخليج والمملكة العربية والعراق وأصلها من جزيرة
 البحرين ، وقد قامت أفراد هذه الاسرة بخدمات تذكروا .

ومن أغصان هذه الشجرة المترجم له فقد ولد في ٢٠ جمادى الثانية من
 عام ١٣٤٢ هـ ونشأ على أبيه (١) وهو من الأفاضال الذين عرفهم النجف في
 العلم والتقوى فعني بترابته واختلف على أساتذة معروفين فآتم الكثير من
 المقدمات ، ثم إتجه صوب الأدب واختلف على جمعية الرابطة فتأثر بأرواح

(١) الشيخ علي الجشي من العلماء الشعراء تأتي ترجمته في ج ٦ .

أعضائها وليله القوي قد بكر في نظم الشعر فأجاد فيه وهو بعد لم يجتز
العقد الثاني ، وكان لعناية والده به ومراقبته إياه من هذه الناحية وكونه
لا يملك غيره قد ضاعف من ولعه ، وقد عرفه النجف يوم أن كان فيه
وهو شاب صغير شاعراً من الطراز المقبول ومن الشعراء الذين رجح
أدبهم على عقلمهم ، وانتاجهم على سنهم ، وهو بهذا كان يشار إليه كوهوب
سرموق . وقد بارح النجف عام ١٣٦٨ هـ عند انتقال والده الى القطيف
كمرجع ديني . وهو اليوم هناك في الطليعة من الادباء والشعراء ، وقد
نشر في كثير من الصحف العربية كثيراً من شعره .

والجشي شاب يعجبك في شعره وحسن سيرته ويعجبك في أدبه وفطنته
ولكنه وهو الشاب الثائر لا يخلو من نزوات وزهو وارتجاج في الرأي
ومغامرات لا تتناسب ومزاجه وسنه ، قرأ الكثير من النتاج الجديد
فأثر في روحه وذهنيته وبذلك نعتبه أديباً واسع المعلومات والخبرة في
الأدب الحديث .

نموذج من شعره

قوله مرحباً بقدوم الاستاذ محمد هاشم عطية (١) وعنوانها :

— شاعر النيل —

قم كرم العلم والأخلاق والأدبا وكرم النيل لا بل كرم العربا
وكرم اللغة الفصحى بشاعرها عساك تقضي لها بعض الذي وجبا
إن الذي أنزل القرآن معجزة أعيت فصاحته من قال أو كتبها

(١) قدم النجف عام ١٣٦٦ هـ وقد احتفت به جمعية الرابطة الأدبية
وكرمه أعضاؤها بقصائد وكلمات منهم الحبوبي والخفاجي والصغير
والجشي، وكان يحمل معه من بغداد قصيدة يحيي بها النجف وادبائه ومطلعها
أمن بغداد أزمعت الركباً وخليت المنازل والصحبا

هو الذي قد برى للشعر قافية
مواهب ليس غير الحمد يعد لها
وقال كن عربياً إن ترم نسباً
الحمد لله ما أعطى وما وهباً

* * *

يا شاعر النيل أسمعنا روائعه
وليس بدعا فإن السحر مصدره
قد اشتركتنا قديمـاً في حضارتنا
أقمم في ذرى الأهرام أزهركم
وقد أقمنا على ظهر الغري لنا
وحسبنا القبة الحمراء مشرقة
فاضت على النجف الأعلى أشعتها
لقد قبسنا اقتداءً من أبي حسن
وقد قرأنا سطوراً من بسالته
فوجهتنا إيجاباً من يحققه
هي الحياة إذا أرخصتها ثمننا

* * *

يا شاعر النيل إنا أخوة بعدوا
ما زال يجمعنا دين وتربطنا
عروبة الدم والأخلاق شاهدة
ألا ترى حين عاضدنا قضيتكم
وحسبنا أن يكون الوضع مشتركاً
أرى رعيلاً من الأخطار داهمنا
الوضع يندرننا إنا - إذا ذهبت
يا نكبة ذكرتنا ذكر أندلس
عظمت من نكبة جلت رزيتها

داراً وقد قربوا مبدأً ومنقلباً
أواصر أصبحت أماننا وأبا
أكرم بها نسباً أكرم بها حسبا
أنا نصرنا بها الرحم الذي شجبا
وقد لقينا به من دهرنا نصبا
فهل ترى مجدداً أن نكثر الخطب
صباحاً فلسطين - ودعنا ضحى حلبا
وصدعها بعد حتى الآن مارؤبا
نصب العيون بها الإسلام قد نكبا

كاننا لم نعلم في الغرب دولتنا
 كتائب الحق صدق العزم جندها
 أهل تعيد جهود المخلصين لنا
 عسى تعود الى الاسلام عزته
 غداة قدنا اليه الجحفل اللجبا
 شبت على الغرب حرباً أنشبت حرباً
 ما ابتزه الدهر من مجد وما استلبا
 ويجمع الله شملاً كان قد شعبا
 وله وعنوانها - بغداد في الليل - قوله :

سامري الليل وصوغي الوحي شعرا
 ليك النضي في بهجته
 كلما لفك منه حلك
 رأيت السحب لفت قرأ
 أو رأيت الخود في جلوتها
 عمرها الله الذي زف الهوي
 كلما شاهدت فيها ليلة
 قد أقامت عرسها حتى اذا
 متع خصمت بها بغداد من
 سل لياليها فذي أخبارها
 وسل السمار في ناديم
 ليل بغداد حديث خالد
 كم جلت في ليلها من منظر
 طالما أبطأ في إشراقه
 طف ببغداد مساءً كي تقرأ
 كل شيء يسحر القلب بها
 فكان النهر فيها خمرة
 وكان الكرم فيها فتية
 وكان الورد فيها خرد
 واعرضيه في مجال الفن سحرا
 صورة أبدعها الخالق شعرا
 لحت فيه - يا عروس الحسن - بدرا
 فبدى يسكب فيها النور تبراً
 وجواربها بها يحففن بشرا
 في لياليها على العشاق طرا
 خلتها بين الليالي البيض بكرا
 طرب السمار خلت الأرض سكري
 قدم جلت عن الاحصاء قدرا
 لم تزل في هيكل التاريخ طغرا
 وراء (الألف والليلة) اخرى
 ليس يفنى أو يعاد الخلق حشرا
 ودّ لو عن مثله الصبح تقرأ
 خوف أن يبرز صبغاً مكفهرأ
 وترى السحر بمغناها استقرا
 كل شيء يبهز الأعين بهرا
 رشفت شيرين منها كلو بترا
 شمردت تعصر للندمان خمرا
 عرب نقتل للقبلة نغرا

وكانت البدر يضيء فوقها سحره هاروت بالفتنة أسرى
وكانت الافق مرآة وقد رصعت أوساطها ماساً ودرا
وكانت الطل يهمني درراً فيذوب الدر في الأزهار عطرا
وكانت الريح تسري رخوة طيف محبوب يزور الصب سرا
وكانت الكهرباء انتثرت فوقها عقد الثريا زان نحرا
وكانت الغيد في فتنها سرب حور من يدي رضوان فرا
كلما مرت بصب نفرت كظباء السفح إذ تنفر ذعرا
تنصاني والصبأ شافها فاذا أغرتك صدت عنك كبرا

* * *

خلت أني قد نظمت الشهب شعرا وجلوت الدر والمرجان نثرا
وأذبت القلب والروح معاً ثم صورت بها بغداد سحرا
فاذا بي سادر في ظلة مثل من يطلب من ذي العسر يسرا
حرت في أوصاف بغداد ومن يا ترى قد وسع الفردوس خبرا
لندم بغداد في أعراسها وليدم ليالك في بغداد دهرا
لكأن الدهر فيها ليلة من ليالي قيصر الروم وكسرى
وله يرثي الكاتب المعروف يوسف رجيب قوله :

شيعت حرية الفكر فتأها وطوى الموت من الفصحى لواها
وهو المزبر من أنملة كتبت بالدم والدمع غلاها
ياليت سكنت في صدره عزمات ملا الكون صداها
قد فقدناه أديباً ثوراً كان للحرية الحمرأ طاها

* * *

خالق الأفكار روحا ودما لبقاء الدهر جزءه من بقاها
ترسل القطعة قلبا نابضاً فتحس النار في وقد دماها
فهي من روحك يا مبدعها كالسنا تنشره صبيحا ذكاها

كم بذهن الجليل منها صور كل نفس وجدت فيها هداها

* * *

جئت والامة في محنتها كلما ثارت على الدهر ثناها
تتنزى عزة إن ذكرت مجدها الماضي وأيام صباها
حينما كانت فتاة غضة يتمنى الدهر لو حاز رضاها
فشيحا نفسك ما شاهدهه إن نفس الحر رهن بشجاها
واستفزتك سجايا عرب كرم الله عن الضيم حماها
فأخذت الفكر طرفا سابقا واليراع الحر سيفا لا يضاها
واصطنعت الصبر جيشا لجبا بورك الجيش الذي لا يتناها
واتخذت العقل درعا واقيا رب عقل للملايين وقاها
وتقدمت الى الدهر على أهبة للحرب إن دارت رحاها
وتلقاك بجيش عارم تفقد النفس لمرآة حججاها
كل خطب يهلع القلب له رب جبن أورد النفس رداها
فقضيت العمر حربا ككما نحمدت أضمرت بالعزم وغاها
كل طرس لك ميدان وفي كل حفل حملة توري لظاها

* * *

طالما راوغك الدهر فلم تنخدع نفسك والنصر مناها
شيمة الدهر اذا صاحخته بيد أنحى عليها فلوهاها
لم تهادنه ولو هادنته أحرزت نفسك منه مبتغاها
ولكم من فرصة مرت فلو شئت لاستصفيتها وفرأوجاها
عزة العرب التي نعيمها عصمت نفسك أن ترضي هواها
كم تصبتك كراس لو حوت لك نداء نخر الشعب وتاها
فتخيرت حياة لم تجسد غير من قدانكر الذات ارتضاها
أبها القذ الذي قد عاش في جنة من فكره طاب جناها

أنت أترات لنا مائدة وسع الأجيال والدهر قراها
هذه الآلاف ضيفان على ذكرها إذ وجدت فيه غذاها
وإذا الأنفس هامت بامرئ سامرت آثاره الغر الشفاها

* * *

أيها الناحت في أثله حسبك الله ترفق بدماها
كم تبیت الليل مضى ساهراً وعيون القوم تهني بكرهاها
أشقوا الأمة كما يسعدوا أفتشقي النفس كي تأسوا شقاها
تتغرى الداء في أوصالها مثل أم راعها سقم فتاها
تستدر الدم من أعراقها لتروي روحه ذوب حشاها
ها هو الداء وقد دب إلى جسمك المهزول واهأ لك واها
أو تغري الداء روحاً برة كنت أوقفت على الشعب نماها

* * *

أيها الملقى حشاه قطعاً عاث فيها السل واستفحل داهها
سوف تلقى ربها شاهدة انك استنزفت في الحق دماها
ياربى لبنان لا تفتخري حينما طببت هواء ومياها
هذه الدوحة في الصحرا نمت تستدر القطر إن غامت سماها
لفحات الصيف تضوي جذعها والشتا بالصر يبرز كساها
وهي لا تظهر إلا جلدأ ونموأ كلما اشتد عناها
كم أقالت متعباً في ظلها وأضافت جائها حلوجناها
ولدى إن غرست فيك وقد نور الأفتدة الظلمى رجاها
ذبلت أغصانها وانتثرت بدداً أوراقها ذوق رباها

* * *

يا أبا الفردوس بالقربى التي بيننا لا فصم الدهر عراها
أينال الموت نفساً تحذت في ذرى الفردوس والخلد ثواها

أيها المنبت من أخلاقه روضة يسترفد الروض شذاها
 سلسل الجنة من سلسلها وثرى الجنة من زاكي تراها
 است للدنيا وإن أوليتها من بنات الفكر ما حلاطلاها
 فن السحب سحاب عاب فادا مر على أرض سقاها
 إن تكن عشت وحيداً أدبا وبيانا واعتقاداً وانجاها
 فلا أنت اليوم في جنته باقة الزهر اعيدت لانها

السَّيِّخُ عَبْدُ الرَّضَا الْبَدِيرِيُّ

المتولد عام ١٣٠٥ هـ

هو الشيخ عبد الرضا - مرتضى - بن الشيخ قاطع بن اسماعيل ،
 الشهير بالبديري وهو اللقب الذي لحقه من اتصاله بخاله العلامة الشيخ جعفر
 البديري ، ونسبته الصحيحة ترجع الى ابو خليفة من شميس نخذ من عشائر
 خانان ، فاضل أديب ، وشاعر معروف . ويعرف اليوم باسم الشيخ
 مرتضى ولا أدري ما الذي قلب اسمه الذي عرف به كشاعر .

ولد في النجف عام ١٣٠٥ هـ ونشأ بها على والده فرباه واقراءه المقدمات
 وبعد أن فرغ منها عليه وعلى غيره من أساتذة عصره إتصل بالشيخ ميرزا
 حسين آل خليل الذي تزعم الحركة الفكرية والدينية في عصره . واختلف
 على نوادي الأعلام من آل كاشف الغطاء كالشيخ أحمد والشيخ مرتضى
 والشيخ هادي وقد مدحهم بكثير من الشعر في الأفراح والأتراح ،
 واتصل بالسيد محمد سعيد الجبوبي فكان يأنس به ويقربه وبلتذ بلباقتيه
 وفضله وحسن تصرفه .

ولما اكمل دراسته سافر الى خارج النجف شأن الكثير من طلاب العرب
 فاتصل بالزعيم سالم الخيون فآكرمه وقربه وبقي عنده اكثر من سنتين ،

ثم بارحه وقصد عربستان وبقي هناك أربع سنوات ، ثم قفل راجعاً الى العراق فاختر العارة واتصل بأحد زعماء الاقطاع فيها وهو الشيخ شواي رئيس آل اذيرج فاكرمه وأعطاه قطعة أرض زراعية أغنته عن التسكع والتجوال ، وفرض عليه السكنى والاقامة فيها فسكن وتزوج امرأة منهم وهو الى اليوم يعيش في لواء العارة .

والمتروك له عرف بالظرف واليقظة الذهنية والبطولة العربية والروح القوية القومية ، وله دوي يوم أن كان في النجف وذكره يتردد في أنديتها وله قصص كثير مليء بالنكت البارعة والفكاهة المستملحة ، وقد أكثر من النظم غير أنه لم يعتن به ولم يجمعه شأن الادباء الذين أذهلهم الدهر وقادهم الزمن . وكان لشعره في حينه رواج عند الادباء اللقظيين وكان لقصيدته اللامية التي قالها في قران الشيخ عبدالله محبوبه صدى استحسان

نموذج من شعره

وشعره مليح القول واليك منه نموذجاً مدح به الشيخ علي صاحب الحصون بزواج ابن أخيه الشيخ كاظم . وقد قرضه الشيخ محمد رضا الشيبلي في مجموعته بقوله : وقال الشاب الأديب ، الذي ليس تعاطية الغريب من الغريب ، المغرب في الانشاء ، والمعجب في الثناء ، القائل نظمه للجوزاء سيري بسيري ، المهذب المؤدب عبد الرضا البديري قوله :

عوجا نجدد العهود في منى	ونغم الأجر بوادي المنجني
لله جسمي في الهوى ومهجتي	كم حملا وجدأ وسقما وعنا
ما شافني الى اللوى وأهله	سوى مليح أورث القلب الضنا
بي لودري من حبه صيابة	قد منعت عن ناظري الوسنا
ملكته طوعا قيادي وأنا	صعب القياد في لقاء القرنا
نظي سهام شوقه قد تقدمت	في رق قلبي إن نأى وإن دنا

لحاظه خدوده قوامه
 يا صاحبي عرجا بي ساعة
 فيارعاها الله من منازل
 كم ليلة بقنا أنيسين بها
 بكل غيداء وكل أغيد
 كم انجزت ذات الوشاحين بها
 وأهيف بغصن قامة له
 وأبلج لولا سنا جبينه
 وأغيد غض الشباب ناعم
 عانته يوماً على نفاهه
 ونير لولا انقصاد خده
 ما الاقحوان الغض أبهى منظرا
 يفتخر عن لثاليه منظومة
 مضمناً من الرجيق منهلا
 فكم جنيتيه بكفي آخذاً
 مقبلاً فاه وراشفاً لمى
 يا ما احيلاه غزالا ناعما
 لله ليلة بجانب رامه
 قد بت فيها ونسيات الصبا
 بروضة أنيقة مزهرة
 كما بعرس كاظم أصبحت في
 هنتيم يا آل جعفر به
 ربي بحجر عمه الطود الذي
 العيلم المقعم علما وندي
 مرهف شقائق لدن قنا
 على الربوع كي نزاعي الدمنأ
 كانت ملاعب لآرام منى
 وكم على اللهو صرفنا زمنا
 غرّ يلين إن رنت وإن رنا
 وعداً لصب في هواها افتتنا
 ينجل إملود القنا إذا انثنى
 ما أشرقت شمس وما لاح سنا
 يحكي المها تلفتاً وأعيننا
 لم أدركنا للظبا ديدنا
 ناراً قطفت من رياضيه جنى
 منه ولا التمين أغلى نمنا
 في نقره أي انتظام حسنا
 أشنب بره كل داء ضمنا
 بفوده ضما إلي فأنحنى
 كالشهد لي به عن الخمر غنى
 وإن أذاقني مرارة العنا
 قد سمح الدهر بها وأحسننا
 تسري وداعي البشر فيها أعلننا
 ورقاؤها غنت بألحان العنا
 هدى ورشد وسرور وهنا
 محي طريق جعفر والسنا
 يرجح لو بالشم حلما وزنا
 والمشرق الجبين علوي السنا

وكاشف غطاء مشكلانه
 يا أيها السائل عن بيت الندى
 هذا علي ومحياه بدا
 من لا يضل أو يضل عن سوا
 الواهب المواهب التي بها
 ولم نشر الى سوى بنائه
 قد رهنت بحوزة أربعة
 علما وحنما وحجى وهمة
 الماجد الحسيب والندب الذي
 آيات ذكره بكل مشهد
 أرق طبعاً من رويحة الصبا
 مبسوطة أكف منهلة
 العالم الباهر في علومه
 يراعه عن روعة وروعه
 إمتاز ما بين الأنام مجده
 كأنما المعروف ظاعن ومد
 الأصيد الذي له قد طأطأت
 خذها اليك غادة كاعبة
 لم ترض إلا مجدكم بهلاها
 دتم بأهني عبشة راضية
 ومبدل عدم الوفود بالغنى
 والعلم والمجد بلغت ذا المنى
 موضحاً طرق الهدى مبينا
 طريقه والحق معه اقتربنا
 قد سلمته العالمون الأرسنا
 بالكف إن عدت شواخ البنا
 حقاً أبت بغيره أن ترهنا
 بها على العرش استوى واستمكننا
 طاول بالعز السماك مسكننا
 قد نزلت اكن بأحسن الثنا
 بهمة ترى الرواسي وهنا
 بالجود تترى كسحاب هتنا
 والتابل الرفيع مجدنا وبننا
 علما عن الروح الأمين بيننا
 وفضله كالشمس أو أجلى سنا
 رأى علاه في ذراه قطننا
 صيد الملوك هامها تمكنا
 ترفل في ثوب السرور والهنا
 إذ لم تجد بها سواكم قننا
 ماهز في وغى رديني قنا

عبد الرضا صادق

المولود عام ١٣٣٩ هـ

هو الاستاذ عبد الرضا بن الشيخ عبد الحسين (١) بن ابراهيم بن صادق بن ابراهيم بن يحيى ، أديب معروف ، وشاعر مطبوع . ولد عام ١٣٣٩ هـ ونشأ في النجف على أخيه الشيخ محمد تقي فعني بتوجيهه ، ودرس المقدمات على أساتذة معروفين كالشيخ مهدي الظالمي والأحساني ، واختلف على كثير من النوادي الأدبية التي تعرف في اسرة المترجم له المكانة السامية في العلم والأدب فامتزج بأعضائها ونال إعجابهم ، ونشر كثيراً من نتاجه في الصحف والمجلات اللبنانية والعراقية ، وقد عرف بميزات أدبية كانت سببا قويا لتقدمه واختياره كدرس في الثانويات الأهلية ، واستمر في التعليم الثانوي قرابة أربعة أعوام ، ثم رغب أن يضيف الى دراسته القديمة دراسة حديثة فسافر الى القاهرة عام ١٩٤٥ م لالتحاقه بجامعة فؤاد الأول فاستمر فيها أربع سنوات وبمعهد التربية العالمي ورجع فعين مدرسا على الملك الثانوي ، وهو اليوم يعيش ببغداد كأديب مرموق .

والمترجم له أديب مرز الطبع رقيق الروح يقظ النفس مرهف الذهن وقد عاشته زمنا قد يزيد على العشر سنوات فوجدته إنسانا يستهوي جلسه بمرانه وحسن تصرفه ، كما وجدت فيه روح الصراحة فيما اذا خلا له الجو من أفراد يخشى سلاطة ألسنتهم ، ولاحظت عنده ناحية قد تميزه عن غيره وهي الجاذبية الطبيعية ، وهو أديب جي الشعود ولكنه لا يخلو من عقد نفسية كانت تظهر عليه بين حين وآخر .

(١) تقدم ذكر والده في ص ٢١٠ من هذا الجزء .

وقد شاركنا في كثير من آرائنا الاجتماعية واختلف مع معظم أسرته وأقربائه في بعض الآراء القديمة ، فقد كان والده من المحصوم اللد للسيد محسن الأمين العاملي في آرائه النقية وحملاته القوية على العادات المستهجنة وخاصة الزوائد التي استعملت في العشرة الاولى من المحرم وكذلك كان أخواه الشيخ حسن والشيخ محمد نبي اللذان قاوما الأمين أشد المقاومة فكان كبار آيته لا يمنح الى آرائهما ولا يتقبل نضراتهم وآرائهم في هذه الناحية

شعره وشاعريته

والمترجم له أديب ناباه الذكر مليح السبك رصين التعبير جزل اللفظ رقيق المعنى ، وشعره من الطراز الجيد الذي أعرب عن روحه المرح وذهنه الحاد واسلوبه الأخاذ ، واليك بعض شعره الذي قد يصور جانباً من نفسه وهو من موشحاته وعنوانها - استعطاف - قوله :

يا فتنة الشاعر أغنى الوجود	على سكون الليلة الغافية
وما مضى من عمرنا لا يعود	ولا نراه مرة ثانية
فاغتني الليلة قبل الرواح	وقبل أن يشرق نور الصباح

* * *

غداً اذا ولي ربيع الحياة	وكسرت أغصانه العاصفه
نعود لا حب ولا ذكريات	ولا أمان غضة وارفه
سوى طيوف تجتليها العيون	سوداء لا ترسم غير المنون

* * *

يالوحة الخافق إن أقيت	تحته للهوة القافله
وحسرة الروح اذا ما انثنت	قسراً الى صحرائها القاحله
لاماء لا ظل ولا من رفيق	في وحشة المسرى وعسف الطريق

* * *

قومي فهذي جلوات الربيع شعت على السفحة والرابيه
واشرقت دنيا الجمال البديع فتانة زاهرة زاهيه
ونور الزنبق والياسمين والورد والترجس للعاشقين

* * *

الحب يدعونا فلا تعرضي واختلسي لذانة الشائقة
اليوم حلم وغداً تنقضي أحلامنا المذهبة الرائقة
وينطوي في غمرة من شجون هذا الصبا العذب وهذا الفتون

* * *

أيار فتان بألواحہ يختلب النفس ويسبي النظر
قد أفعم الدنيا بأفراحه ورق حتى في جمود الحجر
فزودي روحك من سحره من قبل أن يوغل في دهره

* * *

قيثرتي هذبت أوتارها فاستمعي منهن لحن الخلود
وقدسيها إن أسرارها علوية مخلوقة للوجود
من عالم الخير وغيب الغيوب مصنوعة ما دنستها العيوب

* * *

قومي فقد أعددت انشودة من رائع الألحان للملتي
مرنانة الأوزان مملوءة بالحس لن تفنى ولن تخلقا
وانما تبقي بقاء الدهور زخارة فياضة بالشعور

* * *

لا تحسبي أن الصبايا العذاب فوق البلى العاتي وفوق الفناء
الحسن والسحر وغض الشباب سحائب الصيف وشمس الشتاء
فلا تكوني من نعيم الحياة صوفية تقنع بالسفسطات

* * *

الدهر يجتاز بنا مسرعا أعمارنا للهيكل المظلم
فلنلتهم كأس هوانا معاً من قبل أن يترع بالعلقم
وقبل أن تغمرنا بالظباب دنيا من الوحشة والاكتئاب

وله بعنوان - عروس الشاعر - وقد عربها عن الافرنسية قوله :

الشذا يعبق في الوادي ذكي النفحات
والذي يشرق في الأزهار عذب القطرات
فأجل القيثارة يا شاعر وانبع خطواتي
انني ألهم في الوادي المندمى خطراتي
وعلى الجدول في الضفة أوحى نغماتي

* * *

أحمل القيثارة يا شاعر للحقل المربع
حيث يشدو النسم الرفاف للحسن البديع
ويغني الطائر المشتاق خفاق الضلوع
ويرى في مصرع الثلج بقايا من نسيج
فسأوحى لك في الحقل أغاريد الربيع

* * *

أيها الشاعر يا مسكين من هاج شجونك
من أثار الدمع حتى ملا الدمع جفونك
من رمى الستر على وجهك واستل عيونك
ما الذي أغراك بالجد فضيحت مجونك
ما أدق الفن في يأسك ما أسمى جنونك

نماذج من شعره

قوله وعنوانها - أضاميم شوك - :

ماتظنين ولي حس وشعر وشباب
ومنى غر وأحلام عذاب ورجاب
ماتظنين ولي هذا الربيع المستطاب
أنا أمشي على الزهر أم الدرب يباب
ربما يحجب عن عينيك مأساتي أحجاب
فاسمعي مني أخباري فأخباري عجاب
هذه النظرة في وجهي خداع وكذاب
والدعاب المرح الضاحك هم واكتئاب
ووراء الهدأة الخرساء في نفسي اضطراب
لا يغرنك في الشاعر أن يندى اهاب
فلقد يعرض عذب الماء في الفقر سراب
ويبلّ الحطب اليابس في الفجر ضباب

ولة بعنوان - بلادي - قوله :

نولي الظلام فكم نسهر	حنانك ، قد نعب السمر
أرقن لذكرك أجفانهم	أنكرى وأنت الذي تذكر
وطال فمثل نوازي الرحيق	تظل بأحشائهم تخطر
خيالك يا ضلة العبقرى	وفتنه عالم نير
تألق فانعمر السامرون	وشع فله الدجى أنور
وجبل فأحقر نعائه	نفوس تعيش ولا تشعر
عبدتك يا صبوة الشاعرين	خلوداً بالآته يزخر

ودينيا تزامم بالطيبات وتندى نعيها بما يفمر
 وكونا نظل الأمانى العذاب توشح منه بما يمهز
 جمالك ، أي العيون المراض تعيب جمالك أو تحقر
 أنتكره ، أي الواحه وأي مظهره ينكر ؟
 تسامى فبكل أديم به وأي وكل ترى يسحر
 وعم فحتى المعرى السليب يروع وحتى المدى المقفر
 تحير ما ينشىء الألمعي بهذا الجمال ، وما يخبر
 أيدع أنك فوق الكمال وأنك من فنه أكبر ؟
 وكيف ينالك وصف البليغ وغر صفاتك لا تحصر
 أبنت الطبيعة هل عبقر سواك ، وأين ترى عبقر
 أتملك مثلك هذا الفتون وهذا الجمال الذي يأمر
 أيخطر فيها الربيع الجميل فيبتسم الورق الأخضر
 وتأتلق العدوات الفساح وتجري بأحضانها الأنهر
 وتندى على الربوات العذاب ورود بصافي الندى تقطر
 تخطر في خطرات النسيم عذارى تحب وتستهتر
 أنعرف ما تزوات الحريف وكيف عواصفه تجار
 تكسر من وقعهن الغصون وينثر الورق الأصفر
 تهب أعاصيره الجامحات تباعا ، ويرتفع العشير
 أبطغي بها من نوازي الشتاء جنون بقسوته منكسر
 يجوش ، فلا ألق للضحى ولا كوكب للدجى يظهر
 ويرضى فللقمم العاليات نصيب بهذا الرضا أوفر
 يزرها بالضباب الندي فتعلقه العين إذ تنظر
 وتعم أرؤسها بالثلوج لينثرها العارض الممطر
 ومادا ، اللصيف في عبقر مقام تظل به تعمر

ينام الرعاة على خصبه وملء العيون رؤى تزهر
ويصبحو الصباح على جلجل يرمى وشباية تزمز
ويبدو المساء بأفاقه يوشحه الشفق الأحمر
بلادي وإنك معنى الحياة أتزهو بغيرك أو تنضر؟
سلام على عهدك المستطاب وشوق لأيامه مسهر
ضللت فذا كبدي خافق يئن وذا مدمعي ينثر
وهذا فؤادي على يأسه مقيم بأحنائه يزفر
سيفي بهيكل آلامه يسبح فيه ويستغفر
وله وعنوانها - أصداء من حذاء الركب الحسيني - قوله :

روعت أمن سر به فارتاعا أرباع مكة لا أمنت رباعا
ماذا تحس حمامة مذعورة حطت عليك جناحها المرتاعا
أنبت آمنة وألف دخيلة سوداء ترصد خطوه ايقاعا
يا عائذات الطير لا تتوقعي حفظ الجوار وخير جار ضاعا

* * *

أبقية السلف الخضيب حسامهم في الحق من لشريعة تتداعى
عز النصير بمكة فاحشد لها في الكوفة الأنصار والاتباعا
وأقم منار هداية واعتف به لله واقرع فوقه الأسماعا

* * *

أمدارج الحرمين يا ذكري رؤى غر عبرن بأبطحيك سراعا
لعب النبي هنا وطاف بسفحه خضراء نمة واستقل بقاعا
ورعى شويبات وداعب نقره أنداءها المتحفلات رضاعا
وهفاملاك أبيض وهباسنا غمر المغاني الكايات شعاعا
ما كنت هينة وئدت زفرة قلت لثلك أن تكون وداعا

* * *

أرمال هذا البيد غلس موكب
 بي حواليه العيون رقيقة
 آل النبي جـلا بهم عن مكة
 نفرت كما ائتملق الضحى اشراقه
 ماذا وراء النهر أي غمامة
 هذي الجموع الحاشدات لباطل
 وله بعنوان - على نعم الوتر - قوله :

رأيتك بين حواشي الأصيل
 وفي دفقة النور عند الصباح
 فرحت اهيج دفين الشجون
 واذكر عهد الشباب الشهي
 زمانك ولي بحلمي الندي
 ولم يبق في القلب إلا الجراح
 ألا هل تعود لي السالفات
 فأتمل من عبقة الياسمين
 وانشد للزهر شعر الغرام
 ومن وجدانياته الرقيقة قوله :

لمياء في الوادي البعيد مسارح
 وسكينة خرساء تهدء عندها
 قومي اليه ندوب عند ظلاله
 وترف من فوق الشفاه ندية
 فقدا يؤذن للرحيل مناديا
 فتظل تخفق فوقها قبلاتنا
 لي من عيونك جنة سحرية
 للروح تعمر بالجمال السامي
 حرق النفوس وثورة الآلام
 قبلا تلون في الفؤاد الدامي
 حمراء عابقة بعطر غرام
 داعي المنون وتنقضي أعوامي
 زهراء خالدة على الأيام
 حفلات بشتى الوحي والالهام

هددت آمالي على أضوائها
وتركت روحي تستظل بفيئها
قد كنت أحمل من أساي وابعجا
فنفضت عن عيني اشباح الأسي
وسكبت روحك خمرة معسولة
فسكرت حتى ما عرفت أسورة
وذريت فوق ورودها احلامي
وتحوم حول اقاها البسام
هو جارجر حالي الشغاف الظامي
سوداً تراحمها في دنا أو هامي
وقطرت من اكسيرها في جامي
للحب دبت أم لكأس مدام

وله من قصيدة في ميلاد الامام علي (ع) قوله :

إن أقاموا لمولد مهرجانا
ربما تنكر الضياء خفايد-
ولقد تفسد القلوب موارد
عبقري الحياة كم عبقري
جعلوا من نبوغه ميداناً
لحت في وجهه فطار هباءاً
وتناسوك فأحتسب ما كانا
ش وتعشي بنوره عميانا
ث وتطفي فتفسد الأذهاننا
رفعوا فيه للفضيلة شاننا
وتباروا بمدحه فرساننا
وتلاشى بجانبك دخاننا
وله بعنوان - فراق - قوله :

أخليت من آثارك الماضيه
لا تطمعي بعده ، اني
أو تحسبي ذكراك تعتاده
كان لي الأمس على شعلة
قرت مع اليوم فلا تنكري
الليل لا ينكر فاستشهدي
كم أنه ضاعت وكم زفرة
شعت مع الاصباح لماحة
والفجر لا يجمل فاستخبري
هل أطبق العشاق أجفانهم
قلبي وما أشفت يا قاسيه
فدشته زاوية زاوية
طهرته حاشية حاشية
هو جاء من الآمك العاتيه
للحب هذي الميتة الطاغية
أعماقه المسودة الداخيه
تاقت به محومة داويه
بيضاء فوق الوردة الخاليه
أطياره الصداحة الشاديه
إلا على الخاني الباكيه

ناموا على السفحة صرعى الهوى وارتعشوا كالخرق الباليه
 شيعت من عهدك أحلامه ومن هواك الصور الزاهيه
 راح الذي كان فلا تذكري أيامنا المعسولة الخاليه
 الآن أمشي واجماً للربى اجتازه راية رايه
 واهبط الوادي وأغواره ناحية أطوى الى ناحيه
 أمحو بكفي رسوم الهوى -وضاحة- والصور الباقيه
 أقول وآلاهة في أضلعي محبوسة والأنة الكاويه
 هنا أقمنا من عناء السرى نرتاح من جولتنا النائيه
 تمتد بالأطياب من حولنا أنفاس هذي القمه العاليه
 وفوق هذا السفح غنيتها انشودة مشبوبة القافيه
 مرت على الزنبق الخانها فاستيقظت أوراقه الغافيه
 وهاهنا طافت بأذيالها تشكو هواها النسمه الغاديه
 وهاهنا والطير تشدوها أغقت على تتممة الساقيه

عبد الزهراء الصغير

المتولد عام ١٣٣٥ هـ

هو الشيخ عبد الزهراء بن الشيخ حسين الصغير ، أديب فاضل ،
 وشاعر رقيق .

ولد في النحف عام ١٣٣٥ هـ ونشأ بها على أبيه فقراً النحو والمنطق
 والبيان على أخيه الشيخ علي ، والفقه والاصول على الشيخ عبد المنعم
 الخاقاني والشيخ محمد طاهر الشيربي وجماعة من أهل الفضل . وعند ما تم
 بناء ثانوية الحبي من قبل الزعيم الشيخ بلاسم الياسين رشحته جمعية الرابطة
 كمدرس للأدب العربي فيها ، ونقل الى الثانوية الجعفرية قبل ثلاثة أعوام

للتدريس بنفس الموضوع وهو اليوم يعيش ببغداد . واليك من شعره
نموذجا بعنوان - الحب الصحيح - قوله :

حلقت في الفضا النفوس الرهينه مذ تراءت لها الفتاة السجينه
أبعدتها الوشاة عما أحبت فغدت تسكب الدموع السخينه
وقعت للغرام لحناً طروباً تنسلى فيه النفوس الحزينه
قرأت صفحة الغرام وراحت تشرح الحب عن دروس ثمينه
ليتني الدمعة التي ذرفتها
ليتني الصفحة التي درستها
ليتني النعمة التي وقعتها

كي تريني لغز الهوى ومصونة
أبدوها لكي يصونوا هواها وفشا حبها بكل بلاد
أخذت تملأ المحافل بالحب وتلقى الدروس في كل ناد
رهنت للانام في كل فصل إنما الحب سنة للرشاد
أفسدت قول اممة عرفوه إنما الحب منهج للفساد
ألقت للغرام فصلا وجنسا
جعلته لكل من هام درسا
هو سفر فأقرأه طرداً وعكسا

وتأمل شروحه ومثونه
حققت في غرامها كل فصل من فصول الهوى بخير كتاب
عرفت بالهوى الاله تعالى وتعامت عنه ذورا الألباب
هو نور لما تجلى لموسى وهو في الماء والهوا والتراب
هو لغز لم يهتد كل فكر جال في كنهه لنهيج الصواب
واهيل الهوى بذلك أدرى
عرفوا أن للمكون قدرا

فبكوا جهرة اليه وسراً

سهروا الليل خيفة يعبدونه

يا اهيل الهوى البرى، أفيقوا عن ضلال غشى القلوب الخوالي

خسرت امه رأته جنوناً وضياح الحجبى وماوى الضلال

انما نوره المشع دليل يهتدي فيه من سرى في الليالي

هو عنوان كل من حل فيه وهو رمز الحجبى ودرس الكمال

فاسلكوا نهجه خفاً وطياً

واهتفوا فيه بكرة وعشياً

فهو يهديكم الصراط السوي

إن وطأتم سهوله وحزونه

يا بني ام لا تلوموا محباً قد غدت رهن من أحب حياته

فاذا هزه الهوى وهاج به الشوق وثارت أمامه ذكرياته

وروى للطيور - يستعطف الطير - نشيداً هاجت به عاطفاته

وجرى لؤلؤ العيون هتوناً وتلوت بصدرة عبراته

فاكتبوا عنه ماروى للطيور

وخذوا لؤلؤ البكا للنحور

وانظموه بسلك تبر نظير

واعلموا أنها لثالي نمينه

انظروا الورق حينما اجتاز فيه إنحنى هيبة له واحتراما

وانظروا الورد حينما قدر أنه هتفت حية وحي الغراما

وانضروا الفجر حين مر عليه اكتسى رقة وكان ضراما

فاذا مر فانظروه بعطف وقعوا سجداً وقولوا سلاما

هكذا شأن دولة العشاق

كل عرش يفنى وليس بياق

غير عرش الهوى وعرش العراق
إن عبد الإله يحيى عرينه

عبد الزهراء السبيخ عاتى

المولود عام ١٣٤٣ هـ

هو الشيخ عبد الزهراء بن الشيخ عاتى بن حبيب بن بركة العيسى ،
من عشيرة آل عيسى ويقطن قسم منهم في لواء العمارة وقسم في منطقة (التاجية)
قرب ناحية الكوفة .

ولد في النجف عام ١٣٤٣ هـ ونشأ بها على أبيه فقرأ المقدمات عليه
وعلى نخبة من الأفاضل ، ثم دخل المدارس الرسمية فأكمل الابتدائية
والثانوية عام ١٣٦٨ هـ ودخل الدورة التربوية سنة فأكملها والتحق بالمعارف
وهو اليوم يعيش مدرساً في النجف بسيرة طيبة ونضج في التفكير ، وله
شاعرية فياضة على صغر سنه فهو موهوب وقد بكر في النظم فأجاد واليك
نموذجاً من شعره قوله وعنوانها - الشاعر في بغداد - :

مالي اذا القلب ينهاني عن الغزل	وعفة النفس تدعوني الى العمل
تسابق الشعر نحو الحب مرتجلاً	وصير السر جهرآ غير محتفل
كتمت شوقي وقلبي ملؤه ضرم	وصدت نفسي عن الأهواء والزلل
وسرت في الحب لا الآمال تخدعني	ولا الأمانى فعنها كنت في شغل
ومال نحو الهوى قوم بشعرهم	ولم أقل في الهوى شعراً ولم أمل
حتى حلت من الزوراء أجملها	وضمني الشوق بين السهل والجبل
فهيجت من فؤادي كل عاطفة	وأطلقت من لساني كل معتقل
دار السلام وكيف السلم يطرقها	وأسهم الموت وافتنا من المقل
وكيف يرجو بها العشاق مرحة	وآية الحسن فيها علة العلل

ليت امرىء القيس والأنوار ساطعة
وليت صاحب هند يوم مواعده
وليت قيساً إذا ما الشوق عاوده
وليت فيها أبا المأمون معتقاً
لأدر كوا من رياض الخلد أفسحها
النافرات ظباء آ كضها عطش
واللابسات برود الحسن مفخرة
والماشيات بأجسام معطرة
والواقفات جماعات منسقة
والمعرضات عن العشاق ، ويحهم
زجرت عيني ولت القلب عن شغف
من يزجر القلب إن مرت مهففة
ومن يرد الهوى عن قلب مرتين
فهذه أشرفت كالبدر سافرة
وهذه أقيمت تحتال من مرح
وهذه لو نسيم الصبح قبلها
محاسن تترك الأبواب حائرة
وله يرثي الحجة الشيخ محمد الحسين آل

سل الدهر عن قلبي متى كان يجزع
وسل سطوة الأيام عن كل حادث
وهل خف للشكوى من الدهر مقولي
لقد كنت وثاباً لكل مروعة
وكنت إذا ما النائبات تراكت
فلم أدر أن الدهر أقوى بريه
وهل فاض من عيني للخطب مدمع
متى كنت من هول الحوادث أفزع
وهل كان لي من خشية فيه مسمع
كأن الرواسي حول جسمي أدرع
عليّ كصم الصخر لا أنصدع
وأن الفتى من رزئه ليس يمنع

كاشف الغطاء قوله :

الى أن هوت يوم الحسين دعامة
دع الدهر يقضي ما يشاء ويصنع
وفلت يد الأقدار سيفاً مجرداً
وهدت من الاعلام ركناً مشيداً
فلا القلب من فرط الأسى يحمل الأسى
مصعب تميد الراسيات لوقعه
تأمل رياض العلم واستعرض الحمى
فما أنا إلا شاعر يستفزني
أعد ذكر من باع الحياة بصبره
حوى بين جنبيه الكمال فخا كما
واخرى بوجه الظلم يلقي بنفسه
هي (المثل العليا) كما شاء تجمع
لقد فزعت في يومه أنفس الأورى
أبا الدين إن أعطيت للموت ساعدا
أست الذي حررت دين محمد
ولست الذي أوضحت في الأصل شرعة
ولست الذي أحممت كل حاجج
سلبت عقول العالمين بمقول
وطفت بأرض المسلمين مجاهداً
ففي القدس من آثارك الغر مورد

وله يرثي الحجة الشيخ محمد رضا آل يس قوله :

جل المصعب فتار الشعر ملتها
والشعر مها سما لم يقض ما وجبا
إني لأعجب أن تتلى شوارده
بليغة يوم خطب أخرس الخطبا
وكيف تنبض أوتار مفردة
سحر البيان على أنغامها انسكبا

الشعر موهبة تحيا بواهبها فاستنطق الحق من أحميا ومن وهبا
ومن تجلى بأفق المجد كوكبه فأشرق الكون من أنواره عجبا

* * *

سل حادث الدهر من أردى بطولته بدر الزمان فأطفي نوره وخبيا
وكيف مدت صروف الدهر من حسد كنفاً الى المجد حتى نالت الشهبيا
وكيف ألوت على بحر يلاطمه موج من العلم حتى مأوه نضبيا
وكيف عانت بروض طاب منبته فأفسدت منه ذلك المرتع الخصبيا
فلو درى القدر القاسي لمن غلبا لفر كالليث مخذولاً إذا هربا
ولو تجت سمات الفضل تقهره لشاهد الموت منه وقفاً صعبيا
لكنما الداء أودى في عزائمه فحقق الدهر ما ينبغي وما طلبا

* * *

زر كرفة الجند واستخبر معالمها واستعرض اليوم منها وجهها التربا
واسأل عن الزمن الماضي فأين به من سيرة الدهر ما يستصغر النوبا
واسكب من الدمع جراً سال ملتهبيا من أعين ساجمات تشبه السحبيا
لنكبة سورت عنها صرابعها وجهت عصرها الزاهي الذي ذهبيا
وأجعت معهد الماضين مخفية أهلة المجد حتى عاد مكثبيا
وودع العلم فيها للرضا علماً فودع الدين والاسلام والعربا

* * *

إيه أبا حسن والدار مقفرة ومرجع العلم أضحي يشتكي الجدبا
هذا العراق وقد عمت موطنه ماتم الحزن حتى ماج واضطربا
والرافدان وهل يدريك أنها غاضا من الوجد حتى اذهلارهبيا
وراية الدين لف الدين شارتها فأنكل الحمد والقرآن والكتبيا
ومنبر الدرر لا حطت قواعده نعى بك العلم والأخلاق والأدبا
فان فقدناك بدرأ غاب مشرقه فقد فقدناك رمزاً للنهى وابتا

وإن فقدنا خلا لا كنت مصدرها فطيب الذكر يفني الدهر والحقبا

* * *

مناقب الفضل والاخلاص أحرزها وكل فضل لياسين قد انتسبا
وسنة الدين أحيها بحكمته واذهب الشك في الأحكام والأربا
يريك في الدرس علما ليس تدر كه ومقولا صارما بل منطقا عذبا
تخاله وهو يلقي من خزانته در المعادف بحراً فاض منسكبا
(إذا بدا حجبت عينيك هيبتته وليس يحجبه ستر إذا احتجبا)
يا آل ياسين حسبي أن حبكم يروي القواد بنجواكم إذا التهبنا
فإن نأى الشعر عن قلب يصوره فان شعري وقلبي فيكم اصطحبا
ملكتم أشرف الدارين وهي لكم وقدتم الخلق أساءدا لهم نجبا
لكم من المجد ما تسمو منابته فكل أصل تسمى دونكم نسبا
فان فقدتم من العليا أباحسن ففيكم المرتضى من بعده انتدبا

وله يحيي الوفد الاردني الذي قدم النجف عام ١٣٦٦ هـ قوله :

بشراك يا قلب ذا وفد المحيينا وافى فحققت البشرى أمامينا
شمائل من بني الاردن قد عبت فعطرت بالشذا أرجاء وادينا
دنيا من الفخر امتنا وقد مثلت في اخوة بوسام المجد حاليينا
حلوا الغريين فازدانت محافله بأوجه عن نجوم الافق تغنيينا
يا نسمة البشر هي في مغانينا وياطيور الهوى في الدوح غنيينا
ويانوادي بوفد الاردن احتفلي ففيهم ازدهرت بشرأ نواديينا
وكرمي نخر عمان وفتيتها تكري العرب والأخلاق والدينا
قوم تعالى بهم في المجد حاضرنا كما تسمى بهم في العز ماضيينا
نادي الغري ضممت اليوم مفتخرة من العروبة أمجاداً ميامينا
وحل غابك آساد ضراغمة والليث عن وصفه السماء تكفيينا
تجلببوا العز والأيام شاهدة وجاوزوا الشهب والتاريخ يبيينا

مفاخر اشرفت كالشمس واضحة أعيت فم الشعر توضيحا وتبيننا
قد حلت اليوم أرض الرافدين وقد (أضحى التداني بدبلا عن تنائينا)

* * *

وفد العروبة هتينا بمقدمكم وعمت الكون بالبشرى تهاينا
خذوا من الشعر أنعاما مرتلة ووقعوا من بنات الفكر تلحيننا
ورددوها دليلا عن مودتنا وأحكوها اذا شتمم براهينا
وخطبوا أرض وادي الرافدين بها الأرض واحدة والأهل أهلونا
الحق يشهد أنا اخوة لكم وإن نأتم فما في القلب يدنيننا
واننا اخوة والضاد يجمعنا وليس ثمة خلف في مساعينا
حمية العرب في الدنيا توحدنا وراية الحق والاسلام تغلونا
(بيض صنائعنا سود وقائعنا خضر مرابعنا حمر مواضينا)
لقد أبى الشعر إلا أن نضمه مفاخر العرب كي تسمو قوافينا
وننشد المجد هذا اليوم على به ارجاع ما فقدت بالأمس أيدينا
ونقره العز أسفارا فان بها وقائعا دونت للعرب تدوينا
فليس ننسى جيوشا قادهما ظفر وصيرت ساحة الدنيا مياديننا
ججافل خلد التاريخ نهضتها فأسأل هناك بها البلقان والصينا
على السيوف عرضنا وجه قادتها ولم يزل هكذا عز الابا فينا
ولا تزال وعين النصر ترمقنا فكيف نغضي لعمرى عن فلسطينا
ما بالنا الآن نغضي عن ماثرنا كأننا لم نجب صوت الملبينا
كنا اذا ما دعيت للنصر قادتنا يوم الكفاح أجاب الدهر آمينا

الشيخ عبد السادة الطفيلي

كان حياً عام ١٢٩٨ هـ

لا أعرّف عنه شيئاً غير أنّي وجدت له ذكراً في الحصون ج ١ ص ٣٧٠ وقد ذكر ما أنبتناه له من الشعر ، وكذلك في مجموع السيد علي بحر العلوم واليك ما وجدناه بنصه :

وله وقد صحب السيد علي نقي آل بحر العلوم في زيارته الى كربلا فقال عند التوديع :

ولما اعتقنا للوداع صبيحة
وجاذبني حتى التقينا من الهوى
فراح على تلح من الأرض رامقاً (١)
له نظرة نحو المعنى بحبه
ويدعو وراء المستهام بلهفة
فما سمع الشيخ محمد سعيد الاسكافي شطرها وذيلها وأرسلها من النجف
الى كربلا الى مجلس السيد :

ولما اعتقنا للوداع صبيحة
قطعت جني الورد من روض خده
وجاذبني حتى التقينا من الهوى
فما ضرّ لو دام العناق لنا ضحى
فراح على تلح من الأرض رامقاً
وأوى على ذعر تصوب دموعة

(١) وفي نسخة :

مشوقاً نأى عن قرب مغناه بالطرف وراح على نشز من الأرض رامقاً

له نظرة نحو المعنى بطرفه كمنظرة إلف ربح من فرفة الالف
 وقلب يحاكي البرق عند خفوقه ودمع بجاريها طلات الحيا الوكف
 ويدعو وراء المستهام بلمهفة تذيب الصخور الصم من شدة اللمهف
 فودعني يبدي التلهف قائلاً نأيت عن العاني المتيم يا لهفي
 وقد ذيلها بقوله :

ليمني النبي بن النبي محمد بما خصه لدن المعاطف من عطف
 حباه بقطف الورد من وجناته ولم يحظ يوماً غيره منه بالقطف
 وأولاه بعد القطف من رشف ريقه فلا زال يحظى منه بالقطف والرشف
 فلما تليت الأبيات في مجلسه بكر بلا كان الشيخ موسى الأصغر أحد
 الحاضرين خمسمها بقوله :

ولي مقلة مذ شط عادت قريحمة ومهجة صب ما حيت جريحمة
 أمت على الخالين أبغي مريحمة ولما التقينا للوداع صبيحة
 ورويت ثغري من ثناياه بالرشف

تساقط دمعني يوم أزمع للنوى وقدم مهراً فوق صهوته استوى
 مسكت عنانا كان في كفه النوى وجاذبته حتى التقينا من الهوى
 بنحر على نحر وكف على كف

وقبلت خدأ قانياً منه رائقاً وقال تزود قد علمتك عاشقاً
 وآب بوجهه ينجل البدر شارقاً وراح على روض من الأرض رامقاً
 لصب نأى عن قرب مغناه بالطرف

ثم شطرها أيضاً بقوله :

ولما التقينا للوداع صبيحة وللعين وكف بالدموع على وكف
 فقبلت منه وجنة بعد وجنة ورويت ثغري من ثناياه بالرشف
 وجاذبته حتى التقينا من الهوى نخذ على خد وكف على كف
 وراح اعتناقني مستمراً دوامه بنحر على نحر وكف على كف

وراح على تلح من الروض رامقا
ومها خطا يدي التفاء بحرقمة
وقد ذيلها بقوله :

واتحفني من جلنار خدوده
وقال تسلى بعد بعدي بلونها
فقلت متى أغنى المجاز حقيقة
فلو كان ذا يجري لما كنت واجداً
وعدت مزاراً بل ملاداً لخائف
ورامك بعض أن تزور جهارة
فايك لا تأمن عيوني وخطفها
ألوم اهيل الحب في وتارة
وكم لاهف رويت لهفة قلبه
عجبت لمذبح على الرغم ذابحي
فوالهفتا مما لقي من هجرته
عليك بمن أولاك رتبة يوسف
فلا خير في بحر طها وعبابه
ولا خير في ورد زها بنظارة
إذا العرف لا يستنشق الناس طيبه
عليك سلامي ما جرى قلبي بما

برمانة ما دنست قط بالقطف
ففيها غنا ما ذكرني بالوصف
لستان ما بين انتباهك والطيب
تهم بك النساك في الشرع والعرف
وبره سقيم قد أتى بك يستشفي
وأخري رجوان تزوره مستخف
فان لها فتك الأسنة بالخطف
اتاع في الوالدين على الوصف
وأخر أودي من صدودي باللهف
لذلك أعجاز تعاطم عن وصف
وهيات يجدي من هجرته باللهف
تحن على يعقوب حبك بالهطف
يمر بلا ورد حلا منه بالعرف
وبات ولم يلمس ولاشم بالأنف
فذاك لعمري لا يخاطب بالعرف
يزيتك من حسن الملاحاة بالصحف

عبد الصاحب القفري

المتولد ١٣٢٥ هـ

هو الاستاذ عبد الصاحب بن الشيخ عبدالله بن الشاعر الشهير الشيخ

محسن الحضري ، استاذ مفن ، وشاعر رقيق ، وأديب فكه .
 ولد في النجف عام ١٣٢٥ هـ ونشأ بها على أية فغني بتربيته واقراءه
 المقدمات ثم التحق بالمدارس الليلية فحاز على معلومات سريعة عين على أثرها
 معلمي مدرسة الغري الأهلية فبقي فيها سنتين ، ومثلها في الجعفرية والهاشمية
 ببغداد ، ثم عين مراقباً للأناشيد في وزارة المعارف لمدة ست سنوات
 اشتغل في خلالها بمديرية معارف بغداد والديوانية والموصل ، وأخيراً
 آثر أن ينطلق الى أجواء العمل الحر ففتح مكتبة الفتوة في سوق السراي
 ببغداد قضى فيها ثمان سنوات ، وفي عام ١٣٦٨ هـ توجه الى العمل في مزرعة
 له في قضاء الهندية ، واليوم يعيش في بغداد صرموقا بين أصدائه .

والمترجم له عرفته منذ زمن بعيد ويوم أن كان يتولى التدريس في
 الغري فرأيت فيه صلابة وعنفا وقوة قلب وجلد وصبر ، وبذلك استطاع
 أن يخرج على تقاليد آباءه فينضم الى جانب الرأي الجديد والانتها الى
 المدارس التي كانت محظورة على أبناء الروح ، وكان جريماً في الجدل
 حول الموضوع ومرناً في المحاوراة التي كانت لا تفارقه ، وكان قومياً
 عنيفاً ومن حراء ذلك اصطدم بميرزا جعفر الخليلي عندما كان مستخدماً
 في متوسطة النجف وحاول أن يقصي كشافه مدرسة الغري التي احتلت
 مقدمة الاستقبال لجلالة الملك فيصل الأول ، وكان جلالته رعاها ويعطف
 على أساتذتها وهيئتها لتأثرهم بالروح العربية فحاول الخليلي أن يؤخرهم عن
 صفوفهم غير أن الحضري أدرك السر الذي عند ميرزا جعفر فأمر تلاميذه
 بارجاعه وتلاميذه الأغرار بالقوة فلما أحس بذلك اختبى وراء الصفوف
 وما أن رجع صاحب الجلالة حتى أقام الدعوى عليه وشكل عليه مجلس
 انضباط مدعياً شعوبيته وسوء نيته ، وفي هذا الظرف وقعت عدة حوادث
 من هذا القبيل كانت مؤسفة ، وبهذه الصلابة والروح كان صرموقا عند
 الأساتذة والتلاميذ في آن واحد ، وقد أوجد في تلاميذه روح العروبة

والصلابة في المبدء ، والوظء بالعهد .

والخضري أديب نبي القلب حسن السريرة والسيرة عاطفيا في ميوله
قد أثرت عليه العقيدة الدينية تأثيراً قويا ، وقد عرفه اخوانه إنسانا حراً
الرأي والشعور لا يقول الشيء حتى يتفق مع دينه أو وطنه أو عروبتة ،
وشعره يصور جانبا من نفسه غير أنه لم يمارسه كثيراً ، كما تجده يمثل
طيب نفسه وكرم طبعه وحبه للظهور المشفوع بالانزان ، وهو بالاضافة
الى كل ذلك إجتماعي من الطراز الاول فأين ما حل أو وجد له أصدقاء ،
واليك بعض أبيات له قالها بمناسبات خاطفة فقد كتب على ديوان جده
الشيخ محسن الخضري هذه الأبيات وقدمه الى سعادة الاستاذ السيد محسن
القزويني عند ما كان حاكما في النجف قوله :

أهدي لفض (محسن) ديوان شعر (المحسن)

ذكرى وتجديداً لسا كان ماضي الزمن

ما بين (اخوان الصفا) في سرهم والعلن

وكتب على نسخة اخري وقدمها الى الشاعرة دعد الكيالي عند ما

كانت بدرس الأدب العربي في متوسطة البنات في النجف :

يادعد حارت بمعنى لطفك العرب وازدان في ذكرك التاريخ والأدب

لاغرو أن قلت فيك الشعر مرّ تجلا فدعد أعذب ما باهت به الكتب

اليك ديوان جدي فهو محسننا حقا ومن جل في تاريخه الحسب

فان يرقك فذا أقصى ما ربنا وفي بلوغ رضاك تبلغ الأرب

وكتب على ديوان ابن عمه الاستاذ عبد الغني الخضري وقدمه هدية

لمعالي السيد فخري الطبقبجلي عند ما كان أمينا للعاصمة قوله :

نزف أبهى بنات اللب والفكر أباكاراً أبيات مجد الشاعر الخضري

لدى أبي هاشم طابت مغارسه من سيد موسوي عزّ بالنصر

فبكل مفتخر بالمجد تسمعه مناديا باسمه روح العلي (فخري)

و كتب على الديوان نفسه عند ما قدمه هدية الى سعادته المهندس الفني
عبد الخالق كرم قوله :

يهدى لعبد الخالق المحتشم اس العلي فينا ورمز الهمم
لا غرو أن همت بأخلاقه فهو كريم أصله من (كرم)

ولع بالاناشيد والتلحين

والخضري ولع بنظم الأناشيد والتلحين في وقت مبكر وقد عزف له ذلك
معظم الفنانين والموسيقيين ، وكم فاز بكثير من القطع الفنية وحاز على إعجاب
الملوك والامراء الذين زاروا النجف وفي مقدمتهم مؤسس الدولة العراقية
المغفور له جلالة الملك فيصل الاول مما دعا وزارة المعارف الجليلة عند ظهور
أناشيده أن تمنح كل نشيد ، وأصدرت قراراً بتأليف لجنة لوضع أناشيد
جديدة كان المترجم له أحد أعضائها البارزين ، وقد لاحظ الفنانون
والملحنون أن النشيد العراقي أخذ طوره الحماسي عند ظهور كثير من
أناشيده التي ملئت بالروح القومي ، وكان أول نشيد قاله وهو (نشيد
الرافدين) ناهض به الانتداب وناشد محاربه بكل قوة كما نظم (نشيد
الثورة العراقية المباركة) وكذا (نشيد الجند الظاهر) و (نشيد وطني
فوق الجميع) و (نشيد الوحدة العربية) وكثير أمثالها ، وله في البيت
المالك العتيد عشرات الأناشيد الخالدة . واليك نماذج منها (النشيد الملوكي)
قاله في صاحب الجلالة الملك فيصل الثاني المعظم وأعلنه يوم تسلم جلالتـه
سلطاته الدستورية وهالك المطلع :

طلع البدر علينا ساطعاً بالأمس
فوق برج النوريزهو بالبهاء الأكل
نخر دنيا العرب هذا رمز عليها العلي
فاهتفوا عاش ابن طه وابن خير العمل

ومن (نشيد العلم العراقي) قوله :

دم على هام العلى يا علم خافقا بحميك بيض خذم
عش بعز راقلا تبتسم لك يا بدر سماها الأنجم

* * *

بك أقسمنا شعار الكرما أننا نفديك في قاني الدما
فعلى إقرارنا مذارما شهدت أسيافنا والقلم

* * *

قد حباك الله ياخير شعار بعلو وجمال ووقار
في العراق اليوم من سن الفخار فلتعش وليحي فيك العظم

ومن (نشيد الوحدة العربية) قوله :

ياحماة الغاب يوم الأجل أيدوا وحدتكم بالعمل
فيها نيل المقام الأفضل أبدأ في حاضر أو مقبل

* * *

عزوها دائما فهي لنا خير مأمول لادراك المنى
هي إرث المخلصين الامنا فأحفظوها بطلا عن بطل

* * *

إن توحيده شعوب العرب هدف المخلص والشهم الأبي
ذلكم عند كرام الحسب إي ومن عز لا تسمى عمل

ومن (نشيد الجند الظافر) قوله :

خير جند نحن في يوم الزحام قد بلغنا بالوغى أسمى مقام
يوم جرعنا العدى كأس الحمام فأبشري بالاسعد يا دار السلام

* * *

ماجت الارض خشوعا والبطاح مذ نهضنا للاعادي بالسلاح
حيث أمطرنا سمر الصفاح وكشفنا عن سما العرب الظلام

دأبنا ما بيننا حب الولا شأننا أن نمتطي هام العلي
مبتغانا أن نفوق الدولا أو نموت الكل في ظل القتام

نماذج من شعره

قوله وعنوانها - حرب الفصول - :

هجم الشتاء على الخريف بصواعق الرعد الخفيف
وبجيش برد قارص لم يبق معنى للمصيف
تحمية أسراب علت سود من القيم الكثيف
تسطوف فيخطف برقها الا بصار كالسيف الرهيف
والرعد يعقبه فيملؤ كل قلب بالرجيف
قد كررت حملاتها للفتك بالخصم الضعيف
تومي بأنواع القذا ئف من ثقيل أو خفيف
إن قستها بالطن كما نت منه آلاف الالوف
ثم انجحت فارتاحت الاجواء من تلك الصروف
وهنا مشاة الزمهرير طغت على الجسم النحيف
قد افقدت شجر الفصول ل الغر الطاف (اللطف)
ظلت بلا ورد ولا ورق ولا نغم الخفيف
جرداء قد نزعت ثياب العذر عن جسم شريف
وتسترت بالسافيات حرائر النسل العفيف
صبرت على مضمض الشتاء رجاء تبديل الظروف
فأثابها الله الجزاء الحق بالفصل الضريف
أوحى لها جيش الربيع وكان منتظم الصفوف
فأزال طاغية الشتاء بأمر جبار رؤوف

تزهو فصائله بأبراد من النسيج النظيف
 خضر مطرزة بتيجا ن الغصون من الليف
 فاضت مياه صفائه بشرآ لانماء الرغيف
 والطير في طرب تباهى بالانغاني والزيف
 عم المدائن والقزى زهر الربيع وكل ريف
 لهني عليه أصابه حيف من الفصل المخوف
 فصل تدرع بالهجير وصال في قلب اللهيف
 قدغاص في وسط الجحيم وعاد منها في صنوف
 حصد المزارع واقتنا ها دون جهد أو كلوف
 من حره الأنف الاشم يدين رغماً للزيف
 فكأنما أوحى لنار جهنم النكراء طوفي
 ياويله من محرق قاس بحرقته شغوف
 لكنه عدل وليس العدل بالامر الطفيف
 سن التساوي بين ذي كوخ وذي قصر منيف
 لا فرق في قانونه بين المليك او الوصيف
 نصفت ثمار نخيله أعظم بزاهية النصوف
 بعث التحرر معنا روح الصبا رغم الانوف
 فتح المقاهي والملاهي المؤنسات على الرصيف
 تحكي البنات نظارة فيها الرواقص بالرفيف
 تمشي على قانونها لحن الكمنجة والدفوف
 تهز نبيها والجسوم تشع من تحت الشغوف
 فتزى المرايا ذا الخيا ل عظيم سحر للعطوف
 وبدت كؤوس الخندر يس تديرها بيض الكفوف

جاشت فعائت في العقول عدوة الدين الحنيف
 فرحيقها وزجاجها قد ناشدا حكم الضيوف
 فتبيننا فرسي رها ن باللاطفة والشفيف
 تلمكم مجالس فصل ان- س هاله فعل الخريف
 أفناه في جيش الغبار وعاصف الريح العصفوف
 أخنى عليه وقد قضى بهجومه القاسي العنيف
 وأعاد سلطانا ابيد بأمر خلاق عطوف
 فسما وسجل أسطر ال- -علياء في أبهى الحروف
 لكننا الزمن اللعوب عني بماضيه العسوف
 جعل الامور كالهـا كالبدر يكمل للخسوف
 ويعود يجلو ظيمها كالشمس من بعد الكسوف
 هذا نظام الكون دو ما في تليد أو طريف
 فدوام حـا من محـا ل ذلك في عرف العريف
 لا تنطخ في دهر زها يا صاحب العقل الحصيف
 واذا دهاك بيوم سوء كن صبورا فهو يوفي

ولة من قصيدة يرثي بها الرسول الأعم (ص) قوله :

عجت وضجت بالعويل جزعا من الخطب المهول
 وأنت معزية أبا حسن بفقد أبي البتول
 ملا الرحاب صراخها تنعى الخليل الى الخليل
 ونصيح من ألم أمض بها على الظل الظليل
 وعماد بيت الوحي وال- -تنزيل معدوم المثيل
 أفلت به شهب الفروع وكورت شمس الاصول
 وطفى على الور الدجى من بعد فقدان الدليل

وله متغزلاً قوله :

فؤادي لسامي هوى فأنشغل
 لها طلعة لو عني وصفها
 فما زهرة من سنا خدها
 وما نور نبتون إن أسفرت
 وهل قمر الأرض إن أشرقت
 مني القلب لسامي الأول من
 فقيها بلوغ المنى والهنا
 هي الروح والروح في ذكرها
 هي العين حقاً وإنسانها
 تبدد همي إذا أقيت
 غزاة سعدي بها أشرقت
 دعوت فوافت مثال الوفا
 سميت خلقاً وعلت منطقاً
 بسحر البيان لها حكمة
 تثير الغرام وتذكي الهوى
 وتمتلك اللب من ذي الحجي
 فلم يخلق قط نسيانها
 تسامي شعوري بالظافها
 ألا فليمت كمدأ عاذلي
 وله أيضاً قوله :

قمر الزوراء لما أقبلت
 وتواري كل نجم في الدجى
 يا لها من طلعة ساحرة
 قمر الدنيا حياءً أفلا
 واختفت شمس ضحانا خجلا
 تشمل الصاحي وتصحجي الثملا

جن فيها إزراها ذو حجي
 لعبت دوراً خطيراً صامتا
 لم تزل تعبت في ألباننا
 كم أصابت من صحيح لبه
 كم سعيد كان فيها همه
 قد تحيرنا بمعناها فكم
 فلبيل الشعر من ضاع اهتدى
 لو على فرعون موسى طاعت
 وغدا يصرخ من دهشته
 تاركاً منه إلهاً كاذباً
 ولقد ألهها لو لم تكن
 وبمغنى هاشم لو بزغت
 فيها التعذيب عذب طعمه
 حار عقلي في مدى تأثيرها
 كل من عابها حج الهوى
 فوق معنى الوصف لطفها حسنها
 أين منها حور عين في غد
 هي لو مرت على الميت احتبي
 تفضح الأغصان في مشيتها
 هي سكرى أبدأ من ريقها
 ليس هذا التيه من ضعف بها
 شمس حسن أينما قد اشرفت
 لملأ أوصافها الحسنى غدت
 فحانيتها اللواتي عذبت

أو رآها ذو جنون عقلا
 ويل من في طعمه العذب ابتلى
 تضحك السن وتبكي المقللا
 كم أراحت من مصاب عللا
 كم شقي همه فيها انسلي
 جلبت كرباً وكم أجلت بلا
 بنهار الخلد منها والطللي
 كل سحر بهداها بطلا
 هكذا يبعث ربي الرسلا
 وبها دان تخلاق الملا
 لابن عم المصطفى تبدي اولا
 هشم القاب لها عمرو العلي
 مره حلو يفوق العسلا
 ولقد ضيعت فيها السبلا
 بسواها واليها عدلا
 فالصدق الحسن جاءت مثلاً
 أين منها اليوم آرام الفلا
 أو على الحمي فلاحول ولا
 بقوام كان منها أعدلا
 فإذا سارت تفتت جـذلا
 بل لسكر لم يزل متصلا
 أو قدت في كل قلب مشعلا
 مثلاً علياً وتعلو المثلا
 لفحول الشعر صارت منها

ما رآها أبدأ من ناظر مرة حتى بطيف ، وسلا
 كلما اشتد فتوراً طرفها كان في شدة بأس اقتلا
 خطفت عقلي وما أدركتها أجد؟ أم تريد الهزلا
 يا لقومي من هوى نافرة طيبت ذكرى هواها الغزلا
 رق شعري مذحكى رقتها وروى عذب لهاها فيلا
 هام قلبي في صحاري حبيها وتيه الغنج والذل ابتلى
 أفهل من حيلة تبلغني ظبية قد أعدمتني الحिला
 خلفت بي حرقة لونصبوا فوقها الرجل تغلي المرجلا
 عاذلي حين رآها عذره أنه لم يرها إذ عدلا
 وغدا يلهمج فيها صارخا فاز بالخلد لها من وصلا

وله من قصيدة في يوم الغدير تقع في مائتين بيت قوله :

يخ لولي الله خيرة هاشم علي الهدى والدين مولى الأعظم
 قد اختاره الرحمن من بعد ما صطفى لنا المصطفى المختار من نسل آدم
 هناك رسول الله حط رحاله وحطت رحال المسلمين الضياغم
 فشهد من أفتابها خير منبر عليه ارتقى أرقى خطيب وقائم
 وأدلى ويمناه بيسرى خليله ويومي بيسراه ويحكي بياسم
 مشيراً لهم هذا علي وليكم إمام به أوصى إله العوالم
 خليفة حق يحكم العدل فيكم ألا يابعوا بالأمر اعديل حاكم
 فبايع كل للامام مهنثاً بدون تواف من محب وناقم
 فأوحى إليه اليوم اكملت دينكم لكم في أمير المؤمنين الأكارم
 ومنكم على الأبرار أتممت نعمتي بدين الى كل العصور ملائم

وله من قصيدة يشيد بها بالهيئة التعليمية بقوله :

لولا المدارس راية العرفان بالنصر ما خفقت على الشبان
 كلا ولا شمس الحقيقة أشرقت بأشعة تزهو على الانسان

ساد ابن آدم في الحياة بعلمه
عاش المعلم والمعلمة اللذان
ما زال فضلها علينا فائضاً
فن الحياة وما حوته منهاها
حقاً هما أس الكمال شعاره
ياراعي قومي بكل عناية
أحرقتما نفسيكما لتنورا
ميزتما بمفاخر وماثر
مهما البيان أطال في وصفكما
لولايكما الأبنوان عن تهدينا
دوما منار العلم في أوطاننا
وله من قصيدة يرحب بها بمقدم نخامة الاستاذ صالح جبر عند عودته من
اوروبا عام ١٣٧١ هـ قوله :

قرت بمقدمك العيون
وتراقصت بورودها
فالكل منا يا أباسه
واقك في مجموعته
ورمى اليك زمامه
بك قد أحاط شبابه
فاذا سررت هو المسر
سر بالجموع إلى العلى
يا طيب القلب الذي
قد عشت لا يغريك في

وبه انجحت عنا الشجون
لورودك اليوم الغصون
د اليك له حنين
وهفا لك الشعب الأيمن
فلغير ذاتك لا يدين
كالعين تحرسها العيون
وإن حزنت هو الحزين
خليفك النصر المبين
عن كل موبقة مصون
دنياك مال أو بنون

عبد الصاحب المرهبي

المتولد عام ١٣٢٩ هـ

هو الاستاذ عبد الصاحب بن العلامة الشيخ عمران الدجيلي ، أديب باحث ، وشاعر مقبول .

ولد في النجف عام ١٣٢٩ هـ ونشأ بها على أبيه فقرأ المقدمات على أساتذة عصره من نحو وصرف ومنطق ومعاني وبيان ، وبعدها أخذ يختلف على بعض المكتبات للبحث والاطلاع فوّل بالأدب وتاريخه وبذلك أنتج عدة كتب منها : شعراء العصور في ٣ أجزاء وشعراء العراق وأعلام العرب في العلوم والفنون في جزئين ، وكتب كثيراً من المقالات في مجلة الغري وبهتوان - أمالي الأيام - وكان موفقاً في أكثرها .

والمرتب له نشأة نشأة هادئة وله سلوك متزن غير أنه لا يخلو من تعقد نفسي ومن شخصية مزدوجة ، وفيه تزلزل لحقه منذ الصغر فهو يحاول أن يتمشيخ وعلى ذلك قام في هجاء الشباب الذين ارتفعوا عن مستواه في الثقافة والأدب محاولاً أن يبرز بينهم كمنظير لهم ، ودافع عن الشيوخ والفكر القديمة التي نعاها اولئك الشباب المتطلع الى المجد . وكثيراً ما رأيت ساخطاً سواء قبل الوظيفة أو بعد أن صار أفنديا ومعلما في إحدى المدارس الابتدائية في النجف معتقداً أنه يجب أن يكون على الملاك الثانوي ولو قدر أن يكون ذلك فهو بعد ساخط على الوضع وإن محله الصحيح في الجامعات والكليات وهذا المرض النفسي الذي خامر جنى عليه جنابة كبرى فهو معذب الضمير والروح وقد لا يتصور ذلك .

وشعره كما تقرأه من النوع المقبول وهو مقل فيه ، وقد نشر أكثره في الصحف والمجلات واليك نموذجا منه قوله بهتوان :

— تلاعب الأهواء —

إن أهواءنا تلاعب فينا
فصعودا طورا وطورا هبوطا
لست أدري المآل كلا ولا أء
إن أحط بابتدائي اليوم خيرا
أتمنى وهل يفيد التمني
تهت في عالم كبير عظم
أنا مهما أقدمت أحجمت لا
أتراني أصبحت في ضوء نور
تعب لا أراه يعقب يوما

وله وعنوانها - الشعر - نظمها عام ١٣٥٣ هـ قوله :

خليلي ما وجنات الحبيب
وليس النجوم بداجي الظلام
وليس المدام و صوب الغمام
ولا الشمس رآد الضحى والضمياء
ولا البدر رب البها والجمال
ولا الروض زاه وتلك الغصون
ولا كل حسن بهذا الوجود
بأبهى سنا من جمال القريض

إذا ما زها وردها وازدهر
نشع وترمي الدجى بالشرر
ولا نسبات الصبا في السحر
جلا ما ادلهم لنا واعتكر
تواری بأنواره واستتر
بأسلاكها الطل مثل الدرر
وانس لدى بدوها والحضر
وأجمل من شعرك المبتكر

* * *

إذا كنت ترتاد نظم القريض
وإن كنت ترغب عن نظمه
أراني طروبا له معجبا
لئن كنت مغرى به مغرما

فما هو إلا لمرتاده
تنح ودعه لرواده
بانشائه وبانشاده
فلا غرو اني ابن عباده

هو الروح وهو حياة النفوس يمر الزمان وآباده
أرى الشعر مثل الحديد الشديد يلين بضربة حناده
أرى الشعر بحراً بلا ساحل مهبيا بشدة أزياده
توق إذا رمت فيه الولوج وكن حذراً عند أمداده
وله يستعرض زعماء الدين في النجف وذلك عام ١٣٥٣ هـ قوله :

زعماء لنا وليس زعيم منهم غير جارٍ ومجاري
لم يسروا إلا على خط ظلم واعتساف قد بان للنظار
يدعي الفضل والفضيلة كل وعن الفضل والفضيلة عار
همهم في حياتهم أن يسودوا ويجدوا للجمع والاحتكار
حول أطاعة سعى كل فرد مثل سعي الفراش حول النار
وإذا ما أتيتهم لهمم اعرضوا عنك واختفوا في الدار
وله وعنوانها - قصر اشعاري - وقد ترجمها عن لغة اخرى قوله :

أرى القوم يبنون القصور شواهاً تضيء بها تلك المصابيح للساري
وتزهو بما فيها فتسلم منهم عقولا وأفكاراً لهم أي أفكار
حدائقها فيها يشي العرف والشذا عليهم وما أورادها غير أنوار
إذا عصفت هوج الرياح بجنبها وسحب السماء رخت شائب أمطار
وأرسلت الشمس الأشعة فوقها ومر عليها الدهر في زنده الواري
فأهي إلا أن تعق ، وتفتدي طولاً ولا تبق سوى بعض أحجار
وتذهب أدراج الرياح قصورهم وهيئات يبي شاخص غير منهار
وقصري يبي دائم الدهر خالداً وكيف يعني الدهر ذاك (قصر اشعاري)
هو الثابت الراسي فليست تهزه عواصف جيش للزواج جرار
وله وعنوانها - بين الفلاح والأسد - قوله :

هو البؤس قد أخنى عليه ولم يكن لمأواه إلا كوخه النارح الخالي
وليس سوى نور هنالك رابض أعمد لأعمال وانجاز اشغال

فداهمه الليث المصور بليلة
 وحل محل الثور يوم أنه
 وقد جاءه الفلاح يمسح ظهره
 فكان يقول الليث - والليل قائم -
 فلو لا ظلام الليل لا نصعت هاربا
 أغرك مني الليث حتى حبستني
 سيسفر يا هذا الصباح وينجلي
 وله يمدح الشيخ عبدالغني الخضري ويهنيه بقرانه وذلك عام ١٣٤٨ هـ قوله:

أصخ لي أيها القذ الهمام
 أرى الأهواء شتى في زماني
 وما أدري وليس سواي بدري
 أرى عصري وأفكاراً تبديت
 فمن لي بالأسى لأهل عصري
 ومن لي بالعلم بكل فن
 تكأثر منهم أنا فإنا
 وليس ملامهم إلا كريح
 فما والله يوماً طاب فيهم
 وباعجبي عيونهم ترام
 إلى الإصلاح صار الغريبسعي
 ومذأ مسى بنا الهادي مظلاً
 إذا كان الهدى هذا بعصري
 زمان للشيوخ به احتقار
 ترى أهليه ليس لهم عهد
 رويداً ياني زمني رويداً
 ولا تعباً بمن عدلوا ولا موا
 وكل في هواه له مرام
 باظهار التزندق ما يرام
 به وبها قد اعتكرك الظلام
 وقد مرضت عقولهم العقام
 إذا ما الجهل تار له قتام
 علي بما يفوهه الملام
 تمر وكم لها في الناس ذام
 لنفسي من فعالهم المقام
 مفتحة وكلهم نيام
 وتسعى الخصية السود الطغام
 بقلبي شب للبلوى ضرام
 على هذا الهدى عني السلام
 وللطفل الصغير به احترام
 ولم يك عند أكثرهم ذمام
 (فإن الحرب أولها كلام)

وإني ناصح قومي بأن لا
ولا يرنوا بما ترنوا إليه
هم كانوا الإساءة لكل داء
هم الأجداد أخذان المعالي
لقد أضحى خدين الفضل فيهم
غني حيباً أغنى المعالي
أزال بعرضه عن كل فرد
وكان لبشره طرباً وشدواً
تبدى رافعاً علم التهاني
فقد عشق العلي والعلم طفلاً
فدم (عبد الغني) وإن حتى
ومن مزدوجاته قوله :

يكدح المرء دهره يطلب الرزق ، وما رزقه إليه بآت
سائراً يذرع الفضاء سفاهاً
لم يكن عن روية وأناة

* * *

ضحك الدهر هازئاً رجال
تعبوا في حياتهم ثم أبوا
أبدلوا التبر ضلة باللجين
- حين أبوا - لنا بخفي حنين

* * *

إن تكن في الوجود مشكلة لي
إنما المرء من يدبر - إما
فلغري فيه مشاكل جمه
نابه حادث - بحزم وحمكمه

عبد الصاحب سميسم

المولد ١٣٣٦ هـ

هو الأستاذ عبد الصاحب بن الشيخ محمد حسين بن محمد بن أحمد الشهر
بسميسم أديب فاضل ، وشاعر رقيق .

ولد في النجف عام ١٣٣٦ هـ الموافق ١٩١٨ م ونشأ بها على أبيه فدرس
مقدمات العلوم على أساتذة منهم الشيخ محمد تقي صادق العاملي والشيخ قاسم
محي الدين ، ودخل المدارس الرسمية فتخرج من الابتدائية ودخل
الثانوية فأتتها ، وانتقل الى كلية الملك فيصل الأولى وتخرج منها ، ثم
دخل كلية الحقوق عام ١٣٦٤ هـ وتخرج منها وزاول المحاماة ثلاث سنوات
فاشتغل في السارة والنجف ، وأخيراً عين كاتباً للعدل ومحققاً عدلياً في
محكمة بداءة النجف ، لولا يزال فيها الى اليوم .

وكانت في المترجم له نزعة سياسية وثورة عاطفية صدمت على أثرها
فجىء به مخفوراً من السامرة عند إعلان الأحكام العرفية عام ١٣٦٩ هـ الى
الديوانية ، وبهذه المناسبة فقدت مجموعة شعره خلال توقيفه ، وقد
عرفته شاباً ذكياً تواقاً الى المجد أريحي الطبع والنفس ، صرح الروح ،
رقيق العاطفة صادق التعبير عن نفسه ، فهو لا يكاد يضبط أعصابه إذا
صادمه رجل ضد فكرته وعقيدته ، وفيه سذاجة وادعة مع عنف مفاجئ
يكاد يغلب اذا قابله مراوغ أو مجادل فني ، وقد بكر في النظم وشعره
مقبول بالنظر لظروفه وعمره وقد ترك منذ زمن ، واليك نموذجاً منه
قوله وعنوانها - حمرات - :

نحن الى ربكم مهجتي وتذرف شوقاً لكم مقلتي
خليلي لا العاشق المستهام يحاكيني اليوم في الزفرة

أبيت مع النجم أشكو الضرام
 فؤادي وهل هو من صخر
 شكوت الى الليل فرط السهاد
 أيا ليل يا موئل الخافقين
 حنانيك يا ملجأ البائسين
 فلم أر غير سكون الدجون
 أحسن اليكم حنين الطيور
 فيا ليتني الطير طلق الجناح
 خليلي لا نسيت الصباح
 ولا الزهر إذ غارتها الطيور
 ولا النهر إذ صف فيه الافاح
 ولا البدر إذ شع فوق البطاح
 فتوج في نوره الياسمين
 ولا الغايات اذا ما بدت
 ترفرف شوقا عليها القلوب
 وتبسم حسناً هل الافحوران
 تفتت فلا البان يحكي القوام
 بأحسن من ساعة في البطاح
 سلامي عليك سلام الورود

وله وعنوانها - نجوى البلبل - قوله :

أيها البلبل هيا
 واملاي الروض صغيراً
 قد تجلي الصبح هيا
 فانظر الورود كساه
 وترنم بالاصداح
 وحبوراً وارتياح
 فلنعش بين البطاح
 الحسن أنوار الصباح

غني فالزرجس يزهو وعبير الآس فاح
 واسكب الألحان خمرا في كؤوس من اقاح
 واسقني الراح فألحا نك للعشاق راح

وله وعنوانها - وقفة مع الحبيب - قوله :

صرعتني بلحظها الوسنان رب رحماك في صريع الغواني
 ذات وجه كالصبح اشرق نورا أو كبدر استة وثمان
 وقوام غض وجمرة خد سرقتها شقائق النعمان
 ملأت نعرها سلافا وراحت نتثنى كالشارب النشوان
 قسما في جمالها الغض اني بهواها قاسيت كل هوان
 فارحمي منية الفؤاد كئيباً خافق القلب مسهد الأجنان
 رقاً حزناً حتى الجماد لآلا مي فما بال قلبك الحيواني

* * *

فهلمي للروض كي نتملى من جمال الحياة بين الزهور
 نسمع الطير ضاحكا يتغنى بين فيح الغصون عند الكور
 وترى الورد باسما في الروابي وعليه حامت وفود الطيور
 ما احببلى الزهور لما تحلى وتجلى بتاجها البلوري
 فدعي عنك قول كل رقيب وهلمي نقطف ثمار السرور

* * *

فتذنت تقول يا ويك دعني هل زهور الرياض مثل خدودي
 أم غصون الأراك تحكي قوامي أم غناه الطيور مثل نشيدي
 أم بدور السماء تشبه حسني هل لها يا غني جيد كجيدي
 أم سلاف وفي في عتقتها ربة الحب كابنة العنقود
 قلت يا منية الكئيب المعنى اسعفيني يا بهجة المعمود
 زوديني من الجمال فاني قد براني السقام بعد الصدود

وتعالى لكي نعيش بانس تحت ظل الهنا برغم الحسود

عبد الصاحب ذهب

المتولد ١٣٤٧ هـ

هو الاستاذ عبد الصاحب بن الشيخ محمد رضا بن الشيخ محمود الشهير
بذهب ، أديب رقيق ، وشاعر مقبول .

ولد في النجف عام ١٣٤٧ هـ تقريبا ونشأ بها فدرس في المدارس
الابتدائية ونجح الى الثانوية فأتمها ، وانتقل الى بغداد فدخل كلية الحقوق
فأكملها ، وعين خلالها موظفا في مديرية التبغ العامة ، ثم سافر الى القاهرة
فدخل كلية القانون هناك وحصل على شهادة دبلوم بالاقتصاد ، وهو
اليوم لا يزال هناك في طريقه الى استحصال شهادة الدكتوراه في الاقتصاد
عرفته شابا نبيلاً ذكياً خفيف الروح والطبع ، صرن الأخلاق دمثها
حسن السيرة مع طيب في السريرة واعتدال في مزاجه الوطني ، ولهذا
كله ولشغفه بالأدب أثر بارز وعامل قوي بانصاله بالاستاذ صالح الجعفري
الذي تربطه معه رابطة من جانب عقيلته امرياض ، ولاختلافه على جمعية
الرابطة واتصاله بالسيد محمود الجبوني أيضا فقد أثر ذلك على روحه الأدبي
ففيه ، وعلى عاطفته الشعرية فأثارها ، وزاد على ذلك وراثته الأدبية من
أبيه فهو شاعر وسيأتي ذكره في حرف الميم . واليك نموذجا من شعره
وقد بكر في نظمه قوله يرثي الامام الحسين (ع) وعنوانها -أبا الشهداء-:

طلبت المجد لم تخش الصعابا وطلقت اللذائذ والرغابا
ورحت الى المنايا في صحاب يرون مع الخضوع الشهدصابا
تناضل زمرة لم تدر إلا الضلالة رائداً والغدر دابا
ولما تنن عزمك وهو فرد جيوش لم تقف خزياً وعابا

رأيت الحق يصرخ مستغيثاً فكنت له بنهضتك الجوابا
ولم تحمد عليه الصبر حيناً ولم تذم به الكرب الصعابا
ومارمت انتصاراً في كفاح ولكن رمت للحق الغلابا
لتهدي تائها ضل الصوابا فتكشف عن مبادئك النقايا

* * *

أبا الشهداء يا قبسا تجلى على كون دجى دهرأ شهابا
على كون طفت فيه الرزايا فليست بواجد إلا اكتئابا
فأحرار تضام بكل أرض وأعبدة تسومهم العذابا
وأفراد تنعم دون جهد وهذي بالفترات العذب غصت
شراذم من امية ذات عسف وتلك من الظما استسقت سرابا
قد اتخذت من الارهاب نهجا تشابه في توحشها الذئابا
وقد بعدت عن الاسلام روحا يذل لها المعاطس والرقابا
وأموال الضعاف قد استجلت وإن تكن ادعت منه اقترابا
وزاد (يزيدهم) في الفسق فتكا وسامتها انتقاصا وانتهابا
فلم تر للشهادة من مرد وفي الجور اعتسافا واغتصابا
وفزت بنيلها وهي الاماني وقدمت الأحبة والصحابا
وساء عدوك الباغي مابا وساء عدوك الباغي مابا

وله وعنوانها - الجامعة العربية العتيدة - نظمها عندما كان طالبا في الصف
الأخير من الثانوية ، وقد حاز على الجائزة الاولى في المباراة التي قامت بها
مديرية معارف لواء كربلا ، قوله :

بسمت لها الدنيا هوى وهياما وهفا الفؤاد لها جوى وغراما
دنيا تارج عطرها فكأنما ملئت روايبها كبا وخزاي
في كل قلب من هواها صورة طبعت على طياته اعظاما
طلعت فحقت المني ولطاما كنا نعدّ لوصلها الاياما

طلعت فأخفى كل نور نورها من بعد ما غدت الحياة ظلاما
وبدت بأفاق العروبة كوكبا يجلو سنانه غياهاً وقتاما

* * *

حييت جامعة توحد بيننا الـ رجبات والآمال والآلاما
جمعت بلاد العرب بعد شتاتها فاستبدلت بعد الشتات وئاما
قد ألفت ما بيننا واشد ما كادت تمزقنا الظروف خصاما
عادت (بمأرب) يعرب وتمثلت (كالسد) أو أربت عليه نظاما
جمعت الى النيل الفرات وقربت لحدود مكة تونساً والشاما
واعيد مجد العرب بعد ضياعه دهرأ كما تحيي العظام رماما
نشرت كما نشر اللواء فرفرفت يمنأ على أقطارها وسلاما

* * *

تم حيتها قد وحدتها امة لم يرع فيها المستبد ذماما
أيام كان الفاشيون بهسفهم قد أرغموا آنافنا إرغاما
قد زاحمونا في موارد مائنا حتى بدا - وهو الحلال - حراما
وتوغلوا في أرضنا حتى غدت مأوى لغير قطينها ومقاما
عقدت أمانها عليك لحققي تلك الأمانى الغر والأحلاما
وترفقي بجروحها وتحسسي الداء الدوي وابرئي الأسقاما
هذي فلسطين تشتت شملها وتقسمت بين العدى أفساما
كم سامها الأعداء ذلاً فانبرت تسقيهم من كل جام جاما
في كل يوم للابعد هجرة نطأ البلاد وتثبت الأقداما
نخذي بساعدها الى أوج العلى فلربما بلغت بذلك صراما

* * *

تم حيتها فهي الجديرة بالثنا وارفع لها فوق السهى أعلاما
فهي الحرية بالبقا وبظلمها يسمو العراق على الشعوب مقاماً

وبطل فيصله العظيم سيبتني مجداً على هام السماك تسامي
ملك حباه الشعب خالص وده لما تسلم للعراق زماما
طلعت على الدنيا بشائر عيده فبدأ العراق بهيده بسامما
فليحي فيصل بالمرة رافلا وايهن حامي عرشه ماداما

الشيخ عبد العزيز الجواهري

المولد ١٣١٠ هـ

هو الشيخ عبد العزيز بن الشيخ عبد الحسين (١) بن الشيخ عبد علي
ابن الشيخ محمد حسن صاحب كتاب جواهر الكلام ، عالم جليل ، وفاضل
محقق ، وشاعر مجيد .

ولد في النجف عام ١٣١٠ هـ ونشأ بها على أبيه فقرأ عليه مقدمات العلوم
ووجهه توجيهها حسنا وأشبعه من روحه الاسلامي ، ومن فكرته الوطنية
ومن أدبه الجلم ، وأورثه عزة وأنفة وشجاعة ، فقد كان رحمه الله ممن
يتوق الى الزعامة لما يجد في نفسه من كفاءات وقابليات ، وكثيراً ما
اختلف مع ابن عمه الشيخ جواد الجواهري محاولاً أن يحتل مكانه لأفضليته
وعلمه ، غير أن منافسه كان يمتاز عليه بقوة العرفيات وسعة الادارة
الاجتماعية .

والترجم له نشأ على هذه الشخصية فحذا حدوها في العزة والشمم ،
واختلف على مجموعة حلقات لأعلام عصره فانتهل من نعيمها ، واصطحب
مع نفر من الأبطال الذين احتفظوا له بالاكبار والحب أمثال الشيخ
محمد رضا الشبيبي الذي تلاكم مع روحه الأدبي وتنافس مع نشاطه الشعري
في دور الشباب ، وقد لازمه في حلقة الشيخ عبد الهادي شليله البغدادي

(١) مر ذكره في ص ١٦٥ من هذا الجزء .

وسكن معه بمدرسة ملا كاظم الخراساني الوسطى في محلة البراق .
 بارح النجف ولم أعرف عليه لأنني كنت في بدء الشباب غير أنني
 تلقت الحديث عنه ، وانصلت بأخيه الاستاذ عبدالهادي فاستفسر من
 والدته التي امتازت بأدبها وثقافتها فاستخلصت منها حديثا يخص خطوط
 حياته الصحيحة ، وعلى حديثها استندت في ترجمتي هذه ، كما اني اتصلت
 بصديق لابن عمته الشيخ علي الشرقي فحدثني عن فصل واسع من حياته
 واختلافه مع الشرقي في المبدء والعقيدة والروح وهي أسباب يرجع اكثرها
 الى القرابة التي تتمسك في عداؤها بأفق الأسباب ثم تنجر الى عداه منظم
 مستحکم ، وقوي هذا الاعتداء بينه وبين الشرقي بسبب العقيدة الوطنية
 فالشرقي له رأي مستقل ، وهو له رأي جماهيري وضاعف من هذا
 الاختلاف وانفصاله عنه هو الشيخ محمد رضا الشيبلي الذي كان ينجح الى
 حرية الرأي وحب الاستقلال للعراق وتكوين حكومة وطنية ومطاردة
 الانكليز والانفصال عنهم ، وقد تولد من هذه العقيدة العداه المستحکم الى
 اليوم بين معالي الشيخ الشيبلي ومعالي الشيخ الشرقي والذي لا يعرف
 أسرارهم وعوامله إلا نفر معدود ممن حاول الاصلاح بينهما فلم يفلح .
 والمترجم له كما قيل لي عنه أنه وديع النفس ، فاضل الروح ، طيب
 القلب ، قليل الكلام ، وقد انطوى على نفسه بعد تكوين الحكم الوطني
 ولعل السبب كونه لم يحصل على المقام الذي ابتغاه ، وسافر الى ايران
 قبل ٣١ سنة بدافع إخراج موسوعته التي أسماها - آثار الشيعة الامامية -
 ولم يطبع منها إلا الجزء الثالث باللغتين العربية والفارسية ، وجاء العراق
 خلال هذه الفترة مرة أو مرتين ، وقد عرف بعدوبة الحديث وحدة
 الذهن ، وهو اليوم يعيش في طهران مكرما من وزارة المعارف الايرانية
 وهو شقيق شاعر العرب الاكبر محمد مهدي الجواهري . له كتب منها :
 شرح كفاية الاصول وآثار الشيعة الامامية ، ونشر ديوان السيد

محمد سعيد الحبوبي - وله قصة -

شعره وشاعريته

وشعره كما نقرأه من الطراز الفاخر وقد أعرب عن روحه ووطنيته وعقيدته وعواطفه ، وصور فيسه بغضه للاستعمار وانحيازه الى النظم الدستورية الديمقراطية ، ويعد من دعاة النهضة الحديثة وأحد عوامل التطور في الأدب النجفي ، وله شعر كثير وديوانه عامر طرق فيه أكثر أنواع الشعر ، وقد أثبت له معالي الاستاذ روثايل بطي في الجزء الثاني من كتابه (الأدب العصري) طائفة من شعره السياسي والعاطفي ، وقد خسر العراق بنزوحه إنساناً قوي البحث والتنقيب ، قوي الإرادة والتفكير واليك نماذج من شعره قوله بعنوان - شقيقي علي - :

بزع الهلال فأين عهد وقائه	أن لا ينحون بوده وإخائه
أرى أخاه مغيباً تحت الثرى	قرأ ويشرق زاهراً بسمائه
هلا تواري بالصعيد جماله	حتى يشارك أهله بعزائه
قمر بدا ليل المحاق هلاله	رسماً فقارن خسفه بجلائمه
شككت به زهر النجوم فخرقت	بالنور نوب الحزن من ظلمائه
سيف جلاه أبوه أبيض ناصعا	قد فل جوهر حده بمضائه
برزت نواجذه فقلت بشارة	ليل قد كثرت نجوم سمائه
أواه غصني لفه شوك الردى	وذوت خميلته أوان روائه
لم يذوه ثم الشفاء وإنما	ذبلت اقاحه نغره في مائه
أني خضبت أنا ملي بمدامعي	وطلبت طوق الحزن في ورقائه
وعكفت حول أزهري من قبره	نبتت تسبيح في ضريح نوائه
نذر علي لثني زهاريحانه	لأروين الورد في أندائه
يا لهف أيار نفرط وردة	بيد المنون وجف قبل نمائه

يا بلبلًا قد حل في قفص الثرى
 جاء الكنار مبشراً بقدومه
 فشربت منه سرايتي حين الظما
 أهلال عيدي أين غيبك الردى
 أغنته عن جدد الحلى اكفانه
 وتركت قلبي حول قبرك حائما
 إن شع لي قبس الحياة فانه
 لو يترك الموت استنارة بحمه
 ولأصبح الطل السقيط على الربى
 أخي يا قوسي ونبل كنانتي
 أبقيت قلبي للزمان دريئة
 أرسلت جفني في ضريحك آملا
 حملته في نعش الغما وانشدت
 خفقت بأجنحة الفراشة روجه
 فكست رقيمة قبره وبودها
 نزعتك من كفي المذية صارما
 حلم فرشت له الجفون فزارها
 فصل الورود كثيرة أنوابه
 ورسمت شخصك فوق مرآة المنى
 رضوان يا ملك الجنان تنح عن
 وله وعنوانها - الشباب - قوله :

طلب في شبابك للصعاب
 وسل حسام عزمك للمعالي
 ودع طلب الهوان لمبتغيه
 فما عمر الفتى غير الشباب
 فان السيف يصدأ بالقراب
 فان المجد أجدر بالطلاب

وكرر لو خطأت المجد يوماً
 إذا ما الجهل ارتج منه بابا
 ولا تجدي الشجاعة في غي
 إذا انعكس السنان لدى طعان
 وإن غصن الشبية راق حسنا
 ولا ينقصك قولهم فتى
 وكم قمر تولد من هلال
 وإن الدهر كاليزان يعلو
 (ولو لم يعمل إلا ذو محل
 ولو معنى الجهالة صبيغ طوقا
 ولو رهن البطالة حاز خيراً
 وليس ابن النقيبة في هوان
 فأصل أرومة الأخلاق منها
 وينمو من عوائدها ريباً
 إذا روح الحياة بها تسرت
 لأنت أجل مدرسة تسامت
 وإنك للحياة أجل بيت
 وإنك للوليد أجل سفر
 وإنك في ارتجافك خير درس
 وإنك كالمرأة صفت صقالا
 وما ضرب النوايض فيك إلا
 أيام من ضلهم صبيح التراقي
 سكنتم فوق مهد من خمول
 بليل مغدق الأرجاء داج

فكم خطأ يؤول إلى الصواب
 فإن الجدم مقلد كل باب
 تقاعس عزمه عند الغلاب
 فليس يفيد مطرد الكعاب
 فما للشيب فرع للشباب
 فإن السيف يقطع بالذباب
 وكم شهر توقد في شهاب
 إذا يخلو وينزل وهو راوي
 لما شحخت على الروض الروابي
 تبرات النفوس من الرقاب
 لما افتخر الحسام على القراب
 أعز علي من بنت النقاب
 يمت بكل فرع مستطاب
 كما تنمو الرياض من الرباب
 فما تلد العقاب سوى عقاب
 لدرس بنيك يا صدر الكعاب
 منيع الركن مرعي الجنباب
 يطالع فيه شاكلة الصواب
 تردد فيه ألسنة الخطاب
 بها ارتسمت خلال الاكتساب
 لتحرى رض الصبي على الطلاب
 وشع لديهم ليل التغابي
 يهز حراكه شم الهضاب
 أحمر الوجه غريب الأهاب

تشع لغيركم شمس المعالي
 ألا فلتغنموا فرصاً اليها
 فمن طلب الفضيلة في هوان
 وما معني الكمال سوى رموز
 تغلس جذر مفخرنا وأبى
 وما اندرست معارفنا ولكن
 وشمسكم توارت بالحجاب
 تمر عليكم مرء السحاب
 كمن طلب الفريسة تحت ناب
 تزبن برسمها صدر الكتاب
 لنا شبه الأضم بن الحساب
 خفي حسن السبيكة بالتراب

وله بعنوان - الحياة - قوله :

أرى عمر الحياة شواظ نار
 وما ليل الشباب سوى دخان

وله بعنوان - الأمل والحقيقة - قوله :

حياتي وإن أضحت رماداً على جلدي
 ونفسي وإن طارت شعاعاً من الأسي
 واني إذا ما الدهر فل- تيممتي
 لئن أصلتوا للحرب سيفاً فاني
 جزى الله مرآة الأمانى فأينها
 أرى فوقها شخص المحال مصوراً
 تبيت معي إن ضاف أجفاني الكرى
 وضعنا أمانينا بحجر من الصبا
 وما عاطفات المرء إلا حديقة
 إذا لحت عيني سرايا من المنى
 واني إذا ما الراس جنح نمله
 نعم تصبح الآمال عني بعيدة
 أراني وقد رمت الحقايق طالباً
 بها شرر الآمال يلهب كالوقد
 لها من خيالي جذوة سعرت زندي
 اكرر آمالي فتوثق بالشد
 اصول بسيف لا يسلم من الغمد
 جلية سبك الوجه مصقولة الخد
 لدى الطرف والأوهام معكوسة الطرد
 وتؤنسنى إن شفها ألم السهد
 وعشنا سواء تمرث الوعد في المهدي
 بها زهر الآمال تذب كالأورد
 رويت ولم أظمأ الى ترع الورد
 وأودع جسمي في ضريح من اللحد
 وليكنني أفنى ولي أمل العود
 طليقاً من الآمال أرسف في قيد

تقرت سفر الكون درساً فلم أبني
 صورها فوق الخيال فلا أرى
 أرى شيئاً شتى وطرفاً كثيرة
 يزجر كل نادبا لطريقه
 حنانكم رفقا لينتشر الهدى
 خذوا بيدي عن ذا الضجيج فإنه
 فما كل برق ضاحك بارق الحيا
 هاموا لذستجلي الحقيقة علنا
 فمن عرف العنقاء أين محلها

* * *

ألا ليت عقبي الموت ترجع للدنا
 فأما الشقا كما ازوده الشقا
 هربت ولم تقطع ركابي نهامة
 ولم أستلم ركن الخطيم وزمزم
 عبت إلهي لست راهب ناره
 ولكن نور الحق جلي بصيرتي
 وله وعنوانها - الشعر حكمة - قوله :

إن كنت تأمل نيل العز والظفر
 فأية الحمد تمحو كل منقصة
 والفضل كالصبح لا تخفى أشعته
 والمرء يذهب فيه حد عزمته
 وربما عميت أبصار مطلع
 فأصدع بهزمك جنب الحادث الخطر
 عن العيون وتخفيها عن النظر
 ولا تضر سنانه غضة البصر
 كالسهم تذهب فيه سورة الوتر
 فيشتري الصدف الوضاح بالدر

* * *

يا من يريد العلى صفواً بلا كدر
 الورد يزحم دون المورد الحضر

بادر الى الأمر واستقبل بوادره
 وكرر الجهد لو أخطأت صائبه
 فانما المرء من تشتد سورته
 مثل السبيكة تسري في نضارتها
 فأحزم الناس من ينظر عواقبه
 وأتعب الناس من يسعى على قدم
 والسهد يعذب في جفن غدا قلعا
 ولا يردك أن تمضي على صغر
 لو لا التقدم لم ينجح لذي صغر
 قد يعرف الشيء فيما لا يلبسه
 وربما تمنح الآمال قدرتها
 قل للذين أضاعوا العمر في كسل
 حتى كأن المعالي في ملاعبهم
 فأصبح الفرد منهم حينما ظهرت
 فراح يخط في نيهاء قائمة
 بمبسم الجهل يقلي كل ناصية
 أستم أسرة العرب الألى ندبوا
 تلك التي انعكست فيها آثارهم
 زانت مناقبهم زاهي صحائفها
 لا ينزل الجهد إلا في منازلهم
 ما إن روى الذكر عن عليهم خيرا
 كم قد نظيل الأمالي كي نلم بها
 أدعوكم لمراح العز منتدبا
 إذا تقصف عود النبع من وهن

بعزم حر الى العلياء مبتدرا
 ولو تكرر على جيش من الغير
 على الخطوب وتسليه يد الضرر
 يد التراب وتحليها يد السعر
 بناظرين سواد القلب والبصر
 تردد الجري بين الورد والصدر
 معلق الطرف بين النوم والسهر
 فالنار مبدؤها قدح من الشرر
 لما تقدم ذكر (الحمد) في السور
 وتثمر النفع يوما دوحة الضرر
 فيذبت الروض في صلد من الحجر
 ناموا عن الأمر تفويضا الى القدر
 عنقا بغير جناح الذل لم تطر
 له التقية يرخي كف مستتر
 عشوا المذاهب ضاهت جنج معتكر
 من العماية تاهت في دجى الخطر
 حياتهم لحياة الكتب والسير
 مثل انعكاس شعاع الشمس في القمر
 كما يزن بياض العين بالخور
 كالروح لبس لها أوى سوى الصور
 كفى العيان دليلا شاهد الخبر
 ومنتهى الطول فيها مبدء القصر
 دعوى الفريسة بين الناب والظفر
 فليس ينفع جبر غير منكسر

وليس كل سحب أثره لمعت صواعج البرق يهدي صيب المطر
وله وعنوانها - ملك السج - نظمها بمناسبة احياء الدستور وخلع
السلطان عبد الحميد قوله :

بعيشك كم تحن الى السرير	وكم ترنو بطرفك للقصور
هلا ليا أراك نحات جسماً	أما تشفيك آفة البذور
طواك الرعب قبل الموت ميتا	وأحيتك المنى قبل النشور
أهانتك القصور و كنت ملكا	تهيب منه سكان القبور
قريت الوحش من جث البرايا	ورويت الربا بدم النحور
بكت منك الثغور دما مراقا	وتضحك عند باسمة الثغور
فأقسم أن عود الدست لو لم	يكن من حر بأسك في سفير
لانمر في رؤوس الجندروضاً	وأزهر من دماها في غدير
تنوح عليك أقفار المواصي	وتهتف فيك ساغبة النسور
وتندبك العذارى حاليات	بموشي الدمقس مع الحرير
بمكتك الغانيات بدر دمع	بكاه الورد بالطل الثير

* * *

أناك نذير يلذ مستطيراً	و كنت تظنه وجهه البشير
يخاف الطفل من رؤيا أبيه	وتخشى المرضعات من الحجور
لقد عبر النجوم اليك جيش	بغير سراه في الشعري العبور
لقد ذعرت به الأنفاس حتى	كأن الجسم يرصد بالضمير
يسد الجو منه غبار نفع	ويقذي دونه طرف البصير
أراك أسير أحزان وقيد	و كنت أراك ترسف في السرور
وقد كنت الأمير على السرايا	فكيف رسفت في قيد الأسير
غريب لو جزيت الخير لكن	جزيت الشر ياشر الدهور
لقد أوغرت صدر الجندي حتى	أراك الدهر عاقبة الفرور

ومنها يصف الباخرة :

تسير به بنات البحر جريا فتسبق فيه أبناء الطيور
إذا انقدت عزائمها سراجا أمدهت بالسنة الزفير
عجبت لها تبج الماء وجدا وتمشي الدهر في الماء الغزير
لقد رنحت بطود الحلم منه ولولاها لطارت للأنير
وله يرثي زعيم الأحرار الشيخ ملا كاظم الخراساني ويصف ورود البرق
من نساء إيران بعظم وقع الحادث هناك قوله :

بكاك الحيا دمعاً كما بكى الوري فهل كنت فوق النجم أم كنت في الثرى
تخبر عقلي كيف أرتيك واصفاً تعالى الذي أصفاك للناس جوهرًا
لئن كنت نوراً في حشا الكون مظهراً فقد عدت سرا في حشا الغيب مضمراً
رأيت بطيفي سوف تبلغنا المنى ولكنة في صوت ناعيك فسراً
لقد مارت الدنيا لوقع مرنة لها ارتجت الأفلاك وارتجفت الثرى
ولو لم تكن طوداً من الحلم فوقها لطارت بنا الأرض العريضة في الذرى
بكنت الدراري في لثالي دمعها لأنك قد كنت الحسام المجوهرًا
أناصر دين الله هل لك نهضة تجند للأعداء جنداً مظفراً
تحوك لهم ثوب الوقعة أسوداً وتلبسهم ثوب المنية أحمرًا
بفتية صدق أن توازر جمعها تردى ثياب الموت في الحرب مئزراً
إذا أوقدوا في الحرب نار كربهة تموج بها البيض الصفائح أبحراً
تهيبك الموت المقدر يقظة فزادك تحت الليل في سنة الكرى
وإن خطيباً فوق كفك ناطقاً قد اتخذ الخمس الأنامل منبراً
رضيع يهد الكف ينشي حديثه ورق لوجه الرق أمسى محرراً
يشع كوجه الصبح كأنور طرسه فتجري به من حالك الخبر عنبراً
يصد جميع الجبش بالنصر سالماً ويرجع جمع المال جمعاً مكسراً
عجبت له كيف استزارك طارقاً حماك ولما ينثني متحيراً

بلى كنت للاسلام والدين ناظراً
 واخرس إن حل السؤال بسمعه
 أصم لأسرار البرية سامع
 اذا ارتجفت أسلاكه داخل الحشا
 أتك بصدر الليل ينشد حاسراً
 أعارته أحشاها فأوقد جرة
 يحدث عن قول يحمره الأسى
 من المسلمات اللاتي تجزع لوعة
 تجاذب سلك القلب أسلاك دمعها
 تؤمل نصر الله والدين عالم
 فيا من غدت للناظرين صفاته
 حديقة ورد كلما جف ناضر
 وشهب سماء كلما غاب زاهر
 أريحانة الوادي التي فاح طيبها
 لقد كنت للداجي سراجا منوراً
 وان صعيداً تمث فيه مجاوراً
 وأعظم حزن فيك يا منذر المورى
 سقاك الحيا أوصوب كنفك لالحيا
 وله بعنوان - خفق الهلال - قوله :

سد الثغور بعزيمة الاسكندر
 لبس الحديد مضاعفاً من عزمه
 زرع القنا فوق العداة فأورقت
 يسقيه من حمر الدماء ويجتني
 فكان سيف النصر فوق يمينه
 جيش يقاد من النهي في جوهر
 ومشى على حسك الوشيج الأسمر
 زهراً بغير نفوسها لم تثمر
 ثمر المنون من الحديد الأخضر
 برق يشع بعارض متعنجر

وكان أعواد الوشيج بنقعه
 وكانما البيض الصفاح جداول
 يجري بشهباء يصك رنينها
 أمن السالك به فباع قناته
 روي بضمحضاح الحجر خيله
 ضاق الفضاء بهزمه من بعد ما
 من كل أبلج ذي عذار أخضر
 يغزو بسورة عزمه وجفونه
 قوم اذا ما الشر أسدف مظلماً
 او أجذب الوادي وصواح نبتة
 واذا السماء تزلزات أفلاكها
 رقت مواضيمهم وسحب اكفهم
 أبناء رامة إن مشوا نحو الردي
 تبنى على حسك الرماح قصورهم
 لبسوا الصباح بمفاضة محبوبكة
 خفق الهلال عليهم وتأمروا
 بعدت تمامهم وهن صفائح
 خطت بأطراف الرماح حروفها
 ذعروا الفضاء فلاذ في ارواحهم

* * *

فتيات رومة نظمي درر البكا
 وصفني القلائد لرجال مداماً
 ودعي الحدور لهم فقد نهيتهم
 قدماجات غاب الليوث فاصبحت
 سمطا يزان بلؤلؤ متنثر
 وذري تمامهم مكان الجوهر
 بيض السيوف بكل ليث مخدر
 مثل الفريسة تحت ناب غضنفر

رصد المحيط جسومها فلو انها
ترصد الاجنان سطوة هديها
ترنو الصباح مقلداً بصوارم
وتكاد تهرب أرضها من تحتها
وله وعنوانها - الليل المنور - قوله

أرى الليل صباحاً أبرشا
وترى الاق عليه قد حكي
وترى عقد الثريا مذ بدت
وترى النجم بمرقى افقه
وترى ام الدراري جدولا
فكأن المشتري في وجل
وكانت البدر مرآة به
وكان البرق عرق نابض
وكانت النجم رومي بدا
يا ليل من دجى طرته
قد حكي كيوان فيه مذ بدا
وحكى ابن البدر في نقوسه
واهتراز النور منه قد حكي
طرزت برد الفضا أنجمه
بت أنونرجس الشهب به
قد عقدت الجفن في سلك الكرى
حيث نبت الأرض مجاج الثرى
وبساط الروض قد دبحه
ومذ الصبح انتضى أسيافه

إذ بساط النور فيه فرشاً
صدر زنج بالدراري نقشا
شبه عنقوديه قد عرشاً
حدثنا في طرفه قدر مشاً
قد طغى الصدر عليه ونشاً
قد دنا النسر له قارتعشاً
من عذار السحب يخفيها الغشا
آب فيه الليل خفاق الحشا
من دجى الليل يفض الحبشا
طرز النور اليه فرشاً
قلب صب بالهوى مرتعشاً
جاءت المرأة يبدو من غشى
زيبقاً فوق الفضا قد رعشاً
وبها أصدغه قد زركشا
وارود الطرف منه ما يشاً
وكلت الصبح منه بالعشا
فيه والغصن غدا منتعشاً
عارض الوسمي لما افترشاً
رد جيش الليل عنه مدهشاً

وبدا للشمس نغر رقيق
ولقد فتشت طرفي في الرنى
فرايت الروض سقراً درسه
وله وعنوانها - الكمال (١) - قوله :

أيها السالكون غير طريق الـ
مالك قد قعدتم عن كمال الـ
فأفبقوا من رقدة الجهل لو كا
أدرك السابقون ما أملوا اليو
أبغير الكمال ينسى غريب
أبغير الكمال يشقى عدو
أبغير الكمال يصفو ويحلو
فالكمال الكمال فالنقص عار

لا يزيد الروض إلا عطشا
وأجلت الفكر فيه حيث شا
فوق ألواح الحياة انتقشا
رشد أخطا الصواب ذلك الطريق
نفس مذ قام للكلمات سوق
ن يثير الأموات قولي أفبقوا
م وأعيى بالسابقين للحوق
عز أوطانه ويسلو مشوق
مبغض أو يسر خل صديق
مورد رائق وعيش أنيق
بالتقى واتساعة الحال ضيق

* * *

أين أنتم عن رائعات المعاني
أين أنتم عن له وهو دون
فار ذومنية بنيل مناه
برشاد قد عمنا الرشد واستج
من له من مهابة العز جند
سار بالعدل منه س وابن
سيرة المصطفى التي أحكامها

نظمتها الأفكار درأ يروق
بالكمال التصدير والتفويق
واستردت مظالم وحقوق
كم عقد الاسلام فهو وثيق
رحب صدر العدو فيها يضيق
ما حريق ذكر اسمه ورحيق
صاحبها الصديق والفاروق

(١) يظهر أن هذه القصيدة قالها عند إعلان الدستور وجلس السلطان محمد رشاد العثماني على كرسي السلطنة وذلك يوم الأربعاء ١٧ ربيع الثاني عام ١٣٢٨ هـ الموافق ١٤ نيسان عام ١٩١٠ م وهو أول سلطان دستوري من آل عثمان .

طابق اسم الرشاد فيه مسماه
 جاء كفو العلي يتوق اليها
 وبدور السعود بعد افول
 وله مهنياً السيد علي بن السيد هادي
 محمد علي وذلك عام ١٣٣٥ هـ قوله :

دعني كقرطك في مهد الهوى قلقتا
 وخاني كعقود النغر ملتعبا
 زدني كخصرك يارب الجمال ضني
 ياريم حسبي مجدداً أن أبيت على
 لي فيك مالو لعين الشمس لانفجرت
 كملت يا بدر في افق الجبال ولي
 نار بنحك ماء الحسن أججها
 كأن خالك لما بات يحرسها
 ما بال خصرك قد جال الوشاح
 يهنيك يا غصن انا كمن السقام وإن
 قيدت في زرد الأصداع محتسباً
 سحر بهينك يحلو حين تنعشه
 الله من قاتر الأجفان معتصر
 شمس من الراح لم تغرب بمقلته
 مقلد بدراري الافق تحسبه
 البدر يخفق من أنواره وجلا
 شكا السلاح وعيا نمل عارضه
 قاس اذا ما الصبا ناحت غدائر
 بحر من الحسن مواج بوجنته

إني ألفت بك التسميد والقلقا
 فنبتي أن أرى في الحب محترقا
 إجهز فديتك لم تبق لي الرمقا
 قلب كقرطك أمسى طائشا نزقا
 دمعا ولو لجبين الورد لانقلقا
 جسم كخصرك في برج الضنا محقا
 أهدت لقلبي من أنوارها حرقا
 دنا ليسرق عقد النغر فاحترقا
 لعله بفؤادي الخافق انتطقا
 يكسيك صدغك من ريحانه الورقا
 من مسك خالك عبداً للهوى أبقا
 لو ان لي بأفاعي الجعد منه رقي
 من كرم صدغيه نجرأ يسكر الحدقا
 إلا وفي وجنتيه أطلعت شفقا
 في لامع القرط بدرأ يحمل القلقا
 والظبي ينقر من الحاظه فرقا
 جيشا تدرع من أصداعه الحلقا
 نكلت أو لؤأ خداه لا عرقا
 يهدي إلى النغر منه اللؤلؤ النسقا

مد العذار له جسراً وعام به
 سقيت يا ورد خديه وعارضه
 قد نازعاني الأسي في الوجد فيك وفي
 المحتبي بسرير الملك يحسب في
 باري ابن طي ندى جاري الخليل حجي
 مسود بلبان العز مرتضع
 أصفى من الذهب الابرز حين يرى
 شمس من المجد غابت أعقبت قرراً
 يا سعد هن عليا منه في قمر
 أبا الضياء الذي مصباح طلعته
 الملبس الزهر ثوبا من شمائله
 حياه غصن الندى الداوي فكلله
 يكاد يحكيه ثوب الغيث لو بسمت
 طود من الحلم في أسرار راحته
 لو لاذ فرعون في تياره لنجا
 تسلو الثواكل بشرأ فيه إن نظرت
 ذو الكف يطلع من الألاء غرته
 اذا الكواكب باهته بمنقبة
 ملك بعزمته لا حصن أنورس
 بريده البرق والمعروف عامله
 له بحد يراع في أنامله
 من معشر كورود الزهر أوجههم
 غاصوا ببحر علوم غب زاخره
 ولم نعثر على أكثر من هذا المقدار ، ويظهر أنها لم تكمل .

من خاله زورق بالمسك قد غرقا
 من وجنة كجفوني رقرقت علقا
 عرس العلي على سلواني انفقنا
 تاج السيادة ملكا كلل الحدقا
 باهي أياس ذكاسامى أويس تقي
 كانه والعلی في ساعة خلقنا
 خلقنا والطف من روض الصبا خلقنا
 اف لشمس السما كم أعقبت غسقنا
 زفت له الشهب شمسا تذبج الفلقنا
 أضحى بنور رسول الله مؤلقنا
 والمكسب الطيب من أخلاقه عبقا
 ورداً وطوق من ورقائه العنقا
 منه الثنايا وبدر انم لو نطقنا
 بحر من الجود فيه البحر قد غرقنا
 ولو جزاه ابن عمران لما انفرقا
 له وكيف فيه الحمي إن طرقنا
 شمسا ويمطر منها العارض الغدقا
 دعاها بالردى واستنزل الافقا
 يقود جيش المنايا للعدى فرقا
 يجي اليه الثنا لا التبر والورقا
 سنان حرب يعيد الملك متسقنا
 ترناد منها الأمانى منظرأ أنقا
 يهدى لعافية درأ ملاما الطرقنا

وله يخاطب العلم العراقي يوم رفر ف على المفوضية العراقية في طهران قوله:
 تحذتك بعرب في البلاد مثالها
 سعدت بلاد الفرس فيك وحق او
 ما إن صررت بأرضها إلا تمت
 فكأنها (كسرى) أتى بدر فشه
 أنت الذي جرت الرياح بحكمه
 وتطلعت فيك الشمس مهابة
 طمخ العراق اليك تطلع سعده
 وسمت بذكر الك الجزيرة غرة
 أو لست للنوحيد أعظم راية
 قادت لأفيال الملوك كتائبها
 إن سالمك أرضها توالى أمنها
 جبريل رافعها فما من راية
 اهدى لها فلق الصباح عموده
 وتمنت السبع السوارى انها

وله من قصيدة يرثي بها الشيخ عبد

حزناً أو استعمل فيه اللوح والقلم
 إن شئت منتثراً أو شئت منتظماً
 أنى ومنك عرفت الجود والكرما
 عما يفوه به واستك ذا صمما
 وصحة الدين من يبري لنا سقما
 لم تعرف الجهد أعياء ولا السأما
 به فلم أدر أبكي الدهر أيها
 من العفاة وكم أحيت بها رمما

صف لي رشك فلم أملك لذلك فما
 واستبدل الدمع فيه لو ترى بدلا
 فلست أبخل في دمعي عليك دما
 لي مسمع ومقال ضاق ذا خرساً
 يا غرة الدهر من يجعلو لنا سدفا
 أبكيك الليل قواما بعامرته
 أبكي لوجهك والبشرى الذي اقترنت
 أبكي لكفك كم قد أنعمت رمقاً

أبكي لبسام ذلك النفر كم عبست
رصدت فيك نجوم الليل أرقبها
تلوح الافق لي نجما له ذنب
وزعزع الأرض حتى لم يضع قدما
لعل صرف الردى أودى مقيمهما
يا من به قوي الاسلام واعتدات
حفوا بنعشك لكن طائشين خطأ
واحد قوا بك علما أنهم حملوا
حامت عليه قلوب العارفين كما
اليك شاخصة الأبصار بحسبها
رأوا به سر وحي الله كان بدا
فاستشعروا أسفا أن الامامة قد
وله وعنوانها - الشعر حي لم يموت - قوله :

أرى كل شيء شاعراً مترنماً
تخط عليها الخلق شعراً منظماً
نقيم احتفالاً أو نشيداً مآتماً
إذا لراه الطرف شخصاً مجسماً
رموزاً فيمليها الهزار مترجماً
أرى البدر فيها شاعراً متبسماً
قصيدة شعر بينها الحب نظماً
لدى الصب ليلازفها الوجد أنجماً
وتلثم نفر الافحوانة مبسماً
عليها خيال البدر شعراً مجسماً
بساطاً وسامرت الخيال المسماً

خليلي ما معنى الشعور فاني
أرى الكون في لوح الوجود قصيدة
هو الشعر باق ايس نفى حياته
تصوره روح الخيال فلو بدا
وتنشر أسفار الطبيعة شعرها
هل النجم إلا روضة جسدية
فدأ لدموع العاشقين فانها
عرائس حب إن تجلت بدورها
تقبل خد الجلنارة وجنة
وزاهرة ما روض الحفل مثلها
فرشت بيوت الشعر فوق رياضها

لقد نسجت أيدي القراقد فوقها
 نظرت به طوق الهلال مفضضا
 ولما رمت الروض في الأرض شاعراً
 وما الشعر تمليه الرياض حقائقا
 تقرت أسفار الخلائق في الثرى
 فلم أر فيها روضة أو خرّيدة
 الأكل صوت طارق صوت شاعر
 وله بعنوان - المجرة - قوله :

هذي المجرة بارتجاف نجومها
 فكأنها والنجم روضة ترجس
 وله وعنوانها - أخو الحزم - قوله :

أخو الحزم من يستقبل الأمر مضياً
 بهم فلم تنث الأمور عنانه
 ويعلمه عزم بهيج ضرامه
 فيرسلها عيدية قد تعودت
 يقرطس قلب البيد منها بأسهم
 ويخترق الخرق الخوف كأنما
 ويدرع الظلماء سار بجرحها
 ويكتمه الليل البهيم ولم يكن
 إذا ما اعتلى يعلو الهضاب ممثلاً
 ويستوقف ابن المزن يخفق قلبه
 يرى العار أن يكسى الرياش ملابسا
 يميل عن المرعى الوخيم وينثني
 إلى حيث ظل المجد نخلص ضافياً

فأما منايه وأما الأمانيا
 بأن لا يرى في أول المجد ثانيا
 إياه أنى إلا العلى والمعاليا
 متى تنشر الأخفاف تطري القيافيا
 وإن كن أمثال القسي حوانيا
 أعد هواديه دليلاً وهاديا
 ولم يعتمد حتى النجوم السواريا
 ليظهر سرّاً في حشا البيد خافيا
 أو انحط قلت السيل صادف واديا
 وإن كان سباقا إذا كان وانيا
 إذا لم يكن فيها من العار عاريا
 عن الماء مطروقا وإن كان ظاميا
 عليه وماء الجود يغدر صافيا

وماذا على مستنبط الماء لو عدا
 اذا ما الليالي الخاليات اغتصبته
 الى حيث يستسقي الغيوث الغواديا
 حقوقه استسقى الليالي البواقيا
 لينفع علما أو لينقع غلة
 ليعتق رقا أو ليطلق عانيا
 فذلك ابن عزم كم تمثل قائلا
 أخوا الحزم من يستقبل الأمر ماضيا

عبد العزيز الحلفي

المتولد ١٣٤٠ هـ

هو الشيخ عبد العزيز بن الشيخ عبد الكريم بن الشيخ كاظم بن
 الشيخ محمد الشهير بالحلفي ، أديب فاضل ، وشاعر رقيق .
 ولد في النجف عام ١٣٤٠ هـ من أسرة عربية علمية استوطنتها منذ
 أكثر من مائة وعشرين عاما ، ونشأ في بيئة علمية فتاقت نفسه الى طلب
 العلم وتلقاه على أساتذة معروفين ، والتحق بكلية منتدى النشر فأكمل
 دراسته فيها ، وبعد تخرجه منها عين بها مدرسا لعلوم العربية والبيان
 زهاء أربع سنوات ، وخلال هذه الفترة قام بنشاط ثقافي فواكب الحركة
 الأدبية الحديثة واتصل بنوادي الأدب النجفي فساجل بها صفوة من أئدائه .
 وولع بالتأليف فوضع كتاب (ادباء السجون) وطبع الجزء الأول
 منه وهو يقع في ثلاث أجزاء ، وأخبرني أن له كتباً أخرى لم اشاهدها
 منها كتاب (أدب الأنداسيات) وكتاب الأدب والمجتمعات ، والروائع
 ديوانه ، وحقائق البيان شرح وتعليق على مختصر المطول للتفتازاني ،
 ونظرات في الاصول والتشريع الاسلامي .

والمترجم له من الشباب الروحي الناضج فله فكر حر ورأي متين ،
 وحديث متمتع وخبرة في الأدب واسعة ، وقد عرف بانزاه الاجتماعي من
 بين إخوانه ، ولكن الى جانب ذلك قيده عمته البيضاء فهو لا يكاد

يفصح برأي جري* أو حديث مستغرب أو نقد يهز به مجتمعه ، ولعل
الجن القوي الذي لحقه هو من جراء تصويره الواسع فهو لا يستطيع
المغامرة ولا تحقيق ما يصبو اليه قدا عتورته قيود ومنها وضعه الاقتصادي

نماذج من شعره

وشعره تنوع فيه وأجاد في أكثره وامتاز على أقرانه بالأدب الوصفي
الذي تجرد بعضه كما تجرد الى جنبه الشعر الوجداني والعاطفي مشفوعاً بخيال
خصب وذهن مرهف وعواطف مشبوبة ، واليك نماذج منه بعنوان
- في هيكل الذكري - قوله :

عينك يا ذات الجمال الساني	سحر العقول وفتنة الألباب
بهواك كم للنفس من أغمائه	في صمتي الباكي وفي تنجاني
وبهيكل الذكري صلاتي دمة	وظلال حسنك في الهوى محرابي
سكن الدجى ففتفت في شكوى الهوى	فتفجعت حتى النجوم لما (بي)
لا ظل حسنك في دجاء معللي	بطيوفه غير الأسى المنتاب
يا بهجة الأحلام يا طيف المنى	يا فتنتي الكبرى وجل طلابي
جل الذي أنشاك عنواناً له	فأتيت رمزاً للجمال الساني
سحر الانوثة فيك خلاب النهى	ورقيق حسنك مبعث الإعجاب
دنياي بعدك لا اختلاجات الهوى	تعتادني فيها ولا إطرابي
لا طيفك الفتان يبعث سلوتي	فيها سوى طيف الشجرين بيابي
قفراء لا زهر المنى في جوها	يوما يرف معبق الأطياب
كلا ولا منك نسيمات الرضا	لطفاً تهب فتنجلي أوصابي
ويلوح في دنياي طيفك فأنناً	فيرف في روض الحياة شبابي
أسامتني للذكريات وللبكا	وللوعة مشبوبة وعذاب
وتركتني نضواً فلا متعل	أحي به غير المنى الخلاب

وله يرثي الحجة الشيخ محمد رضا آل يس وعنوانها - شيخ الشريعة - قوله:
 ذكراك أرهفت الخيال فأخصبها واستأثرتك مدمعي فتصبها
 والأربعون من الليالي ما انقضت حتى تجدد للشجا ما قد خبا
 وتلقفت مني المواهب لحظة ملأت بروعتها الفؤاد تهيبا
 ومشى الخيال إناقة من شاعر فخلته في الذكري الكآبة موكبا
 وانصاع يستوحى الروائع والاسى يستنزل الشعر العصي اذا أبى
 خفيك بالغرر الحسان مرثيا وافتن ما شاء الجلال وأوجبا
 أوفى وما وفي رثاءك بعض ما يقضيه حشد الشعر حين تألبا
 يطري فضائك الكنار وإنها تسمو على نيل القرائح مطلبا
 واذا أتيت الشيء في عليائه سامي الذرى فالحق أن نتجنبها

* * *

إمها بلاد الشعر يا مجلى الالى عطفوا بظلك في مجالات الصبا
 هبطوا على واديك في متنيء نهلوا به صفو المعارف مشربا
 غرر الخوالد لا تزال كيومها يدني بروعتها الزمان مقربا
 ما أنصف الوادي ولا ذكواته عصر بتيار الحضارة أعقبا
 عني على عهد القريض وكاد أن يطوي النبوغ وما أعد وأنجبا

* * *

شيخ الشريعة جل فقدك إنها غير تمرر وإنه زمن كبا
 خسر لعمر الله أن يقضي الردى ويزيل من افق الشريعة كو كبا
 ويحيل دنيانا وطابع حزننا باد بأفق الكآبة غمها
 ما جل رزؤك إذ تغيبك الثرى إلا لأن العلم فيك تغيبا
 حرمت بفقدك هذه الدنيا من الاشعاع إذ عنها سنائك حجبا
 كنت الملائد إذا تخوتن طارىء أو جد من لعب الحوادث مانبا
 واذا تقامت الخطوب وهبت من عزم وعلم فوق ما تهب الظما

لبيت داعي الله حين تقاربت
ومضيت أو اباً لربك مخلصاً
وادي الحى حيت من متأمل
حيت من واد حوت جنباته
رف الجلال على ثراه فلم أجد
بلد الغري وحسبها إذ تحتني
من آل ياسين الهداة ومن هما
القائمات لنا بما نهج الرضا
ولئن فقدنا بالرضا علم الهدى
وبنور غرته وحسن صفاته
الواحد الفذ المهذب طبعه
عذراً اذا قصرت فيما يقتضي
وتقبلوا مني العزاء وانه
وله من قصيدة بعنوان - في الروض - قوله :

وهذا جمال يهز النفوس
مناظر يعي بتصويرها
مناظر يضفي عليها الجلال
وتبدو لدى الفجر أخاذة
تطوف بها النفس مفتونة
جلال بأنحاءها سائد
مروج ترف بأندائها
فهمي الندى وحفيف الفصون
مقاطع للحب علوية
ويصبو لتقدسه الشاعر
مفن بتصويره ماهر
لدى الطفل الشفق الساحر
ومنظر . فتنتها باهر
ويجلى ببهجتها الناظر
وصمت على افقها ظاهر
وجو بأطيابها عاطر
لدى الفجر والجدول الهادر
يزدوب لها الواله الحائر

وله بعنوان - من أوراق الغرام - قوله :

ترحلت تحمل زهو الشباب وتطوي البشاشات عن ناظري
 طروبا يرفرف فيك الفراغ بأحلام عصر الصبا الزاهر
 طويت مباحج دنيا الهوى وماراق في افقها الساحر
 وعيت آمالي الباسمات فحفت على غصنها الناضر
 ولم يبق منك سوى الذكريات ظللا تماوج في خاطري
 فله من خطرات تهز فؤادي بالشجن الثائر
 ولله من أدمع لا تزال تحادر كالعارض الماطر
 على الرغم مني هذي الشجون ترافقني بالأسى الظاهر
 وتأبى الفتوة أن انطوى على طابع الألم القاهر

وله بعنوان - أمام الهيكل - قوله :

عروسة الفن من بالحسن حلاك هل أن (فدياس) رب الفن أنشاك
 أهيك أنت للذكرى اقدسه أم ان رضوان للعشاق اهداك
 عروسة الفن هل طيف فأنشده عند المنام عسى احظى بمرآك
 أحلم أنا في دنيا مغازلة أم قد سقتني كأس الحب عيناك
 دنياك يا بهجة الأحلام مطمحنا فهل ترى نلتني يوما بدنياك
 لاشي يحكيك في الدنيا واست أرى تمثال (فينوس) إلا كالصدي الحاكي
 في ظل دجلة ممسانا ومصباحنا وبالقرابين ممسك ومغداك
 تلمين في ظل سمار منعمة وما بحالي رسول الحب واثك
 عهدت فيك حنانا كان يغمري فمن بهذا الصدود اليوم أغراك
 قضيت ميعة عمري في شقي وأسى كزهرة نبتت ما بين أشواك
 وإن سجا الليل واعتلت نسائمه صبوت من شغف فيه لنجواك
 وانسرت نسيمات الروض عاطرة طربت حيث نسيم الروض رياك
 بادلتك الحب يا ليلاي من صغر فلم يشق مقلتي في الحسن إلراك

إضامة الوصل فيها كنت محتفظا
قرأت درس الهوى من وحي عينك لي
حرسا لأن شذاها المذبذ كراك
درساً عرفت به في الحب معنك
مع البلابل عند الروض همت هوى
عليّ مع الفجر بين الورد ألقاك
وألتم الورد يزهو في كرائمه
لأنه قد حكى في حسنه فك
ولة من قصيدة بعنوان - مواكب الصيف - قوله :

أنسمة الفجر أم أرواح لبنان
أم عطر غالية ضاعت روائحها
هبت فزالت شجون المدنف العاني
فأذهبت شجني الثاوي وأحزاني
صرت علي قبيل الفجر هادئة
صرت على الزهر نشوى فانتثر لها
ومنها يقول :

واهزت الورق في أغصان باسقة
على الغصون تناجي الاقحوان كما
تلمي أناشيدها في خير ألحان
تناجيا للهوى يوما حبيبان
جرت الهوى في عروق الزهر وانعمرت
وللعصافير فوق الدوح زقزقة
واعتل نشر الصبا في الروض فاعطفت
تفتحت منه لطفاً كل زاهرة
حيث الشقيق بدا يزهو بفطرسه
والنهر مصطفق يحنو عليه هوى
أقت فيه سحيراً تحت وارفة
وله بعنوان - من ليالي دجلة - قوله :

بالله يا نفحات الورد حيننا
عسى يمر علينا اللطف آونة
فطيب نشرك روح للمحيننا
فهبق نشرك عقب من أماننا
ويعبني في ذرى قلب زهازمتنا
ورنخيه بفواح الشذا طربا
كأ تهزين في الفجر الريا حيننا

ما أجل العيش في دنياً بها اتصلت أرواحنا وتمتعنا أحايينا
 واليوم لا هزة للقيامة تهللنا ولا لنجوا لك همس في حواشينا
 صرعى من الحب لا الذكري بباعثة فينا النشاط ولا طيف يسلمينا
 ذكراك دجلة أشهى ما يمر بنا ذكري تعيد لنا أحلام ماضينا
 جنائن قد هوننا في شمائلها حيناً بعثنا بها شجواً أغانينا
 فنبعث الشعر أحنانا معبرة عن الخواج إحساساً فيبكيها
 وكالبابل نشدو في أصائلها شوقاً ورأد الضحى الصنف صاف يؤوننا
 على شواطئها الظلماء تجمعنا وما هنالك غير البدر واشينا
 وعندها الليل يغشانا على سمر وما اتخذنا سوى النجوى لنا ديننا
 ليل به للهوى نلنا بلا حذر بكل ما تمنى من تصايبنا
 دنيا من الحب في جناتها انبعثت بالشرع روجي فصاغته تلاجينا
 صرّ الشباب بها زهو مضمخة أراده بعطور الحسن تزينا
 حياك دجلة كم من ليلة سلفت عليك بالراح نخيمها وتحمينا
 أشهى من العمر والدنيا بأجمعها ليلية بات فيها السعد ساقينا
 فخبذا ذكريات منك خالدة مرت وما تركت غير الأسي فينا

عبد الغني الحضري

المتولد عام ١٣٢٦ هـ

هو الشيخ عبد الغني بن الشيخ حسن بن اسماعيل بن محمد بن موسى
 ابن عيسى بن حسين بن الشيخ خضر (١) الجناجي المالكي، أديب معروف
 وفاضل محقق، وشاعر رقيق.

(١) الشيخ خضر جد الأسر الأربعة (١) آل كاشف الغطاء (٢)
 آل الحضري (٣) آل الشيخ راضي (٤) آل الشيخ عليوي.

ولد في النجف عام ١٣٢٦ هـ الموافق ١٩٠٧ م ونشأ بها على أبيه فغني بتربيته وتوجيهه لما رأى من ملاح الذكاء والفتنة التي تبدو على محياه ، وبعد أن أكمل القراءة والكتابة على الكتاب انتقل الى المدرسة العلوية الايرانية فقطع صفوفها بأجمعها بنجاح واتجه صوب الدراسة الدينية في الجامع الهندي فأخذ مقدمات العلوم من نحو ومنطق ومعاني وبيان على أساتذة معروفين وقرأ الاصول والفقہ على الشيخ عبد الكريم الشرفي والشيخ ابراهيم الكرباسي والشيخ محمدي صادق والسيد علي التبريزي وخلال هذه الفترة كان يخلف مع أخدانه المعروفين على نوادي النجف الأدبية ويكثروا من النظم بدوافع معروفه أهمها حب الظهور ومماشات من سبقهم في الفضيلة وبذلك حصل على ملكة في الشعر كانت مقبولة في وسطها ، واشترك في حلقات شعرية وبمناسبات مختلفة جاء اسم الكثير منها غير مرة في هذا الكتاب .

والمترجم له أدب وديع النفس مرشح الروح ، رقيق العاطفة ، مرهف الحس ، وقد تطلع الى الحياة الأدبية والاجتماعية تطلعاً جدياً وشارك في الحس الاجتماعي والوطني والأدبي وماشى الفكر الحرة التي أنتجت جمعية الرابطة والمنتدى فكان من بارزي أعضاء الاولى ومن الشباب الشهم الحمي الذي استطاع أن يوفق بين رضا الناس ومصالحته ، واستطاع أن يسلك المسالك الوعرة التي عزت على غيره فيصبح معتمداً للامام كاشف الغطاء في تمثيله عند الحكومة وفي بعض المسؤوليات العامة ، وبين نزعاته الشخصية التي يعتمد عليها في تحقيق ضمانه الاجتماعي فهو لبق ماوسعته اللبافة ، وذكي الى حد لا بأس به ، وانسان يحب الخير اذا انفق وعدم شعوره بالمسؤولية ومرح الى حدود المرح المؤدب ، وبهذا كله استطاع أن يقوّم جمعية التحرير ويرعاها ويهيمن على تسييرها ويخلق لها أعوانا ومناصرين ، واستطاع بسلوكة الفني مع الامام كاشف الغطاء أن يخلق منها قوة وسمعة

يرتضيها البعيد والقريب ، ويشرف على مدرسته العلمية الدينية (١) أيضا .
وقد عرفته منذ الصبا شابا ميالا لحب الظهور والشعور بالقبلية وقد
دفعه هذا الشعور إلى إحياء تراث آباءه والتتبع السريع إلى حفظه وإخراجه
بالحالة المقبولة ، ومن الآثار التي تولى نشرها (١) الميثاق الوطني لكشف
الغطاء (٢) الروضة الخضرية ، ديوان أخيه الشعبي (٣) ديوان عمه
الشيخ محسن الخضري (٤) الجزء الأول من ديوانه .

وخير آثاره الخالدة الباقية العارة التي خلد بها جمعية التحرير كما نظم
دراستها ومناهجها بالصورة التي تتفق ومبادئ الدين الحنيف ، والاعتراف
بها من قبل وزارتي المعارف والدفاع .

شعره

والخضري كما قلنا أديب مرهف الحس وشاعر رقيق الروح والعاطفة
وشعره الذي قرأته من ديوانه المطبوع والذي تقرأه هنا من الجزء الثاني
المخطوط يوضح روحه وعاطفته وعقيدته ويطلعك على دخائمه ونفسيته
وشعوره الوطني والديني ، وولائه لليت الهاشمي العتيد ، واليك نموذجا
من شعره يحكي به صاحب الجلالة الملك فيصل الثاني وصاحب السمو ولي
العهد الأمير عبد الإله المعظمين بمناسبة زيارتهما النجف عام ١٣٧٣ هـ
وعنوانه - بني الحسن - قوله :

باطفك وهو منقطع النظير أرى الدنيا تفيض من السرور
في أفدي جبينك مستنيراً كمثل الشمس في وضوح ونور
تلاؤاً في مباهجه ازدهاراً تلاؤاً غرة القمر المنير
تظن به وقد أضفى جلالاً كلام الله يسطع في السطور

(١) بعد فقدان الامام كاشف الغطاء قدس سره تولى عمادتها ولده
العلامة الشيخ عبد الحلیم آل كاشف الغطاء بجدارة واستحقاق .

بربك هل لنا بلفاك قسط
 فيالك نافرأ من غـ يرذنب
 تذوب حشا المتيم منه جذراً
 أرى البشرى تفيض على البرايا
 وفي وادي الغري ضجيج عزف
 تجدد بيعة لوصي طه
 بيعة (فيصم) أمل البرايا
 ملك العرب هل يقوى بيان
 وكيف الشهب تعرف في حساب
 وقد تكفي صفات نيرات
 ألسن ابن الحسين وشبل غاز
 وإن تعط الوصاية لابن حر
 إن التبتت أمور فانتدبه
 وما عبد إلاه سوى رعيل
 ولي العهد ليس فتى سواه
 أخي عبد الاله واست أقوى
 فأنت أعز من عين وروح
 لسار اليك قلبي باشتياق
 ثلاثة أشهر قد غبت فيها
 ومكتبة أفضت بها علينا
 بها (جمعية التحرير) فازت
 فشكراً لا يهد وكيف تحصى

* * *

بني الحسن الزكي بكم أمان المضطرب الحشا يوم النشور

اجاهر في ولاكم لا احابي ولم أركن إلى إفك وزور
 فحبكم على الاسلام فرض على من غاب منهم والحضور
 وكيف نقيس فيكم من سواكم وأنتم عترة المهادي البشير
 فدمتم للعروبة كهف أمن تلوذ بظله أبد العصور
 وله مراسلا الصحفي المجاهد الشيخ أحمد عارف الزين قوله :
 أنت لطف الاله يا أحمد الزين فريد في كل فضل ونخر
 فاذا كنت لطفه في المعالي كيف يرقى الى مديحك شعري
 وله يرثي الامام محمد الحسين آل كاشف الغطاء وعنوانها - أبا عبد الحليم - قوله :
 حشى فيه من الألم انفجار وعين دمعها الجاري بحار
 تقلبه الهموم أسي ووجدأ وللماضي يؤلمه إدكار
 نكثن له العهود فظن فيه كما حاطت بمعصمها السوار
 فلم يدر الخلاص وكيف يدري فتى اصباحه الضاحي سرار
 فدمع في المنام له مقام ونوم في الظلام له مطار
 ومن أنفاسه في الأرض جمر ومن حسرانه في الافق نار
 صحا من قلبه قلب شباب كأن لم يلوه يوماً خمار
 هفت آماله اللاتي تراءت وراء الغيب وانطمس المنار
 جنائن في خيال الفكر تبني رجعت وهن من نبت قفار
 تعاقره اللذائذ وهو لاه الى أن مرّ في يده العقار
 فان سكن الفؤاد من اضطراب تحركه الهموم فيستثار
 فيختبر الطلول عساه يحظى عن الأحباب أين القوم ساروا
 سروا نحو الخلود الى جنان حدا بهم من العمل الخيار
 مع الباري قد اتجروا فجازوا ولم تخسر مع الله التجار
 * * *
 أبا عبد الحليم ولست أقوى وحقق أن تشط بنا الديار

وكيف تنال نفس مبتغاها
 هوى لي فيك لا أبغي سواه
 فأغصان الولا بك مورقات
 لنحت عليك طول الدهر حتى
 فمن ذا بعد شخصك للمعالي
 ومن للوجود إن منعت سماء
 وبعذك من به الأيدي طوال
 ومن ذا يجبر العاني كئيباً
 وأفلاك المفاخر من نراه
 ومن للمشكلات بعد حلا
 ودست الصدر من يقوى عليه
 كأنك نصب عيني طلت مجدأ
 مصفى في الدخائل والنوايا
 فقدتلك فقد من يمشنى لحرب
 وفقد الماء للظامي بحر
 وكيف يخاف من أنياب خصم

* * *

أبا عبد الحليم لقد توالى
 وهذا الشرق من ألم الرزايا
 عليه الغرب يقدر في زناد
 على آفاقه للظلم بند
 يطارده فيسلب كل غال
 خطوب ما لها عد وحصر
 فهل من بعد شخصك من مجير
 على الاسلام أحداث كبار
 يئن وماله حام يغار
 فتعلو النار منه والشرار
 به لبنيه واله - دل الغرار
 أكان له بهذا الشرق نار
 وتعداد الحصى فيه يحار
 من البلوى وهل يلقي جوار

وهل يمي بأمن مطمئناً
 ليهنى الغرب بعد نواك عيشاً
 فموتك للبلاد أسيّ وذل
 وأنت الماء غار عن المجاري
 تحف بنعشك الأيدي ازدحاما
 لذات عصبية عاشت بعز
 هم كانوا اله - داة الى البرايا
 نبا من سيفهم حد صقيل
 ولست مفصلا لك ما نعاني
 اذا ما انتابه رعبا ح - ذار
 فان الشرق مصرعه جبار
 وللأوطان والشعب اندحار
 وغور الماء للدنيا دمار
 كما حفت بسيدها نزار
 وكانت فيك تجهل ما الصغار
 وفي الأزمات منهم يستشار
 وكل عن الضراب لهم غرار
 كفى إيماؤنا والاختصار

* * *

تصب جفوننا دما سخينا
 على الدنيا جميعا كنت ظلا
 فطاف الرزء في الجنسرين هولا
 تنوح عليك في شغف وود
 فيا لك كوبة للدهر تبي
 حياتك كلها عبر ولكن
 على حمل الاسى كيف اصطباري
 أسيّ هو في فظاعته فريد
 وكيف يطيق صبراً مستهام
 فلاهديات (كرند) ولا استقرت
 مشايخها الكبار الى فناء
 بها فقد الحسين أبو شريف
 عليه دم الحشى القانى يمار
 كأنك فوق هامتها ستار
 فاسقطت العمام والخمار
 بأجفان مدامعها غزار
 مدى الدنيا وليس لها اعتذار
 كوتك قط ما عرف اعتبار
 ومالي في تحمله اصطبار
 فهل يقوى عليه الاقتدار
 تحز بصدره الأئسل الحرار
 ولا بشبابها دب اله - ذار
 وللإعدام صبيتها الصغار
 فلاصارت ولا الأهلون صاروا

* * *

وشنشنة أثارها طعام
فسلها ما تريد بما يشار

وما ذا تبتغي من بث حقد
سبنتصر الذي راموا اندحاراً
رف عليه روحك في سماها
فليتك شاهد لتري بعين
بني كشف الغطاء بكم عزاء
ففتوان المفاخر كان منكم
وفي شبل الرضا (١) الهادي سلو
فتى سامي المواهب فاختبره
وإن تفخر بنا بفة بيوت
وله مشطراً والأصل للشيخ محمد الجراد الجزائري قالاها عند إبلال الامام
كاشف الغطاء من وعكة أمت به عام ١٣٧٢ هـ :

بشراك بالصحة بشراكا
يا والي الامة عش آمناً
وكيف لا يرعاك في حكمه
يعد من والاك مولى له
لم ير هذا الشعب نبضاً له
ولا رأى من جهم يد كفه
دعامة الدين بيمنناكا
يمناك للشعب وتقويمه
قارب من سقمك عافاكا
فأنه إذ ولاك يرعاكا
من قدرعى من قبل آباكا
وكل من والاه والاككا
ولا فماً يدعو سوى فاككا
يدق بالاصلاح إلاككا
وهامة الدنيا ببسراكا
قامت فيا لله يمناكا

وله يحيي الوفد المصري عند زيارته النجف قوله :

يامصر أنت إلى المفاخر معدن
لم تهزلي طول الزمان وإنما
والجد في أبناء شعبك ديدن
للحزم والوثبات فيك تفنن

(١) يشير الى العلامة الكبير الشيخ علي كاشف الغطاء الذي حل
بمكان الفقيد وقام بأعباء الامامة والفتيا .

من عهد هاما ن وفرعون الى
 ما قام في واديك إلا باسل
 تتجدد النهضات بين ربوعها
 ولا نتم أبنائها وحماتها
 يا وفد مصر لا عدتكم من الحيا
 فيك العراق قد ازدهت أرجاؤه
 واهتز من بشرتك النجف الذي
 شعب العراق جميعه لك موطن
 فاطلع بافاق البلاد ولا تسلم
 تشكروا من الادواء ما يوري الحشا
 الغرب يعيث ما يشاء محفلها
 فإليك ما فعلت بتونس عصابة
 وبمن فلسطين تلوذ وهذه
 إن دام هذا الحال فيها لم تدم
 فإذا تفرقت البلاد خصمها
 حرية الأوطان ليس منالها
 بالسيف يرجع كل مجد فأنت
 فتوحدوا رأيا وفعلا واهتموا
 آمنت لا تسمو البلاد بغيرها
 يا وفد شعب الرافدين مكلل
 مدوا اليك يد المودة والإخا
 لم تنجح الوثبات إن لم تقترن
 والعدل لا شيء سواه نافع

عهد الرسالة فيك وعوى بين
 يقظ وإلا عامل متفطن
 والبصر فوق لوائها متوطن
 بكم الفؤاد من اضطراب يسكن
 وطفاء فيها ما يلذ ويحسن
 فكأنه بهواك صب مفتن
 أبنائه بولاء مصر تعلن
 لا النيل منفرداً لركبك موطن
 عما بها تجوابها لك محزن
 والداء فيها من قديم مزمن
 نهبا ويسلب كل ما هو مضمّن
 رعنا ليست للعدالة تركز
 أقطارنا عن نصر تونس تجبن
 قطرا لنا سورية والأردن
 حتما على استقلالها سيهيمن
 سهلا ولا استحصالها لك هين
 والمرهفات بها المناوى، يدعن
 بالوحدة الكبرى وفيها أعلنوا
 شأننا وفي أضدادها لا تؤمن
 بالبشرية فصيحجه والألكن
 ولطف نبتك الزهية يوقن
 بالاتحاد وبالاخا بعنوان
 إن البناء بغيره لا يمكن

عبد الغني الحبوبي

المتولد عام ١٣٤٢ هـ

هو السيد عبد الغني بن السيد حسين بن السيد محمود الشهير بالحبوبي ،
أديب ناقد ، وشاعر رقيق .

ولد في النجف عام ١٣٤٢ هـ ونشأ في بيت عرف بالنبل والعلم والأدب
وفي بيئة فاضلة نقية الروح فدخل المدارس الابتدائية والثانوية فأكملها وانتقل
الى بغداد فدخل كلية الحقوق ١٣٦٣ هـ وتخرج منها ١٣٦٦ هـ فاشتغل بالمحاماة
سنة أشهر وبعدها عين في الميناء فبقي سنة وستة أشهر ، وبعدها نقلت خدماته
الى مديرية الكرك العامة . سافر الى مصر عام ١٣٧١ هـ لدراسة النظم
الكركية وهو لا يزال في الوظيفة نفسها . وقد شارك في التعليم فدرس
اللغة العربية وآدابها في المتوسطات الأهلية ببغداد والبصرة .

والمرجع له شاب يتوقد حماساً ويقظة ، وذكاء وفطنة ، وله
شخصية مترنة وسيرة مجودة واتجاه معتدل ، وشعوره الوطني موروث
من آباءه الذين خدموا الوطن ومنهم عمه الخالد الذكر السيد محمد سعيد
وأخوه السيد محمود الشاعر المعروف .

وشعره له لون جميل وديباجة مشرقة ، وقد تأثر فيه بأدب عمه
وأخيه واستطاع أن يقول شعراً جيداً على حدائنه ويوم أن كان تلميذاً
في الثانوية ومن شعره قوله بعنوان - سياسة الامام علي (ع) - قوله :

مشى الفناء على هام من الحقب	مشى الأمير انتشى من خمرة الغلب
فزال ما شيدته بالقنا امم	وانهار ما أسسته دولة القضب
وزلزات راسيات الظلم واندرت	آثار من ملؤا الآفاق بالرهب
وكفنت سطوة ألق الزمان بها	(من بعد أربابها) في ظلمة الترب

وأصبحت وهي لا عين ولا أثر
فما السياسة أن تخشى الولاة بها
ولا السياسة ما يسمى بزعمهم
ولا السياسة إرهاب وسيطرة
لكن هي العدل بين الناس يدخره
فإن تكنفها جور فليس لها
كم جاء يذبنا التاريخ عن امم
وكم أرانا ملوكا بعد ما عدلوا
فليت شعري ما سر الخلود وما
وما الذي غمر الأرواح قاطبة
أئمة يستضيء النائمون بهم
أئمة وانتصار الحق دأبهم
أئمة جاهدوا من أجل دينهم
توارثوا قوة الايمان عن بطل
ذاك الامام (علي) جل واهبه
لولا ما رفعت للدين ألوية
ولا استطال (أبوذر) ورفقته
إن الامامة ثوب ليس يلبسه
ساس الرعية من بعد النبي ولم
رأى الخلافة أما أن تقومها
أولا فإن أساس الظلم منهدم
مضى على سنة الهادي الأمين ولم
أرضى السواد وما أرضى المرأة كما
لم يزد الفقراء البائسين ولم

سياسة الجور والارجاف بالرعب
وأن ترى الأرض ملامى بالدم السرب
تلونا في الرضا حيننا وفي الغضب
وقوة النبع مزهواً على الغرب
خليفة السلف الماضين للعقب
غير الدمار سريع الجري والعطب
لم يبق منها سوى ما خط في الكتب
عن العدالة ذاقوا سوء منقلب
لفز البقاء مدى الآباد والحقب
حبا لآل الرسول المصطفى النجب
كما استضاء سرة الليل بالشهب
والعدل في الحكم بهض القصد والأرب
حتى استقام ولم يشك من النصب
هو الأب البر حامي غابه الأشب
ما لم يجد لامره فيه ولم يهب
ولا هوت من ذراها راية الشغب
نخرا ولا انحط نخزيا (أبو هب)
إلا ذووه ومن يطلب ذكنا نخب
يلجأ إلى الغش بين الناس والكذب
يد العدالة والعرفان والأدب
وإن عالي ما يبنى إلى صيب
تفره كسواه ومضة الذهب
ساوى بأحكامه الأحباش بالعرب
يركن انفضيل أهل الجاه والنسب

ولم يصانع ذوي بأس لجلبهم
ولم يجد بحقوق المسلمين ولم
كالعبد سيده أن يقض بينهما
يا أيها المثل الأعلى بسيرته
أعزز على الأمة الثكلي بسيدها
دم تصلب في الحراب منسكبا
ويل ابن ملجم ويل القادر ابتدرت
خذها لو اعيج قلب جاش جاشه
وله مودعا سعادة الاستاذ السيد محسن القزويني مدير كمارك البصرة عند
مغادرته لها لتسلم منصبه الجديد معاون مدير الكمارك العام ببغداد قوله :
تمتع بهجد مستطيل وسؤدد
وأخذك بالأصلاح أنى وجدته
سلكت سبيل المصلحين ليقتردي
يستر من أفعاله كل شائن
وآثرت دربا بالتاعب حافلا
فما العيش أن تحيا حياة رخيصة
لعل ذوي الأطماع من كل مرخص
وخير الورى من راض بالعزم نفسه
ومثلك من يبني قواعد مجده
إذا عدّ طيب الذكر أنخر محتد
جهادك في سوح الفضيلة ثابت
وله وعنوانها - معشوقة الجماهير - وقد ألقاها في حفلة التعارف التي أقامتها
عمادة كلية الحقوق في نادي المحامين ببغداد قوله :
خليلي ان الحر أرهقه الأسر تصبر أعواماً وقد خانته الصبر

هوى كاعبا حسناء مذنشق الهوى
نمت روحه من حبها وسمت به
فشب على حب التفاني وهكذا
سقته يد الدهر الخؤون لأجلها
لقد فرقوا بين الحبيين قسوة
فيا منية النفس ارفعي وترحمي

* * *

حبية عشاق الحقيقة كم قضى
وكم خلدت أرواحهم رغم ما انطوى
فما أنت يا معشوقة الخلق كلهم
وما أنت يا حسناء غير مليحة
فكم هتف الأحرار باسمك إنه
يلذ لهم ذكر اسمك العذب فوق ما
وكم رددوا ذكراك في ندواتهم
وكم خطب الأقسام ودك والذي
فراحوا يربقون الدماء رخيصة
وكم رفعت فوق المشائق أرواس
وكم ناضلت باسم التحرر خالصاً
فزالت قوانين وبدل مثلها
ومن يلق بعد الحرت بذراً بأرضه
إذا ما رأيتم بلبل الحقل صامتا
فما ذاك هجراً للطبيعة عن رضى
ومها يطل عمر التطيع إنه
ويرجع عهد الطبع وهو محبب

بجك أرباب الهوى وهم كثر
من الدهر من عمر وروحهم الذك
سوى لغز هذا الكون أو أنك السر
يقال لها حرية صبها حر
شعار حبيب حار في وصفه الشعر
تلد لحاسيها وشاربها الخمر
فلم يخل من ذكراك برء ولا بحر
يعز ولم يمنعم النهي والأمر
(ومن يخطب الحسنة لم يغله المهر)
أبت أن يواربها ويحببها قبر
شعوب أبت أن يستقر بها الضر
ومثلك يا حرية حرر الفكر
فلا بد أن يهنا ويسعده البذر
وشيمته التفريد ما ضمه وكر
واكن لأن الروض يسكنه صقر
يؤول إلى أن ينقض ذلك العمر
وتحسن أيام أساء بها الدهر

لئن ضمنا حفل فباسمك يبتدي
تعارفت الأرواح ثم تآلفت
إذا لم يصفح بعضنا البعض إنما
وبانت علامات السرور جلية
وظاحت بنادنيا الروائح والطر
وقد ملا الأرجاء من روحه النشر

* * *

وإنا نلرجو في التعارف وحدة
وفي مثل هذا الجو ترفع بيننا
ونمضي جميعاً خلف أعواد نعشها
فتضحى ولا فرق يؤخر سيرنا
ويجمع شمل العرب بعد شغاته
فتنهنا فلسطين بارجاع عزّها
وتزهو بلاد الرافدين بمجدها
وتزهو أطراف السماء وتزدهي

* * *

بني الوطن المحبوب إنا بمحفل
بدأ بيد للمجد سيروا وللعلى
ألم يعرفكم بالجد إن بني الورى
وله يرثي الكاتب المعروف يوسف رجيب قوله :

نضالك في ميادين النضال
مشيت على هدى وعلى صراط
وعشت مجاهداً قلماً وقلبا
وأصبي المجد قلبك وهو يصبي
وكم سلبت محاسنها عقولا

رفيع النفس من شرف الخصال
سوي لم تغيرك الليالي
وغيرك عاش في نعم الخيال
فما أغرتك فاتنة الجمال
وكم عبثت بأفئدة خوال

وما عبث الحسان سوى مجون
عشقت من العذارى خير خود
تميس من الغضارة والدلال
وكم بانوا على أمل الوصال
هي الحرية الحسنة تسبي
وتصبي كل حر في النضال

* * *

وفيت وما الوفاء بمستطاع
فكم في الأرض من (حرباء قوم)
لغير ذوي النزاهة والكمال
به الخيرات وارفة الظلال
وكم في العالمين (ابورغال)
ولم تعرف بحب أو مطال
صفوت شمائلها ولطفت خلقاً
وذبت عواطفاً رقت فراقت
وسلت جدادها وللفضل تجري
ودمت مع الكرامة في قلوب

* * *

رحلت عن العراق الى بلاد
بذلت لأجلها جسماً كريماً
بأهلها لنا سبب اتصال
ولم تبخل بروحك وهو غال
هي القطر الشقيق زها واحبب
هواء من يقول به انتشاء
كأفضت يد أذكي الغوالي
مع النارين هم واعتلال
من الأجل المحتم والسلال
وديعتنا على تلك الجبال
ليودع والعلى بين الرمال
زد فتكا ويهزه بالسؤال
وإن الموت إن تسأله رفقا

فما يحنو على طفل وشيخ وآهات وآهات وطوال
ولا يدع الدموع تجف حتى يفاجئها بأهوال نعال
ومن أجناده الأمراض تدي حشا تشكو من الداء العضال
ففي ذم العدالة ما يلاقي ملايين لفقر أو هزال

* * *

فقيد الفضل والأدب المعلى لأنت السر في ذا الاحتفال
كفى فخراً بأنك عشت حيا علي النفس محمود الفعّال
ومت وأنت حي الذكر باق واحياء سواك الى الزوال
فلم تصبر على ضيم وظلم ولم تبسم لبارقة النوال
ولم تعن القوي على ضعيف وما صانعت ذا جاه ومال
ومد طهرت نيا بك والطوايا كسالك الله أراد الجلال
ضميرك عف عن طمع دنيء فلم يغرك قط خداع آل
وكم نفس تعامت عن هداها فسارت في الظلام الى الضلال
ونفسك رضتها حتى استقامت وترويض النفوس من المحال

* * *

تخذت من البيان ابنا عزيزاً وهل للابن غير الامتثال
وكم أسكرت لكن دوزخمر وكم أطربت بالسحر الحلال
فان من البيان العذب سحرأ (وان المسك بعض دم الغزال)
يراعك والآنامل حانبات عليه ناطق طلق المقال
خليل لا يخون وكم خليل تمايل لليمين وللشمال
أنت بكل أبدة شرود بها طوقت جيد (الاعتدال)
وذوبت الفؤاد فصذت منه قلائد دونها عقد اللؤلؤ
لئن سجدت ليوسف في الخيال نجوم الافق في العصر الخوالي
فقد سجدت نجوم الفضل حقاً ليوسف من تحلى بالمعالي

وله من قصيدة وعنوانها - ذكرى وحنين - قوله :

مرت طيوف الحب عابرة على متن السرور
 وإذا بأيام الهنا ذكرى يجدها الحنين
 هذا صدى النجوى يطوف بمسمعي هل تسمعين؟!
 هل تذكرين عهدك الأولى معي هل تذكرين؟! *

هل تذكرين ليالي اللقيا وقد أغنى الأنام
 إلا عيون ذوي الصباة فهي يقظى لا تنام
 إلا قلوب معاشر العشاق يوقظها الغرام
 أغنى الرقيب - فلم تكن نخشى الوشاية والملام *

كم بتّ اختلس اللقاء لاحتسي خمر الشفاه
 والليل ساج حولنا والبدر يغمرنا سناه
 والشوق يسري في الجوانح يستحث بنا خطاه
 ويدي الى يدها ، ومبسمها ينير لي الحياه *

يا مستثار هواي يا مجلى المحاسن والفنون
 لا تسمعي شكواي ، لا نصغي الى عتبي الحزين
 كوني مع الايام عارمة القساوة لا تلميني
 لا تسمعي لصفا حياتك أن يعكر بالانين *

ماتت أمانيّ العذاب على فراش الكبرياء
 موت الفراشة باللهيب يقودها وهيج الضياء
 ذلك السراج - سراج حبيننا - خبا بعد ازدهاء
 فالزيت صار الى انتهاء ، والنور آل الى انطفاء

الشيخ عبد الكريم الزين

المولد ١٢٨٤ هـ والمتوفى ١٣٦٠ هـ

هو الشيخ عبد الكريم بن الشيخ حسين (ابو خليل) بن الحاج سليمان ابن الشيخ علي بن الحاج زين الأصغر الخزرجي (١) الشهير بالزين . عالم كبير ، وأديب شهير ، وشاعر مطبوع .

ولد في جبع عام ١٢٨٤ هـ ١٨٧٨ م من أبوين كريمين حسبا ونسبا وكان والده جليل القدر طيب الذكر وعلى جانب عظيم من الورع والتقوى والأخلاق العالية والتواضع وقد يسرت له مكانته الدينية والدينية السهر على تعليم ولده وتنقيفه والعناية بتوجيهه . وكانت والدته من أسرة - آل الفحص - الأسرة الحسينية المعروفة في جبل عامل فقد ساهمت في تربيته مساهمة قوية .

نشأ على والده في جبع وكانت آنذاك قبلة الطائفة وملتبى رواد العلوم الدينية وحصن العلماء ممن سمت بهم المراتب الرفيعة ، وفي وسط هذه البيئة العلمية كان مع والده وموضع عنايته فأخذ العلوم العربية والفقهية على فريق من الأعلام منهم الشيخ عبد الله نعمه ، ثم هاجر إلى - بنت جبيل - حيث ازدهر فيها طلب العلم على عهد الشيخ موسى شراره وما أن نهل وعب وشعر بثمن التخصص حتى هاجر إلى النجف عام ١٣٠٥ هـ فمكث فيها زهاء عشرين سنة كان خلالها منصرفا عن كل شيء إلا عن العلم الروحي الصحيح وبذلك نال مرتبة عالية في الفقه ودرجة علمية رفيعة ، وكان يؤثر العزلة ويكره الظهور ، وقد لازمته هذه الميزة حتى بعد عودته

(١) ترجع في النسب إلى الخزرج من الأنصار . نزع جدها من

المدينة وأصبح من بارزي قواد السلطان صلاح الدين الأيوبي .

الى بلاده عام ١٣٢٣ هـ واستمرت الى وفاته .

وكان من شيوخ علماء جبل عامل الذين رحلوا الى الفردوس ولهم صفحة لامعة في تاريخ امتهم لم تنسب بالشوائب ولم تندس بالاطماع . وكان طاهر الذيل عف النفس ، يقول كلمة الحق ولو في محضر سلطان جائر ، وكثيراً ما كان يتحاشاه الكثيرون لأنه مفرط بالصراحة . والى جنب ذلك فقد كان عابداً زاهداً يضرب به المثل في صلاحه وتقواه وإحسانه يحمله العلماء وتحترمه عشيرته ويقدره بنو قومه ، وكان بعيداً عن السياسة ومشاكلها وفنونها وأكاذيبها ولكن الصدف أبت إلا أن تدخله في تجربة فقد اتهم عام ١٣٣٣ هـ من قبل الدولة العثمانية بمناهضتها وبالنشاط السياسي ضدها وبأنه رئيس الجمعية العربية التي كان يحاول الشهيد عبد الكريم الخليل تأسيسها في صيدا ضد الحكومة ، وكانت هذه التهمة مجرد وشاية فأحضر الى - عالية - مع كثير من الصيداويين والعاملين الذين زجواهم في السجون والمعتقلات وساموهم أنواع العذاب ، وافرد في معتقل خاص لأخذ إفادته حسب ما يريدونه وبما يدين أكثر العلماء والزعماء في الجبل بالقوة وبشتى الطرق والأساليب المنكرة ، ولكنه أنى عليهم ذلك وتحمل مسؤولية التهمة بنفسه واطمأن إلى تقبل كل طارىء في سبيل ذلك ، غير أن السلطة أحست بالخطر وقدرت سمو نبهه فأفرجت عنه وعن جملة من الزعماء والعلماء كالسيد محمد ابراهيم والشيخ أحمد عارف الزين والشيخ محي الدين عسيران والشيخ منير عسيران والحاج عبدالله يحيى وراشد بك عسيران وغيرهم وآل الزين اسرة عريقة متينة التفكير والسيرة ناصحة التاريخ قد شاركت في النهضات العلمية والسياسية في الدور التركي وفي الأدوار الأخيرة ولم تجرد منهم من شدة عن هذا الرأي فهم أحرار نبالاً .

شعره وشاعريته

والزين عند التأمل في شعره تجده عربي الاسلوب عراقي اللهجة ،
نجفي الايقاع والنحت ينتهي الالفاظ المنتقاة المشفوعة بالمعاني الدقيقة فتبرز
في حلة أخذة ، وتدخل القلوب بغير استئذان ، رقيق الحاشية ، شيق
السبك ، دقيق التصوير ، كل ذلك باستجابة لنداء نفسه الهانفة وروحه
الشاعر ، وكان رثؤه صادق التعبير عن آلام نفسه فلا يرثي حتى يتأثر ،
ولا يمدح حتى يُعجب ، وله ديوان شعر مخطوط يقوم الآن بجمعه
وتبويبه ولده الشاعر الشيخ علي الزين وله مؤلفات في الطب والفقه - على
ما قيل - ومراسلات نثرية جيدة .

نماذج من شعره

ولاء عجبنا بشاعريته فقد آثرنا أن نذتبي من مجموعته الشعرية مختلف
الصور ليقف القارىء عليها وليعطي حكمه فيها وليستوضح منها غير ما
استوضحناه أو مثله قوله متغزلا :

شيمي لحاظك ربة الحجب	لا تذهبي بدمي ولا نشبي
ودعي الهوى يعدو على كبدي	أنى انتحى ويدب في عصبي
كم ليلة بتنا وترمقنا	عين الاقح وأعين الشهب
والليل كالفرعين منسدل	والنجم كالقرطين في وجب
لي روضة ضحك النوار بها	وبكت عليها أعين السحب
وجرى النسيم على مفارقها	فتأرجت كالمندل الرطب
وتهدات أغصانها وشدت	أطيأرها بالبشر والطرب
وسعى النديمها كؤوس مزجت	فكأنهن سبائك الذهب
أو أنها من زفرة سبكت	لكن تسمى بابنة العنب

أو أن خدك سال من خجل
 سحر القلوب بلحظه أترى
 فأعجب لوجنته وقد ملكت
 وبكفه وبثغره اجتمعا
 يعطيك من يده أبا لهب
 ويعود ذادل وذا غنج
 من لي بوصلك منتهى أربي
 وسلبتني لي بلا سبب
 فألم توعديني وتمطاني
 لولا المواعيد التي سلفت
 ومن تشوقه وحنينه وفيه تلمس أثر
 الشعر الجاهلي ونسبات البادية جليية
 فيه قوله :

سقى ربها بعد العفاء سكوب
 وارخى بذلك الحمي صوب سجاية
 لقد كان في أفناء يوم خيموا
 وعهدني بفيحاء الحمى بابلية
 اذا خطرت تحتال في رونق الضحى
 لقد بان قلبي يوم بانوا وخلفوا
 فيا ظاعنا لا مسك السوء هل لنا
 وهل ترتجي بعد النوى ساعة اللقا
 أ أرجو من الأيام ما لا أناله
 حياتي بعد الظاعنين ذميمة
 فله أيامي بأطلال رامسة
 ليالينا شب وليل عدونا

وحيأ تراه شمال وجنوب
 تراوح في ساحاته وأووب
 بسفح النقاظي أغن ربيب
 هي الشمس لكن في الستور تغيب
 لها بين أحناء الضلوع ديب
 بقايا دعاء ما لهن مجيب
 بلقياك من بعد البعاد نصيب
 وتسمع في عطف علي حبيب
 وكل مرجي للزمان يخيب
 وعيشي بعد الظاعنين عجب
 وغصن شبابي ناضر ورطيب
 شباب وربع الكاشحين قشيب

يميل الهوى أعطافنا فكأننا
على جبهتنا للوصال علامة
يمر بنا الباغي فيحسب اني
تقرح قلبي منذ علقت اميمة
وان عظيما الامور وجلها
يحاذرنى في الجأش كل غشمشم
بعيد على من رام إدراك غايتي
ومن وصفه اللابل قوله :

حلفت بمسرى العيس ترمي خفافها
من اللاتي ينهين الفلاة اذا سرت
مضمرة جرداء أنحلها السرى
اذا بكر الغادون فيها حسبتها
تربع قلوب الطير في وكناتها
نؤم مياه القاع لا نستطيعها

وله من قصيدة يشكو بها دهره ويقدم فيها خلاصة تجاربه في الحياة قوله:

طرد الشيب في شباه الشبابا
فتت الوجد مهيجتي وبراني
وبلوت الاخوان جيلا خبيلا
ظل قلبي يهيم في كل واد
فأرتني سود الليالي صباها
خفض الدهر كل سادة قوم
لست أرنو إلى وصال فتاة
فهاة الصريم أما تمشت
إنما همتي وأعلى طلاني
واذا الليل أبصر الصبح غابا
وجرى الدمع من عيوني انسكابا
فوجدت الزلال صار سرايا
وأرتني الأيام شيئا عجابا
وأرتني بيض الليالي غرابا
وتمطى فسود الأذنانا
تهتك القلب إنرنت والحجابا
وبدورا إذا كشفت النقابا
للغريين أن أزج الركابا

ما مقامي على الهوان ومثلي ياخذ الموت للنفوس شرابا
 وله معاتباً عمه الحاج علي الزين في صدر رسالة له قوله :
 أبا عارف اني على السخط والرضا تحببكم عيني ويا لفقم قلبي
 واني وإن شطت بي الدار والنوى أرى سلامكم سامي وحر بكم حربي
 وان الذي قد كان مني طماعة بهفوك إدلالا من الدنف الصب
 وان الجياد القب تكبو على الوجى كما الصارم الهندي ينبو عن الضرب
 ولولا حديث عنك ماجاش خاطري ولا اضطربت أحشائي باللوم والعتب
 سمعت أقاويل الوشاة وإفكهم وما لي حقاً إي وعينك من ذنب
 أتجعل ما بيني وبينك ثالثاً تصدقه فيما يلفق من كذب
 وأنت حياة النفس بل غاية المني ونفسك من نفسي وقلبك من قلبي
 اذا كنت عوناً للحواسد والردي فمن ذا ترجي غيرك اليوم للخطب
 وان تهجروا نصبر ونقضي صبابة وإن تصلوا فالوصل أجدر بالحب
 فدونك مني مدحة وتحية تسير مسير الشمس في الشرق والغرب
 وله متغزلاً قوله :

نبه القلب وما القلب بصاح أنلع الجيد ومدعور الوشاح
 بأزج مثل أجفان الطبا وثنايا مثل أجفان الافاح
 ررب أشنب أحوى أحور ناعس الأجفان نشوان وصاح
 أهيف القد تؤوم في الضحى نخلط الجـد بمحذور المزاح
 واذا ما حل من معقوصة أسدل الليل على وجه الصباح
 يامليما علق القلب به وكذا القلب علوق بالملاح
 حبه ديني وفي دين الهوى ما على أهل التصابي من جناح
 شفني الوجد وأوهى جلدي وبراني حبه بري القـداح
 مرتع قلبي وجسمي ملعب لك والثغرا غتباقي واصطبأحي
 إن تجد أحى وإن تبخل أمت وبعينيك فسادي وصلأحي

غنني واشرب وزدني في الدجى
فالدجى أشرق والطير شدا
واسقنيها وامزج الظلم براح
والهنا طبق يتلو لا براح

وقوله مراسلا :

لم يبق بعد النوى صبر ولا جلد
ترحلوا وجميل الصبر يتبعهم
وخلقوني مضمي في ديارهم
وأشمتوا بي حسادي وقد علموا
من مخبر جيرة بالشام قد نزلوا
العين في عبرة والقلب في كمد
أرعى النجوم التي تستمطرون بها
حي الاله ليالي التي سلفت

وله يرثي صديقه الشيخ عبد الكريم بن الشيخ موسى شراره قوله :

أنف الدمع ولا تبد الجلد
وتنخت أربع المجد فن
قد فقدناه على ظن به
ما على الأيام لو تسمح لي
ما على الأيام لو تسمح لي
عز ما ألقاه أن قد قيل لي
أين من قصر عن غايته
أين من يجري على غلوائه
أين ذلك البحر يطفو من بدأ
تربت كف الردي هل علمت
نلم الاسلام فيه ثلثة
كان للحساد غيظاً وشجى

قوض اليوم العباد والسند
بعده للمجد كهف وعضد
أملس العرض وغلاب الأسد
باللباب المحض والقرم الأشد
بالأخ الذب الكمي المعتمد
إن دار العز ما فيها أحد
كل مفتول الذراع ذو لبد
وبجاري الشهب في مجد وجد
كل نبع من جداه مستمد
أي ركن زعزعته وسند
يا لها ثلثة دين لا تسد
وعلى الطاغين صوناور صد

كان فرداً كآبیه في العلی
عزمه أمضى من السيف وان
صاعداً في مدرج الحق ولا
كانت الأيام فيه غضة
ككرم ساد به أقرانه
و كذا الفرع على الأصل يرد
كان حد السيف يفري وبقد
يعتربه عوج عنه وصد
جنت الأنواء والعام جمـد
أرني أي كريم لم يسد

* * *

حسدوا فضلك لما عرفوا
حسدوه منذ تبدى كاملاً
ونقدناه فلم نلف سوى
رب ذي جهل يسمى عالماً
نافع حضنيه للحكم وقد
وإذا نبه عن أغلاطه
يا أحبابي بما ألقاكم ؟
هل لكم بعد التناهي عودة
قطع الدهر رجائي فيكم
ما عسى ينفع قولي بعدكم
ليت أحبابي لما رحلوا
أو تلافوا أكبد أمقروحة

وله في الزئيب والتشيب قوله :

من لي بذلك الشذب البارد
من حرم النظرة مخلوسة
ينفر عني من حذار العدى
لوى ديوني في الهوى واجدا
يا حبذا ليلى بذات النقا
يا حبذا المورد للوارد
الى الغزال الاغيد الشارد
نقاره من شبك الصائد
ما أقبح اللي من الواجد
وقد خلالي الجو من حاسد

ولفنا الشوق باراده
 والله هل لك من عودة
 نحسوطلى الثغر وأري الجنى
 اف لهذا الدهر من غادر
 فقم نجلى المهم في قهوة
 مضى زمان في الهوى ضلة

ومن نسبية قوله :

أفنى فؤادي ومحا صبري
 ألاحظه الوسنى وأجفانه
 من كل هيماء قطوف الخطى
 ريانة الجيد كسول الضحى
 حيث على البعد حذار العدى
 من قلب القلب على الجمر
 تفعل فعل البيض والسمر
 مكحولة الألاحظ بالسجر
 هر كولة معسولة الثفر
 تحية بالنظر الشنزر

وله يرثي الامام السيد ميرزا حسن الشيرازي المتوفى في شعبان ١٣١٢ هـ قوله:

نعالك الندى والجود والمجد والفخر
 وجف الندى واستجتمت عرصاته
 مضى طاهر الأثواب غير مدنس
 مضى في سبيل الله غير مذمم
 ملك له الأملاك تثنى رقابها
 فلا يرمق الطرف الوقاح رواقه
 سرى ذكره في كل شرق ومغرب
 فبحران من جود وعلم تدفقا
 رحل والمعروف والفضل والنهى
 فمن للجياذ القب تضحج بالدجى
 وأبن الجفان الراسيات عشية
 وبيض المواضي والمنقفة السمر
 وثلت عروش الدين وانطمس الذكر
 يعبق في أثوابه الحمد والشكر
 وقد قضيا من بعده العرف والصبر
 إذامادهاها الخطب أو أعضل الأمر
 مهابة من فيه وإن أسدل الستر
 وأغدق من تهناته البحر والبر
 فني كفه بحر وفي صدره بحر
 وانجد والعلياء والعز والفخر
 لدى القيلق الجرار يقدمه النصر
 يجلجل في أشلائها الذئب والنسر

تبلىج للسايرين في كل فدقد
ومن لك للهلاك إن هب شمال
فقل للربي بيدي وللارض فأرجني
وللو فدقوض قوض الجود والندی
وآل نزار حطمي البيض والقنا
فمن للبرايا بعده من مؤمل
ليبك عليه الحلم والعلم والحجى
ترى الناس سكرى يوم سارسريره
فمن سافح دمعا ومن قابض حشا
لقد أبق مايبقى وإن غاب جسمه
لئن غاب ذلك البدر عن افق سعده
فهذا غياث العالمين (محمد)
أعاد لنا شخص النبي وهديه
فذا فعله فعل النبي وقوله
تعز (أبا المهدي) فاليت إن نوى
له خلق مثل الزلال وهمسة
وقد مزجت أخلاقه ونواله
ومن نسبيه وتشبيهه قوله :

هل لجريح القلب من آس
ويلاه من ظبي نقي أحور
ومن غرير طرفه أدعيج
ومن رشاً يخال في دله
يجرحه اللحظ إذا شامه
عقارب الصدغ حمت خاله
أم هل لداء الحب من واس
شهرني في الحب في الناس
أكثر تعذيبي ووسواسي
يسلب في عينيه أنفاسي
وقلبه كالحجر القاسي
من غير حجاب وحرّاس

فان وحى جسمي من حبه فالعزم ملأ الدرع والطاقس
يا ما احببلى نعمة الكاس ما بين احبائي وجلاسي
يدبرها ذوهيف خده وخده كالورد والآس
ممزوجة بالشهد من ريقه كأنها شعلة نبراس

وله من قصيدة يرثي بها الشيخ موسى شراره قوله :

سامني الدهر فوق ما استطيع وفؤادي خلين منه الضلوع
لائمي في البكاء خلقك عني لا عدك المصاب والتقريع
ليلتي ليلة اللسيح ولكن أين مني في وجدته المسوع
انما الناس ضاعن ومقيم وقرير الأجفان أو مفجوع
وفؤاد من المصاب خلي وفؤاد من المصاب مروع
كنت للدهر لا يلين جماعي بالرزايا حيث الصبور جزوع
عثر الدهر فاستلان جماعي وعرائني من المصاب الخشوع
وغدا الوجد يستطير فؤادي فأنا خافق الفؤاد صريع
ودموعي سيل الغمام فمنها لؤلؤ ناصع ومنها نجيع
ياركوبا على سبوح طموح سيرها الوخد والوني والنسوع
ضامر يسبق النسيم ولكن لا تراها تحس فيها الربوع
إن تخطيت عاملا فأخها يتللا لك الجناب المنيع
أعلم الناس أحلم الناس طرأ أصبر الناس إن دهاه الفضيع
زاهد في سوى الاله ولكن في ثنايا الخطب المهول طلوع
قلت للمجتدين بحر ندهاه أين موسى وأين ذاك الصنيع
كان فينا ربيع كل البرايا مثل ما كان في الزمان الربيع
ملا الخافقين شرقا وغربا فيض جود تسد فيه الشروع
إن يكن راعه المنون بخسف طالما كان لهنايا يروع
نثل الدهر سهمه في البرايا فتداعي منها الهاد الرفيع

طود حلم على السماء تعالى طالم في ذراه طالت ربوع
لا ترم مثله فذاك محال عز يوماً الى السماء الطلوع
وله مادحا عمه الحاج علي الزين قوله :

سلم على الدار وسل غرافها أين استقل بعدنا الألفها
وهل على النائي لنا من زورة نستشرف الديار أو نستافها
وهل خيال طارق يخبرنا أن النقا نفوت أفوافها
حمي الاله مرعباً بحاجر وجاده من الحيا وكافها
ياراكباً تحذي به نجمدية كالريح أما أطلقت أخفافها
عرج على الحمي بسفح عامل حيث العلى توطأت أكنافها
واقر السلام ماجداً مهذباً لا يأف السبة بل يعافها
وذو الجفان القود والنار التي أوقدها لتتهدي أضيافها
خير بني الدنيا عملاً ونائلاً ونجدة اذا انتمت اشرافها
هو العلي المجتبي والمقتدى به العلى ترنحت أعظافها
وهو الرفيع حسباً ونسباً به العدى مرغمة آنافها
والخائز الدنيا مع الدين معاً بذالكم أخبرني عيافا
كالبحر إما أزبدت أمواجه والسحب إما أسبلت أخلافها
عف الأزار طيب نجاره أدبه من نفسه شفافها
آثاره وهي له شاهدة لطائم المسك شذت أعرافها
ورأيه وخلقه وخلقه بتارها أقمارها سلافها
لا زالت العرب تحج بيته وهو على طول المدى مطافها

ومن عتابه قوله مراسلا عمه الحاج علي الزين والد صاحب العرفان وهو
من أصدق شعره تصويراً لظروفه ومشاعره ووجهه :

تمادي في سلوكك ثم غالي فأنك لست تبرح من خيالي
يمثلك الهوى حتى كأنني أشاهد حر وجهك في حيالي

أحن الى وصالك كل حين
أراني فيك مجهوداً معنى
أرى في النفس معنى أي معنى
أراني بعد والدي المفدى
أرى جيدي بجودك غير حال
وقد طوقت أعناق البرايا
ندى كالبحر تطفح ضفته
أيضاً عند ساحله رجائي
تعلمنا بوعد بعد وعد
فلا رد اربح به فؤادي
لئن قبح السؤال وأنت حي
وما المعروف إلا ما استهت
ووعد الحردين مستحق
ولو أني أشاء بعثت قولي
وكنتم كجادع أنفي بكفي
ولكني سأحمد كل حال
ومن نسيه قوله :

سقته الغواذي بالضحى والأصائل
وخلفت قلبي بين تلك المنازل
زود بذلك الروض عذب المناهل
الينا ولا ود الصديق بمائل
خليلي عوجا بي على سفوح دارها
لقد تمت في أطلالهن عشية
ليالي بتناها على رغم حاسد
ليالي لا طرف العذول بناظر
وله في النسيب والتشبيب قوله :

ظني أطل على مقبله دي
نار توقد في غدير مفعم
ما بين رامة فاللوى فالأهم
أحوى أغن كأن في وجناته

يعطو بجيد كالجمان ومقلة
ويشدهم قلاق الوشاح على حشى
يفتر عن برد كأن معينه
نشوان من خمر الصباية والصبا
كالغصن إما ينثنى والبدر إما
وأزج أدهج نافث أوسا كب
أنا في هواه معذب ومؤنب

وله يمدح بعض أصدقائه الأعلام السيد نجيب آل فضل الله قوله :

يا بن الأكارم والغطارفة الألى
أنت المقدم عند كل عظيمة
لك صهوة الجهد التي لا ترتبي
حلقت في افق المعالي سابقا
عزم كصقول الفرار وهمة
أخلاق أحمد والوصي المرتضى
رأي يريك الغيب في جنباته
ومواهب كالبحر عب عبايه
قلم بكفك صامت متكلم
كالصل أطرق راعشاً ولعابه
كم خطبة غرا وموقف حكمة
يعنو اللبيب لها ويمضي حاسد
هذي الشريعة ساعتك قيادها
كم رامها المتشدقون سفاهة
ونهضت مضطلعاً بها وفلجتهم
هي رحمة الله التي لا تشتري

والمجد والشرف الرفيع الأقدم
واليك أبكار المعاني تنتمي
بالفكر نفاذاً ولا بالسلم
وكبا عدوك لليدين وللغم
علياء تهزأ في مناط الأنجم
اونيتها طعماً بغير تعلم
كالصبيح يطاع في السرار الأقم
متدققاً أو كالغمام المرزم
في مثل آيات الكتاب المحكم
كالشهد ممزوجاً بطعم العلقم
لك في القلوب نوافذ كالأسهم
في مهجة حرى وأنف مرغم
فأرفق على ضعف بها وترحم
خبط الغبي سرى بليل مظلم
وقطعت شقشقة الألد الأخصم
بكتابة العالما ولا بالدرهم

كم يدعيها في البرية واحد
ولرب مشهور بالسنة الوري
يقتاد امة أحمد فيضلها
ولرب مغمور يبيت وعلمه
متبتلا لله في غسق الدجى
يرضى ويفضض للإله وغيره
وله يرثي الشيخ عبد الكريم شراره قوله :

يا جيرة باللوى من بعد ما بانوا
إني لا ذكر كم والشمل مجتمع
يا ليلة بتها والوجد يعرفني
طرف سكوب وقلب مكند وأسى
ما ناح في الدوح قمرى على فنن
ونز نعمت بذكرهم على دنف
أروح والقلب في هم وفي نصب
هذي الرزية أنست كل مرزئة
قضيت يا واحد الدنيا وبهجتها
وأنت أفضل في علم وفي عمل
خلق كزهر الربى والطل باكره
تجلوعن الغيب داجي الربى في حكم

* * *

ساروا بنعشك والألباب طائشة
سود الجلايب والألوان شاحبة
كأنما أنت نوح في سفينته
لو بدفع القدر المجلوب ذو لجب
والحزن باد فخرآن وحيران
حمر من الدمع أجفان وألبان
لماسرى وكان الدمع طوفان
لدافعت عنك أسياف وخرصان

لكنها شيمة للدهر غالبية
هلا تعود ليا لينا التي سلفت
ياراحلا وجميل الصبر يتبعه
وله يرثي الشيخ محمد المظفر قوله:

قف نبك بالدار إخواناً وخلصنا
عسى يعود زمان الوصل آونة
البين أو قد في الأحشاء نيرانا
أما تنا الوجد من شوق ومن كد
لو ان فضلا يرد الموت عن رجل
أو كنت تقدي بما في الأرض من بشر
لو لم يذب كبدي مما ألم به
لحق لي في سويد القلب أدفنه

* * *

قد كنت للمجد نوراً يستضاء به
كلامك الفعل ما في الناس من احد
دعاك ربك كما أن تجاوره
يا حاملي نعشه رفقا فان به
هي المنية لا تبقي على أحد
والناس سفر فمنهم من قضى وطرا
تخطوا بأنفاسنا للموت نطلبه
الصبر أجمل قالة - دار ماضية

و كنت حقاً لعين الفضل إنسانا
وعن حديثك إلا راح نشوانا
فجئت بالنفس للرحمان قربانا
للجود روحا وللعليا جمانا
ولا تغادر إنسيا ولا جانا
من الحياة ومنهم لبثوا آنا
كأن أنفاسنا أضحت منايانا
والدهر لا زال بالأجداد خوانا

الشيخ عبد الكريم الجزائري

المتولد عام ١٢٨٩ هـ

هو الحجة الشيخ عبد الكريم بن الشيخ علي بن الشيخ كاظم بن جمفر بن حسين بن محمد بن الشيخ الكبير أحمد الجزائري صاحب آيات الأحكام .

من اسرة عريقة بالعلم ، شهير بالفضل ، تنحدر من أصل عربي أسدي ، تفرع عن دوحة علمية مباركة ، نبتت في وادي النجف نباتاً حسناً قبل القرن العاشر فأثمر ثمراً شهيماً كان من فروعها شيخنا المترجم له ولد في النجف في ١٢ جمادى الثانية من عام ١٢٨٩ هـ ونشأ بها فقرأ مقدمات العلوم ومبادئها على يد أساتذة الفن ومجتهدي الشيعة كالشيخ حسن بن صاحب الجواهر والشيخ ملا كاظم الخراساني والشيخ علي بن الشيخ باقر آل صاحب الجواهر ، وحضر حلقة الشيخ محمد طه نجف في الفقه واختلف على حلقة شيخ الشريعة وقد أجاز له الجميع معترفين بوصوله إلى مقام الزعامة العامة وصلاحه لاحتلال دست الاجتهاد والمرجعية العامة باصدار الفتيا .

واستقل بالتدريس في بحث خارجي يحضره النخبة من الأفاضل من مهاجرين ونجفيين وتخرج عليه العشرات من العلماء الذين نال أكثرهم المكانة اللائقة .

وشيخنا الجزائري زعيم ديني كبير نهض بأعباء الزعامة منذ أكثر من ثلاثين سنة أدى رسالته العلمية والاصلاحية في خلالها أحسن الأداء ، وحياته بمجموعها صفة مشرقة من النبل والعفاف والترفع عما في أيدي الناس واحتقار حطام الدنيا ، فلم يعرف عنه أنه رغب في مال أو جاه

أو تزعم ، وإنما كانت شخصاً له مقامه الروحي تقدسه الأرواح قبل الأجسام والملوك قبل الناس ، ويقدمه البعيد والقريب لاستقامة روحه ونبيل مقاصده وتركز عقيدته ، [فهو عربي في نزعتة ، ومسلم في دعواته ، وجمفري في مذهبه . يريد العروبة للإسلام ، والإسلام للوحدة ، والمذهب للهداية] ، والجميع لله سبحانه . جاهد الانكليز على حدود العراق وطاردهم في جبهة الخويزة ، وبذر البذرة الأولى في تشكيل الحكومة العراقية ، فكان موفقاً في جهاده منصوراً في مطاردته ، مباركاً في بذرته ومنذ أكثر من ثلاثين عاماً حتى الآن قد أوقف نفسه لقضاء حوائج الناس وبث العلم الذي التز به واصلاح ذات البين ، ولم يعرف عنه أنه أساء الى أحد ، وهو اليوم شيخ مبارك قد توسط العقد الثامن بحبي الكبير والصغير بروح أرق من النسب ، وبخلق أعطر من شذا الورد .

اختلفت على هذه الشخصية الفذة قبل عشرين عاماً ولا زالت أتردد عليها للجزئية النفسية والروحية التي تربطني بها ، ولا اغالي اذا قلت إنه شارك في تهذيبي وتوجيهي أكثر من والدي ، وسهر على حياتي والرفق بها طوال هذه السنين الطويلة دون ملل أو سأم ، إمتاز بنواحي منها كونه من اولئك الأبطال الذين عني التاريخ بحياتهم وسجل لهم ما تروا آثار جليلة خالدة ، فهو من الصفوة الذين شملتهم التسمية : (العشرة المبشرة) أمثال السيد جعفر الحلي والشيخ جواد الشبلي والشيخ عباس آل كاشف الغطاء ونجمله الامام الهادي والسيد علي العلاق والسيد باقر الهندي ، ومن بادل السيدين الحبوبي والطباطبائي وأضرابهما الحب والامتراج النفسي .

إمتاز بصفات عدمت في الكثير من اخوانه والذين عاصرناهم فهو صلب في رأية ، رقيق في شعوره ، دقيق في حسه ، يرصد النكتة ويوجه النوس معها غلظت الى حيث يهوى ويشاء من الحديث ، وبهيمن على أحاسيس جلالة كإنسان تعمق في نفس كل منهم فجاوبها حسب

مقياسها وقابليتها ، وبذلك كان المستشار الأول للإمام السيد أبو الحسن الاصبهاني والهاد الأفوم لزعامته ، وكان الزعيم الذي يقترح الامور اذا انفقت ومبادئ دينه فلا يردعه عنها رادع مها كان لونه وخطورته ، ومها تنوع في قوته، وكننا نعتصم بسماحته في المهمات وفي الرجات الاجتماعية والدينية وكذلك في السياسة، وكان الحصن الحصين للزمرة التي خاصمت الخطيب السيد صالح الحلبي ومن لف لفه من الرجال والرأي العام الساذج، فكان ياوي اولئك الشباب الذين مر ذكر بعضهم وسيمر ذكر البعض الباقي ، وكان لأخيه العلم البارز الشيخ محمد الجواد الجزائري البطل الذي عرفته النجف كما عرفه العراق في الصلابة وقوة العزيمة فكان ساعد أخيه الأول والثاني الشيخ مهدي الحجار الذي رعاه شيخنا الجزائري ورباه حتى أصبح قائد الشباب في مناصرة رجل الرأي والعقيدة السيد محسن الأمين ومكافحة مناوئيه .

والجزائري له تاريخ حافل بالبطولات ومشرق بالمناقب الوطنية والاصلاحية ، فقد كان المغفور له جلاله الملك فيصل الأول مؤسس عرش العراق يحترم رأيه ويبادله المشورة ويحتفي بشخصه حفاوة بالغة . وعناية جلالته بشيخنا ظهرت جلالية يوم أن اجريت له العملية التاريخية ببغداد فكان جلالته يتطلع الى صحته صباح مساء . والجزائري شخص سيعرب عنه التاريخ وسيحتفظ له بسجل وضاح في تاريخ الثورة العراقية وخدمة العراق والشعب العراقي . فقد أخلص لله النية والعمل الصالح لخدمتها .

ذكره فريق من العلماء منهم صاحب الحصون في ج ٩ ص ٣٢٢ فقال فاضل معاصر وأديب شاعر ، ولنامعة صحبة ومودة ، لطيف المعاشرة حسن المذاكرة ، قوي الحجية ، صادق المهجة ، مع تقي وديانة ، وتمسك بالشرع والأمانة .

وذكره الشيخ النقدي في الرض النضير ص ٢٨٨ فأطراه وأثنى

عليه وذكر شيئا من شعره ومنه اللامية والنونية .
 وقد أطراه صديقه الشيخ جواد الشببي في كتاب ألفه عن حياة
 الشيخ خزعل أمير المحمرة فقال : فمن أرخ عام تصدره بصدر الدست ،
 الفاضل الذي له بأسباب المصافاة مت ، والعالم الذي تقول كل بضاعة
 فضل هو تاجري ، والبحر الذي ادعى فصدفته شواهد الامتحان فقال
 جزيرة العرب العرباء بادبائها نقطة من جزائري ، ولا بدع فهو الناقل
 بالأثر الصحيح حديث الشرف والسؤدد ، الكريم بن الكريم وهكذا
 صاعداً بالحمد الى جده أحمد ، فقال في تاريخ ذلك العام الميمون الذي أشار
 اليه القلم ، وفق من حسن الابداع في تأريخه ما يخاط إجلاله كل فم :
 اعزبك أم أني اهنيك قائلاً انفسى وللعلياء بشرى بخزعل
 وحار في ماذا يقول وفكرتي ومن بث إنشائي تلجيج مقولي
 ولكنني قد قلت فيك مؤرخاً (كفيل البرايا خزعل بعد مزعل)
 وله فيه أيضا :

قد قلت للناس معزيا لهم مدغاب عنهم ذوالفخار مزعل
 قري عيونا فلقد أرخته لك الهنا نعم الرئيس خزعل
 له كتب قيمة منها (١) تعليقة ضافية على مكاسب الشيخ الأنصاري
 (٢) تعليقة وافية على كتاب الرياض للسيد المجاهد (٣) شرح مباحث الظن
 والقطع من رسائل الأنصاري (٤) شرح العروة الوثقى لم يكمل .

نموذج من موشحاته

وهذا الموشح نظمه باقتراح أمير المحمرة الشيخ خزعل عندما كان
 ضيفاً عليه وقد أراد بهذا الاقتراح ان يختبر سرعة البديهة عند العلامة
 السيد عدنان الغريفي (١) واليك قوله :

(١) تجمد جوابها ضمن ترجمة الغريفي في الجزء السادس .

زارني يختلس الليل البهيم من خوف رقيب
 ذو قوام هو إن مرّ النسيم كالغصن الرطيب
 وغدا يفتقر عن در نظيم بالثرى الشنيب
 وتغني لي بالصوت الرخيم مثل العندليب

* * *

شادن رقّ علينا بالوصال من بعد الصمود
 وأنى يسعى ولكن بالخيال من خوف حسود
 وعلينا عينه ترمي نبال شقت للكبود
 هو قد قيد قلبي بحبال لكن من جهود

* * *

يا مليكا لا بساً تاج الكمال قلبي في يدك
 كلما تخلف وعدي بالمطال أشكوك اليك
 فأسقني من ريقك العذب الحلال ما في شفقتك
 واحيني من بعد صدم بالوصال فالامر اليك

* * *

بالعمى العذب وفي سود الجنون تحيي وتميت
 وآ بلائي أنا من هذي العيون منهن دهيت
 زادني حبك وجداً وشجون منذ فيك بليت
 ورمت عيناك لي سهم المنون إذ فيك رميت

* * *

لا تلمني يا عدولي في هواه فالقلب رهين
 رشاً بالحسن يوماً ما حكاه ولدان وعين
 هل لظام ما حوته شفته من ماء معين
 جردت لي سيف غنيج مقلته يحتر الوتين

لاح للناظر في طلعتة كالبدر المنير
وغدا يخال في قامته كالقصن النضير
ورنا نحوي في مقلته كالظبي الغرير
رشاً قد صار في أسرته قلبي كالأسير

* * *

قد سقاني خمرة تحيي النفوس من در ماه
وجلاها للندامى كالعروس إذ تشبه فاه
لورأت نور محياه المجوس ظنته إلاه
قد كسى الأقمار حسنا والشموس من فرط سناه

* * *

برزت كالشمس من برج الخدور تختال دلال
وتجلت إذ جلت ليل الشعور عن مثل الهلال
وتجلى لعيون الصب نور من تحت القذال
حبذا للصب يوما لو تزور في طيف خيال

* * *

سلبت في شعرها مني الشعور ربات الجمال
قد كساها الله نوراً فوق نور من فرط الجمال
وعليها فلك الحسن يدور من حسن الدلال
قد أدارت خمرة تشفي الصدور من خمر حلال

نماذج من شعره

والامام الجزائري ممن قرض الشعر منذ عهد الصبا بدافع التسليمة
وبفرض البيئته وبحكم الامتزاج مع نغم معروف بشهرته ومنزلته ، وانقطع
عنه منذ اكثر من أربعين عاما يوم أن ارتقى صهوة الزعامة الدينية غير أنه

كان خلال ذلك تبدو على لسانه مراعاة بعض المناسبات التي لها مساس بالعميقة والعواطف نحو أولاد أخويه . والجزائري وهو الفقيه الفحل يستأنس بالشواهد الشعرية الرصينة ويتلذذ بسبك البويات الرقيقة المبهجة حتى الآن ، ولا يعبأ بمن يتباعد عنها أو يغالط في عدم احترامها شأن بعض الفقهاء الذين عدوا هذه الناحية من أبناء القرس أو غيرهم ، غير أن مقامه وانشغاله ألهاه عن ذلك . وشعره لو يجمع لصار ديوانا ضخما ولكنه وقد أهمله منذ الصبا وتبرع بأكثره إلى أفراد نسبوه إلى أنفسهم وأغفله بتواضع مستعارة جعلنا نأسف لذلك كما جعل الأدب العربي يفقد أرائه مكانته ، واليك نماذج منه قوله متغزلا :

قم للسلافة واتل آية الطرب	ورصع الكاس في در من الحبيب
وانثر على الأرض درأ من فواقعها	ممزوجة بلعاب الثغر والحبيب
وارغد بعيشك مادامت لذائذه	مقرونة بفنون اللهو واللعب
راح اذا شبها الساقى وشعشعها	تكاد تحرق كفيه من اللهب
لله ساق سقى في كأس وجنته	سلافة عنقت من سالف الخقب
لا نسقني من سوى جريال ربقته	(فني الحمية معني ليس في العنب)
كأن مقلته من خمر وجنته	سكرى وريقته أمضى من القصب

وله يرثي السيد ميرزا حسن الشيرازي عام ١٣١٢ هـ قوله :

مصائبك طبق الدنيا مصابا	ورزؤك هون النوب الصعابا
أصبت بسهم وارة المنايا	فيا أخطى الرمية من أصابا
فما للناس قد صعقت حيارى	كأن البعث قد حان اقترابا
أرى كأسا سقيت الحنث فيه	تحسى منه كل الناس صابا
فيا للدين من جلال ملم	أراب الدين منه ما أرابا
تغيب بدر أوج المجد لما	اتخذت من التراب اليك غابا
أرى السهم الذي اردك اضحى	به كل بوالده مصابا

فيا علم الشريعة قد فقدنا
 وبيا نفس الامامة كل نفس
 فلوان الدموع تبل وجداً
 ولو رد المنون هديل نوح
 فكم عضت أناملها المعالي
 بفقدك ارتجت باب الامالي
 لطوقت الرقاب ندأ وعزاً
 لقد عمرت إقليم المعالي
 أنصفا إن كفك وهي غيث
 تنوب عن الغمام لهم نوالا
 فكيف يطيب بعد نوالك عيش
 على أعتاب من تقف المطايا
 ومن يرجي لحادثة الليالي
 فليت نوى بك اليوم استقلت
 لقد ضيقت طارقة المنايا
 وقد خربت آهلة المعالي
 ذهبت بصارم يابي انغاداً
 به الكون إطمأن وليس نكرا
 واشرق فيه وجه الدهر بشرا
 تعود لا يرد سؤال داع
 أبحراً دون ساحته وقفنا
 اذا وردوا نذاك رأوك ببحراً
 نصبت فما لظامئة المعالي
 ملأت بذكرك الآفاق حمداً
 بغيبتك الشريعة والكتابا
 تود بأن تشاطرك الذهابا
 لأجريت الدموع حشى مذابا
 لصيرت الحنين عليك دابا
 عليك وكم قرعن عليك نابا
 وكنت لكعبة المعروف بابا
 ويوم رحلت أذلت الرقابا
 وبعذك عاد مبناها خرابا
 على العافين نودعها الترابا
 وما ناب الغمام لها منابا
 ومن جدوى يديك العيش طابا
 رجا أو باسم من نحود الركابا
 اذا ما الدهر بالحدثان نابا
 ظللنا في مجاهلها اغترابا
 بموقع هولك الخطط الرحابا
 كأنك قد نعقت به غرابا
 وصيرت التراب له قرابا
 اذا ما بعده رام انقلابا
 وأظلم بعد رحلته اكتبابا
 فأسرع منذ دعا الحنف الجوابا
 فما عمنا للجتته عيابا
 ولو وردوا سواك رأوا سرا بابا
 يسيع لها على الظأ الشرابا
 ونحن اليوم نملؤها انتجابا

بسامراء غبت وليس نكراً
 عن المهدي نبت لنا وهذا
 فقيها قبلك المهدي غابا
 ليمنك أن ذائب كل فضل
 عوان المجد فيه تعود بكرا
 (أبوالمهدي) عنك اليوم نابا (١)
 بفقدك مذرآه اليه آبا
 وشيخ الفضل عاد به شيا با
 وفي أوج السما ضرب القبا با
 اذا ما العام أجذب فهو غيث
 فلا تستسق للحدب السحبا با
 وله مؤرخا عام وفاة الشيخ مهدي بن الشيخ محمد طه نجف وذلك ١٣١٦ هـ قوله:
 ناع نعي فاستمطر الأهدا با
 يا ناعي المهدي في التاريخ (قل)
 و كسا الأنام من الضنا جلبا با
 مهديكم يا آل طه غابا
 وله من قصيدة قوله :

أو بعد وخذ ركبهم تسريحا
 أتبعتم قلباً يشيع ركبهم
 أدع الهوى وأبارح التبريحا
 سرعان ما نرحت بهم تلك المطا
 فبفضي يجد مع الركاب نروحا
 سارت ترامي بالحدوج طلايحا
 وطوت بهم تلك الوهاد الفيحا
 فتخالها لولا المسير طلوحا
 جدت وتعقر في سواها الريحا
 من كل ذعلبة تفوق البرق إن
 زجل الوحوش تخاله تطويحا
 كوماه يسكرها الرسيم وإن سرت
 ما عاقها جذب الزمام ولا رعت
 من مربع خذرافه والسيحا
 ترنو بمقلة ساخط أمد السرى
 قبيأ عهدت بها أغر مليحا
 يا صاحبي تحريا من وجرة
 متجلبا برد الجمال كأنما
 تمحل القوام تخاله مها مشى
 وتخاله عقد الوشاح وانما
 يا أيها الرشا الشحيح بوصله
 ما الحسن إلا أن تكون شحيحا

(١) يعني الشيخ محمد طه نجف الذي تزعم الدين بعد الامام الشيرازي

لا يقرب الغيران منك لو انتضمت كفي له من مقلتيك صفيحاً
 لك قاذني التبريح ليهماً مخدراً صعب القياد لدى الهوان جموحاً
 ياذا الشباب الغض إن تك شائباً صفوي فكهم أنهلتنيه صريحاً
 أشقيت صبك في شقائق وجنة دمه عليها في هواك اطيحاً
 وله مؤرخا عام صنع باب الامامين العسكريين في سامراء وذلك ١٣٤٣ هـ :

لذ يباب النجاة باب الهادي فهو باب به بلوغ المراد
 كم لركب الزوار فيه مناخ قد حدهم من جانب الله حادي
 هو باب الرجا الى مرتجيه وأمان اللاجي وري الصادي
 لخمى العسكري منه دخول وضريح الامام نجل الجواد
 بضرخ أضحى مزاراً وملجأ وأمانا لحاضر ولبادي
 ضم قبرين بل وبدرين يهدى بهما الخلق في طريق الرشاد
 فهما جنتي ودرعي وحرزي وملاذي ولاها وسنادي
 وإمامي قد طويت على هـ لذا ضميري في مبدئي ومعماري
 وبوادي ولاها همت شوقا لست ممن يهيم في كل وادي
 أهل بيت الوحي الألى غرس الله ولاهم وحبهم في فؤادي
 فحقيق اذا لجأنا ولذنا بقنا العسكري وباب الهادي
 فهو باب النجاة للخلق أرخ (وهو باب به بلوغ المراد)
 وله يؤرخ عام تتويج السلطان أحمد بن السلطان محمد علي القاجاري وذلك في
 رجب من عام ١٣٢٧ هـ قوله :

ضحكت ايران بشراً وعلى دوحه القمرى بالأفراح غرد
 مذ غدا طالعه الميمون في افق العلياه بالسرمدار أسعد
 حيث جيش الجور ولي وانجلي وبصمصام السبهدار تبدد
 صيروا ايران شورى حكمها بعد أن كان يحكم الجور مفرد
 خلعوا الشاه الذي حاربهم وأناموا نجده الشاه المؤيد

يا زمان البشر أرخت (به أحمد الله على ذا الشاه أحمد)
و كتب على كنفه قوله :

ولائي عليا جنتي من جهنم وحي له زادي ليوم معادي
او اليه صدقا مخلصا بولائه وأبره من أعدائه واعادي
و كتب الى ابن أخيه الشيخ عز الدين وهو في كربلا :

أعز الدين أنت سلو قلبي و ليس له سواك اليوم سلوه
فحق ابوتي لك لم اضعه وانك لم تضع حق البنوة
وله ملفزاً بمركب - سفينة بحرية بخارية - قوله :

وذي جناحين لم يثبت له قدم على الثرى لا ولا في الجو قد طارا
يأتي على الحجر الجامود يأكله فلم نجد عنده حلماً ومنقارا
به تجمعت الأضداد في زمن فكم ترى الماء فيه يحمل النارا
وله من قصيدة قوله .

إفدي غزالا لحبات القلوب رعى ولم يكن بههود العاشقين رعى
نظمت فيه بديع الشعر حيث حوى من المحاسن حسنا فيه مبتدعا
من العدالة أي قد بذات له في الحب روعي وعني وصله منها
لا غيب الله عني بدر غرته ولا ابالي أغاب البدر أم طلعا
أخشى على كبدي من سحر مقلته ولا ابالي اذا ما حادث وقما
قلبي لداعي الهوى والحب حين دعا أراه أول من لبي ومن سمعا
سعى الى كعبة العشاق يقصدها فطاف سبعا يلي حولها وسعى
تملكته ظبا نجد فكان لها مرعى سويدها مصطافا ومرتبعا
يا قاطعا حبل وصلي في تجنبه فان حبل رجائي منك ما انقطعا
ومطلعا قمرأ من وجهه قمر ال - سما على مثله في الحسن ما طلعا
إشفع بوصلك لي بعد الصدود فقد جعلت حسنك بي من أحسن الشفعا
ولعت فيك فلا لاح يفندني كأن لحى اللواحي زادني ولعا

وعفت فيك صلاحي واتبعت هوى
ورحت أخطي في غي الهوى سفها
وله متغزلا :

يا نغر شوقي بسلك الدر من نظمك
ويا جميل حياه الذي ملا الـ
وأنت يا ميم فيه المستدير أهل
أفديك من رشاً حلو مقبله
من شبه البدر في خديك أنصفه
أقسمت يا طرفه الساجي على تلني
وله من قصيدة قوله :

برزت كغصن نقي تميس دلالات
فضحت بطلعتها الغزاة بالضحي
وسبت عقول ذوي الهوى بمرجل
فوجلنار لاح في وجناتها
ما زانها الخللخال إن يك غيرها
ولرب لاح قد أطال ملامتي
دعني فقدأ عطيت صفقتي الهوى
يا طيبها من ليلة طربت بها
عانقتها ورشفت ريقه نغرها
وله من قصيدة قوله :

هو الربع راق العين بالجزع أهله
وقفت به والركب صرعى غرامهم
وقفت به لو كان ينصف لاني
تطارحني فيه الصباية ورقه
به زارني من كنت أهوى ازدياره
به اجتمعت من كل حسن أمائله
أخو الحلم فيه فأقد الحلم جاهله
لأقلع عن لومي وأقصر باطله
غراما وتملي الشوق وجدأ بلاله
وواصلني من كنت أهوى اواصله

نفسى ولم أتبع نسكا ولا ورعا
نشوان لم ابق للنصاح بي طمعا

وبالعقيق بختم الحسن من ختمك
عيون حسنا بسيا الحسن من وسمك
يا قوت في قلم الابداع قد رقمك
كنز المحاسن قد أودعتن فك
لكنه هو في تشبيهه ظلمك
بالله أبررت في شرع الهوى قسمك

هيفاء فاقت منظراً وجمالا
وحكت بناظرها الكحيل غزالا
جمعد وقد ينجل العسالا
وفتيت مسك لقبوه الخالا
قد زان بل هي زانت الخللخال
ويظن اني سامع ما قالا
وأنا رضيع ما بلغت فصالا
منا النفوس ونالت الآمالا
نجيت ورداً وارثفت زلالا

(أتى زائراً والليل ملق جرانه
يميس كأن الغصن مألف برده
فأعطيته صهباء كادت بلطفها
وابثنته شكوى أرق من الصبا
إلى أن مضى وهن من الليل وانبرى
فتم علينا الصبح نور جبينه
وجاء لنا من مرسل الصدغ شافع
وقوله متغزلاً :

جسمي كطرفك من هواك عليل
يا فأنني بنواظر مكحولة
ومسيل طرفي منك خد ناعم
ورد بخدك عاقني عن قطفه
و كحيل طرفك قد نضى لي صارما
طرفي ابتلاني في هواك فمن دمي
وقوله ايضاً :

سلبت عيني يا إنسانها الوستا
عذري وصيرت سري في الهوى علنا
حد وان كان ذو عشق فذاك أنا
أهل بوعدك تحكي وجهك الحسننا
علمت أني ما أودعت مؤتمنا
بصفقة الحب قد أبخستني الثمنا
لما أطاق عليه شعره الدجنا
إذا تطلع يزهو وانثنى ورنا
عظفا فأصبحت منه عابداً وثنا
بما بوجهك من حسني بها وسنا
أوضحت في وجهك الوضاح يا ملي
إن كان للحسن غايات فأنت لها
فيا مليحاً قبيح الخلف سيرته
أودعتك الله قلبي لا تخننه فقد
وبعتك الروح في سوم الغرام فلم
أفديك من ذي محيا شمسه غربت
البدرو الغصن بل والظبي ملتفتا
أبدي محيا صبيحنا بالسنا وثني

بألهجر صرح لي خوف الوشاة وفي جفونه لي غمراً بالوصال كنى
يا طالباً بدمي لا تطلبن به غيري ففي تلقني طرفي علي جنا
وسائلا عن فؤادي أية سكننا تركته عند من أهواه مرتبنا
وله مؤرخ عام صنع باب المراد (١) لرواق الامام علي (ع) وذلك ١٣٤٣ هـ
وقد كتب علي الباب قوله :

قف بباب المراد باب علي تلق للاجر فيه فتحا مينا
هو باب الله الذي من أتاه خائفا من خطاه عاد أميننا
واخلع النعل عنده باحترام فهو بالفضل دونه طور سيننا
واطلب الاذن وانح نحو ضريح فيه أضحى سر الاله دفيننا
قد لجأنا بحب من حل فيه ويقينا من العذاب يقينا
أنا في الحب والولاء راضي لم أجد غير حبه لي دينا
يا سفين النجاة لم أر إلا أملي فيك للنجاة سفينا
يا إمام الهدى ببابك لذنا من ذنوب أبكين منا العيوننا
لك جئنا فاشفع لنا وأجرنا يوم لا مال نافع أو بنونا
فتح الله للورى بعلي باب خير يا نونه أجمعينا
قل لقصاد بابه ادخلوه بسلام لكم به آميننا
فهو باب به الرجا أرخوه (ذاك باب المراد للزائرينا)

عبد الكريم الدجيلي

المتولد ١٣٢٧ هـ

هو أبو علي عبد الكريم بن الحاج مجيد بن الشيخ عيسى الدجيلي ،

(١) تبرعت بهذا الباب والدة الحاج عبد الواحد سكر وقد بلغت

نفقته ألف ومائتي ليرة ذهب .

أديب باحث ، وشاعر مطبوع ، وكان حراً .
 ولد في النجف عام ١٣٢٧ هـ غير أنه يقول أن جنسيته تنطق بأن
 ولادته كانت ١٩١٢ م أي عام ١٣٣٠ هـ والصحيح ما أثبتته أولاً ، ونشأ
 بها ، وقد ترجم لي حياته باختصار واليك نص قوله : « لقد اختلفت
 حياتي كثيراً فكانت في أبان شباني أدرس العلوم العربية والمنطق مقدمة
 لدراسة الفقه واصول الفقه ، ولم تكن دراستي هذه في واقع الأمر دراسة
 جدية بالمعنى الصحيح فهي ملهة للفراغ الذي يشتملني ويشتمل الكثرة
 الكثيرة من لداتي في ذلك العهد .

وقد كانت النجف في ذلك العهد ولا زالت مركزاً أدبياً يتخرج في
 في نواحيها خير من يكون أدبياً في ناحية الشعر خاصة ، فحفلات الأعراس
 والمآتم وغيرها هي خير مدرسة أدبية يتخرج فيها الناشئة ، ومن هنا
 نجد الشعراء البارزين في العراق هم من النجف كالشبيبي والشرقي والجواهري
 والصافي .

في هذا المحيط الأدبي ، وبين تلك النوادي الأدبية الكثيرة العدد ،
 الكثيرة العدة ، والنوادي الخصوصية التي تعقد لتقفية الشعر في دواوين
 كبار الشعراء كالرضي والبحثري والمنتبي ، في هذا الجو الأدبي كنت مع
 لداتي نتعلم قرض الشعر فننظمه بين حين وآخر فنرتفع تارة ، ونهبط في
 أكثر الأحيان ، وأنا لست من أولئك النفر الذين يقرضون الشعر في كل
 مناسبة فالشعر يستعصي عليّ في كثير من الأحيان ولا يستجيب إلا في مناسبات
 وفي عام ١٩٣٤ م سافرت الى القاهرة فدخلت كلية دار العلوم العليا
 بمصر فبقيت فيها أربع سنوات انقطعت في خلال هذه السنوات عن الشعر
 إلا قليلاً ، وبعد التخرج عيّنت في إحدى المدارس الثانوية ببغداد ، ثم
 الى دار المعلمين الابتدائية ، ثم الى الثانوية العسكرية ، ثم لدار المعلمين
 العالية ، ولا زالت حتى هذه السنة ١٩٥٣ م بها . كنت في هذه المدارس

ادرس مادة اللغة العربية ولا زات كذلك .

وقد اشتغلت بكتاب أسميته (شعراء النجف) قبل أن اسافر للقاهرة ، ثم عدت عنه بعد رجوعي ، وقت بتحقيق وشرح ديوان أبي الأسود الدؤلي ولي كتاب عن الاستاذ الجواهري (الجواهري من شعره) بعد لم يكمل تأليفه ، ورسالة صغيرة الحجم في الاملاء أسميتها (المرشد) طبعت في النجف كما أني نظمت بعض القصائد في مناسبات لا يمكنني أن ادعي بأنها من الشعر الجيد) .

من هذه الترجمة الصادقة يعرب لنا أبو علي أنه شخص وديع متواضع وخلوق مؤدب ، وشجاع موهوب ، لا يريد أن يقول عن نفسه أكثر مما يريد أن يتحدث عنه التاريخ للصادق ، وبوصفه لنفسه أوحى لي عن نبيله الطبيعي ومرونته الاجتماعية التي ميزته عن مجموعة أصدقائه من الذين يعز بهم والذين لا يرى من وجودهم فائدة . من وصفه هذا أرجعني الى ربع قرن من صلاتي به ومعرفتي إياه فإذا هو لم يتبدل ولم يتغير إلا في بزه وابتعاده عن عمته تلك العمة التي كانت نقيض حرية وازدهاء ، لم يتغير كأنه ابن الأمس ، أو كأنه يوم أن كان هو ابن اليوم . وفكاهاته التي يمتاز بها اليوم هي التي كانت تميزه قبل ربع قرن عن اخوانه فلا يعبا بأي انسان أن يقوله له اذا استحضرها ، ولا يتورع من أي مخلوق أن يخاطبه بما يستحق من حضور النكتة اذا حضرت . وكان يموج الجو الذي يحضره ، والنادي الذي يدخل فيه ، والمجلس الذي يرتاده ، وكان جريئا أكثر من لداته - كما عبر عنهم - وما ذاك إلا لكونه مارس مهنة الخطابة وسرد قصة الامام الحسين زمنا قد لا يقل عن ثماني سنوات ، وهذه المهنة توجد في صاحبها الجرأة المشفوعة باللباقة، والبهلوانية الاجتماعية وكان صديقه الحميم الذي لازمه في الشباب هو الشيخ علي الجواهري الذي كان يمتاز بابتكاراته وحر كانه المفاجئة مع هدوه وازان ظاهرين فكان

صديقنا الدجيلي يتسابق معه بابتكاراته وحياله الأدبية ، وبذلك كانا لا يهدءان ساعة واحدة دون أن يوجدنا خصومة أدبية ، أو نقاشاً سواء كان صورياً أو صحيحاً ، أو إثارة غرام مصطنع يهيجان به قرآنخاوانها الشعرية ، ونموذجاً من هذه التصرفات اللطيفة هو استفتاءه بالبيتين الآتين لنتخبة من أصدقائه حول شاب يدعي (خلف) وقد خاطب بها استاذة قوله :

أخا الود طرف المعنى وكف ومثل وشاحيه قلبي وجف
ولومت شوقاً قتيل الغرام أأحظى بوصل حبيبي (خلف)

فقال الشيخ محمد طه الحوزي :

أخا الود مت بالهوى لا تخف فأت حياتك محض التلف
فمت واتخذ خلفاً للحياة فمات من كان أبي خلف

وقال السيد أحمد الهندي :

أخا الود موت أسير الشغف جدير وما بالتأسي سرف
إذا غاب عنك هلال السما ففي الأرض عنه ستلبي خلف

وقال الشيخ محمد رضا المظفر :

إذا كنت في حبه صادقاً وراعت فيه حقوق الشرف
ستحظى وكيف شهيد يموت ولم يحظ عما مضى في خلف

وقال المرحوم الشيخ محمد جواد السوداني :

سأت الى الحب في وصف من به همت والقلب فيه انشغف
إذا اشتق اسم الذي همت فيه من الخلف لا غرو أما خلف

وقال المرحوم السيد خضر القزويني :

أيا سائلي عن وصال الحبيب رويداً ففي وصله مختلف
أرى وصله مستحيلاً وهل يزور كريماً بوصل خلف

واستفتي أيضاً فريقاً من أصدقائه بالبيتين الآتين فأجابهم المعظم منهم

واليك قوله :

عيلم الشوق أفتني في رشاً زارني بعد اللتيا والتي
 فاعتنقنا وكلانا محرم أفتني يبطل هذا حجتي
 فأجابه الشيخ عبد الغني الخضري بقوله :

عائق الريم وقبله ولا تسع ما بين الصفا والمروة
 وتمتع حيث إن الحج لم يك مقبولاً بغير المتعة
 وأجابه السيد أحمد الهندي بقوله :

أيها العذري في الحب ومن حبيج من بعد اللتيا والتي
 إن تشأ فأنتم وعائق وارشف واتبع إن كنت صبأ سنتي
 وأجابه السيد مهدي الأعرجي بقوله :

قل لمن جاء الينا سائلاً عن عناق للرشا في مكة
 جائز عندي بل الحجة إن نقصت جزءاً ففيه تمت
 وأجابه الشيخ محمد جواد السوداني بقوله :

أيها الطالب فتواي ألا فاستمع ما فيه نفتي شرعتي
 قد أجازت متعة الحج فقم واعتنقه في محاني الكعبة

وبمثل هذه المشاعر الرقيقة والحواطف البريئة كان يعبش مع زمرة برءاء
 أيضاً متخذين من جو النجف الياوس جواً مرها جميلاً ، وقد كفل
 صوراً كثيرة عن ذلك كتابه (النوادر) ففيه تقرأ أبا علي جليلاً ، كما
 تعرف روحه ورقته ، وحسه وإرهافه .

وأبو علي إنسان يقرب من الكمال إلى أبعد حد قد جمع أكثر صفات
 الانسان الكامل من صفاء في الضمير ونقاء في المشاعر وحرية في الرأي ،
 وهو اليوم له وزنه وقيمته بين الشباب الجامعي ببغداد . ويمتاز بظواهر
 حبيته الى أصدقائه له بلا عدد منها كونه يحب الخير ويسعى له بقدر ما
 يفسح له الامكان ، ويحفظ غيب الصديق مهما أساء له أو اعتدى عليه ،
 وينتصر للحق وإن كان بجانب عدوه ، ويعاون العاملين في حقل الأدب

معاونة جديدة شريفة ، ويتمشى مع الذين يبنون مجداً لهذا البلد تمشياً واقعياً مهما كلفه الأمر من خسارة في الوقت والصحة والمال فإذا ما سمع بمشروع مفيد أو مؤلف ساهر تراه ينبري الى معاضدته بكل مستطاعه .
والدجيلي المدرس هو الدجيلي الشاعر وهو الدجيلي الكاتب لا تجد فيه التواءً ولا مخانلة ولا خداعاً ، وقد اتجه الى خدمة الآثار الأدبية ففي الوقت الذي أتم فيه ديوان أبي الأسود صمم على تحقيق وإخراج ديوان الحسين بن الحجاج . وبهذا الاتجاه ستكسب المكتبة العربية كثيراً من الآثار النادرة النافعة .

نموذج مهم موشحاته

ومن موشحاته التي نظمها في أرائل شبابه مهنياً بها صديقيه السيد عبد الرزاق والسيد عبد الكريم أرباد السيد حسن كونه بقرانيتها :
مذغنت الورق بالألحان ماس لها الروض بالأغصان

* * *

وافتر للبشر نغر الروض والزهر بعض دنا من بعض
وضاع نشر النسيم الغض مذ مرتبها على الريحان
نحتال في الروض كالنشوان

ومذشدا الورق فوق الآس رق له كل قلب قاس
فعاد يملي على الجلاس انشودة الحب والأوطان
فبات كل بقلب عاني

حمامة الدوح ما يبكيك هل مثل ما في المعنى فيك
ما بي اذا خلته ينسيك غناك وهنا على الأفنان
فشانك لا يضاهي شاني

واتهج الشيخ والقيصوم مذ جاد وبل الحيا المسجوم

وفض دون الطلى المختوم وطاف فيها على الندمان

مهفهف ناعس الأجفان

هل رحمة منك للمشتاق تحيي بها ميت الأشواق

لو كنت خلفت بي من باق سوى حشا شب بالنيران

وادمع كالحيا الهتان

ياريم رحماك فاسمح وصلنا لمغرم صبره قد ولي

مهلا بقلب المعنى مهلا هل كنت ياريم ذنبا جاني

أم ظالما كنت في هجران

هل بعد هذا الجفا من قرب فيشتفي فيه قلب الصب

فقال لا قلت منكم حسبي وصل بطيف الكرى يغشاني

فتنظني نار قلبي العاني

كم بت والقلب يغلي وجددا أرجو وصلا وأخشى صدا

ووابل الطرف خد الخدا فمقلاتي والحيا مثلان

ومهجتي والشفا ضدان

أخلفت وعدي وهذا الخلف غادر قلبي المعنى بهفو

أو في سواك الهنا لا يصفو ما لذة العيش إلا اثنان

كأس ييمنى فتى وسنان

من علتني ملني عوادي ورق من لوعتي حسادي

وناح شجوا حمام الوادي والورق حنت على الأفنان

على الذي بي من الأشجان

يا للهوى جاد بعد الهجر ولذة اليسر بعد العسر

فبت أحسو كؤوس الثغر واقبس اللثم خوف الشاني

من خده قبسة العجلان

أدر كؤوس الطلى والراح ودع عدولي واخل اللاحي

فقد سرت نشوة الأفراح في أرؤس الصمحب والخلان

في عرس شبلي فتى عدنان

من لم يزل بالأبى معروفًا وبالحمى بيننا موصوفًا

ناهيك فيه فتى غطريفًا بالحلم يسمو على نهلان

وبالمعالي على كيوان

وهن من بالتهاني أخرى قوما وسام الأيادي غرا

مظفرين (١) جلوا قدرا بالعلم سادوا وبالأحسان

فهم بنو العرف والعرفان

اهيل ودي خذوها بكرا تميمس طوراً وتشدوا أخرى

لم تبغ إلا رضاكم مهرا وتبتغي كثرة استحسان

فهو لها ذلك مهر ثان

وله وعنوانها - هتار في الجبهة الشرقية - نظمها عند انهيار الجيش النازي

في الحرب العالمية الثانية قوله :

بتلك الفيافي النائيات تحطمت	أمانيه واستعصت عليه المذاهب
وقد كان رجوان يشدت مبداه	ونشب فيه ظفره والمخالب
فظل شريد الفكر لما تمزقت	جحافلها وانبت منهن غارب
وضاق به رحب الفضاء وأصبحت	مشاركه مسودة والمغارب
وقد هدت منه الرأي لما بدت له	مصائب تقفو إثرهن مصائب
ولم يك قبل اليوم يعرف جيشه	سوى النصر أو نفى الظبا والكتائب
ولم يك قد لارمت بذل قناته	ولا فر في يوم القراع المحارب

(١) يقصد أخواله آل المظفر الأربعة وهم : الحجة الشيخ محمد حسن

والعلامة الشيخ محمد حسين والعلامة الشيخ محمد رضا والشيخ محمد علي

إلى أن دنا من مخدر في وجاره
فهاج مضامنا نحوه من عرينه
فشتت منه الشمل وانقض فوقه
وحطم منه كل معنى وأصبحت

وله وعنوانها - الاستهبار - نظمها عام ١٩٤٦ م قوله :

تبدى خيفاً منه ناب ومخلب
شجى في فم المستضعفين مبغض
يلزمه في كل شعب طغامه
وكل مناه أن يرى الشعب جاهلاً
وكل مناه أن يكون بموضع
وكل مناه أن تقوم حكومة
خبير بتزوير الحقائق ماهر
خلاقاً لما ترجو الشهب فعاله
فمخلصها - والخير فيه - مبعده
مصالحه فينا تشكل وضعة
يحيمك بالكف التي لو تهددت
تكشف لاستريقيه فسجبه
تخبيء سماً للشعوب عهدده
فهل ينقضي ما نحن فيه وهل لنا
فلا بد من يوم ينوء بثقله

وخطب بهذه الأبيات صديقاً له وقد انقطع عن زيارته :

(١) الصواحب جمع صاحبه وفيه يشير إلى الدور الذي لعبته المرأة

العربية في عالم الطيران .

دنوت فليتك لا تبعد ومات فليتك لا تقرب
 وكنت وكانت كؤوس الاخا ولا زلت وداً بها اشرب
 وكم جمع ضمنا والهنا بأبراده بيتنا يسحب
 فصيرنا الدهر أيدي سبا وشأن الهوى ذاك لا تعجبوا
 واستفتاه الشيخ محمد سعيد المانع في أبان نظمه بهذه الأبيات وهي :

بالله يا شيخني افتني إني لرأيك أقصد
 مها وقفت مصليا كي المهيمن أعبد
 بصرت نواظري الحيد ب وبالنشيد يردد
 أ أروم قبلته إذا أم للفريضة أسجد
 فأجب فانك للذي ظل الطريقة مرشد

فأجابه :

يا أيها الصب الكئيب ومن برأيي يرشد
 وحليف حزن والقوا د من الحقا يتوقد
 فاذا وقفت مصليا وبذاك قصدك تعبد
 ونظرت ذيك القوا م كصعدة يتأود
 ورأيت نغراً باسمأ والدر فيه منضد
 وسمعته يتلو القربض وبالنشيد يردد
 فترك وقبل هاهنا ليس القريضة أحمد

وزار أحد المدارس الرسمية فعرض عليه المدير سجل الزائرين
 للتوقيع فكتب فيه هذين البيتين :

ومدرسة زهت كرياض زهر اعتبرأ كل ذي جسم حزين
 لقد جمعت فنون العلم فيها فأقسم أنها - دار الفنون -
 وله عندما اغلق (نادى الاصلاح) الذي انشأ من قبل فئمة من الأحرار
 النجفيين في السوق الكبير وقد انقلب الى مقهى فقال :

قم نادي يا نادي الاصلاح والاسنى هلا علمتم على من وزعت صحفى
وبعد أن كنت للاصلاح مؤتمرا أبى لمن كان في لهو وفي ترف
إن اقتطفت من - العرقان - لي زهراً فأين قد حل (عرقاني) و(مقتطفي)
وله وقد نظمها عام ١٩٤٦ م قوله :

بلغت حدها وضاق الخناق ودجا ليلها وطال المحاق
واشترأبت تعيد أظلم عهد لا يرجى من افقه اشراق
واستعادت من سالف الدهر عصراً فقدت فيه حسننها الأخلاق
وتبدت لنا فلا تمر يحنى ولا نضرة ولا أوراق
وتعالى قدر المزاوغ فينا وتشكى من النفاق النفاق
واذا الأرعن الغي فقيه الـ قوم تنو اشخصه الأحداق
فاذا قال قيل رأي سديد أين منه المصور الخلاق
والمرجى للنائبات بغيض وعلى رأيه احيط نطاق
هكذا شات المقادير حكماً خليف الونى هو السباق
يا شباباً فيكم بلوغ الأمانى ومن الغصن يرتجى الاوراق
لا يغرنكم من نفر الرجعي هذا الارعاد والاراق

وله وعنوانها - الى الشاعر المغترب - وقد خاطب بها الشاعر الخالد محمد مهدي
الجواهري عند هجرته الى مصر ، والدجيلي من أخص أصدقائه الأوفياء
لذا أوحى له هذه الهجرة بهذه القصيدة قوله :

غامت على أسف الفراق وبقيت بعدك في محاق
وبقيت أستجلي الوجوه فلم أجد غير الصفاق
وظلت أبحث عن عنيد الـ رأي في الأدب العراقي
وصحبت غيرك كثرة فسبرت ألوان النفاق
وخبرت ناشئة من العرا ن تسعى لارتزاق
هي والدخيل على البلا د وما يكيل ، على وفاق

أبا فرات أنت صا عقة على هذا الخلاق
لله درك من ملي الكاس مسقياً وساقى

* * *

قارعت عسف الحاكين بعاطف صعب التلاق
وسموت في الأدب الر فيع إلى جليلات المراقى
يجري كسلسال النير العذب ما بين السواقى
لكنه للحاكين بأمرهم مرّ المذاق
وشحذت جيلاً كاد يخذل للتفرق والشقاق
وصليب عود لا تلبس قنانه لسوى الرفاق
أبا فرات أنت لهست عميرت قذى الماقي
ولكل مشلول الضمير مع الغريب على اتفاق
ولكل من وجسد الحيا ة مع الأجانب في نطاق
ولكل من خدعت ركا ئبه فسار على انزلاق
لا اكتمنك إن في الا فق القريب صدق انعتاق
فأقد تعالت من غراب البين أصوات النعاق
أبا فرات أنت مسعو رالضمير وأنت راقى

وله يرثي الشاعر الشهير معروف الرصافي قوله :

هدأت وقرت بعد طول نضال وهوت وكانت ذلة المتعالي
وخبت وقد قدحت زماناً لم تكن بلواه إلا قلة برجال
نفس تأجج ثورة فكأنها مطوية منه على زلزال
وتكاد تخترق الأهاب لفرط ما فيها وفيها ثورة الرئبال
لوقامت الدنيا أمام يقينه ونألت وتحمشدت انزال
واستلأمت بعظيم رأي حجة وبكل سفسطة وكل جدال
وبكل ما ترجو لدحض يقينه وبكل سباق السرى مرقال !

أتراه يهبط عن رفيع جلاله
 أتراه يستخذي فأين يعينه
 وهل استكان فهد من عزماته
 وهل انتحى نحو النعيم وانه
 أو راح يستجد النصير فلم يجد
 أو حطمت عليها سلطنة جازر
 حاشا وكلام أجد بك مغمزاً
 أتراه يأفل نجمه المتلالي ؟
 وهل استدل بآبادات بشمال ؟
 طول السرى فأصاخ للاندال ؟
 ملّ المقام وحط بالانقال ؟
 فهوى على بأس صريع كلال ؟
 أو خار من خوف وسوء مال ؟
 للذل في الأقوال والأفعال

* * *

حر العقيدة هل تغير رأيه
 أو أنه عشق النعيم فبات في
 لورام من متع الحياة شهياً
 وخذينه عند الجدال براعة
 وقربه مها تعاضم واعتلى
 سبعون عاما ساقها لا يتفي
 لا جاه يطلبه ولا هو بالذي
 لا يكذبك مرة في دهره
 نفس تواضع للضعيف وإن بدت
 أدب كما يصفو النضار وروق
 تتعطر الأرجاء عند سماعه
 يتفتق النوار عن الكمامه
 ونمير شعر كاد يقطر رقة
 وتكاد تسمع للمتميم نجوة
 وتكاد تشهد له حب عتابه
 ونظل منفعل المرأف حيث قد
 لذاته أو خشية الأهلوال
 ظلماته متخبطاً بضلال
 لهمى عليه كصيب هطال
 لم يخش نبوتها بيوم صيال
 قلق الجواخ منه في بلبال
 نعم الحياة بها وحسن الحال
 يتصيد الألقاب للأموال
 وعلى الشرايع ليس بالمحتال
 مختالة أبداً على المختال
 يطفو عليه كريق السلسال
 ويكاد يشرق منه امس الخالي
 في شعره عن أروع الأشكال
 جميل تعبير وعمق خيال
 فيه وأمس خيبة الآمال
 فيه وألحظ غيرة العذال
 شاهدت فيه قطيعة لوصال

أدب يشع كرامة مامسه ذل السؤال ولا انحنى لنوال
انف لدهر قد تجهم وجهه لذوي النهى وابتش للجهم
وله مخاطباً تلامذته عام ١٩٤٤ م - عند الامتحان - قوله :

ما ذا تقول وقد تدا نت منك أوراق المسائل
وتقدمت ترجو الاجا بة في سويغات قلائل
فوقفت لم تحر الجوا ب مفكر في غير طائل
ترجو اللحاق بفتية جدو المسير وأنت راجل
تطلب العليا بلا نع ب المكافح والمناضل
من أين تستوحي الجوا ب وأنت فيما أنت واغل
لا يدخلن الحرب من لم يملك غير الحمايل
ها هم لداتك يقطعون الل -يل في طلب الفضائل
يتنافسون على اكتسا ب العلم في حل المسائل
وتراهم عند المدر س بين مشغول وشاغل
ويشير ذكر الامتحان لهم من البلوى مخايل
يتسقطون حديثه من كل قائلة وقائل
ويؤلون من المدرس لفظة الرجل الجمال
يتامسون طريقهم وطريقهم وعر المجاهل
ومن البلية إن نو ام الضحى لهم يطاول
متجاهلا يبغي النجاح وسمه في السعي ناصل
متخايلا يمشي العرصن ة مشي ربات الخلاخل
غض الشباب يكاد يقط ر رقة حسن الشمايل
متقصفاً لا شغل يدعو ه سوى زهر الخمايل
يزجي الفراغ فليله بنهاره لعباً مواصل
متعالياً يمشي بلا هدف وليس لديه شاغل

يا أيها الأمل المرجى للنوائب والنوازل
 إن البلاد تريد منك فتى يحل لها المشاكل
 متطلعا نحو المعالي سالكا سبل الفطاحل
 يسعى وراء جلائل الأعمال حر الرأي عامل

وله وعنوانها - سئمتنا - نظمها عام ١٩٥١ م قوله :

على أي شاكلة نعمل وعن أي مستقبل نسأل
 وماذا يريد بنا حاضر وماذا يبيت مستقبل
 وفي أي فلسفة نحتمي وفي أي معتزك نزل
 ومن هو ربان هذا السنة ومن هو عند الرجا موئل
 وكيف التسلل من وضعنا و- صاحبتنا - قلب حوئل
 سئمتنا وهذي قضايا البلاد يسيرها أعمش أخطل
 يغذيه بيرون تفكيره ومن قبل كانت له مسبل
 أطاح بآمالنا طامح وهدد مجهودنا أعزل
 جبان الفؤاد اذا أزمعت وعند الاحاديث مستبسل
 يرى في الرفاه سليط اللسان ويحبو اذا غلي المرجل
 يساير من أطعم الخالصين مرآا ومن ساء ما يعمل
 ومن هو سر بلاء البلاد ويعرف أين هو المقتل
 سئمتنا الر كود وما قد جنى ومل الضمير وما يحمل
 فلان في الشيوخ ولان في الكهول ولا في الشيبية من يأمل
 وكانت فلسطين رمز الجهاد وكانت أحابيل من دجلوا
 وكانت لكل سليب الضمير متاعا ومن يؤسها ينهل
 وجاء (الخليف) بشذاه فمهم يتبع الجحفل الجحفل
 فأمست على رغم حراسها بأبنائها قد نيا المنزل

وظلت نساؤهم آتياً
 يضيهن ابناً قائل
 وهام اولاء الذين اعتلوا
 فهم قادة لا بسوح الزال
 جريثون في القول لا مشكل
 أفي كل يوم أرى ناشئاً
 وينحط في ساميات الضمير
 وكان يرى ساخط المنطوى
 يروح ويغدو سليط اللسا
 ويظهر للشعب في رأيه
 بظل (الشهادات) قاد الشباب
 الى أن تحدر في هوة
 فأضحى بقاد كقود الجنيب
 ومات به عاطفات الضمير
 لقد ضل رائد هذا الرعيل
 وحامت شكوك على أمرنا
 ثلاثين عاماً ركنا الخطوب
 وضاعت جهود سدى كلها
 وكيف نحت الخطا ضلالة
 منانا على ما ابتدأنا به
 تسير الشعوب سراع الخطى
 ونحن بلا غاية نرحل

بغير المناحة لا تحفل
 وتشكو على سغب مطفل
 بها لا يغيثون من يعول
 وليكنهم قادة قول
 يرى في البيان ولا معضل
 يهوى فيخطفه الأجدل
 دراكا فيلقفه الأسفل
 مع الناس مرتعه حنظل
 ن وقد مل من قوله المقول
 جريئاً ويبطن ما يحمل
 ضلالاً وبعضهم أشبل
 شذوذاً حسبناه لا يتكل
 والنقع والحكم يستقبل
 وكانت توأكبه شمال
 وقد بهد الركب والمنهل
 وساء المصير فما نفعل
 فحابت ظنون بمن نأمل
 فكيف بنا عند ما نقفل
 وخريننا رأيه أحول
 وهل يرتجى وضعنا الأول
 وفي سيرها غاية تسأل
 ونحن بلا أمل نزل

ولة وعنوانها - الى الدكتور مصدق - (١) نظمها على أثر النكبة التي
أصابت ايران بانقيار حكومة الدكتور مصدق عندما أقلق الاستعمار وأمم
النفط الايراني وتمشى الى تحرير بلده من ربة العدو قوله :

قارع فلست يداً تفل الرأي رأيك لا يفل
هذي الامور تعقدت وبغير فكرك لا تحل
وبغير رأيك لا يو قع ساعد إلا الأشل
أنى وجدت وأين كنت ففكك يرتفع المحل
السيجن مدابة لكل فتى يصارعه الأذل
والحكم معقود عليك وهل له بسواك ظل
وبرزت في رهط ويكـ ثر عندك العدد الأفل
وقطعت كفاً طالما كادت وكانت تستغل
وهزرت من تلك الجمو ع قنى وكادت تستذل
وشحذت جيلا للأجا نب مرتع نهل وعل
وشخصت مرجو الشعو ب ومنك يستجلى الأجل
الشعر من معنك ينظم بل وأنت المستهل
والسيجن عندك مثل كر سي الوزارة يستقل
وصعقتهم برسالة وبمثلها سبقتك رسل
الخير في تنزيلها وقوامها سعة وعدل

(١) يهرب لنا الدجيلي عن ضميره واتجاهه الوطني بنظمه لهذه
القصيدة كما أعرب لنا ميرزا جعفر الخليلي صاحب جريدة الهاتف عن
ضميره واتجاهه عندما اعن الدكتور مصدق وقذفه في دار فضيلة السيد
سعيد كمال الدين المحامي ببغداد و كنت حاضراً مخاطبته بما يستحق وبذلك
فقد حاول أن يستهين بتأريخ الأبطال ولكن التاريخ استهان به .

من قبل الف يستجير بها الضعيف ويستظل

* * *

حدث عن الشعب الذي أكلته مسغبة وجهل
بتسابق المتحكين عليه تشريد وقتل
وعن الذين تحلبوا منه الصبابة حيث ولوا
وعن البلاد وقد تجرع صابده شيخ وطفل
حدث وأنت (مصدق) خذيت مثلك لا يعمل

وله مشطراً والأصل للسيد علي الهاشمي :

خذ لسانه وامرج الخمر به وتجنب عن حديث العذل
واملاً الكاس اذا شفته واسقنيه عند لحن البلبل
انني لا اخشئ النار غداً إن غدت تنلي مساوي عملي
كيف أخشى النار في يوم الجزا وأنا راق لمولاي « علي »

وله مراسلا صديقه الشاعر الشيخ محمد رضا ذهب بقوله :

أبا جعفر من للكئيب المتيم ومن لفتى في مارق الحب قدرمي
أبا جعفر هذا الحبيب بجاني فقد ضقت ذرعا وهو غير مكلمي
أروح وأغدو كل يوم فليس لي سبيل الى لقياه غير التيكتم
فقد عيل صبري والتجلد خاني واني كما تدري الى نغره ظمي
ويوم من الأيام مرّ بموكب وكان بجني حاسدي ولو نومي
توهمت مسدقت احتراماً بأنه تلفت لي والوهن للمتعوم
وخيل لي في حاجييه أشار لي عليك سلام فابتليت بأعظم
ومذرقد السمار ليلاً أتيتهم على حين لم أسمع صدى المتكلم
هفت كبدي من شدة الخوف عندما دنوت الى ذاك الجناب المعظم
فقبلت اعتاباً وصحت مناديا ألا رحمة منكم لهذا المتيم
أبا جعفر إن الهوى لا ولي الهوى - ويا ليته يحلو - مرارة علقم

فأجابه بمقطوعة مثبتة في ترجمته .

وله في - حنان - بذت الدكتور علي الجمالي وفيها دعابة بريئة قوله:
 أبا « حنان » وللأيام سطوتها طوراً تجود وطوراً تهطل الديما
 وتارة تزدهي في ظل غايمة لا تعرف الحمل غيداء ولا الوصما
 بينما نرى أنت لا فكر يزعزعه طفل رضيع ولا زوج تريد . وما؟
 تأوى الى البيت لانفك مرتبطاً في خارج البيت في ظبي رنا فرمى
 قد ينطوي الليل في دنياك بين هن رابي المجس وبين الكاس والنسما
 الثغر مبتسم والوجه منطلق والكيس ممتلىء لا يشتكي العسما
 تمشي العرصنة مكحول العيون وقد علمت في صدرك المنديل والقاسما
 والكفر عندك أن يغتاب منتقد لصاحب كنت ترعاه وقد ثلما
 تلو عليك شعيرات مزعزعة غر تضاحك منك الوجه مبتسما
 تصول في هو بغداد فلا ولدأ زعى ولا زوجة تخشى ولاخدما
 ولا الحليب اختفى منها فرحت ضحى تستنجد العرف والنسوان والحكما
 ولا (المشمع) معروف لديك ولا (الحضائن) البيض من أثوابك القدما
 خليق وجه صفيف الشعر مرتديا أعلى الملابس لماعا ومنسجما
 واليوم أصبحت (مقوج) الملابس لا (كيا) ترى أبدأ مقطوعة (الدكا)
 واليوم كفك في مهد الرضيع وقد كانت تداعب ثديا أو تجس (حمى)
 والبيت تكنسه والقوري تملؤه ماء وعن طبق قد تمسح الدسما
 تظل تبحث عن (مصاصة) قذفت تحت السرير وعن (خرخاشة) ودى
 وعن طويل (قماط) كان مرتيميا لديك أين به الراي العجول رى
 نام الرضيع ونامت امه سحراً وأنت أصبحت لا نوما ولا حلما
 وفي الصبيحة عند الأكل مضطربا على (الدوام) سريعا تمضغ اللقما
 أين الخيال الذي قد كنت ترقبه بمن يشاركك الافراح والسقما
 أبا (حنان) وللأيام سطوتها (تعطي) وتمنع لا بخلا ولا كرما

وله من مسابقة له مع أصدقاء له شعراء فقال في رجل عشق غلاما
وقد اعترت المعشوق الحمى :

حولن بي رب ما حل به واجعلن فوق سقامي سقمه
واشفه من كل ما منه شكا وارحمن يارب فيه امه
زادسقمي وتلاشي جسدي مذ توهمت طبيباً أمه
نال السقم ولا عن بطر بل بسقم الصب كي يعلمه
شاه ربي أن يريه بعض ما بالمعنى فلهذا حمه

وله من قصيدة هني بها صديقا في قرانه وعنوانها - دسائس الغرب - قالها
عام ١٣٥٠ هـ :

بساعد الجد والاخلاص للوطن ندافع القوم لابلضعف والوهن
سياسة الغرب في آرائنا عبثت فأوقدت قبس الأحقاد والضغن
واستعبدت من رجال الشرق ساداتها ليت السياسة لا كانت ولم تكن
كنا على بعدهم (ياليت لا قربوا) نأبي القبيحين من حقد ومن فتن
والصدق كان عن الأعداء جنتنا وانه والوفا من أعظم الجنين
وعبشنا كان (وهو اليوم في كدر) من قبل أن يظأوا أرض العراق هني
وكان هذا الملا من حسن خلقهم يستبدلون قبيح الفعل بالحسن
حتى اذا قربوا أضحيت طبائعنا بالعكس واستبدلوا الاحسان بالاحن
وأوثقونا ولا جرم هناك لنا وقيدوا الشعب بالقانون والسنن
ومن سياستهم خان الأمين بنا وقبل كان علينا خير مؤتمن
وأصبح الناس من بعد اتفاقهم - رغم الاخا - بين فتان ومفتن
صاوا علينا بسيف الاقتصاد ضحى وما لنا ما لنا قد بات في الوهن
واستخلصوا مالنا من بعد ما بذروا لأجله ما لهم كالعارض الهتن
خابت من الريح منتوجاتنا ولقد نالت نتائجهم قسطا من الثمن

أموا العراق وقالوا عندما وردوا
والضيم ندفعه إن حل بدينكم
ونحن ندفع عنكم كل نازلة
حتى اذا وطدوا فينا دعائهم
خاوا الموائيق وانهايات عهدهم
مذاجمعوا بهدان ساسوا الرجال على
ويجعلوه حليفنا للشقاء وما
ثار الفرات وقد أحبي بثورته
ودون منجزه قد جاد في فئة
وعندما علموا من بعد ثورتنا
شاعت سياستهم ان نعط منيتنا
فشكلوا مجلسا ما فيه مؤتمن
وأظهروا للعلا النسائي بأنهم
هذي دسائسهم فانهم حقيقتها
أعمالهم ظهرت للناس فاضطربت
وله نخسا والأصل للسيد محمود الجبوبي :

على اصطباري أهل الشوق ما رفقوا
إن لم تصل ذا ضمنا أو است تمنعطف
وما أطاق الذي قد حل بي دنف
سما شكاية صب شفة الكلف
حتى على الأرض ضعفا كاد لا يقف

قاسيت في هجره الأحزان والعلا
ولي عدول دنا منه وقال ألا
ورق لي كل من في صبه عدلا
براه حبك حتى لو أظام على
جنج البعوضة لم يسفل له طرف

وله نخسا والأصل لأحد أصحابه عند ما زاره في مدرسة ميرزا حسين
خليل فسأله عن شؤون الطلبة وضائهم فقص عليه المأساة :

إن من حل بها فهو رهين في يد الافلاس والقلب حزين
 ما بها خبز ولا ماء معين يلزم الداخل فيها أن يهين
 بشمال أو بمال أو يمينا

عبد الكريم كمال الدين

المولود ١٣٣٨ هـ

هو السيد عبد الكريم بن السيد محمد علي بن السيد عيسى آل كمال الدين،
 أديب شاعر .

ولد في النجف عام ١٣٣٨ هـ ونشأ بها على أبيه في بيت عرف بالأدب
 والعلم ، والنبيل والشجاعة والحرية الفكرية ، وآل كمال الدين كما مر
 عليك ذكر بعضهم اسرة ساهمت في تقدم الحياة الفكرية في النجف وعانت
 من جراء ذلك أشد المعاناة وشاركت في تكوين الثورة النجفية والعراقية
 مساهمة سجلها لها التاريخ الصادق ، والمترجم له كان أحد أغصان هذه
 الشجرة الباسقة التي تفرعت عن مجموعة فاضلة من الشباب وأفراد لهم مكانتهم
 في القطر ، لذا ولع بالأدب ونظم منذ الصبا وبكر فيه فأجاد في كثير من
 القطع الشعرية الناجحة ، وقد دخل المدارس الحديثة فتخرج من الابتدائية
 ودخل الثانوية فلم يتمها ، وعين في مديرية البرق والبريد العامة وهو اليوم
 مديراً لبريد و برق الشامية .

تأثر بأدب أخيه جده السيد جعفر كمال الدين الحلبي فحفظ أكثره
 رولع بدراسة الأدب المهجري حتى أصبح كتلميذ عليه ، وبذلك راح
 يخلق في أجواء واسعة من الخيال الخصب ، واليك نموذجا من شعره قوله
 وعنوانها - الأمل الحبيب - :

سارت فسرت حيا لها عبر المسالك والدروب

حسناه باكرها الصبا وشدا بنفها العندليب
 يفتات منها ناظري جسما تضمخه الطيوب
 وتودد منها مهجتي خطوا آكرا رقصت لهوب
 أما تلفت جيدها فاكاد من وجل أذوب
 تسري بجسمي النار في رق ما تكاثر من ذنوب
 فسكت إذ عقل اللسان لروعة السحر الغريب

* * *

حسناه يا حلال الربيع ويا منى قلب الحبيب
 أنا في هواك وإزدجت دنياي في الكون المهيّب
 أخطو وراءك معجبا في ذلك الحسن العجيب
 نخذي بقلبي واطفئي ما فيه من حر المهيّب
 ما العمر إلا صفحة تطوى ويحتفل المغيب
 فعلام يبعدنا الجفا ونموت في جو كئيب
 قالت عزفت عن الحجي وطلبت مني ما يريب
 مازلت في ذكرى الهوى فيه تعيش ولا تتوب
 والغمي يملأ راحتك وأنت في نشوى الذنوب
 أتريد وصلا للفرام وحولك الشعب الكئيب
 أتريد انسا والمظالم ضاربات في الشعوب
 أتريد حبا والآنام تمور في عيش جديب
 أنسيت دعوتك الجهاد تصيح في نغم رتيب
 أنسيت أنك والشباب الغض في عصر مريب
 أين الجهاد إذن وأين النافرون الى الحروب
 إن الشباب اذا سمى كالأسد تخشاه الخطوب

يرمي بالاستعمار قسراً
 ويعيد بالجهد الجهاد
 فأجابها القلب الحزين
 إني رجعت الى الهداية
 وعقدت عزمي أن اجا
 أسعى الى غز الشعوب
 حيث مشواه الرهيب
 مكانة الشعب السليب
 وقد تغشاه القطوب
 من متاهات تريب
 هد للبلاد فلا أخيب
 وإنه الأمل الحبيب

وله بعنوان - عجائب الحب - قوله :

عذبيني ولا تخافي أنيني
 أنا أستعذب الغرام شجوناً
 واجعلي النار في دمي تلتظي
 إن للشر في البرية ميلا
 إن أنى الصبح في جمال محته
 إن بدا البدر في السماء بديعاً
 لا يعبش الوفي عيشاً رغيداً
 هكذا الحب والغرام هناه
 وخداع في كل ما يترامى
 فأظلميني ماشئت ظلمي وإلا
 أنا في البعد والوصال سواء
 وشعوري بذى الحياة عجيب
 أنا أهواك في ظلال المنون
 حيث يطغى على الفؤاد الحزين
 فهو إكسير حبي المنون
 فأصنعي بي أو بالهوى كل هون
 كف ليل من السحاب الجون
 هاله الصبح فأختفي في سكون
 إنما العيش للذميمة الخؤون
 وشقاء مستسلم للظنون
 من خيال في سمعه والعيون
 فأرحميني ماشئت أن ترحميني
 كل شيء به هوى من شؤوني
 وعجيب جدي بها ومجوني

وله بعنوان - الصديق الخائن - قوله :

دعه يغيب ودعه عي
 صور له في النفس تبعث
 هيئات يجمعنا الصفا
 لو كانت ما في كاسه
 ماذا يريد الوغد مني
 لوعتي وتثير حزني
 وبصدقه قد ساء ظني
 خمر السرور اقلقت زدني

قد كان يسقيني الشجون فذقت آلام التجني
 ليس الصديق صديق روحي إذ يعاملني بعين
 أنا لا أقول : شريك آمالي اذا لم يهو فني
 لي في الحياة رسالة نزلت على الوتر المرنب
 فاذا بروحي نعمة ههنا فة بفم المغني
 دعني فقد سأم الهوى قلبي وفارق كل خـدن
 ومضى وحيداً يصرف الساعات في صفو وأمن

الشيخ عبد الله الخضري

المتولد ١٢٩٧ هـ والمتوفى ١٣٥٩ هـ

هو الشيخ عبد الله بن الشاعر الشهير الشيخ محسن بن الشيخ محمد الخضري ، عالم فاضل ، وشاعر مقبول .

ولد في النجف عام ١٢٩٧ هـ ونشأ بها على جده الشيخ اسماعيل فكفله ورعاه ووجهة نحو العلم ، واختلف على أندية قومه ومجالس ابناء عمه من آل كاشف الغطاء فتلقى كثيراً من مقدمات العلوم وتوغل في الفقه والاصول . واتجه صوب التبشیر للدين والدعاية لعنشب فسافر الى عشيرة المكاصيص (١) وقد عرفوا بالشدة والقوة وكان رئيس فرقة ابو لاجيج يدعى (جساس) وهو من المعمرين ولا يزال في قيد الحياة وقد تجاوز من العمر (١٢٠) سنة وأروع قصة حكاها لنا تفهمنا بوضوح هيمنته وتوغلته في نفوس ارباب الأعراب وإفهامهم قيمة الدين وتأثيره في

(١) المكاصيص : عشيرة كبيرة من ربيعة يتفرع منها أنفاذ كثيرة

منهم (١) ابو لاجيج وهم الذين كان يحل بينهم المترجم له (٢) ابو دنجي ، (٣) السراي ، وهناك فروع اخرى .

نفوسهم والابتعاد عن قتل النفس المحرمة الرخيصة عندهم هي :
 (قام رجل بنقل بعض حبوبه من مكان الى آخر ليبيعها واذا بانسان
 لقيه في الطريق وهو أعزل من السلاح في حين أن صاحب الحبوب مسلح
 فطلب منه الأعزل أن يتخلى عن حبوبه وأشعره أنه من قطاع الطريق ،
 وكان الموضع الذي لاقاه فيه موحشاً يعرف بـ (السن) وهو الموضع الذي
 دارت فيه رحى القتال بين الانكليز والأزراك قرب (الكوت) فامتنع
 الرجل من إعطائه غير أن الأعزل أصر عليه بالتخلي عن حبوبه مما دعى
 الوضع أن يقدم صاحب الحبوب على قتله وما أن عم بآاته الجارحة حتى
 امتنع غير أن الأعزل لم يذمه هذا الاقدام ولم يتعد عن الرجل وأخيراً
 صوب نحوه بندقيته ولكنه لم يطلقها وهكذا وقع في صراع عنيف بين
 نفسه والجاني وأخيراً قال له (لو ما شيخ عبد الله جان كنتك) هلم
 فلانا صفك الحب فقبل الأعزل بذلك وبعد أن أعطاه النصف سألته ما الذي
 كان يحميك مني وأنا مسلح وأنت أعزل والأرض خالية من أحد وعي
 لي والمال عزيز . أجابه : ان زوجتي ولي أطفال منها دخلت عليهم
 فوجدتهم جياع ولما أن كانوا كذلك فهم عراة بالتأكيد ، ومنذ أيام
 كادت زوجتي أن تحن غير أنها انهارت علي بالسب والنأيب واثارة الغضب
 في فخجلت من نفسي وصرت افكر بأن مصيري لا محالة الى العدم فاخترت
 المغامرة لاقتل واستريح وما أن عبرت هذه الارض الموحشة ورجوت
 وجود بعض الحيوانات المفترسة فلم أجد إلا انك طالعت علي ومعك سلاح
 فقلت لا شك أن اعتدائي عليك ومحاولتي للحصول على حبوبك سيجعل
 منك قاتلا لي غير أنك لا أدري لماذا لم تقتلني . فلما سمع منه ذلك وهبه
 النصف الثاني من الحبوب . فقال وأنا أسألك ولماذا ابتعدت عن قتلي
 هل كان جيبنا منك ؟ قال لا ولكن عندنا علم يعرف بالشيخ عبد الله آل
 خضر خوفاً من الله ومن قتل النفس المحرمة وان الله بالمرصاد لمن يخالف

أو امره فيلقيه في نار جهنم لذا تركتك وإلا أنا فلان المعروف .
وهذه القصة توفقنا على صدق الموعظة وأنها لا تكون صادقة حتى
تصدر من متعظ بها ، ولو قدر لاخواننا الذين يذهبون إلى أمثال هؤلاء
العشائر وقد صدقوا في دعوائهم لكان لتلك الدعوى آثار حسنة جميلة .
وقد عاشرنا المترجم له فوجدناه صادق السيرة يحب الخير ويدعوه له وكان
محترم الجانب عند الامام كاشف الغطاء لصفائه ونقاء ضميره وقد ذكره
في وصيته الاولى التي كتبها على إثر سفره الى مؤتمر فلسطين الاول حتى
سمع منه غير مرة يقول : كان لي كما كان مالك للامام علي (ع) . ومن
أبرز ظواهره أنه كان متين النفس صبوراً في الملمات قويا في عرض الحق
وقد شارك في الجهاد مع الأتراك ضد الانكليز ووقع أسيراً بأيدي الانكليز
وعندما جيء به الى أحد المعسكرات لتسفيره الى سمرنور شاهده أحد قواد
الهنود فرأى صلاحه وحسن سمته وارتبأه فدرله حيلة وأخرجه بصورة
فنية ونجا من الأسر .

وكان لطيف المعشر حسن السيرة بسيطاً في معاشرته وحياته . توفي
عام ١٣٥٩ هـ ببغداد خجأة ونقل جثمانه الى النجف فدفن في الأيوان الذهبي ،
وخلف من الأولاد أربعة هم : (١) الاستاذ عبد الصاحب (٢) الاستاذ
نصر (٣) الشيخ كاظم (٤) الاستاذ عبد المنعم .

نموذج من شعره

وشعره فقد أكثره لعدم تقيده به غير أني وجدت له قطعيتين في
مجموعة عند آله وقد قال الاولى في الغزل قوله :

وبدر السعادة لما استهل	فنجم النخوسة وشكا أفل
وزالت عن القلب أسقامه	بوصل الحبيب عقيب الملل
فزار الحبيب برغم الرقيب	وكان الطيب لتلك العلل

رشاً قدسبي الغصن في قده
فوجنته الشمس لما بدت
وهبسمه الدر لما ابتسم
يزج الاسود برح القوام
فحاجبه قوسه والحمل
فأعلن في قتل من وده
أني لمشوق كسا جسمه
فأحياء في رشفة من لياه
ولما وشاني اليه الرقيب
فسالت دموعي سيل السحاب
فيا عاذلي كف عني الملام
وإن كنت تسأل عن حسنه
فجيد الغزال حكى جيده
وشمس الضحى مذر أنه انزوت
أست ترى منه تلك الحدود
فهذا الذي همت وجداً به

وله يمدح الامام علياً (ع) ويستنهض الحجة المنتظر قوله :

أبا صالح حتى متى أنت غائب
لقد خفضت لنا نصب عينك عصبة الـ
يريدون منا أن تفضل عصبة الـ
على من أقام الدين في سيفه الذي
أباد قريشا يوم بدر بسيفه
فكم كف عن وجه النبي جيوشهم
ويوم تبوك حين ناداه أحمد
وليس لهذا الدين غيرك صاحب
بغاه وثلت من حماكم جوانب
لها الكفر دين والمعاصي مذاهب
له قد أطاعت من قريش كتائب
ويوم حنين ليس إله ضارب
وكم ظهرت منه بالجد عجائب
وقد هربوا منه هم والافارب

اغثنى فأنت اليوم كهفي وناصرى
فداؤك نفسي ها أنا الآن قادم
فأرداهم صرعى وقلق هامهم
ولما أراد الله لقياً رسوله
فقام رسول الله يخطب فيهم
بأن علياً وارثي وخليفتي

ومنها يستعرض واقعة الطف :

دعوه أن أقدم اننا لك شيعة
فأقبل والأنصار كالأسد خلقه
ومذ نزلوا بالطف دارت عليهم
فصالوا عليهم كالليوث وجردوا
هم الأسد لكن الرماح آجاءها
ومذ خطبوا العليا ولما يكن لها
أبي عزم إلا الردى حيث أنه
ومامات منهم واحد غير أنه
ومذ عانقوا بيض الصفاح وبعدذا

نجاهد إن شئت العدى ونضارب
تقلهم للاطف جرد سلاهب
كتائب تقفو إثرهن كتائب
سيوفاً بها للشرك هدت جوانب
وليس سوى عوج السيوف مخاب
سوى النفس مهر والمهند خاطب
تنال به عند الأله المراتب
تموت بكفيه القنا والقواضب
تعانقهم بالخلد حور كواعب

الشيخ عبد الله نعمه

المتولد ١٣٣٤ هـ

هو الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد علي بن يحيى بن الحاج عطوه بن يحيى بن حسين بن عبد الله بن علي بن نعمه الملقب بالمشطوب الجمعي العاملي عالم جليل ، وشاعر مطبوع .

ولد في النجف غرة المحرم من عام ١٣٣٤ هـ في ابان الحرب العالمية

الاولى عام ١٩١٤ م ثم انتقل الى جبل عامل وهو طفل فسكن حبوش وهناك قرأ القرآن ودخل في مدرسة النبطية الرسمية ثم انتقل الى مدرسة جمعية المقاصد الخيرية في صيدا فأبلى فيها أربعة سنوات وفيها ظهر نبوغه ونظم الشعر وهو في السادسة عشر على ما ذكره أخوه عنه ، وفي عام ١٣٥٢ هـ هاجر الى النجف فوصلها في ٢٧ شعبان فدرس السطوح والمقدمات على أساتذة معروفين كالشيخ محمد حسين الزين والشيخ موسى شراره ، وأخذ الاصول على السيد محمود المرعشي ، واختلف على حلقات الاعلام من المراجع كحلقة الحجة السيد حسين الحماي وحلقة السيد ابوالقاسم الخوئي ، وقد أجازته بالرواية بعض مشايخ الرواة ، ورجع الى بلاده عام ١٣٦٦ هـ في ١٠ ذي الحجة ، وعند قدومه استقبلوه أهالي صور ورجبوا به وعظموه .

والمرجع له شخصية علمية أدبية فذة ، شاهدته واجتمعت معه غير مرة فرأيت شاباً له مؤهلاته ومواهبه العالية ، ورأيت فيه اتزان الشيوخ وحنكتهم مع صباحة الشباب وذكائهم ، وسياء التدين والعقل تلوح على محياه فهو إنسان يماشي رأي العصر الناضج ومستلزمات الفكر الديني الصحيح ، ويعجبك بمنطقه المركز والتفاته السريعة ونظرته الصائبة وهو الى جنب ذلك تراه يتحمس لما آل اليه أمر التسبيب لطلاب الدين والفوضوية الدراسية التي شملتهم دون خشية أو رهبة . احتل مركزه بين قومه الذين عرفوا في شخصه صفات الزعيم الديني ومؤهلات العالم الصحيح جمع الى شعره نثراً رصيناً محكماً وكتبه داننا على معلومات واسعة يحفظ بها هذا العالم الشاب واليك بعض ما عرفناه منها :

(١) توضيح الأحكام في شرح قسم من الشرايع وهو من كتاب الطهارة الى آخر كتاب النوضوء (٢) مدارك العروة الوثقى خرج منه قسم التقليد والطهارة والصوم والركاة (٣) شرح منظومة استاذة الشيخ موسى

شرايه في الموارث (٤) القواعد الفقهية (٥) شرح المعالم (٦) الفاروق الأعظم (٧) أعيان آل نعمه (٨) شرح كفاية الاصول اللفظية (٩) اللثالي والصدف ، كشكول (١٠) سياسة الخلفاء الراشدين في الموازين النفسية - ط - (١١) ملحق أمل الآمل في تراجم علماء جبل عامل (١٢) رسالة في بطلان التسلسل (١٣) رسالة في اثبات الصانع (١٤) أثر التشيع في الأدب العربي - ط - (١٥) أحسن ما حفظت (١٦) الأمواج الباكية ، ديوان شعره . وقد نشر كثيراً من المقالات القيمة في المجلات وأهمها العرفان منها « الله والفطرة » مجموعة مقالات متسلسلة . كما نشر بعض شعره الذي نال إعجاب معظم الادباء الشعراء .

نموذج من مزرورجانه

واليك من هذا النوع الذي استطاع أن يجيده قوله :
أرى زمني لم يرضه غير جاهل إذا ماهذى أضحى لديه مترجما
وربذكي أسدل الدهر دونه حجاب خمول فاعتدى فيه أبكما

* * *

قد قرأت الحياة في دفتر الدهر ر سطوراً مرقومة بالشقاء
فاذا الكون لجة من شرور وإذا الناس قالب من رياه

* * *

نبتت أرضنا وكل جميل وجنيننا من غرسنا في التراب
غير أنا لم نجتني ما غرسنا في قلوب الاخوان والأصحاب

* * *

شعبنا العاملي يرقص ليكن حين دقت بدفها الجيران
فاسأله للحضارة فيه أم لنيل استقلاله جذلان ؟

* * *

قيل أن الحياة نور مضيء قلت إن صح فهي ذات هناه
غير أن الحياة لجة شر ظلمة البؤس فوقها والشقاء

* * *

تصفحت أسفار الحياة فلم أجد بها زمناً ما لوئته المظالم
فكل نبيها يشتكي من حياته وسيان في هذا جهول وعالم

* * *

سئمت حياتي غصة ذات بهجة ولم تكتمل إحدى وعشرين من عمري
فياموت خذني عل لي فيك راحة وعلي أرى النعما في وسط القبر

* * *

ما أبيض رأسي بالمشيب وما يوهي فؤادي الدهر من جلده
لكن بحر العلم ملتطم شراً وهذا الشيب من زبده

* * *

ليس في الكون من نعيم هنيء أو فؤاد من يؤسه يرتاح
إنما الليل والنهار مقص بين شقيه ترهق الأرواح

* * *

أتينا للحياة وقد ذهبنا كما جئنا عطاشا ظامئينا
فإن كان القيامة قلت ربي ترفق في قلوب العاشقين

* * *

بسا عامل غياهب جهل تتوالى بكل ظلم وكد
اضطهاد باسم العدالة كون (البيك) جوه والأفندي

* * *

أعليقة الوادي أتدمين من دنا اليك وما شيء به فيك يطمع
كذلك أشرار البرية تتقي وأخيارها نوطي وتدمى وتلسع

* * *

إذا كنت مجبوراً على الشر والشقا وما لي في شيء من العقل تخيير
فليس بعدل ان اعدب صابراً وغيري في بحر من الاثم مغمور

* * *

يا غارس الورد دع شوكتها لعله يدفع عنها الخطر
فكم أمل مثل زهر الربى قد استأصل البؤس منه الجذر

* * *

ألا أيها الموت الذي أنا طالب دراك فقد أفنيت مالي من جلد
طلبتك والدنيا كفحص طائر علي وروحي في حوادثها وئد

نموذج من رباعياته

وقد أجاد في هذه الناحية فقد سجل بها خواطره بأسلوب شيق واليك
قوله وعنوانها - نزوة من ياس - :

حظي المنكود لولاك ما كنت ت أعد الزمان من أخصامي
خلق البأس في عريضة الليب ت وغطى الشقا على أحلامي
طمرت ظلمة الوجود وجودي وظلام الأشجان والآلام
هكذا شاعر الشعور سيقى بائساً يائساً مدى الأيام

وقوله :

همست رؤى الأحلام في فنيبت حياً تلدد حاراً ضليلاً
قذفتها أمواج العناصر شاعراً ملاء الحياة أغانياً وهديلاً
متشائم لم يتسم لحيانه وشبابه كالياسمين جميلاً
غمرت مشاعره الحياة كآبة (والبقريّة قلبه المخذولاً)

وقوله :

لقد كنت قبل اليوم أدرك اني جهول وان العلم بالجهل يذهب
فما ازددت بعد العلم إلا جهالة وزاد على جهلي البسيط المركب

ويا ليتني قد كنت بالجهل غارقا
وإست به أشقى ولا أنا أتعب
إذا العلم لم يهد الجهول قائما
بقائه الفتي في الجهل أهدي وأصوب
وقوله :

أزرى هذه الجماجم قبلا
قد حكمتها بذني العقود ثمود
إن يكن أصلنا يعود لقرود
فأرى والبعير أيضاً يعود
قد حكمانا البعير في خفة الـ
مقل وفي خلقنا حكمتنا القرود
من طنين الذباب ترقص انسا
وبنا نملة بنحيط تقود
وقوله :

صاح لو قام كل ميت على الأر
أزرى كنت موطناً لرجال
أم ترى كانت الرؤوس سريرا
ض سويا فأين أنت تكون
لك يزهو وأنت ملك مسكين
باليات أكلن منها السنين
لانسرفوق هذه الأرض كبراً
انما الأرض أوجه وعيون
وقوله :

أيا زهرة بين الرياض تفتحت
معطرة يزهو بها غصنها الرطب
حبست بين أشواك السياج وكما
نهضت به أدمتك أشواك القضب
فثنلي في شعبي الجهول معذب
سجين يدي روحه العذب والقلب
متى يرتقي شعب إذا الحر فيهم
مشى مصلاً أدماء فرشو كـ الشعب
وقوله :

أبي الدهر إلا أن يحطم ماجنت
فعدن ابتساماتي العذاب كآبة
ولم أجن من هذي الحياة سوى الأسي
ولم تقتطف كفاي إلا التعذبا
لقد أفرغت هذي الحياة سموها
علي ولم ترحم فؤادي المعذبا
نماذج من شعره

وله وعنوانها - تسابيح - قوله :

أشرفت في ضيالك آفاق نفسي
منك هذي الألحان تعثر بالدم
قد تجليت بسمة في فم الفجر
وتجليت كالمدامة في الكأ
وارتعاش الشعاع في الجدول السا
أنت أنت الأحلام نشوى خطاها
أنت أنت النشيد إذ أنا في النج
أنت دنيا الجمال تدفق بالسح
أنت لحني الطروب إن هدأ اللي
أنت دمعي الشجي إن جمع النا
أنت روحي نشوانة بالأغاريد
أنت كل الجمال كل الأمانى
ومضة الحب أنت هيكل قدس
لك سكري إذا سكرت وصحوي

وله وعنوانها - صبيحة في واد - قوله :

أيقظت في فجر الشباب فؤادي
وبنيت من أرج الهوى ودموعه
وغمرت روحي بالهيام وسخرت
وزهرت في قلبي شعاعاً ساطعاً
واذعت روحي في غرامك نفحة
مثلت لي في كل شيء صورة
فثلت في نغم الصباح وفي الرؤى
في الجدول الرقراق في ألق الضحى
أني اتجهت فأنت بين جوانحي

بعد ليل الأسى وليل الوجود
ع شجوناً وفيك سر خلودي
وفي لمحظة السراب البعيد
س وكالظل في شفاء الورود
جني وفي مبسم الصغير الوليد
تهادى في ظلها الممدود
وى وقلبي يذوب بين النشيد
ر وبالنور والشباب الفريد
ل سكوناً وأنت نشوة عودي
س وأنت البكاء في تغريدي
وبالحب والرجا المنشود
كل انشودتي وكل الوجود
طفت من حوله بقلبي العميد
وابتسامي ووقفتي وقعودي

حتى اذا اكتحل الشباب وأورق
أصبحت لا ظل الشباب بوارق
لا القلب يزهو بالمنى ككلا ولا
وتحطمت كاسي فما لحن الأسي
فاذا الأماني قد ذوت أوراقها
واذا العواد يذوب في أشجانه
واها ليومك يا... وإنما
ما كنت أحلم ان عاصفة الأسي
حتى رأيتك والمهامه يبدنا
وله وعنوانها - ابتسامة وحلم - قوله :

اليك تحنان ابنك الشاعر
عواطف مشبوبة بالجووى
وخافق طي الحشا مرتم
وهائم تلهو بأحلامه
توحي لهذا البائس المشتكي
تغريدة ساجية عذبة
يا فتنة البائد والحاضر
وادمع مثل الحيا الهامر
ومقلة في ليلة العائر
ذكراك (بنت الجبل الزاهر
توحي لهذا الهائم الشاعر
مثل ابتسام الطفلة الباكر

* * *

قيثارتى حرك أوتارها
والحب قد وقع أنغامه
يجولنا الأحلام في جوه
فنغمة مشبوبة بالهوى
وقبله ظاهرة كالصبا
بأقي غرام الشادن النافر
على تلاحين الصبا الغابر
عاطرة بالأمل العاطر
ونغمة في خمرة السامر
مجلوة في المبسم الساحر

(١) زياد اسم الشاعر الشهير المعروف بالناطقة الذبياني.

يا حبذا فيها ارتوبنا الهوى مطلولة بالزهر العاطر
 تلك روايك التي انزات علي وحي المدنف الشاعر
 صراع للهو في ظلها بحنا بمكنون الهوى الطاهر
 رحنا وزهر الروض من فوقنا وحو لنا كالأمل الناظر
 نعطر الروض بقبلائنا ويرتوي من دمعا الماطر
 ونقطف الوردة ذات الجنى ونحتمي من خمرة العاقر

أنتمي

تم هذا الجزء الخامس ومن المؤسف أننا أخرجناه والسادس في
 برهة قصيرة متقاربة وقد لاقينا من اخلاق الكثير من اخواننا الشعراء
 المعاصرين ما يؤلم النفس ويوجب الندم على مغامرتنا في احياء ذكرهم
 وتخليد أدبهم ، ولكني قلت في المقدمة اني اخترت أن اكون ضحية
 لأحيائهم ، لذا فأنا الجاني على نفسي ، وسأصف في خاتمة الكتاب ما
 لقيته من الآلام ، وعند الله احتسب جهودى هذه .

لفت نظر

فقد في آخر صفحة ٢١٦ البيت الخامس من الدور السادس وهو :
 اتخذتها العرب فرضاً واجباً وبها دانت قرون الفرس
 جاء سهواً في س ٢٣ من ص ٣٧١ في ترجمة الاستاذ عبدالرزاق محي الدين
 أنه بعد رجوعه من مصر عين بنفس الدار أي دار المعلمين الابتدائية -
 والصحيح انه عين بدار المعلمين العالية .
 وجاءت في السطر الثامن من ص ٣٨٥ كلمة يرثي سهواً ، والصحيح
 بكرم الشاعر خليل مطران ، كما جاء في ص ٣٨٧ قافية البيت الأول :
 المقالا ، والصحيح : امثالاً .

مواضيع الجزء الخامس

ص	ص
٢٠٠ نماذج من شعره	٣ الشيخ عباس الملا علي
٢١٠ الشيخ عبد الحسين صادق	٢٥ نماذج من شعره
٢١٣ نموذج من بنوده	٤٢ الشيخ عبد الحسين الأعسم
٢١٥ نموذج من موشحاته	٤٥ نموذج من شعره
٢١٩ نماذج من شعره	٥٠ لروضته في الرثاء
٢٣١ الشيخ عبد الحسين الخويزي	٨٣ الشيخ عبد الحسين محي الدين
٢٣٧ نماذج من شعره	٨٨ نموذج من موشحاته
٢٦٤ نموذج من تخاميسه	٩٢ نماذج من شعره
٢٦٦ الشيخ عبد الحسين الحلبي	١٣٢ نموذج من أدبه الشعبي
٢٧٢ مؤلفاته	١٣٣ الشيخ عبد الحسين شكر
٢٧٣ شعره وشاعريته	١٣٦ نموذج من نثره
٣٠٠ السيد عبد الحسين نور الدين	١٣٧ نماذج من شعره
٣٠١ نماذج من شعره	١٥٧ الشيخ عبد الحسين الطريحي
٣٠٣ الشيخ عبد الحسين القرطبي	١٥٩ نماذج من شعره
٣٠٥ نموذج من موشحاته	١٦٥ الشيخ عبد الحسين الجواهري
٣٠٩ نموذج من رباعياته	١٦٧ نموذج من بنوده
٣١٠ نماذج من شعره	١٦٩ نماذج من رسائله
٣١٩ عبد الحسين الخليلي	١٧٨ نماذج من شعره
٣٢١ السيد عبد الحسين الرفيعي	١٩٥ نماذج من موشحاته
٣٢٩ عبد الحسين الفرطوسي	١٩٩ الشيخ عبد الحسين الحياوي

ص	ص
٤٠١	٣٣١
٤٠٤	٣٣٢
٤٠٥	٣٣٥
٤٠٨	٣٣٨
٤١٣	٣٤٦
٤١٦	٣٤٧
٤٢٢	٣٥٢
٤٢٤	٣٥٨
٤٢٧	٣٥٩
٤٢٩	٣٦١
٤٣٦	٣٦٢
٤٤١	٣٦٦
٤٤٤	٣٦٧
٤٤٧	٣٦٩
٤٤٩	٣٧٠
٤٦٦	٣٧٤
٤٦٧	٣٧٥
٤٧٢	٣٨٢
٤٧٤	٣٩١
٤٨١	٣٩٣
٤٨٩	٣٩٤
٤٩١	٤٠٠

ص	ص
٥٣٩ عبد الكريم كمال الدين	٥٠٥ الشيخ عبد الكريم الجزائري
٥٤٢ الشيخ عبد الله الحضري	٥٠٨ نموذج من موشحاته
٥٤٤ نموذج من شعره	٥١٠ نماذج من شعره
٥٤٦ الشيخ عبد الله نعمه	٥١٨ عبد الكريم الدجيلي
٥٤٨ نموذج من مزدوجاته	٥٢٣ نموذج من موشحاته
٥٥٠ نموذج من رباعياته	٥٢٥ نماذج من شعره

أعلام الكتاب

ص	(الالف)
٣٥٨ ، ٢٧٠ ابو الحسن الاصمباني	ابراهيم الطيمش ٢٧٢
٥٠٧	ابراهيم آل نور الدين ٣٠٠
ابو حيان التوحيدي ٣٧٤ ، ٣٧١	ابراهيم السوداني ٣٦٦
أبو القاسم الخوني ٣٤٦ ، ٥٤٧	ابراهيم صادق ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٨ ، ١٣
أبو القاسم الخونساري ٣٢٢	٤٤٠ ، ٢١٠ ، ٨٣
السيد أحمد العاملي ١٢٥	ابراهيم الطباطبائي ١٥ ، ٢٣٢
أحمد بن دروش الخويزي ٢٣١	ابراهيم العاملي ١٠٠ ، ١٢٢
السيد أحمد الرشتي ٣٢١	ابراهيم الكرباسي ٤٧٣
أحمد شكر ١٣٣ ، ١٣٤	ابراهيم بن يحيى العاملي ٢١٠
أحمد بن عبد العزيز الحديثي ٣٧٠	ابن العميد ١٨٩
أحمد عارف الزين ٤٧٦ ، ٤٩٠	ابو الأسود الدؤلي ٥٢٣
أحمد القاجاري (السلطان) ٥١٤	أبو تمام الطائي ٢١٤
أحمد قفطان ١٣٤ ، ١٣٥	
أحمد كاشف الغطاء ٣٠٤ ، ٤٠٠	

- أحمد المشهدي ٣٦٣
 أحمد الهندي ٥٢٢ ، ٥٢١
 الأخرس (عبد الغفار) ٢٤٠ ، ٦
 اسماعيل الخضري ٥٤٢
 اسماعيل بن محمد الخضري ٤٧٢
 الامامين الجوادين ٢٩
 الامام الشيرازي ٥١٣
 الامام كاشف الغطاء ٤٧٣ ، ٤٧٩
 أمان محي الدين ٣٧٠
 أمين الحسيني (المقتي) ٣٧١
 أمين عباس الملا علي ٣
 (الباء)
 باقر القاموسي ٢٧٧
 السيد باقر الهندي ٥٠٦
 البحترى (الشاعر) ٥١٩
 بحر العلوم ٣٧ ، ٢١
 بشر العاشق ٣٣
 بشير شو كيني ٣٥٨
 بطرس كرامه ٨٧
 بلاسم الياسين ٤٠٣
 ببيج بيك ٢٣١
 (الجيم)
 جابر الكاظمي ٧٠٦
 جريز (الشاعر) ٢١٤
 الجشي (عبد الرسول) ٣٩١
 جعفر اطيمش ١٦١
 جعفر آل الشيخ راضي ٣٠٤
 جعفر البديري ٤٠٠
 جعفر الجواهري ١٦٧
 جعفر بن حسين الجزائري ٥٠٥
 السيد جعفر الخلي ٢١٢ ، ٢٣٣ ،
 ٢٤١ ، ٥٠٦ ، ٥٣٩
 جعفر الخطي ٣٣٧
 ميرزا جعفر القزويني ٣٦٣
 جعفر النقدي ٢٤٣ ، ٢٤٨ ، ٣٦٦
 ٣٦٨
 جميل صدقي الزهاوي ٢٣٤
 الحاج جواد البغدادي ٢٦٦
 جواد الشيباني ١١ ، ١٦ ، ٢٤ ،
 ١٩٥ ، ٢٠٠ ، ٢٣٣ ، ٢٧١ ، ٢٧٢
 ٣٧٤ ، ٥٠٦ ، ٥٠٨
 جواد صاحب الجواهر ١٦٦ ، ٤٤٧
 السيد جواد الكلیدار ٣٢١
 جواد محي الدين ٣٧٠
 جواد نجف ٣٦٣
 الجواهري (محمد مهدي) ٥١٩ ، ٥٢٠
 (الحاء)
 الجبوي (محمد سعيد) ٥٠٦

- الحُبوبي (محمود) ٣٩٤
 حبيب بن بركة العيسى ٤١٦
 الأحسائي (محمد باقر) ٤٠٤
 الحريري ١٨٩
 حسن بن اسماعيل الحضري ٤٧٢
 الشيخ حسن الخاقاني ٣٠٤
 السيد حسن الخراسان ٣٨
 حسن بن خليل الرازي ٢١٩
 حسن بن الشيخ جعفر ٤٦ - ٩٣ ،
 ١٠٠ ، ١٠٥
 الشيخ حسن الدجيلي ٣١٢
 ميرزا حسن الشيرازي ٩٥ ، ٤٩٧ ،
 ٥١١
 حسن صاحب أنوار الفقاهاة ١٥٧
 حسن بن صاحب الجواهر ١٥٨ ، ٥٠٥
 حسن صادق العاملي ٢١٠ ، ٢١١ ،
 ٢١٣ ، ٤٠٥
 السيد حسن الصدر ١٥٨
 حسن قفطان ٣ ، ٤ ، ٥ ، ١٣ ، ١٥٨
 السيد حسن كونه ٥١٣
 حسن بن محمد الجشي ٣٩٣
 حسن المديقع ٢٧٠
 حسين آل صاحب الجواهر ١٦٣
 حسين بحر العلوم ٣ ، ٤٤ ، ٤٦ ، ٨٦ ، ٩٠ ،
 ١٢ ، ١٣ ، ١٥ ، ١٧ ، ٢٩ ، ٣٢ ،
 ملا حسين الخلي ٩٢ ، ١٣٢ ،
 السيد « الحُبوبي ٤٨١
 الحسين بن الحجاج ٥١٣
 السيد حسين الحمامي ٣٣٦ ، ٣٧١ ،
 ٥٤٧
 ميرزا حسين خليل ١١ ، ٢١١ ، ٤٠٠ ، ٥٣٨
 حسين بن الشيخ خضر ٤٧٢
 « بن سليمان الخلي ٤٩
 « بن سليمان الزين ٤٨٩
 « بن شير الخاقاني ٣٤٦
 « شكر ١٣٣
 « الصغير ٣٤٦
 « بن عبد الله نعمه ٥٤٦
 المالك الحسين بن علي ٣٨٧
 حسين بن محمد الأعمش ٤٢
 « بن محمد الجزائري ٥٠٥
 « بن محمد الرفيعي ٣٢١
 « بن يوسف الخويري ٢٣١
 السيد حمود العوادي ٣٣١
 السيد حيدر الخلي ١٦٦ ، ١٦٧ ،
 (الخاء)
 خضر القزويني ٥٢١

- سلمان الانباري ٢٠٠
 سليمان بن علي الزين ٤٨٩
 السيد الأمين ٤٢
 السيد المرتضى ٣٧١، ٣٧٤
 (الشين)
 الشيبلي (محمد رضا) ٥١٩
 الشرقي (علي) ٥١٩
 الشيخ الأنصاري ١٥٨، ٣٣، ٥٠٨
 شيخ الشريعة ٢٦٩، ٥٠٥
 الشيخ شواي ٤٠١
 الشريف الرضي ١٠
 الشريف المرتضى ١١
 (الصاد)
 صاحب بن عباد ١٨٩، ٢١٤
 الصافي (أحمد) ٥١٩
 صادق بن ابراهيم يحيى ٤٠٤
 صادق اطيمش ١٦٠، ١٦٣
 ميرزا صادق الخليلي ٣٢٠
 صالح جبر ٤٣٥
 صالح الجعفرى ٣٧٢، ٤٤٤
 صالح حجى ١٥٨
 السيد صالح الحلبي ٥٠٧
 صالح بن قاسم الحلبي ٢٦٦
- الخفاجي (هادى محي) ٣٩١
 خليل مطران ٣٨٥
 خيرى الهنداوى ٢٣٤
 الأمير خزعل خان ٥٠٨
 (الذال)
 دروش بن نصار الخويزى ٢٣١
 درويش علي البغدادى ٤٤
 (الراء)
 راشد بك عسيران ٤٩٠
 راضي القزويني ١٥٨
 الرافعي ٢١١
 أغا رضا الاصفهاني ١١
 السيد رضا الرفيعي ٣٢١
 أغا رضا الهمداني ١٦٥
 الرضي (الشريف) ٥١٩
 روفائيل بطي ٤٤٩
 (الزاي)
 زين الدين العاملي ٣٦٣
 (السين)
 سالم الخيون ٤٠٠
 سالم الطريحي ١٦١
 سحبان (وائل) ٢١٥
 سعيد كمال الدين ٢٤٢، ٥٣٤
 سعيد بن محمد الضبعي ٢٨١

عبد الباقي العمري ١١٠٧٠٣	صالح القزويني البغدادي ٤٠٣
٨٧٠٨٦٠٣١٠٢٢٠٢١	١٦١٠١٦٠٠١٥٨٠١٢
عبد الحسن الشيخ راضي ٤٦٣	السيد صالح كمال الدين ٢٤٢٠٢٤١
عبد الحسين الجواهري ٤٤٧٠٢٤٣	الصغير (علي) ٣٩١
» » الخلي ٤٣	صفي الدين الخلي ٥٠
» » الخياوي ١١	صفي الدين الطريحي ١٥٧
» » صادق ١٨٦٠٤٠٤	صلاح الدين الأيوبي ٤٨٩
» » الطريحي ١٦١٠٣٦٣	(الضياء)
» » محي الدين ٣٠٤٠٦٤٠١٣	ضياء الدين بعر العلوم ٣٧١
عبد الخليم كاشف الغطاء ٤٧٤	ضميد الحسناوي ١٦٥
٤٧٧٠٤٧٦	(الطاء)
عبد الحميد خان (السلطان) ١٨٣	طالب البلاغي ١٣٠٨٨
٤٥٥٠٣٢٢٠٢٣٥	الطباطبائي (ابراهيم) ٥٠٦
عبد الحميد الخاقاني ٣٤٦	(العين)
عبد الخالق كرم ٤٢٧	عاتي بن حبيب ٤١٦
عبد الرحمن البناء ٢٣٤	عباس الأعمش ٤٢
عبد الرحمن النقيب ٢٣٥	عباس آل كاشف الغطاء ٥٠٦
عبد الرزاق كموته ٥٢٣	عباس الشيخ حسن ١٨٧
عبد الرسول الجشي ٣٣٦	ملا عباس الزيوري ٢٣٣
عبد الزهراء الصغير ٣٤٦	عباس الشيخ علي ١٨٦٠١٨٧
عبد الرضا صادق ٢١٣	٢٣٢٠٢٣٠٠٢١١
عبد الصاحب الحضري ٥٤٤	عباس المشهدي ٢٣٢
عبد علي الجواهري ١٦٥٠٤٤٧	الأمير عبدالإله ٤١٦٠٤٧٤

عبد الهادي الجواهري ١٦٧، ٤٤٨	عبد الغني الخضري ٤٢٦، ٤٣٩،
عبد الهادي شليله ٢٦٦، ٤٤٧	٥٢٢، ٤٤٠
السيد عدنان الغريفي ٥٠٨	عبد الكريم الخلفي ٤٦٦
عز الدين الجزأري ٥١٥	» » الخليل ٤٩٠
عطوه بن يحيى نعمه ٥٤٦	» » المدجيلي ٢٦٧
علي بن ابراهيم النباطي ٣٠٠	» » شراره ٤٩٥، ٥٠٣
علي الأعمم ٤٤	» » الشرقي ٤٧٣
علي بحر العلوم ٤٢٢، ٤٦١	» » كونه ٥١٣
علي الشيخ باقر الجواهري ٣٠٤، ٥٠٥	» » بن محمد النجفي ٣٦٢
السيد علي التبريزي ٤٧٣	عبد اللطيف فضل الله ٣٥٩
علي الجواهري ٥٢٠	عبد الله التبريزي ٣٢٢
علي بن جواد الرفيعي ٣٢١، ٣٢٢	عبد الله الخضري ٤٢٤
علي بن الشيخ جعفر ٤٤، ١٠٤، ١٢٤	عبد الله الخنيزي ٣٣٧
علي الجشي ٢٢٧، ٣٩٣	عبد الله بن علي نعمه ٥٤٦
علي بن حسين النجفي ١٥٨	عبد الله محبوبه ٤٠١
علي بن حسين الصغير ٣٤٦	عبد الله نعمه ٤٨٩
علي بن حسين الجشي ٣٩٣	عبد الله بن يحيى ٤٩٠
علي الخاقاني الكبير ٣١٠	عبد المجيد خان العثماني ٨٨
علي الخنيزي ٣٣٥	عبد المطلب الخلي ٢٧٢، ٣٧٠
الحاج علي الزين ٤٩٤، ٥٠٠	عبد المنعم الخاقاني ٤١٣
علي الزين ٤٩١	عبد المنعم الخضري ٥٤٤
علي بن الرضا آل جعفر ١٣٦، ٢٣٧	عبد المولى الطريحي ١٦١، ٣٦٦
علي بن زين الدين الخزرجي ٤٨٩	عبد المهدي المنتفكي ٣٧١
علي الشرقي ٤٤٨	عبد الواحد الحاج سكر ٥١٨

- علي الصغير ٣٤٦
 علي صاحب الحصون ١٦٩ ، ١٧٠ ، ٢٥٧ ، ٢٦٦
 السيد علي العلق ١١ ، ٥٠٦
 علي الفرطوسي ٣٢٩
 علي بن قاسم محي الدين ٣٧٠ ، ٣٧٤
 علي بن كاظم الجزاىرى ٥٠٥
 علي بن السيد كاظم اليزدى ٣٠٤
 علي كاشف الغطاء ٤٧٩
 علي بن ناصر الجشي ٣٩٣
 علي نقي آل بحر العلوم ٤٢٢
 ملا علي بن ملا ياسين ٣
 علي الهاشمي ٥٣٥
 علي بن نعمه العاملي ٥٤٦
 عمران بن حسين الخويرى ٢٣١
 عمران الدجيلي ٤٣٦
 عيسى بن حسين الخضرى ٧٤ :
 عيسى الدجيلي ٥١٨
 السيد عيسى كمال الدين ٥٣٩
 (الغين)
 غالب أفندى ٢٣٤
 (الغاء)
 ميرزا فتاح الشيرازى ٣٥٨
 نحر الدين الطريحي ١٥٩
- السيد نخرى الطبقجلى ٤٢٦
 الملك فيصل الأول ٣١٨ ، ٣٦٧ ،
 ٤٢٥ ، ٤٢٧ ، ٤٤١ ، ٥٠٧
 الملك فيصل الثاني ٤٢٧ ، ٤٧٤
 (القاف)
 قاسم آل محي الدين ٨٣
 قاسم بن صالح الحلبي ٢٦٦
 قاسم محي الدين ٣٧٠ ، ٤٤١
 قاسم بن محمد علي الحلبي ٢٦٦
 قاعد الواسطي ١٩٩
 قاطع بن اسماعيل ٤٠٠
 قس (بن ساعده) ٢٠٥
 (الكاف)
 كاشف الغطاء (محمد الحسين) ٢١٢
 ملا كاظم الخراساني ١٦٥ ، ٢٣٢ ،
 ٢٤٦ ، ٢٦٩ ، ٣٠٠ ، ٤٤٨ ، ٤٥٦ ،
 ٥٠٥
 كاظم بن جعفر الجزاىرى ٥٠٥
 كاظم الخضرى ٥٤٤
 كاظم سبتي ٢٠٧
 كاظم السوداني ٣٧٢
 كاظم بن محمد الحلبي ٤٦٦
 كاظم الشيخ موسى ٢٣٦ : ٢٥٧ ،
 ٢٦١ : ٥٠١

محمد باقر الشخص ٣٧١	كمال باشا ٢٣٥
محمد تقي المجلسي ٣٦٢	(الميم)
محمد تقي الشيخ راضي ٣٧١	مالك الأشر ٣٤٠
محمد تقي صادق ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٣٧١	المتنبي (ابو الطيب) ١٣ ، ٥١٩ .
٤٧٣ ، ٤٤١ ، ٤٠٥ ، ٤٠٤	مجيد الدجيلي ٥١٨
محمد الجواد الجزأري ٣٢٩ ، ٤٧٩ ،	السيد محسن الكاظمي ٤٣ ، ٤٤
٥٠٧	السيد محسن الأمين ٢٧١ ، ٣٧٢ ،
محمد جواد السوداني ٥٢١ ، ٥٢٢	٥٠٧ ، ٤٠٥
محمد حسن الجواهرى ٩٥	محسن الخضرى ٤٢٥ ، ٤٤٦ ، ٤٧٤
» » الرفيعي ٣٢٢	٥٤٢
» » صاحب الجواهر ٩٥ ،	محسن القزويني ٤٢٦ ، ٤٨٣
١١٣ ، ١٦٣ ، ٤٤٧	محمد ابراهيم الكرباسي ١٠٩
محمد حسن المظفر ٣٠٤ ، ٥٢٥	السيد محمد ابراهيم ٤٩٠
محمد حسن سميم ٤٤١	محمد اقبال (الشاعر الهندي) ٣٨٨
محمد حسن المظفر ٥٢٥	ملا محمد الايرواني ٣٦٣
محمد حسين الحميرى ٣٩١	محمد آل كاشف الغطاء ١١٧ ، ١٢٢
» » الزين ٥٤٧	١١٦ ، ١٣١
محمد حسين فضل الله ٣٥٩	محمد بن أحمد الجزأري ٥٠٥
» » الفيخراني ٣٣١	محمد أمين الملا علي ٨
» » الكاظمي ٣٦٣	محمد باقر بن أحمد القزويني ٤٣
» » كاشف الغطاء ٣٠٤ ، ٣٣٦	محمد باقر الحبوبي ٣٧١
٤١٧ ، ٤٧٦	محمد باقر الدهدشتي ١٣٤
السيد محمد حسين الكيشوان ١١	محمد باقر الشاه عبد العظيم ٢١٥
محمد حسين هيكل (الدكتور) ٣٠١	محمد باقر الشيباني ٢٤

- محمد رضا آل يس ٤٦٨٠٤١٨٠٣٣٦
 » » ذهب ٥٣٥٠٤٤٤
 » » الشيبيني ٢٤٠١٥٨٠٢٣٦
 ٤٤٨٠٤٤٧٠٤٠١٠٢٧١
 محمد رضا بن محمد تقي النجفي ٣٦٢
 » » المظفر ٣٣١٠٥٢١٠٥٢٥
 » » بن الشيخ موسى ١٢٦٠١٣١
 محمد سعيد الاسكافي ٤٨٠٤٢٢
 » » الحبوبني ١١٠١٩٣
 ٤٠٠٠٤٤٩٠٤٨١
 محمد سعيد الخنيزي ٣٣٦
 » » فضل الله ٣٥٨
 ملا محمد سعيد الكردي ٢٣٤
 محمد سعيد المانع ٥٢٧
 » » المفتي ٨٦
 محمد صالح محي الدين ٩٥
 محمد طه الخويزي ٥٢١
 محمد طه نجف ١٦٥٠٣٠٠٠٥٠٥٠٥١٣
 محمد طاهر الشيخ شير ٤١٣٠٣٤٦
 محمد علي الأعم ٤٢
 محمد علي بحر العلوم ٢٣٢٠٤٦١
 » » الحكيم ٣٣١
 » » علوه ٣٧١
- محمد علي العلاق ٣٧٣
 محمد علي القاجاري (السلطان) ٥١٤
 محمد علي كمال الدين ٥٣٩
 محمد علي بن محمد الجشي ٣٩٣
 محمد علي المظفر ٥٢٥
 محمد علي النجفي ٣٦٢
 محمد علي نعمه العاملي ٣٠٣٠٥٤٦
 محمد علي بن هليل الحلبي ٢٦٦
 محمد بن أحمد سميسم ٤٤١
 محمد بن الشيخ جعفر ٣٢١
 محمد الشيخ حسن ١٦٢٠١٦٥
 محمد بن حسين الرفيعي ٣٢١
 محمد الحلقي ٤٦٦
 محمد الحضري ٥٤٢
 محمد رشاد (السلطان) ٤٦٠
 محمد بن رشيد (الأمير) ٢٣٥
 محمد الرفيعي ٣٢١
 محمد الزهيري ٣٣٧
 محمد بن شاكر أفندي ٢٣٣
 محمد بن علي الجشي ٣٩٣
 السيد محمد العاملي ١٣٢
 السيد محمد القزويني ١٢٠٢٧٣
 محمد القرملي ٣٠٣
 محمد كاظم اليزدي ٢٦٩٠٣٠٠

- محمد بن محمد رضا النجفي ٣٦٢
محمد المظفر ٥٠٤
محمد بن موسى الخضري ٤٧٢
محمد مهدي الجواهري ١٦٥ ،
١٦٧ ، ٤٤٨ ، ٥٢٨
محمد هاشم عطية ٣٩٤
محمد بن يوسف الجشي ٣٩٣
محمود الجبوبي ٤٨١ ، ٥٣٨
محمود ذهب ١٥٨ ، ٢٦٩ ، ٤٤٤
محمود الشاهرودي ٣٥٨
محمود المرعشي ٥٤٧
ملا محمود بن ملا يوسف ٣٢١
محيي الدين الحسيني ٣٥٨
محيي الدين عسيران ٤٩٠
مرتضى الأنصاري ١٥٧
مرتضى شكري ١٣٤
مرتضى قلي خان ١٠٦
مرتضى كاشف الغطاء ١٨٧ ، ٤٠٠
مسلم بن الوليد ١٣
مصطفى كبه ١٩٥
مصدق (الدكتور) ٥٣٤
معروف الرصافي ٢٣٤ ، ٥٢٩
موسى شراره ١٥٨ ، ٤٨٩ ، ٤٩٥ ،
٤٩٩
- موسى شراره الصغير ٥٤٧
موسى بن عيسى الخضري ٤٧٢
موسى محي الدين ٣
السيد مهدي الأعرجي ٥٢٢
مهدي البصير (الدكتور) ٩
» البغدادي (ابوالطاي) ٣٦٩
» بحر العلوم ٤٢ ، ١٨٥
» بن حسن الرازي ٣١٩
» الحجار ٣١٨ ، ٣٢٢ ، ٣٧١ ،
٥٠٧
مهدي الحكيم ٤٤
» الطريحي ١٦٠
» الظالمي ٤٠٤
» بن علي كاشف الغطاء ١١١ ،
١١٧ ، ١١٩
مهدي بن محمد بحر العلوم ١٩٠
» بن محمد طه نجف ٥١٣
(البنون)
ناصر الدين شاه ١٣٣
نجيب فضل الله ٣٥٨
نصار الخويزي ٢٣١
نصر الله الخايزي ٣٩٢
نصر الله الخويزي ٣٦٦
نصر الخضري ٥٤٤

ملا هادي البصير ١٩٥	نعمه الطريحي ١٥٧ ، ١٦٠
السيد هادي الصايغ ٣٠٤	النقدي (جعفر) ٩ : ٤٥ ، ١٣٥ ،
هادي الطهراني ٢٣٢	٥٠٧ ، ٢٢٠
هبة الدين الحسيني ٢٤٥	(الواو)
الهندي (رضا) ٢٠٠	وادي الشفاح ٨٦ ، ٨٧ ، ٩٢ ،
(الياء)	٩٤ ، ١٠٣ ، ١١٢ ، ١١٥ ، ١١٦ ،
يحيى بن اكرم ٢٢٨	١٣٠ ، ١٢٧
يحيى بن حسين نعمه ٥٤٦	وداي الحاج عطيه ٨٧
يحيى العاملي ٢١٠	(الهاء)
يحيى بن عطوه نعمه ٥٤٦	هادي آل كاشف الغطاء ١١ ، ١٨٦ ،
يوسف بن أحمد الخويزي ٢٣١	٥٠٦ ، ٤٠٠
يوسف رجب ٣٩٧ ، ٤٨٥	هادي بحر العلوم ٤٦١

البيوت والاسر والقبائل

آل جميل ٦	آل الأعم ٤٢ ، ٤٣
آل الخضري ٤٧٢	آل الالوسي ٦
آل الرفيعي ٣٢١	آل اطيمش ١٥٨
آل الزين ٤٩٠	آل أبي جامع ٣٧٠
آل الشيخ راضي ٤٧٢	آل ازيرج ٤٠١
آل شكر ١٣٣	آل بحر العلوم ١٤ : ١٥
آل الشيخ عليوي ٤٧٢	آل البيت (ع) ٤٣
آل عثمان ٤٦٠	آل الجشي ٣٩٣
آل عيسى ٤١٦	آل الجواهري ٢٧١

آل نعمه ٥٤٧	آل الفيحص ٤٨٩
آل هليل ٢٦٨	آل فضل الله ٣٥٨
أبو خليفة ٤٠٠	آل الفحام ٤٣
أبو دنجي ٥٤٢	آل قفطان ١٢
أبو لاحق ٥٤٢	آل كاشف الغطاء ١٩٩ ، ١٦٦ ، ٤٠٠ ، ٤٧٢ ، ٥٤٢
بني حسن ١٦٥	آل كمال الدين ٥٣٩ ، ٢٧١
خاقان ٤٠٠	آل محي الدين ٨٣ ، ١٢ ، ٣
الخزرج ٤٨٩	آل المعين ٣٢٢
السراي ٥٤٢	آل المظفر ٥٢٥
شديس ٤٠٠	آل مغنيه ٣٥٨
عشيرة المكاصيص ٥٤٢	

البلدان والأماكن والبقاع

دار السلام ٣٤	نجداد ٣ ، ٦ ، ٨ ، ٢٨٤ ، ٣٦٩ ، ٣٩٦
الزوراء ٣٥ ، ٣٧٠	العراق ٣ ، ٩ ، ١٠ ، ٢١ ، ٢٢
الرصافة ٤٢	الكوفة ٤
الخلعة ٤٦ ، ٤٩ ، ٩٢ ، ٢٦٧ ، ٣١٩	باب الرواق ٨ ، ٩
سامراء ٤٧	الصحن الخيدري ٨ ، ٩
مرقد القاسم ٤٩	الرقميتين ٣٣
كربلا ٥١ ، ٥٢ ، ٦٠ ، ٦٤ ، ١٣٣	زرود ٣٣
٢٣٢	رامة ٣٣
الطف ٥٩ ، ٢٢٠	

الحويزة ٢٣١	الأسبان ٢٩٧
الحجاز ٣٨٧	الاستانة ١٧٨ ، ١٧٢
حلب ٣٩٥	الاندلس ٣٩٥
حبوشي ٥٤٧	ايران ١٣٣ ، ٣٢٢ ، ٥٢
الحيام ٢١١	اوربا ٤٣٥
الخليج ٢٧٠ ، ٣٩٣	بنت جبيل ٤٨٩
خم ٣١٦	البحرين ٢٧٠
الديوانية ٨٧ ، ٢٣١ ، ٤٢٥	البصرة ٣٣٥ ، ٣٠٥
دمشق ٢٩٣	بعلبك ٣٠٠
دار المعلمين الابتدائية ٣٧١ ، ٣٨٢	باب المراد ٥١٨
٥١٩	التاجية ٤١٦
دار العلوم العليا ٣٧١ ، ٥١٩	تونس ٢٩٣
الروضة الحيدرية ١٣٣	الثانوية العسكرية ٥١٩
رأس الرجاء ٢٩٧	الجامعة العربية ٢٧٥
ريف الشامية ٣٢٩	الجامع الهندي ٣٥٨
السودان ٢٩٣	جبع ٤٨٩
سوق السراي ٤٢٥	جزيرة البحرين ٣٩٣
السوق الكبير ٥٢٧	جبل عامل ٢١٢ ، ٤٨٩
السماوة ٤٤١	حيرون ٢٩٧
السن ٥٤٣	جدول الحميدية ٣٢٢
شفاثا ٢٣٢	جمعية الرابطة ٣٧٢ ، ٣٩٤ ، ٤١٣
شواطي القطيف ٣٤٢	جمعية التحرير الثقافي ٤٧٥
صفين ٣٤١	جمعية المقاصد الخيرية ٥٤٧
صيدا ٢١١ ، ٤٩٠	الحي ١٩٩ ، ٢٠٠

لواء العارّة ٣٦٦، ٣٦٧	الصين ٢٩٧
لبنان ٢٩٣	صومر ٥٢٧
لندن ٢٩٣	ظهران ١٣٣، ٤٤٨٠
مخلة البراق ١٥٩، ٤٤٨٠	طرابلس ٢٩٣
مخلة العارّة ١٦٧	عربستان ٢٣١، ٢٠١
مجلس الأمن ٢٩٢	عفك ٢٣١
مسجد السهلة ٢٦٦	عيناتا ٣٥٩
مصر ٢٨٤	الغدير ٣١٥
مقام زين العابدين ٢٦٦	الفرات ٩٢
مكة ٢٨٤	فلسطين ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٩٢، ٢٩٣
منتدى النشر ٢٧٢	القوار ٢٣١
مدرسة المعتمد ٣٦٦	فروق ٢٩٧
مدرسة الغري ٤٢٥	قصر شيرين ٢٦٦
المدرسة الجعفرية ٢٥	القدس ٢٨٤، ٢٩٧
المطبعة الحيدرية ٣٣٧	قسطنطين ٢٩٧
المفوضية الباكستانية ٣٨٨	القطيف ٣٣٥، ٣٩٤
المملكة العربية ٣٩٣	القاهرة ٣٧١، ٣٨٥، ٤٠٤
الموصل ٤٢٥	القلعة ٣٣٥
متوسطة البنات ٤٢٦	قضاء الهندية ٤٢٥
مديرية معارف كربلا ٤٤٥	الكرخ ٢٠٠
مديرية البرق العامة ٥٣٩	كلية الحقوق ٣٢٩، ٤٢١
المنتفك ١٥٨	الكوت ٥٤٣
مركز لواء العارّة ٣٦٦	لواء الكوت ١٩٩
النبطية ٢١١، ٢١٣، ٥٥٧	لواء البصرة ٣٣٤

نادي المحامين ٤٨٣	النبطية الفوقا ٣٠٠
واشنطن ٢٩٣	ناحية الحمزه الشرقي ٣٠٥
وزارة المعارف العراقية ٣٧٤، ٣١٩	ناحية المدينة ٣٣٤
وزارة المعارف الايرانية ٤٤٨	ناحية الكوفة ٤١٦
اليرموك ٢٩٧	النيل ٣٩٤ ، ٣٩٥
	نادي الاصلاح ٥٢٧

المصادر المخطوطة

١ - الحصون المنيعه	الشيخ علي كاشف الغطاء	مكتبة كاشف الغطاء
٢ - سميع الحاضر	» » » »	» » » »
٣ - الروض النضير	الشيخ جعفر النقدي	ولد المؤلف
٤ - الطليعه	محمد السماوي	جواد الحميدي
٥ - نشوة السلافة	محمد علي بشاره الخاقاني	المؤلف
٦ - النفحات العنبرية	الشيخ علي كاشف الغطاء	كاشف الغطاء
٧ - المجموع	ابراهيم صادق العاملي	المؤلف
٨ - »	الشيخ علي كاشف الغطاء	كاشف الغطاء
٩ - مجموع الشيبلي	جواد الشيبلي	مكتبة عبد الكريم الدجيلي
١٠ - » »	محمد رضا الشيبلي	موسى كاشف الغطاء
١١ - شعراء النجف	عبد الكريم الدجيلي	المؤلف
١٢ - الكشكول	ابراهيم صادق العاملي	» »
١٣ - التكملة	السيد حسن الصدر	آل الصدر
١٤ - كنز الأريب	الشيخ درويش البغدادي	كاشف الغطاء
١٥ - الدرر البهية	السيد محمد صادق بحر العلوم	المؤلف
١٦ - ديوان بحر العلوم	السيد حسين بحر العلوم	آل بحر العلوم

- ١٧ - غياض الوادي الشيخ فاهم محي الدين » المؤلف
 ١٨ - سبائك التبر » محمد علي الاوردبادي »
 ١٩ - ديوان القزويني صالح القزويني البغدادي » السيد حسون القزويني
 ٢٠ - شعراء الزوراء علي الخاقاني » مؤلف الكتاب

المصادر المطبوعة

محل الطبع

- | | | |
|-------|-------------------------|-------------------------|
| صيدا | ديوان السيد جعفر الخلي | ١ - سحر بابل |
| بيروت | السيد محمد سعيد الجبوبي | ٢ - ديوان الجبوبي |
| نجف | الحاج وداي العظيمة | ٣ - تاريخ الديوانية |
| نجف | الشيخ عبد الحسين الأعمش | ٤ - شرح منظومة الأعمش |
| دمشق | للسيد محسن الأمين | ٥ - الدر النضيد |
| مصر | عبد الباقي العمري | ٦ - ديوان العمري |
| صيدا | رضا وظاهر وزين | ٧ - العراقيات |
| بغداد | الدكتور مهدي البصر | ٨ - نهضة العراق الادبية |
| نجف | عبد الباقي العمري | ٩ - الباقيات الصالحات |
| بومبي | الشيخ حسين البلادي | ١٠ - رياض المدح والثناء |
| نجف | » كاظم سبتي | ١١ - ديوان سبتي |
| » | » عبد الحسين الخويزي | ١٢ - ديوان الخويزي |
| صيدا | » جعفر محبوبه | ١٣ - ماضي النجف |
| بغداد | السيد مهدي البغدادي | ١٤ - اللثالي الغروية |
| مصر | روفائيل بطي | ١٥ - الادب العصري |
| نجف | محمد علي البلاغي | ١٦ - الاعداد |
| نجف | شيخ العراقيين | ١٧ - الغري |
| » | علي الخاقاني | ١٨ - شعراء الحلة |

